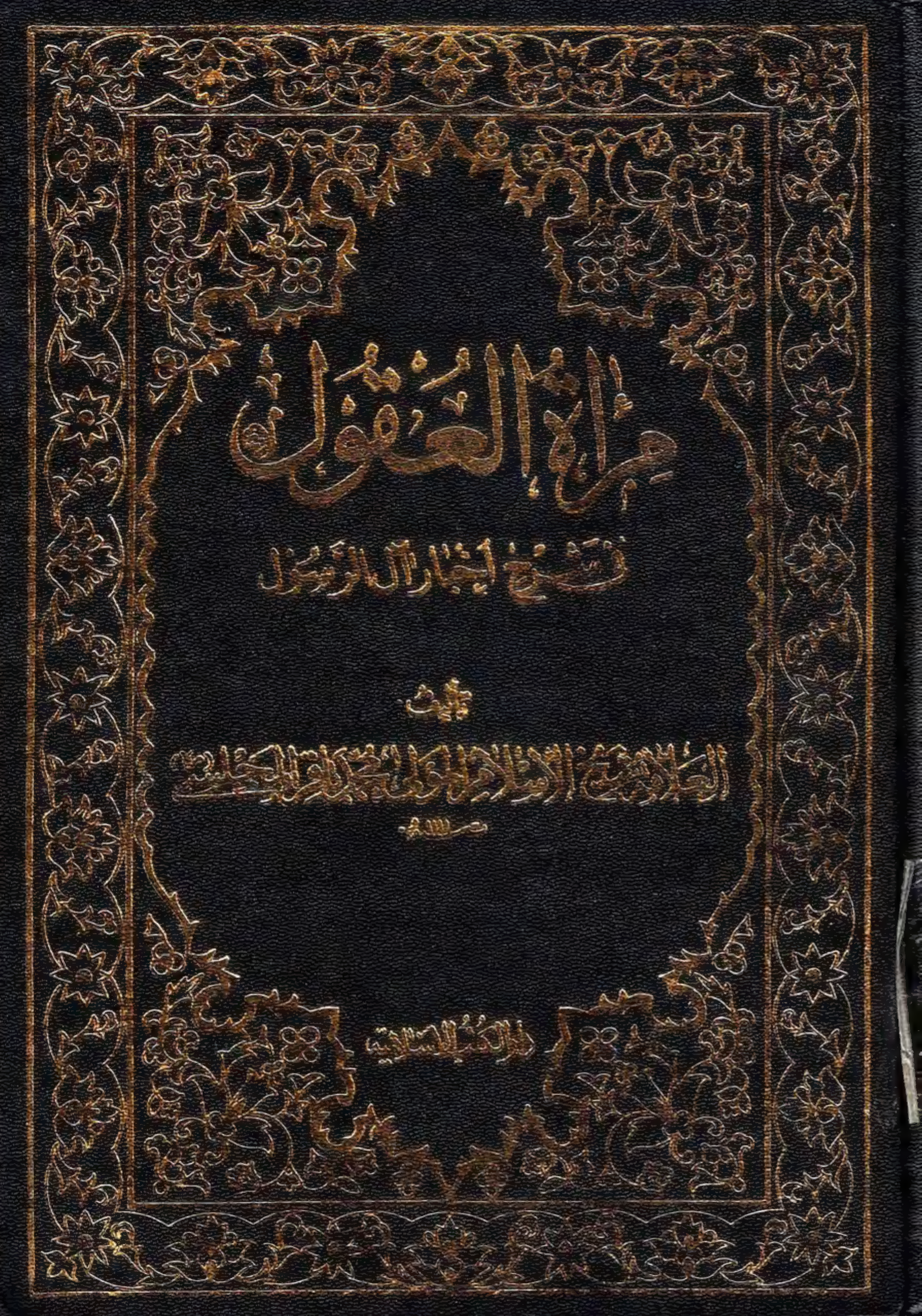

مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
قدس سره
دار الكتب الإسلامية

مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

ت ١١١١ هـ

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨-٩ هـ

الجزء السادس والعشرون

الطبعة الاولى
١٤١١ هجري ق
١٣٦٩ هجري ش

نام کتاب : مرآة العقول جلد ٢٦

تأليف : علامه مجلسی

ناشر : دارالکتب الاسلاميه

تعداد : ٤٠٠٠ نسخه

نوبت چاپ : اول

چاپ از : خورشيد

تاريخ انتشار : ١٣٦٩

آدرس ناشر : تهران ـ بازار سلطانی ٤٨ دارالکتب الاسلامية

تلفن ۵۲۰۴۱۰ - ۵۲۷۴۴۹

مرآة العقول

إخراج ومقابلة وتصحيح

الشيخ علي الآخوندي

تحقيق و تعليق

السيد جعفر الحسيني

بنفقة

دار الكتب الإسلامية

لصاحبها الشيخ محمد الآخوندي

تهران - بازار سلطاني

تلفن ٥٢٠٤١٠

حمداً خالداً لو ليّ النعم حيث أسعدني بالقيام بنشر هذا السفر القيم في الملأ الثقافي الديني بهذه الصورة الرائعة . ولرواد الفضيلة الذين وازرونا في انجاز هذا المشروع المقدّس شكر متواصل .

الشيخ محمد الاخوندي

﴿حديث زينب العطارة﴾

١٤٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبد الرَّحمن بن أبي نجران ، عن صفوان ، عن خلف بن حمّاد ، عن الحسين بن زيد الهاشميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء النبيّ صلى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهنّ العطر فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وهي عندهنّ فقال : إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت : بيوتك بريحك أطيب يارسول الله ، قال : إذا بعت فأحسني ولاتغشّي فإنّه أتقى و أبقى للمال ، فقالت : يا رسول الله ما أتيت بشيء من بيعي و إنّما أتيت أسألك عن عظمة الله عزَّ وجلَّ ، فقال : جلَّ جلال الله سأُحدِّثك عن بعض ذلك ، ثمَّ قال : إنَّ هذه الأرض بمن عليها عند الّتي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قيّ و هاتان بمن فيهما و من عليهما عند الّتي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والثالثة حتّى انتهى إلى السابعة وتلا هذه الآية «خلق

حديث زينب العطارة

الحديث الثالث والاربعون والمائة : مجهول ، ويمكن عدّه في الحسان .

قوله صلى الله عليه وآله : « فانّه أنقى » أي أقرب إلى التقوى وأنسب بها .

قوله صلى الله عليه وآله : «عند التي تحتها» يظهر منه انّ للارض طبقات بعضها فوق بعض ومنهم من جعل الارضين السبع وتعددها باعتبار الاقاليم، ومنهم من جعلها باعتبار ثلاث طبقات الارض ، الصرفة البسيطة ، والطينيّة ، والظاهرة التي هي وجه

سبع سماوات ومن الارض مثلهن (١) »والسبع الارضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر

الارض ، وهي مع كرة الماء كرة واحدة ، وثلاث كرات مع كرة الهواء وكرة النار ، ومنهم من جعل الارض كرتين البسيطة و غيرها ، والماء كرة ، و منهم من قسّم الهواء بكرتين ، و منهم من قسّمها بأربع كرات ، و مبنى هذه الوجوه على أنّ المراد بالارض غير السماوات ، ولايخفى بعد تنزيل الآيات و الاخبار عليها .

وورد لذلك وجه آخر عن الرضا عليه السلام رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن الرضا (ع) قال: قلت له: أخبرني عن قول الله: « والسماء ذات الحبك » (٢) فقال: هي محبوكة إلى الارض وشبك بين أصابعه ، فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الارض ، والله يقول : « رفع السماوات بغير عمد ترونها » ؟ (٣) فقال: سبحان الله أليس يقول: « بغير عمد ترونها ؟ قلت : بلى ، فقال: فثمّ عمد ولكن لا ترونها ، قلت: كيف ذلك جعلني الله فداك ؟ قال : فبسط كفّه اليسرى ثمّ وضع اليمنى عليها ، فقال: هذه أرض الدنيا وسماء الدنيا عليها فوقها قبّة و الأرض الثانية فوق السّماء الدنيا و السّماء الثانية فوقها قبة، و الارض الثالثة فوق سماء الثانية و سماء الثالثة فوقها قبّة ، و الارض الرابعة ، فوق سماء الثالثة ، وسماء الرابعة فوقها قبّة ، و الارض الخامسة فوق سماء الرابعة ، وسماء الخامسة فوقها قبّة والارض السادسة فوق سماء الخامسة وسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق سماء السادسة وسماء السابعة فوقها قبّة وعرش الرحمان تبارك وتعالى فوق السماء السابعة ، وهو قول الله « الذي خلق سبع سماوات و من الارض مثلهنّ يتنزل الامر بينهنّ » و أمّا صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله و الوصيّ

(١) الطلاق : ١٢ .
(٢) الذاريات : ٧ .
(٣) الرعد : ٢ .

الديك كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والديك له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في التخوم و السبع و الدّيك بمن فيه و من عليه على الصّخرة كحلقة ملقاة في فلاة قيّ و الصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والسّبع والدّيك والصخرة و الحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والسبع والدّيك والصخرة و الحوت و البحر المظلم على الهواء الذّاهب كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والسبع والدّيك و الصخرة و الحوت والبحر المظلم و الهواء على الثرى كحلقة ملقاة في فلاة قيّ ، ثمّ تلا هذه الآية « له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى [1] » ثمّ انقطع الخبر عند الثرى ؛ و السبع و الدّيك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قيّ و هذا كلّه وسماء الدّنيا بمن عليها و من فيها عند الّتي فوقها كحلقة في فلاة قيّ و هاتان السّماءان ومن فيهما ومن عليهما عند الّتي فوقهما كحلقة في فلاة قيّ و هذه الثلاث بمن فيهنّ و من عليهنّ عند الرابعة كحلقة في فلاة قيّ حتّى انتهى إلى السّابعة وهنّ ومن فيهنّ و من عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قيّ و هذه السبع و البحر المكفوف عند جبال البرد

بعد رسول الله قائم هو على وجه الأرض ، فانّما يتنزّل الأمر إليه من فوق[2] من بين السماوات والأرضين، قلت : فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال : ما تحتنا إلا أرض واحدة و إن السّت لهن فوقنا[3] و يحتمل أن يكون المعنيان معاً داخلين تحت الاية باعتبار البطون المختلفة التي تكون في كلّ آية قوله صلى الله عليه وآله: « في فلاة قي » الفلاة: المفازة ، والقيّ بالكسر و التشديد: فعل من القواء وهي الارض القفر الخالية .

قوله صلى الله عليه وآله : « ثمّ انقطع الخبر عند الثرى » أى لم نؤمر بالاخبار به ، قوله صلى الله عليه وآله : «عند البحر المكفوف عن أهل الارض» أي لا ينزل منه ماء إليهم ، أولا يمكنهم النظر إليه .

---

(١) طه : ٦ . (٢) في المصدر « من فوق السماء من بين السماوات والأرضين»

(٣) تفسير القمى : ج ٢ ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩ .

كحلقة في فلاة قيّ وتلا هذه الآية : «وينزّل من السّماء من جبال فيها من برد[١]» و هذه السّبع والبحر المكفوف و جبال البرد عند الهواء الّذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قيّ وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ وهذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و حجب النور عند الكرسيّ كحلقة في فلاة قيّ ثمّ تلا هذه الآية : «وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم[٢]» وهذه السبع و البحر المكفوف وجبال البرد و الهواء وحجب النور والكرسيّ عند العرش كحلقة في فلاة قيّ وتلا هذه الآية: «الرّحمن على العرش استوى[٣]» وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الّذي تحار فيه القلوب .

﴿ حديث الذى اضاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالطائف ﴾

١٤٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن يزيد الكناسيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان نزل على رجل بالطائف قبل الإسلام فأكرمه فلمّا أن بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله إلى النّاس قيل للرّجل : أتدري من الّذي أرسله الله عزّ وجلّ إلى النّاس ؟ قال : لا ، قالوا له : هو محمّد بن

قوله : « و في رواية الحسن » لعلّه ابن محبوب يعني إنّ هذا الخبر في كتابه كان كذلك .

الحديث الرابع والاربعون والمائة : حسن .

---

(١) النور : ٤٣ .
(٢) البقرة : ٢٥٥ .
(٣) طه : ٥ .

عبدالله يتيم أبي طالب وهو الّذي كان نزل بك بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمته ، قال : فقدم الرّجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّم عليه و أسلم ، ثمّ قال له : أتعرفني يارسول الله؟ قال : ومن أنت؟ قال : أنا ربّ المنزل الذي نزلت به بالطائف في الجاهليّة يوم كذا و كذا فأكرمتك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : مرحباً بك سل حاجتك ، فقال : أسألك مائتي شاة برعاتها ، فأمر له رسول الله صلى الله عليه وآله بماسأل ، ثمّ قال لأصحابه : ماكان على هذا الرجل أن يسألني سؤال عجوز بني إسرائيل لموسى عليه السلام فقالوا : وما سألت عجوز بني إسرائيل لموسى؟ فقال : إنّ الله عزّ ذكره أوحى إلى موسى أن احمل عظام يوسف من مصر قبل أن تخرج منها إلى الأرض المقدسة بالشام فسأل موسى عن قبر يوسف عليه السلام فجاءه شيخ فقال : إن كان أحد يعرف قبره ففلانة ، فأرسل موسى عليه السلام إليها فلمّا جاءته قال :

قوله صلى الله عليه وآله : « إلى الارض المقدّسة » متعلّق بقوله: «احمل» أو بقوله«أن تخرج» أو بهما معاً على التنازع ، اعلم أنّ هذا الخبر بظاهره ينافي ما رواه الصدوق بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال :«مامن نبيّ ولاوصيّ نبيّ يبقى في الارض أكثر من ثلاثة أيّام حتّى يرفع بروحه و عظمه ولحمه إلى السماء ، و إنّما يؤتى مواضع آثارهم و يبلغونهم من بعيد السلام و يسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب»[1] و يمكن الجمع بوجوه :

الأول : حمل هذا الخبر على أنّ المراد أكثر الانبياء ، أو الذين لم يقدّر الله لهم أن ينقلوا من موضع إلى موضع .

الثاني : أن يكون المراد بنقل العظام نقل الصندوق الذي كان فيه جسده عليه السلام في تلك الثلاثة الايّام ، وتشرّف بمجاورة بدنه .

الثالث : أن يقال : لعل الله أنزل عظامه عليه السلام بعد رفعه لهذه المصلحة .

الرابع : أن يقال : لعلّ الرفع في مدّة من الزمان ، ثمّ يردّون إلى قبورهم

---

(١) من لايحضره الفقيه : ج ٢ ص ٣٤٥ ح ٣ .

تعلمين موضع قبر يوسف عليه السلام ؟ قالت : نعم قال : فدلّيني عليه ولك ما سألتي: قالت: لا أدلّك عليه إلّا بحكمي ، قال : فلك الجنّة ، قالت : لا إلّا بحكمي عليك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها فقال : لها موسى فلك حكمك ، قالت : فإنّ حكمي أن أكون معك في درجتك الّتي تكون فيها يوم القيامة في الجنّة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كان على هذا لو سألني ما سألت عجوز بني إسرائيل .

١٤٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال :

و إنّما يؤتى مواضع آثارهم في تلك المدة ولا يخفى بعده .

قوله عليه السلام : « و لك ما سألتي » هذا ينافي ظاهراً إباؤه عليه السلام بعد ذلك عن تحكيمها ، و لعلّ المراد ما سألت من الامور الدنيويّة أو من الامور التي تناسب حالها ولا يعظم عليه ضمانها .

وروى الصدوق في العيون(١) والعلل(٢) والخصال(٣) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن الرضا عليه السلام « أنّه قال: احتبس القمر عن بني إسرائيل فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر و وعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه ، فسأل موسى عليه السلام عمن يعلم موضعه فقيل له : هيهنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فاتي بعجوز مقعدة عمياء فقال لها : أتعرفين موضع قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال : فأخبريني به ، قالت : لا حتّى تعطيني أربع خصال ، تطلق لي رجلي ، و تعيد إلي شبابي ، و تعيد إليّ بصري ، و تجعلني معك في الجنّة ، قال : فكبر ذلك على موسى ، فأوحى الله جلّ جلاله إليه يا موسى أعطها ما سألت ، فانّك إنّما تعطى عليّ ففعل فدلته عليه ، فاستخرجه من شاطيء النيل في صندوق مرمر ، فلمّا أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام ، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام» .

الحديث الخامس و الاربعون و المائة : حسن .

---

(١) عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٥٩ ب ٢٦ ح ١٨ . وفيه : وتردّ إليّ بصرى .
(٢) علل الشرائع : ج ١ ص ٢٩٦ ب ٢٣٢ ح ١ .
(٣) الخصال : ص ٢٠٥ باب الأربعة ح ٢١ .

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كانت امرأة من الأنصار تودّنا أهل البيت و تكثر التعاهد لنا و إنّ عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم و هي تريدنا فقال لها : أين تذهبين يا عجوز الأنصار ؟ فقالت : أذهب إلى آل محمد اُسلّم عليهم و أجدّد بهم عهداً و أقضي حقّهم ، فقال لها عمر : ويلك ليس لهم اليوم حقّ عليك ولا علينا إنّما كان لهم حقّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأمّا اليوم فليس لهم حقّ فانصرفي ، فانصرفت حتّى أتت اُمّ سلمة فقالت لها اُمّ سلمة : ماذا أبطأبك عنّا ؟ فقالت : إنّي لقيت عمر بن الخطاب و أخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر، فقالت لها اُمّ سلمة : كذب لايزال حقّ آل محمد صلى الله عليه وآله واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة .

١٤٦ - ابن محبوب ، عن الحارث بن محمد بن النعمان ، عن بريد العجليّ قال :

قوله عليه السلام : « حتّى أتت أمّ سلمة» أي بعد زمان طويل أو في هذا الانصراف. و على الثاني لايكون قولها « انّي لقيت» عذراً للإبطاء بل يكون استفهاماً واستعلاماً لما قاله عمر هل هو حقّ أم لا ؟ و يؤيّد الاول ما رواه الحميرى في قرب الاسناد[1] عن السندي بن محمد، عن صفوان، عن أبي عبدالله (ع) قال: «كانت امرأة من الانصار تدعى حسرة تغشى آل محمد و نحن ، و إنّ زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا: أين تذهبين ياحسرة ؟ فقالت : اذهب إلى آل محمد فاقضى من حقّهم و أحدث بهم عهداً ، فقالا: ويلك إنّه ليس لهم حقّ إنّما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرفت حسرة ولبثت أيّاماً ، ثمّ جاءت فقالت لها امّ سلمة زوجة النبي: ماأبطأبك عنّا ياحسرة ؟ فقالت: استقبلني زفر و حبتر فقالا: أين تذهبين ياحسرة ؟ فقلت : أذهب إلى آل محمد فاقضى من حقّهم الواجب فقالا: إنّه ليس لهم حقّ إنّما كان هذا على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت أمّ سلمة : كذبا لعنة الله عليهما لا يزال حقّهم واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة .

الحديث السادس و الاربعون والمائة : مجهول .

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٩

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون [1] » قال : هم والله شيعتنا حين صارت

و يمكن عدّه في الحسان . إذ ورد في الحارث أنّ له أصلا .

قوله تعالى : « و يستبشرون » تتمّة لايات وردت فيفضل الشهداء حيث قال تعالى : « ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم » .

قال الطبرسي ـ ره ـ : أي يسرّ ون باخوانهم الذين فارقوهم وهم أحياء في الدنيا على مناهجهم من الايمان والجهاد ، لعلمهم بأنّهم إذا استشهدوا لحقوا بهم ، و صاروا من كرامة الله إلى مثل ما صاروا هم إليه ، يقولون : إخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما أصبنا عن ابن جريح و قتادة .

و قيل : إنّه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من اخوانه ، فيسرّ بذلك و يستبشر كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا عن السدي .

و قيل : معناه لم يلحقوا بهم في الفضل إلا أنّ لهم فضلا عظيماً بتصديقهم وايمانهم عن الزجاج « أن لاخوف عليهم ولاهم يحزنون » أي يستبشرون بأن لاخوف عليهم ، و ذلك لانّه بدل من قوله : « الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم » لان الذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن ، و الاستبشار هنا إنّما يقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقين ، و معناه لا خوف عليهم فيمن خلّفوه من ذرّيتهم لانّ الله تعالى يتولاهم ، ولاهم يحزنون على ما خلفوا من اموالهم ، لان الله قد أجزل لهم ما عوّضهم ، و قيل : معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه ، لانّ الله تعالى محّص ذنوبهم بالشهادة « ولاهم يحزنون » على مفارقة الدنيا فرحاً بالاخرة [2] انتهى كلامه ـ ره ـ .

قوله عليه السلام : « و الله شيعتنا » أي هم مشاركون مع الشهداء في هذه الكرامة

---

(١) آل عمران : ١٧٠ . (٢) مجمع البيان : ج ٢ ص ٥٣٧ .

أرواحهم في الجنّة واستقبلوا الكرامة من الله عزّ وجلّ ، علموا واستيقنوا أنّهم كانوا على الحقّ وعلى دين الله عزّ وجلّ واستبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين ألّا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون .

١٤٧ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « فيهنّ خيرات حسان [١] » قال : هنّ صوالح المؤمنات العارفات ، قال : قلت : «حور مقصورات في الخيام [٢] » ؟ قال : الحور هنّ

لما مرّ في الاخبار الكثيرة أنّ من يموت من الشيعة بمنزلة الشهيد حيّ يرزق ، وهذا الحكم مختصّ بشهداء الشيعة ، و الاول أظهر .

قوله عليه السلام : « في الجنّة » الظاهر أنّ المراد الجنّة التي خلقها الله في المغرب و جعلها مكان السعداء في عالم البرزخ كما مرّ في كتاب الجنائز [٣] .

الحديث السابع والاربعون والمائة : حسن .

قوله تعالى : « فيهنّ خيرات » قال البيضاوي : أي خيّرات حسان فخففت لانّ خيراً الذي بمعنى أخيرَ لايجمع ، و قد قرىء على الأصل «حسان» حسان الخلق والخلق [٤] .

قوله تعالى : «حور» قال الفيروزآبادي : الحور بالضم : جمع أحور وحوراء وبالتحريك أن يشتدّ بياض بياض العين ، و سواد سوادها ، و تستدير حدقتها ، و ترق جفونها و يبيض ماحواليها ، أو شدّة بياضها و سوادها في شدّة بياض الجسد أو إسوداد العين كلّها مثل الظباء ، ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها [٥] .

قوله تعالى : « مقصورات في الخيام » قال الفيروزآبادي : امرأة مقصورة

(١) و (٢) الرحمن : ٧٠ و ٧٢ .
(٣) لاحظ ج ٣ ص ٢٨٥ ـ ٢٩٧ .
(٤) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٤٤٥ .
(٥) القاموس : ج ٢ ص ١٥ .

البيض المضمومات المخدّرات في خيام الدرّ والياقوت و المرجان ، لكلّ خيمة أربعة أبواب ، على كلّ باب سبعون كاعباً حجّاباً لهنّ ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره [ل]يبشّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين .

١٤٨ ـ عليّ بن إبراهيم ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن محمّد ابن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الصّباح الكناني ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال

محبوسة في البيت لاتترك أن تخرج .[1]

و قال البيضاوي : أي قصرن في خدورهن ، يقال : إمرأة قصيرة و قصورة و مقصورة أي مخدّرة ، أو مقصورات الطرف على أزواجهن .[2]

قوله عليه السلام : « المضمومات » أي اللاتي ضممن إلى خدرهنّ لايفارقنه ، وفي بعض النسخ « المضمرات » ، قال الجزري : تضمير الخيل: هو أن يظاهر عليها بالعلف حتّى تسمن .[3]

قوله عليه السلام : « سبعون كاعباً » قال الجوهري : الكاعب: هي الجارية حين تبدو ثديها للنهود ، أي الارتفاع عن الصدر .[4]

قوله عليه السلام : « يبشر الله تعالى بهنّ المؤمنين » أي ذكرهنّ الله في هذه السورة و في سائر القرآن لبشارة المؤمنين و في بعض النسخ « ليبشّر الله » أي ذكرهنّ ليبشر بهنّ و يحتمل أن يكون علّة للخلق ، أي إنّما خلقهنّ قبل دخول الناس الجنّة ليبشّر بهنّ المؤمنين في الدنيا ، و يحتمل أن يكون علّة لاتيان الكرامة أيضاً كما لايخفى ، والاوسط أظهر .

الحديث الثامن و الاربعون و المائة : حسن .

---

(١) القاموس : ج ٢ ص ١٢٢ .
(٢) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٤٤٥ .
(٣) النهاية : ج ٣ ص ٩٩ .
(٤) الصحاح : ج ١ ص ٢١٣ .

أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ للشمس ثلاثمائة و ستّين برجاً كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب ، فتنزل كلّ يوم على برج منها فإذا غابت انتهت إلى حدّ بطنان العرش فلم تزل ساجدة إلى الغد ثمّ ترد إلى موضع مطلعها و معها ملكان يهتفان معها

لكن فيه شوب إرسال ، اذ رواية الكناني عن الأصبغ بغير واسطة بعيد .

قوله عليه السلام : « ثلاثمائة و ستين برجاً » لعلّ المراد بالبرج الدرجات التي تنتقل إليها بحركتها الخاصّة فنزول كل يوم في برج يكون تغليباً ، أو المدارات التي ينتقل إلى واحد منها كل يوم ، فيكون هذا العدد مبنيّاً على ما هو الشايع بين الناس من تقدير السنة به ، و إن لم يكن مطابقاً لشيء من حركتي الشمس و القمر .

قوله عليه السلام : « مثل جزيرة من جزائر العرب » الغرض بيان عظمة تلك الدرجات ووسعتها و سرعة حركتها ، و إن كانت بطيئة بالنسبة إلى الحركة اليوميّة .

قال الفيروزآبادى : جزيرة العرب : ما أحاط به بحر الهند و بحر الشام ثم دجلة و الفرات أو ما بين عدن أبين [1] إلى أطراف الشام طولا و من جدة إلى أطراف ريف العراق عرضاً [2] .

قوله عليه السلام : « فاذا غابت » أى بالحركة اليوميّة .

قوله عليه السلام : « إلى حدّ بطنان العرش » أى وسطه ، و لعل المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار من تحت الارض فانّها بحذاء أوساط العرش بالنسبة إلى أكثر المعمورة إذ ورد في الاخبار الكثيرة أنّ العرش محاذ للكعبة [3] .

قوله عليه السلام : « فلم تزل ساجدة » أى مطيعة خاضعة منقادة جارية بأمره تعالى

---

(١) عدن أبين : محركة جزيرة باليمن أقام بها أبين (القاموس ج ٤ ص ٢٤٩) وفى النهاية : ج ٣ ص ١٩٢ « عدن أبين : مدينة معروفة باليمن ، أضيفت الى أبين ، وهو رجل من حمير » . (٢) القاموس : ج ١ ص ٤٠٤ . (٣) بحار الأنوار : ج ٥٨ ص ٥ ح ٢ .

وإنّ وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحترقت الأرض ومن عليها من شدّة حرّها ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى : « ألم ترَ أنّ الله يسجد له من في السموات و من في الأرض والشمس والقمر و النجوم و الجبال والشجر والدّوابّ وكثير من الناس »[١].

حتى ترد إلى مطلعها .

قوله عليه السلام : « معنى سجودها » يحتمل أن يكون من تتمّة الخبر ، و لعلّ الاظهر أنّه من الكليني أو من أحد الرواة .

قال البيضاوي : « ألم تر انّ الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض » يتسخّر لقدرته ولا يتأبّى عن تدبيره أو يدلّ بذلّه على عظمة مدبّره و « من » يجوز أن يعمّ أولي العقل و غيرهم على التغليب فيكون قوله : « والشمس و القمر والنجوم و الجبال والشجر و الدواب » إفراداً لها بالذكر لشهرتها و استبعاد ذلك منها « وكثير من الناس » عطف عليها ، إن جوّز إعمال اللفظ الواحد في كلّ واحد من مفهوميه ، واسناده باعتبار أحدهما إلى أمر ، و باعتبار الاخر إلى آخر ، فانّ تخصيص الكثير يدلّ على خصوص المعنى المسند إليهم ، أو مبتدأ خبره محذوف ، يدلّ عليه خبر قسيمه ، نحو حقّ له الثواب ، أو فاعل فعل مضمر ، أي و يسجد له كثير من الناس سجود طاعة « و كثير حقّ عليه العذاب » بكفره و إبائه عن الطاعة ، و يجوز أن يجعل « و كثير » تكريراً للاول ، مبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب ، وأن يعطف به على الساجدين بالمعنى العام ، موصوفاً بما بعده[٢] انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون المراد بالسجود غاية التذلل و الخضوع و الانقياد التي تتأتّى من كلّ شيء بحسب قابليّته ، و يكون المراد بقوله تعالى : « من في السماوات ومن في الارض » الملائكة المسخّرين في الاوامر التكوينيّة ، والمطيعين

---

(١) الحج : ١٨ .

(٢) أنوار التنزيل : ج ٢ ص ٨٨ .

١٤٩ ـ عدَّةٌ من أصحابنا، عن صالح بن أبي حمّاد، عن إسماعيل بن مهران، عمّن حدَّثه، عن جابر بن يزيد قال: حدَّثني محمّد بن علي عليهما السلام سبعين حديثاً لم اُحدِّث بها أحداً قطُّ ولا اُحدِّث بها أحداً أبداً فلمّا مضى محمّد بن عليّ عليهما السلام ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنَّ أباك حدَّثني سبعين حديثاً لم يخرج منّي شيئاً منها ولا يخرج شيء منها إلى أحد وأمرني بسترها وقد ثقلت على عنقي و ضاق بها صدري فما تأمرني؟ فقال: يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج إلى الجبّانة و احتفر حفيرة ثمَّ دلِّ رأسك فيها وقل: حدَّثني محمّد بن عليّ بكذا و كذا ثمَّ طمّه فإنَّ الأرض تستر عليك، قال: جابر ففعلت ذلك فخفَّ عنّي ما كنت أجده.

عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران مثله.

١٥٠ ـ عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث ابن المغيرة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لآخذنَّ البريء منكم بذنب السقيم ولم لا

في الاوامر التكليفيّة ولما لم يتأت من الشمس و القمر و أمثالهما سوى الانقياد في الاوامر التكوينيّة فتلك أيضاً في غاية الانقياد، و أمّا الناس فلمّا كانوا قابلين للاوامر التكليفيّة فالعاملون منهم لما لم يحصل منهم غاية ما يمكن فيهم من الانقياد في الامرين، باعتبار عدم الانقياد في الاوامر التكليفيّة، أخرجهم عن ذلك، وقال: «و كثير من الناس» والله يعلم.

الحديث التاسع والاربعون والمائة: ضعيف مرسل.

و سنده الذي يذكر بعد ذلك ضعيف، ويدلّ على أنّ لهم علوماً لا يحتملها إلا خواصّهم عليهم السلام وقد ورد به أخبار كثيرة [1].

الحديث الخمسون و المائة: ضعيف.

قوله عليه السلام: «لآخذنّ البريء منكم» إنّما سمّى عليه السلام تارك النهي عن المنكر

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٠١ . باب فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب

أفعل ويبلغكم عن الرّجل ما يشينكم و يشينني فتجالسونهم و تحدّثونهم فيمرّ بكم المارّ فيقول : هؤلاء شرٌّ من هذا ، فلو أنّكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان أبرَّ بكم وبي .

١٥١ - سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «فلمّا نسوا ما ذكّروا به أنجينا الّذين

بريئاً بحسب ظنّه أنّه بريء من الذّنب ، أو لبراءته عن الذّنوب الّتي يرتكبها غيره .

قوله عليه السلام : « فيقول: هؤلاء شرّ من هذا » أي هؤلاء الذين يجالسون هذا الفاسق ولا يزبرونه ولا ينهونه شرّ منه .

و منهم من جعل الاستفهام انكاريّاً بارجاع هؤلاء إلى العامّة ، و منهم من قرء « من » إسم موصول بارجاع هؤلاء إليهم أيضاً ، ولا يخفى بعدهما .

قوله عليه السلام : « زبرتموهم » قال الجزري : فيه « فلا عليك أن تزبره » أي تنهره و تغلظه في القول.[1]

الحديث الحادي و الخمسون و المائة : ضعيف .

قوله تعالى : « فلمّا نسوا ما ذكّروا به » المشهور بين المفسّرين أنّ النسيان هنا بمعنى الترك ، أي تركوا ما ذكّرهم به صلحاؤهم ، و هذه الاية وردت في قصّة أصحاب السبت ، وقد صرحت الاية التي بعدها بأنّهم مسخوا قردة ، فيمكن الجمع بين الاية و الخبر ، بأنّ الفرقة الثانية مسخوا ذراً ، أي نملا صغاراً ، و الفرقة الثالثة مسخوا قردة ، فالمراد بالهلاك مسخهم قردة .

ويؤيّده ما ذكره السيّد ابن طاووس - ره - في كتاب سعد السعود [2] قال:

---

(١) النهاية ج ٢ ص ٢٩٣ . وفي المصدر « وتغلظ له في القول والرد » .

(٢) سعد السعود ص ١١٩ ط النجف الاشرف مع اختلاف يسير .

ينهون عن السوء[1]» قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا و أمروا فنجوا و صنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرّاً وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا.

١٥٢ ـ عنه، عن عليّ بن أسباط، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم قال: كتب أبوعبدالله عليه السلام إلى الشيعة: ليعطفنّ ذووالسنّ منكم والنهى على ذوي الجهل و طلّاب الرئاسة أو لتصيبنّكم لعنتي أجمعين.

١٥٣ ـ محمّد بن أبي عبدالله؛ ومحمّد بن الحسن جميعاً، عن صالح بن أبي حمّاد، عن أبي جعفر الكوفيّ، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل الدّين دولتين دولة لآدم عليه السلام ودولة لإبليس فدولة آدم هي دولة الله عزّ وجلّ فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعبد علانية أظهر دولة آدم وإذا أراد الله أن يعبد سرّاً كانت دولة إبليس، فالمذيع لما أراد الله ستره مارقٌ من الدّين.

رأيت في كتاب أنّهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر، وفرقة أنكرت عليهم، و فرقة داهنت أهل المعاصي، فلم تنكر ولم تباشر المعصية فنجى الله الذين انكروا وجعل الفرقة المداهنة ذرّاً، ومسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة، ثم قال رحمه الله: «ولعل مسخ المداهنة ذراً لتصغيرهم عظمة الله، وتهوينهم بحرمة الله فصغّرهم الله.

الحديث الثاني والخمسون والمائة: ضعيف.

قوله عليه السلام: «ليعطفن» من العطف بمعنى الميل والشفقة، أي ليترحّموا ويعطفوا على ذوى الجهل بأن ينهوهم عمّا ارتكبوه من المنكرات، وفي بعض النسخ [عن ذوي الجهل] فالمراد هجرانهم وإعراضهم عنهم.

الحديث الثالث والخمسون والمائة: مرسل ضعيف.

و حاصل الخبر إن الله قد يظهر في بعض الأزمنة حججه ليعبد الناس جهراً و قد يخفى حججه بأن لا يمكّنهم من الاستيلاء على أهل الجور، فبذلك يستولى أهل الجور على أهل الحق، وأتباع الشيطان على أتباع آدم والانبياء والاوصياء من

---

(١) الاعراف: ١٦٥.

«حديث الناس يوم القيامة»

١٥٤ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ياجابر إذا كان يوم القيامة جمع الله عزَّ وجلَّ الأوَّلين والآخرين لفصل الخطاب دُعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودُعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة خضراء تضيىء مابين المشرق والمغرب ويكسا عليٌّ عليه السلام مثلها ويكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة ورديّة يضيىء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسا عليٌّ عليه السلام مثلها ثمَّ يصعد ان عندها ثمَّ يدعى بنا فيدفع إلينا حساب النّاس فنحن والله ندخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار ، ثمَّ يدعى بالنبيّين عليهم السلام فيقامون صفّين عند عرش الله عزَّ وجلَّ حتّى نفرغ من حساب النّاس ، فإذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار بعث ربُّ العزَّة عليّاً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنّة وزوَّجهم فعليٌّ والله الّذي يزوِّج أهل الجنّة في الجنّة وما ذاك إلى أحد غيره ، كرامة من الله عزَّ ذكره وفضلاً فضّله الله به ومنَّ به عليه وهو والله يُدخل أهل النّار النّار وهو الّذي يغلق

ولده عليهم السلام ، ويريد الله من الخلق عند ذلك أن يعبدوه سرّاً من أهل الباطل ، فمن أذاع في ذلك الزمان وترك التقيّة فقد أذاع ما أراد الله ستره وهو « مارق » أي خارج عن كمال الدين .

حديث الناس يوم القيامة

الحديث الرابع والخمسون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لفصل الخطاب » من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل ، أو الخطاب الّذى يفصل بين النّاس في الخصام ، أو الخطاب المتميّز الظاهر الذى يتنبّه المخاطب على المقصود من غير إلتباس .

قوله عليه السلام : « عندها » أى عند حالة الاكتساب.(١)

---

(١) كذافى النسخ والصحيح « الاكتساء » و لعلّه من النسّاخ .

على أهل الجنّة إذا دخلوا فيها أبوابها لأنّ أبواب الجنّة إليه وأبواب النّار إليه .

١٥٥ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : خالطوا النّاس فإنّه إن لم ينفعكم حبُّ عليّ وفاطمة عليهما السلام في السرّ لم ينفعكم في العلانية .

١٥٦ - جعفر ، عن عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاكم وذكر عليّ وفاطمة عليهما السلام فإنّ النّاس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر عليّ وفاطمة عليهما السلام .

١٥٧ - جعفر ، عن عنبسة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ ذكره إذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك فأسرع السير فكانت على مقدار ما يريد .

١٥٨ - جعفر بن بشير ، عن عمر و بن عثمان ، عن أبي شبل قال : دخلت أنا و سليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فقال له سليمان بن خالد : إنّ الزّيديّة قوم قد عرفوا وجرّبوا وشهرهم النّاس ومافي الأرض محمّديٌّ أحبُّ إليهم منك فإن رأيت

الحديث الخامس والخمسون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « خالطوا الناس » اى بالتقية والمداراة .

الحديث السادس والخمسون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « إياكم وذكر عليّ وفاطمة سلام الله عليهما » أي عند المخالفين النواصب .

الحديث السابع والخمسون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : «أمر الفلك» لعلّ المراد تسبيب أسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية ، و يحتمل أن يكون لكلّ دولة فلك سوى الافلاك المعروفة الحركات ، و قد قدّر لدولتهم عدد من الدورات ، فاذا أراد الله إطالة مدّتهم أمر بابطائه في الحركة ، وإذا أراد سرعة فنائها امر باسراعه .

الحديث الثامن والخمسون والمائة : مجهول .

قوله : «قدعرفوا وجرّبوا» يحتمل أن يكونا على صيغة المعلوم والمجهول

أن تدنيهم و تقرّبهم منك فافعل ، فقال : يا سليمان بن خالد إن كان هؤلاء السّفهاء يريدون أن يصدّونا عن علمنا إلى جهلهم فلا مرحباً بهم ولا أهلاً وإن كانوا يسمعون قولنا وينتظرون أمرنا فلا بأس .

١٥٩ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انقطع شسع نعل أبي عبدالله عليه السلام و هو في جنازة فجاء رجل بشسعه لينا وله فقال : أمسك عليك شسعك فإنّ صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها .

١٦٠ ـ سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كلّ داء إلّا السّام ؛ و شبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه ثمّ قال : ههنا .

أي عرفوا أمر الحرب وجرّبوا ذلك بخروجهم مع زيد ، أو صاروا معروفين مجرّبين عند الناس بالوفاء وملازمة العهد ، وعرفهم الناس بذلك وبالشجاعة .

قوله عليه السلام : « أن يصدّونا عن علمنا » أي يريدون أن نتبعهم على جهالتهم بما يرون من الخروج بالسيف في غير أوانه .

الحديث التاسع والخمسون والمائة : ضعيف .

الحديث الستون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « هي المغيثة » أي يغيث الانسان من الادواء .

قوله عليه السلام : « إلا السّام » أي الموت .

قوله عليه السلام : « و شبر من الحاجبين » اى من منتهى الحاجبين من يمين الرأس و شماله حتى انتهى الشبران إلى النقرة خلف الرأس ، أو من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس .

كما رواه الصدوق باسناده عن أبي خديجة عن أبى عبدالله (ع) قال : الحجامة

١٦١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن مروك بن عبيد ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : أتدري يا رفاعة لم سمّي المؤمن مؤمناً ؟ قال : قلت :لا أدري ، قال : لأنّه يؤمن على الله عزّ وجلّ فيجيز [الله] له أمانه .

١٦٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن حنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا يبالي الناصب صلّى أم زنا و هذه الآية نزلت فيهم «عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية [1]» .

على الرأس على شبر من طرف الانف ، وفتر[2] من بين الحاجبين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة »[3] و في حديث آخر قال :«كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه و يسمّيه المغيثة أو المنقذة »[4] .

وروى أيضاً باسناده عن البرقي،رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام،عن أبيه عليه السلام قال :«احتجم النبي صلى الله عليه وآله في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثا سمّى واحدة النافعة ، والاخرى المغيثة ، والثالثة المنقذة »[5] .

الحديث الحادى والستون والمائة : كالصحيح .

قوله عليه السلام : « يـؤمن على الله » أى يشفع لمن استحق عقابه تعالى فلا يردّ شفاعته ، أو يضمن لأحد الجنّة فينجز ضمانه .

الحديث الثاني والستون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « صلّى أم زنا » إذ هو معاقب بأعماله الباطلة لإخلاله بما هو من أعظم شروطها ، و هو الولاية ، فهو كمن صلّى بغير وضوء ، قـوله تعالى : « عاملة ناصبة» الظاهر أنه عليه السلام فسّر الناصبة بنصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون عليه السلام فسّر بالنصب بمعنى التعب ، أى يتعب في مشاق الاعمال ولاينفعه .

---

(١) الغاشية : ٣ و ٤ .

(٢) الفِتر : بالكسر ــ كالحبر ــ ما بين طرف الابهام والسبابة اذا فتحهما .

(٣) و (٤) و (٥) معانى الاخبار:ص ٢٤٧ (باب معنى الحجامة) ح ١ و ٢ و ٣ .

١٦٣ - سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن مرازم، و يزيد بن حماد جميعاً، عن عبدالله بن سنان فيما أظن، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لو أن غير ولي علي عليه السلام أتى الفرات وقد أشرف ماؤه على جنبيه وهو يزخ زخيخاً فتناول بكفه وقال بسم الله فلما فرغ قال: الحمد لله كان دماً مسفوحاً أو لحم خنزير.

١٦٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: كيف صنعتم بعمي زيد؟ قلت: إنهم

قال البيضاوي: أي تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل، وخوضها في النار خوض الابل في الوحل، والصعود والهبوط في تلالها ووهادها، أو عملت ونصبت في أعمال لاتنفعها يومئذ، «تصلى ناراً» تدخلها «حامية» متناهية في الحر.[1]

الحديث الثالث والستون والمائة: ضعيف.

قوله عليه السلام: «قد أشرف ماؤه على جنبيه» بيان لوفور الماء و عدم احتياج الناس إليه، و عدم توهم ضرر على أحد في شربه ليظهر أن الحرمة عليه ليس إلا لعقيدته الفاسدة، و قد خلق الله تعالى نعم الدارين للمؤمنين، و هما حرامان على الكافرين.

قوله عليه السلام: و هو يزخ زخيخاً» أي يبرق بريقاً لصفائه أو لوفوره، أو يدفع ماؤه إلى الساحل، قال الفيروزآبادي: زخه: دفعه في وهدة وببوله رمى، والحادي سار سيراً عنيفاً، وزخ الجمر يزخ زخاً وزخيخاً: برق.[2]

الحديث الرابع والستون والمائة: مرسل.

قوله: «فلما شف الناس» أي رقوا ونقصوا.

---

(١) انوار التنزيل: ج ٢ ص ٥٥٥.

(٢) القاموس: ج ١ ص ٢٦٩.

كانوا يحرسونه فلما شف الناس أخذنا جثته فدفناه في جرف على شاطىء الفرات فلما أصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه ، فقال : أفلا أوقرتموه حديداً و ألقيموه في الفرات ، صلى الله عليه ولعن الله قاتله

١٦٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز ذكره أذن في هلاك بني امية بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيام .

١٦٦ - سهل بن زياد عن منصور بن العباس عمن ذكره عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله جل ذكره ليحفظ من يحفظ صديقه .

قوله : « في جرف » قال الجوهري: الجرف و الجرف مثل عسر وعسر : ما يجرى فيه السيول أ و أكلته من الارض[١]. والخبر يدل على جواز ترك الدفن والتثقيل والالقاء في البحر عند الضرورة .

الحديث الخامس والستون والمائة : ضعيف .

ولعل هذا العمل كان من متممات أسباب نزول النقمة والعذاب عليهم، وإلا فهم فعلوا أشد و أقبح من ذلك كقتل الحسين عليه السلام .

ويدل هذا الخبر كسابقه على كون زيد مشكوراً ، وفي جهاده مأجوراً ، ولم يكن مدعياً للخلافة والامامة ، بل كان غرضه طلب ثار الحسين عليه السلام ، ورد الحق إلى مستحقه، كما تدل عليه أخبار كثيرة[٢].

الحديث السادس والستون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « من يحفظ صديقه » أي يرعى حرمته ، ويحفظه في غيبته، ويعينه ويدفع عنه .

---

(١) الصحاح ج ٤ ص ١٣٣٦ .

(٢) البحار ج ٤٦ ص ١٧٠ - ١٧٥ .

١٦٧ ـ سهل بن زياد ، عن ابن سنان ، عن سعدان ، عن سماعة قال : كنت قاعداً مع أبي الحسن الأوّل عليه السلام والناس في الطواف في جوف اللّيل فقال : يا سماعة إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عزّ وجلّ حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم وبين النّاس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوّضهم الله عزّ وجلّ.

١٦٨ ـ سهل بن زياد ، عن منصور بن العباس ، عن سليمان المسترق ، عن صالح الأحول قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذرّ واشترط على أبي ذرّ أن لا يعصي سلمان .

١٦٩ ـ سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن خطاب بن محمد ، عن الحارث بن المغيرة قال

الحديث السابع و الستون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « إلينا إياب هذا الخلق » أي رجوعهم في القيامة ، ولا ينافي ذلك قوله تعالى : «إن إلينا إيابهم »[1] بل هذا تفسير للاية اى إلى أوليائنا وحججنا ، وقد شاع أنّ الملوك ينسبون إلى أنفسهم ما يفعله عبيدهم ، و يؤيّده الايراد بضمير الجمع .

قوله عليه السلام : « حتمنا على الله » أي شفعنا شفاعة حتماً لازماً على الله قبوله :

الحديث الثامن والستون والمائة : ضعيف .

و يدلّ على استحباب المؤاخاة بين المتقاربين في الكمال ، و على فضل سلمان على أبي ذر سلام الله عليهما .

الحديث التاسع والستون والمائة : ضعيف .

---

(١) الغاشية : ٢٦ .

لقيني أبو عبدالله عليه السلام في طريق المدينة فقال : من ذا أحارث ؟ قلت : نعم قال : أما لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ، ثمّ مضى فأتيته فاستأذنت عليه فدخلت فقلت : لقيتني ؟ فقلت : لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ، فدخلني من ذلك أمرٌ عظيم ، فقال : نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرَّجل منكم ماتكرهون ومايدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤنّبوه و تعذلوه وتقولوا له قولاً بليغاً ؟ فقلت [له] : جعلت فداك إذاً لايطيعونا ولا يقبلون منّا ؟ فقال : اهجروهم و اجتنبوا مجالسهم .

١٧٠ ـ سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن سيابة بن أيّوب ؛ و محمّد بن الوليد ؛ و عليّ بن أسباط يرفعونه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله يعذّب الستّة بالستّة : العرب بالعصبيّة ، والدَّهاقين بالكبر ؛ والاُمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ؛ والتجّار بالخيانة ؛ وأهل الرَّساتيق بالجهل .

١٧١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان شيء أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظلّ خائفاً جائعاً في الله عزَّ وجلَّ .

ويدلّ على وجوب النهي عن المنكر، وعلى وجوب الهجران عن أهل المعاصي وترك مجالستهم إن لم يأتمروا ولم يتّعظوا.

الحديث السبعون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « بالعصبية » أي التعصب في الباطل .

قوله عليه السلام : «الدهاقين» هي جمع دهقان بضم الدال وكسرها ، أى رئيس القرية معرَّب دهقان (١).

الحديث الحادى والسبعون والمائة : حسن وقد سبق .

---

(١) المصباح ج ١ ص ٢٤٤ .

١٧٢ ـ عليّ ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ؛ وحفص بن البختري و سلمة بيّاع السابري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا أخذ كتاب عليّ عليه السلام فنظر فيه قال : من يطيق هذا ، من يطيق ذا ؟ قال : ثمّ يعمل به و كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه و ما أطاق أحدٌ عمل عليّ عليه السلام من ولده من بعده إلّا عليّ بن الحسين عليهما السلام .

١٧٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ وليّ عليّ عليه السلام لا يأكل إلّا الحلال لأنّ صاحبه كان كذلك وإنّ وليّ عثمان لا يبالي أحلالاً أكل أو حراماً لأنّ صاحبه كذلك ، قال : ثمّ عاد إلى ذكر عليّ عليه السلام فقال : أما و الّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدّنيا حراماً ، قليلاً ولا كثيراً حتّى فارقها ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدةٌ قطّ إلّا وجّهه فيها ثقة به ولا أطاق أحدٌ من هذه الاُمّة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة و النّار ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله كلّ ذلك تحفّى فيه يداه وتعرّق جبينه التماس وجه الله عزّ وجلّ والخلاص من النّار وما كان قوته إلّا الخلّ والزّيت و حلواه التمر إذا وجده وملبوسه الكرابيس ، فإذا

الحديث الثاني والسبعون والمائة : حسن كالصحيح .

الحديث الثالث والسبعون والمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « لا يأكل إلا الحلال » يفهم منه أنّ من يأكل الحرام فهو ليس من أوليائه وشيعته عليه السلام .

قوله عليه السلام : « تحفّى فيه يداه » بفتح التاء والفاء أي ترقفان الحفا : رقة القدم والخف والحافر [1] او بضمّ التاء وفتح الفاء من الاحفاء ، بمعنى الاستقصاء المبالغة

---

(١) لسان العرب ج ١٤ ص ١٨٦ .

فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزّه .

١٧٤ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن سليمان بن خالد ، عن عامل كان لمحمدبن راشد قال : حضرت عشاء جعفر بن محمّد عليه‌السلام في الصيف فاُتي بخوان عليه خبز واُتي بجفنة فيها ثريد ولحم تفور فوضع يده فيها فوجدها حارّة ثمّ رفعها وهو يقول : نستجير بالله من النّار ، نعوذ بالله من النّار ، نحن لا نقوى على هذا فكيف النّار ، وجعل يكرّر هذا الكلام حتّى أمكنت القصعة فوضع يده فيها ووضعنا أيدينا حين أمكنتنا فأكل و أكلنا معه ، ثمّ إنّ الخوان رفع فقال : يا غلام ائتنا بشيء فاُتي بتمر في طبق فمددت يدي فإذا هو تمر ، فقلت : أصلحك الله هذا زمان الأعناب و الفاكهة ؟ قال : إنّه تمر ، ثمّ قال : ارفع هذا

في الاخذ كما ورد في حديث السواك «لزمت السواك حتى كدت أحفى فمي» أي استقصى على اسناني فاذهبها بالتسوك [1] .

قوله عليه‌السلام : « بالجلم » أي المقراض .

الحديث الرابع والسبعون والمائة : مجهول .

قوله : « بخوان » قال الفيروزآبادي : الخوان كغراب و كتاب ، مايوضع عليه الطعام [2].

قوله : « حتّى أمكنت القصعة » أي من وضع اليد عليها بأن برد ما فيها من الطعام .

قوله عليه‌السلام : « إنّه طيّب » لعلّه عليه‌السلام دعى بشيء آخر فلمّا لم يكن حاضراً أتوا بالتمر أيضاً فمدح عليه‌السلام التمر بأنّه طيب لا ينبغي أن يستصغر ، أو أنّه دعى

---

(١) النهاية ج ١ ص ٤١٠ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢٢٢ . وفي المصدر « مايؤكل عليه الطعام » .

وائتنابشيء فأُتي بتمرفمددت يديفقلت : هذا تمر ؟ فقال : إنّه طيّب .

١٧٥ - محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متّكئاً منذ بعثه الله عزّ وجلّ إلى أن قبضه تواضعاً لله عزّ وجلّ وما رأى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قطّ ولاصافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده من يده حتّى يكون الرّجل هوالذي ينزع يده ولا كافأ رسول الله صلى الله عليه وآله بسيّئة قطّ قال الله تعالى له : «إدفع بالّتي هي أحسن السيّئة [1]» ففعل وما منع سائلاً قطّ ، إن كان عنده أعطى و إلّا قال : يأتي الله به ، ولا أعطى على الله عزّ وجلّ شيئاً قطّ إلّا أجازه الله إن كان ليعطي الجنّة فيجيز الله عزّ و جلّ له ذلك ، قال : وكان أخوه من بعده والّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدُّنيا حراماً قطّ حتى خرج منها والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عزّ وجلّ طاعة فيأخذ بأشدّهما على بدنه ، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عزّ وجلّ دبرت فيهم يداه والله ما

بتمر أطيب وقال عليه السلام : إنّه أطيب من التمر الاول وهو جيد .

الحديث الخامس والسبعون والمائة : صحيح .

قوله عليه السلام : « و ما رأي ركبتيه » أى إن احتاج لعلّة إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياء منه ، و في بعض النسخ « أرى » اي لم يكشفها عند جليسه و على النسختين يحتمل أن يكون المراد أنّه لم يكن يتقدمهم في الجلوس بأن تسبق ركبتاه صلى الله عليه وآله ركبهم .

قوله عليه السلام : « دبرت فيهم يداه » أى جرحت في تحصيلهم وتملّكهم يداه .

قال الجزرى : الدبر بالتحريك : الجرح الذى يكون في ظهر البعير يقال:

---

(١) المؤمنون : ٩٦ .

أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحدٌ غيره، والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلةٌ قطّ إلّا قدّمه فيها ثقةً منه به وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثمّ ما يرجع حتّى يفتح الله عزّ وجلّ له

١٧٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن زيد بن الحسن قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان عليٌّ عليه السلام أشبه النّاس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله وكان يأكل الخبز والزّيت ويطعم النّاس الخبز واللّحم، قال: وكان عليٌّ عليه السلام يستقي ويحتطب وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع وكانت من أحسن النّاس وجهاً كأنّ وجنتيها وردتان صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وولدها الطاهرين.

١٧٧ ـ سهل بن زياد، عن الرّيان بن الصلت، عن يونس رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا صاحب مرّة سوداء صافية وما بعث الله نبيّاً قطّ حتّى يقرّ له بالبداء.

دبر يدبر دبراً، وقيل: هو ان يقرح خف البعير[1].

الحديث السادس والسبعون والمائة: ضعيف.

قوله عليه السلام: «كأنّ وجنتيها» قال الجوهري: الوجنة ما ارتفع من الخدين[2].

الحديث السابع والسبعون المائة: ضعيف.

قوله عليه السلام: «إلا صاحب مرة سوداء صافية» لعلّها كناية عن شدة غضبهم فيما يسخط الله، وتنمّرهم في ذات الله وحدة ذهنهم وفهمهم وتوصيفها بالصفاء لبيان خلوصها عما يلزم تلك المرّة غالباً من الاخلاق الذميمة والخيالات الفاسدة.

---

(١) النهاية: ج ٢ ص ٩٧.

(٢) الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٢.

١٧٨ ـ سهل ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبدالحميد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : لمّا نفّروا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ناقته قالت له الناقة : والله لا أزلت خفّاً عن خفّ

الحديث الثامن والسبعون والمائة : ضعيف .

قوله عليه‌السلام : « لما نفروا برسول الله ناقته » اشارة إلى ما فعله المنافقون ليلة العقبة من دحرجة الدباب كما روى علي بن ابراهيم[1] أن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا قال في مسجد الخيف في أمير المؤمنين عليه‌السلام : ماقال ونصبه يوم الغدير ، قال: أصحابه الذين ارتدّوا بعده : قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال ، وقال هيهنا ما قال ، و إن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له ، فاجتمعوا أربعة عشر نفراً و تآمروا على قتل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : وقعدوا له في العقبة ، وهي عقبة ارشى بين الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة ، وسبعة عن يسارها ، لينفروا ناقة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فلما جن اللّيل تقدم رسول الله في تلك اللّيلة العسكر ، فاقبل ينعس على ناقته ، فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل عليه‌السلام يا محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله إن فلاناً وفلاناً قد قعدوا لك، فنظر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال من هذا خلفي ؟ فقال: حذيفة اليماني أنا يا رسول الله ، حذيفة بن اليمان قال سمعت ماسمعت ؟ قال: بلى ، قال: فاكتم ثم دنى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله منهم ، فناداهم بأسمائهم فلمّا سمعوا نداء رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فرّوا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله وطلبوهم ، وانتهى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى رواحلهم فعرفهم ، فلمّا نزل قال : مابال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمداً أو قتله[2] أن لايردوا هذا الامر في أهل بيته أبداً ، فجاؤا إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ، ولم يريدوه ، ولم يهموا[3] بشيء من رسول الله فأنزل الله « يحلفون

(١) تفسير القمي ج ١ ص ١٧٤ .

(٢) في المصدر « ان مات او قتل » .

(٣) في المصدر « ولم يكتموا شيئاً » .

ولو قطّعت إرباً إربا .

١٧٩ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب ابن يزيد جميعاً ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ياليتنا سيّارة مثل آل يعقوب حتّى يحكم الله بيننا وبين خلقه .

بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا» من قتل رسول الله صلى الله عليه وآله « وما نقموا إلا أن أغناهم الله و رسوله من فضله ، فان يتوبوا يك خيراً لهم و إن يتولوا يعذبهم الله عذاباً اليماً في الدّنيا و الآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير »[1].

و مثله روى السيد ابن طاوس (ره) في كتاب إقبال الاعمال و في تفسير الامام أبي محمد العسكرى عليه السلام : أن الترصد عند العقبة كان في غزوة تبوك ، و إنّهم دحرجوا الدباب، ولم تضرّ النبى صلى الله عليه وآله شيئاً ، ولم تنفر راحلته كما يدلّ عليه هذا الخبر أيضاً، ولاتنافى بينهما ، لامكان وقوعهما معاً ، والخبر الثاني مذكور بطوله في تفسيره عليه السلام ، و في كتاب الاحتجاج فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليهما أو إلى كتاب بحار الانوار[2].

قوله عليه السلام « إرباً إرباً » بكسر الهمزة، وسكون الراء أى عضواً عضواً.

الحديث التاسع والسبعون والمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « يا ليتنا سيارة » اى يا ليت لنا على الحذف والايصال أويا ليتنا صادفتنا سيارة أو يا ليتنا نسير في البلاد كما سير يوسف عليه السلام من بلد إلى بلد ، فكان فرجه فيها ، ويحتمل أن يكون تمنّياً لمثل حال القائم من السّير في الارض من غير

---

(١) التوبه : ٧٤ .

(٢) بحار الانوار : ج ٢١ . (باب غزوة تبوك و قصة العقبة) ص ١٨٥ ـ ٢٥٢ .

١٨٠ـ سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة ، عن حفص بن عمر ، عن إسماعيل بن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ يقول : إنّي لست كلّ كلام الحكيم أتقبّل إنّما أتقبّل هواه وهمّه فإن كان هواه وهمّه في رضاي جعلت همّه تقديساً وتسبيحاً .

١٨١ ـ سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ[1] » قال : خسفٌ ومسخٌ وقذفٌ ، قال : قلت : حتّى يتبيّن لهم ؟ قال : دع ذا ذاك قيام القائم .

١٨٢ ـ سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ؛

أن يعرفه الخلق ، وفي ذلك يشبه يوسف عليه السلام .

الحديث الثمانون والمائة : ضعيف .

قوله تعالى : « إنّما أتقبّل هواه وهمّه » أي ما يحبّه ويعزم عليه من النيّات الحسنة ، والحاصل إنّ الله تعالى لا يقبل كلام حكيم لا يعقد قلبه على نيّة صادقة في العمل بما يتكلّم به ، وأما مع النيّة الحسنة واليقين الكامل فيكتب له ثواب التّسبيح والتقديس وإن لم يأت بهما .

الحديث الحادي و الثمانون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « خسف ومسخ وقذف » يظهر منه أنّ المراد بالآيات التي تظهر في أنفسهم هي ما يصيب المخالفين عند ظهور القائم عليه السلام من العذاب بالخسف في الارض و المسخ ، و قذف الاحجار و غيرها عليهم من السماء ، حتّى يتبيّن للنّاس حقيّته عليه السلام ، و يحتمل أن يكون القذف تفسيراً للايات الّتي تظهر في الافـاق ، والاوّل أظهر فيكون آيات الافاق ما يظهر في السّماء عند خروجه عليه السلام من النّداء ونزول عيسى عليه السلام وظهور الملائكة و غيرها .

الحديث الثاني والثمانون والمائة : ضعيف .

(١) فصلت : ٥٣ .

وابن سنان ؛ وسماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طاعة عليّ ذلّ ومعصيته كفرٌ بالله ، قيل : يا رسول الله كيف تكون طاعة عليّ ذلاً و معصيته كفراً بالله ؟ فقال : إنّ عليّاً يحملكم على الحقّ فإن أطعتموه ذللتم و إن عصيتموه كفرتم بالله .

١٨٣ ـ عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار أو غيره قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : نحن بنوهاشم و شيعتنا العرب وسائر النّاس الأعراب .

١٨٤ ـ سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنان ، عن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر النّاس علوج الرّوم .

قوله عليه السلام : « طاعة عليّ ذلّ » أي سبب لفوت ما يعدّه النّاس عزّاً من جمع الاموال المحرّمة ، والظّلم على الناس والاستيلاء عليهم ، أو تذلّل وانقياد للحقّ .

الحديث الثالث والثمانون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « نحن بنو هاشم » أي ما ورد في مدح بني هاشم فالمراد أهل البيت عليهم السلام ، أو من تبعهم على الحق أيضاً ، لامن خرج من أولاد هاشم عن الحقّ و كفر بالله بادعاء الامامة بغير حق ، كبني عباس وأضرابهم ، وما ورد في مدح العرب فالمراد به جميع الشيعة وإن كانوا من العجم ، لانّهم يحشرون بلسان العرب ، و سائر النّاس من المخالفين هم الاعراب الذين قال الله فيهم « الاعراب اشدّ كفراً و نفاقاً »[1] والاعراب سكان البادية و إنّما ذمّهم الله لبعدهم عن شرايع الدين ، و عدم هجرتهم إلى نصرة سيّد النبيّين ، و المخالفون مشاركون لهم في تلك الامور .

الحديث الرابع والثمانون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « علوج الروم » العلج بالكسر : الرجل من كفّار العجم أي

---

(١) التوبة : ٩٧ .

١٨٥ـ سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : كأنّي بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة عليه قباء فيخرج من وريان قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب فيفكّه فيقرأه على النّاس فيجفلون عنه إجفال الغنم فلم يبق إلّا النقباء فيتكلّم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتّى يرجعوا إليه و إنّي لأعرف الكلام الّذي يتكلّم به .

١٨٦ ـ سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن ابن سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحكمة ضالّة المؤمن ، فحيثما وجد أحدكم

المخالفون هم من كفّار العجم ، ويحشرون بلسانهم و إن ماتوا بلسان العرب ، كما ورد به الاخبار .

الحديث الخامس والثمانون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « من وريان قبائه » أي من جيبه كما ذكره المطرزي .

قوله عليه السلام : « فيجلفون » قال الجوهري : أجفل القوم أي هربوا مسرعين[1]، ولعلّ الكتاب يشتمل على لعن أئمة المخالفين أو على الاحكام التي يخالف ما عليه عامّة النّاس .

قوله عليه السلام : « الا النقباء » قال الجوهري : النقيب : العريف وهو شاهد القوم وضمينهم ، والجمع النقباء[2].

الحديث السادس والثمانون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « الحكمة ضالّة المؤمن » هذه الكلمة قد وردت في كثير من الاخبار الخاصيّة[3] والعاميّة[4] و اختلف في تفسيرها ، فقد قيل : إنّ المراد أنّ

---

(١) الصحاح : ج ٢ ص ١٦٧١ .

(١) نفس المصدر : ج ١ ص ٢٢٧ .

(٣) نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ص ٤٨١ (المختار من الحكم ٨٠) تحف العقول ص ٣٩٤ . البحار ج ١ ص ١٤٨ .

(٤) صحيح الترمذي كتاب العلم ١٥ . النهاية : ج ٣ ص ٩٨ .

ضالّته فليأخذها .

١٨٧ ـ سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد أو غيره ، عن سليمان كاتب عليّ بن يقطين ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم

المؤمن لايزال يتطلّب الحكمة كما يتطلّب الرجل ضالّته ، قاله في النهاية [1]

وقيل : إنّ المراد إنّ المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده ، وإن كان كافراً أو فاسقاً ، كما أن صاحب الضالّة يأخذها حيث وجدها ، وهو الظاهر في هذا الخبر ، وقيل: المراد أنّ من كان عنده حكمة لايفهمها ولايستحقّها يجب أن يطلب من يأخذها بحقّها كما يجب تعريف الضالّة ، و إذ وجد من يستحقّها وجب أن لا يبخل في البذل كالضالة .

الحديث السابع والثمانون والمائة [2] .

الاشعث بن قيس الكندي كان من الخوارج ، وقال الشيخ في رجاله: أشعث ابن قيس الكندي أبو محمد سكن الكوفة ارتد بعد النبي صلى الله عليه وآله في ردة أهل ياسر و زوّجه أبو بكر أخته أمّ فروة ، وكانت عوراء ، فولدت له محمداً ثم صار خارجياً [3] ، وقد روى في اخبار كثيرة انّ هذا الملعون بايع ضبامع جماعة من الخوارج، خارج الكوفة وسمّوه أمير المؤمنين كفراً واستهزاء به صلوات الله عليه و قد أعان هذا الكافر على قتله صلوات الله عليه كما ذكره الشّيخ المفيد في كتاب الارشاد [4] وغيره ، أن إبن ملجم وشبيب بن بجيرة و وردان بن مجالد كمنوا لقتله عليه السلام ، وجلسوا مقابل السدّة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين إلى الصلاة ، وقد كانوا قبل ذلك القوا إلى الاشعث ابن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين واوطأهم على ذلك، وحضر الاشعث بن قيس في تلك اللّيلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه ، وكان حجر بن عدى

---

(١) النهاية : ج ٣ ص ٩٨ .
(٢) هنا بياض في الأصل .
(٣) رجال الشيخ ص ٤ .
(٤) الارشاد : ص ٦٥ .

أمير المؤمنين عليه السلام و ابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام و محمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام .

رحمه الله في تلك اللّيلة بايتاً في المسجد ، فسمع الاشعث يقول: ياابن ملجم النّجا النّجا لحاجتك ، فقد فضحك الصّبح ، فاحسّ حجر بما أراد الاشعث ، فقال له : قتلته يا أعور و خرج مبادراً ليمضى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره ، و يحذّره من القوم ، وخالفه أميرالمؤمنين عليه السلام في الطريق، فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسّيف وأقبل حجر والناس يقولون : قتل أميرالمؤمنين عليه السلام ولعنةالله على من قتله ، و من شرك في دمه ، و أمّا ابنه محمد لعنة الله عليه و على أبيه فقد حارب مسلم بن عقيل ، رضي الله عنه حتى اخذه

و روى في الامالى عن الصّادق (ع) أن ابن زياد بعثه إلى حرب الحسين عليه السلام في ألف فارس ، و أنّه نادى الحسين عليه السلام في صبيحة يوم شهادته ياحسين بن فاطمة ايّة حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الاية « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريّة بعضها من بعض » [1] ثمّ قال: والله إن محمداً لمن آل إبراهيم ، وإنّ العترة الهادية لمن آل محمد من الرّجل؟ فقيل: محمد بن اشعث بن قيس الكندى فرفع الحسين عليه السلام راسه إلى السماء فقال اللّهم أر محمد بن الاشعث ذلاّ في هذا اليوم لا تعزّه بعد هذا اليوم أبداً فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز فسلّط الله عليه عقرباً فلدغته فمات بادى العورة [2] انتهى .

و اما ابنه الاخر قيس بن الاشعث فاعانته على الحسين و أصحابه مشهور في التواريخ ، و انّه كان أحد رؤساء العسكر و كان مع رؤس الشهداء حين حملوها إلى ابن زياد عليهم جميعاً لعاين الله ، و أمّا قصّة ابنته جعدة فهى من المشهورات عليها وعلى أبيها وعلى أخويها لعنة الله ما دامت الارضون والسماوات .

---

(١) آل عمران : ٣٣ .

(٢) الامالى : ص ١٣٧ - ١٤٠ ط النجف الاشرف .

١٨٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن صباح الحذّاء ، عن أبي اُسامة قال : زاملت أبا عبدالله عليه السلام قال : فقال لي : إقرأ [قال] : فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرقّ وبكى ، ثمّ قال : يا أبا اُسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله عزّ وجلّ واحذروا النكت فإنّه يأتي على القلب تارات أوساعات الشكّ من صباح ليس فيه إيمان ولاكفر شبه الخرقة البالية أوالعظم النخر . يابا اُسامة أليس ربّما تفقّدت قلبك فلاتذكر به خيراً ولاشرّاً ولاتدري أين هو ؟ قال : قلت له : بلى إنّه ليصيبني وأراه يصيب النّاس ، قال : أجل ليس يعرى منه أحد . قال : فإذا كان ذلك فاذكروا الله عزّ وجلّ واحذروا النكت فإنّه إذا أراد بعبد خيراً نكت إيماناً و إذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك ، قال : قلت : ماغير ذلك جعلت فداك [ماهو] ؟ قال : إذا أراد كفراً نكت كفراً .

١٨٩ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن زيد الشحّام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لاأكاد ألقاك إلّا في السنين فأوصني بشيء آخذ به ، قال : اُوصيك بتقوى الله وصدق

الحديث الثامن والثمانون والمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « ارعوا قلوبكم » من الرعاية أي احفظوها بذكره تعالى من وساوس الشيطان ، و« النكت » ما يلقيه الشيطان في القلب من الوساوس والشبهات.

قوله عليه السلام : «أو العظم النخر» قال الفيروزآبادي : النخر ككتف والناخر : البالي المتفتت [1] .

قوله عليه السلام : «نكت كفراً» أي إذا استحق بسوء أعماله منع لطفه تعالى استولى عليه الشيطان، فينكت في قلبه ما يشاء ، واسناد النكت إليه تعالى اسناداً إلى السبب مجازاً لان منع لطفه تعالى صار سبباً لذلك .

الحديث التاسع والثمانون والمائة : مجهول .

---

(١) القاموس : ج ٢ ص ١٤٥ .

الحديث والورع و الاجتهاد . و اعلم أنّه لاينفع اجتهاد لا ورع معه و إيّاك أن تطمح نفسك إلى من فوقك ، وكفى بما قال الله عزّ و جلّ لرسوله صلى الله عليه وآله : « فلا تعجبك أموالهم ولاأولادهم[1] » وقال الله عزّ وجلّ لرسوله : «ولاتمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا[2]» فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّما كان قوته الشعير و حلواه التمر و وقوده السعف إذا وجده و إذا اُصبت

قوله عليه السلام : «والورع » الكف عن المحرمات أوعن الشبهات أيضاً،«والاجتهاد» السعي وبذل الجهد في الطاعة .

قوله عليه السلام : « وأن تطمح نفسك » أي ترفعها إلى حال من هو فوقك ، وتتمنّى حاله .

قال الفيروزآبادي:طمح بصره اليه كمنع ارتفع ، وكلّ مرتفع طامح،واطمح بصره رفعه [3] قوله تعالى: « فلاتعجبك » أي لاتأخذ بقلبك ما تراه من كثرة أموال هؤلاء المنافقين و كثرة أولادهم ، ولا تنظر إليهم بعين الاعجاب ، قوله تعالى « ولا تمدّن عينيك » أي نظر عينيك« إلى مامتّعنا به » استحساناً له و تمنّياً أن يكون لك مثله « ازواجاً منهم » أصنافاً من الكفرة ، و يجوز أن يكون حالاً من الضمير و المفعول منهم أي إلى الّذي متّعنا به ، و هو أصناف بعضهم أو ناساً منهم « زهرة الحياة الدّنيا » منصوب بمحذوف دلّ عليه-متعنا-أو-به-أو على تضمينه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به أو من أزواجاً بتقدير مضاف ، و دونه أو بالذم وهي الزينة والبهجة.كذا ذكره البيضاوي[4] وتتمة الاية «لنفتنهم فيه» اى لنبلوهم و نختبرهم فيه ، أو لنعذبهم في الاخرة بسببه « و رزق ربك » وما ادخره لك في الاخرة ، أوما رزقك من الهدى والنبوة « خير»مما منحهم في الدنيا « وابقى » فانه لاينقطع .

قوله[4] : « شيئاً من ذلك » أي من عزالدنيا وفخرها وطلب زوائدها .

---

(١) التوبة : ٥٥ . (٢) طه : ١٣١ .

(٣) القاموس : ج ١ ص ٢٤٧ . (٤) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٦٥ .

بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الخلق لم يصابوا بمثله عليه السلام قطّ .

١٩٠ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن السريّ ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته و ذلك حين رجع من حجّة الوداع فوقف علينا فسلّم فرددنا عليه السلام ، ثمّ قال : مالي أرى حبّ الدُّنيا قد غلب على كثير من النّاس حتّى كأنَّ الموت في هذه الدُّنيا على غيرهم كتب وكأنَّ الحقّ في هذه الدُّنيا على غيرهم وجب وحتّى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الأموات قبلهم ، سبيلهم سبيل قوم سفر عمّا قليل إليهم راجعون ، بيوتهم أجداثهم ويأكلون تراثهم ، فيظنّون أنّهم

قوله عليه السلام : « فاذكر مصابك برسول الله » فان تذكر المصائب العظام يوجب الرضا بما دونها . أو إذا أصبت بموت حميم مثلا فاذكر أنّ الرسول صلى الله عليه وآله لم يبق في الدنيا فلا يمكن الطمع في بقاء أحد ، والاول أظهر بل هو المتعين كما لايخفى .

الحديث التسعون والمائة : ضعيف .

و قد ذكر السيّد في نهج البلاغة بعض فقرات هذا الخبر ، و نسبها إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قالها حين تبع جنازة فسمع رجلا يضحك ثم قال : ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله[1] و رواها علي بن إبراهيم أيضاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام[2] .

قوله : « ونحن في نادينا » النادى مجتمع القوم .

قوله صلى الله عليه وآله : « وكأنّ الحق » أى أوامر الله و نواهيه ، ويحتمل أن يكون المراد الموت أيضاً .

قوله صلى الله عليه وآله : « سبيلهم سبيل قوم سفر » السفر جمع سافر ، فيحتمل إرجاع الضمير في قوله « سبيلهم » إلى الاحياء و في قوله « إليهم » إلى الاموات ، أي هؤلاء

---

(١) نهج البلاغة تحقيق صبحى الصالح ص ٤٩٠ (المختار من الحكم ١٢٢)

(٢) تفسير القمى : ج ٢ ص ٧٠ .

مخلّدون بعدهم هيهات هيهات [أ]ما يتّعظ آخرهم بأوّلهم لقدجهلوا ونسوا كلّ واعظ في كتاب الله و آمنوا شرّ كلّ عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة .

طوبى لمن شغله خوف الله عزّ وجلّ عن خوف النّاس .

طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه .

طوبى لمن تواضع لله عزّ ذكره و زهد فيما أحلّ الله له من غير رغبة عن سيرتي

الأحياء مسافرون يقطعون منازل أعمارهم من السنين والشهور ، حتّى يلحقوا بهؤلاء الاموات ، و يحتمل العكس في إرجاع الضميرين ، فالمراد أنّ سبيل هؤلاء الاموات عند هؤلاء الأحياء لعدم إتّعاظهم بموتهم ، وعدم مبالاتهم كانوا ذهبوا إلى سفر وعن قريب يرجعون إليهم ، ويؤيّده ما في النهج والتفسير « وكانّ الذي نرى من الاموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون » .

قوله عليه السلام : «بيوتهم أجداثهم» الأجداث جمع الجدث ، وهو القبر أي يرون أنّ بيوت هؤلاء الاموات أجداثهم ، ومع ذلك يأكلون تراثهم ، أو يرون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم و بقى في أيديهم ، ومع ذلك لا يتّعظون و يظنّون أنّهم مخلّدون بعدهم ، و التراث مايخلفه الرجل لورثته ، و الظاهر أنّه وقع في نسخ الكتاب تصحيف و الاظهر ما في النهج « نبوّئهم أجداثهم ، و نأكل تراثهم ، وفي التفسير[1] «ننزلهم أجداثهم» » .

قوله عليه السلام : « نزول فادحة » أي بليّة يثقل حملها ، يقال: فدحه الدّين أي أثقله ، وأمر فادح : إذا غاله و بهظه ذكره الجوهري[2] وفي النهج «ثم قد نسينا كلّ واعظ ، وواعظة ، ورمينا بكلّ فادح وجائحة»[3] .

قوله عليه السلام : « وبوائق حادثة » البوائق : الدواهي .

قوله عليه السلام : « من غير رغبة عن سيرتي » أي من غير أن يترك ماكان يتمتع

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص ٧٠ . (٢) الصحاح ج ١ ص ٣٩٠ .

(٣) نهج البلاغة بتحقيق صبحي الصالح ص ٤٩٠ (المختار من الحكم ١٢٢) .

و رفض زهرة الدّنيا من غير تحوّل عن سنّتي و اتّبع الأخيار من عترتي من بعدي و جانب أهل الخيلاء والتفاخر والرّغبة في الدّنيا ، المبتدعين خلاف سنّتي ، العاملين بغير سيرتي .

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالاً من غير معصية فأنفقه في غير معصية و عادبه على أهل المسكنة .

طوبى لمن حسن مع النّاس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شرّه .

طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل .

١٩١ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد رفعه ، عن بعض الحكماء قال : إنّ أحقّ النّاس أن يتمنّى الغنى للنّاس أهل البخل لأنّ النّاس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم وإنّ أحقّ النّاس أن يتمنّى صلاح النّاس أهل العيوب لأنّ النّاس إذا صلحوا كفّوا عن تتبّع عيوبهم و إنّ أحقّ النّاس أن يتمنّى حلم النّاس أهل السفه الّذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم فأصبح أهل البخل يتمنّون فقر النّاس وأصبح أهل العيوب

به النبي صلى الله عليه وآله من النساء والطيّب والنوم وغيرها ، بل يزهد في الشبهات ، وزوائد المحلّلات التي تمنع الطاعات .

قوله صلى الله عليه وآله : « من غير تحوّل عن سنّتي » بأن يحرم على نفسه المباحات، ويترك السنن ، و يبتدع في الدين كما هو الشايع بين أهل البدعة من الصوفية .

قوله صلى الله عليه وآله : « وعادبه» من العائدة بمعنى الفضل والاحسان .

قوله صلى الله عليه وآله : « لمن أنفق القصد » أي الوسط من غير إسراف و تقتير .

الحديث الحادي والتسعون و المائة : ضعيف .

قوله : « عن بعض الحكماء » أي الائمة عليهم السلام إذ قد روى الصدوق في الامالي [1] باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، مع أنّه ليس من دأبهم الرواية عن غير

---

(١) الامالي : ص ٣٤٦ ط النجف الاشرف .

يتمنّون فسقهم وأصبح أهل الذّنوب يتمنّون سفههم وفي الفقر الحاجة إلى البخيل و في الفساد طلب عورة أهل العيوب وفي السفه المكافأة بالذّنوب .

١٩٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ياحسن إذا نزلت بك نازلة فلاتشكها إلى أحد من أهل الخلاف ولكن اذكرها لبعض إخوانك فإنّك لن تعدم خصلة من أربع خصال : إمّا كفاية بمال وإمّا معونة بجاه أو دعوة فتستجاب أو مشورة برأي .

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

١٩٣ ـ عليٌّ بن الحسين المودّب وغيره ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل ابن مهران ، عن عبدالله بن أبي الحارث الهمدانيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : الحمد لله الخافض الرافع .

المعصوم .

الحديث الثاني والتسعون و المائة : ضعيف .

ويدلّ على جواز ذكر الحاجة و النازلة للاخوان في الله بل رجحانه .

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

الحديث الثالث و التسعون و المائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « الخافض الرافع » الخفض : ضدّ الرفع ، أي يخفض الجبارين و الفراعنة ، و يضعهم و يهينهم ، و يخفض كلّ شيء يريد خفضه ، و هو الرافع يرفع انبياءه و حججه على درجات القرب و الكمال ، و كذا المؤمنين في مراتب الدين و يلحقهم بالمقرّبين ، ويرفع من أراد رفعته في الدنيا بالعزّ والتمكين، ورفع

الضّار النافع ، الجواد ، الواسع

السّماء بغير عمد ، فكلّ رفعة و عزّة و غلبة منه تعالى .

قوله عليه السلام : « الضارّ النافع » أي يضرّ من يشاء بتعذيبه إذا استحقّ العقاب ، و بالبلايا والمحن في الدنيا ، إمّا لغضبه عليهم أو لتكفير سيئآتهم أو لرفع درجاتهم ، و هذان الأخيران و إن كانا عايدين إلى النفع ، لكن يمكن اطلاق الضرر عليهما بحسب ظاهر الحال ، و نفعه تعالى لايحتاج إلى البيان ، إذ هو منشأ كلّ جود و رحمة و نعمة و إحسان .

قوله عليه السلام : « الجواد » روى الصدوق (ره) عن أبيه عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن سليمان قال : سأل رجل أباالحسن عليه السلام وهو في الطواف ، فقال له : أخبرني عن الجواد ؟ فقال : إنّ لكلامك وجهين ، فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدّي ماافترض الله تعالى عليه ، والبخيل من بخل بما افترض الله عليه ، وإن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى ، و هو الجواد ان منع ، لانّه إن أعطى عبداً أعطاه ماليس له ، و إن منع منع ماليس له[1] .

قوله عليه السلام : « الواسع » هو مشتق من السعة ، و هي تستعمل حقيقة باعتبار المكان ، وهي لا يمكن اطلاقها على الله تعالى بهذا المعنى ، ومجازاً في العلم والانعام والمكنة و الغنى ، قال تعالى : « وسعت كلّ شيء رحمة و علماً »[2] و قال : « فلينفق ذو سعة من سعته »[3] و لذا فسّر الواسع بالعالم المحيط بجميع المعلومات كلّيها و جزئيها موجودها و معدومها ، و بالجواد الّذي عمّت نعمته ، وشملت رحمته كلّ برّ وفاجر ، ومؤمن وكافر ، و بالغنيّ التامّ الغني المتمكّن فيما يشاء ، وقيل: الواسع الذي لا نهاية لبرهانه و لا غاية لسلطانه ولا حدّ لإحسانه .

(١) معانى الاخبار : ص ٢٥٦ باختلاف فى السند و المتن .

(٢) غافر : ٧ .

(٣) الطلاق : ٧ . وفى الاية « لينفق ... »

الجليل ثناؤه ، الصادقة أسماؤه ، المحيط بالغيوب و ،

عدلاً و أنعم بالحياة عليهم فضلاً ، فأحيا و أمات و قدَّر الأقوات ، أحكمها بعلمه تقديراً وأتقنها بحكمته تدبيراً إنّه كان خبيراً بصيراً ، هو الدّائم بلافناء والباقي إلى غير منتهى ، يعلم ما في الأرض وما في السماء وما بينهما وما تحت الثرى .

أحمده بخالص حمده المخزون بما حمده به الملائكة و النبيّون ، حمداً لايحصى له عددٌ ولايتقدّمه أمد[1] ولا يأتي بمثله أحدٌ ، أومن به وأتوكّل عليه وأستهديه وأستكفيه وأستقضيه بخير وأسترضيه .

قوله عليه السلام : « الجليل ثناؤه » أي ثناؤه و مدحه أجلّ من أن يحيط به الواصفون .

قوله عليه السلام : « أحكمها بعلمه تقديراً » أي كانت الاقوات مقدّرة مجدّدة في علمه ، أوقدّر الاقوات قبل خلق الخلائق وأحكمها لعلمه بمصالحهم قبل إيجادهم وقوله عليه السلام : « تقديراً » تميز .

قوله عليه السلام : « واتقنها بحكمته تدبيراً » أي أتقن تدبير الاقوات بعد خلق الاشياء المحتاجة إليها على وفق حكمته ، أو لعلمه بالحكم و المصالح .

قوله عليه السلام : « إنّه كان خبيراً بصيراً » الخبير : العليم ببواطن الاشياء ، من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة ، و البصير : فيه تعالى معناه العالم بالمبصرات .

قوله عليه السلام : « بخالص حمده » أي بحمده الخالص عن النقص والشوائب الذي هو مخزون عن أكثر الخلق ، لايأتي به إلا المقرّبون .

قوله عليه السلام : « ولا يتقدّمه أحد » أي بالتقدم المعنوي بأن يحمد أفضل منه أو بالتقدّم الزماني بأن يكون حمده أحد قبل ذلك .

قوله عليه السلام : « استقصيه » بالصاد المهملة من قولهم : استقصى في المسألة وتقصّى

(١) في بعض النسخ [أحد] كما جاء في الشرح .

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون صلى الله عليه و آله .

أيّها النّاس إنّ الدّنيا ليست لكم بدار ولا قرار ، إنّما أنتم فيها كركب عرّسوا فأناخوا ثمّ استقلّوا فغدوا وراحوا ، دخلوا خفافاً وراحوا خفافاً لم يجدوا عن مضيّ نزوعاً ولا إلى ما تركوا رجوعاً ، جُدّ بهم فجدّوا و ركنوا إلى الدّنيا فما استعدّوا

إذا بلغ الغاية [1] أو بالضاد المعجمة كما في بعض النسخ من قولهم: إستقضى فلان أي طلب إليه أن يقضيه .

قوله عليه السلام : « بخير » أي بسبب طلب الخير .

قوله عليه السلام : « ولا قرار » أي محلّ قرار .

قوله عليه السلام : « كركب عرّسوا » الركب جمع راكب و التعريس: نزول القوم في السفر من آخر اللّيل نزلة للنوم و الاستراحة . [2]

قوله عليه السلام : « ثمّ استقلّوا » قال الجوهري : استقلّ القوم : مضوا و ارتحلوا . [3]

قوله عليه السلام : «دخلوا خفافاً» هو جمع خفيف أي دخلوا في الدنيا عند ولادتهم خفافاً ، بلا زاد ولا مال ، وراحوا عند الموت كذلك ، و يحتمل أن يكون كناية عن الاسراع .

قوله [4] : « نزوعاً » قال الفيروزآبادي : نزع عن الشيء نزوعاً : كفّ واقلع

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٣٨١ .

(٢) النهاية ج ٣ ص ٢٠٦ .

(٣) الصحاح ج٥ ص ١٨٠٤ .

حتّى إذا اُخذ بكظمهم وخلصوا إلى دار قوم جفّت أقلامهم لم يبق من أكثرهم خبرٌ ولا أثرٌ ، قلّ في الدُّنيا لبثهم وعجّل إلى الآخرة بعثهم ، فأصبحتم حلولاً في ديارهم ، ظاعنين على آثارهم والمطايا بكم تسير سيراً ، مافيه أين ولا تفتير ، نهاركم بأنفسكم دؤوب

عنه [1] أي لم يقدروا على الكفّ عن المضي ، والظرفان متعلّقان بالنزوع والرجوع.

قوله عليه السلام : «جدّ بهم فجدّوا» أي حثّوهم على الاسراع في السير ،فأسرعوا وفيه استعارة تمثيليّة شبّه سرعة زوال القوى وتسبّب أسباب الموت ، و كثرة ورود ما يوجب الزوال من الاسباب الخارجة و الداخلة برجال يحثّون المراكب والاجساد بتلك المراكب ، و العمر بالمسافة التي يقطعها المسافر ، والاجل بالمنزل الذي يحلّ فيه .

قوله عليه السلام : « بكظمهم » قال الفيروزآبادي : الكظم محرّكة : الحلق أو الفم، أو مخرج النفس من الحلق [2].

قوله عليه السلام : « وخلصوا إلى دار قوم جفّت أقلامهم » يقال : خلص فلان إلى فلان ، أي وصل إليه ، وقوله عليه السلام : «جفّت أقلامهم» أي سكنت فواهم عن الحركات كالكتابة حتى جفت أقلامهم التي كانوا يكتبون بها، أو جفّت أقلام الناس عن كتابة آثارهم ، لبعد عهدهم ، و محو ذكرهم، أو جفّت أقلام أهل السّماوات عن تقدير أمورهم المتعلّقة بحياتهم والاوسط أظهر .

قوله عليه السلام : « فأصبحتم حلولا » جمع حال .

قوله عليه السلام : « ظاعنين » أي سائرين .

قوله عليه السلام : « ما فيه اين » قال الجوهري: الأين : الإعياء [3] .

قوله عليه السلام : « ولا تفتير » أي ليست تلك الحركة موجبة لفتور تلك المطايا فتسكن

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٩١ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ١٧٣ .

(٣) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٧٦ .

وليلكم بأرواحكم ذهوب فأصبحتم تحكون من حالهم حالاً وتحتذون من مسلكهم مثالاً فلاتغرّنكم الحياة الدّنيا فإنّما أنتم فيها سفر حلول ، الموت بكم نزول تنتضل فيكم مناياه و تمضي بأخباركم مطاياه إلى دار الثواب و العقاب والجزاء و

عن السير زماناً . قال الفيروزآبادي : فتر يفتر و يفتر فتوراً أو فتاراً : سكن بعد حدّة ولان بعد شدة و فتّره تفتيرا[1].

قوله عليه السلام : « نهاركم بأنفسكم دؤوب» قال الفيروزآبادي: يقال فلان دؤب في العمل إذا جدّ و تعب[2]، أي نهاركم يسرع ويجد و يتعب بسبب أنفسكم ليذهبها ، ويحتمل أن يكون الباء للتعدية أي نهاركم يتعبكم في أعمالكم وحركاتكم وذلك سبب لفناء أجسادكم .

قوله عليه السلام : «تحكون من حالهم حالا» أي أحوالكم تحكي و تخبر عن أحوالهم لموافقتها لها .

قوله عليه السلام : « و تحتذون من سلكهم مثالا » يقال : احتذى مثاله أي اقتدى به ، و السلك بالفتح مصدر بمعنى السلوك ، أي تقتدون بهم في سلوكهم ، و في بعض النسخ [مسلكهم] .

قوله عليه السلام : « سفر حلول » هما جمعان أي مسافرون ، حللتم بالدنيا .

قوله عليه السلام : « نزول» بفتح النون أي نازل .

قوله[4]: « تنتضل فيكم مناياه » الانتضال : رمي السهام للسبق[3]، والمنايا جمع المنيّة وهو الموت ، ولعلّ الضمير راجع إلى الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيهها بالرجل الرامي ، أي ترمي إليكم المنايا في الدنيا سهامها ، فتهلككم ، و السهام الامراض

---

(١) القاموس ج ٢ ص ١١٠ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٦٦ .

(٣) النهاية ج ٥ ص ٨٢ .

الحساب .

فرحم‌الله امرءاً راقب ربّه و تنكّب ذنبه

و البلايا الموجبة للموت ، و يحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع إلى الدنيا ، و يكون المرمي المنايا ، و الاول أظهر ، و يمكن إرجاع ضمير مناياه إلى الموت ، بأن يكون المراد بالمنايا البلايا التي هي أسباب الموت ، أطلق عليها مجازاً تسمية للسبب باسم‌المسبّب و في نهج البلاغة [1] في كلام له عليه‌السلام : « إنّما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا » .

قوله عليه‌السلام : « و تمضى بأخبار كم مطاياه » و الأخبار الاعمال يمكن توجيهه بوجوه .

الاول : أن يكون المراد بالمطايا:الاشخاص التي‌ماتوا قبلهم ، ومضيهم باخبار هؤلاء ، لانّهم إن أحسنوا إليهم أو أساؤا إليهم يذكرون عند محاسبة هؤلاء الموتى و مجازاتهم ، إمّا بالخير أو بالشرّ .

والثاني : أن يكون المراد بالمطايا:عين تلك الاشخاص ، أي أنتم مطايا الدنيا قد حملت عليكم أعمالكم و تسيّركم إلى دار الثواب .

والثالث : أن يكون المراد بالمطايا:حفظة الاعمال ، و نسبتهم إلى الدنيا لكون أعمالهم فيها و حفظهم لاعمال أهلها .

الرابع:أن يكون المراد بالمطايا:الاعمار ، أي تمضي بكم مطاياه مع أعمالكم،

قوله عليه‌السلام : « راقب ربّه » مراقبة الشيء محافظته و انتظاره وحراسته ، أي يكون دائماً في ذكره منتظراً لرحمته ، محترزاً عن عذابه ، متذكراً لانّه يطلع عليه دائماً .

قوله عليه‌السلام : « و تنكّب ذنبه » أي تجنّبه .

---

(١) نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ص ٢٠٢ (المختار من الخطب ١٤٥) .

وكابر هواه وكذَّب مناه ، امرءاً زمّ

نفسه من التقوى بزمام وألجمها من خشية ربّها بلجام ، فقادها إلى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها ، رافعاً إلى المعاد طرفه متوقّعاً في كلّ أوان حتفه دائم الفكر ، طويل السّهر ، عزوفاً عن الدّنيا سأماً ، كدوحاً لآخرته متحافظاً ،

قوله عليه السلام « و كابر هواه » أي غالبها و خالفها ، و في بعض النسخ [كابد] بالدال المهملة ، يقال : كابدت الامر إذا قاسيت شدّته ، أي يقاسي الشدائد في ترك هواه .

قوله عليه السلام : « و كذّب مناه » أي لم يعتمد على ما يمنّيه نفسه ، و الشيطان من طول الامل و درك الامال البعيدة و رجاء الامور الدنيويّة الباطلة ومنافعها .

قوله عليه السلام : « أمرءاً » بدل من قوله:أمرءاً أولا .

قوله عليه السلام : « و قدعها » قال الجوهري : قدعت فرسي أقدعه قدعاً : كبحته و كففته [١].

قوله عليه السلام : « طرفه » أي عينه .

قوله عليه السلام : « حتفه » أي موته .

قوله عليه السلام « عزوفا عن الدنيا » قال الجزري:عزفت نفسي عنه : زهدت فيه ، و انصرفت عنه [٢].

قوله عليه السلام : « سأماً » أي عن الدنيا ، و هو من تتمة الفقرة السابقة .

قوله عليه السلام : « كدوحاً » الكدح : السعي و الاهتمام في العمل.

قوله عليه السلام : « متحافظاً » أي عن المحارم .

---

(١) الصحاح ج ٣ ص ١٢٧٠ .

(٢) النهاية ج ٣ ص ٢٣٠ .

امرءاً جعل الصبر مطيّة نجاته و التقوى عدّة وفاته ودواء أجوائه ، فاعتبر وقاس وترك الدُّنيا والنّاس ، يتعلّم للتفقه والسداد وقد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده و هجر وساده ، منتصباً على أطرافه ، داخلاً في أعطافه ، خاشعاً لله عزّ وجلّ ، يراوح بين الوجه والكفّين خشوع في السرّ لربّه ، لدمعه صبيب و لقلبه وجيب ، شديدة أسباله

قوله عليه السلام : « ودواء أجوائه » قال الجوهري : الجوى : الحرقة من شدّة الوجد من عشق أو حزن [1].

قوله عليه السلام : « فاعتبر » أي بمن مضى « وقاس » أحواله بأحوالهم .

قوله عليه السلام : « وقد وقّر قلبه ذكر المعاد » أي حمل على قلبه ذكر المعاد فأكثره من قولهم : أوقر على الدابة ، أي حمل عليه حملاً ثقيلاً ، و يحتمل بعيداً أن يكون من الوقار ، و يكون ذكر المعاد فاعلاً للتوقير أي جعل ذكر المعاد قلبه ذا وقار لا يتبع الشهوات و الاهواء .

قوله عليه السلام : « على أطرافه » أي أقدامه .

قوله عليه السلام : « و طوى مهاده » المهاد : الفراش ، و طيّه كناية عن مجانبة النوم و كذا هجر الوساد .

قوله عليه السلام : « في أعطافه » جمع عطاف و هو الرداء .

قوله عليه السلام : « يراوح بين الوجه و الكفّين » أي يضع جبهته تارة للسجود ، و يرفع يديه تارة في الدعاء ، ففي إعمال كلّ منهما راحة للاخرى .

قوله عليه السلام : « لدمعه صبيب » أي هو صابّ كثير الصب لدمعه ، و يحتمل المصدر فيكون أوفق بما بعده إن ورد بهذا الوزن في هذا الباب .

قوله عليه السلام : « و لقلبه وجيب » أي اضطراب .

قوله عليه السلام : « شديدة أسباله » قال الجوهري : السبل بالتحريك : المطر

---

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٣٠٦ .

ترتعد من خوف الله عزّ وجلّ أوصاله ، قد عظمت فيما عند الله رغبته واشتدّت منه رهبته ، راضياً بالكفاف من أمره يظهر دون ما يكتم ويكتفي بأقلّ ممّا يعلم أُولئك ودائع الله في بلاده ، المدفوع بهم عن عباده ، لو أقسم أحدهم على الله جلّ ذكره لأبرّه أودعا على أحد نصره الله ، يسمع إذا ناجاه ويستجيب له إذا دعاه ، جعل الله العاقبة للتقوى والجنّة لأهلها مأوى ، دعاؤهم فيها أحسن الدعاء «سبحانك اللّهم» دعاؤهم المولى على ما

وأسبل المطر و الدمع إذا هطل[1] انتهى ، فيحتمل فتح الهمزة ليكون جمعاً ، و كسرها ليكون مصدراً ، و تأنيث الخبر يؤيّد الاول .

قوله عليه السلام : « أوصاله » أي مفاصله .

قوله عليه السلام : « من أمره » أي أمر معاشه .

قوله عليه السلام : « يظهر دون ما يكتم » أي يظهر للناس من كمالاته و عباداته و نيّاته أقلّ ممّا يكتم ، و يحتمل أن يكون المراد ما يطّلع عليه من عيوب النّاس .

قوله عليه السلام : « و يكتفي بأقلّ ممّا يعلم » أي يكتفي من إظهار أعماله وأحواله بأقلّ ممّا يعلم ، أو يكتفي في النيّة بأمور المبدأ والمعاد وما يحثه على العمل بأقلّ ممّا يعلم منها ، والغرض أنّه يتّعظ بكلّ واعظ ، و ينزجر بكلّ زاجر أو يكتفي من أمور الدنيا بأقلّ شيء لما يعلم من مفاسدها ، وفوت نعيم الاخرة بها .

قوله عليه السلام : « ودائع الله » أي أودعهم الله خلقه ليحفظوهم ، و يكرموهم ولا يضيّعوهم .

قوله عليه السلام : «لاهلها» أي لاهل التقوى .

قوله عليه السلام : « دعاؤهم فيها أحسن الدعاء » أي إذا أرادوا طلب شيء طلبوه بأحسن طلب بأن يقولوا « سبحانك اللهم » .

---

(١) الصحاح : ج ٥ ص ١٨٣٣ .

آتاهم «وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين».

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

١٩٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن النعمان أوغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه ذكر هذه الخطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة .
الحمد لله أهل الحمد ووليّه ومنتهى الحمد ومحلّه ، البديء البديع ، الأجل

قوله عليه السلام : «دعاهم مولاهم»[1] قطع عن سابقه على الاستيناف ، كأنّه يسأل سائل لم يطلبون هكذا ؟ فأجاب بأنّه لما دعاهم مولاهم إلى نعم الجنّة فلا يكلّفهم طلبهم أزيد من أن ينزّهوه ويسبّحوه ، أو هذا النداء جواب لدعوة ربّهم ، وإجابة لها ، وقد مرّ تفسير جزئي الاية في خبر وصف الجنّة .

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

الحديث الرابع والتسعون والمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : «ووليّه» أي الاولى به من كلّ أحد ، إذ هو تعالى مولى جميع النعم ، والموصوف بجميع الكمالات الحقيقية ، وكلّ نعمة وإحسان وكمال لغيره فهو راجع إليه ومأخوذ منه تعالى : أو المتوالي للحمد ، أي هو الموفق لحمد كلّ من يحمده .

قوله عليه السلام : «ومنتهى الحمد» أي الحامديّة أو المحمودية تنتهي إليه كما أشرنا إليهما .

قوله عليه السلام : «البديء» أي الاوّل كما ذكره الجوهري . ويحتمل أن يكون فعيلاً بمعنى مفعل كالبديع أي مبدع الاشياء ومنشؤها .

---

(١) في المتن «دعاؤهم المولى على ماآتاهم» وفي بعض النسخ [دعاهم المولى على ماآتاهم] .

الأعظم ، الأعزّ الأكرم ، المتوحّد بالكبرياء ، والمتفرّد بالآلاء ، القاهر بعزّه ، والمسلّط بقهره ، الممتنع بقوّته ، المهيمن بقدرته ، والمتعالي فوق كلّ شيء بجبروته ، المحمود

قوله عليه السلام : « البديع » قال الجزري: هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعل يقال: ابدع فهو مبدع[1] انتهى . و قيل: هو الذي لم يعهد مثله ولا نظير له .

قوله عليه السلام : « الأجل » أى من أن يبلغ إلى كنه ذاته « الأعظم » من أن يدرك أحد كنه صفاته « الأعزّ » من أن يغلبه شيء « الأكرم » من أن تحصى نعمه وآلاؤه و يحتمل أن يكون مشتقاً من الكرم بمعنى الشرف والمنزلة ، أى أكرم من كلّ ذي كرامة .

قوله عليه السلام : « المتوحّد بالكبرياء » أى لا يشركه أحد في الكبرياء والعظمة.

قوله عليه السلام : « و المتفرد بالآلاء » أى لم يشركه أحد في النعم ، هو المنعم حقيقة .

قوله عليه السلام : « القاهر بعزه » أي لا موجود إلا وهو مقهور تحت قدرته، مسخر لقضائه ، عاجز في قبضته ، أو أذلّ الجبابرة وقصّم ظهورهم بالاهلاك والتعذيب، أو قهر العدم فأوجد الاشياء ، و قهر الوجود فأخرجها إلى العدم ، و الاول أولى لعمومه و شموله .

قوله عليه السلام : « الممتنع » أي يمتنع من أن يصل إليه سوء أو يغلب عليه أحد.

قوله عليه السلام : « المهيمن » قال الجزرى : قيل : هو الرقيب ، و قيل : الشاهد ، وقيل المؤتمن ، وقيل : القائم بأمور الخلق ، وقيل : أصله مؤيمن فأبدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الأمانة[2].

قوله عليه السلام : « المتعالي » مبالغة في العلوّ .

---

(١) النهاية ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) النهاية ج ٥ ص ٢٧٥

بامتنانه و بإحسانه ، المتفضّل بعطائه و جزيل فوائده ، الموسّع برزقه ، المسبغ بنعمه ، نحمده على آلائه و تظاهر نعمائه حمداً يزن عظمة جلاله و يملاء قدر آلائه و كبريائه .

وأشهدأن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له ، الّذي كان في أوّليّته متقادماً وفي ديموميّته متسيطراً ، خضع الخلائق لوحدانيّته وربوبيّته وقديم أزليّته ودأنوا لدوام أبديّته

وأشهدأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله وخيرته من خلقه اختاره بعلمه واصطفاه لوحيه

قوله عليه السلام : «المسبغ بنعمه» الاسباغ الاكمال ، ولعلّ الباء زائدة ، أو المراد المسبغ حجته بنعمته.

قوله عليه السلام : « و تظاهر نعمائه » أي تتابعها .

قوله عليه السلام : « متقادماً » أي على جميع الأشياء ، و ليست أوّليّته بأوّليّة إضافيّة .

قوله عليه السلام :« متسيطراً» قال الفيروزآبادي : المسيطر الرقيب الحافظ ، والمتسلّط كالمسطّر.[1] أي هو في دوامه مسلّط على جميع خلقه ، أو حافظ رقيب كان عالماً بهم و بأفعالهم قبل خلقهم ، وهو مطّلع عليهم بعده .

قوله عليه السلام « ودانوا » أي اقرّوا و أذعنوا بدوام أبديّته ، أو أطاعوا وخضعوا و ذلوا له لكونه دائم الابديّة ولا مناص لهم عن حكمه ، يقال : دان أي ذلّ وخضع ، و عبد و أطاع ، و أقرّ واعتقد ، والكلّ مناسب كما عرفت .

قوله عليه السلام : « إختاره بعلمه » أي بأن أعطاه علمه أو بسبب كونه عالماً بأنّه يستحقّ ذلك .

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٤٩ .

وائتمنه على سرّه وارتضاه لخلقه وانتدبه لعظيم أمره ولضياء معالم دينه ومناهج سبيله ومفتاح وحيه وسبباً لباب رحمته، ابتعثه على حين فترة من الرّسل وهدأة من العلم واختلاف من الملل وضلال عن الحقّ وجهالة بالربّ وكفر بالبعث والوعد، أرسله إلى النّاس أجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فضّله وفصّله وبيّنه وأوضحه وأعزّه وحفظه من أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد، ضرب للناس فيه الأمثال وصرّف فيه الآيات لعلّهم يعقلون، أحلّ فيه الحلال وحرّم فيه الحرام و شرع فيه الدّين لعباده عذراً أو نذراً لئلّا يكون للنّاس على الله حجّة بعد الرّسل و يكون بلاغاً لقوم عابدين

قوله عليه السلام: « وانتدبه » أي دعاه لأمره العظيم وهو الرسالة، ولان يضيء به معالم دينه، أي أحكامه التي بها يعلم شرايع الدين.

قوله عليه السلام: « ومناهج سبيله » المنهج: السبيل الواضح أي سبله الواضحة.

قوله عليه السلام: « و مفتاح وحيه » يمكن تقدير فعل أي جعله مثلا، و يحتمل عطفه على قوله لخلقه، و لعلّه سقط منه شيء.

قوله عليه السلام: « على حين فترة » الفترة ما بين الرسولين.

قوله عليه السلام: « و هدأة » هي بفتح الهاء و سكون الدال: السكون عن الحركات.

قوله عليه السلام: « من بين يديه و من خلفه » أي لا يتطرّق إليه الباطل من جهة من الجهات، أو ممّا فيه من الاخبار الماضية، والامور الاتية «تنزيل من حكيم» لا يفعل إلا ما هو على وفق الحكم و المصالح، « حميد » يحمده كلّ مخلوق بما ظهر عليه من نعمه، أو مستحقّ للحمد من كلّ أحد.

قوله عليه السلام: « و صرّف فيه الايات » أي تنبيهاً.

قوله عليه السلام: «عذراً أو نذراً» هما مصدران لعذر إذا محى الاساءة وأنذر إذا خوّف أو جمعان لعذير بمعنى المعذرة و نذير بمعنى الانذار أو بمعنى العاذر و المنذر و نصبهما على

فبلّغ رسالته وجاهد في سبيله وعبده حتّى أتاه اليقين صلى الله عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً .

أُوصيكم عباد الله و أُوصي نفسي بتقوى الله الّذي ابتدأ [بدء] الأمور بعلمه وإليه يصير غداً ميعادها وبيده فناؤها وفناؤكم وتصرّم أيّامكم وفناء آجالكم وانقطاع مدّتكم فكأن قد زالت عن قليل عنّا وعنكم كما زالت عمّن كان قبلكم فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدُّنيا التزوّد من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فإنّها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء ، فتجافوا عنها فإنّ المغترّ من اغترّ بها ، لن تعدوا الدُّنيا إذا تناهت إليها اُمنيّة أهل الرَّغبة فيها المحبّين لها ، المطمئنّين إليها ، المفتونين بها أن تكون كما قال الله عزّ وجلّ : « كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض ممّا

الاوّلين بالعلّية أي عذراً للمحقّين ، و نذراً للمبطلين ، و على الثالث بالحاليّة ، ويمكن قرائتهما بضمّ الذالين وسكونهما كما قرىء بهما في الاية .

قوله عليه السلام : «ويكون بلاغاً» اى كفاية أو سبب بلوغ إلى البغية ، وهو إشارة إلى قوله تعالى : « إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين »[1] .

قوله عليه السلام : « حتّى أتاه اليقين » أى الموت فانّه متيقن لحوقه لكلّ حيّ مخلوق .

قوله عليه السلام : « بدء الامور » أي أوّلها .

قوله عليه السلام : « وتصرم أيّامها » قال الجوهرى : التصرم : التقطع .

قوله عليه السلام : « عن قليل » كلمة « عن » هنا بمعنى بعد ، أي بعد زمان قليل .

قوله عليه السلام : « فتجافوا عنها » أي أتركوها وأبعدوا عنها .

قوله عليه السلام : «لن تعدوا الدنيا» أى لاتتجاوز إذا انتهت اليها أو بلغت النهاية فيها أمنية أهلها عن تلك الحالة وهى«أن تكون كما قال الله تعالى » فقوله : «أن تكون » مفعول لقوله « لن تعدو » و قال الجوهرى : عداه يعدوه : أي جاوزه ،

---

(١) الانبياء : ١٠٦ .

يأكل النّاس والأنعام[1] -الآية-» مع أنّه لم يصب امرءٌ منكم في هذه الدّنيا حبرة إلّا أورثته عبرة ولا يصبح فيها في جناح آمن إلّا وهو يخاف فيها نزول جائحة أو تغير نعمة أو زوال عافية مع أن الموت من وراء ذلك وهول المطّلع والوقوف بين يدي الحكم العدل تجزى كلّ نفس بما عملت «ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى»[2].

فاتقوا الله عزّ ذكره وسارعوا إلى رضوان الله والعمل بطاعته والتقرّب إليه بكلّ ما فيه الرّضا فإنّه قريبٌ مجيبٌ، جعلنا الله وإيّاكم ممّن يعمل بمحابّه ويجتنب سخطه

و قد مرّ تفسير الاية بتمامها في الخبر التاسع والعشرين .

قوله عليه السلام : « حبرة » الحبرة بالفتح النّعمة وسعة العيش[3]، والعبرة بالفتح : الدمعة قبل أن تفيض ، أو الحزن بلابكاء[4]، ذكرهما الفيروزآبادى .

قوله : « نزول جائحة » قال الجوهرى : الجائحة : الشدّة التى تحتاج المال من سنة أو فتنة .

قوله عليه السلام : «وهول المطّلع » قال الجزرى : يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الاخرة عقيب الموت ، فشبهه بالمطّلع الذي يشرف عليه من موضع عال[5].

قوله : « ليجزى الّذين أساؤا » تعليل للوقوف أي يـوقفهم للحساب ليجزى المسيئين بعقاب ما عملوا أو بمثله ، أو بسبب ما عملوا من السوء ، و يجزى المحسنين بالحسنى أي بالمثوبة الحسنى و هى الجنة ، أو بأحسن من أعمالهم ، أو بسبب الاعمال الحسنى ، و أوسط التقادير أظهر ، لدلالته على جزاء السيئة بالمثل ،

---

(١) يونس : ٢٤ .
(٢) النجم : ٣١ .
(٣) القاموس : ج ٢ ص ٢ .
(٤) نفس المصدر : ج ٢ ص ٨٦ .
(٥) النهاية : ج ٣ ص ١٣٣ .

ثمّ إنّ أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكّر كتاب الله جلّ وعزّ قال الله عزّ وجلّ: « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون[1] ».

أستعيذ بالله من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرحيم والعصر ✿ إنّ الإنسان لفي خسر ✿ إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر[2] » « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً[3] » اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد وتحنّن على محمّد وآل محمّد وسلّم على محمّد وآل محمّد كأفضل ماصلّيت وباركت وترحّمت وتحنّنت وسلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيله والمنزلة الكريمة ، اللّهمّ اجعل محمّداً وآل محمّد أعظم الخلائق كلّهم شرفاً يوم القيامة وأقربهم منك مقعداً وأوجههم عندك يوم القيامة جاهاً وأفضلهم عندك منزلة ونصيباً ، اللّهمّ أعط

والحسنة بأضعافها .

قوله عليه السلام : « أستعيذ » هذه إحدى صور الاستعاذة المنقولة في أخبارنا ، و في بعضها باضافة إن الله هو السميع العليم، وفي بعضها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنّ الله هو الفتّاح العليم ، وفي بعضها أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وفي بعضها باضافة وأعوذ بالله أن يحضرون ، وفي بعضها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما هو الاشهر بين القرّاء ، والاظهر جواز الكل .

ثم اعلم أنّ ذكر الاية في هذا المقام يدلّ على عدم اختصاصها بقراءة الامام ، كما ورد في بعض الاخبار ، فالاية بعمومها تدلّ على وجوب استماع كلّ قراءة و يؤيده أخبار أخر أيضاً ، وقدتقدم الكلام فيه في شرح كتاب الصلاة[4] .

قوله عليه السلام : « وتحنّن » قال الجوهرى : تحنّن عليه : ترحّم .

---

(١) الاعراف : ٢٠٣ . (٢) العصر : ١ ـ ٣ .
(٣) الاحزاب : ٥٦ . (٤) لاحظ ج ١٥ ص ٢٦٤ .

محمداً أشرف المقام وحباء السلام وشفاعة الإسلام ، اللّهم وألحقنا به غير خزايا ولا ناكبين ولا نادمين ولا مبدّلين إله الحقّ آمين .

ثمّ جلس قليلاً ثمّ قام فقال :

الحمدلله أحقّ من خُشي وحمد وأفضل من اتّقي وعُبد وأولى من عُظّم ومُجّد نحمده لعظيم غنائه ، وجزيل عطائه ، وتظاهر نعمائه ، وحسن بلائه ، ونؤمن بهداه الذي لايخبو ضياؤه ولا يتمهّد سناؤه ولا يوهن عراه ونعوذ بالله من سوء كلّ الرّيب وظلم

قوله عليه السلام : «وحباء السلام» الحباء : بالكسر العطاء أي أعطه عطية سلامتك بأن يكون سالماً عن جميع ما يوجب نقصاً أو خزياً ، أو أعطه تمكن أن يحبوا السلامة من أنواع البلايا والعذاب لمن أراد ، أو أعطه و أمته تحية السّلام من عندك بأن يسلم عليهم الملائكة في الجنان رسلا من عندك .

قوله عليه السلام : « و شفاعة الاسلام » أي الشفاعة التى تكون لاهل الاسلام ، و لا تكون لغيرهم .

قوله عليه السلام : « ولا ناكثين » اى للعهد والبيعة وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة أي عادلين متنكبين عن طريق الحق .

قوله عليه السلام : « لعظيم غنائه » بالفتح والمدّ أى نفعه .

قوله عليه السلام : « وحسن بلائه » أى نعمته .

قوله عليه السلام : « لايخبو » يقال خبت النار أي سكنت ، و قوله عليه السلام : « و لا يهمد سناؤه » وفي بعض النسخ [لا يتمهّد] والتمهد الانبساط والهمود : طفؤ النار والسنا : مقصوراً ضوء البرق ، و ممدوداً الرفعة ، فعلى نسخة يهمد ينبغي أن يكون مقصوراً و على الاخرى أن يكون ممدوداً ، والاولى أوفق بلاحقتها ، كما أنّ الثانية أوفق بسابقتها لفظاً .

الفتن ونستغفره من مكاسب الذّنوب ونستعصمه من مساوي الأعمال ومكاره الآمال والهجوم في الأهوال ومشاركة أهل الرّيب والرّضا بما يعمل الفجّار في الأرض بغير الحقّ، اللّهمّ اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات الّذين توفّيتهم على دينك وملّة نبيّك صلى الله عليه وآله، اللّهمّ تقبّل حسناتهم وتجاوز عن سيّئاتهم وأدخل عليهم الرّحمة والمغفرة والرضوان واغفر للأحياء من المؤمنين والمؤمنات الّذين وحّدوك وصدّقوا رسولك وتمسّكوا بدينك وعملوا بفرائضك واقتدوا بنبيّك وسنّوا سنّتك وأحلّوا حلالك وحرّموا حرامك وخافوا عقابك ورجوا ثوابك ووالوا أولياءك وعادوا أعداءك، اللّهمّ اقبل حسناتهم وتجاوز عن سيّئاتهم وأدخلهم برحمتك في عبادك الصالحين إله الحقّ آمين.

١٩٥ ـ الحسين بن محمّد الأشعري عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لكلّ مؤمن حافظٌ وسايب، قلت: وما الحافظ وما السايب يا أبا جعفر؟ قال: الحافظ من الله تبارك وتعالى حافظ من الولاية يحفظ به المؤمن أينما كان وأمّا السّايب فبشارة محمّد صلى الله عليه وآله

قوله عليه السلام: «من سوء كلّ الريب» أي من شرّ كلّ شكّ وشبهة يعترى في الدّين.

قوله عليه السلام: «والهجوم» أى الدخول.

قوله عليه السلام: «ومشاركة أهل الريب» أي الذين يشكّون ويرتابون في الدين أو الذين يريبون الناس فيهم بالخيانة والسرقة أو مطلق الفسوق.

الحديث الخامس والتسعون والمائة: ضعيف.

قوله: «قلت: وما الحافظ» وفي بعض النسخ [وأمّا الحافظ] أى ظاهر أو معلوم.

قوله عليه السلام: «من الولاية» كلمة «من» إمّا تعليلية أى له حافظ من البلايا

يبشّر الله تبارك وتعالى بها المؤمن أينما كان وحيثما كان .

١٩٦ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحجّال ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خالط النّاس تخبُرهم ومتى تخبُرهم تقلِهم

بسبب ولاية أئمّة الحقّ ، أو له حافظ بسبب الولاية ليحرس ولايته لئلا تضيع و تذهب بتشكيكات أهل الباطل ، أو صلة للحفظ إمّا بتقدير مضاف ، أي يحفظه من ضياع الولاية و ذهابها ، أو بان يكون المراد ولاية غير أئمّة الحقّ ، أو بيانية أي الحافظ هي الولاية تحفظه عن البلايا والفتن .

قوله عليه السلام : « وأمّا السايب » لعلّه من السيب بمعنى العطاء أو بمعنى الجريان أي جارية من الدهور ، أو من السائبة التي لا مالك لها بخصوصه أي سيب لجميع المؤمنين .

قوله عليه السلام : « فبشارة محمّد صلى الله عليه وآله » أي البشارة عند الموت بالسعادة الابدية ، و يحتمل على بعد أن يكون المراد القرآن أو الرؤيا الحسنة .

الحديث السادس والتسعون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « متى تخبرهم تقلهم » قال الجزري : في حديث أبي الدرداء « وجدت الناس أخبر تقله » القلى : البغض ، يقال : قلاه يقليه ، قلى و قلى إذا أبغضه (١) .

وقال الجوهري : إذا فتحت مددت ، ويقلاه لغة طي ، يقول : جرب الناس فانك إذا جرّبتهم قليتهم و تركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم ، لفظه لفظ الامر ، ومعناه معنى الخبر أي من جرّبهم وخبّرهم أبغضهم وتركهم ، والهاء في تقله للسكت و معنى نظم الحديث ، وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول (٢) انتهى .

أقول : الظاهر أنّ الامر الوارد في هذا الخبر أيضاً كذلك ، أي متى خالطت

---

(١) النهاية : ج ٤ ص ١٠٥ . (٢) الصحاح : ج ٦ ص ٢٠١٦ .

١٩٧ ـ سهل ، عن بكر بن صالح رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النّاس معادن كمعادن الذّهب والفضّة فمن كان له في الجاهليّة أصل فله في الإسلام أصلٌ.

١٩٨ ـ سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سنان ، عن معاوية بن وهب قال تمثّل أبوعبدالله عليه السلام ببيت شعر لابن أبي عقب .

وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى ✿ ثمانون ألفاً مثل ماتنحر البدن

الناس تخبرهم و متى تخبرهم تقلهم ، فلا تخالطهم مخالطة شديدة تكون موجبة لقلاك لهم .

الحديث السابع والتسعون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « الناس معادن » روى العامة هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله هكذا « الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا »[1] و يحتمل وجهين . أحدهما : أن يكون المراد أن الناس مختلفون بحسب استعداداتهم و قابلياتهم و أخلاقهم وعقولهم كاختلاف المعادن ، فانّ بعضها ذهب ، وبعضها فضّة ، فمن كان في الجاهلية خيراً حسن الخلق عاقلا فهماً ففى الاسلام أيضاً يسرع إلى قبول الحقّ ، ويتّصف بمعالى الاخلاق ، و يجتنب مساوى الاعمال بعد العلم بها .

والثانى : أن يكون المراد أنّ الناس مختلفون في شرافة النسب والحسب ، كاختلاف المعادن ، فمن كان في الجاهلية من أهل بيت شرف ورفعة، فهو في الاسلام أيضاً يصير من أهل الشرف بمتابعة الدين، وانقياد الحق والاتصاف بمكارم الاخلاق فشبههم صلى الله عليه وآله عند كونهم في الجاهلية بما يكون في المعدن قبل استخراجه ، وعند دخولهم في الاسلام بما يظهر من كمال ما يخرج من المعدن، و نقصه بعد العمل فيه.

الحديث الثامن والتسعون والمائه : ضعيف .

---

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير ح ٤٣٧٢ . صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٥ ص ١٣٤ . كتاب الفضائل باب فضائل يوسف . باختلاف يسير .

وروى غيره : البزل .

ثمّ قال لي : تعرف الزّوراء ؟

قال : قلت : جعلت فداك يقولون : إنّها بغداد قال : لا ، ثمّ قال عليه السلام : دخلت الرّي ؟ قلت : نعم ، قال : أتيت سوق الدّوابّ ؟ قلت : نعم ، قال : رأيت الجبل الأسود عن يمين الطريق ؟ تلك الزوراء يقتل فيها ثمانون ألفاً منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان كلّهم يصلح للخلافة ، قلت : ومن يقتلهم جعلت فداك ؟ قال : يقتلهم أولاد العجم .

١٩٩ ـ عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن العباس ، عن محمّد بن زياد ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « والّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا

قوله : « وروى غيره البزل » هو جمع بازل و هو البعير الذى فطر نابه .

قوله عليه السلام : «تعرف الزوراء » قال الفيروزآبادى : الزوراء : مال كان لاحيحة والبئر البعيدة ، والقدح و إناء من فضة والقوس و دجلة ، و بغداد لان أبوابها الداخلة جعلت مزوّرة عن الخارجة ، و موضع بالمدينة قرب المسجد ، و دار كانت بالحيرة والبعيدة من الاراضى ، وأرض عند ذي خيم [1] انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون الزوراء في الخبر اسماً لموضع بالرّى، وأن يكون الزوراء البغداد الجديد ، وإنما نفى عليه السلام البغداد القديم ، ولعلّه كان هناك موضع يسمى بالرى ، ويكون إشارة إلى المقاتلة التى وقعت في زمان مأمون هناك ، وقتل فيها كثير من ولد العبّاس ، و على الاوّل يكون إشارة إلى واقعة تكون في زمن القائم عليه السلام أو في قريب منه ، وابن ابى عقب لعلّه كان سمع هذا من المعصوم فنظمه .

الحديث التاسع والتسعون والمائة : ضعيف .

قوله تعالى : « لم يخروا عليها صماً و عمياناً » قال الزمخشرى : ليس

---

(١) القاموس : ج ٢ ص ٤٣ .

عليها صمّاً وعمياناً[١] » ؛ قال : مستبصرين ليسوا بشكّاك .

٢٠٠ ـ عنه ، عن عليّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حمّاد بن عثمان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : « ولا يؤذن لهم فيعتذرون[٢] » فقال : الله أجلّ وأعدل [وأعظم] من أن يكون لعبده عذر لايدعه يعتذر به ، ولكنّه فلج فلم يكن له عذر .

بنفي للخرور ، وإنّما هو إثبات له ، و نفي للصمم والعمى ، كما تقول : لايلقاني زيد مسلّماً هو نفي للسّلام ، لا للّقاء ، والمعنى إنّهم اذا ذكّروا بها أكبّوا عليها حرصاً على استماعها ، و أقبلوا على المذكّر بها ، و هم في إكبابهم عليها ، سامعون بآذان واعية ؛ مبصرون بعيون راعيه ، لاكالذين يذكرون بها فتراهم مكبّين عليها ، مقبلين على من يذكر بها مظهرين الحرص الشديد على استماعها ، و هم كالصم العميان ، حيث لايعونها ولايتبصرون ما فيها كالمنافقين وأشباههم[٣] .

قوله عليه السلام : « مستبصرين » أي أكبّوا وأقبلوا مستبصرين .

الحديث المائتان : في بعض النسخ عن علي ، عن اسماعيل وهو الظاهر ، فالخبر ضعيف ، وفي بعضها عن عليّ بن اسماعيل فهو مجهول .

قوله عليه السلام : « فلج فلم يكن له عذر » يقال : فلج أصحابه و على أصحابه إذا غلبهم أي صار مغلوباً بالحجّة فليس له عذر فالمراد أنه ليس لهم عذر حتى يؤذن لهم فيعتذروا .

قال البيضاوي : عطف يعتذرون على يؤذن ليدلّ على نفي الاذن ، والاعتذار عقيبه مطلقاً ، و لو جعله جواباً لدلّ على أنّ عدم اعتذارهم لعدم الاذن ، وأوهم ذلك أن لهم عذراً لكن لم يؤذن لهم فيه[٤] .

---

(١) الفرقان : ٧٣ . (٢) المرسلات : ٣٦ .

(٣) الكشاف : ج ٣ ص ٢٩٥ . (٤) انوار التنزيل ج ٢ ص ٥٣١ .

٢٠١ـ عليٌّ، عن عليِّ بن الحسين، عن محمّد الكناسيّ قال: حدَّثنا من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزَّ ذكره: «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب [1]» قال: هؤلاء قومٌ من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قومٌ فوقهم وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتّى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلونه إليهم فيعيه هؤلاء وتضيّعه هؤلاء، فاُولئك الذين يجعل الله عزَّ ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون.

وفي قول الله عزَّ وجلَّ: «هل أتيك حديث الغاشية [2]» قال: الّذين يغشون الإمام إلى قوله عزَّ وجلَّ: «لا يسمن ولا يغني من جوع» قال: لا ينفعهم ولا يغنيهم لا

الحديث الحادى والمائتان: مرفوع.

قوله تعالى: « من حيث لا يحتسب » أى من حيث لا يظن.

قوله عليه السلام: « قوم فوقهم » أى في القدرة والمال « فيعيه هؤلاء » أى الفقراء، والحاصل أنّ البدن كما يتقوّى بالرزق الجسمانى، وتبقى حياته به، فكذلك الروح يتقوّى، و تحيى بالأغذية الروحانيّة من العلم والايمان و الهداية و الحكمة، وبدونها ميّت في لباس الأحياء، فمراده عليه السلام أنّ الاية كما تدلّ على أنّ التقوى سبب لتيسّر الرزق الجسماني وحصوله من غير احتساب، فكذلك تدلّ على أنّها تصير سبباً لتيسّر الرزق الرّوحاني الذي هو العلم والحكمة من غير احتساب، و هى تشملهما معاً.

قوله تعالى: « حديث الغاشية » قال البيضاوي: الدّاهية التى تغشى الناس بشدائدها، يعني يوم القيامة، أو النّار من قوله تعالى: « و تغشى وجوههم النار » [3].

قوله عليه السلام: « الّذين يغشون الامام » فسّرها عليه السلام بالجماعة الغاشية الذين يغشون

(١) الطلاق: ٣. (٢) الغاشية: ٢.
(٣) انوار التنزيل: ج ١ ص ٥٥٥.

ينفعهم الدّخول ولايغنيهم القعود .

٢٠٢ ـ عنه ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « مايكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة

الامام، أي يدخلون عليه من المخالفين فلا ينفعهم الدخول عليه ، ولايغنيهم القعود لعدم إيمانهم وجحودهم ، فالمراد بالطعام على هذا البطن الطعام الروحاني أي ليس غذاؤهم الروحاني إلا الشكوك والشبهات ، والآراء الفاسدة التي هي كالضريع ، في عدم النفع والاضرار بالروح ، فقوله تعالى : «لايسمن» لايكون صفة للضريع ، بل يكون الضمير راجعاً إلى الغشيان وتكون الجملة مقطوعة على الاستيناف .

ويحتمل أن يكون صفة للضريع أيضاً ، ويكون المراد أنّه لايعلمهم الامام ، لكفرهم و جحودهم وعدم قابليّتهم إلاما هو كالضريع، مما يوافق آرائهم تقية منهم كما أنّه تعالى يطعم أجسادهم الضريع في جهنم ، لعدم استحقاقهم غير ذلك .

ويحتمل أن يكون المراد الّذين يغشون أي يحيطون بالقائم عليه السلام من المخالفين والمنافقين ، فالامام يحكم فيهم بعلمه ، و يقتلهم و يوصلهم إلى طعامهم المهيّأ لهم في النار من الضريع ، ولاينفعهم الدخول في عسكر الامام عليه السلام لعلمه بحالهم ، ولا القعود في بيوتهم ، لعدم تمكينه إيّاهم .

الحديث الثاني والمائتان : موثق على الاظهر .

قوله تعالى : « من نجوى ثلاثة » قال البيضاوي [1] : ما يقع من تناجي ثلاثة ويجوز أن يقدر مضاف أو يأول نجوى بمتناجين ، ويجعل ثلاثة صفة لها، واشتقاقها من النجوة ، وهي ما ارتفع من الارض ، فان السرأمر مرفوع إلى الذهن ، لايتيسّر لكلّ أحد أن يطّلع عليه « إلا هو رابعهم » إلا الله يجعلهم أربعة من حيث أنّه يشاركهم في الاطلاق عليها ، والاستثناء من أعمّ الاحوال «ولا خمسة إلا هو سادسهم»

---

(١) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٤٦٠ .

إلّاهوسادسهم ولاأدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم [1]» قال : نزلت هذه الآية في فلان و فلان و أبي عبيدة الجرّاح و عبدالرحمن بن عوف و سالم مولى أبي حذيفة و المغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم و تعاهدوا و توافقوا : لئن مضى محمّد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوّة أبداً ، فأنزل الله عزّ و جلّ فيهم هذه الآية ، قال : قلت : قوله عزّ و جلّ : « أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون ٭ أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون [2]» قال : و هاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم ، قال أبوعبدالله عليه السلام : لعلّك ترى أنّه كان يومٌ يُشبه يوم كُتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ الّذي أعلمه رسول الله صلّى الله عليه وآله أن إذا كُتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كلّه .

قلت : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأُخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل [3]» قال : الفئتان إنّما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية وهم الّذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتّى يفيئوا إلى أمر الله

و تخصيص العددين إمّا لخصوص الواقعة ، فانّ الاية نزلت في تناجي المنافقين ، أولانّ الله وتر ، يحبّ الوتر والثلاثة أوّل الاوتار أو لان التشاور لابدّ له من اثنين يكونان كالمتنازعين ، وثالث يتوسط بينهما « ولاادنى من ذلك » ولا أقلّ ممّا ذكر كالواحد والاثنين « ولا أكثر إلا هو معهم » يعلم مايجرى بينهم « أينما كانوا » فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكانى ، حتى يتفاوت باختلاف الامكنة « ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة » تفضيحاً لهم و تقريرا لمّا يستحقّونه من الجزاء « إنّ الله بكل شيء عليم » لانّ نسبة ذاته المقتضية للعلم إلى الكل على السواء

قوله عليه السلام : « قال الفئتان » تفسير للطائفتين .

---

(١) المجادلة : ٧ . (٢) الزخرف : ٧٩ ــ ٨٠ .
(٣) الحجرات : ٩ .

ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتّى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله تعالى فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة إنّما منّ عليهم و عفى و كذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبيّ صلى الله عليه وآله بأهل مكّة حذو النعل بالنعل.

قال : قلت : قوله عزّ وجلّ : « والمؤتفكة أهوى[1] » قال : هم أهل البصرة هي المؤتفكة ، قلت : « والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبيّنات »[2] ؟ قال : أولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم.

قوله عليه السلام : « لانهم بايعوا طائعين » هذا لبيان كفرهم و بغيهم على جميع المذاهب فانّ مذهب المخالفين أن مدار وجوب الاطاعة على البيعة فهم بايعوا غير مكرهين، فاذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضاً من الباغين.

قوله تعالى : « والمؤتفكة أهوى » فسّرها المفسّرون بالقرى التى ائتفكت بأهلها ، أى انقلبت ، و هى قرى قوم لوط ، أهواها أى أسقطها بعد أن رفعها فقلبها[3] وفسرها عليه السلام بالبصرة ، و قد ورد في أخبار العامة والخاصة أنّها إحدى المؤتفكات.

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم أنّها ائتفكت بأهلها مرتين ، وعلى الله تمام الثالثة و تمام الثالثة في الرجعة[4] و في النهاية و في حديث أنس « البصرة إحدى المؤتفكات » يعني أنها غرقت مرّتين فشبّه غرقها بانقلابها[5] انتهى ، ولا إستبعاد في حملها على الحقيقة.

---

(١) النجم : ٥٣ .
(٢) التوبة : ٧٠ .
(٣) مجمع البيان ج ٩ ص ١٨٣ .
(٤) تفسير القمى : ج ٢ ص ٣٤٠ .
(٥) النهاية : ج ١ ص ٥٦ .

٢٠٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن حنان قال : سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان جالساً مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون و يرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمان ، فقال له عمر بن الخطاب : أخبرني من أنت و من أبوك وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان بن عبدالله كنت ضالّاً فهداني الله عزّ وجلّ بمحمد صلى الله عليه وآله و كنت عائلاً فأغناني الله بمحمّد صلى الله عليه وآله و كنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمّد صلى الله عليه وآله هذا نسبي وهذا حسبي، قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان رضي الله عنه يكلّمهم ، فقال له سلمان : يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى إذا بلغوا إليّ قال عمر ابن الخطاب : من أنت وما أصلك وما حسبك ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : فما قلت له يا سلمان ؟ قال : قلت له : أنا سلمان بن عبدالله كنت ضالّاً فهداني الله عزّ ذكره بمحمّد صلى الله عليه وآله و كنت عائلاً فأغناني الله عزّ ذكره بمحمّد صلى الله عليه وآله وكنت مملوكاً فأعتقني الله عزّ ذكره بمحمّد صلى الله عليه وآله هذا نسبي وهذا حسبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر قريش إنّ حسب الرّجل دينه و مروءته خلقه وأصله عقله وقال الله عزّ وجلّ : « إنّا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم[1] » ثمّ قال النبيّ

الحديث الثالث والمائتان : مجهول .

قوله صلى الله عليه وآله : « حسب الرّجل دينه » الحسب: الشرافة ، و يطلق غالباً على الشرافة الحاصلة من جهة الآباء .

قوله صلى الله عليه وآله : « ومروّته خلقه » المروءة مهموزة: الانسانية مشتقة من المرء ، وقد تخفف بالقلب والادغام .

قوله تعالى : « إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى » أي من آدم وحوّا أو خلقنا

(١) الحجرات : ١١ .

صلى الله عليه وآله لسلمان : ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلّا بتقوى الله عزّ وجلّ وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل .

٢٠٤ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرَّحمن بن الحجّاج ، عن محمّد ابن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ولّى عليٌّ عليه السلام صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمَّ قال : إنّي والله لا أرزؤكم من فيئكم درهماً ماقام لي عذقٌ بيثرب فليصدقكم أنفسكم أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم ؟ قال : فقام إليه عقيل فقال له : والله لتجعلني وأسود بالمدينة سواءاً ، فقال : اجلس أما كان ههنا أحدٌ

كلّ واحد منكم من أب وأم ، فالكل سواء في ذلك ، فلا وجه للتفاخر بالنّسب ، وقيل : هو تقرير للاخوة المانعة عن الاغتياب « وجعلناكم شعوباً وقبائل » الشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد ، و هو يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمائر ، والعمارة تجمع البطون،والبطن يجمع الافخاذ ، و الفخذ يجمع الفضائل « لتعارفوا » أي ليعرف بعضكم بعضاً لا للتفاخر بالاباء ، و القبائل « إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم فانّ التقوى بها تكمل النفوس ، ويتفاضل الاشخاص فمن أراد شرفاً فليلتمس منها .

الحديث الرابع والمائتان : حسن .

قوله عليه السلام : « لا أرزؤكم » قال الجوهري : يقال:ما زرأته ماله ، و مارزأته ماله ، أي ما نقصته[1] انتهى ، والفيء : الغنيمة والخراج،واليثرب مدينة الرّسول ، أي ما أنقصكم من غنائمكم و خراجكم ما بقي لي عذق بالفتح ، أي نخلة بالمدينة .

قوله عليه السلام : « فليصدّقكم أنفسكم » يقال : صدّقه الحديث أي قال له صدقاً أي إرجعوا إلى أنفسكم ، وأنصفوا وليقل أنفسكم لكم صدقاً في ذلك .

قوله عليه السلام : « الله » بالكسر أي والله .

---

(١) الصحاح ج ١ ص ٥٢ .

يتكلّم غيرك وما فضلك عليه إلّا بسابقة أو بتقوى .

٢٠٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال : يا بني هاشم ، يا بني عبدالمطلب إنّي رسول الله إليكم وإنّي شفيق عليكم وإنَّ لي عملي ولكلّ رجل منكم عمله ، لا تقولوا : إنَّ محمّداً منّا و سندخل مدخله ، فلا والله ما أوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبدالمطلب إلّا المتقون ، ألا فلا أعرفكم يوم القيامة تأتون تحملون الدُّنيا على ظهوركم و يأتون النّاس يحملون الآخرة ، ألا إنّي قد أعذرت إليكم فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عزَّ و جلَّ فيكم .

٢٠٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن الحلبيِّ ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : رأيت كأنّي على رأس جبل والنّاس يصعدون إليه من كلّ جانب حتّى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء و جعل النّاس يتساقطون عنه من كلّ جانب حتّى لم يبق منهم أحد

قوله عليه السلام : «إلا بسابقة أو بتقوى» أي وأنت عارضهما ، وليس الفضل بالنسب حتى تفتخر به ، أو المراد أن الفضل لا يكون إلا بهما و هما لا يصلحان سبباً لتوفير الفيء .

الحديث الخامس والمائتان : ضعيف .

قوله صلى الله عليه وآله : «أفلا اعرفكم» إستفهام إنكاري أي بلى أعرفكم كذلك ، وفي بعض النسخ [الافلا أعرفكم] أي لا تكونن كذلك حتى أعرفكم في ذلك اليوم هكذا .

قوله (ص) : «قد أعذرت إليكم» يقال : أعذر إليه أي أبدى عذره وأثبته .

الحديث السادس والمائتان : صحيح .

قوله عليه السلام : «و جعل النّاس يتساقطون عنه» لعلّه إشارة إلى الفتن التي

إلا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرّات في كلّ ذلك يتساقط عنه النّاس ويبقي تلك العصابة أما إنّ قيس بن عبدالله بن عجلان في تلك العصابة ، قال : فما مكث بعد ذلك إلّا نحواً من خمس حتّى هلك .

٢٠٧ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان قال : حدّثني أبو بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له : انطلق فصلّ على أبي جعفر عليه السلام فإنّ الملائكة تغسّله في البقيع فجاء الرّجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفّي .

٢٠٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى : « وكنتم على شفا حفرة من النّار فأنقذكم منها[1] (بمحمّد) » هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله .

حدثت بعده ، صلوات الله عليه في الشيعة فارتدوا قوله عليه السلام : «أما إن قيس بن عبدالله ابن عجلان » أقول : روى الكشي ، عن حمدويه بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن النضر، مثله ، وفيه أما إنّ ميسر بن عبدالعزيز و عبدالله بن عجلان في تلك العصابة ، فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من سنتين حتى هلك صلوات الله عليه[2] وقيس غير مذكور في كتب الرجال .

الحديث السابع والمائتان : صحيح وضمير عنه راجع إلى أحمد .

الحديث الثامن والمائتان : مرسل .

و رواه العيّاشي عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه[3]، و لعلّهما سقطا في هذا السند ، وفي بعض النسخ هكذا وهو الظاهر .

قوله تعالى : « على شفا حفرة » أي طرفها و مشرفاً على السقوط فيها بسبب الكفر والمعاصي .

---

(١) آل عمران : ١٠٣ . (٢) رجال الكشي . ج ٢ ص ٥١٢ .

(٣) تفسير العياشي : ج ١ ص ١٩٤ .

٢٠٩ ـ عنه ، عن أبيه ، عن عمربن عبدالعزيز ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام «لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون [1]» هكذا فاقرأها .

٢١٠ ـ عنه ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم (و سلّموا للامام تسليماً) أو اخرجوا من دياركم (رضىً له) ما فعلوه إلّا قليلٌ منهم ولو(أنّ أهل الخلاف) فعلوا

الحديث التاسع والمائتان : ضعيف .

قوله تعالى : « لن تنالوا البرّ» لن تبلغوا حقيقة البرّ الّذي هو كمال الخير أو لن تنالوا برّ الله الّذى هو الرحمة والرضا والجنّة « حتى تنفقوا مما تحبّون »كذا فيما روى من القراآت أى من بعض ما تحبون من المال أو ما يعمّه وغيره ، كبذل الجاه في معاونة النّاس ، والبدن في طاعة الله ، أو المهجة في سبيله ، و قيل «من » للتبيين ، وفي أكثر نسخ الكتاب[ماتحبون] أي جميع ماتحبّون ، وقال عليه السلام هكذا فاقرأها ، وهذا يدلّ على جواز التلاوة على غير القراآت المشهورة ، والاحوط عدم التعدى عنها ، لتواتر تقرير الائمة عليهم السلام أصحابهم على القراآت المشهورة، وأمرهم بقرائتهم كذلك ، والعمل بها حتى يظهر القائم عليه السلام .

الحديث العاشر والمائتان : حسن أو موثق .

قوله تعالى: «أن اقتلوا أنفسكم» أي عرّضوا أنفسكم للقتل بالجهاد، أو اقتلوها كما قتل بنو اسرائيل ، وأن مصدرية أومفسّرة ، لان « كتبنا » ، في معنى أمرنا .

قوله عليه السلام : « وسلّموا » ظاهر الخبر أنه كان داخلا في الاية في قرآنهم عليهم السلام و يحتمل أن يكون من كلامه عليه السلام إضافة للتفسير ، أى المراد بالقتل القتل الذى يكون في أمر التسليم للامام عليه السلام ، والاحتمالان جاريان فيما يذكر بعد ذلك .

قوله عليه السلام : « رضى له » أي يكون خروجكم لرضا الامام عليه السلام ، أو على وفق رضاه عليه السلام « ولو أن أهل الخلاف » على الاحتمال الثانى بيان لمرجع ضمير «هم»

---

(١) آل عمران : ٩٢ .

مايوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً [١] » و في هذه الآية «ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت (من أمر الوالي) ويسلّموا (لله الطاعة) تسليماً [٢] » .

٢١١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق ابن عبدالرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « أُولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم (فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب) وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً [٣] » .

في قوله تعالى : « ولو انّهم » .

قوله تعالى : « و أشدّ تثبيتاً » أي في دينهم ، لانه أشد لتحصيل العلم ، و نفى الشك أو تثبيتاً لثواب أعمالهم ونصبه على التميز .

قوله عليه السلام : « الطاعة » أي لله أو للامام عليه السلام .

الحديث الحادى عشر والمائتان : مجهول .

قوله تعالى : « أولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم » أى من النفاق، فلايغنى عنهم الكتمان والحلف الكاذب من العقاب « فاعرض عنهم » أى عن عقابهم، لمصلحة في إستبقائهم أو عن قبول معذرتهم ، كذا قيل .

قوله عليه السلام : «فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء» ظاهر الخبر أن هاتين الفقرتين كانتا داخلتين في الاية و يحتمل أن يكون عليه السلام أورد هما للتفسير ، أي إنّما أمر تعالى بالاعراض عنهم ، لسبق كلمة الشقاء عليهم ، أى علمه تعالى بشقائهم ، و سبق تقدير العذاب لهم ، لعلمه بأنّهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم ، و لعلّ الامر بالاعراض لعدم المبالغة و الاهتمام في دعوتهم ، والحزن على عدم قبولهم ، أو جبرهم على الاسلام ، ثم أمر تعالى بموعظتهم لاتمام الحجّة عليهم فقال: « وعظهم » أى بلسانك وكفّهم عمّا هم عليه ، و تركه في الخبر إمّا من النساخ أو لظهوره ، أو لعدمه في مصحفهم عليهم السلام قوله تعالى : « وقل لهم في أنفسهم » أي في معنى أنفسهم أو خالياً بهم

---

(١) النساء : ٦٦ . (٢) النساء : ٦٤ .

(٣) النساء : ٦٣ و في المصحف « و عظهم وقل لهم قولا بليغاً » .

٢١٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن بريد بن معاوية قال : تلا أبو جعفر عليه السلام « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم [1] » فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى اُولي الأمر منكم ثمّ قال : كيف يأمر بطاعتهم ويرخّص في منازعتهم إنّما قال ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول » .

« حديث قوم صالح عليه السلام »

٢١٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ صالحاً بُعث إلى قومه وهو ابن ستّ عشرة سنة فلبث فيهم حتّى بلغ

فان النصح في السر أنجع « قولا بليغاً » أى يبلغ منهم ويؤثر فيهم .

الحديث الثاني عشر والمائتان : حسن .

قوله عليه السلام : «فان خفتم تنازعاً» ظاهره أنها هكذا نزلت، ويحتمل أن يكون الغرض تفسير الاية بأنّه ليس المراد تنازع الرعية و أولى الامر ، كما ذهب إليه أكثر المفسّرين ، بل هو خطاب للمأمورين الذين قيل لهم « أطيعوا الله » أي إن اشتبه عليكم أمر وخفتم فيه تنازعا ، لعدم علمكم به ، فردّوه إلى الله وإلى الرسول والردّ إلى أولى الامر أيضاً داخل في الردّ إلى الرّسول ، لانّهم إنّما اخذوا علمهم عنه ، وظاهر كثير من الاخبار أنّ قوله : «وإلى أولى الامر منكم» كان مثبتاً هيهنا فاسقط .

حديث قوم صالح عليه السلام

الحديث الثالث عشر والمائتان : حسن .

قوله عليه السلام «إلى ظهرهم» أى إلى ظهر بلدهم .

---

(١) النساء : ٥٩ .

عشرين ومائة سنةلايجيبونه إلى خيرقال : وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله عزّوجلّ فلمّا رأى ذلك منهم قال : ياقوم بعثت إليكم وأنا ابن ستّ عشر سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسألوني حتّى أسأل إلهي فيجيبكم فيما سألتموني السّاعة و إن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتني بالّذي أسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني ، قالوا : قد أنصفت ياصالح فاتّعدوا ليوم يخرجون فيه قال : فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثمّ قرّبوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا فلمّا أن فرغوا دعوه .

فقالوا : يا صالح سل ، فقال لكبيرهم : ما اسم هذا قالوا : فلان ، فقال له صالح : يافلان أجب فلم يجبه ، فقال صالح : ماله لايجيب ؟ قالوا : ادع غيره ، قال : فدعاها كلّها بأسمائها فلم يجبه منها شيء ، فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها : مالك لاتجيبين صالحاً ؟ فلم تجب فقالوا : تنحّ عنّا و دعنا و آلهتنا ساعة ، ثمّ نحّوا بسطهم وفرشهم و نحّوا ثيابهم وتمرّغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لأصنامهم : لئن لم تجبن صالحاً اليوم لتفضحن ، قال : ثمّ دعوه فقالوا : يا صالح ادعها ، فدعاها فلم تجبه ، فقال لهم : ياقوم قد ذهب صدر النّهار ولا أرى آلهتكم تجيبوني فاسألوني حتّى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون رجلاً من كبرائهم والمنظور

قوله عليه السلام : « لكبيرهم » أي لكبير الاصنام بناء على زعمهم ، حيث يعدّونها من ذوي العقول .

قوله عليه السلام : « فانتدب » على البناء الفاعل ، قال الجوهري : ندبه الأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب[1] .

قوله عليه السلام : « شقراء » أي شديدة الحمرة[2] وبرّاء أي كثير الوبر[3] عشراء

---

(١) الصحاح ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) المصباح ج ٢ ص ٣٨٥ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٦٢ .

إليهم منهم ، فقالوا : ياصالح نحن نسألك فإن أجابك ربّك اتّبعناك وأجبناك ويبايعك جميع أهل قريتنا ، فقال لهم صالح عليه السلام : سلوني ماشئتم ، فقالوا : تقدَّم بنا إلى هذا الجبل ـ و كان الجبل قريباً منهم ـ فانطلق معهم صالح فلمّا انتهوا إلى الجبل قالوا : ياصالح ادع لنا ربّك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل ، فقال لهم صالح : لقد سألتموني شيئاً يعظم عليَّ ويهون على ربّي جلَّ وعزَّ قال : فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعاً كادت تطير منه عقولهم لمّا سمعوا ذلك ثمَّ اضطرب ذلك الجبل اضطراباً شديداً كالمرأة إذا أخذها المخاض ثمَّ لم يفجأهم إلّا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمّت رقبتها حتّى اجترّت ثمَّ خرج سائر جسدها ثمَّ استوت قائمة على الأرض فلمّا رأوا ذلك قالوا : يا صالح ما أسرع ما أجابك ربّك ، ادع لنا ربّك يخرج لنا فصيلها ، فسأل الله عزَّ وجلَّ ذلك فرمت به فدبَّ حولها فقال لهم : ياقوم أبقي شيء ؟ قالوا : لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا و يؤمنون بك قال : فرجعوا فلم يبلغ السبعون إليهم حتّى ارتدَّ منهم أربعة و ستّون رجلاً وقالوا : سحرٌ وكذبٌ ، قالوا : فانتهوا إلى الجميع فقال الستّة : حقٌّ وقال الجميع : كذبٌ و سحرٌ ، قال : فانصرفوا على ذلك ، ثمَّ ارتاب من الستّة واحد فكان فيمن عقرها .

أي أتى على حملها عشرة أشهر .

قوله عليه السلام : «بين جنبيها ميل» أي يكون عرضها قدر ميل ، أي ثلث فرسخ

قوله عليه السلام : «ثم لم يفجأهم» أي لم يظهر لهم فجأة شيء « إلا رأسها » .

قوله عليه السلام : «حتى اجترّت» الاجترار هو مايفعله بعض الدواب من اخراجها ما في بطنها مضغة وابتلاعه ثانياً .

قوله عليه السلام : «فانتهوا إلى الجميع» قال الجوهري [1] : الجميع : ضد المتفرق

---

(١) الصحاح ج ٣ ص ١٢٠٠ .

قال ابن محبوب : فحدّثت بهذا الحديث رجلاً من أصحابنا يقال له : سعيد بن يزيد فأخبرني أنّه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال : فرأيت جنبها قدحكّ الجبل فأثر جنبها فيه وجبل آخر بينه و بين هذا ميل .

٢١٤ ـ عليُّ بن محمّد ، عن عليِّ بن العباس ، عن الحسن بن عبدالرَّحمن ، عن عليِّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « كذّبت ثمود بالنذر * فقالوا أبشرٌ منّا واحداً نتّبعه إنّا إذاً لفي ضلال وسعر * أءلقي الذِّكر عليه من بيننا بل هو كذّاب أشر (١) » قال : هذا كان بما كذّبوا به صالحاً وما أهلك الله عزَّ وجلَّ قوماً قطُّ حتّى يبعث إليهم قبل ذلك الرُّسل فيحتجّوا عليهم فبعث الله إليهم صالحاً فدعاهم إلى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا : لن نؤمن لك حتّى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصّخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كلِّ سنة ويجتمعون عندها فقالوا له : إن كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً فادع لنا إلهك حتّى تخرج لنا من هذه الصخرة الصمّاء ناقة عشراء ، فأخرجها الله كما طلبوا منه .

والجميع الجيش ، و الجميع الحي المجتمع .

قوله : « وجبل آخر » والحاصل أنه رآى جبلين بينهما قدر ميل بقدر عرض البعير ، وكان في كل من الجبلين أثر جنبها .

الحديث الرابع عشر و المائتان : ضعيف .

قوله تعالى : « كذّبت ثمود بالنذر » قال البيضاوي (٢): بالانذارات أو المواعظ أو الرسل « فقالوا أبشراً منا » من جنسنا و جملتنا لا فضل له علينا ، وانتصابه بفعل يفسره ما بعده « واحداً » منفرداً لاتبع له أومن آحادهم دون أشرافهم « نتّبعه إنّا لفي ضلال وسعر » جمع سعير كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتّباعهم إياه ما رتبه على ترك اتّباعهم له وقيل : السعر الجنون ، ومنه ناقة مسعورة « أألقي الذكر » الكتاب والوحي «عليه من بيننا » وفينا من هو أحقّ منه بذلك « بل هو كذّاب أشر » حمله

---

(١) القمر : ٢٤ ـ ٢٦ . (٢) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٤٣٧ .

ثمَّ أوحى الله تبارك وتعالى إليه أن ياصالح قل لهم: أنَّ الله قد جعل لهذه الناقة [من الماء] شرب يوم ولكم شرب يوم وكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلّا شرب من لبنها يومهم ذلك فإذا كان اللّيل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب النّاقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ماشاء الله.

ثمَّ إنّهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا: اعقروا هذه النّاقة واستريحوا منها، لانرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم، ثمَّ قالوا: من الّذي يلي قتلها ونجعل له جعلاً ما أحبَّ، فجاءهم رجل أحمر، أشقر، أزرق ولد زنا لايعرف له أبٌ يقال له: قُدار، شقيٌّ من الأشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلاً فلمّا توجّهت الناقة إلى الماء الّذي كانت ترده تركها حتّى شربت الماء وأقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئاً فضربها ضربة أُخرى فقتلها وخرَّت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيلها حتّى صعد إلى الجبل فرغى ثلاث مرّات إلى السّماء وأقبل

بطره على الترفع علينا بادعائه.

قوله عليه السلام: « شرب يوم » الشرب بالكسر النصيب من الماء.

قوله عليه السلام: «أشقر» قال الفيروزآبادى: الأشقر من الناس: من تعلو بياضه حمرة.[1]

قوله عليه السلام: « لايعرف له أب » وإنّما كان ينسب إلى سالف لانه كان ولد على فراشه.

قوله عليه السلام: « يقال له قدار » قال الجوهري: قدار بضم القاف و تخفيف الدال يقال له: احمر ثمود وعاقر ناقة صالح.[2]

قوله عليه السلام: « فرغى » قال الفيروزآبادى: رغى البعير صوّت وضجّ.[3]

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٦٤.

(٢) الصحاح ج ٢ ص ٧٨٧.

(٣) القاموس ج ٤ ص ٣٣٧.

قوم صالح فلم يبق أحدٌ منهم إلّا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغيرٌ و لا كبيرٌ إلّا أكل منها فلمّا رأى ذلك صالح أقبل إليهم فقال : ياقوم مادعاكم إلى ما صنعتم أعصيتم ربّكم ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح عليه السلام أنّ قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجّة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر و كان لهم منها أعظم المنفعة فقل لهم : إنّي مرسل عليكم عذابي إلى ثلاثة أيّام فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث ، فأتاهم صالح عليه السلام فقال لهم : ياقوم إنّي رسول ربّكم إليكم وهو يقول لكم : إن أنتم تبتم و رجعتم و استغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم ، فلمّا قال لهم ذلك كانوا أعتا ما كانوا وأخبث و قالوا : « يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصّادقين [(١)] » قال : يا قوم إنّكم تصبحون غداً و وجوهكم مصفرّة واليوم الثّاني وجوهكم محمرّة واليوم الثالث وجوهكم مسودّة فلمّا أن كان أوّل يوم أصبحوا و وجوههم مصفرّة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : قد جاءكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لانسمع قول صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيماً ، فلمّا كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرّة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا : ياقوم قد جاءكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لو أهلكنا جميعاً ماسمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا الّتي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلمّا كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودّة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : ياقوم أتاكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : قد أتانا ماقال لنا صالح فلمّا كان نصف اللّيل أتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيّام قد تحنّطوا وتكفّنوا و علموا أنّ العذاب نازلٌ بهم فماتوا أجمعون في طرفة عين صغيرهم و كبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية

قوله عليه السلام : « فلم يبق لهم ثاغية ولا راغية » قال الجوهري : الثغاء صوت

---

(١) الاعراف : ٧٧ . و في الآية « ان كنت من المرسلين » ولعله من النساخ .

ولا شيء إلّا أهلكه الله فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين ثمَّ أرسل الله عليهم مع الصيحة النّار من السّماء فأحرقتهم أجمعين وكانت هذه قصّتهم .

٢١٥ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن الزبير قال : حدَّثني فروة ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : ذاكرته شيئاً من أمرهما فقال : ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون أنّه كان ظالماً فكيف يافروة إذا ذكرتم صنميهم .

٢١٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليِّ بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان ، عن سدير قال : كنّا عند أبي جعفر عليه‌السلام فذكرنا ما أحدث النّاس بعد نبيّهم صلى‌الله‌عليه‌وآله واستذلالهم أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال رجل من القوم : أصلحك الله فأين

الشاة والمعز وماشا كلهما ، والثاغية : الشاة والراغية : البعير ، وما بالدار ثاغ ولا راغ أي أحد ، وقال : قولهم ماله ثاغية ولا راغية ، أي ماله شاة ولا ناقة[1]، وفي بعض النسخ [ناغية ولا راغية] والنعيق : صوت الراعي بغنمه ، أي لم تبق جماعة منهم يتأتى منهم النعيق والرعي ، والاول أظهر ، وهو الموجود في روايات العامة أيضاً في تلك القصة .

الحديث الخامس عشر والمائتان : مجهول .

قوله : « من أمرهما » أي أبي بكر وعمر .

قوله عليه‌السلام : « ثمانين سنة » لعلّه كان هذا الكلام في قرب وفاته عليه‌السلام إذ كان من مقتل عثمان إلى وفاته صلوات الله عليه نحو من ثمانين سنة ، لانه كان وفاته عليه‌السلام سنة أربع عشر ومائة .

قوله عليه‌السلام : « إذا ذكرتم صنميهم » أي شيخيهم الّذين يطيعونهما ويعظمونهما كالاصنام .

الحديث السادس عشر والمائتان : حسن.

---

(١) الصحاح : ج ٦ ص ٢٢٩٣ .

كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد ؛ فقال أبوجعفر عليه السلام : ومن كان بقي من بني هاشم إنّما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام : عباس وعقيل وكانا من الطلقاء أما والله لوأنّ حمزة وجعفراً كانا بحضرتهما ماوصلا إلى ماوصلا إليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفيسهما .

٢١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أوغمرة بول فليضع يده على ذلك الموضع وليقل : « أسكن سكنتك بالذي سكن له مافي اللّيل والنّهار وهو السّميع العليم » .

٢١٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ؛

قوله عليه السلام : « و كانا من الطلقاء » أي أطلقهما النّبي صلى الله عليه وآله في غزاة بدر بعد أسرهما وأخذ الفداء منهما .

قوله عليه السلام : «بحضرتهما» اى لو كانا حاضرين عند أبي بكر وعمر عند غصبهما الخلافة لم يتسير لهما ذلك ولقتلاهما.

الحديث السابع عشر والمائتان : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « من اشتكى الواهنة » قال الفيروزآبادى : هي ريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأخدعين عند الكبر والقصيراء وفقرة في القفا والعضد.(١)

قوله عليه السلام : «أوغمرة بول» بالراء المهملة، وفي بعضها بالزاى المعجمة وفي بعضها بوله وغمرة الشيء شدته ومزدحمه والغمز بالزاى العصر ، و على التقادير الظاهر ان المراد به احتباس البول .

الحديث الثامن عشر والمائتان : ضعيف .

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٧٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٨ .

والحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال الحزم في القلب والرّحمة والغلظة في الكبد والحياء في الرية .

وفي حديث آخر لأبي جميلة العقل مسكنه في القلب .

٢١٩ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسّان ، عن موسى بن بكر قال اشتكى غلامٌ إلى أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه ، فقيل : إنّه به طحالاً فقال : أطعموه الكراث ثلاثة أيّام ، فأطعمناه إيّاه فقعد الدَّم ثمَّ برأ .

٢٢٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عمرو بن إبراهيم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام وشكوت إليه ضعف معدتي ، فقال : اشرب الحزاء

قوله عليه السلام : « الحزم في القلب » الحزم : ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة و نسبته إلى القلب إمّا لانّ المراد بالقلب النفس ، وكثيراً مايعبّر به عنها لشدة تعلّقها به ، و إمّا لانّ لقوة القلب مدخلاً في حسن التدبير ، و الرحمة و الغلظة منسوبتان إلى الأخلاط المتولدة من الكبد ، فلذا نسبهما إليه ، ويحتمل أن يكون لبعض صفاته مدخلا فيهما كما هو المعروف بين الناس .

الحديث التاسع عشر والمائتان : ضعيف .

قوله : « فقعد الدم » أي سكن ، و لعلّه كان طحاله من غليان الدم ، فقد يكون منه نادراً أو أنّهم ظنّوا أنّه الطحال فأخطأوا ، ويحتمل أن يكون المراد أنّه انفصل عنه الدم .

الحديث العشرون والمائتان : مجهول .

قال الفيروزآبادي : الحزاءة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً منه [1].

---

(١) القاموس ج ٤ ص٣١٧ . وليس فيه سوى « الحزا ويمد نبت والواحدة حزاءة » وما نقله (طاب ثراه) عن الفيروزآبادي موجود في النهاية ج ١ ص ٣٨١ . و لعله من اشتباه النسّاخ

بالماء البارد ، ففعلت فوجدت منه ما أحبّ.

٢٢١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بكر بن صالح قال : سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول : من الرّيح الشابكة والحام والأبردة في المفاصل تأخذ كفّ حلبة وكفّ تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثمّ تصفى ثمّ تبرّد ثمّ تشربه يوماً وتغبّ يوماً حتّى تشرب منه تمام أيّامك قدر قدح رويّ.

٢٢٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن نوح بن شعيب ، عمّن ذكره ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغيّر عليه ماء الظهر فلينقع له اللّبن الحليب والعسل .

٢٢٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن جمهور ، عن حمران قال :

الحديث الحادي والعشرون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « الشابكة » لعلّ المراد الريح الّتي تحدث في الجلد، فتشبك بين اللحم والجلد ، « والحام » لم نعرف له معنى ، ولعلّه من حام الطير على الشيء أي دوّم أي الريح اللازمة .

وقال الفيروزآبادي : الإبردة : برد في الجوف[1]، وقال الجزري : الأبردة بكسر الهمزة والراء علّة معروفة من غلبة البرد ، والرطوبة تفتّر عن الجماع .[2]

الحديث الثاني والعشرون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : «من تغيّر عليه ماء الظهر» أي لم ينعقد الولد من مائه، ويحتمل ان يكون المراد قلّة الباه ، «واللّبن الحليب» هو الذي لم يغيّر ولم يصنع منه شيء آخر ، وإنما وصف به ، إذ قد يطلق اللّبن على الماست .

الحديث الثالث والعشرون والمائتان : ضعيف .

---

(١) القاموس : ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) النهاية : ج ١ ص ١٤ .

قال أبوعبدالله عليه السلام : فيم يختلف النّاس ؟ قلت : يزعمون أنّ الحجامة في يوم الثلثاء أصلح ، قال : فقال لي : وإلى مايذهبون في ذلك ؟ قلت : يزعمون أنّه يوم الدّم ، قال : فقال : صدقوا فأحرى أن لايهيّجوه في يومه أماعلموا أنّ في يوم الثلثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتّى يموت أوماشاءالله .

قوله عليه السلام : « لم يرق دمه » أي لم يجف ولم يسكن وهو مهموز ، و يحتمل أن يكون المراد عدم إنقطاع الدم حتّى يموت بكثرة سيلانه ، و أن يكون المراد سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك ، أي يموت في أثناء الحجامة .

قوله عليه السلام : « أو ما شاء الله » أي من بلاء عظيم و مرض يعسر علاجه .

ثم أعلم أنّ الاخبار اختلفت في الحجامة يوم الثلاثاء ، فهذا الخبر يدلّ على لزوم اجتنابه ، و يؤيّده ما روى في طب الائمة عن الرضا عليه السلام أنّه قال : «حجامة الاثنين لنا ، والثلاثاء لبني أميّة » (١) .

لكن روي الصدوق باسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : « يوم الثلاثاء يوم حرب ودم (٢) ، ويمكن حمله على أنّ المراد يوم غليان الدم .

وروى في الخصال باسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة ، أو أربع عشرة أو لاحدى و عشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء السّنة كلّها ، و كانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والاضراس والجنون والجذام والبرص » (٣) ويمكن حمله على التقيّة مع أن اكثر رجاله من العامة .

---

(١) طب الائمة (ع) ص ٥٧ .

(٢ و ٣) الخصال ص ٣٨٤ ــ ٣٨٥ . باب السبعة .

. . . .

وفي طب الائمة روى مرسلا عن أبي عبدالله عليه السلام «أن أول ثلاث تدخل في شهر آذار بالرومية الحجامة فيه مصحة سنة باذن الله»[١].

وروي فيه مرسلا عنهم عليهم السلام أن الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الهلال مصحة سنة[٢]، ويمكن الجمع مع تكافؤ الأسانيد بتخصيص الخبر السابق بهذين الخبرين، ويظهر من أكثر الأخبار مرجوحية الاحتجام يوم الاربعاء، ويعارضها أيضا بعض الأخبار ويوم السبت، ويظهر من كثير من الاخبار رجحانه في يوم الخميس والاحد و الاثنين.

وروى الصدوق باسناده عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله أنه مر بقوم يحتجمون، فقال: «ما عليكم لو أخرتموه لعشية الاحد فكان يكون أنزل للداء»[٣].

وروى في طب الائمة مثله عن أحمد بن عبدالله بن زريق عنه عليه السلام[٤].

روى الصدوق باسناده عن يونس بن يعقوب. قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: «احتجم رسول الله (ص) يوم الاثنين، و اعطى الحجام براً»[٥].

و روى باسناد آخر عنه عليه السلام قال: «كان رسول الله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر»[٦].

وروى بسند آخر أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: «الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلا من البدن»[٧].

(١ و ٢ و ٤) طب الائمة ص ٥٧ و ٥٦. ط النجف الاشرف.

(٣ و ٥ و ٦ و ٧) الخصال: ص ٣٨٤ و٣٨٥ (باب السبعة).

. . . .

وروى باسناده عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا . قال : دخلت على أبي الحسن العسكري يوم الاربعاء وهو يحتجم فقلت له : إنّ أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : « من احتجم يوم الأربعاء فاصابه بياض فلا يلومنّ إلاّ نفسه ، فقال : كذبوا إنّما يصيب ذلك من حملته أمّه في طمث »[1] فلا يخفى أنّ هذا الخبر لا ينافي مرجوحيّته من جهة اخرى .

وروى باسناده عن محمّد بن أحمد الدقّاق « قال : كتبت إلى أبي الحسن الثاني[4] : أسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لاتدور ؟ فكتب عليه السلام : من احتجم في يوم الاربعاء لا تدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كلّ آفة ، و وقي من كلّ عاهة و لم تخضر محاجمه »[2] .

وروى[3] أيضاً باسناده عن حذيفة بن منصور ، قال : رأيت أبا عبدالله احتجم يوم الاربعاء بعد العصر ، و يمكن حمله على الضرورة .

و روى باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : توقّوا الحجامة يوم الاربعاء و النورة ، فانّ يوم الاربعاء يوم نحس مستمر ، و فيه خلقت جهنّم »[4] .

وورد أيضاً في خبر مناهي مناهي النبي صلّى الله عليه وآله أنه نهى عن الحجامه يوم الاربعاء[5] .

وروي في كتاب طبّ الائمّة باسناده عن المفضّل بن عمر قال : سأل طلحة ابن زيد أبا عبدالله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت و يوم الاربعاء ، وحدثته بالحديث

(١و٢و٣و٤) الخصال ٣٨٦ و٣٨٧ .

(٥) الفقيه ج ٤ ص ٥ .

٢٢٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن رجل من الكوفيين ، عن أبي عروة أخي شعيب أوعن شعيب العقرقوفي قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس فقلت له : إنَّ هذا يوم يقول الناس : إنّ من احتجم فيه أصابه البرص ، فقال : إنّما يخاف ذلك على من حملته اُمّه

الذي ترويه العامّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فانكره و قال : «الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إذا تبيّغ بأحدكم الدم فليحتجم لا يقتله ، ثم قال : ما علمت أحداً من أهل بيتي يرى به بأساً»[1].

وروى الصدوق باسناده عن معتّب بن المبارك قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في يوم الخميس وهو يحتجم، فقلت له : يا ابن رسول الله أتحتجم في يوم الخميس؟ قال نعم : من كان منكم محتجما فليحتجم يوم الخميس فان عشيّة كلّ جمعة يبتدر الدم فرقاً من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس»[2].

وقال أبوعبد الله عليه السلام «من احتجم في آخر خميس من الشهر في أوّل النّهار سلّ منه الداء سلا»[3].

وروى باسناده عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام : أنّه قال: «أصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس»[4].

وروى في طبّ الائمّة عليهم السلام عن طلحة بن زيد ، قال : «سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحجامة يوم السّبت قال : يضعّف »[5].

الحديث الرابع و العشرون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « إنّما يخاف ذلك » أي البرص مطلقا إلاّ مع الحجامة في ذلك

---

(١) طب الائمة (ع) ص ٥٦ ط النجف الاشرف .

(٢ و ٣) الخصال ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠ .

(٤) نفس المصدر : ص ٣٩٢ .

(٥) طب الائمة ص ٥٨ ط النجف الاشرف .

في حيضها .

٢٢٥ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتحتجموا في يوم الجمعة مع الزّوال فإنّ من احتجم مع الزّوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه .

٢٢٦ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي سلمة ، عن معتّب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الدواء أربعة : السعوط والحجامة والنورة

اليوم .

الحديث الخامس و العشرون و المائتان : ضعيف .

و روى الصدوق باسناده عن محمد بن رباح قال : رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة ، فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة ؟ قال: أقرء آية الكرسي،فاذا هاج بك الدم ليلا كان أو نهاراً فاقرء آية الكرسي ، واحتجم[1] .

و روى عن عبد الرحمان بن عمرو بن أسلم قال : رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام احتجم يوم الاربعاء ، وهو محموم ، فلم تتركه الحمى ، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى »[2] .

و روى أيضاً باسناده عن مقاتل بن مقاتل ، رأيت أبا الحسن الرضا في يوم جمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم ، وهومحرم»[3] و حمل على الضرورة .

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام انّ في يوم الجمعة ساعة لايحتجم أحد إلّامات :

الحديث السادس و العشرون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « الدواء أربعة» أي معظم الأدوية فكان غيرها لقلّة نفعها بالنسبة

---

(١) الخصال : ص ٣٩٠ . باب السبعة .

(٢) الخصال : ص ٣٨٦ . باب السبعة .

(٣) عيون اخبار الرضا : ج ٢ ص ١٦ باب ٣٠ ح ٣٨ .

و الحقنة

٢٢٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة قال : شكا رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام السعال وأنا حاضر ، فقال له : خذ في راحتك شيئاً من كاشم ومثله من سكّر فاستفّه يوماً أو يومين ، قال : ابن اُذينة فلقيت الرّجل بعد ذلك ، فقال : مافعلته إلّا مرّة واحدة حتّى ذهب .

٢٢٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ موسى بن عمران عليه السلام شكا إلى ربّه تعالى البلّة والرّطوبة فأمر الله تعالى أن يأخذ الهليلج ، والبليلج ، والأملج فيعجنه بالعسل ويأخذه ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : هو الّذي يسمّونه عندكم الطريفل .

٢٢٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن يحيى ، عن أخيه العلاء ، عن إسماعيل بن الحسن المتطبّب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي رجلٌ من العرب ولي بالطبّ بصر وطبّي طبٌّ عربي ولست آخذ عليه صفداً ؟

إليها ليست بدواء .

الحديث السابع والعشرون والمائتان : حسن .

والكاشم : الانجذان الرومى [1].

الحديث الثامن والعشرون و المائتان : مرسل .

و هذه الاجزاء هي العمدة في الاطريفل المشهور .

الحديث التاسع والعشرون والمائتان : مجهول

قوله : « صفداً » أى عطاء [2]، قوله : « انا نبّط الجرح » البطّ شقّ

---

(١) القاموس : ج ٤ ص١٧٣ .

(٢) فى القاموس (ج ١ ص٣١٩) الصّفد محركة : العطاء .

فقال : لا بأس ، قلت : إنّا نبطّ الجرح ونكوي بالنّار ؟ قال : لابأس ، قلت : و نسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون ؟ قال : لابأس ، قلت : إنّه ربّما مات ؟ قال : و إن مات ، قلت : نسقي عليه النبيذ ؟ قال : ليس في حرام شفاء ، قد اشتكى رسول الله ﷺ فقالت له عائشة : بك ذات الجنب ؟ فقال : أنا أكرم على الله عزّ وجل من أن يبتليني بذات الجنب ، قال : فأمر فلدّ بصبر

الدمل ، والجراح و نحوهما .

قوله : « الاسمحيقون » أقول : لم نجده في كتب الطبّ و اللغة و الذي وجدته في كتب الطب هو اسطمحيقون ، وهو حبّ مسهل للسوداء والبلغم ، ولعلّ ما في النسخ تصحيف هذا.[1]

قوله ﷺ : « ليس في حرام شفاء » يدلّ على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا كما هو ظاهر أكثر الاخبار و إن كان خلاف المشهور ، و حمل على ما إذا لم يضطر إليه ، ولا إضطرار إليه ،

قوله ﷺ : « قد اشتكى » لعلّه استشهاد للتداوي بالدواء المرّ .

قوله ﷺ : « أنا أكرم على الله » لعلّه لاستلزام ذلك المرض اختلال العقل و تشويش الدماغ غالباً .

قوله ﷺ : « فلدّ بصبر » قال الفيروزآبادي : اللّدود كصبور : ما يصب بالمسعط من الدواء في أحد شقّي الفم ، وقد لدّه لدّاً ولدوداً ولدّه ايّاه وألدّه و لدّه فهو ملدود[2] .

---

(١) الاسمحيقون بالسين والحاء المهملتين بينهما ميم والقاف بعد الياء المثناة تحتها كما صحت به النسخ ثم الواو والنون : نوع من الادوية يتداوى به . ومنه الحديث « نسقى هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون » . (مجمع البحرين ج ٥ ص ١٨٤)

(٢) القاموس ج ١ ص ٣٤٨ .

٢٣٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يشرب الدّواء ويقطع العرق وربّما انتفع به ، وربّما قتله ؟ قال : يقطع ويشرب

٢٣١ ـ أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن محمّد ابن عبدالحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيّار قال : كنت عند أبي الحسن الأوّل عليه السلام فرآني أتأوّه ، فقال : مالك ؟ قلت : ضرسي ، فقال : لو احتجمت فاحتجمت فسكن فأعلمته فقال لي : ما تداوي النّاس بشيء خير من مصّة دم أو مزعة عسل ، قال : قلت : جعلت فداك ما المزعة عسل ؟ قال : لعقة عسل

٢٣٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان ابن جعفر الجعفري قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : دواء الضرس تأخذ حنظلة فتقشرها ثمّ تستخرج دهنها فإن كان الضرس مأكولاً منحفراً تقطر فيه قطرات وتجعل منه في قطنة شيئاً وتجعل في جوف الضرس وينام صاحبه مستلقياً يأخذه ثلاث

الحديث الثلاثون والمائتان : حسن أو موثق .

و يدلّ على جواز التداوى بالادوية و الاعمال الخطيرة .

الحديث الحادى والثلاثون والمائتان : مجهول .

والمذكور في كتب الرجال أنّ حمزة بن الطيّار مات في حياة الصادق عليه السلام وترحم عليه السلام عليه ، فروايته عن أبي الحسن لعلّها كانت في حياة أبيه عليه السلام .

قوله عليه السلام : « أو مزعة عسل » بالزاء المعجمة والعين المهملة ، قال الجوهري : المزعة بالضم والكسر قطعة لحم ، يقال : ما عليه مزعة لحم ، وما في الاناء مزعة من الماء أي جرعة انتهى (١) .

الحديث الثاني والثلاثون والمائتان : ضعيف .

---

(١) الصحاح ج ٣ ص ١٢٨٤ .

ليال فإن كان الضرس لا أكل فيه و كانت ريحاً قطر في الأذن الّتي تلي ذلك الضرس ليالي كلّ ليلة قطرتين ، أو ثلاث قطرات يبرأ بإذن الله ، قال : وسمعته يقول : لوجع الفم و الدّم الّذي يخرج من الأسنان و الضربان و الحمرة الّتي تقع في الفمّ تأخذ حنظلة رطبة قد اصفرّت فتجعل عليها قالباً من طين ثمّ تثقب رأسها وتدخل سكّيناً جوفها فتحكّ جوانبها برفق ثمّ تصبّ عليها خلّ تمر حامضاً شديد الحموضة ثمّ تضعها على النّار فتغليها غلياناً شديداً ثمّ يأخذ صاحبه منه كلّما احتمل ظفره فيدلك به فيه و يتمضمض بخلّ وإن أحبّ أن يحول ما في الحنظلة في زجاجة أو بستوقة فعل و كلّما فني خلّه أعاد مكانه و كلّما عتق كان خيراً له إن شاء الله .

٢٣٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن ابن أسباط ، عن عبدالرحمن بن سيابة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت لك الفداء إنّ النّاس يقولون : إنّ النجوم لا يحلّ النظر فيها وهي تعجبني فإن كانت تضرّ بديني فلا حاجة لي في شيء يضرّ بديني وإن كانت لا تضرّ بديني فوالله إنّي لأشتهيها و أشتهي النظر فيها ؟ فقال : ليس كما يقولون ، لا تضرّ بدينك ، ثمّ قال : إنّكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به ، تحسبون على طالع القمر ، ثمّ قال : أتدري كم بين المشتري والزّهرة من دقيقة ؟ قلت : لا والله ، قال : أفتدري كم بين الزّهرة و

قوله عليه السلام : « فتجعل عليها قالباً من طين » أي يطلي جميعها بالطين لئلا يفسدها النار إذا وضعت عليها ، ولا تخرج منها شيء إذا حصل خرق أو ثقب .

قوله عليه السلام : « خل خمر » أي خمراً صار بالعلاج خلا .

الحديث الثالث والثلاثون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : «تحسبون على طالع القمر» يظهر منه أنه كان مدار أحكام هؤلاء على القمر ، وكانوا لا يلتفتون إلى أوضاع الكواكب الاخر .

قوله عليه السلام : «كم بين المشترى والزهرة» أي بحسب الدرجات والاوضاع الحاصلة من الحركات أو بعد فلك أحدهما عن فلك الاخر .

بين القمر من دقيقة ؟ قلت : لا ، قال : أفتدري كم بين الشمس و بين السنبلة من دقيقة ؟ قلت : لا والله ما سمعته من أحد من المنجّمين قطّ ، قال : أفتدري كم بين السنبلة و بين اللّوح المحفوظ من دقيقة ؟ قلت : لا والله ما سمعته من منجّم قطّ ، قال : ما بين كلّ واحد منهما إلى صاحبه ستّون أو سبعون دقيقة ، شكّ عبد الرّحمن ، ثمّ قال : يا عبدالرّحمن هذا حساب إذا حسبه الرّجل ووقع عليه عرف القصبة الّتي وسط الأجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما أمامها حتّى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة .

٢٣٤ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب قال : أخبرنا النضر بن قرواش الجمّال قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب أعزلها من إبلي مخافة أن يعديها جربها و الدّابة ربّما صفرت لها حتّى تشرب الماء ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي أُصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فأكره شراءها مخافة أن يعدي ذلك الجرب إبلي وغنمي ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أعرابي فمن أعدى الأوّل ، ثمّ قال

قوله عليه السلام : « وبين السنبلة » وفي بعض النسخ [السكينة] فتكون اسم كوكب غير معروف ، وهذا أنسب بقوله ما سمعته من منجم ، وسيأتي تفصيل القول في هذا الخبر عند شرح بعض الروايات الاخر الّتي سياتى من هذا القبيل .

الحديث الرابع والثلاثون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « لاعدوى » قال الجزرى : فيه « لاعدوى ولاصفر » العدوى : إسم من الاعداء كالرعوى والبقوى من الارعاء والابقاء يقال : أعداه الداء يعديه إعداء وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء وذلك أن يكون ببعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بابل أخرى حذاراً أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه ، وقد أبطله الاسلام ، لانّهم كانوا يظنون أنّ المرض بنفسه يتعدى ، فأعلمهم النبى أنّه ليس الامر كذلك ، و إنّما الله تعالى هو الّذي يمرض ، و ينزل الداء ، و لهذا قال في بعض

الاحاديث : « فمن أعدى البعير الاول ؟ » أي من أين صار فيه الجرب؟[1] انتهى .

أقول : يمكن أن يكون المراد نفي استقلال العدوى بدون مدخلية مشيته تعالى ، بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه ، فلا ينافي الأمر بالفرار من المجذوم و أمثاله لعامّة النّاس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى ، و تتاثّر نفوسهم بأمثاله .

وقد روي أن علي بن الحسين(ع) أكل مع المجذومين ، ودعاهم الى طعامه ، و شاركهم في الاكل[2] وقيل الجذام مستثنى من هذه الكلية .

وقال الطيبي:العدوى مجاوزة العلّة ، أو الخلق الى الغير ، وهو يزعم الطب في سبع ، الجذام ، والجرب ، والجدرى ، والحصبة ، والبخر والرّمد ، والامراض الوبائية ، فأبطله الشرع ، أي لاتسرى علّة إلى شخص ، و قيل : بل نفى إستقلال تأثيره ، بل هو متعلّق بمشية الله ، ولذا منع من مقاربته كمقاربة الجدار المائل ، والسفينة المعيبة ، وأجاب الاوّلون بأنّ النهي عنها للشفقة، خشية أن يعتقد حقيته إن اتّفق أصابة عاهة . و أرى هذا القول أولى لما فيه من التوفيق بين الاحاديث ، والاصول الطّبية التي ورد الشرع باعتبارها على وجه لاينافض أصول التوحيد .

قوله صلى الله عليه وآله : « ولا طيرة » هذه أيضاً مثل السابق،والمراد أنّه لايجوز التطير والتشاؤم بالامور، أو لاتأثير للطّيرة على الاستقلال ، بل مع قوّة النفس وعدم التأثر بها والتوكل على الله تعالى يرتفع تأثيرها .

ويؤيّده ما ورد في بعض الاخبار من الدلالة على تأثيرها في الجملة، وما ورد في بعض الادعية من الاستعاذة منها .

قال الجزري:فيه « لاعدوى ولاطيرة » الطيرة بكسر الطاء و فتح الياء وقد

(١) النهاية ج ٣ ص ١٩٢ .

(٢) بحار الانوار : ج ٤٦ ص ٩٤ . الكافي ج ٢ ص١٢٣ .

ولا تعرُّب بعد هجرة ، ولاصمت يوماً إلى اللّيل ، ولاطلاق قبل نكاح ، ولاعتق قبل ملك

تسكن : هى التشاؤم بالشيء و هو مصدر تطير طيرة ، وتخير خيرة ، و لم يجيء من المصادر هكذا غيرهما ، و أصله فيما يقال : التطير بالسّوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما . وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشرع وأبطله، ونهى عنه وأخبر أنّه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرّ »[١].

قوله ﷺ : « ولاهامة » قال الجزري « فيه «لاعدوى ولاهامة » الهامة : الرّأس وإسم طائر . وهو المراد في الحديث ، وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها ، وهى من طير اللّيل وقيل هى البومة، وقيل : إنّ العرب كانت تزعم أنّ روح القتيل الّذى لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول : إسقونى إسقونى ، فاذا أدرك بثاره طارت ، وقيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل : روحه تصير هامة، فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام و نهاهم عنه و ذكره الهروى في الهاء والواو و ذكره الجوهرى في الهاء والياء» انتهى[٢].

وقيل هى البومة إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعية له أو لبعض أهله ، وهو بتخفيف الميم على المشهور ، وقيل : بتشديدها .

قوله ﷺ : « ولا شوم » هو كالتأكيد لما مرّ. قوله ﷺ : « ولا صفر » قال الجزرى : فيه « لاعدوى ولاهامة ولا صفر » كانت العرب تزعم أنّ في البطن حيّة يقال له الصفر، تصيب الانسان إذا جاع وتؤذيه ، وأنّها تعدى ، فأبطل الاسلام ذلك . و قيل : أراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهليّة ، و هو تأخير المحرّم إلى صفر ، و يجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله» انتهى[٣] .

---

(١) النهاية : ج ٣ ص ١٥٢ .
(٢) نفس المصدر : ج ٥ ص ٢٨٣ .
(٣) نفس المصدر : ج ٣ ص ٣٥ .

ولايتم بعد إدراك

٢٣٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو بن حريث قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : الطيرة على ما تجعلها إن هوَّنتها تهوَّنت ، و إن شددتها تشدَّدت و إن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً .

وقيل: هوالشهرالمعروف زعموا أنّه يكثرفيه الدواهي والفتن ، فنفاه الشارع ويحتمل أن يكون المراد هنا النهي عن الصفير بقرينة أنّه عليه‌السلام لم يذكر الجواب عنه وهو بعيد ، والظاهر أنّ الراوي ترك جواب الصفير ، و يظهر من بعض الاخبار كراهته .

قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : « ولارضاع بعد فصال » أي لاحكم للرضاع بعد الزمان الذي يجب فيه قطع اللبن عن الولد ، أي بعد الحولين ، فلاينشر الحرمة .

قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : « ولا تعرب بعد هجرة » أي لايجوز اللحوق بالاعراب و ترك الهجرة بعدها ، وعد في كثير من الاخبار من الكبائر [1] .

قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : « ولاصمت يوماً إلى اللّيل » أي لا يجوز التعبّد بصوم الصّمت الذي كان في الامم السابقة ، فانّه منسوخ في هذا الشرع .

قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : « ولاطلاق قبل نكاح » كأن يقول : إذا تزوجت فلانة فهي طالق فلايتحقق هذا الطلاق ، و كذا قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : « لاعتق قبل ملك » قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : « ولا يتم بعد إدراك » أي يرفع حكم اليتم من حجره و ولاية الوليّ عليه ، وحرمة اكل ماله بغير إذن وليّه وغيرها بعد بلوغه .

الحديث الخامس والثلاثون والمائتان : حسن . و منهم من يعدّه مجهولا لاشتراك عمرو .

ويدلّ على أنّ تأثير الطيرة ينتفي بعدم الاعتناء بالتوكل على الله .

---

(١) الكافي ج٢ص ٢٧٧ باب الكبائر ح ٢ .

٢٣٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفّارة الطيرة التوكّل .

٢٣٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد وغيره ، عن بعضهم ، عن أبي عبدالله عليه السلام وبعضهم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا

الحديث السادس والثلاثون والمائتان : ضعيف على المشهور .

قوله صلى الله عليه وآله : « كفّارة الطيرة » أى التوكل على الله يرفع ذنب ما خطر بالبال من التشاؤم بالاشياء الّتي نهى عن التشاؤم بها ، أو أنّه يرفع تأثير ذلك كما ترفع الكفّارة تأثير الذنب .

قال الجزرى : و منه الحديث « الطيرة شرك وما منّا إلا ولكنّ الله يذهبه بالتوكل » هكذا جاء في الحديث مقطوعاً ولم يذكر المستثنى : اى إلا وقد يعتريه التطير وتسبق إلى قلبه الكراهة ، فحذف إختصاراً واعتماداً على فهم السامع ، وإنّما جعل الطيرة من الشرك لانّهم كانوا يعتقدون أنّ التطير يجلب لهم نفعاً أو يدفع عنهم ضراً إذا عملوا بموجبه ، فكانهم أشركوه مع الله في ذلك ، وقوله : «ولكن الله يذهبه بالتوكل» معناه إذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله ، وسلّم إليه ، و لم يعمل بذلك الخاطر ، غفره الله تعالى له ولم يؤاخذه به [1] .

الحديث السابع والثلاثون والمائتان : ضعيف .

قوله تعالى: «ألم تر» قال الشيخ الطبرسى (ره) : أى ألم تعلم يا أيّها السامع أو لم ينته علمك إلى خبر هؤلاء « الّذين خرجوا من ديارهم » قيل : هم قوم من

---

(١) النهاية ج ٣ ص ١٥٢.

ثمّ أحياهم » فقال : إنّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام و كانوا سبعين ألف بيت

بني اسرائيل فرّوا من طاعون وقع بأرضهم عن الحسن ، و قيل : فرّوا من الجهاد و قد كتب عليهم عن الضحاك و مقاتل ، و احتجّا بقوله عقيب الاية « و قاتلوا في سبيل الله » .

و قيل : هم قوم حزقيل و هو ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام ، وذلك أن القيّم بأمر بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام كان يوشع بن نون ثمّ كالب بن يوقنا ثم حزقيل وقد كان يقال له ابن العجوز وذلك أنّ امّه كانت عجوزاً فسألت الله الولد وقد كبرت وعقمت فوهبه الله سبحانه لها .

وقال الحسن : هو ذو الكفل ، و إنّما سمي حزقيل ذو الكفل لانّه كفّل سبعين نبيّاً نجّاهم من القتل ، و قال لهم : إذهبوا فانّي إن قتلت كان خيراً من أن تقتلوا جميعاً فلما جاء اليهود وسألوا حزقيل عن الانبياء السبعين ، فقال : إنهم ذهبوا ولا أدرى أين هم ومنع الله سبحانه ذا الكفل منهم « وهم ألوف » .

أجمع أهل التفسير على أنّ المراد بألوف هنا كثرة العدد، إلا ابن زيد فانّه قال : معناه خرجوا مؤتلفي القلوب لم يخرجوا عن تباغض ، فجعله جمع إلف مثل قاعد وقعود ، وشاهد وشهود ، و اختلف من قال : المراد بـه العدد الكثير ، فقيل : كانوا ثلاثة آلاف عن عطاء الخراساني و قيل : ثمانية آلاف عن مقاتل ، والكلبي .

وقيل : عشرة آلاف عن ابن روق ، وقيل: بضعة وثلاثين ألفاً عن السدى، وقيل: أربعين ألفاً عن ابن عباس و ابن جريح ، وقيل : سبعين ألفاً عن عطاء بن أبي رباح ، وقيل :كانوا عداً كثيراً عن الضحاك .

والذى يقضى به الظاهر أنّهم كانوا أكثر من عشرة آلاف، لان بناء فعول للكثرة و هو ما زاد على العشرة و ما نقص عنها يقال فيه عشرة آلاف ، و لا يقال فيه عشرة ألـوف .

« حذر الموت » أى من خوف الموت « فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » قيل :

وكان الطاعون يقع فيهم في كلّ أوان، فكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوّتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الّذين أقاموا و يقلّ في الّذين خرجوا فيقول الّذين خرجوا لو كنّا أقمنا لكثر فينا الموت ويقول الّذين أقاموا : لو كنّا خرجنا لقلّ فينا الموت قال : فاجتمع رأيهم جميعاً أنّه إذا وقع الطاعون فيهم وأحسّوا به خرجوا كلّهم من المدينة فلمّا أحسّوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحّوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ماشاءالله .

ثمّ إنّهم مرّوا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها و أفناهم الطاعون فنزلوا بها فلمّا حطّوا رحالهم واطمأنّوا بها قال لهم الله عزّ و جلّ : موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح وكانوا على طريق المارّة فكنستهم المارّة فنحّوهم و جمعوهم في موضع فمرّ بهم نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له : حزقيل فلمّا رأى تلك العظام بكى و استعبر و قال : يا ربِّ لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتّهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله تعالى إليه : أفتحبّ ذلك

في معناه قولان :

أحدهما : أنّ معناه أماتهم الله كما يقال : قالت السماء . فهطلت، معناه فهطلت السماء ، وقلت برأسي كذا، وقلت بيدى كذا ، ومعناه أشرت برأسي وبيدى ، وذلك لما كان القول في الاكثر استفتاحاً للفعل ، كالقول الذي هو التسميت وماجرى مجراه ممّا كان يستفتح به الفعل ، صار معناه قالت السّماء فهطلت أي استفتحت بالهطل ، كذلك معناه هيهنا فاستفتح الله بإماتتهم .

والثاني: أنّ معناه أماتهم بقول سمعته الملائكة لضرب من العبرة «ثم أحياهم» قيل: أحياهم الله بدعاء نبيّهم حزقيل عن ابن عبّاس ، وقيل : إنّه شمعون نبيّ من أنبياء بنى اسرائيل(١) .

قوله عليه السلام : «يلوح» أي يظهر للناس عظامهم المندرسة من غير جلد ولحم .

---

(١) مجمع البيان : ج ٢ ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧ .

قال : نعم يا ربّ فاحيهم قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن قل كذا و كذا ، فقال الّذي أمره الله عزّ و جلّ أن يقوله ـ فقال أبوعبدالله عليه السلام : وهو الاسم الأعظم ـ فلمّا قال : خرقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض فعادوا أحياءاً ينظر بعضهم إلى بعض يسبّحون الله عزّ ذكره و يكبّرونه و يهلّلونه ، فقال خرقيل عند ذلك : أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير . قال عمر بن يزيد : فقال أبوعبدالله عليه السلام : فيهم نزلت هذه الآية .

٢٣٨ـ ابن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن قول يعقوب عليه السلام لبنيه : «اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه[1]» أكان يعلم أنّه حيّ وقد فارقه منذ عشرين سنة ، قال : نعم ، قال: قلت : كيف علم ؟ قال : إنّه دعا في السحر وسأل الله عزّ وجلّ أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه بريال وهو ملك الموت ، فقال له بريال : ماحاجتك يا يعقوب ؟ قال : أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرّقة ؟ قال : بل

قوله : « فأحيهم » و في بعض النسخ [فأحياهم الله] فيكون قوله عليه السلام : «فأوحى الله » تفصيلا و تفسيراً للاحياء ، و في هذه الاية مع الخبر دلالة على مدح التوكل على الله وذم الفرار من قضاء الله ، وذمّ الفرار من الطاعون، وقد ورد بعض الاخبار بجوازه و نفي البأس عنه،و قد سبق الكلام فيه في شرح كتاب الجنائز [2] .

الحديث الثامن والثلاثون والمائتان : ضعيف .

قوله تعالى : « فتحسسوا » التحسس: طلب الاحساس أي تعرّفوا منهما وتفحّصوا عن حالهما .

قوله عليه السلام : « تقبضها مجتمعة » لعل السؤال عن الاجتماع والتفرق في الاخذ لانّه إذا قبضها مجتمعة يمكن أن يغفل عن خصوص كلّ واحد بخلاف ما إذا أخذ

---

(١) يوسف : ٨٧ .

(٢) لم نعثر عليه في كتاب الجنائز نعم ذكر المصنف (ره) في كتاب العدل والمعاد من بحار الانوار باباً بعنوان «باب الطاعون والفرار منه» لاحظ بحار الانوار ج ٦ ص ١٢٠ و ج ٨١ ص ٢١٣ (باب نادر في الطاعون) .

أقبضها متفرّقة روحاً روحاً ، قال له : فأخبرني هل مرَّ بك روح يوسف فيما مرَّ بك ؟ قال : لا فعلم يعقوب أنّه حيٌّ فعند ذلك قال لولده : « إذهبوا فتحسّسوا من يوسف و أخيه » .

٢٣٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الحصين ، عن خالد بن يزيد القمّي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ « وحسبوا ألّا تكون فتنة [1] » قال : حيث كان النبيُّ صلى الله عليه وآله بين أظهرهم «فعموا وصمّوا» حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله « ثمَّ تاب الله عليهم » حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : «ثمَّ عموا وصمّوا » إلى الساعة .

٢٤٠ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم [2] » قال : الخنازير على لسان داود والقردة

روحاً روحاً ، أو لانّه إذا قبضها مجتمعة يمكن أن تسلم إليه بعد مرور الايّام ليجتمع عدد كثير منها ، و لما يصل روح يوسف عليه السلام إليه بعد لذلك ، و هذا الملك إما عزرائيل ويقبض الارواح من أعوانه و إمّا غيره . ويقبض منه،و الاخير أظهر .

الحديث التاسع والثلاثون والمائتان : مجهول .

قوله تعالى : « وحسبوا أن تكون فتنة » والمشهور بين المفسّرين انّها لبيان حال بنى إسرائيل أى حسبت بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء وعذاب بقتل الانبياء و تكذيبهم وعلى تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التى حدثت بعد النّبىّ صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة وعما هم عن دين الحق وصممهم عن استماعه وقبوله .

الحديث الاربعون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « الخنازير على لسان داود » المشهور بين المفسّرين والمؤرّخين و ظاهر الاية الكريمة بل صريحها حيث قال في قصّة أصحاب السّبت : « فقلنا لهم

---

(١) المائدة : ٧١ . (٢) المائدة : ٧٨ .

على لسان عيسى ابن مريم عليهما السلام

كونوا قردة خاسئين » عكس ذلك ، و قد ورد في أكثر رواياتنا أيضاً كذلك ، اى مسخهم قردة كان في زمان داود ، و مسخهم خنازير في زمان عيسى ، و لعلّه من النساخ ، لكن في تفسيرى العياشى [1] وعليّ بن ابراهيم [2] في هذا المقام كما في الكتاب ، ويمكن توجيهه بوجهين .

الاوّل : أن لايكون هذا الخبر إشارة إلى قصّة أصحاب السّبت ، بل يكون مسخهم في زمان داود عليه السلام مرّتين .

والثاني : أن يكونوا مسخوا في زمان النبيين معاً قردة وخنازير ، ويكون المراد في الاية جعل بعضهم قردة ، و يؤيّده ما قاله البيضاوي : قيل ان أهل ايلة لما اعتدوا في السبت . لعنهم الله على لسان داود عليه السلام فمسخهم الله تعالى قردة ، و اصحاب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى ، ولعنهم فأصبحوا خنازير ، و كانوا خمسة آلاف رجل [3] .

وقال الشيخ الطبرسي: قيل في معناه اقوال: أحدها: لعنوا على لسان داود فصاروا خنازير عن الحسن، ومجاهد وقتادة ، وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: أما داود عليه السلام فانّه لعن أهل إيلة لما اعتدوا في سبتهم ، وكان إعتداؤهم في زمانه ، فقال : ألبسهم اللّعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة ، و أمّا عيسى فانّه لعن الّذين أنزلت عليهم المائدة ثمّ كفروا بعد ذلك .

وثانيها: ما قاله ابن عباس أنّه يريد في الزبور ، وفي الانجيل و معنى هذا

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣٥ ح ١٦٠ .

(٢) تفسير القمي ج ١ ص ١٧٦ .

(٣) انوار التنزيل ج ١ ص ٢٨٧ .

٢٤١ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام : « فإنّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين

إنّ الله تعالى لعن في الزبور من يكفر من بني اسرائيل ، و في الانجيل كذلك ، فلذلك قيل : على لسان داود وعيسى .

وثالثها : أن يكون عيسى وداود علما أنّ محمداً نبيّ مبعوث ، ولعنا من يكفر به ، عن الزجاج و الاوّل أصح[1].

الحديث الحادي والاربعون والمائتان : صحيح .

قوله تعالى : «فانهم لايكذبونك» قال الشيخ امين الدين الطبرسي : قرأ نافع والكسائي والاعشى عن أبي بكر « لايكذّبونك » بالتخفيف ، وهو قراءة علي عليه السلام ، والمروي عن جعفر الصادق عليه السلام والباقون يكذبونك بفتح الكاف والتشديد ، ثم قال: فمن ثقّل فهو من فعّلته إذا نسبته إلى الفعل مثل زنّيته و فسّقته نسبته إلى الزنا والفسق و قد جاء في هذا المعنى أفعلته قالوا أسقيته أي قلت له : سقاك الله ، فيجوز على هذا أن يكون معنى القرائتين واحداً ، و يجوز أن يكون « لا يكذبونك » أي لا يصادفونك كاذباً ، كما تقول أحمدته إذا أصبته محموداً.

قال أحمد بن يحيى : كان الكسائي يحكي عن العرب أكذبت الرّجل إذا أخبرت أنه جاء بكذب ، و كذبته إذا أخبرت أنه كذّاب .

ثم قال : [2] واختلف في معناه على وجوه .

احدها : أنّ معناه لايكذبونك بقلوبهم اعتقاداً ، وإن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عناداً ، وهو قول أكثر المفسّرين عن أبي صالح وقتادة والسدي وغيرهم ، قالوا : يريد أنهم يعلمون أنّك رسول الله ، و لكن يجحدون بعد المعرفة ، و يشهد

---

(١) مجمع البيان : ج ٣ ص ٢٣١ . باختلاف يسير .
(٢) اى ـ الطبرسي ـ (ره) .

بآيات الله يجحدون [١] » فقال : بلى والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ولكنّها مخفّفة

لهذا الـوجه ما روى سلام بن مسكين عن أبي يزيد المدني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لقى أبا جهل فصافحه أبو جهل ، فقيل له في ذلك فقال : و الله إنّي لأعلم أنّه صادق ، و لكنّا متى كنّا تبعاً لعبد مناف ، فأنزل الله تعالى هذه الاية .

وقال السدي: التقى أخنس بن شريق و أبـو جهل بن هشام ، فقال له : يا أبا الحكم أخبرني عن محمّد أصادق هو أم كاذب ؟ فانه ليس ههنا أحد غيري وغيرك يسمع كلامنا ، فقال أبوجهل : ويحك والله إنّ محمّداً لصادق ، وما كذب قطّ ، و لكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والحجابة والسقاية والنّبوة فما ذا يكون لسائر قريش .

وثانيها: أنّ المعنى لايكذبونك بحجة ، ولا يتمكنون من إبطال ما جئت بـه ببرهان ، ويدلّ عليه ما روى عن علي عليه السلام أنه كان يقرء لايكذبونك ، ويقول : إنّ المراد بها أنّهم لايأتون بحقّ هو أحقّ من حقّك .

و ثالثها: أنّ المراد لا يصادفونك كاذباً ، تقول العرب قاتلناكم فما أجبنّاكم أي ما أصبناكم جبناء ، و لا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف دون التشديد ، لانّ أفعلت و فعلت يجوزان في هذا الموضع ، و أفعلت هو الاصل فيه ثمّ يشدد ، تأكيداً مثل أكرمت و كرّمت ، و أعظمت و عظمت ، إلا أنّ التخفيف أشبه بهذا الوجه .

ورابعها: أنّ المراد لاينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به ، لانّك كنت عندهم أميناً صدوقاً ، وإنما يدفعون ما أتيت به ، ويقصدون التكذيب بآيات الله ، و يقوّى هذا الوجه قوله : « و لكن الظالمين بآيات الله يجحدون » و قـوله : « و كذّب به قومك وهو الحق» ولم يقل و كذّبك قومك وما روي أنّ أباجهل قال للنبي صلى الله عليه وآله ما نتهمك ولا نكذبك ولكنّا نتهم الذى جئت به ونكذبه .

و خامسها: أنّ المراد أنّهم لا يكذّبونك بل يكذّبونني ، فانّ تكذيبك

(١) الانعام : ٣٤ .

«لايكذبونك» لايأتون بباطل يكذبون به حقّك .

٢٤٢ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء (١) ، قال :

راجع إلى و لست مختصاً به لانّك رسول ، فمن ردّ عليك فقد ردّ علي ، و من كذبك فقد كذّبني ، و ذلك تسلية منه تعالى للنبي صلى الله عليه وآله ، و قوله : « و لكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون » أي بالقرآن والمعجزات ، يجحدون بغير حجّة سفهاً وجهلا وعناداً ، و دخلت الباء في بآيات الله و الجحد يتعدّى بغير الجار ، لانّ معناه هنا التكذيب ، أي يكذّبون بآيات الله .

وقال ابوعلي : الباء تتعلّق بالظالمين ، والمعنى و لكنّ الظالمين بردّ آيات الله أو إنكار آيات الله يجحدون ما عرفوه من صدقك وأمانتك (٢) .

قوله عليه السلام : « يكذّبون به حقّك » قال الجوهري: قد يكون أكذبه بمعنى بيّن كذبه ، وبمعنى وجده كاذباً (٣) .

الحديث الثاني والاربعون والمائتان : صحيح .

قوله تعالى: « ومن أظلم » قال الشيخ الطبرسي : اختلفوا فيمن نزلت هذه الاية ، فقيل : نزلت في مسيلمة حيث إدّعى النبوّة ، إلى قوله «ولم يوح اليه شيء» وقوله: «سأنزل مثل ما أنزل الله» في عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، فانه كان يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وآله : فكان إذا قال له أكتب «عليماً حكيماً» كتب « غفوراً رحيماً » واذا قال له . إكتب « غفوراً رحيماً» كتب « عليماً حكيماً » وارتد ولحق بمكة و قال « إنّي

---

(١) الانعام : ٩٣ .

(٢) مجمع البيان : ج ٤ ص ٢٩٣ ـ ٢٩٥ .

(٣) الصحاح : ج ١ ص ٢٠٠ .

نزلت في ابن أبي سرح الّذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممّن كان رسول الله صلى الله عليه وآله

انزل مثل ما أنزل الله » عن عكرمة وابن عباس ومجاهد والسدى وإليه ذهب الفراء والزجاج والجبائى ، و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام و قال قوم نزلت في ابن ابى سرح خاصّة ، وقال قوم: نزلت في مسيلمة خاصّة ، (ثمّ قال) هذا إستفهام في معنى الانكار ، أى لا أحد أظلم ممّن كذب على الله فادعى أنّه نبى وليس بنبى « أوقال أوحى إليّ ولم يوح إليه شيء » أي يدّعى الوحى ولا يأتيه ، ولايجوز في حكمة الله سبحانه أن يبعث كذّاباً ، و هذا و إن كان داخلا في الافتراء ، فانّما أفرد بالذكر تعظيماً « ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله » قال الزجاج : هذا جواب لقولهم : ولو نشاء لقلنا مثل هذا ، فادّعوا ثم لم يفعلوا ، وبذلوا النفوس والاموال ، واستعملوا سائر الحيل في إطفاء نور الله ، وأبى الله إلا أن يتم نوره ، وقيل: المراد به عبدالله بن سعد ابن أبى سرح أملى عليه رسول الله ذات يوم « و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين - إلى قوله - ثم أنشاناه خلقاً آخر » فجرى على لسان ابن ابى سرح « فتبارك الله أحسن الخالقين » فاملاه عليه ، وقال : هكذا أنزل فارتد عدوّ الله ، و قال : إن كان محمد صادقاً فلقد أوحي إليّ كما أوحي إليه ، ولئن كان كاذباً فلقد قلت كما قال، وارتد عن الاسلام ، وهدر رسول الله صلى الله عليه وآله دمه ، فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد أخذ بيده ، ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد ، فقال : يا رسول الله اعف عنه ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أعاد فسكت ثم أعاد فسكت فقال : هو لك فلمّا مرّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه: ألم أقل من رآه فليقتله ، فقال : عباد بن بشر كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلى فأقتله فقال صلى الله عليه وآله الانبياء لا يقتلون بالاشارة[1].

قوله عليه السلام : « الذى كان استعمله عثمان على مصر » أقول : هذا احد مطاعنه لعنه الله حيث أعطى الولاية على المسلمين من أهدر رسول الله صلى الله عليه وآله : دمه وقد احتجوا عليه في ذلك وشنعوه به عند ما أرادوا قتله ، وتفصيله مذكور في كتب السير[2] .

---

(١) مجمع البيان : ج ٤ ص ٢٣٥ . (٢) الانساب للبلاذرى ج ٥ ص ٤٩ .

يوم فتح مكّة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أنزل الله عزّ وجلّ « إنّ الله عزيز حكيم » كتب « إنّ الله عليم حكيم » فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله : دعها فإنّ الله عليم حكيم وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين : إنّي لأقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغيّر عليّ فأنزل الله تبارك وتعالى فيه الّذي أنزل .

٢٤٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن محمّد ابن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : « وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله »[1] فقال : لم يجيء تأويل هذه الآية بعد ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

قوله عليه السلام : « هدر دمه » كان ذلك قبل أن يحاميه المنافق عثمان ويجسر على الرسول في أخذ الامان له .

قوله عليه السلام : « دعها » أي اُتركها كما نزلت ، ولا تغيّرها و إن ما كتبت وإن كان حقّاً لكن لا يجوز تغيير ما نزل من القرآن ، فقوله : « فما يغيّر علىّ » إما افتراء منه على الرسول صلى الله عليه وآله ، أو هو إشارة إلى ماجرى على لسانه ونزل الوحي مطابقاً له كما مر .

الحديث الثالث والاربعون والمائتان : حسن .

قوله عز ذكره : « و قاتلوهم » قال الطبرسي (ره) : هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين بأن يقاتلوا الكفار « حتّى لا تكون فتنة » أي شرك عن ابن عباس والحسن ومعناه حتّى لا يكون كافر بغير عهد ، لان الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزاً في قومه و يدعو النّاس إلى دينه ، فتكون الفتنة في الدين ، وقيل حتّى لا يفتن مؤمن عن دينه « و يكون الدين كلّه لله » أي ويجتمع أهل الحقّ و أهل الباطل على الدّين الحق فيما يعتقدونه ويعملون به ، فيكون الدين حينئذ كلّه لله ، باجتماع النّاس عليه .

وروى زرارة وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لم يجيء تأويل هذه الآية

---

(١) الانفال : ٣٩ .

رخّص لهم لحاجته وحاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم لكنّهم يقتلون حتّى يوحّد الله عزّ وجلّ وحتّى لا يكون شرك .

٢٤٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول في هذه الآية : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم ويغفر لكم[1] » قال :

ولو قد قام قائمنا بعد ، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الاية ، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ اللّيل حتى لايكون مشرك على ظهر الارض[2] .

قوله عليه السلام : «رخّص لهم » أى بقبول الجزية من أهل الكتاب و الفداء من المشركين و اظهار الاسلام عن المنافقين مع علمه بكفرهم .

الحديث الرابع والاربعون والمائتان : حسن .

قوله تعالى : « قل لمن في أيديكم من الاسرى » قال الشيخ الطبرسى (ره) : إنّما ذكر الايدى لان من كان في وثاقهم فهو بمنزلة من يكون في أيديهم ، لاستيلائهم عليه من الاسرى يعنى أسراء بدر الذين أخذ منهم الفداء «ان يعلم الله في قلوبكم خيراً» أى إسلاماً وإخلاصاً أورغبة في الايمان وصحّة نيّة «يؤتكم خيراً» اى يعطكم خيراً «ممّا أخذ منكم» من الفداء ، إمّا في الدنيا والاخرة و إمّا في الاخرة «ويغفر لكم» ذنوبكم «والله غفور رحيم » روى عن العبّاس بن عبدالمطلب أنّه قال : نزلت هذه الاية فيّ و في أصحابى كان معى عشرون أوقيه ذهباً ، فأخذت منّى فأعطانى الله مكانها عشرين عبداً كل منهم يضرب بمال كثير ، وأدناهم يضرب بعشرين ألف درهم، مكان العشرين أوقية ، وأعطانى زمزم ، وما أحب أن لى بها جميع أموال أهل مكة ، وأنا انتظر المغفرة من ربى . قال قتادة : ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وآله لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفاً ، وقد توضأ لصلاة الظهر فما صلّى يومئذ حتّى فرّقه ، وأمر العباس أن يأخذ منه و يحثى فاخذ ، و كان العبّاس يقول: هذا خير مما أخذ منّا ، و أرجو

---

(١) الانفال : ٧٠ . (٢) مجمع البيان : ج ٤ ص ٥٤٢ ـ ٥٤٣ .

نزلت في العباس و عقيل ونوفل وقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر أن يقتل أحدٌ من بني هاشم و أبوالبختريّ فأسروا فأرسل علياً عليه السلام فقال : انظر مَن ههنا من بني

المغفرة (١) .

قوله عليه السلام : « وأبوالبختري » هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد و لم يقبل أمان النبي صلى الله عليه وآله ذلك اليوم ، وقتل فالضمير في قوله «فاسروا» راجع إلى بني هاشم ، وأبوالبختري معطوف على أحد لانّه لم يكن من بني هاشم ، وقد كان نهى النبي عن قتله أيضاً .

قال ابن ابي الحديد: قال الواقدي: نهى رسول الله عن قتل أبي البختري وكان قد لبس السلاح بمكة يوماً قبل الهجرة ، في بعض ماكان ينال النبي صلى الله عليه وآله من الاذى و قال : لا يعرض اليوم أحد لمحمّد بأذى إلا وضعت فيه السّلاح ، فشكر ذلك له النبي صلى الله عليه وآله .

وقال أبوداود المازني: فلحقته يوم بدر. فقلت له : إن رسول الله نهى عن قتلك إن أعطيت بيدك ، قال : وما تريد إليّ إن كان قد نهى عن قتلي فقد كنت أبليته ذلك فأما إن أعطى بيدي فواللات و العزى لقد علمت نسوة بمكة أني لا أعطي بيدي ، و قد عرفت أنّك لا تدعني فافعل الذي تريد ، فرماه أبو داود بسهم و قال : اللّهم سهمك ، و أبو البختري عبدك فضعه في مقتله ، و أبو البختري عبدك فضعه في مقتله ، و ابو البختري دارع ففتق السهم الدرع فقتله .

قال الواقدي : ويقال : إن المجذر بن زياد قتل أبا البختري ولا يعرفه ، وقال المجذر في ذلك شعراً عرف منه انه قاتله .

وفي رواية محمد بن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر عن قتل أبي البختري واسمه الوليد بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبدالعزى ، لانّه كان أكفّ الناس عن

---

(١) مجمع البيان : ج ٤ ص ٥٦٠ .

هاشم قال: فمرّ عليّ عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرّم الله وجهه فحاد عنه فقال له عقيل: يابن أمّ عليّ أما والله لقد رأيت مكاني قال: فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: هذا أبوالفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى عقيل فقال: له: يا أبايزيد قتل أبوجهل فقال: إذاً لا

رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة كان لايؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه، و كان فيمن قام في نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بني هاشم، فلقيه المجذر بن زياد البلوى حليف الانصار فقال له: إن رسول الله نهانا عن قتلك، ومع أبى البخترى زميل له خرج معه من مكة يقال له جنادة بن مليحة فقال ابو البخترى: و زميلى، قال المجذر والله ما نحن بتاركي زميلك، ما نهانا رسول الله إلا عنك وحدك، قال: إذاً والله لأموتن أنا و هو جميعاً لا تتحدّث عنّي نساء أهل مكة أنّى تركت زميلى حرصاً على الحياة، فنازله المجذر وارتجز أبو البخترى، فقال:

لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت أويرى سبيله

ثم اقتتلا فقتله المجذر، و جاء الى رسول الله فأخبره و قال: و الذي بعثك بالحق لقد جهدت أن يستأسر فآتيك به فأبى إلا القتال فقاتلته فقتلته.[1]

(ثم قال) قال محمد بن اسحاق: وقد كان رسول الله في أول الوقعة نهى أن يقتل أحد من بنى هاشم. وروى باسناده عن ابن عبّاس أنّه قال: قال النّبيّ لاصحابه: إنّي قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لاحاجة لنا بقتلهم فمن لقى منكم أحداً من بنى هاشم فلا يقتله، ومن لقى أبا البخترى فلايقتله، ومن لقى العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله فلايقتله فانّه إنّما خرج مستكرهاً [2].

قوله عليه السلام: « هذا أبوالفضل » كنية العباس.

قوله عليه السلام: « فقال » أى عقيل و قال الجوهرى: ثخنته: أوهنته بالجراحة

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ١٤ ص ١٣٣ – ١٣٤.

(٢) نفس المصدر: ج ١٤ ص ١٨٢ – ١٨٣.

تنازعون في تهامة فقال: إن كنتم أثخنتم القوم وإلا فاركبوا أكتافهم فقال: فجيىء بالعباس فقيل له: افد نفسك وافدا بن أخيك فقال: يا محمد تتركني أسأل قريشاً في كفّي فقال:

واضعفته [١]

قوله عليه السلام: « و إلا فاركبوا أكتافهم » أي إتبعوهم وشدوا خلفهم و إن أثخنتموهم فخلّوهم ، وقيل: القائل النبي صلى الله عليه وآله وركوب الاكتاف كناية عن شدّة وثاقهم ، أي إن ضعفوا بالجراحات ، فلايقدرون على الهرب فخلّوهم ، وإلافشدوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على أكتافهم ، أي مسلّطين عليهم .

قوله صلى الله عليه وآله: « ابن اخيك » اى عقيلا و في بعض النسخ « ابني اخيك » أي بني اخويك نوفلا وعقيلا .

قال ابن ابي الحديد: قال محمد بن اسحاق : فلما قدم بالاسارى إلي المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفد نفسك يا عباس وابني أخويك عقيل بن أبي طالب ، ونوفل ابن الحرث بن عبدالمطلب ، وحليفك عقبة بن عمرو ، فانّك ذومال ، فقال العبّاس : يا رسول الله إنّي كنت مسلماً و لكن القوم أستكرهوني ، فقال صلى الله عليه وآله: الله أعلم باسلامك إن يكن ما قلت حقاً ، فان الله يجزيك به ، و أمّا ظاهر أمرك فقد كنت علينا ، فافتد نفسك ، و قد كان رسول الله أخذ منه عشرين أوقية من ذهب أصابها معه حين أسر ، فقال العبّاس : يا رسول الله احسبها لي من فدائي ، فقال صلى الله عليه وآله: ذلك شيء أعطانا الله منك . فقال : يارسول الله فانّه ليس لي مال، قال : فاين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل بنت الحارث ، وليس معكما أحد ثم قلت إن اصبت في سفري هذا فللفضل كذا و كذا ، و لعبد الله كذا و كذا و لقثم كذا و كذا ، فقال العباس : والذي بعثك بالحق يارسول الله ماعلم بهذا أحد غيري وغيرها ، وإني لاعلم أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم فدى نفسه وابني أخويه وحليفه [٢]

---

(١) الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٨٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٤ ص١٨٣ـ ١٨٤ .

أعط ممّا خلّفت عند امّ الفضل وقلت لها : إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك ، فقال له : يا ابن أخي من أخبرك بهذا ؟ فقال : أتاني به جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّ وجلّ ، فقال ومحلوفه : ماعلم بهذا أحد إلّا أنا وهي أشهد أنّك رسول الله ، قال: فرجع الأسرى كلّهم مشركين إلّا العباس و عقيل و نوفل كرّم الله وجوههم وفيهم نزلت هذه الآية «قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً»[1] - إلى آخر الآية - » .

٢٤٥ - أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : «أجعلتم سقاية الحاجّ

قوله : « و محلوفه » الظاهر أنّه حلف باللات والعزى ، فكره عليه السلام التكلّم به فعبر عنه بمحلوفه ، أي بالذي حلف به ، وفي الكشاف أنّه حلف بالله[2] .

قوله : « من الاسارى » هكذا قرء ابوجعفر وابو عمر ، و قرء الباقون من الاسرى ، وكلاهما جمع الاسير .

الحديث الخامس والاربعون والمائتان : صحيح .

قوله عز وجل: «أجعلتم » قال الشّيخ الطبرسي : قيل : إنّها نزلت في علي عليه السلام وعباس بن عبدالمطلب وطلحة بن شيبة و ذلك أنّهم افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت ، و بيدى مفتاحه ، و لو أشاءبتّ فيه ، و قال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، و قال عليّ عليه السلام لا أدرى ما تقولان لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر قبل النّاس ، و أنا صاحب الجهاد ، عن الحسن والشّعبي و محمد بن كعب القرظي ،وقيل: إنّ علياً عليه السلام قال للعباس : ياعم ألاتهاجروا ألاتلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألست في أفضل من الهجرة اعمر المسجد الحرام وأسقى حاج بيت الله فنزلت « أجعلتم سقاية الحاج » عن ابن سيرين ومرة الهمداني[3] .

روى الحاكم أبوالقاسم الحسكاني باسناده، عن ابن بريدة، عن أبيه قال:

---

(١) الانفال : ٧٠ . (٢) الكشاف : ج ٢ ص ٢٣٨

(٣) مجمع البيان : ج ٥ ص ١٤ .

و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر [1] » نزلت في حمزة و عليّ وجعفر والعباس وشيبة ، إنّهم فخروا بالسقاية و الحجابة فأنزل الله جلّ وعزّ « أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر » وكان عليٌّ وحمزة و جعفر صلوات الله عليهم الّذين آمنوا بالله و اليوم الآخر و جاهدوا في سبيل الله لايستوون عند الله .

٢٤٦ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام

بينا شيبة والعباس يتفاخران اذ مر بهما علي بن أبي طالب : فقال : بماذا تتفاخران فقال العباس لقد أتيت من الفضل ما لم يؤت أحد سقاية الحاج ، وقال شيبة أوتيت عمارة المسجد الحرام ، فقال علي عليه السلام استحييت لكما فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا ، فقالا : وما أوتيت يا علي ؟ قال : ضربت خراطيمكا بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله ، فقام العباس مغضباً يجرّ ذيله ، حتى دخل على رسول الله ، وقال أما ترى إلى ما استقبلني به علي ، فقال صلى الله عليه وآله: أدعوا لي علياً فدعي له ، فقال : ما حملك على ما استقبلت به عمّك . فقال يارسول الله ، صدمته بالحق فمن شاء فليغضب ، ومن شاء فليرض ، فنزل جبرئيل و قال يا محمّد إن ربّك يقرء عليك السلام ويقول أتل عليهم « اجعلتم سقاية الحاج » الايات انتهى [2] .

وقال البيضاوي : السقاية و العمارة مصدر لسقى و عمر فلايشبهان بالجثث بل لابدّ من إضمار، تقديره أجعلتم أهل سقاية الحاج كمن آمن، أو جعلتم سقاية الحاج كايمان من آمن ، ويؤيد الاول قراءة من قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد ، و المعنى إنكار أن يشبه المشركون وأعمالهم المحبطة بالمؤمنين وأعمالهم المثبتة ، ثم قرر ذلك بقوله تعالى : « لايستوون عندالله » و بين عدم تساويهم ، بقوله « والله لايهدى القوم الظالمين [3] »

الحديث السادس والاربعون والمائتان : موثق .

---

(١) التوبة : ١٩ . (٢) شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٤٥ .

(٣) انوار التنزيل : ج ١ ص ٤٠٩ .

ابن سالم ، عن عمّار الساباطيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « و إذا مسّ الإنسان ضرّ دعا ربّه منيباً إليه » قال : نزلت في أبي الفصيل إنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً فكان إذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله مايقول « ثمّ إذا خوّله نعمة منه (يعني العافية) نسي ما كان يدعو إليه من قبل» يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه ساحر و لذلك قال الله عزّ و جلّ : « قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النار[1]» يعني إمرتك على النّاس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ و من رسوله صلى الله عليه وآله قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام ثمّ عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ عليه السلام يخبر بحاله و فضله عند الله تبارك و تعالى فقال : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً و قائماً يحذر

قوله عزّ وجلّ: «وإذا مسّ الانسان ضرّ دعا ربّه منيباً إليه» قال البيضاوى: لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على أنّ مبدأ الكلّ منه «ثمّ إذا خوّله» اعطاه من الخول ، و هو التعهد أو الخول و هو الافتخار « نعمة منه » من الله « نسي ما كان يدعو إليه » أي الضرّ الذي كان يدعو الله إلى كشفه ، أو ربّه الذي كان يتضرّع إليه وما مثل الذي في قوله : -وما خلق الذكر والانثى- « من قبل» النعمة « و جعل لله أنداداً ليضلّ عن سبيله » و قرأ ابن كثير و أبو عمرو و رويس بفتح الياء والضّلال والاضلال لمّا كانا نتيجة جعله صحّ تعليله بهما ، و إن لم يكونا غرضين « قل تمتع بكفرك قليلا » أمر تهديد فيه إشعار بأن الكفر نوع تشهي لاسند له ، و إقناط للكافر من التمتع في الاخرة ، و لذلك علل بقوله : « إنّك من أصحاب النار » على استيناف للمبالغة « أمّن هو قانت » قائم بوظائف الطاعات « آناء اللّيل» ساعاته ، وأم متصلة بمحذوف ، تقديره الكافر خير أم من هو قانت أو منقطعة ، والمعنى بل أمّن هو قانت كمن هو بضدّه ، و قرء الحجازيان و حمزة بتخفيف الميم بمعنى أمّن هو قانت لله كمن جعل له أنداداً « ساجداً وقائماً » حالان من ضمير قانت وقرئا بالرفع على

(١) الزمر : ٨ .

الآخرة ويرجوا رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون (أنّ محمّداً رسول الله) والّذين لايعلمون (أنّ محمّداً رسول الله وأنه ساحرٌ كذّاب) إنّما يتذكّر اُولوا الالباب[1]» قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: هذا تأويله ياعمّار.

٢٤٧ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان قال:

الخبر بعد الخبر، والواو للجمع بين الصفتين «يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربّه» في موقع الحال أو الاستيناف للتعليل «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون» نفى لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلميه بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه أبلغ لمزيد فضل العلم، و قيل تقرير للاوّل على سبيل التشبيه أي كمالا يستوى العالمون والجاهلون لا يستوى القانتون والعاصون «إنّما يتذكر أولوا الالباب» بامثال هذه البيانات.[2]

قوله عليه السلام: «في أبي الفصيل» كناية عن أبي بكر، لانّ الفصيل ولد الناقة بعد مافصل من اللّبن، والبكر الفتى من الابل، فهما متقاربان في المعنى، و هذا التعبير إمّا من الامام عليه السلام أو من أحد الرواة تقية.

وقيل: إنّه كان كنيته قبل اظهار الاسلام و بعده كناه النبي صلى الله عليه وآله بأبي بكر، وروي أنّ أبا سفيان قال: يوم غصب الخلافة لأملأنّها على أبي فصيل خيلا ورجلا[3] وذكر السيّد الشريف في بعض حواشيه وقد يعتبر في الكنى المعاني الاصلية، كما روى أن في بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبابكر أبا الفصيل.

قوله عليه السلام: «ثم عطف» على البناء للمجهول ولعل ـفيـ في قوله «فى على» بمعنى إلى.

قوله عليه السلام: «وإنّه ساحر» لعل فيه حذفاً أى يقولون إنّه ساحر.

الحديث السابع والاربعون والمائتان: حسن.

---

(١) الزمر: ٩. (٢) انزار التنزيل: ج ٢ ص ٣١٨.

(٣) اعلام الورى: ص ١٣٨. بحارالانوار: ج ٢٢ ص٥٢٠.

تلوت عند أبي عبدالله عليه السلام « ذواعدل منكم [1] » فقال : « ذوعدل منكم » هذا مما أخطأت فيه الكتّاب .

٢٤٨ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن

قوله عليه السلام : « ذو عدل منكم » هذا ورد في جزاء الصّيد حيث قال تعالى : « ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم » والمشهور بين المفسّرين [2] وما دلّت عليه أخبار أهل البيت عليهم السلام وانعقد عليه إجماع الاصحاب هو أن المماثلة معتبرة في الخلقة ، ففي النعامة بدنة ، وفي حمار الوحش و شبهه بقرة ، و في الظّبي شاة .

و قال ابراهيم النخعي : يقوّم الصّيد قيمة عادلة ، ثمّ يشترى بثمنه مثله من النعم « يحكم به ذوا عدل منكم » ذهب المفسّرون إلى أنّ المراد أنه يحكم في التقويم والمماثلة في الخلقة العدلان ، لانّهما يحتاجان إلى نظر و اجتهاد ، هذا مبنى على القراءة المشهورة من لفظ التثنية، وقد اشتهر بين المفسّرين أنّ قراءة أهل البيت عليهم السلام بلفظ المفرد .

وقال الشيخ الطبرسي (ره) [3]: وقراءة محمّد بن علي الباقر عليه السلام وجعفر بن محمّد الصادق عليه السلام « يحكم به ذو عدل منكم » .

وقال البيضاوي : وقرىء ذوعدل على إرادة الجنس [4]، والمعنى على هذه القراءة أنّه يحكم بالمماثلة النّبي والامام الموصوفان بالعدل والاستقامة في جميع الاقوال والافعال ، وقد حكموا بما ورد في أخبارهم من بيان المماثلة ، و على قراءة التثنية أيضاً يحتمل أن يكون المعنى ذلك ، بأن يكون المراد النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام .

الحديث الثامن والاربعون والمائتان : ضعيف .

---

(١) المائدة : ٩٥ .

(٢ و ٣) مجمع البيان : ج ٣ ص ٢٤٥ و ٢٤٢ .

(٤) انوار التنزيل : ج ١ ص ٢٩٢ .

رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام « لاتسألوا عن أشياء (لم تبدلكم) إن تبدلكم تسؤكم(١) ».

قوله عليه السلام : « لم تبدلكم » ظاهره أنّه كانت هذه الزيادة في مصحفهم عليهم السلام ، ويحتمل أن يكون ذكرها للتفسير ، و اختلف في سبب نزولها فقيل : سأل النّاس رسول الله حتى أحفوه بالمسألة فقام مغضبا خطيباً فقال : سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا بيّنته لكم ، فقام رجل من بني سهم يقال له عبدالله بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال : يا نبيّ الله من أبي ؟ فقال : أبوك حذافة بن قيس ، فقام إليه رجل آخر فقال: يا رسول الله أين أبي؟فقال : في النار، فقام عمر بن الخطاب وقبّل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : إنّا يا رسول الله حديثوا عهد بجاهلية وشرك فاعف عنّا عفى الله عنك ، فسكن غضبه ، فقال : أما والذي نفسي بيده لقد صوّرت لي الجنّة والنّار آنفاً في عرض هذا الحائط ، فلم أر كاليوم في الخير والشرّ عن الزهري و قتاده عن أنس[٢] .

أقول : إنّما بادر عمر إلى هذا الاستعفاء لئلا يظهر نسبه على الخلق، وهو كان أحوج الخلق إلى ذلك كما لايخفى ، وقيل : كان قوم يسألون رسول الله استهزاء مرّة وامتحاناً مرّة ، فيقول له بعضهم من أبي، ويقول الاخر أين أبي، و يقول الاخر إذا ضلّت ناقته أين ناقتي ، فأنزل الله تعالى هذه الاية عن ابن عباس .

و قيل : خطب رسول الله فقال : إنّ الله كتب عليكم الحجّ[٣] ، فقام عكاشة بن محصن ،وقيل سراقة بن مالك ، فقال :أفي كلّ عام يا رسول الله؟فأعرض عنه حتّى عاد مرّتين أو ثلاثاً فقال رسول الله : ويحك و ما يؤمنك أن أقول : نعم . و الله لو قلت : نعم لوجبت ، ولو وجبت ما استطعتم ، ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فاذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، عن علي بن أبي طالب[٤] وأبي أمامة الباهلي، وقيل نزلت حين سألوا رسول الله عن البحيرة والسائبة والوصيلة

(١) المائدة : ١٠١ .

٢٤٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن مروان قال : تلا أبوعبدالله عليه السلام « وتمّت كلمت ربّك (الحسنى) صدقاً وعدلاً » فقلت : جعلت فداك إنّما نقرؤها « وتمّت كلمت ربّك صدقاً وعدلاً [1] » فقال إنّ فيها الحسنى .

٢٥٠ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصم ، عن عبدالله بن القاسم البطل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين [2] » قال : قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام « ولتعلنّ علوّاً كبيراً » قال : قتل الحسين عليه السلام « فإذا جاء وعد اُوليهما » فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي

والحامي عن مجاهد [3].

الحديث التاسع والاربعون والمائتان : ضعيف .

ويدلّ على أنّه كان فيها «الحسنى» فتركت ، والكلمة : إمّا المراد بها القرآن أو دين الله ، أو تقدير الله ، أو إمام الحق ، ويدلّ على الاخير أخبار [4] وقوله : « صدقاً وعدلا » منصوبان على التميز ، أو على الحالية .

الحديث الخمسون والمائتان : ضعيف .

قوله تعالى : « و قضينا إلى بني اسرائيل » قال البيضاوى : و أوحينا إليهم ، وحياً مقضياً مبتوتاً «في الكتاب» في التوراة «لتفسدن في الارض» جواب قسم محذوف أو قضينا على إجراء القضاء المبتوت مجرى القسم «مرّتين» إفسادتين أولاهما مخالفة أحكام التوراة ، و قتل شعياء . و ثانيهما قتل زكريّا و يحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام «ولتعلن علواً كبيراً» ولتستكبرن عن طاعة الله اولتظلمن الناس «فاذا جاء وعد أولاهما»

---

(١) الانعام : ١١٥ . (٢) بني اسرائيل : ٤ .

(٣) مجمع البيان ، ج ٣ ص ٢٥٠ . انوار التنزيل ج ١ ص ٢٩٤ .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ص ٣٧٤ ح ٨٢ ـ ٨٣ .

بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار» قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وتراً لآل محمّد إلّاقتلوه «وكان وعداً مفعولاً» خروج القائم عليه السلام «ثمّ رددنا لكم الكرّة

وعد عقاب أولاهما «بعثنا عليكم عباداً لنا» بخت نصر عامل لهراسف على بابل وجنوده، وقيل: جالوت الجزري، وقيل: سنجاريب من أهل نينوا «أولى بأس شديد» ذوي قوة وبطش في الحرب شديد «فجاسوا» ترددوا لطلبكم، وقرىء بالحاء المهملة، وهما أخوان «خلال الديار» وسطها للقتل والغارة، فقتلوا كبارهم، وسبوا صغارهم، وحرقوا التوراة وخربوا المسجد. والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر على ذلك، اوّلوا البعث بالتخلية وعدم المنع «وكان وعداً مفعولاً» وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل «ثمّ رددنا لكم الكرّة» أي الدولة والغلبة «عليهم» على الذين بعثوا عليكم، وذلك بأن ألقى الله في قلب بهمن بن أسفنديار لمّا ورث الملك من جدّه كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم، فردّ أسراهم إلى الشّام وملك دانيال عليهم، فاستولوا على من كان فيها من أتباع بخت نصّر، بأن سلّط داود على جالوت فقتله، «وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً» مما كنتم والنّفير من ينفر مع الرجل من قومه، وقيل: جمع نفر، وهم المجتمعون للذهاب إلى العدو [1].

قوله عليه السلام: «قتل علي بن أبي طالب عليه السلام» إعلم أنّه لما قال تعالى: «ولن تجد لسنّة الله تبديلا» وبيّن الرسول أنّ كلّما وقع في بني إسرائيل يقع مثله في هذه الامّة حذو النّعل بالنّعل [2] فكلّما ذكر تعالى من أحوال بني اسرائيل فظاهره فيهم، وباطنه في هذه الامّة بما سيقع من نظيره فيهم فافساد هذه الامّة مرّتين إشارة إلى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام بعده في ساباط المدائن.

(١) انوار التنزيل: ج ١ ص ٥٧٧ - ٥٧٨.

(٢) من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ١٣٠.

عليهم» خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّب لكلّ بيضة وجهان المؤدّون إلى النّاس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه و إنّه ليس بدجّال ولا شيطان و الحجّة القائم بين أظهرهم فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموتُ فيكون الّذي يغسّله ويكفّنه و يحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليّ عليهما السلام ولايلي الوصيّ إلّا الوصيّ .

قوله[٤]: « فاذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام» لعلّ المراد على هذا وعد أولى الطائفتين اللّتين قضى الله أن تسلطا عليهم بسبب قتلهم الحسين عليه السلام .

قوله عليه السلام : « وتراً » الوتر: بالكسر الجناية أي صاحب وتر و جناية على آل محمّد عليهم السلام .

قوله عليه السلام : «خروج القائم» و في تفسير العياشي[١] «قبل خروج القائم عليه السلام» ولعلّه أظهر.

قوله عليه السلام : «خروج الحسين» على هذا التفسير لعلّ المخاطب هنا غير المخاطب سابقاً ، ويحتمل على بعد أن يكون الخطاب في صدر الاية إلى الشيعة الذين قصروا في نصرة أئمة الحقّ حتّى قتلوا ، وظلموا فسلّط الله عليهم من خرج بعد قتل الحسين كالحجاج وأبي مسلم وبني العباس ، فالكرّة لائمة هؤلاء المخاطبين على المخالفين ، والظاهر أنّه عليه السلام فسّر الكرّة هيهنا بالرجعة .

قوله عليه السلام : « لكلّ بيضة وجهان» لعلّ المراد أنّها صقلت وذهبت في موضعين أمامها وخلفها .

قوله عليه السلام : « المؤدّون » أي هم المؤدّون .

قوله عليه السلام : «الحسين بن علي عليه السلام» إنّما يغسله الحسين عليه السلام ، لانه من بين الائمة عليهم السلام شهيد في المعركة لا يجب عليه الغسل ، وإن مات بعد الرجعة أيضاً .

---

(١) تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٨١ .

٢٥١ ـ سهل ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن حفص التميميّ قال : حدّثني أبو جعفر الخثعمي قال : قال: لما سيّر عثمان أبا ذرّ إلى الرّبذة شيّعه أمير المؤمنين وعقيل و الحسن و الحسين عليهم السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه فلمّا كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أباذرّ إنّك إنما غضبت لله عزّ وجلّ فارج من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فارحلوك عن الفناء و امتحنوك بالبلاء و والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثمّ اتّقى الله عزّ وجلّ جعل له منها مخرجاً فلا يؤنسك إلّا الحقّ ولا يوحشك إلّا الباطل .

ثمّ تكلّم عقيل فقال : يا أباذرّ أنت تعلم أنّا نحبّك و نحن نعلم أنّك تحبّنا وأنت قد حفظت فينا ما ضيّع النّاس إلّا القليل فثوابك على الله عزّ وجلّ ولذلك أخرجك المخرجون وسيّرك المسيّرون فثوابك على الله عزّ وجلّ فاتّق الله واعلم أنّ استعفاءك البلاء من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس ، فدع اليأس و الجزع وقل : حسبي الله و نعم الوكيل .

ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ القوم قد أتوا إليك ما قد ترى وإنّ الله عزّ وجلّ بالمنظر الأعلى فدع عنك ذكر الدّنيا بذكر فراقها و شدّة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها واصبر حتّى تلقى نبيّك صلّى الله عليه و آله وهو عنك راض إن شاء الله .

الحديث الحادى والخمسون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام :«إلى الرّبذة»هي مدفن أبي ذر قرب المدينة .

قوله عليه السلام : « غضبت » على البناء للفاعل ، ويحتمل البناء للمفعول والاوّل أظهر .

قوله عليه السلام : « عن الفناء » قال الجوهري : فناء الدار:بالكسر ما امتدّ من جوانبها .[1] والمراد إما فناء دارهم ، أو دارك ، أوفناء الرسول صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : « بالمنظر الاعلى » أي مشرف على جميع الخلق ، وهو كناية عن علمه بما يصدر عنهم ، وأنه لايعزب عنه شيء من أمورهم .

---

(١) الصحاح : ج ١ ص ٦٢ .

ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام فقال: ياعمّاه إنّ الله تبارك وتعالى قادر أن يغيّر ماترى وهو كلّ يوم في شأن إنّ القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك فما أغناك عمّا منعوك وما أحوجهم إلى ما منعتهم، فعليك بالصبر فإنّ الخير في الصبر والصبر من الكرم ودع الجزع فإنّ الجزع لايغنيك.

ثمّ تكلّم عمّار رضي الله عنه فقال: ياأباذرّ أوحش الله من أوحشك وأخاف من أخافك إنّه والله مامنع الناس أن يقولوا الحقّ إلّا الرّكون إلى الدّنيا والحبّ لها، ألا إنّما الطّاعة مع الجماعة والملك لمن غلب عليه و إنّ هؤلاء القوم دعوا النّاس إلى دنياهم فأجابوهم إليها و وهبوا لهم دينهم فخسروا الدّنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين.

ثمّ تكلّم أبوذرّ رضي الله عنه فقال: عليكم السّلام ورحمة الله وبركاته بأبي وأُمّي هذه الوجوه فإنّي إذا رأيتكم ذكرت رسول الله صلّى الله عليه وآله بكم و مالي بالمدينة شجن لأسكن غيركم و إنّه ثقل على عثمان جواري بالمدينة كما ثقل على معاوية بالشام

قوله عليه السلام: «كلّ يوم هو في شأن» أي في خلق و تقدير، و تغيير وقضاء حاجة و دفع كربة و رفع قوم و وضع آخرين، ورزق و تربية و سائر ما يتعلّق بقدرته وحكمته تعالى، والغرض تسلية أبي ذر بأنه يمكن أن يتغير الحال.

قوله عليه السلام: «إنّما الطاعة مع الجماعة» أي أكثر الناس يتبعون الجماعات و إن كانوا على الباطل على وفق الفقرة التالية.

و يحتمل أن يكون المراد أن طاعة الله إنّما يكون مع جماعة أهل الحقّ، والائمة عليهم السلام والملك والسلطنة الدنيوية لمن غلب عليه من أهل الباطل.

قوله رضى الله عنه: «شجن لأُسكن» الشجن بالتحريك: الحاجة، والسكن بالتحريك ما يسكن اليه.

فآلى أن يسيّرني إلى بلدة فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة فزعم أنّه يخاف أن اُفسد على أخيه الناس بالكوفة و آلى بالله ليسيّرني إلى بلدة لا أرى فيها أنيساً ولا أسمع بها حسيساً و إنّي والله ما اُريد إلّا الله عزّ وجلّ صاحباً ومالي مع الله وحشة ، حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله الطيّبين .

٢٥٢ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ؛ والحجّال جميعاً ، عن ثعلبة ، عن عبدالرّحمن بن مسلمة الجريريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام يوبّخونا ويكذّبونا إنّا نقول : إنّ صيحتين تكونان ، يقولون : من أين تعرف المحقّة من المبطلة إذا كانتا ؟ قال : فماذا تردّون عليهم ؟ قلت : ما نردّ عليهم شيئاً ، قال : قولوا : يصدّق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إنّ الله عزّ وجلّ يقول : «أفمن يهدي إلى

قوله (رض): « فآلى » أي حلف قوله : « ولا أسمع بها حسيساً » الحسيس: الصّوت الخفي [1] .

قوله عليه السلام : « على أخيه النّاس » يعني الوليد بن عقبة أخا عثمان لامّه ، وكان عثمان ولاه الكوفة وذكر الزمخشري وغيره أنّه صلّى بالنّاس وهو سكران صلاة الفجر أربعاً ثم قال: هل أزيدكم [2] .

الحديث الثاني والخمسون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « من كان يؤمن بها قبل » أي يصدّق بها من علم باخبار أهل البيت أنّ المنادى الاوّل هو الحق ، وذكر الاية لبيان أنّه لابدّ من تصديق اهل البيت في كل ما يخبرون به لانّهم الهادون إلى الحق ، و العالمون بكل ما يحتاج إليه الخلق ، وأعداؤهم الجاهلون .

و يحتمل أن يكون المراد أن بعد الظهور من ينادى باسمه أي القائم عليه السلام

(١) المصباح: ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) الانساب للبلاذري ج ٥ ص ٣٣ الاصابة ج ٣ ص ٦٣٨ الغدير ج ٨ ص ١٢٠ .

الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلّا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون (١) »

٢٥٣ ـ عنه ، عن محمّد ، عن ابن فضّال ؛ والحجّال ، عن داود بن فرقد قال : سمع رجلٌ من العجليّة هذا الحديث قوله : ينادي مناد ألا إنّ فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أوّل النّهار وينادي آخر النّهار ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي أوّل النّهار منادى آخر النّهار فقال الرّجل : فما يدرينا أيّما الصادق من الكاذب ؟ فقال : يصدّقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلّا أن يهدى ـ الآية ـ » . (٢)

٢٥٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن

يعلم حقيقته بعلمه الكامل ، كما قال تعالى: « أفمن يهدى » الاية أو المراد أنّه يظهر من الاية أنّ للحق ظهوراً ، حيث قال في مقام الاحتجاج على الكفار « افمن يهدى إلى الحقّ » فالحقّ ظاهر لكن يتعامى عينه بعض الناس ، والاول اظهر .

الحديث الثالث والخمسون والمائتان : صحيح مضمر أوموقوف .

قوله عليه‌السلام : « من العجلية » كأنّها نسبة إلى قبيلة ، و يحتمل أن يكون كناية عمّن قدم عجل هذه الامّة ، وسامريها على أميرالمؤمنين عليه‌السلام .

قوله عليه‌السلام : « قال: وينادى » الظاهر أن القائل هو الامام عليه‌السلام ، ولعل المراد أنّ منادى أول النهار ومنادى آخره شبيهان بحسب الصوت ، أوالمراد أن منادى آخر النهار ينادى أوّل النّهار أيضاً ، إمّا موافقاً للمنادى الاوّل أو كما ينادى آخر النّهار .

ويحتمل أن يقرء على البناء للمجهول أى يخبر منادى أوّل النهار عن منادى آخر النهار ، ويقول إنّه شيطان فلاتتبعوه كما أفيد .

قوله عليه‌السلام : « فقال : يصدّقه » أي قال الامام عليه‌السلام أو الراوي الذي كان يناظر الرجل العجلى :

الحديث الرابع و الخمسون والمائتان : حسن أو موثق .

(١ و ٢) يونس : ٣٥ .

أبي عبدالله عليه السلام قال: لا ترون ماتحبّون حتّى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع النّاس وتفرّقت الكلمة وخرج السفيانيّ.

﴿ حديث الصيحة ﴾

٢٥٥ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران وغيره، عن إسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة قال: كنت عند أبي الدّوانيق فسمعته يقول ابتداء من نفسه: ياسيف بن عميرة لابدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب، قلت: يرويه أحد من النّاس؟ قال: والّذي نفسي بيده لسمعت اُذني منه يقول: لابدّ من مناد ينادي باسم رجل، قلت: ياأمير المؤمنين إنّ هذا الحديث ماسمعت بمثله قطّ، فقال لي: ياسيف إذا كان ذلك فنحن أوّل من يجيبه أما إنّه أحد بني عمّنا، قلت: أيّ بني عمّكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة عليها السلام، ثمّ قال: ياسيف لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ يقوله، ثمّ حدّثني به أهل الأرض ماقبلته منهم ولكنّه محمّد بن عليّ عليهما السلام.

٢٥٦ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً في المسجد إذ أقبل داود بن عليّ وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبدالله بن محمّد أبو الدّوانيق فقعدوا ناحية من المسجد فقيل

قوله عليه السلام: «حتى يختلف بنو فلان» أي بنو العباس وهذا أحد أسباب خروج القائم عليه السلام وإن تأخر عنه بكثير.

قال الفاضل الاسترآبادي: المراد أنّ بعد بني العباس لم يتفق الملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة، ثم تمضي بعد ذلك مدّة مديدة إلى خروج السفياني ثمّ إلى ظهور المهدي.

الحديث الخامس و الخمسون و المائتان: ضعيف.

الحديث السادس و الخمسون والمائتان: حسن أو موثق على الاظهر.

لهم : هذا محمّد بن عليّ جالس ، فقام إليه داود بن علي وسليمان بن خالد وقعد أبو الدّوانيق مكانه حتّى سلّموا على أبي جعفر عليه السلام فقال لهم أبو جعفر عليه السلام : مامنع جبّاركم من أن يأتيني فعذروه عنده فقال عند ذلك أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : أما والله لا تذهب اللّيالي والأيّام حتّى يملك مابين قطريها ، ثمّ ليطانّ الرّجال عقبه ثمّ لتذلّن له رقاب الرّجال ثمّ ليملكنّ ملكاً شديداً ، فقال له داود بن عليّ : وإنّ ملكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم يا داود إنّ ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا ، فقال له داود : أصلحك الله فهل له من مدّة ؟ فقال : نعم يا داود والله لا يملك بنوا اُميّة يوماً إلّا ملكتم مثليه ولاسنة إلّا ملكتم مثليها وليتلقّفها الصبيان منكم كما تلقّف الصبيان الكرة ، فقام داود بن عليّ من عند أبي جعفر عليه السلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدّوانيق بذلك فلمّا نهضا جميعاً هو وسليمان بن خالد ناداه أبو جعفر عليه السلام من خلفه ياسليمان بن خالد

قوله عليه السلام : «فعذروه عنده» بالتخفيف أي أظهر واعذره ، أو بالتشديد أي ذكروا في الغدر أشياء لاحقيقة لها ، فان المغدر بالتشديد هو المظهر للغدر اعتلالا من غير حقيقة له في الغدر ، كما ذكره الجوهري [1] «ما بين قطريها» أي الارض المعلومة بقرينة المقام .

قوله عليه السلام : « إلا ملكتم مثليه » لعلّ المراد أصل الكثرة والزيادة لا الضّعف الحقيقي كما يقال : في كرّتين و لبّيك ، إذ كان ملكهم أضعاف ملك بني امية ، و في هذا الابهام حكم كثيرة ، منها عدم طغيانهم ومنها عدم يأس أهل الحق .

قوله عليه السلام : «و ليتلّقفها» قال الجوهري : لقفت الشيء بالكسر ألقفه لقفاً و تلقفته أيضاً أي تناولته بسرعة ، أي يسهل لهم تناول الخلافة بحيث يتيسّر لصبيانهم من غير منازع [2] .

---

(١) الصحاح ج ٢ ص ٧٣٩ .

(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ١٤٢٧ .

لايزال القوم في فسحة من ملكهم مالم يصيبوا منّا دماً حراماً ـ وأومأ بيده إلى صدره ـ فإذا أصابوا ذلك الدّم فبطن الأرض خيرٌ لهم من ظهرها فيومئذ لا يكون لهم في الأرض ناصرٌ ولا في السّماء عاذرٌ ، ثمّ انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدّوانيق فجاء أبو الدّوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلّم عليه ثمّ أخبره بما قال له داود بن عليّ وسليمان بن خالد ، فقال له : نعم يا أبا جعفر دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا ، سلطانكم شديدٌ عسرٌ لا يسر فيه . وله مدّة طويلة والله لا يملك بنو اُميّة يوماً إلّا ملكتم مثليه ولا سنة إلّا ملكتم مثليها وليتلقّفها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم كما يتلقّف الصبيان الكرة أفهمت ؟ ثمّ قال : لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه مالم تصيبوا منّا دماً حراماً

قوله عليه السلام : « في عنفوان الملك » بضمّ العين و الفاء أي أوّله .

قوله عليه السلام : « ترغدون فيه » يقال : عيش رغد : اى واسعة طيّبة .

قوله عليه السلام : « مالم تصيبوا منّا دماً حراماً » و المراد قتل أهل البيت عليهم السلام وإن كان بالسمّ مجازاً ، ويكون قتل الائمّة عليهم السلام سبباً لسرعة زوال ملك كلّ واحد منهم فعل ذلك ، أو قتل السادات الذين قتلوا في زمان أبي جعفر الدوانيقي ، و في زمان الرّشيد ، على ما ذكره الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام [١] و كذا ماقتلوا في الفخ من السادات .

ويحتمل أن يكون إشارة إلى قتل رجل من العلويّين قتلوه مقارناً لانقضاء دولتهم ، وقوله عليه السلام : « ولا يزال القوم في فسحة » يحتمل أن يكون المراد بهم بنى اميّة و إن كان بعيداً .

قوله عليه السلام : « وذهب بريحكم » قال الجوهري : قد تكون الريح بمعنى الغلبة والقوة ، و منه قوله تعالى : « و تذهب ريحكم »[٢] .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٨ ب ٩ ح ١ .

(١) الصحاح ج ١ ص ٣٦٨ .

فإذا أصبتم ذلك الدَّم غضب الله عزَّ وجلَّ عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلّط الله عزَّ وجلَّ عليكم عبداً من عبيده أعور - وليس بأعور من آل أبي سفيان - يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه ثمَّ قطع الكلام.

٢٥٧ - عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضل بن مزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له أيّام عبدالله بن عليّ: قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال: دع ذا عنك إنّما يجيىء فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم.

٢٥٨ - عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأزديّ قال: كنت جالساً عند أبي جعفر

قوله عليه السلام: «أعور» أي الدّني الاصل والسيء الخلق، و هو إشارة إلى هلاكوخان. قال الجزري: فيه لما اعترض أبو لهب على النبيّ صلى الله عليه وآله عند إظهاره الدعوة قال له أبو طالب: «يا أعور ما أنت و هذا» لم يكن أبو لهب أعور ولكن العرب تقول للذي ليس له أخ من أبيه و امّه أعور، و قيل إنّهم يقولون للرديّ من كلّ شيء من الامور والاخلاق أعور. وللمؤنّث عوراء.

قوله عليه السلام: «و ليس بأعور من آل أبي سفيان» أي ليس ذلك الأعور من آل أبي سفيان بل من طائفة الترك.

الحديث السابع والخمسون والمائتان: مجهول.

قوله عليه السلام: «عبدالله بن عليّ» لعلّ المراد عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ثاني خلفاء بني العباس نسب إلى جدّه.

قوله عليه السلام: «من حيث بدا صلاحهم» أي كما أنّه ظهرت دولتهم على يد رجل جاء من قبل المشرق، و هو أبو مسلم المروزي. كذلك يكون إنقراض دولتهم على يد رجل يخرج من هذه الناحية وهو هلاكو.

الحديث الثامن والخمسون و المائتان: ضعيف.

عليه السلام فقال : آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض : تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال ، رجل : يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف ؟! فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّي أعلم ماتقول ولكنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام .

٢٥٩ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خرجت أنا وأبي حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو باُناس من الشيعة فسلّم عليهم ثمَّ قال : إنّي والله لاُحبُّ رياحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد واعلموا أنَّ ولايتنا لاتنال إلّا بالورع و الاجتهاد ومن ائتمَّ منكم بعبد فليعمل بعمله ، أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السّابقون الأوَّلون والسّابقون الآخرون و السابقون في الدّنيا والسابقون في الآخرة إلى

قوله عليه السلام : « إنّي اعلم ما تقول » أي أنت تقول إنَّ هذا خلاف المعهود ، وما يحكم به المنجمون ولقد قلت : إنّها من الايات الغريبة التى لم يعهد وقوعها و على مثل هذا حمل الصّدوق (ره) ماورد من ادخالهما في البحر عند الانكساف و الانخساف(١) .

الحديث التاسع والخمسون والمائتان : مختلف فيه .

قوله عليه السلام : « لاُحبُّ رياحكم و ارواحكم » الرّياح جمع الريح ، والمراد هنا الرّيح الطيّب أو الغلبة أو القوّة أو النصرة أو الدولة . و الارواح امّا جمع الروح ـ بالضمّ ـ أو ـ بالفتح ـ بمعنى نسيم الريح أو الراحة .

قوله عليه السلام : « على ذلك » أى على ماهو لازم الحبّ من الشفاعة .

قوله عليه السلام : « أنتم شيعة الله » اى اتباع دين الله .

قوله عليه السلام : « وأنتم السابقون الاولون » أى في صدر الاسلام بعد فوت النبيّ

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٤١ .

الجنّة ، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله عزّ وجلّ وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما على درجة الجنّة أكثر أرواحاً منكم فتنافسوا في فضايل الدّرجات ، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات كلّ مؤمنة حوراء عيناء وكلّ مؤمن صدّيق ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقنبر : ياقنبر ابشر وبشّر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على اُمّته ساخطٌ إلّا الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء عزّاً وعزّ الاسلام الشيعة

ألا وإنّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة .

صلى الله عليه وآله سبق من كان منكم من الشيعة إلى اتباع الوصيّ حقّاً أو في زمن الرسول صلى الله عليه وآله سبقوا إلى قبول ما قاله في وصيّه ، و يحتمل أن يكون المراد السبقة في الميثاق .

قوله عليه السلام : « بضمان الله » أي بسبب أنّ الله ضمّن لكم الجنة أو ضمنّاها لكم من قبل الله ، و بأمره ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع .

قوله عليه السلام : « أكثر أرواحاً» لعلّ الاكثريّة بالنسبة إلى جماعة ماتوا ، أو استشهدوا في زمن الرسول صلى الله عليه وآله لايطلق عليهم اسم الشيعة ، أو بالنسبة إلى ساير الامم أو بالنسبة إلى المستضعفين من المخالفين .

قوله عليه السلام : « حوراء عيناء » أي في الجنّة على صفة الحورية في الحسن و الجمال .

قوله عليه السلام : « ابشر » اى خذ هذه البشارة « وبشّر » أي غيرك « واستبشر » أي افرح و سرّ بذلك .

قوله عليه السلام : « دعامة » الدعامة بالكسر : عماد البيت ،

ألا وإنَّ لكلِّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة ؛ والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشباً أبداً والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيِّبات ما لهم في الدُّنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب ، كلُّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية « عاملة ناصبة ✿ تصلى ناراً حامية [1] » فكلُّ ناصب مجتهد فعمله هباء ، شيعتنا ينطقون بنور الله عزَّ وجلَّ ومن يخالفهم ينطقون بتفلّت ، والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلّا أصعد الله عزَّ وجلَّ روحه إلى السماء فيبارك عليها فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنّة وفي ظلّ عرشه وإن كان أجلها متأخّراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردُّوها إلى الجسد الّذي خرجت منه لتسكن فيه ؛ والله إنَّ حاجّكم وعمّاركم لخاصّة الله عزَّ وجلَّ وإنَّ فقراءكم لأهل الغنى وإنَّ أغنياءكم لأهل القناعة وإنّكم كلّكم لأهل دعوته وأهل إجابته .

٢٦٠ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرَّحمن ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وزاد فيه ألا وإنَّ لكلِّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله

قوله عليه السلام : « بتفلّت » أي يصدر عنهم فلتة من غير تفكّر و روّية و أخذ من صادق .

قوله عليه السلام : « لاهل الغنى » أي غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكّلهم على ربّهم .

قوله عليه السلام : « لاهل دعوته » أي دعاكم الله إلى دينه و طاعته فأجبتموه إليهما .

الحديث الستون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « و جوهر ولد آدم » أي كما أنّ الجواهر ممتازة من ساير

---

(١) الغاشية : ٣ ـ ٤ .

ونحن وشيعتنا بعدنا ، حبّذا شيعتنا ماأقربهم من عرش الله عزّ وجلّ وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة والله لولا أن يتعاظم النّاس ذلك أويدخلهم زهوّ لسلّمت عليهم الملائكة قبلاً والله مامن عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلّا وله بكلّ حرف مائة حسنة ولاقرأ في صلوته جالساً إلّا وله بكلّ حرف خمسون حسنة ولا في غير صلاة إلّا وله بكلّ حرف عشر حسنات وإنّ للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالفه

أجزاء الارض بالحسن و البهاء والنفاسة و الندرة ، فكذاهم بالنسبة إلى سائر ولد آدم عليه السلام .

قوله عليه السلام : « حبّذا » قال الجوهري : حبّ فعل ماض لا يتصرّف ، و أصله حبب على ما قال الفراء و ذا فاعله ، و هو إسم مبهم من أسماء الاشارة جعلا شيئاً واحداً ، فصار بمنزلة إسم يرفع ما بعده ، و موضعه رفع بالابتداء ، و زيد خبره ، ولا يجوز أن يكون بدلا من ذا لانّك تقول حبّذا امرأة ولو كان بدلا لقلت حبّذه المرأة [1] .

قوله عليه السلام : « لولا أن يتعاظم الناس ذلك » أى لولا أن يعدّوه عظيماً ، و يصير سبباً لغلوّهم فيهم .

قوله عليه السلام : « زهو » أى كبر وفخر ،

قوله عليه السلام : « قبلا » قال الفيروزآبادي : رأيته قبلا محركة ، و بضمّتين و كصرد و كعنب و قبيلا كأميراً إى عياناً ومقابلة [2] .

قوله عليه السلام : «ممّن خالفه» أى أجره التقديري أى لو كان له أجر مع قطع النظر عمّا يتفضّل به على الشيعة كأنّه له أجر واحد فهذا ثابت للساكت من الشيعة .

---

(١) الصحاح ج ١ ص ٣٦٨ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٣٤ .

أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافّين في سبيله ، أنتم والله الّذين قال الله عزّ وجلّ : «ونزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين» إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين : عينان في الرّأس وعينان في القلب ألا والخلائق كلّهم كذلك ، ألا إنّ الله عزّ وجلّ فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم .

٢٦١ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن منصور بن يونس ، عن عنبسة بن مصعب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أشكو إلى الله عزّ وجلّ وحدتي وتقلقلي بين أهل المدينة حتّى تقدموا وأراكم وآنس بكم فليت هذه الطاغية أذن لي فأتّخذ قصراً في الطائف فسكنته وأسكنتكم معي وأضمّن له أن لا يجيىء من ناحيتنا مكروه أبداً .

٢٦٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب قال : أنشد الكميت أباعبدالله عليه السلام شعراً فقال :

قوله عليه السلام : «أجر المجاهدين» أي في سائر أحوالهم غير حالة المصافّة مع العدوّ .

قوله عليه السلام : «فتح أبصاركم» أي أبصار قلوبكم .

الحديث الحادي والستون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : «و تقلقلي» في بعض النسخ [و تقلّقي] قال الجوهري : [(١)] تقلقل أي تحرك و اضطرب ، وقال : القلق : الانزعاج .

قوله عليه السلام : «حتّى تقدموا» أي من الكوفة و غيرها للحجّ فأراكم و آنس بكم .

الحديث الثاني و الستون و المائتان : ضعيف .

---

(١) الصحاح ج ٥ ص ١٨٠٥ .

أخلص الله لي هواي فما أُغـــــرق نزعاً ولاتطيش سهامي

فقال أبوعبدالله عليه السلام : لاتقل هكذا فما أُغرق نزعاً ولكن قل : فقدأُغرق نزعاً ولاتطيش سهامي .

٢٦٣ ـ سهل بن زياد ، عن محمّدبن الحسين ، عن أبي داود المسترق ، عن سفيان بن مصعب العبدي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : قولوا لأُمّ فروة تجيىء فتسمع ماصنع بجدّها ، قال : فجاءت فقعدت خلف الستر ثمّ قال : أنشدنا قال : فقلت :

قوله : « اخلص الله لي هواى » أى جعل الله محبّتي خالصة لكم،فصار تأييده تعالى سبباً لان لا أخطىء الهدف و اصيب كلّما اريده من مدحكم ، و إن لم ابالغ فيه ، يقال: أغرق النازع في القوس إذا استوفى مدّها ، ثمّ استعير لمن بالغ في كل شيء ، و يقال : طاش السّهم عن الهدف أي عدل .

قوله عليه السلام : « لا تقل هكذا » لعلّه عليه السلام إنّما نهاه عن ذلك ، لايهامه بتقصير أو عدم اعتناء في مدحهم عليهم السلام و هذا لا يناسب مقام المدح ، أو لانّ الاغراق في النزع لا مدخل له في إصابة الهدف ، بل الامر بالعكس مع أنّ فيما ذكره معنى لطيفاً كاملا ، وهوان المدّاحين إذا بالغوا في مدح ممدوحهم خرجوا عن الحقّ و كذّبوا فيما اثبتوا للممدوح ،كما أنّ الرامي إذا أغرق نزعاً اخطأ الهدف ،وإنّي في مدحكم كلّما أبالغ في المدح لايخرج سهمي عن هدف الحق والصّدق ، ويكون مطابقاً للواقع ، ويحتمل على بعد أن يكون غرضه عليه السلام مدحه و تحسينه بأنّك لا تقصر في مدحنا ، بل تبذل جهدك فيه .

الحديث الثالث والستون و المائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « قولوا لامّ فروة » هي كنية لامّ الصادق عليه السلام بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، و لبنته عليه السلام أيضاً على ماذكره الشّيخ الطبرسيّ (ره) في أعلام

« فروجودي بدمعك المسكوب »

قال : فصاحت وصحن النساء فقال : أبوعبدالله عليه السلام الباب الباب فاجتمع أهل المدينة على الباب قال : فبعث إليهم أبوعبدالله عليه السلام صبي لنا غشي عليه فصحن النساء .

٢٦٤ ـ سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما حفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق مرّوا بكدية فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله المعول من يد أمير المؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان رضي الله عنه فضرب بها

الورى [1]. و المراد هنا الثانية ، والمراد بجدّها الحسين عليه السلام ، و يحتمل أن يكون المراد بها الاولى و المراد بجدها محمد بن أبي بكر ، ولا يخفى بعده .

قوله : « فروجودى » خطاب لامّ فروة فاختصر من أوّله و آخره ضرورة و ترخيماً ، و يدلّ على عدم حرمة سماع صوت الرّجال على النّساء إلا أن تعدّ امثال هذه من الضرورات ، وعلى استحباب الانشاء للحسين عليه السلام وعلى استثناء مراثي الحسين عليه السلام من عموم الغناء ، إذ الظاهر انّهم كانوا ينشدون بالصوت والترجيع كما هو الشايع ، لكن يشكل الاستدلال به إذ قد يكون بغير ترجيع أيضاً وقد استثناه بعض الأصحاب ، والمشهور عموم التحريم ، وعلى جواز التورية عند التقيّة ، ولعلّه غشي على بعض صبيانه عليه السلام في ذلك اليوم أو غيره فورّى عليه السلام بذكر ذلك في هذا المقام .

الحديث الرابع والستون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « بكدية » قال الجزرى : الكدية بالضم : قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيه الفاس [2].

قوله عليه السلام : « أو من يد سلمان » الترديد من الراوى ، و يحتمل أن يكون

---

(١) اعلام الورى ص ٢٧١ الى ٢٩١ ط النجف الاشرف .

(٢) النهاية : ج ٤ ص ١٥٦ .

ضربة فتفرّقت بثلاث فرق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد فتح عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر ، فقال أحدهما لصاحبه : يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن

من الامام عليه السلام إشارة بذلك الى اختلاف روايات العامة وهو بعيد .

قوله عليه السلام : « فقال أحدهما » أي أبو بكر و عمر . أقول : خبر الصخرة من المتواترات قد رواه الخاصّة والعامّة بأسانيد كثيرة ، فقد روى الصّدوق باسناده إلى البراء بن عازب قال : لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر الخندق ، عرض له صخرة عظيمة شديدة ، في عرض الخندق لاتأخذ منها المعاول ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآها وضع ثوبه وأخذ المعول ، وقال : بسم الله وضرب ضربة انكسر ثلثها . و قال الله اكبر أعطيت مفاتيح الشام ، والله إني لابصر قصورها الحمراء الساعة، ثم ضرب الثّانية فقال : بسم الله ، ففلق ثلثاً آخر ، فقال : الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس ، والله انّي لابصر قصر المدائن الابيض ، ثمّ ضرب الثّالثة ففلق بقية الحجر ، وقال : الله اكبر أعطيت مفاتيح اليمن ، والله لابصر أبواب الصنعاء مكاني هذا [1].

و قال عليّ بن ابراهيم : فلما كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر و قعد رسول الله في مسجد الفتح فبينا المهاجرين يحفرون إذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه ، فبعثوا جابر بن عبدالله الانصارى إلى رسول الله يعلمه ذلك ، قال جابر : فجئت إلى المسجد و رسول الله مستلق على قفاه و رداؤه تحت رأسه ، و قد شدّ على بطنه حجراً فقلت : يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لايعمل المعاول فيه فقام مسرعاً حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء وغسل وجهه و ذراعية ومسح على راسه ورجليه ، ثم شرب ومج ذلك الماء في فيه، ثم صبه على ذلك الحجر ، ثم أخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور الشام، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن ، ثمّ ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور اليمن ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله أما إنه سيفتح عليكم هذه المواطن التي برقت فيها

---

(١) البحار : ج ٢٠ ص ١٨٩ . مجمع البيان : ج ٢ ص ٤٢٧ مستدرك الحاكم : ج ٣ ص ٥٩٨٠ .

يخرج يتخلّى .

٢٦٥ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله تبارك و تعالى ريحاً يقال لها : الأزيب لو أرسل منها مقدار منخر ثور لأثارت ما بين السّماء و الأرض وهي الجنوب .

٢٦٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن رزيق أبي العبّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنّ بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا فادع الله تبارك وتعالى يرسل السّماء علينا فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فأُخرج واجتمع النّاس فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا وأمر النّاس أن يؤمّنوا فلم يلبث أن هبط جبرئيل فقال : يا محمّد أخبر النّاس أنّ ربّك قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا وكذا وساعة كذا وكذا فلم يزل النّاس ينتظرون ذلك اليوم وتلك السّاعة حتّى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله عزّ وجلّ ريحاً فأثارت سحاباً و جلّلت السّماء وأرخت عزاليها فجاء أُولئك النفر بأعيانهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله

البرق . ثم إنهال علينا كما ينهال الرمل [1].

الخامس والستون والمائتان : مجهول :

قوله عليه السلام : « يقال لها الازيب » قال الفيروزآبادي: الازيب كاحمر : الجنوب أوالنكباء تجرى بينها وبين الصبا. [2]

قوله عليه السلام : «مقدار منخر» قال الفيروزآبادي : المنخر : بفتح الميم و الخاء وبكسرهما وبضمتين و كمجلس ، الانف. [3]

الحديث السادس والستون والمائتان : مجهول .

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ١٧٨ . (٢) القاموس : ج ١ ص ٨٣ .

(٣) نفس المصدر : ج ٢ ض ١٤٤ .

أدع الله لنا أن يكف السماء عنّا فإنّا كدنا أن نغرق فاجتمع النّاس ودعا النبي صلى الله عليه وآله وأمر الناس أن يؤمّنوا على دعائه فقال له رجل من الناس : يارسول الله أسمعنا فإنّ كلّ ماتقول ليس نسمع فقال : قولوا : اللّهمّ حوالينا ولا علينا اللّهمّ صبّها في بطون الأودية وفي نبات الشجر وحيث يرعى أهل الوبر ، اللّهمّ اجعلها رحمة ولاتجعلها عذاباً .

٢٦٧ ـ جعفر بن بشير ، عن رزيق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أبرقت قطّ في ظلمة ليل ولاضوء نهار إلّا وهي ماطرة .

٢٦٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن

قوله عليه السلام : « ان يكف السماء » أي يمنع المطر عنا .

قوله عليه السلام : «اللهم حوالينا» قال الجزري : في حديث الاستسقاء «اللّهم حوالينا ولا علينا» يقال: رأيت الناس حوله وحواليه أي مطيفين به من جوانبه ، يريد اللهم أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الابنية .[1]

و قال الجوهري : يقال :قعدوا حوله وحواله وحواليه و حوليه ، ولا تقل حواليه ـ بكسر اللام ـ .

قوله عليه السلام : «حيث يرعى اهل الوبر » أي حيث يرعى سكان البادية انعامهم فانهم يسكنون في خيام الوبر لابيوت المدر ولايضرهم كثرة المطر .

الحديث السابع والستون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « ما أبرقت » أي السّماء قال الفيروز آبادي : برقت السّماء بروقاً لمعت أو جاءت ببرق . والبرق بدا ، والرجل تهدد وتوعد كأبرق[2] والحاصل ان البرق يلزمه المطر ، وإن لم يمطر في كل موضع يظهر فيه البرق .

الحديث الثامن والستون والمائتان : مرفوع .

---

(١) النهاية ج ١ ص ٤٦٥ .

(٢) القاموس : ج ٣ ص ٢١٨ .

العزرمي رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب أين يكون ؟ قال : يكون على شجر على كثيب على شاطىء البحر يأوي إليه فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يرسله أرسل ريحاً فأثارته و وكّل به ملائكة يضربوه بالمخاريق و هو البرق فيرتفع ثمّ قرأ هذه الآية : «الله الّذي أرسل الرّياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت - الآية -[1]» والملك اسمه الرّعد.

٢٦٩ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن مثنّى الحنّاط ؛ ومحمّد بن مسلم قالا : قال أبوعبدالله عليه السلام : من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيّته زاده الله عزّ وجلّ في رزقه ومن حسن برّه بأهله زاده الله في عمره.

قوله عليه السلام : « تكون على شجرة» يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلك وأن يكون كناية عن انبعاثه عن البحر وحواليه.

قوله عليه السلام : « بالمخاريق » قال الجزري : في حديث عليّ عليه السلام « البرق مخاريق الملائكة » هي جمع مخراق ، وهو في الاصل ثوب يلف و يضرب به الصبيان بعضهم بعضاً أراد انه آلة تزجر بها الملائكة السحاب، وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب[2].

الحديث التاسع والستون والمائتان : ضعيف.

قوله عليه السلام : « زكى عمله » على البناء للفاعل من المجرد ، أي طهر عمله من الرياء والعجب وسائر الافات ، فان كلا منها نوع من الكذب ، و يستلزمه أو مما عمله ، و زيد في ثوابه . أو على البناء للمجهول على وزن التفعيل أي مدح الله عمله وقبله .

قوله عليه السلام : « و من حسنت نيّته » أي تكون أعماله خالصة لله ، أو صحّ

---

(١) فاطر : ٩ .

(٢) النهاية ج ٢ ص ٢٦ .

٢٧٠ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن الحسن بن محمّد الهاشميّ قال : حدَّثني أبي ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال : حدَّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك و تعالى لابن آدم : إن نازعك بصرك إلى بعض ما حرَّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تنظر وإن نازعك لسانك إلى بعض ماحرَّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولاتكلّم و إن نازعك فرجك إلى بعض ماحرَّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق ولاتأت حراماً .

٢٧١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليِّ بن أسباط ، عن مولى لبني هاشم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من كنَّ فيه فلا يرج خيره من لم يستح من العيب و يخشى الله بالغيب ويرعو عند الشيب .

عزمه على الخيرات ، فان النيه قد تطلق على الغاية الباعثة على الفعل وعلى العزم عليه ايضاً .

الحديث السبعون والمائتان : ضعيف .

والظاهر أنه زيد ـ احمد بن محمّد بن عيسى في آخر السند من النساخ ـ ويحتمل أن يكون رجلا آخراً مجهولا .

قوله عليه السلام : « فأطبق ولا تأت حراماً » لعل المراد بالطبقين هنا الفخذان ، و يحتمل أن يكون المراد جفني العينين أيضاً ، فانه ما لم تر العين لاتشتهي النفس ، وحاصل الفقرات أن الله تعالى مكّن الانسان من ترك الحرمات بالاحتراز عما يؤدي اليها ، وليس بمجبور على فعلها حتى يكون له عذر في ذلك .

الحديث الحادي والسبعون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « بالغيب » أي متلبساً [ملتبساً] بالغيب أي غايباً عن الخلق ، أو بسبب الامر المغيب عنه من النار وبسبب ايمانه به باخبار الرسل ، والاول أظهر إذ أكثر الخلق يظهرون خشية الله بمحضر النّاس رياء ، و لا يبالون بارتكاب

٢٧٢ ـ أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحجّال قال : قلت لجميل ابن درّاج: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه ، قال : نعم ، قلت له : و ما الشريف ؟ قال : قد سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال : الشريف من كان له مال [قال :] قلت : فما الحسيب ؟ قال : الّذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله قلت : فما الكرم قال : التقوى .

٢٧٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أشدّ حزن النساء وأبعد فراق الموت و أشدُّ من ذلك كلّه فقر يتملّق صاحبه ثمّ لا يعطى شيئاً .

المحرمات في الخلوات .

قوله عليه السلام : « ويرعو عند الشيب » قال الجزرى : فيه « شرّ الناس رجل يقرء كتاب الله لا يرعوى الى شيء منه » أي لاينكف ولا ينزجر ، من رعى يرعو إذا كف عن الامور ، وقد إرعوى عن القبيح يرعوى ارعواء ، و قيل : الارعواء : الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه.[1]

الحديث الثاني والسبعون والمائتان : صحيح .

قوله : « وما الشريف » اى بحسب الدنيا .

الحديث الثالث والسبعون والمائتان : ضعيف على المشهور .

قوله صلى الله عليه وآله : « و ابعد فراق الموت » اى المفارقة الواقعة بالموت بعيدة عن المواصلة .

---

(١) النهاية : ج ٢ ص ٢٣٦ .

﴿ حديث يأجوج و مأجوج ﴾

٢٧٤ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن العبّاس بن العلاء ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال : خلق الله ألفاً ومائتين في البرّ وألفاً ومائتين في البحر وأجناس بني آدم سبعون جنساً والنّاس ولد آدم ماخلا يأجوج و مأجوج .

٢٧٥ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن مثنّى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : [إنَّ] النّاس طبقات ثلاث : طبقة هم منّا ونحن منهم وطبقة يتزيّنون بنا وطبقة يأكل بعضهم بعضاً [بنا] .

حديث ياجوج وماجوج

الحديث الرابع والسبعون والمائتان : ضعيف .

ويدل على أن يأجوج ومأجوج ليسوا من ولد آدم ، وروى الصدوق باسناده عن عبد العظيم الحسني ، عن علي بن محمد العسكري ، ان جميع الترك و الصقالبة و يأجوج و مأجوج و الصين من ولد يافث[1] و الحديث طويل أوردته في الكتاب الكبير[2] وهذا الخبر عندي أقوى سنداً من خبر المتن ، فيمكن حمله على أن المراد أنهم ليسوا من الناس ، وإن كانوا من ولد آدم عليه السلام .

الحديث الخامس والسبعون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « يتزينون بنا » أي يجعلون حبنا و ما وصل إليهم من علومنا زينة لهم عند الناس ، ووسيلة لتحصيل الجاه ، و ليس توسلهم بالائمة عليهم السلام خالصاً لوجه الله .

قوله عليه السلام : « يأكل بعضهم بعضاً بنا » أي يأخذ بعضهم أموال بعضهم و

---

(١) علل الشرائع ص ٣١ .

(٢) البحار ج ١١ ص ٢٩١ .

٢٧٦ ـ عنه ، عن معلّى ، عن الوشاء ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن عمّار بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا رأيت الفاقة والحاجة قد كثرت وأنكر النّاس بعضهم بعضاً فعند ذلك فانتظر أمر الله عزّ وجلّ قلت : جعلت فداك هذه الفاقة و الحاجة قد عرفتهما فما إنكار النّاس بعضهم بعضاً ؟ قال : يأتي الرّجل منكم أخاه فيسأله الحاجة فينظر إليه بغير الوجه الّذي كان ينظر إليه و يكلّمه بغير اللّسان الّذي كان يكلّمه به .

٢٧٧ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن علي ، عن عبيد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عن جدّه قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام و كّل الرّزق بالحمق و وكّل الحرمان بالعقل وو كّل البلاء بالصبر .

٢٧٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبد الحميد العطار ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمر أخي عذافر قال : دفع إليّ إنسانٌ ستّمائة درهم أو

يأكلونها باظهار مودتنا ومدحنا وعلومنا ، أو ينازع بعضهم بعضاً فيها لان غرضهم التوسل بها إلى الدنيا ، أو يسعى بعضهم في قتل بعضهم بذكر محبتهم وولايتهم لنا عند حكام الجور ، والاول أظهر .

الحديث السادس والسبعون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فانتظر امر الله » أي خروج القائم عليه السلام .

قوله عليه السلام : «يأتى الرجل » الظاهر أن الانكار استعمل هنا مقابل المعرفة .

الحديث السابع والسبعون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « وكّل الرزق بالحمق» أي الاحمق في غالب الاحوال مرزوق موسع عليه ، والعاقل محروم مقتر عليه .

الحديث الثامن والسبعون والمائتان : ضعيف .

سبعمائة درهم لأبي عبدالله عليه السلام فكانت في جوالقي فلمّا انتهيت إلى الحفيرة شقّ جوالقي و ذهب بجميع ما فيه و وافقت عامل المدينة بها فقال: أنت الذي شقّت زاملتك وذهب بمتاعك؟ فقلت: نعم فقال: إذا قدمنا المدينة فأتنا حتّى اُعوّضك قال: فلمّا انتهيت إلى المدينة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: ياعمر شقّت زاملتك و ذهب بمتاعك؟ فقلت: نعم، فقال: ماأعطاك الله خيرٌ ممّا اُخذ منك، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ضلّت ناقته فقال الناس فيها: يخبرنا عن السماء ولايخبرنا عن ناقته فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد ناقتك في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا قال: فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه وقال: يا أيّها الناس أكثرتم عليَّ في ناقتي ألا وما أعطاني الله خيرٌ ممّا أخذ منّي، ألا و إنّ ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوفٌ خطامها بشجرة كذا وكذا، فابتدرها النّاس فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله؛ قال: ثمّ قال: ائت

قوله: « الى الحفيرة » هي موضع بالعراق.

قوله: « ووافقت » أي صادفت، وفي بعض النسخ [واقفت] بتقديم القاف، قال الفيروزآبادي: المواقفة أن تقف معه، و يقف معك في حرب أو خصومة.(1)

قوله عليه السلام: « زاملتك » الزاملة: بعير يستظهر به الرجل يحمل متاعه و طعامه عليه،

قوله عليه السلام: « ما أعطاك الله » أي من دين الحق وولاية اهل البيت.

قوله عليه السلام: « ضلّت ناقته » هذه المعجزة من المعجزات المشهورة، رواها الخاصة و العامّة بطرق كثيرة، و قد أوردته في كتاب بحار الانوار في أبواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله (2).

قوله صلى الله عليه وآله: « ما أعطاني الله » أي من النبوة والقرب والكمال.

---

(1) القاموس ج ٣ ص ٢١٢.

(2) البحار ج ١٨ ص ١٢٩.

عامل المدينة فتنجز منه ما وعدك فإنّما هو شيء دعاك الله إليه لم تطلبه منه .

٢٧٩ ـ سهل ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن يونس ، عن شعيب العقرقوفي قال : قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام : شيء يروى عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه كان يقول : ثلاث يبغضها الناس وأنا اُحبّها : اُحبُّ الموت واُحبُّ الفقر واُحبُّ البلاء ؛ فقال : إنَّ هذا ليس على ما يروون إنّما عنى الموت في طاعة الله أحبُّ إليَّ من الحياة في معصية الله والبلاء في طاعة الله أحبُّ إليَّ من الصحة في معصية الله و الفقر في طاعة الله أحبُّ إليَّ من الغنى في معصية الله .

٢٨٠ ـ سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس ، عن عليِّ بن عيسى القمّاط ، عن عمّه قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : هبط جبرئيل عليه‌السلام على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كئيبٌ حزينٌ فقال : يا رسول الله مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ فقال : إنّي رأيت اللّيلة رؤيا قال : وما الّذي رأيت ؟ قال : رأيت بني اُميّة يصعدون المنابر وينزلون منها قال : والّذي بعثك بالحقِّ نبيّاً ما علمت بشيء من هذا و صعد جبرئيل عليه‌السلام إلى السماء ثمَّ أهبطه الله جلَّ ذكره بآي من القرآن يعزّيه بها قوله : « أفرأيت إن متعناهم سنين ✿ ثمَّ جاءهم ما كانوا يوعدون ✿ ماأغنى عنهم ما كانوا يمتّعون[1] » وأنزل الله جلَّ ذكره « إنّا أنزلناه في ليلة القدر ✿ وما أدراك ماليلة القدر ✿ ليلة القدر خير من ألف شهر[2] » للقوم فجعل الله عزَّ وجلَّ ليلة القدر لرسوله

قوله عليه‌السلام : « دعاك الله اليه » اى يسّره الله لك عن غير طلب .

الحديث التاسع والسبعون والمائتان : ضعيف .

الحديث الثمانون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه‌السلام : « يعزّيه » اى يسلّيه ، قوله تعالى : « ما كانوا يوعدون » فسره الاكثر بقيام الساعة ، وفسر في أكثر أخبارنا بقيام القائم عليه‌السلام ، وهو أنسب بالتسلية

قوله عليه‌السلام : «للقوم» اى مدة ملك بنى أمية .

اعلم أنه اختلف في معنى كونها خيراً من ألف شهر ، فقيل : المراد أن العبادة

---

(١) الشعراء : ٢٠٦ ـ ٢٠٨ . (٢) القدر : ٢ ـ ٥ .

خيراً من ألف شهر .

فيها خير من العبادة في الف شهر ليس فيها ليلة القدر .

وقيل : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني اسرائيل أنه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر ، فعجب من ذلك رسول الله عجباً شديداً ، و تمنى أن يكون ذلك في أمته، فقال: يارب جعلت أمتي أقصر الامم أعماراً وأقلها أعمالا فاعطاه الله ليلة القدر، وقال: «ليلة القدر خير من الف شهر» حمل فيها الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك و لامتك من بعدك الى يوم القيامة في كل شهر رمضان ، و على ما في الخبر[1] الكتاب يحتمل أن يكون المراد أن الله سلب فضل ليلة القدر في مدة ملكهم عن العالمين ، كما هي ظاهر خبر الصحيفة ، فعبادة ليلة القدر أفضل من عبادة تلك المدة لعدم كون ليلة القدر فيها .

أو انه تعالى سلب فضلها عنهم لعنهم الله ، فالمراد بالعبادة العبادة التقديرية لعدم صحة عبادتهم ، أي لو كانت مقبولة لكانت عبادة ليلة القدر أفضل منها ، اسلب فضيلة ليلة القدر عنهم .

او المراد أن الثواب الذي يمنحه الله على العمل فيها ، خير من سلطنة بني امية وشوكتهم واقتدارهم في تلك المدة .

فان قلت: فعلى هذا لايظهر فضل كثير لليلة القدر، إذ كل ثواب من المثوبات الاخروية وإن كانت قليلة لبقائها وأبديتها خير من جميع الدنيا وما فيها .

قلت: المراد على هذا أن ثواب ليلة القدر بالنظر إلى ساير المثوبات الاخروية أشد إمتيازاً و علواً من شوكتهم وملكهم، وبالنظر إلى ملك الدنيا و عزّها . وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح الصحيفة [2] فمن أراد تحقيق ذلك فليرجع اليه .

---

(١) كذا في النسخ و الظاهر زيادة الالف و اللام من النساخ ، و الصحيح « على مافي خبر الكتاب » .

(٢) راجع ج ٣ ص ٥٥ – ٦٠ .

٢٨١ ـ سهل ، عن محمد بن عبدالحميد ، عن يونس ، عن عبد الأعلى قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم[1] » قال : فتنة في دينه أو جراحة لا يأجره الله عليها .

٢٨٢ ـ سهل بن زياد ، عن محمد ، عن يونس ، عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ شيعتك قد تباغضوا وشنىء بعضهم بعضاً فلو نظرت جعلت فداك في أمرهم فقال : لقد هممت أن أكتب كتاباً لا يختلف عليّ منهم إثنان ، قال : فقلت : ما كنّا قطّ أحوج إلى ذلك منّا اليوم ، قال : ثمّ قال : أنّى هذا ومروان وابن ذرّ قال :

الحديث الحادى والثمانون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : «أو جراحة» اما تفسير للفتنة ايضاً او للعذاب قال الطبرسى(ره): أي فليحذر الذين يعرضون عن أمر الله ، وإنما دخلت ـعن ـ لهذا المعنى ، وقيل: عن أمر النبي صلى الله عليه وآله « أن تصيبهم فتنة » اى بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق ، وقيل: عقوبة في الدنيا « أو يصيبهم عذاب اليم » في الاخرة[2] .

الحديث الثاني والثمانون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « أنّى هذا و مروان وابن ذر » أي لا ينفع هذا في رفع منازعة مروان ، والمراد به أحد اصحابه عليه السلام وابن ذر رجل آخر من أصحابه ، ولعلّه كان بينهما منازعة شديدة لتفاوت درجتهما ، واختلاف فهمهما ، فافاد عليه السلام أن الكتاب لا يرفع النزاع الذى منشؤه سوء الفهم ، واختلاف مراتب الفضل .

ويحتمل أن يكون المراد بابن ذر عمر بن ذر القاضي العامي ، وقد روى أنه دخل على الصادق عليه السلام وناظره ، فالمراد أن هذا لا يرفع النزاع بين الاصحاب والمخالفين ، بل يصير النزاع بذلك أشد و يصير سبباً لتضرّر الشيعة بذلك كما ورد في كثير من الاخبار ذلك لبيان سبب اختلاف الاخبار ، فظن عبدالاعلى عند سماع هذا الكلام

---

(١) النور : ٦٣ .

(٢) مجمع البيان : ج ٧ ص ١٥٨ .

فظننت أنّه قد منعني ذلك ، قال : فقمت من عنده فدخلت على إسماعيل فقلت : ياأبامحمد إنّي ذكرت لأبيك اختلاف شيعته وتباغضهم فقال : لقد هممت أن أكتب كتاباً لايختلف عليّ منهم إثنان ، قال : فقال : ماقال مروان وابن ذرّ ، قلت : بلى قال : ياعبد

أنه عليه السلام لايجيبه إلى كتابة هذاالكتاب ، فآيس وقام ودخل على اسماعيل ابنه عليه السلام وذكر ماجرى بينه وبين أبيه عليه السلام .

قوله : «قال فقال » أي قال عبد الاعلى : فقال الصّادق و ذكر ماجرى بين مروان وابن ذر من المخاصمة ، فصدقه الراوى على ذلك ، وقال : بلى جرى بينهم ذلك ، و هذا يحتمل أن يكون في وقت آخر اتاه عليه السلام أو في هذا الوقت الذي كان يكلّم اسماعيل سمع عليه السلام كلامه فأجابه .

ويحتمل أن يكون فاعل ـ فقال ـ اسماعيل أي قال عبدالاعلى:قال اسماعيل عند ما ذكرت بعض كلام ابيه عليه السلام ، مبادراً : ما قال أبي في جوابك قصة مروان وابن ذر؟ قال عبدالاعلى : بلى قال ابوك ذلك ، فيكون إلى آخر الخبر كلام اسماعيل حيث كان سمع من أبيه عليه السلام علّة ذلك ، فافاده ، وهذا أظهر لفظاً ، والاول معنى .

و على الاحتمال الاخير يحتمل أن يكون ـ يا عبد الاعلي ـ من كلام الصادق عليه السلام ، لكنه بعيد ، وفي بعض النسخ [وأبوذر] وفي بعضها [وأبي ذر] فحينئذ يحتمل أن يكون المراد أن مع غلبة أهل الجور والكفر لاينفع الكتاب ، ألم تسمع قصة أبي ذر حيث طرده عثمان وكان ممن يحبه الله ورسوله ، ومروان حيث آواه و كان هو و أبوه طريدى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاذا خولف الرسول في مثل ذلك ، و لم ينكر فكيف يطيعوني .

وقال الفاضل الاستر آبادي: في بعض النسخ [وأبوذر] في الموضعين، وفي العبارة سهو ، وكان قصده عليه السلام عن ذكر ما قال مروان و أبوذر،أن المسلمين ليسوا بسواء وأن درجات أصحابنا و مراتب أذهانهم متفاوتة ، و كلّ مسيّر لما خلق له ، فينبغي

الأعلى إنّ لكم علينا لحقّاً كحقّنا عليكم والله ما أنتم إلينا بحقوقنا أسرع منّا إليكم ، ثمّ قال : سأنظر ، ثمّ قال : ياعبد الأعلى ماعلى قوم إذا كان أمرهم أمراً واحداً متوجهين إلى رجل واحد يأخذون عنه ألّا يختلفوا عليه ويسندوا أمرهم إليه ، ياعبدالأعلى إنّه ليس ينبغي للمؤمن وقد سبقه أخوه إلى درجة من درجات الجنّة أن يجذبه عن مكانه الّذي هو به ولا ينبغي لهذا الآخر الّذي لم يبلغ أن يدفع في صدر الّذي لم يلحق به

أن يعمل كل بما أخذه ، ولاينبغى أن يخاصم بعضهم بعضاً في الفتاوى، وربما يكون الاصلح في حق بعض أن يعمل بالتقية فافتاه الامام بالتقية دون بعض ، فافتاه الامام بالحق ، و ربّما يصل ذهن بعضهم إلى الدقائق الكلامية المسموعة من الامام دون بعض فلا ينبغي أن يحتمل على شيء أحد لايقدر عليه .

قوله عليه السلام : « ما على قوم » كلمة ـ ما ـ استفهامية على الانكار ، أى أىّ ضرر وفساد يمكن أن يكون على قوم تولوا إماماً أن لايختلفوا عليه ، ويعمل كل منهم بما بلغه و لم ينكر على الاخر ما في يده ، و يسند كلّ منهم أمره إلى امامه و لا يتعرض للاخر .

قوله عليه السلام : « انه ليس ينبغى » لعلّ المراد أن اختلافهم لما كان بسبب اختلاف درجاتهم ـ وهم يكلّمون الناس على قدر عقولهم ـ فلاينبغى للمؤمن الناقص الذي سبقه اخوه إلى درجة من الفضل والكمال و قد أمره الامام أن يعمل على قدر ما يستحقه أن يجذبه عن درجة كماله إلى ما هو فيه من النقص، ويكلفه بأن يعتقد ويعمل على قدر فهمه الناقص ، فهذا التكليف بمنزلة جذب الاخر عن كماله إلى مرتبته « ولاينبغى لهذا الاخر الذى لم يبلغ » على البناء للمجهول ـ أى لم يبلغ إلى أخوه بعد التيه ، أو على البناء للمعلوم أي هذا السّابق الذي لم يبلغ إلى أعلى درجات الكمال ، و لكن قد سبق الاخر ففيه إشعار بانّه أيضاً ناقص بالنسبة إلى من سبقه ، فينبغى إن لا يزاحم الناقص عن الوصول إليه ليوفق للوصول إلى

ولكن يستلحق إليه ويستغفرالله .

٢٨٣ ـ محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً »[1] قال : أمّا الّذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل يجمع المتفرّقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً

من هو فوقه .

وعلى التقديرين المراد أنه لاينبغى للسابق إلى درجة الكمال أن يدفع في صدر الذى لم يلحق به أى يمنعه عن الوصول اليه ، إما بأن لايهديه إلى مايوجب وصوله إلى تلك الدرجة حسداً أو بتكليفه الصعود الى تلك الدرجة ، قبل أن يمكنه ذلك فيصير ذلك سبباً لانكاره ذلك ، والانكار يوجب الحرمان وعدم السعى الى تحصيله ، فكانه بذلك التكليف دفع في صدره و منعه عن الوصول اليه ، و هذا أنسب بالمقام، ولكن يستلحق اليه أى يطلب لحوق الاخر إليه بلطف وحسن تدبير لا بالعنف والخرق ، والمنازعة و يستغفر الله أي لنفسه بأن لا يبرء نفسه في تلك الدرجة من الكمال عن التقصير ، بل يعد نفسه مقصراً و يستغفر الله منه أو للاخر المسبوق ليصير إستغفاره له سبباً لرفعه اليه .

الحديث الثالث والثمانون والمائتان : حسن .

قوله تعالى : «ضرب الله » قال الشّيخ الطّبرسى (ره):[2] ضرب سبحانه مثلا للكافر و عبادته الاصنام فقال : « ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون » أي مختلفون سيؤواا الاخلاق ، و إنما ضرب هذا المثل لساير المشركين ، ولكنه ذكر رجلا واحداً وصفه بصفة موجودة في ساير المشركين فيكون المثل المضروب له مضروباً لهم جميعاً و يعنى بقوله « رجلا فيه شركاء » اى يعبدون آلهة مختلفة و

---

(١) الزمر : ٣٠ .

(٢) المجمع ج ٨ ص ٤٩٧ .

ويبرأ بعضهم من بعض فأمّا رجلٌ سلم رجل فإنّه الأوّل حقّاً و شيعته ثمّ قال : إنّ اليهود تفرّقوا من بعد موسى عليه السلام علي إحدى و سبعين فرقة منها فرقة في الجنّة و سبعون فرقة في النّار وتفرّقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على إثنين وسبعين فرقة، فرقة منها في الجنّة وإحدى وسبعون في النّار وتفرّقت هذه الأُمّة بعد نبيها صلى الله عليه وآله على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النّار وفرقة في الجنّة ومن الثلاث وسبعين

أصناماً كثيرة و هم متشاجرون متعاسرون ، هذا يأمره و هذا ينهاه ، و يريد كلّ واحد منهم أن يفرده بالخدمة، ثم يكل كل منهم أمره إلى اخر و يكل الاخر الى الاخر فيبقى هو خالياً عن المنافع، وهذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء والاهواء هذا مثل الكافر ، ثمّ ضرب مثل المؤمن الموحد ، فقال : « ورجلا سلماً لرجل » أي خالصاً يعبد مالكاً واحداً لايشوب بخدمته ، خدمة غيره، ولا يأمل سواه ، ومن كان بهذه الصفة نال ثمرة خدمته لاسيما إذا كان المخدوم حكيماً قادراً كريماً .

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن علي عليه السلام أنه قال : «انا ذلك الرجل السلم لرسول الله »[١].

و روى العيّاشي باسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : « الرّجل السلم للرجل حقاً عليّ عليه السلام وشيعته »[٢].

قوله : « فلان الاوّل » أي أبو بكر فانه لضلالته و عدم متابعته للنبيّ صلى الله عليه وآله اختلف المشتركون في ولايته على اهواء مختلفة ، يلعن بعضهم بعضاً ومع ذلك تقول العامة كلّهم على الحق ، و كلّهم من أهل الجنة .

قوله عليه السلام : «فانه الاول حقاً » يعني امير المؤمنين عليه السلام ، فانّه الامام الاوّل حقاً ، و هذا يحتمل وجهين :

الاول: أن يكون المراد بالرجل الاول أمير المؤمنين عليه السلام ، وبالرجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤيده مامر من رواية الحاكم ، فالمقابلة بين الرجلين باعتبار أن

---

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٩ .

(٢) مجمع البيان : ج ٨ ص ٤٩٧ .

فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودّتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النّار وفرقة في الجنّة وستون فرقة من سائر النّاس في النّار .

٢٨٤ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحقّ قصيرة .

٢٨٥ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السّراج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : فقال إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم

المتشاكس بين الاتباع ، إنما حصل لعدم كونهم متبوعاً سلماً للرّسول ، و لم يأخذ عنه ما يحتاج إليه اتباعه من العلم ، فيكون ذكر الشيعة هنا إستطراديا لبيان أن شيعته لما كانوا سلماً له ، فهم أيضاً سلم للرسول صلى الله عليه وآله .

والثاني : أن يكون المراد بالرجل الاوّل كل واحد من الشّيعة ، وبالرجل الثاني أمير المؤمنين ، والمعنى أن الشيعة لكونهم سلماً لامامهم لا منازعة بينهم في أصل الدّين ، فيكون الاوّل حقاً بياناً للرجل الثّاني ، و شيعته بياناً للرجل الاوّل ، والمقابلة في الاية تكون بين رجل فيه شركاء ، و بين الرّجل الثاني من الرّجلين المذكورين ثانياً ، والاول اظهر في الخبر ، والثاني أظهر في الاية .

قوله عليه السلام : « تنتحل ولايتنا » قال الفيروزآبادي: انتحله ادعاه لنفسه ،وهو لغيره [١] فذكر الانتحال لبيان أن اكثرهم يدعون الولاية ، و المودة بغير حقيقة وأما ما ذكر من افتراق الامم بعد الانبياء عليهم السلام فقد روته الخاصة والعامة بأسانيد كثيرة أوردناها في كتاب بحار الانوار [٢] .

الحديث الرابع والثمانون والمائتان : صحيح .

الحديث الخامس والثمانون والمائتان : صحيح .

قوله عليه السلام : « وهى سلطانهم » قال الجوهري: وهى الحائط إذا ضعف ، وهمّ

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٥٦ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٨٥ والبحار ج ٣٦ ص ٣٣٦ .

وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب أعنّتها و رفع كلّ ذي صيصية صيصيته وظهر الشاميّ وأقبل اليمانيّ وتحرّك الحسنيّ وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقلت: ما تراث رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: سيف رسول الله ودرعه و عمامته و برده و قضيبه ورايته ولأمته وسرجه حتّى ينزل مكّة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدّرع وينشر الرّاية والبردة والعمامة و يتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطّلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسنيّ فيخبره الخبر فيبتدر الحسنيّ إلى الخروج،

بالسقوط [١].

قوله عليه السلام: «و خلعت العرب أعنتها» هى جمع العنان للفرس، و هى كناية عن طغيانهم ومخالفتهم للسلاطين.

قوله عليه السلام: «كل ذي صيصية» اى اظهر كل ذى قدرة قدرته وقوته، قال الجزرى: فيه «انه ذكر فتنة في الارض تكون في أقطارها، كانها صياصي بقر» أي قرونها، واحدتها صيصية شبه الفتنة بها لشدتها وصعوبتها و كلّ شيء امتنع و تحصن به فهو صيصية، و منه قيل للحصون الصياصى، و قيل شبّه الرماح التى تشرع في الفتنة، وما يشبهها من ساير السلاح بقرون بقر مجتمعة [٢].

قوله عليه السلام: «وظهر الشامى» أي السفيانى «و خرج صاحب هذا الامر» اى مختفياً ليظهر بمكة.

قوله عليه السلام: «ودرعه» أي الحديد، أو القميص.

قوله عليه السلام: «و لامته» قال الجزرى: اللأمة: مهموزة الدّرع، و قيل

---

(١) الصحاح ج ٣ ص ١١٢١.

(٢) النهاية ج ٣ ص ٦٧.

فيثبُ عليه أهل مكّة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشاميّ فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه.

ويبعث الشاميّ عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عزّ و جلّ دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكّة فيلحقون بصاحب هذا الأمر.

ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها و يرجعون إليها

٢٨٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج إلينا أبو عبدالله عليه السلام وهو مغضب فقال: إنّي خرجت آنفا في حاجة فتعرّض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك يا

السلاح [1].

قوله عليه السلام: « فيهلكهم الله دونها » أي قبل الوصول إلى المدينة بالبيداء يخسف الله به وبجيشه الارض كما وردت به الاخبار المتظافرة.

قوله عليه السلام: « فيأمن أهلها » أي يبذل القائم عليه السلام لاهل المدينة، الامان فيرجعون إلى المدينة مستأمنين.

الحديث السادس والثمانون والمائتان: مرسل.

قوله عليه السلام: « لبيك يا جعفر بن محمد » الظاهر إن هذا الكافر كان من أصحاب أبي الخطاب، وكان يعتقد ربوبيته عليه السلام كاعتقاد أبي الخطاب، فانه كان أثبت ذلك له عليه السلام، و ادعى النبوة من قبله عليه السلام على أهل الكوفة، فناداه عليه السلام هذا الكافر بما ينادى به الله في الحج، و قال ذلك على هذا الوجه، فذعر من ذلك لعظيم ما نسب اليه، وسجد لربه وبرّء نفسه عند الله مما قال ولعن أبا الخطاب، لانه كان مخترع هذا المذهب الفاسد.

---

(١) النهاية ج ٤ ص ٢٢٠.

جعفربن محمد لبّيك ، فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال حتّى سجدت في مسجدي لربّي وعفّرت له وجهي وذلّلت له نفسي وبرئت إليه ممّا هتف بي ولو أنّ عيسى ابن مريم عدا ماقال الله فيه إذاً لصمّ صمّاً لا يسمع بعده أبداً و عمي عمى لايبصر بعده أبداً وخرس خرساً لايتكلّم بعده أبداً ، ثمّ قال : لعن الله أباالخطاب و قتله بالحديد

قوله عليه السلام : « فرجعت عودى على بدئى » قال الجوهرى : رجع عوداً على بدء وعوده على بدئه ، أي لم ينقطع ذهابه حتى وصله برجوعه [1].

و قال الشّيخ الرضى رحمه الله : قولهم على بدئه متعلّق بعوده ، أو برجع والحال مؤكدة ، والبداء مصدر بمعنى الابتداء أو جعل بمعنى المفعول ، اى عائداً على ما ابتدأ، ويجوز أن يكون عوده مفعولا مطلقا لرجع أي رجع على بدئه عوده المعهود ، و كانّه عهد منه أن لا يستقر على ما ينتقل اليه ، بل يرجع على ماكان عليه قبل ، فيكون نحو قوله تعالى : « وفعلت فعلتك التى فعلت » [2].

وقال التفتازانى في شرح تلخيص المفتاح : وإن كانت الجملة إسمية ، فالمشهور جواز ترك الواو بعكس مامر في الماضى المثبت، لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لاعلى حصول صفة غير ثابتة نحو كلمته فوه إلى فى،و رجع عوده على بدئه ، فيمن رفع فوه وعوده على الابتداء .

قوله عليه السلام : « عدا » اى جاوز ما قال الله فيه من النبوة إلى الربوبية .

قوله عليه السلام : « وقتله بالحديد » استجيب دعاؤه عليه السلام فيه .

وذكر الكشي انه بعث عيسى بن موسى بن على بن عبدالله بن العباس و كان عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطاب و أصحابه لما بلغه أنهم قد اظهروا

---

(١) الصحاح ج ٢ ص ٥١٤ .

(٢) الشعراء : ١٩ .

٢٨٧ ـ عنه ، عن أحمدبن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جهم بن أبي جهيمة ، عن بعض موالي أبي الحسن عليه السلام قال : كان عندأبي الحسن موسى عليه السلام رجلٌ من قريش فجعل يذكر قريشاً والعرب فقال له أبوالحسن عليه السلام عند ذلك : دع هذا ، الناس ثلاثة : عربيٌ ومولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالي ومن لم يكن على مثل مانحن عليه فهو علج فقال القرشيّ : تقول هذا يا أبا الحسن فأين أفخاذ قريش والعرب ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام : هوما قلت لك .

٢٨٨ ـ عنه ، عن أحمدبن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الأحول ، عن سلام بن

الاباحات ، ودعوا النّاس الى نبوّة أبي الخطاب وأنهم يجتمعون في المسجد ولزموا الأساطين ، يورون الناس انهم قد لزموها للعبادة ، و بعث إليهم رجلا فقتلهم جميعاً فلم يفلت منهم الارجل واحد ، أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم ، فلمّا جنّه اللّيل خرج من بينهم فتخلّص ، و هو أبوسلمة سالم بن مكرم الجمال [1] وروى أنهم كانوا سبعين رجلا .

الحديث السابع والثمانون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « يذكر قريشاً و العرب » أي كان يذكر فضائلهم ، و يفتخر بالانتساب بهم .

قوله عليه السلام : « وشيعتنا الموالى » المراد بالمولى هنا غير العربى الصليب الذي صار حليفاً لهم ، ودخل بينهم وصار في حكمهم ، وليس منهم .

قوله عليه السلام : « فهو علج » اى فرجل من كفار العجم ، و إن كان عربياً صلبيا كما مر .

قوله : «فاين أفخاذ قريش» الفخد دون القبيلة ، و فوق البطن و قيل أقرب عشيرة الرجل .

الحديث الثامن والثمانون والمائتان : مجهول .

---

(١) رجال الكشي : ج ٢ ص ٦٤١ .

المستنير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يحدّث إذاقام القائم عرض الإيمان على كلّ ناصب فإن دخل فيه بحقيقة و إلّا ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية كما يؤدّيها اليوم أهل الذّمة ويشدّعلى وسطه الهميان ويخرجهم من الأمصار إلى السواد

٢٨٩ ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن عليّ بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن مسلم ابن أبي سلمة ، عن محمّد بن سعيد بن غزوان ، عن محمّد بن بنان ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبي يوماً و عنده أصحابه : من منكم تطيب نفسه أن يأخذجمرة في كفّه فيمسكها حتّى تطفأ ؟ قال : فكاع الناس كلّهم ونكلوا ، فقمت وقلت : يا أبة أتأمر أن أفعل ؟ فقال : ليس إيّاك عنيت إنّما أنت منّي وأنا منك ، بل إيّاهم أردت [قال :] وكرّرها ثلاثاً ، ثمّ قال : ما أكثر الوصف وأقلّ الفعل إنّ أهل الفعل قليل إنّ أهل الفعل قليل ، ألا و إنّا لنعرف أهل الفعل و الوصف معاً و ما كان هذا منّا

قوله عليه السلام : « أو يؤدى الجزية » لعل هذا في أوايل زمانه عليه السلام ، وإلا فالظاهر من الاخبار أنه لايقبل منهم إلا الايمان أو القتل كما مر .

قوله عليه السلام : «ويشد على وسطه الهميان » الهميان بالكسر : التكة و المنطقة و كيس للنفقة ، والظاهر أن المراد به انه يعطيهم النفقة ليخرجوا من الامصار يكون زادهم في الطريق وقيل هو كناية عن الزنار .

الحديث التاسع والثمانون والمائتان : مجهول ، والظاهر محمّد بن سالم بن ابى سلمة كما سيأتي في ٣١٤ وفيه ضعف .

و قال الشّيخ : يروى عنه عليّ بن محمّد بن أبىسعيد ، لكن ذكر الشّيخ في الرجال ، علي بن محمّد بن سعد وقال : روى عنه محمّد بن الحسن بن الوليد [١].

قوله عليه السلام : « فكاع الناس كلّهم » قال الفيروزآبادى : كعت عنه : إذا هبته و جبنت عنه [٢] ، و إنما قال ذلك ليبتليهم في مراتب ايمانهم و إطاعتهم في التكاليف

---

(١) رجال الطوسى ص ٤٨٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٨٣ .

تعامياً عليكم بل لنبلو أخباركم ونكتب آثاركم فقال : والله لكأنّما مادت بهم الأرض حياءاً ممّا قال حتّى أنّي لأنظر إلى الرّجل منهم يرفض عرقاً ما يرفع عينيه من الأرض فلمّا رأي ذلك منهم قال : رحمكم الله فما أردت إلّا خيراً ، إنّ الجنّة درجات فدرجة أهل الفعل لا يدركها أحدٌ من أهل القول ودرجة أهل القول لا يدركها غيرهم. قال : فوالله لكأنّما نشطوا من عقال .

٢٩٠ ـ وبهذا الإسناد ، عن محمّد بن سليمان ، عن إبراهيم بن عبدالله الصوفيّ قال : حدّثني موسى بن بكر الواسطيّ قال : قال لي أبوالحسن عليه‌السلام لو ميّزت شيعتي لم أجدهم إلّا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلّا مرتدّين ولو تمحّصتهم لما

الشاقة .

قوله : «لنبلوا اخباركم» أي مايخبر به عن أعمالكم وإيمانكم ، أوما تخبرون أنتم عن ايمانكم .

قوله عليه‌السلام : «آثاركم» أى أعمالكم .

قوله عليه‌السلام : « مادت » أى مالت و تحركت كناية عن إضطرابهم و شدّة حالهم كأن الارض تنقلّب عليهم أوكأنها تزلزل بهم .

قوله عليه‌السلام : « يرفض » قال الفيروزآبادى[1]: أرفض عرقاً أى سال و جرى عرقه .

قوله عليه‌السلام : «كانما انشطوا من عقال » أى حلّت عقالهم .

الحديث التسعون والمائتان : ضعيف .

و في بعض النسخ عن محمّد بن سليمان ، و في بعضها عن محمّد بن مسلم ، و لعلّه اظهر بالنظر إلى ما مر ، وقد عرفت أن الظاهر محمّد بن سالم ، وعلى الاول الظاهر أنه مكان محمّد بن مسلم في المرتبة .

قوله عليه‌السلام : « إلا واصفة» أى اهل القول الذين يصفون هذا الدين، ويظهرون

---

(١) لم نعثر عليه في القاموس لا فيمادة (رفض) ولا (عرق) نعم ذكره الجزري في النهاية ج ٢ ص ٢٤٣ . ولعله من سهو قلم المصنف (ره) او النساخ .

خلص من الألف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلّا ما كان لي إنّهم طالما اتّكوا على الأرائك ، فقالوا : نحن شيعة عليّ ، إنّما شيعة عليّ من صدّق قوله فعله .

٢٩١ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ عن أبان بن عثمان : عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة الّتي قد افتتنت في حسنها فتقول : يا ربّ حسّنت خَلقي حتّى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال : أنت أحسن أو هذه ؟ قد حسّنّاها فلم تفتتن ويجاء بالرّجل الحسن الّذي قد افتتن في حسنه فيقول : يا ربّ حسّنت خلقي حتّى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال : أنت أحسن أو هذا ؟ قد حسّنّاه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الّذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول : يا ربّ شدّدت عليّ

التدين به من غير أن يعملوا بشرايعه ، ويطيعوا إمامهم حق اطاعته .

قوله عليه السلام : «تمحّصتهم» كذا في أكثر النسخ ، والظاهر «محصتهم» والمحص التصفية والتخليص من الغش والكدورات ، والتمحيص الاختبار والابتلاء .

قوله عليه السلام : « الا ما كان لى » أى من اهل البيت أو مع خواص الأصحاب .

قوله عليه السلام : « على الارائك » هى جمع أريكة و هى سرير في حجلة ، أو كل ما يتكى عليه، والغرض بيان غفلتهم وفراغتهم وعدم خوفهم واعتنائهم بالاعمال ويحتمل أن يكون الاتكاء على الارائك كناية عن الاتكال على الامانى .

قوله عليه السلام : « من صدّق قوله » بالنصب «فعله» بالرفع ، ويحتمل العكس أيضاً على سبيل المبالغة ، أى كان فعله اصلا وقوله فرع ذلك .

الحديث الحادى والتسعون والمائتان : مجهول ويمكن ان يعد في الحسان أو الموثقات .

قوله عليه السلام : «قد افتتنت في حسنها» أى وقعت في الزنا ، ومباديها بسبب حسنها و يمكن أن تكون حالا أى تؤتى بها كائنة على حسنها التى كانت لها في الدنيا ، و

البلاء حتّى افتتنت فيؤتى بأيّوب عَلَيْهِ السَّلَامُ فيقال : أبليّتك أشدّ أو بليّة هذا ؟ فقد ابتلى فلم يفتتن .

٢٩٢ ـ و بهذا الإسناد ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل البصري قال : سمعت أباعبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : تقعدون في المكان فتحدّثون وتقولون ماشئتم وتتبرّؤون ممّن شئتم وتولّون من شئتم ؟ قلت : نعم ، قال : وهل العيش إلّا هكذا .

٢٩٣ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : رحم الله عبداً حبّبنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم ، أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ وما استطاع أحدٌ أن يتعلّق عليهم بشيء ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطّ إليها عشراً .

كذا يجرى الاحتمالان في ساير الفقرات .

الحديث الثاني والتسعون والمائتان : موثق ، إذ الظاهر أنّه اسماعيل بن الفضل الثقة .

الحديث الثالث و التسعون والمائتان : موثق .

قوله عليه السلام : « لو يروون » هذا على مذهب من لا يجزم بلو ، و إن دخلت على المضارع ، لغلبة دخولها على الماضى ، أى لو لم يغيروا كلامنا ، و لم يزيدوا فيها لكانوا بذلك أعز عند الناس ، أما لانهم كانوا يؤدون الكلام على وجه لايترتب عليه فساد ، أولان كلامهم لبلاغته يوجب حب الناس لهم ، وعلم الناس بفضلهم إذا لم يغير فيكون قوله : « وما استطاع » بيان فائدة اخرى لعدم التغيير ، يرجع إلى المعنى الاول ، وعلى الاول يكون تفسيراً للسابق .

قوله عليه السلام : « فيحط اليها » أى ينزل عليها ويضم بعضها معها عشراً من عند نفسه فيفسد كلامنا ويصير ذلك سبباً لاضرار الناس لهم ، و في بعض النسخ [لها عشراً] و على هذا يحتمل معنى آخر بأن يكون الضمير في قوله : « أحدهم » راجعاً إلى الناس ، أى العامة ، أى يسمع أحدهم الكلمة الرّدية ممّا اضافه الراوى إلى كلامنا

١٩٤ ـ وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « والّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم و جلة [١] » قال : هي شفاعتهم و رجاؤهم يخافون أن تردّ عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عزّ ذكره و يرجون أن يقبل منهم .

فيصير سبباً لان يحطّ و يطرح عشراً من كلامنا بسببها ، ولا يقبلها لانضمام تلك الكلمة إليها .

الحديث الرابع والتسعون والمائتان : موثق .

قوله عليه السلام : « هي شفاعتهم » لعلّ المراد دعاؤهم و تضرّعهم ، كأنّهم شفعوا لانفسهم أو طلب الشفاعة من غيرهم فيقدّر فيه مضاف ، و يحتمل أن يكون المراد بالشفاعة مضاعفة أعمالهم ، قال الفيروزآبادي : الشفع خلاف الوتر ، و هو الزوج وقد شفعه كمنعه وقوله تعالى : « ومن يشفع شفاعة حسنة» أي من يزد عملاالى عمل [٢] والظاهر أنّه كان شفقتهم أي خوفهم فصحّف ، وقد روى عنه عليه السلام أنّ المراد أنّه خائف راج .

ومضى في الثامن والتسعين برواية جعفر بن غياث عنه عليه السلام « وهم مع ذلك خائفون وجلون ودّوا أنّه حظهم من الدنيا ، وكذلك وصفهم الله تعالى حيث يقول: « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة» ما الذي آتوا به اتوا والله بالطاعة مع المحبّة والولاية . وهم في ذلك خائفون أن لا تقبل منهم ، وليس و الله خوفهم خوف شكّ فيما هم فيه من إصابة الدين ، ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا و طاعتنا » .

قوله عليه السلام : « أن لم يطيعوا » بالفتح أي لان ، و يحتمل الكسر .

---

(١) المؤمنون : ٦٠ .

(٢) القاموس : ج ٣ ص ٤٧ .

٢٩٥ ـ وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : مامن عبد يدعو إلى ضلالة إلّا وجد من يتابعه .

٢٩٦ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن الصلت ، عن رجل من أهل بلخ قال : كنت مع الرِّضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت : جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة ؟ فقال : مه إنَّ الرَّبَّ تبارك وتعالى واحدٌ والأُمَّ واحدة والأب واحدٌ والجزاء بالأعمال .

٢٩٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : طبايع الجسم على أربعة فمنها الهواء الّذي لاتحيى النفس إلّا به وبنسيمه ويخرج ما في الجسم من داء وعفونة ؛ والأرض الّتي قد تولّد اليبس والحرارة ،

الحديث الخامس والتسعون والمائتان : موثق .

الحديث السادس والتسعون والمائتان : مجهول .

و يدلُّ على استحباب الاكل مع الخدم و الموالي و العبيد ، والجلوس معهم على المائدة ، و إن الشرف بالتقوى لا بالانساب .

الحديث السابع والتسعون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « طبايع الجسم على أربعة » أي مبنى طبائع جسد الانسان و صلاحها على أربعة أشياء ، ويحتمل أن يكون المراد بالطبائع ماله مدخل في قوام البدن ، و إن كان خارجا عنه ، فالمراد أنّها على أربعة أقسام .

قوله عليه السلام : « و يخرج ما في الجسم » يدلُّ على أنَّ لتحرُّك النفس مدخلا في دفع الادواء عن الجسد و دفع العفونات كما هو الظاهر .

قوله عليه السلام : « والارض » أي الثاني منها الارض وهي تولد اليبس بطبعها ، و الحرارة بانعكاس أشعّة الشمس عنها فلها مدخل في تولّد المرة الصفراء والسوداء .

قوله عليه السلام : « والطعام » هذا هو الثالثة منها ، و إنّما نسب الدم فقط إليها

والطعام ومنه يتولّد الدّم ألا ترى أنّه يصير إلى المعدة فتغذيه حتّى يلين ثمّ يصفو فتأخذ الطبيعة صفوه دماً ثمّ ينحدر الثفل والماء وهو يولّد البلغم .

٢٩٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن الحسين ابن أعين أخو مالك بن أعين قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الرّجل للرّجل : جزاك الله خيراً ، ما يعني به ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ خيراً نهرٌ في الجنّة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات ، كلّما قلعت واحدة نبتت اُخرى سمّي بذلك النهر وذلك قوله تعالى : « فيهنّ خيرات حسان[1] » فإذا قال الرّجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فإنّما يعني بذلك تلك المنازل الّتي قد أعدّها الله عزّ وجلّ لصفوته وخيرته من خلقه .

لأنّها أدخل في قوام البدن من ساير الاخلاط مع عدم مدخليّة الاشياء الخارجة كثيراً فيها .

قوله عليه السلام « والماء » هذا هو الرابعة مدخليّتها في تولد البلغم ظاهر .

الحديث الثامن والتسعون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « انّ خيراً نهر في الجنّة » يحتمل أن يكون اصل استعمال هذه الكلمة كان ممّن عرف هذا المعنى و إرادة من لا يعرف غيره لاينافيه ، على أنّه يحتمل أن يكون المراد أنّ الجزاء الخير هوهذا وينصرف واقعاً إليه و إن لم يعرف ذلك من يتكلّم بهذه الكلمة .

قوله عليه السلام : « سمّي » كذا في أكثر النسخ والظاهر سمّين ، و يمكن أن يقرء على البناء للمعلوم أي سمّاهن الله بها في قوله خيرات ، و يحتمل أن يكون المشار إليه النابت أي سمّى النهر باسم ذلك النابت أي الجواري ، لانّ الله سمّاهنّ خيرات .

---

(١) الرحمن : ٧٠ .

٢٩٩ ـ وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ في الجنّة نهراً حافتاه حورٌ نابتات فإذا مرَّ المؤمن بإحديهنَّ فأعجبته اقتلعها فأنبت الله عزَّ وجلَّ مكانها.

﴿ حديث القباب ﴾

٣٠٠ ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام ليلة وأنا عنده ونظر إلى السّماء فقال: يا أبا حمزة هذه قبّة أبينا آدم عليه السلام وإنَّ لله عزَّ وجلَّ سواها تسعة وثلاثين قبّة فيها خلقٌ ماعصوا الله طرفة عين.

٣٠١ ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن عجلان أبي صالح قال: دخل رجلٌ على أبي عبدالله عليه السلام فقال له: جعلت فداك هذه قبّة آدم عليه السلام؟ قال: نعم ولله قباب كثيرة، ألا إنَّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً أرضاً بيضاء مملوَّة

الحديث التاسع والتسعون والمائتان: صحيح.

حديث القباب

الحديث الثلاثمائة: صحيح.

قوله عليه السلام: «تسعة وثلاثين قبة» يحتمل أن تكون تلك القباب محيطة بعضها ببعض بأن يكون المراد بها السماوات وما فوقها، و من الحجب و يكون المراد بسكانها الملائكة لكنّ الظاهر عدم الاحاطة، و الاحتمال الاوّل في الخبر الثاني ضعيف.

الحديث الحادى و الثلاثمائة: صحيح و الظاهر ابى صالح.

قوله عليه السلام: «أرضاً بيضاء» أول بالبقاع و الافاق، ولا يخفى بعده مع عدم الحاجة إليه.

خلقاً يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عزّ وجلّ طرفة عين، ما يدرون خُلق آدم أم لم يخلق، يبرؤون من فلان وفلان.

٣٠٢ - عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من خصف نعله و رقّع ثوبه وحمل سلعته فقد بريء من الكبر.

٣٠٣ - عنه، عن صالح، عن محمّد بن اُورمة، عن ابن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: كنت أنا والقاسم شريكي و نجم بن حطيم و صالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في الرّبوبيّة، قال: فقال بعضنا لبعض: ماتصنعون بهذا نحن بالقرب منه وليس منّا في تقيّة قوموا بنا إليه، قال: فقمنا فوالله مابلغنا الباب إلّا وقد خرج علينا بلاحذاء ولا رداء قد قام كلّ شعرة من رأسه منه وهو يقول: لا لا يامفضّل ويا قاسم ويانجم، لا لا بل

قوله عليه السلام: «بنوره» أي بنور الشمس و القمر بل بنور آخر خلق الله بينهم فاطلاق المغرب يكون على سبيل مجاز المشاكلة، أو المراد أنّهم لايستضيؤون بنور تلك الكواكب، بل بكواكب اخرى على انه يحتمل أن يكون المراد الاستضاءة بالانوار المعنويّة و الاهتداء بالائمّة عليهم السلام.

قوله عليه السلام: «من فلان و فلان» أى من أبى بكر و عمر.

الحديث الثاني والثلاثمائة: ضعيف.

قوله عليه السلام: «و حمل سلعته» أي متاعه وما يشتريه لاهله.

الحديث الثالث و الثلاثمائة: ضعيف.

قوله عليه السلام: «في الربوبيّة» أي ربوبيّة الصادق عليه السلام أو جميع الأئمّة عليهم السلام ولعلّه كان غرضهم ما نسب إليهم من أنّه تعالى لما خلق أنوار الائمّة عليهم السلام فوّض إليهم خلق العالم، فهم خلقوا جميع العالم، وقد نفوا عليهم السلام ذلك و تبرّؤا منه، و لعنوا من قال به، وقد وضع الغلاة أخباراً في ذلك و يحتمل أن يكونوا توهّموا

عبادٌ مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

٣٠٤ ـ عنه ، عن صالح ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ لإبليس عوناً يقال له : تمريح إذاجاء اللّيل ملأ مابين الخافقين .

٣٠٥ ـ عنه ، عن صالح ، عن الوشاء ، عن كرّام ، عن عبدالله بن طلحة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الوزغ فقال : رجسٌ وهو مسخ كلّه فإذا قتلته فاغتسل فقال :

حلولا أو اتّحاداً كالنصارى في عيسى عليه السلام و كأكثر الصوفية في جميع الاشياء ، تعالى الله عن جميع ذلك علوّاً كبيراً .

الحديث الرابع والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ملا مابين الخافقين » لاضلال الناس و إضرارهم ، أو للوساوس في المنام كما رواه الصدوق في أماليه عن أبيه بإسناده عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان و عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان و عن محمّد بن الحسين ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول :«إن لابليس شيطاناً يقال له هزع يملا المشرق و المغرب في كلّ ليلة يأتي الناس في المنام»[1] ولعلّه هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات في المتن والسند ووقع فيه بعض التصحيف .

الحديث الخامس والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : «فاذا قتلته» فاغتسل المشهور بين الاصحاب استحباب ذلك الغسل و استندوا في ذلك بما ذكره الصدوق في الفقيه حيث قال : روى أنّ من قتل وزغاً فعليه الغسل ، وقال بعض مشايخنا : أنّ العلّة في ذلك أنّه يخرج عن ذنوبه، فيغتسل منها .[2]

---

(١) الامالي ص ١٢٥ ط بيروت .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٤٤

إنّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجلٌ يحدّثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرّجل : أتدري مايقول هذا الوزغ ؟ قال : لاعلم لي بما يقول ، قال : فانّه يقول: والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لأشتمنّ عليّاً حتّى يقوم من ههنا ، قال : وقال : أبي ليس يموت من بني اُميّة ميّت إلّامسخ وزغاً ، قال : وقال : إنّ عبدالملك بن مروان لمّا نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلمّا أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثمّ اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرّجل قال : ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع درع حديد ثمّ لفّوه في الأكفان فلم يطّلع عليه أحد من النّاس إلّا أنا وولده .

٣٠٦ ـ عنه ، عن صالح ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن عبدالملك بن بشير ، عن عثيم بن سليمان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنّه في عافية فإنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة .

وقال المحقق في المعتبر : وعندي أنّ ماذكره ابن بابويه ليس بحجّة ، وما ذكره للعلل ليس طايلا

أقول : لعلّهم غفلوا عن هذا الخبر إذ لم يذكروه في مقام الاحتجاج .

قوله عليه السلام : « يولول »[1] أي يصوّت قوله : « بشتيمة » هي الاسم من الشتم .

قوله عليه السلام : « إلا مسخ وزغاً » امّا بمسخه قبل موته أو بتعلّق روحه بجسد مثالي على صورة الوزغ ، أو بتغيير جسده الأصلي إلى تلك الصورة كما هو ظاهر آخر الخبر ، لكن يشكل تعلّق الروح به قبل الرجعة و البعث ، ويمكن أن يكون قد ذهب بجسده إلى الجحيم أو أحرق و تصوّر لهم جسده المثالي والله يعلم .

قوله عليه السلام : « درع حديد » لعلّهم إنّما فعلوا ذلك ليصير ثقيلا ، أو لانّه إن مسّه أحد فوق الكفن لايحسّ بأنّه خشب .

الحديث السادس و الثلاثماءة : ضعيف .

---

(١) النهاية ج ١ ص ٢٢٦ .

٣٠٧ ـ عنه ، عن صالح ، عن محمد بن عبدالله ، عن عبدالملك بن بشير ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان الحسن عليه السلام أشبه النّاس بموسى بن عمران ما بين رأسه إلى سرّته و إنّ الحسين عليه السلام أشبه النّاس بموسى بن عمران ما بين سرّته إلى قدمه .

٣٠٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حوّاء ؟ قال : وجدنا في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ لمّا أهبط آدم وزوجته حوّاء عليهما السلام إلى الأرض كانت رجلاه بثنيّة الصفا ورأسه دون اُفق السماء

الحديث السابع والثلاثمائة : ضعيف .

الحديث الثامن و الثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « بثنيّة الصّفا » قال في النهاية: الثنيّة في الجبل كالعقبة فيه و قيل : هو الطريق العالي فيه و قيل : أعلى الميل في رأسه [1] .

قوله عليه السلام : « دون افق السماء » أي عنده أو قريباً منه ، والافاق النواحي .

إعلم إنّ هذا الخبر من المعضلات التي حيّرت أفهام الناظرين و العويصات التي رجعت عنها بالخيبة احلام الكاملين و القاصرين .

والاشكال فيه من وجهين .

أحدهما : أن قصر القامة كيف يصير سبباً لرفع التاذّي بحر الشمس .

و الثاني : أنّ كونه عليه السلام سبعين ذراعاً بذراعه ، يستلزم عدم استواء خلقته عليه السلام و أن يعسر عليه كثير من الاستعمالات الضروريّة ، وهذا ممّا لا يناسب رتبة النبوة ، وما منّ الله به عليه من اتمام النعمة .

فامّا الجواب عن الاشكال الاوّل فمن وجهين .

الاوّل : إنّه يمكن أن يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس أيضاً ، و يكون قامته عليه السلام طويلة جدّاً بحيث يتجاوز طبقة الزمهرير ، و يتأذّي من تلك

---

(١) النهاية ج ١ ص ٢٢٦ .

و إنّه شكا إلى الله ما يصيبه من حرّ الشمس فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أنّ آدم قد شكا ما يصيبه من حرّ الشمس فأغمزه غمزة وصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حوّاء غمزة فيصيّر طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها .

الحرارة و يؤيّده ما روي في بعض الاخبار العامية في قصّة عوج بن عناق أنّه كان يرفع السّمك إلى عين الشمس ليشويه بحرارتها .

و الثاني : أنّه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء ولا جبل ولا شجر فكان يتأذى من حرارة الشمس لذلك ، و بعد قصر قامته ارتفع ذلك و كان يمكنه الاستظلال بالابنية و غيرها .

وأمّا الثاني فقد أجيب عنه بوجوه شتّى .

الاوّل : ما ذكره بعض الافاضل من مشايخنا أنّ إستواء الخلقة ليس منحصراً فيما هو معهود الان فانّ الله تعالى قادر على خلق الانسان على هيئات آخر كلّ منها فيه استواء الخلقة ، و من المعلوم أنّ أعضاءنا الان ليست بقدر أعضاء آدم عليه السلام و قامتنا ليست كقامته عليه السلام ، فالقادر على خلقنا دونه في القدر على تقصير طوله عن الاول ، قادر على أن يجعل بعض أعضائه مناسباً للبعض بغير المعهود ، و ذراع آدم عليه السلام يمكن أن يكون قصيراً مع طول العضد ، و جعله ذا مفاصل ، أو ليّناً بحيث يحصل الارتفاق به ، و الحركة كيف شاء كما يمكن بهذا الذراع والعضد .

والثاني : ماذكره الفاضل المذكور أيضاً وهو أن يكون المراد بالسبعين سبعين قدماً أو شبراً ، و ترك ذكر القدم أو الشبر لما هو متعارف شايع من كون الانسان غالباً سبعة أقدام أو انّ بقرينة المقام كان يعلم ذلك كما إذا قيل طول الانسان سبعة تبادر منه الاقدام ، فيكون المراد به ، أنّه صار سبعين قدماً ، أو شبراً بالاقدام المعهودة في ذلك الزمان ، كما إذا قيل غلام خماسي ، فانّه يتبادر منه كونه خمسة أشبار ،

لتداول مثله واشتهاره ، وعلى هذا يكون قوله «ذراعاً» بدلا من السبعين ، بمعنى أن طوله الان وهو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك ، و فائدة قوله حينئذ ذراعاً بذراعه معرفة طوله أوّلا فانّ من كون الذراع سبعين قدماً مع كونه قدمين و القدمان سبعا القامة ، يعلم منه طوله الاول ، فذكره لهذه الفائدة ، على أنّ السؤال الواقع بقول السائل : كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط إلى الارض ؟ يقتضي جواباً يطابقه و كذا قوله كم كان طول حوّا فلولا قوله ذراعاً بذراعه و ذراعاً بذراعها لم يكن الجواب مطابقاً ، لانّ قوله دون أفق السماء مجمل ، فافاد عليه السلام الجواب عن السؤال مع افادة ما ذكره معه من كونه صار هذا القدر .

وأما ماورد في حواء عليها السلام فالمعنى أنّه جعل طول حوّاء خمسة وثلاثين قدما بالاقدام المعهودة الان ، و هي ذراع بذراعها الاوّل فبالذراع يظهر أنّها كانت على النصف من آدم ، ولا بعد في ذلك ، فانّه ورد في الحديث ما معناه أن يختار الرجل إمرأة دونه في الحسب والمال و القامة ، لئلا تفتخر المرأة على الزوج بذلك و تعلو عليه ، فلا بعد في كونه أطول منها .

الثالث : ما ذكره الفاضل المذكور أيضاً بأن يكون سبعين ـ بضمّ السين ـ تثنية سبع ، والمعنى أنّه صيّر طوله بحيث صار سبعي الطول الاوّل ، والسبعان ذراع من حيث إعتبار الانسان سبعة أقدام كلّ قدمين ذراع ، فيكون الذراع بدلا أو مفعولا بتقدير ـ أعني ـ وفي ذكر ذراعاً بذراعه حينئذ الفائدة المتقدمة لمعرفة طوله أولا في الجملة ، فانّ سؤال السائل عن الطول الاوّل فقط ، وأمّا حوّاء فالمعنى أنّه جعل طولها خمسه ـ بضمّ الخاء ـ أي خمس ذلك الطول و ثلثين تثنية ثلث أي ثلثي الخمس فصارت خمساً و ثلثي خمس ، وحينئذ التفاوت بينهما قليل ، لانّ السبعين في آدم عليه السلام أربعة من أربعة عشر والخمس و ثلثا خمس من حوّاء خمسة من خمسة

. . . .

عشر ، فيكون التفاوت بينهما يسيراً إن كان الطّولان الاولان متساويين ، وإلا فقد لا يحصل تفاوت .

والفائدة في قوله ـ ذراعاً بذراعها ـ كما تقدم ، فانّ السؤال وقع بقوله « كم كان طول حوّاء » ، ويحتمل بعيداً عود ضمير خمسه وثلثيه إلى آدم ، و المعنى أنّها صارت خمس آدم الاولّ ، وثلثيه فتكون أطول منه أو خمسه وثلثيه بعد القصر ، فتكون أقصر ، والاوّل أربط وأنسب بما قبله مع مناسبة تقديم الخمس ، ومناسبة الثلثين له ، و يقرب الثاني قلّة التفاوت الفاحش على أحد الاحتمالين .

فان قلت : ماذكرت من السبعين من الاذرع والاقدام ينافي ما روي عن النبي صلّى الله عليه و آله أنّه قال : « إن أباكم كان طوالاً كالنخلة السحوق ستّين ذراعاً »[1] .

قلت : يمكن الجواب بأن ستين ذراعاً راجع إلى النخلة لا إلى آدم عليه السلام ، فانّه أقرب لفظاً ومعنى من حيث أن السحوق هي الطويلة ، و نهاية طولها لايتجاوز الستّين غالباً ، فقد شبّه طوله عليه السلام بالنخلة التي هي في نهاية الطول ، ولاينافي هذا كونه أطول منها ، فانّ من التشبيه أن يشبّه شيء بشيء بحيث يكون المشبه به مشهوداً متعارفاً في جهة من الجهات فيقال : فلان مثل النخلة ، ويراد به مجرّد الطّول والاستقامة ، مع انّه أقصر منها ، وقد يعكس ويحتمل كون المراد انّ آدم صار ستين ذراعاً ، وهذا التفاوت قد يحصل في الاذرع ، وهو مابين الستين والسبعين أو لانّ الذراع كما يطلق على المرفق إلى طرف الاصبع الوسطى ، قد يطلق على الساعد ولو مجازاً ، و على تقدير تثنية سبع يستقيم ، سواء رجع إلى آدم عليه السلام ام إلى النخلة ،

---

(١) البحار ج ١١ ص ١١٥ .

. . . .

أقول : يرد على الثالث أنّ الخمس و ثلثي الخمس يرجع إلى الثلث ، ونسبة التعبير عن الثلث بهذه العبارة إلى أفصح الفصحاء بعيد عن العلماء .

الرابع : مايروى عن شيخنا البهائي (قدس سره) من أنّ في الكلام إستخداماً بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلك الزمان من أولاده عليه السلام ، ولا يخفى بعده عن استعمالات العرب ، و محاوراتهم مع أنّه لا يجري ذلك في حوّاء إلا بتكلّف ركيك ، نعم يمكن إرجاعهما إلى الرجل والمرأة ، بقرينة المقام لكنّه بعيد أيضاً غاية البعد .

الخامس : ماخطر بالبال بأن يكون إضافة الذراع إليهما على التوسعة والمجاز بأن نسب ذراع جنس آدم عليه السلام إليه و جنس حوّاء إليها ، وهو قريب ممّا سبق .

السادس : ما حلّ ببالي أيضاً وهو أن يكون المراد بذراعه الذراع الذي قرّره عليه السلام لمساحة الاشياء ، وهذا يحتمل وجهين .

أحدهما : أن يكون الذراع الذي عمله آدم عليه السلام مخالفاً للذراع الّذي عملته حواء عليها السلام .

و ثانيهما : أن يكون الذراع المعمول في هذا الزمان واحداً ، لكن نسب في بيان طول كلّ منهما إليه لقرب المرجع .

السابع : ما سمحت به قريحتي وإن أتت ببعيد عن الافهام ، وهو أن يكون المراد تعيين حدّ للغمز لجبرئيل عليه السلام بأن يكون المعنى اجعل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الاعضاء طوله الاوّل سبعين ذراعاً بالذراع الذى حصل له بعد القصر و الغمز ، فيكون المراد بطوله طوله الاوّل ، و نسبة التصيير إليه باعتبار أن كونه سبعين ذراعاً ، إنّما يكون بعد خلق ذلك الذراع ، فيكون في الكلام شبه قلب ، أي اجعل ذراعيه بحيث يكون جزءً من سبعين جزء من طول قامته قبل الغمز ، و

. . . .

مثل هذا الكلام قد يكون في المحاورات ، و ليس تكلّفه أكثر من بعض الوجوه التي ذكرها الافاضل الكرام ، و به يتّضح النسبة بين القامتين ، إذ طول قامة مستوى الخلقة ثلاثة أذرع و نصف تقريباً ، فاذا كان طول قامة الاولى سبعين بذلك الذراع تكون نسبة القامة الثانية إلى الاولى نسبة واحد إلى عشرين أي نصف عشر ، و ينطبق الجواب على السؤال ، إذ الظاهر منه أنّ غرض السائل استعلام طول قامته الاولى فلعلّه كان يعرف طول قامة الثانية لاشتهاره بين أهل الكتاب أو المحدّثين من العامة بما رووا عن الرسول صلى الله عليه وآله من ستين ذراعاً ، فمع صحّة تلك الرواية يعلم بانضمام ما أوردنا في حلّ خبر الكتاب أنّه عليه السلام كان طول قامته أوّلا الفاً و مائتي ذراع بذراع من كان في زمن الرّسول صلى الله عليه وآله ، أو بذراع من كان في زمن آدم عليه السلام من أولاده .

الثامن : ما خطر ببالي أيضاً لكن وجدته بعد ذلك منسوباً إلى بعض الافاضل من مشايخنا (ره) ، و هو أنّ الباء في قوله بذراعه للملابسة يعني صير طول آدم سبعين ذراعاً بملابسة ذراعه ، أي كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب أعضائه و إنّما خصّ بذراعه لانّ جميع الاعضاء داخلة في الطول ، بخلاف الذراع والمراد حينئذ بالذراع في قوله : « سبعين ذراعاً » إما ذراع من كان في زمن آدم ، أو من كان في زمان من صدر عنه الخبر ، وهذا وجه قريب .

التاسع : أن يكون الضمير في قوله :«بذراعه» راجعاً إلى جبرئيل عليه السلام أي بذراعه عند تصوّره بصورة رجل ليغمزه .

ولا يخفى بعده من وجهين :

أحدهما : عدم انطباقه على ماذكر في هذا الكتاب ، إذ الظاهر أنّ «صيّر» هنا بصيغة الامر ، فكان الظاهر على هذا الحلّ أن يكون بذراعك ، و يمكن توجيهه إذا قرىء بصيغة الماضي ، بتكلّف تام .

٣٠٩ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الحارث بن المغيرة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل أصاب أباه سبي في الجاهلية فلم يعلم أنّه كان أصاب أباه سبي في الجاهلية إلّا بعد ماتوالدته العبيد في الإسلام واعتق ؟ قال : فقال : فلينسب إلى آبائه العبيد في الإسلام ثمّ هو يعدّ من القبيلة الّتي كان أبوه سبي فيها إن كان [أبوه] معروفاً فيهم ويرثهم ويرثونه .

٣١٠ ـ ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن عبدالمؤمن الأنصاري ، عن أبي جعفر

و ثانيهما : عدم جريانه في أمر حواء لتأنيث الضمير إلاّ أن يتكلف بارجاع الضمير إلى اليد ، ولا يخفى ركاكته و تعسّفه .

العاشر : أن يكون الضمير راجعاً إلى الصادق أي أشار عليه السلام إلى ذراعه، فقال : ـ صيره سبعين ذراعاً ـ بهذا الذراع أو إلى علي عليه السلام لما سبق أنّه كان في كتابه ، وهذا إنّما يستقيم على مافي بعض النسخ ، فانّ فيها في الثاني أيضاً بذراعه ، وعلى تقديره يندفع الاشكال الاخير في الحلّ السابق أيضاً ، لكن البعد عن العبارة باق ، ثمّ اعلم أنّ الغمز يمكن أن يكون باندماج الاجزاء و تكاثفها أو بالزيادة في العرض أو بتحليل بعض الاجزاء بأمره تعالى أو بالجميع والله يعلم .

الحديث التاسع والثلاثماءة : حسن .

قوله عليه السلام : «أصاب أباه سبي» أي سبى جدّه أهل قبيلة في الجاهليّة ثمّ ولد منه عبد ، وهكذا ثمّ أسلموا أو ولد عبيد في الاسلام أيضاً ، وولدهذا العبد الاخير في الاسلام وأعتق ، فقال عليه السلام لا ينتسب إلى آبائه العبيد في الكفر لانّه لا يصلح الانتساب إلى الكفّار ، ولعلّه على سبيل الفضل والاولويّة .

قوله عليه السلام : « ثمّ هو يعدّ من القبيلة التي كان أبوه سبى فيها » أي قبيلته الاصلية التي سبي منها أى لا يقطع هذا السبي نسبته ، بل يرثهم و يرثونه إن كان معروف النسب فيهم .

الحديث العاشر والثلاثماءة : حسن .

عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أعطى المؤمن ثلاث خصال : العزّ في الدّنيا والآخرة والفلج في الدّنيا والآخرة والمهابة في صدور الظالمين .

٣١١ ـ ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاث هنّ فخر المؤمن وزينه في الدّنيا والآخرة : الصلاة في آخر اللّيل ويأسه ممّا في أيدي النّاس وولايته الإمام من آل محمّد صلى الله عليه وآله قال : وثلاثةٌ هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق : أبوسفيان أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وعاداه ومعاوية قاتل عليّاً عليه السلام وعاداه ويزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وعاداه حتّى قتله .

٣١٢ ـ ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لاحسب لقرشيّ ولا لعربيّ إلّا بتواضع ولاكرم إلّا بتقوى ولاعمل إلّا بالنيّة ولاعبادة إلّا بالتفقّه ، ألا وإنّ أبغض النّاس إلى الله من يقتدي بسنّة إمام ولايقتدي بأعماله .

٣١٣ ـ ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن بريد بن معاوية قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ فبعث إلى رجل من

قوله عليه السلام : « و الفلج » أي الظفر و الفوز .

الحديث الحادي عشر والثلاثمائة : حسن .

الحديث الثاني عشر والثلاثمائة : حسن .

قوله عليه السلام : « ولاعمل الا بالنيّة » أي لايكون العمل مقبولا إلا مع الاخلاص في النيّة ، و ترك شوائب الرياء و الاغراض الفاسدة وقدمرّ تحقيقه في شرح كتاب الايمان والكفر (١) وكذا سائر الفقرات .

الحديث الثالث عشر والثلاثمائة : حسن .

قوله عليه السلام : « دخل المدينة وهو يريد الحج » هذا غريب إذ المعروف بين أهل السّير إنّ هذا الملعون بعد الخلافة لم يأت المدينة بل لم يخرج من الشام ، حتّى

---

(١) ج ٨ ص ٨٨ .

قريش فأتاه فقال له يزيد: أتقرّ لي أنّك عبد لي، إن شئت بعتك وإن شئت استرقيتك فقال له الرّجل: والله يا يزيد ما أنت بأكرم منّي في قريش حسباً ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهليّة والإسلام وما أنت بأفضل منّي في الدّين ولا بخير منّي فكيف اُقرّ لك بما سألت؟ فقال له يزيد: إنّ لم تقرّ لي والله قتلتك، فقال له الرّجل: ليس قتلك إيّاي بأعظم من قتلك الحسين بن علي عليهما السلام ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله فأمر به فقتل.

(حديث علي بن الحسين عليهما السلام مع يزيد لعنه الله)

ثمّ أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: مثل مقالته للقرشيّ فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: أرأيت إن لم أقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرّجل بالأمس؟ فقال له يزيد لعنه الله: بلى فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: قد أقررت لك بما سألت أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك وإن شئت فبع، فقال له يزيد لعنه الله: أولى لك حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك.

٣١٤ ـ الحسين بن محمّد الأشعري، عن عليّ بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة، عن محمّد بن سعيد بن غزوان قال: حدّثني عبدالله بن المغيرة قال:

مات و دخل النار، و لعلّ هذا كان من مسلم بن عقبة، و إلى هذا الملعون حيث بعثه لقتل أهل المدينة فجرى منه في قتل الحرّة ما جرى، وقد نقل أنّه اجرى بينه و بين عليّ بن الحسين عليهما السلام قريب من ذلك، فاشتبه على بعض الرواة.

قوله لعنه الله: «أولى لك» قال الجوهري: قولهم أولى لك تهدّد ووعيد، وقال الاصمعي: معناه قاربه ما يهلكه، أي نزل به [1] انتهى، وهذا لا يناسب المقام و إن احتمل أن يكون الملعون بعد في مقام التهديد، ولم يرض بذلك عنه عليه السلام، و يحتمل أن يكون مراده أنّ هذا أولى لك و أحرى ممّا صنع القرشي.

الحديث الرابع عشر و الثلاثمائة: ضعيف.

---

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٥٣٠.

قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ لي جارين أحدهما ناصب والآخر زيديٌّ ولابد من معاشرتهما فمن اُعاشر فقال : هما سيّان ، من كذَّب بآية من كتاب الله فقد نبذ الإسلام وراء ظهره وهو المكذِّب بجميع القرآن والأنبياء والمرسلين ، قال : ثمّ قال : إنّ هذا نصب لك وهذا الزيديّ نصب لنا .

٣١٥ ـ محمّد بن سعيد قال : حدَّثني القاسم بن عروة ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قعد في مجلس يسبّ فيه إمامٌ من الأئمة يقدر على الانتصاف فلم يفعل ألبسه الله عزّ وجلّ الذّلَّ في الدُّنيا وعذَّبه في الآخرة وسلبه صالح ما منَّ به عليه من معرفتنا .

٣١٦ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن إبراهيم ابن أخي أبي شبل ، عن أبي شبل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام ابتداءاً منه أحببتمونا وأبغضنا النّاس وصدَّقتمونا وكذَّبنا النّاس ووصلتمونا وجفانا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا أما والله ما بين الرّجل وبين أن يقرَّ الله عينه إلّا أن تبلغ

وفي أكثر النسخ عليّ بن محمّد بن سعيد ، والظاهر امّا سعد أو عليّ بن محمّد بن أبي سعيد كما ذكرنا في ٢٨٩ (١).

قوله : « إن هذا نصب لك » لعلّ مراد الراوي بالناصب المخالف كما هو المصطلح في الاخبار ، و أنّهم لا يبغضون أهل البيت ولكنّهم يبغضون من قال بامامتهم بخلاف الزيدية ، فانّهم كانوا يعاندون أهل البيت ، و يحكمون بفسقهم لعدم خروجهم بالسيف .

الحديث الخامس عشر والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « على الانتصاف » أي الانتقام .

الحديث السادس عشر والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « فجعل الله تعالى محياكم محيانا » أي كمحيانا في التوفيق و

---

(١) اى فى شرح الحديث المتقدم برقم ٢٨٩ .

نفسه هذا المكان ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ فمدَّ الجلدة ، ثمّ أعاد ذلك فوالله مارضي حتّى حلف لي فقال : والله الّذي لاإله إلّا هولحدّثني أبي محمّد بن عليّ عليهما السلام بذلك يا أبا شبل أماترضون أن تصلّوا ويصلّوا فيقبل منكم ولايقبل منهم ، أماترضون أن تزكّوا ويزكّوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم ، أما ترضون أن تحجّوا و يحجّوا فيقبل الله جلّ ذكره منكم ولا يقبل منهم والله ماتقبل الصّلاة إلّا منكم ولا الزكاة إلّا منكم ولا الحجّ إلّا منكم فاتّقوا الله عزّ وجلّ فإنّكم في هدنة وأدّوا الأمانة فإذا تميّز النّاس فعند ذلك ذهب كلّ قوم بهواهم وذهبتم بالحقّ ما أطعتمونا أليس القضاة والاُمراء وأصحاب المسائل منهم ؟ قلت : بلى ، قال عليه السلام : فاتّقوا الله عزّ وجلّ فإنّكم لاتطيقون النّاس كلّهم إنّ النّاس أخذوا ههنا وههنا وإنّكم أخذتم حيث أخذ الله عزّ وجلّ ، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من عباده محمّداً صلّى الله عليه وآله فاخترتم خيرة الله ، فاتّقوا الله وأدّوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حروريّاً وإن كان شاميّاً .

الهداية و الرحمة « و مماتكم كمماتنا » في الوصول إلى السعادة الابديّة .

قوله عليه السلام : « و بين أن يقرّ الله تعالى عينه » أى يسرّه برؤية مكانه في الجنّة و مشاهدة النبيّ و الائمّة صلوات الله عليهم و سماع البشارات منهم رزقنا الله و ساير المؤمنين ذلك .

قوله : « فمدّ الجلدة » أى جلدة الحلق .

قوله عليه السلام : « فاتّقوا الله » في ترك جميع الاوامر خصوصاً التقيّة « فانّكم في هدنة » أى مصالحة مع المخالفين و المنافقين لا يجوز لكم الان منازعتهم .

قوله عليه السلام : « و أدّوا الامانة » أى إلى المخالفين أو مطلقا .

قوله عليه السلام : « ماأطعتمونا » أى مادمتم مطيعين لنا .

قوله عليه السلام : « و إن كان حروريّاً » أى خوارج العراق ، « و إن كان شاميّاً » أى نواصب الشام .

٣١٧ ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن إبراهيم بن أخي أبي شبل، عن أبي شبل، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

٣١٨ ـ سهل بن زياد، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة، عن معاذ بن كثير قال: نظرت إلى الموقف والنّاس فيه كثير فدنوت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقلت، له: إنّ أهل الموقف لكثير قال: فصرف ببصره فأداره فيهم ثمّ قال: اُدن منّي يا أباعبدالله غثاءٌ يأتي به الموج من كلّ مكان، لا والله ما الحجّ إلّا لكم، لا والله ما يتقبّل الله إلّا منكم.

٣١٩ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخلت عليه، أمّ خالد الّتي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبدالله عليه السلام: أيسرّك أن تسمع كلامها فقلت: نعم فقال: أمّا الآن فأذن لها قال: وأجلسني معه على الطنفسة ثمّ دخلت فتكلّمت فإذا امرأة بليغة فسألته عنهما فقال لها: تولّيهما؟ قالت: فأقول لربّي إذا لقيته إنّك أمرتني بولايتهما قال: نعم، قالت: فإنّ هذا الّذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النّوا يأمرني بولايتهما فأيّهما خير وأحبّ إليك؟ قال: هذا والله أحبّ إليّ من كثير النّوا وأصحابه، إنّ هذا يخاصم فيقول: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الكافرون[١]» «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الظالمون[٢]» «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الفاسقون[٣]».

الحديث السابع عشر والثلاثمائة: ضعيف.

الحديث الثامن عشر والثلاثمائة: ضعيف.

قوله عليه السلام: «غثاء» قال الجزري: الغثاء بالضمّ والمدّ: ما يجيء فوق السيل ممّا يحتمله من الزبد والوسخ وغيره[٤].

الحديث التاسع عشر والثلاثمائة: ضعيف.

وقد مضى بعينه سنداً و متناً في الحادي و السبعين.

(١و٢و٣) المائدة: ٤٤ ـ ٤٥و٤٧.

(٤) النهاية ج ٣ ص ٣٤٣.

٣٢٠ ـ عنه ، عن المعلّى ، عن الحسن ، عن أبان ، عن أبي هاشم قال : لمّا أُخرج بعليّ عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها آخذة بيدي إبنيها فقالت : مالي و مالك يا أبابكر تريد أن تؤتّم ابنيّ وترملني من زوجي والله لولا أن تكون سيئة لنشرت شعري و لصرخت إلى ربيّ ، فقال رجلٌ من القوم : ماتريد إلى هذا ثمّ أخذت بيده فانطلقت به .

٣٢١ ـ أبان ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن عبدالحميد الطائيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله لو نشرت شعرها ماتواطرٌا

الحديث العشرون والثلاثمائة : ضعيف .

قولها عليها السلام : « أن تؤتم إبنيّ » المشهور في كتب اللّغة أن الايتام تنسب إلى المرأة ، يقال أيتمت المرأة أى صار اولادها يتامى، واليتيم جعله يتيماً[1] قولها عليها السلام « و ترملني » الارملة : المرأة التي لازوج لها[2]، قولها سلام الله عليها « أن تكون سيّئة » أى مكافاة السيئة بالسيئة ، وليست من دأب الكرام ، فيكون إطلاق السيئة عليها مجازاً أوالمراد مطلق الاضرار و يحتمل أن يكون المراد المعصية أى فنهيت عن ذلك ، ولا يجوز لي فعله .

قولـه : « ما تريد إلى هذا » لعلّ فيه تضمين معنى القصد أى قال مخاطباً لابي بكر أو عمر ما تريد بقصدك إلى هذا الفعل ، أتريد أن تنزّل عذاب الله على هذه الامة .

الحديث الحادى والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ما تواطرٌا » أى جميعاً و هو منصوب على المصدر أو على الحال، أقول : هذه القصّة من المشهورات روته الخاصّة و العامّة مبسوطة و إن أنكر بعض أجزائها بعض متعصّبي أهل الخلاف لتقليل الفضيحة ، ولن يصلح العطّار ما أفسد

---

(١) كذا في النسخ و الصحيح وأيتمه جعله يتيماً .

(٢) المصباح ج ٢ ص ٣١٥ .

. . . .

الدهر ، و ليس هذا مقام ذكر تفاصيل تلك الواقعة الشنيعة ، و القصّة الغريبة ، و لعلّ الله يوفّقنا أن نذكرها مفصّلا في شرح كتاب الحجّة و لنذكر بعض مايناسب المقام هيهنا .

فامّا مارواه الخاصة فمنهامارواه سليم بن قيس الهلالي فيما عندنامن كتابه[١] ورواه الطبرسي أيضاً في كتاب الاحتجاج[٢] عنه ، عن سلمان في خبر طويل أخذنامنه موضع الحاجة ، أنّه قال : لما بايع القوم أبا بكر و كان الليل حمل عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار و أخذ بيدا إبنيه حسن وحسين فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار إلاّ أتاه في منزله ، وذكّره حقّه و دعاه إلى نصرته فما استجاب له من جميعهم إلا أربعة و عشرون رجلا ، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤسهم معهم سلاحهم قد بايعوه على الموت ، فاصبح ولم يوافه منهم أحد غيرأربعة ، فقلت لسلمان ومن الاربعة ؟ قال : أنا و أبوذر و المقداد والزبيربن العوام ثمّ أتاهم من اللّيل فناشدهم فقالوا : نصبّحك بكرة فما منهم أحد[٣] و فى غيرنا ، ثمّ الليلة الثالثة فما وفى غيرنا .

فلمّا رأى عليّ عليه السلام غدرهم و قلّة وفائهم لزم بيته ، و أقبل على القرآن يؤلّفه و يجمعه ، فلم يخرج حتّى جمعه كلّه ، فكتبه على تنزيله و الناسخ و المنسوخ فبعث إليهم[٤] أبوبكر أن اخرج فبايع ، فبعث إليه انّي مشغول فقدآليت بيمين أن لا ارتدى برداء إلا للصلاة حتّى اؤلف القرآن و أجمعه فجمعه في ثوب وختمه ، ثمّ خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله فنادى عليّ عليه السلام بأعلى صوته أيّها الناس إنّي لم ازل منذ قبض النبيّ صلى الله عليه وآله مشغول بغسله

(١و٢) الاحتجاج ج ١ ص ٧٠ وكتاب سليم ص ٢٤٩ .

(٣) فى المصدر « فما وفى أحد منهم غيرنا » .

(٤) فى المصدر « فبعث اليه » .

. . . .

ثم بالقرآن حتّى جمعته كلّه في هذا الثوب ، فلم ينزل الله على نبيّه آية من القرآن الا وقد جمعتها ، وليست منه آية إلا وقد أقرءنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلمني تأويلها ثمّ دخل بيته .

فقال عمر لابي بكر : أرسل إلى علي عليه السلام فليبايع فانّا لسنا في شيء حتّى يبايع ، ولو قد بايع آمنّا فأرسل أبو بكر رسولا ان أجب خليفة رسول الله فأتاه الرسول فأخبره بذلك فقال علي عليه السلام ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه و آله ، انّه ليعلم و يعلم الذين حوله ، ان الله و رسوله لم يستخلفا غيري ، فذهب الرسول فأخبره بما قاله ، فقال : اذهب فقل أجب أمير المؤمنين أبابكر فأتاه فاخبره بذلك ،فقال عليّ عليه السلام : سبحان الله ما طال العهد فينسى و أنّه ليعلم أنّ هذا الاسم لايصلح إلالي ، ولقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله سابع سبعة فسلّموا على بامرة المؤمنين ، فاستفهمه هو و صاحبه عمر من بين السبعة ، فقالا أمن الله أومن رسوله ؟ فقال لهما رسول الله نعم حقّاً من الله و من رسوله إنّه أمير المؤمنين ، و سيّد المسلمين ، وصاحب لواء الغرّ المحجّلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة ، و أعداءه النار ، فانطلق الرسول إلى أبي بكر و أخبره بما قال فكفّوا عنه يومئذ .

فلمّا كان الليل حمل فاطمة سلام الله عليها على حمار ثمّ دعاهم إلى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا أربعة فانّا حلقنا رؤوسنا و بذلنا له نصرتنا ، وكان عليّ عليه السلام لمّا راى خذلان الناس له و تركهم نصرته و اجتماع كلمة الناس مع أبي بكر وطاعتهم له ، وتعظيمهم له ، جلس في بيته .

وقال عمر لابي بكر : ما منعك أن تبعث إليه فيبايع فانّه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه ، وكان أبو بكر أرأف الرجلين وأرفقهما و أدهاهما

. . . .

وأبعدهما غوراً ، والآخر افظّهما و اغلظهما وأجفاهما ، فقال : من ترسل إليه ؟ قال: أرسل إليه قنفذاً و كان رجلا فظّاً غليظاً جافياً من الطلقاء أحد بني تميم [تيم] فأرسله وأرسل معه أعواناً فانطلق فاستأذن فأبى علي عليه السلام أن يأذن له فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد ، و الناس حولهما ، فقالوا : لم يأذن لنا ، فقال عمر: إن هو أذن لكم و إلا فادخلوا عليه بغير إذنه ، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام أحرج عليكم أن تدخلوا بيتي بغير اذن ، فرجعوا وثبت قنفذ ، فقالوا إنّ فاطمة قالت كذا كذا فحرّجتنا أن ندخل عليها بغير إذن ، فغضب عمر فقال : مالنا و للنساء ، ثمّ امرأ ناساً حوله فحملوا حطباً ، و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزله ، وفيه عليّ وفاطمة و إبناهما عليهم السلام ، ثمّ نادى عمر حتى أسمع علياً عليه السلام والله لتخرجنّ ولتبايعن خليفة رسول الله أو لاضرمنّ عليك بيتك ناراً ، ثمّ رجع فقعد إلى أبي- بكر وهو يخاف أن يخرج إليه علي عليه السلام بسيفه لما يعرف من بأسه و شدّته ثمقال لقنفذ إن خرج وإلا فاقتحم عليه ، فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً ، فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير اذن ، وثار عليّ إلى سيفه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا فضبطوه ، وألقوا في عنقه حبلا ، وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت ، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها ، و إن بعضدها مثل الدّملوج من ضرب قنفذ إيّاها ، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعتها فكسر ضلعاً من جنبها ، و ألقت جنيناً من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت من ذلك شهيده صلوات الله عليها .

ثمّ انطلقوا بعلي عليه السلام يعتلّ حتّى إنتهوا به إلى أبي بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه ، وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح ، و سالم ، والمغيرة بن شعبة ، و أسيد بن حصين ، وبشير بن سعد ، وسائر الناس قعود حول أبي بكر و هو عليه السلام يقول

. . . .

أما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنّكم لن تصلوا إلى هذا منّي و بالله ما ألوم نفسي في جهد ولو كنت في أربعين رجلا لفرّقت جماعتكم فلعن الله قوماً بايعوني ثمّ خذلوني ، فانتهره عمر ، فقال : بايع ، فقال : فان لم افعل قال إذاً نقتلك ذلا و صغاراً ، فقال : إذاً تقتلون عبد الله و أخا رسول الله ، فقال أبوبكر : أمّا عبد الله فنعم ، و أما أخا رسول الله فلا نقرّ لك بها ، قال : اتجحدون أنّ رسول الله آخا بين نفسه و بيني ، فاعادوا عليه بذلك ثلاث مرّات ، ثمّ أقبل عليّ عليه السلام فقال : يا معاشر المهاجرين و الانصار انشدكم بالله أسمعتم رسول الله يقول يوم غدير خم كذا و كذا ، وفي غزوة تبوك كذا و كذا فلم يدع شيئاً قال فيه عليه السلام علانية للعامة إلا ذكر ، فقالوا اللّهمّ نعم .

فلمّا أن خاف أبوبكر أن ينصروه و يمنعوه بادرهم ، فقال : كلّما قلت قد سمعناه بآذاننا و دعته قلوبنا ، ولكن سمعت رسول الله يقول : بعد هذا إنا أهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا و إنّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوّة و الخلافة .

فقال عليّ عليه السلام :أما أحد من أصحاب رسول الله شهد هذا معك ؟ قال عمر : صدق خليفة رسول الله وقد سمعنا هذا منه كما قال و قال أبوعبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله ، فقال لهم : لتسدّ ماوفيتم بصحيفتكم الملعونة ، التي تعاقدتم عليها في الكعبة ، إن قتل الله محمّداً وأماته أن تزووا هذا الامر منّا أهل البيت ، فقال أبوبكر : وما علمك بذلك ، ماأطلعناك عليها ، فقال عليّ عليه السلام: يا زبير و يا سلمان وأنت يا مقداد اذكركم الله وبالاسلام اسمعتم رسول الله يقول ذلك لي إنّ فلاناً وفلاناً حتى عدّ هؤلاء الخمس قدكتبوا بينهم كتاباً و تعاهدوا وتعاقدوا علىماصنعوا ؟ قالوا :اللّهم نعم قد سمعنا ، يقول ذلك لك ، فقلت بأبي أنت يا رسول الله فماتأمرني افعل إذا كان ذلك فقال لك إن وجدت

. . . .

عليهم اعواناً فجاهدهم ، ونابذهم ، و إن لم تجد اعواناً فبايعهم واحقن دمك .

فقال علي عليه السلام : أما والله لو أن اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتك والله ، أما والله لاينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة ثم نادى قبل أن يبايع « يابن ام إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني » [1] ثم تناول يد أبي بكر فبايعه كرهاً ، فقال للزبير بايع فابى فوثب إليه عمر ، وخالد بن الوليد وابن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير و عمر على صدره يابن صهاك أما و الله لو أن سيفي في يدي لحدث عني ، ثم بايع قال سلمان : ثم أخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ، ثم فتلوا يدي فبايعت مكرهاً ثم بايع أبوذر و المقداد مكرهين وما من الامة أحد بايع مكرهاً غير علي وأربعتنا ولم يكن احد منا أشد قولا من الزبير ،

أقول : ثم ذكر احتجاج أميرالمؤمنين عليه السلام وهؤلاء الاربعة عليهم .

و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال : «لما استخرج أميرالمؤمنين من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت إمرأة هاشمية الاخرجت معها حق انتهت قريباً من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً بالحق إن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي، ولاصرخن إلى الله تبارك و تعالى فما ناقة صالح باكرم على الله مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي، قال سلمان: كنت قريباً منها فرأيت و الله أساس حيطان مسجد رسول الله تقلعت من أسفلها ، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها و قلت ياسيدتي و مولاتي إن الله تعالى بعث أباك رحمة ، فلا تكوني نقمة فرجعت و رجعت الحيطان إلى

(١) الأعراف : ١٥٠ .

. . . .

الارض حتّى سطعت الغبرة من أسفلها قد خلت في خياشيمنا [1] انتهى .

وقد روى أصحابنا في ذلك أخباراً كثيرة ليس هذا مقام ذكرها .

و أمّا روايات العامّة فقد روي البلاذري في تاريخه أكثر مانقلناه من طرقنا مبسوطاً ، وقداعترف ابن أبي الحديد مجملا ان جماعة من أصحاب الحديث رووا أمثال ذلك ، وروى ابن أبي الحديد [2] عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري باسناد ذكره عن سلمة بن عبد الرحمن ، قال لما جلس أبو بكر على المنبر كان عليّ عليه السلام و الزبير و أناس من بني هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر إليهم ، فقال والذي نفسي بيده لتخرجنّ إلى البيعة أولاحرقنّ البيت عليكم فخرج إليه الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الانصار و زياد بن لبيد فدقبه فدقّ به السيف من يده فصاح به أبو بكر و هو على المنبر اضرب به على الحجر ، قال أبو عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ، و يقال هذه ضربة سيف الزبير ثمّ قال أبو بكر : دعوهم فسيأتي الله بهم ، قال : فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه .

قال أبو بكر وقد روى في رواية أخرى انّ سعد بن أبي وقّاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام ، و المقداد بن الاسود أيضاً ، و إنّهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليّاً عليه السلام فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت ، فخرج إليه الزبير بالسيف ، و خرجت فاطمة سلام الله عليها تبكي و تصيح إلى ماذكره .

وروى أيضاً عن أحمد بن إسحاق عن أحمد بن سيار ، عن سعيد بن كثير الانصاري ـ في أثناء ذكر خبر السقيفة بطوله ـ وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة منهم أسيد بن حضير و سلمة بن أسلم ، فقال لهم : إنطلقوا فبايعوا فأبوا عليه ، و خرج

---

(١) الاحتجاج : ج ١ ص ٧٢ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٦ ص ٤٨ ـ ٤٩ .

. . . .

إليه الزبير بسيفه ، فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن أسلم فاخذ السيف من يده ، فضرب به الجدار ، ثمّ انطلقوا به و بعليّ و معهما بنوهاشم ، و عليّ يقول : أنا عبد الله و أخو رسوله حتّى انتهوا به إلى أبي بكر ، فقيل له : بايع ، فقال : أنا أحقّ بهذا الامر منكم لا أبايعكم وأنتم اولى بالبيعة لي ، أخذتم هذا الامر من الانصار و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله ﷺ فاعطوكم وسلّموا إليكم الامارة ، وأنا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا ان كنتم تخافون الله من أنفسكم واعرفوا للناس الامر مثل ماعرفت الانصار لكم ،وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون .

فقال عمر : إنّك لست متروكاً حتى تبايع ، فقال له عليّ : احلب ياعمر حلباً لك شطره أشدد له اليوم امره ليرد عليك غداً لا والله لاأقبل قولك ولا أبايعه .

فقال له أبوبكر : فان لم تبايعني فلم أكرهك .

فقال له أبوعبيدة : يا أباالحسن انّك حديث السنّ و هؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك تجربتهم ومعرفتهم بالامور ولا ارى أبابكر الا اقوى على هذا الأمر منك ، وأشدّ احتمالا له و اضطلاعاً به فسلّم له هذا الامر وأرض به فانّك إن تعش و يطل عمرك فانت لهذا الامر خليق ، و به حقيق في فضلك و قرابتك و سابقتك و جهادك .

فقال عليّ : يامعشر المهاجرين الله الله لاتخرجوا سلطان محمّد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس و حقّه ، فوالله يامعشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحقّ بهذا الامر منكم ، أما كان منّا القارئ لكتاب الله ، الفقيه في دين الله العالم بالسنّة المضطلع بأمر الرعيّة ، و الله إنّه لفينا فلا

. . . .

تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعداً .

فقال بشر بن سعد : لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتهم لابي- بكر ما اختلف عليك اثنان ، ولكنّهم قد بايعوا وانصرف عليّ إلى منزله ولم يبايع و لزم بيته حتّى ماتت فاطمة فبايع [1] .

و روى أيضاً عن أحمد بن عبد العزيز قال أخبرني أبو بكر الباهلي ، عن إسماعيل بن مجالد ، عن الشعبي قال : قال أبو بكر : يا عمر اين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا فقال : انطلقا إليهما يعني عليّاً و الزبير فأتياني بهما ، فدخل عمر ووقف خالد على الباب ، من خارج فقال عمر للزبير : ما هذا السيف؟ قال : أعددته لا بايع علياً قال : وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الاسود و جمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثمّ أخذ بيد الزبير فاقامه ثمّ دفعه فأخرجه ، وقال: يا خالد دونك هذا ، فامسكه خالد وكان خارج الباب مع خالد جمع كثير من الناس بعثهم أبو بكر ردء لهما ، ثم دخل عمر ، فقال لعلي : قم فبايع فتلكّأ و احتبس فاخذه بيده فقال قم ، فأبى أن يقوم فحمله و دفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً واجتمع الناس ينظرون وامتلات شوارع المدينة بالرجال ، ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت و ولولت ، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات و غيرهنّ فخرجت إلى باب حجرتها و نادت يا أبا بكر ما اسرع ما اغرتم على أهل بيت رسول الله ، والله لا أكلمه حتى ألقى الله قال : فلمّا بايع عليّ و الزبير و هدأت تلك الفورة امسى إليها أبو بكر بعد ذلك فشفع لعمر وطلبه إليها فرضيت عنه ، [2] .

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ج ٦ ص ١١ — ١٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٨ — ٤٩ .

. . . .

ثمّ قال ابن أبي‌الحديد ـ بعدذكر بعض الاخبار في ذلك ـ: والصحيح عندي أنّها ماتت وهي واجدة على أبي‌بكر وعمر و أنّها أوصت أن لايصلّيا عليها ، و ذلك عند أصحابنامن‌الامور المغفورة لهما ، و كان الاولى بهما اكرامها واحترامهامنزلها ثمّ روى باسناده عن ابن عبّاس أنّ عمر قال له أمّا و الله إنّ صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا انا خفناه على اثنين ، على حداثة سنه و حبّه بني عبد المطّلب [1] وقد أورد ابن قتيبة [2] أكثر هذه الواقعة الشنيعة و ذكر أنّه هدّد أبوبكر عليّاً بالقتل ان لم يبايع ، فاتى قبر النبي صلى الله عليه وآله باكياً و قال :(يابن امّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) [3].

أقول : نكتفي في‌هذا المقام بما أوردنا من‌أخبار الفريقين ، وإن كان قليلامن كثير فلينظر امرؤ فيها و لينصف من نفسه هل يظهر له بغض هؤلاء لاهل البيت عليهم السلام و معاندتهم لهم مع أنّهم رووا في أخبار كثيرة أنّ حبّهم إيمان ، و بغضهم كفر و نفاق [4] و هل يتبين له منها مفارقة القوم عليّاً و مفارقته إيّاهم ، وقد رووا بأسانيد جمّة أنّ عليّاً مع الحقّ و الحق مع عليّ حيث مادار [5] وهل يخفى على ذي حجى أنّ مثل هذه الاهانات و أقلّ منها ايذاء له عليه السلام .

و قد روى أحمد بن حنبل و غيره أنّه صلى الله عليه وآله قال : « من آذى عليّاً فقد آذاني » . [6]

و هل يخفى عليك بعد التفكّر فيما نقلنا أنّ هذه البيعة من عظماءالصحابة كانت بعد زمان طويل جبراً و قهراً ، فهل يجوز عاقل أن يكون مثل هذه البيعة

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج ٦ ص ٥٠ – ٥١ .

(٢) فى الامامة والسياسة . (٣) الاعراف : ١٥٠ .

(٤و٥) لاحظ فضائل الخمسة من‌الصحاح الستة : ج٢ص ٧٥–٨٧ وص١٠٨–١١١

(٦) مسند احمدبن حنبل : ج ٣ ص ٤٨٣ .

. . . .

سبباً لحصول رياسة الدنيا و الدين ، وإمامة كافة المسلمين ، و قد اعترف جلّهم بل كلّهم بأنّ فاطمة عليها السلام استشهدت ساخطة عليهما ، وقد رووا جميعاً أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : « يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك ، و يرضى لرضاك » (١) و أنّه قال : « فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » (٢) وقد قال الله تعالى : « إنّ الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً » (٣) و من فوض مصالح المسلمين إلى هؤلاء المنافقين الكافرين الجاهلين حتى لزمهم مثل هذه الشنايع والقبايح لرعاية مصالح المسلمين وأية مصلحة للمسلمين كانت تعارض مثل هذه المفاسد العظيمة ، حتى يرعوها ، و أيّة مفسدة كانت أشدّ من الدخول في حرم أهل البيت بغير إذنهم ، وكشف سترهم و زجرهم ودفعهم وابكائهم و إلجاء سيّدة النساء إلى الخروج والتظلّم في مجامع الكفرة ، وتسليط أهل الكفر على أهل بيت الرسالة أعواماً كثيرة حتى انتهى الامر إلى أن قتلوهم و شرّدوهم هل كان هذا مقتضى و صيّة الرسول صلى الله عليه وآله بهم في المواطن على ما أثبته جميع المخالفين في كتبهم ؟ أم كان لايقاً بحرمة النبيّ الذي أعزّهم و آواهم و نصرهم و أغناهم ، ومن شفا جرف النار أنقذهم فلبئس ما عزّوا أهل بيته في مصيبته ، و لساء ما جبروا وهنهم في رزيّته .

و هذا الكلام يقتضي مقاماً أوسع من ذلك المقام ، وما ذكرناه كاف لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد ، اللهمّ العن هؤلاء الظالمين الغاصبين لعناً وبيلا و عذّبهم عذاباً أليماً لا تعذّب به أحداً من العالمين ، و العن أشياعهم و أتباعهم من الاوّلين والاخرين إلى يوم الدين .

---

(١) مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٣ .

(٢) صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة ــ باب فضائل فاطمة (ع) باختلاف يسير .

(٣) الاحزاب : ٥٧ .

٣٢٢ ـ أبان ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ ولد الزّنا يستعمل إن عمل خيراً جزي به و إن عمل شرّاً جزي به .

٣٢٣ ـ أبان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته ومروان وأبوه يستمعان إلى حديثه فقال له : الوزغ ابن الوزغ ، قال أبو عبدالله عليه السلام فمن يومئذ يرون أنّ الوزغ يسمع الحديث .

٣٢٤ ـ أبان ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لمّا ولد مروان

الحديث الثاني والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ان عمل خيراً جزي به » الظاهر أنّ المراد أنّه لايحكم بكفره بل يؤمر بالاعمال فان عمل خيراً يثاب عليه ، و إن عمل شرّاً يعاقب عليه كما هو المشهور بين الاصحاب ، و هذا لاينافي مايظهر من بعض الاخبار أنّه يفعل باختياره مايستوجب النار ، إذ هذا حكم ظاهر حاله ، و ذاك بيان ما يؤل إليه امره ، وعلى مذهب من قال ـ كالسيّد المرتضى (ره) ـ أنّه بحكم الكفّار وإن لم يظهر منه مايوجب كفره ، يمكن أن يحمل الجزاء على الاجر المنقطع الذي يكون للكفار أيضاً لاعلى الثواب الدائم ، وقد سبق الكلام فيه في شرح كتاب الطهارة[1] .

الحديث الثالث والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « يستمعان إلى حديثه » أي كانا يسترقان السمع ليسمعا مايخبر به ، و يحكيه النبي مع أهل بيته و أزواجه و يخبرا به المنافقين ، و إنّما سمّاها وزغاً لما مرّ من أنّ بني امية يمسخون بعد الموت وزغاً ، لانّ الوزغ يستمع الحديث ، فشبههما لذلك به ، وهذا أظهر للتعليل .

قوله عليه السلام : « فمن يومئذ يرون» أي يعلم الناس أنّ الوزغ يستمع الحديث لانّه صلى الله عليه وآله شبهه بهما في ذلك .

الحديث الرابع والعشرون والثلاثمائة: ضعيف .

---

(١) لاحظ ج ١٤ ص ٣٠ : ـ ٢٣٥ .

رضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعوله ، فأرسلوا به إلى عائشة ليدعوله ، فلمّا قرّبته منه قال : أخرجوا عنّي الوزغ ابن الوزغ ، قال زرارة : ولا أعلم إلّا أنّه قال : ولعنه .

٣٢٥ ـ أبان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي العبّاس المكّيّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ عمر لقي أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : أنت الّذي تقرأ هذه الآية « بأيّكم المفتون [1] » تعرّضاً بي وبصاحبي ؟ قال : أفلا اُخبرك بآية نزلت في بني اُميّة « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم [2] » فقال : كذبت ، بنو اُميّة أوصل للرّحم منك ولكنّك أبيت إلّا عداوة لبني تيم وعدي و بني اُميّة .

٣٢٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يقوم في المطر أوّل مايمطر حتّى يبتلّ رأسه و لحيته و ثيابه ، فقيل له : يا أميرالمؤمنين الكِنّ الكِنّ فقال : إنّ هذا ماء قريب عهد بالعرش .

قوله : «ولا أعلم» أي أظنّ أنّه عليه السلام قال : و لعن رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك مروان ، وهذا هو مروان بن الحكم الذي طرده وأباه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة فآواهما عثمان .

الحديث الخامس والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

وقد مرّ بعينه في السادس والسبعين .

الحديث السادس والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « أوّل ما يمطر» أي أول كل مطر أو المطر أول السنة ، و الاول أظهر، قوله : « الكنّ » بالنصب أي ادخل الكنّ أو اطلبه ، والكنّ: بالكسر مايستتر به من بناء و نحوه .

---

(١) القلم : ٦ . (٢) محمد : ٢٢ .

ثمَّ أنشأ يحدِّث فقال : إنَّ تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات فإذا أراد الله عزَّ ذكره أن ينبت به مايشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله إليه فمطر ماشاء من سماء إلى سماء حتّى يصير إلى سماء الدُّنيا فيما أظنُّ فيلقيه إلى السحاب والسّحاب بمنزلة الغربال ، ثمَّ يوحي الله إلى الرِّيح أن اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء ، ثمَّ انطلقي به إلى موضع كذا وكذا فأمطري عليهم فيكون كذا وكذا عباباً وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو

قوله عليه السلام : « إن تحت العرش بحراً » يدل على أن ماء المطر ينزل من السماء كما هو ظاهر الاية ، ولا عبرة بقول الطبيعيين أنه ينزل بعد البرد ما يتصاعد من بخارات الارض ، فانّه كلام ظنّي لم يستدلوا عليه بدليل ، وما ادعوا من التجربة فبعد تسليم أن لهم طريقاً إلى تجربة ذلك ، فلا يستقيم حكمهم كلّياً ، نعم يظهر من بعض الاخبار [١] أن المطر نوعان منه ما يصعد من البخار ، و منه ما ينزل من السماء ، و الثاني أكثر نفعاً وأعظم بركة ، و كذلك يكون في زمن القائم عليه السلام .

قوله : « فيما اظن » هذا كلام الراوي ، أي أظن أن الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا .

قوله عليه السلام : « ثم يوحي إلى الريح أن أطحنيه وأذيبيه » ظاهره أن المراد أن ما ينزل من السماء برد ، فاذا أراد أن يصيره مطراً يأمر الريح أن يطحنه و يذيبه وآخر الخبر صريح في ذلك ، و الاية أيضاً يحتمل ذلك بل هو أظهر فيها بأن يكون مفعول ينزل الودق ، أي ينزل الودق من جبال ، لكن ذكر البحر سابقاً لا يلايمه إلا أن يقال المراد أن تلك الجبال في ذلك البحر ، ويحتمل أن يكون الطحن والاذابة عن تفريق الماء في السحاب ، لئلا ينزل دفعة ، ولا في بعض المواضع أكثر من بعض ، فيكون اللام في قوله ـ الماء ـ للعهد أي ماء المطر لكن ماسيأتي لايقبل هذا الحمل ويحتمل أيضاً أن يكون مرور ذلك الماء على تلك الجبال ، فبذلك ينجمد أو يختلط بذلك البرد ، و الله يعلم .

---

(١) بحار الانوار : ج ٥٩ ص ٣٤٤ ـ ٣٧٨ .

الّذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر إلّا ومعها ملك حتّى يضعها موضعها ولم ينزل من السّماء قطرةٌ من مطر إلّا بعدد معدود و وزن معلوم إلّا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام فإنّه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد .

قال : وحدّثني أبوعبدالله عليه السلام قال : قال لي أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ جعل السّحاب غرابيل للمطر ، هي تذيب البرد حتّى يصير ماءاً لكي لا يضرّ به شيئاً يصيبه ، الّذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عزّ وجلّ يصيب بها من يشاء من عباده .

قوله عليه السلام : «ماء منهمر» أي منصب سائل من غير تقاطر ، أو كثير من غير أن يعلم وزنها ، و عددها الملائكة .

قوله عليه السلام : « يصيب بها من يشاء » إشارة إلى قوله تعالى : « ألم تر ان الله يزجي سحاباً » [1] قال البيضاوي : أي « يسوق ثم يؤلّف بينه » بأن يكون « قزعاً » فيضم بعضها إلى بعض « ثم يجعله ركاماً » متراكماً بعضه فوق بعض « فترى الودق » أي المطر « يخرج من خلاله » أي من فتوقه جمع خلل كجبال في جبل « و ينزل من السماء » أي من الغمام وكل ما علاك فهو سماء « من جبال فيها » من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها أو جمودها « من برد » بيان للجبال و المفعول محذوف أي ينزل مبتدأ من السماء ، من جبال فيها من برد ، ويجوز أن تكون من الثانية أو الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول ، و قيل المراد بالسماء المظلّة ، و فيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر ، و ليس في العقل ما يمنعه ، و المشهور أن الابخرة إذا تصاعدت ولم تحللها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء ، و قوى البرد هناك اجتمع وصار سحاباً فان لم يشتد البرد تقاطر فان اشتد ووصل الاجزاء البخاريّة قبل اجتماعها نزل ثلجاً و الا نزل برداً ، وقد يبرد الهواء برداً مفرطاً فينقبض و

---

(١) النور : ٤٣ .

ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإنّ الله يكره ذلك .

٣٢٧ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط رفعه قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابن عبّاس : أمّا بعد فقد يسرُّ المرء مالم يكن ليفوته ويحزنه ما

ينعقد سحاباً و ينزل منه المطر والثلج « فيصيب به من يشاء و يصرفه عمن يشاء » هذا الضمير للبرد [١] انتهى .

قوله عليه السلام : « لاتشيروا إلى المطر » لعل المراد الاشارة إليهما على سبيل المدح كان يقول ما أحسن هذا الهلال ، و ما أحسن هذا المطر أو أنّه ينبغي عند رؤية الهلال و نزول المطر الاشتغال بالدعاء لا الاشارة إليهما كما هو عادة السفهاء ، أو انّه لاينبغي عند رؤيتهما التوجّه إليهما عند الدعاء والتوسّل بهما ، كما أن بعض الناس يظنّون أن الهلال له مدخليّة في نظام العالم فيتوسّلون به ، و يتوجّهون إليه و هذا أظهر بالنسبة إلى الهلال .

ويؤيده مارواه الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنّه قال :«إذا رأيت هلال شهر رمضان ، فلا تشر إليه لكن إستقبل القبلة و ارفع يديك إلى الله تعالى و خاطب الهلال» [٢] الخبر .

الحديث السابع والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فقد يسرّ المرء » إشارة إلى قوله تعالى :«ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لايحب كلّ مختال فخور» [٣] و

---

(١) انوار التنزيل : ج ٢ ص ١٣٠ ـ ١٣١ .

(٢) من لايحضره الفقيه : ج ٢ ص ٦٢ . وفيه « و قال أبى رضى الله عنه فى رسالته إليّ : اذا رأيت هلال شهر رمضان ... » و ليست رواية عن الصادق عليه السلام .

(٣) الحديد : ٢٢ و ٢٣ .

لم يكن ليصيبه أبداً وإن جهد فليكن سرورك بما قدّمت من عمل صالح أو حكم أو قول وليكن أسفك فيما فرّطت فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدّنيا فلا تكثر عليه حزناً

لعلّ المراد بالاية و الخبر نفي الامر المانع عن التسليم لامر الله و الفرح الموجب للبطر و الاختيال بقرينة ذكر الاختيال و الفخر في الاية ، ويحتمل أن يكون المراد نفي الحزن الناشي من توهّم أنّه قد حصل ذلك بكده و كان يمكنه رفع ذلك عن نفسه و الفرح الناشي من توهّم أنّه حصل ذلك بكدّه و سعيه و تدبيره وعلى التقديرين يستقيم التعليل والتفريع المستفادان من الاية والخبر .

وأمّا ما ذكره الشيخ الطبرسي ـ والذي يوجب نفي الاسى والفرح من هذا ان الانسان إذا علم انّ مافات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الاخرة فلا ينبغي أن يحزن لذلك ، وإذا علم انّ ما ناله منها كلّف الشكر عليه والحقوق الواجبة فيه فلا ينبغي ان يفرح به ، وأيضاً إذا علم انّ شيئاً منها لا يبقى فلا ينبغي ان يهتم له بل يجب ان يهتمّ لامر الاخرة التي تدوم ولا تبيد [(١)].

ـ فلا مدخل لوجهيه في تصحيح التعليل إلا أن يتكلّف في اولهما بانّ التقدير يستلزم ضمان العوض و ايجاب الشكر و لذلك صار علّة لعدم الحزن و الفرح .

قوله عليه السلام : « أو حكم » أي حكمة أو قضاء حق قضى به على نفسه أو غيره .

قوله عليه السلام : « فلا تنعم به سروراً » أي لا تزد في السرور ولا تبالغ فيه ولا تكن مرفّه الحال بسبب السرور به .

قال الفيروزآبادي : التنعم : الترفّه و الاسم ـ النعمة ـ بالفتح ـ نعم كسمع و نصر و ضرب و النعمة ـ بالكسر ـ المسرّة و نعم الله بك كسمع و نعمك و انعم بك عيناً أقرّ بك عين من تحبّه أو أقرّ عينك بمن تحبّه و انعم الله صباحك من النعومة [(٢)] انتهى .

---

(١) مجمع البيان : ج ٩ ص ٢٤٠ . (٢) القاموس : ج ٤ ص ١٨٣ ـ ١٨٤

وما أصابك منها فلاتنعم به سروراً وليكن همّك فيما بعد الموت والسّلام .

٣٢٨ ـ سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ ، عن كرّام ، عن أبي الصامت ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مررت أنا وأبوجعفر عليه السلام على الشيعة وهم مابين القبر والمنبر ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : شيعتك ومواليك جعلني الله فداك ، قال: أين هم ؟ فقلت : أراهم ما بين القبر و المنبر ، فقال : اذهب بي إليهم فذهب فسلّم عليهم ، ثمّ قال : والله إنّي لأُحبّ

و حاصل الخبر : انّه ينبغي للانسان ان لا يعتنى بالدنيا ولا يكون همّه مصروفاً في حطامها ولا يبالي في ذلك بفقدها ، بل يكون همّه مصروفاً في الاخرة و نعيمها الدائم وفّقنا الله و سائر المؤمنين لذلك .

الحديث الثامن والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

وقد مرّ مثله في التاسع و الخمسين و المائتين .

قوله عليه السلام : « و إن كان هؤلاء على دين اولئك » لعلّه عليه السلام لمّا خصّص من بين الاباء إبراهيم و إسماعيل ، لبيان أنّ جميع الانبياء مشاركون لنافي الدين ، و كان هذا التخصيص يوهم إمّا الحصر أو كونهم أفضل من آبائه الاكرمين محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم ، استدرك عليه السلام ذلك بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هم الاصل في دين الحق ، و سائر الانبياء على دينهم و من أتباعهم عليهم السلام .

فقوله عليه السلام : ـ هؤلاء ـ إشارة إلى إبراهيم و إسماعيل و غيرهم من الانبياء الماضية ، و ـ اولئك ـ إشارة إلى آبائه الاقربين من النبي والائمّة الطاهرين .

ويحتمل أن يكون سقط العاطف من النساخ ، ويكون في الاصل و إبراهيم فيستقيم من غير تكلّف ، و يمكن أن يكون ـ هؤلاء ـ إشارة إلى المخالفين و ـ أولئك ـ الى أئمّتهم الغاوين كما أفيد .

ويحتمل أيضاً أن يكون ـ هؤلاء ـ إشارة إلى المخالفين ، و ـ أولئك ـ إلى الآباء ويكون المراد أنّهم و إن كانوا يدعون إنّهم على دين آبائي ، لكنّهم براء منه ، و أنتم على دينهم أو يكون الغرض أنّ دين آبائي دين لاينكره أحد ، و كلّ ذى دين

ربحكم و أرواحكم فأعينوا مع هذا بورع و اجتهاد ، إنّه لاينال ماعندالله إلّا بورع و اجتهاد وإذا ائتممتم بعبد فاقتدوا به ، أما والله إنّكم لعلى ديني و دين آبائي إبراهيم و إسماعيل وإن كان هؤلاء على دين اُولئك فأعينوا على هذا بورع واجتهاد .

٣٢٩ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العباس بن عامر ، عن الرّبيع بن محمّد المسليّ ، عن أبي الربيع الشاميّ قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : إنّ قائمنا إذا قام مدّالله عزّوجلّ لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتّى [لا] يكون بينهم وبين القائم بريد يكلّمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه .

٣٣٠ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون ابن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : من استخار الله راضياً بما صنع الله له خارالله له حتماً .

يطلب أن يكون عليه .

قوله عليه‌السلام : « فأعينوا على هذا » الدين فأعينونا في شفاعتكم حال كونكم على دين الحق بورع عن المحارم ، و اجتهاد في الطاعات ، و يحتمل أن تكون ـ على ـ تعليلية أي لكونكم على هذا الدين أو بمعنى مع .

الحديث التاسع والعشرون والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه‌السلام : « حتّى يكون بينهم و بين القائم عليه‌السلام بريد » أي أربعة فراسخ و في بعض النسخ [لايكون] فالمراد بالبريد الرسول أي يكلّمهم في المسافات البعيدة بلا رسول و بريد .

الحديث الثلاثون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه‌السلام : « من استخار الله » أي طلب في كلّ أمر يريده و يأخذ فيه أن ييسّر الله له ما هو خير له في دنياه و آخرته ، ثم يكون راضياً بما صنع الله له يأت الله بخيره البتة ، وهذه الاستخارة غير الاستخارة بالرقاع و القرآن و السبحة وغيرها و إن احتمل شمولها لها .

٣٣١ ـ سهل بن زياد ، عن داود بن مهران ، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي ، عن رجل ، عن جويرية بن مسهر قال : اشتددت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : ياجويرية إنّه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلّا بخفق النعال خلفهم ما جاء بك قلت جئت أسألك عن ثلاث : عن الشرف وعن المروءة وعن العقل ، قال : أمّا الشرف فمن شرّفه السلطان شرف وأمّا المروءة فإصلاح المعيشة وأمّا العقل فمن اتّقى الله عقل .

٣٣٢ ـ سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسّان ، عن عليّ بن أبي النوار ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك لأيّ شيء صارت الشمس أشدّ حرارة من القمر ؟ فقال : إنّ الله خلق الشمس من نور النّار وصفو الماء ، طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثمّ صارت أشدّ

الحديث الحادى والثلاثون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله : « اشتددت » الاشتداد و الشدّ العدو .

قوله عليه السلام : « إلا بخفق النعال » أى صوتها ، و الغرض إن خفق النعال سبب للفخر و الكبر ، فيكون الغرض تعليم الناس بترك ذلك و إن كان في شأنه عليه السلام لا تحتمل هذه المفسدة ، أو أن أئمة الضلال إنّما هلكوا بحبّهم الفخر والعلو، و كثرة الاتباع و خفق النعال خلفهم ، وأمّا أنا فلا أحبّ ذلك فلم تمشي خلفي .

قوله عليه السلام : « فمن شرفه السلطان » أى الامام بالحقّ أو الاعمّ منه ، و من سلطان الجور ، فانّ شرف الدنيا لمن شرفته ملوك الدنيا ، و الاخرة لمن شرفه سلطان الحق .

الحديث الثانى والثلاثون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « حتّى إذا كانت سبعة اطباق » يحتمل أن يكون المراد أنّ الطبقة السابعة فيها من نار ، فيكون حرارتها لجهتين لكون طبقات النار أكثر بواحدة ، لكون الطبقة العليا من النار ، و يحتمل أن يكون لباس النار طبقة ثامنة

حرارة من القمر ، قلت : جعلت فداك والقمر ؟ قال : إنّ الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النّار وصفو الماء ، طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء فمن ثمّ صار القمر أبرد من الشمس .

٣٣٣ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الهيثم ، عن زيد أبي الحسن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من كانت له حقيقه ثابتة لم يقم على شبهة هامدة حتّى يعلم منتهى الغاية و يطلب الحادث من

فيكون الحرارة للجهة الثانية فقط ، و كذا في القمر .

ثمّ أنّه يحتمل أن يكون خلقهما من الماء و النار الحقيقيين من صفوهما و ألطفهما ، و أن يكون المراد جوهرين لطيفين مشابهين لهما في الكيفيّة ، ولم يثبت امتناع كون العنصريات في الفلكيّات ببرهان ، وقد دلّ الشرع على خلافه في مواضع كثيرة .

الحديث الثالث والثلاثون والثلاثمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « و من كانت له حقيقة ثابتة » أي حقيقة من الايمان ، و هي خالصة ومحضه وما يحقّ أن يقال أنّه إيمان ثابت لا يتغيّر من الفتن والشبهات .

قال الجزري : فيه « لا يبلغ المؤمن حقيقة الايمان حتى لا يعيب مسلماً بعيب هو فيه » يعني خالص الايمان ، و محضه و كنهه [1].

قوله عليه السلام : « لم يقم على شبهة هامدة » أي على أمر مشتبه باطل ثمّ في دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب اليقين ، حتّى يصل إلى غاية ذلك الامر أو غاية امتداد ذلك الامر ، و الحاصل انّ الشبهات تعترى الانسان في سلوك طريق الحق فاذا وقف عندها لم ينتفع بها ، ولم يصل إلى ما هو الحق الحقيق بأن يتّبع ، و إذا تجاوز عنها بتأييد ربّه و نور عقله ، وصل إلى الامر المتيقّن المعلوم .

---

(١) النهاية ج ١ ص ٤١٥ .

الناطق عن الوارث وبأيّ شيء جهلتم ما أنكرتم و بأيّ شيء عرفتم ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين.

قال الجزري: أرض هامدة : لانبات بها و نبات هامد : يابس ، و همدت النار إذا خمدت ، والثوب إذا بلي [1].

قوله عليه السلام : « و يطلب الحادث » أي الحكم الذي حدث وظهر من الناطق أي الراوي الذي ينطق و يخبر عن الامام عليه السلام الذي هو وارث علم النبي صلى الله عليه وآله ، ويحتمل أن يكون المراد بالناطق الامام عليه السلام الذي ينطق و يخبر عن إمام آخر هو وارث علم النبي صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : « و بأيّ شيء جهلتم ما أنكرتم » يحتمل أن يكون المراد بالانكار النفي و الابطال ، أي بهداية الائمّة عليهم السلام أنكرتم طرق الضلال و الغواية ، وعرفتم سبيل الرشد والهداية فتمسّكوا بعروة إتّباعهم إن أحببتم أن تكونوا من المؤمنين . و يحتمل أن يكون المراد بالانكار عدم المعرفة ، أي فارجعوا إلى أنفسكم ، و تفكروا في أن ما جهلتموه لايّ شيء جهلتموه ، ليس جهلكم إلا من تقصيركم في الرجوع إلى أئمّتكم ، وفي أن ما عرفتموه لاى شيء عرفتموه لم تعرفوه إلا بما وصل إليكم من علومهم ، إن كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلك .

قال الفاضل الاسترابادى : هذا الحديث الشريف ناظر إلي مافي توقيع المهدي عليه السلام ، وما في كلام آبائه الطاهرين عليهم السلام من قوله عليه السلام « أمّا الوقايع الحادثة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فانّهم حجّتي عليكم ، و أنا حجّة الله عليهم » [2] وقولهم عليهم السلام :« العلماء ورثة الانبياء » [3] وقولهم عليهم السلام :« نحن العلماء و شيعتنا المتعلّمون » [4].

---

(١) النهاية ج ٥ ص ٢٧٣ .

(٢) اكمال الدين ج ٢ ص ٤٨٤ . و فيه « و أما الحوادث الواقعة » .

(٣) الكافى : ج ١ ص ٣٤ باب ثواب العالم والمتعلم ح ١ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ٣٤ باب اصناف الناس ح ٤ .

٣٣٤ ـ عنه ، عن أبيه ، عن يونس بن عبدالرَّحمن رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ليس من باطل يقوم بإزاء الحقِّ إلّا غلب الحقُّ الباطل وذلك قوله : عزَّ وجلَّ : « بل نقذف بالحقِّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق [1] » .

٣٣٥ ـ عنه ، عن أبيه مرسلاً قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لا تتّخذوا من دون الله وليجة فلاتكونوا مؤمنين ، فإنَّ كلَّ سبب ونسب وقرابة و وليجة و بدعة و شبهة

ومعنى الحديث أنّه من كانت له رغبة تامّة في الدين لم يقنع بالامور الظنية و يطلب و يسعى حتى يحصل له اليقين بالجماعة المنصوبين من عنده تعالى لحفظ كل ماجاء به النبي صلى الله عليه وآله ، ثمّ يطلب الواقعة الحادثة من الناطق عن وارث العلم أي من راوي أحاديث الائمّة عليهم السلام ، و أمّا قوله :« و بأيّ شيء » فمعناه بأي شيء أنكرتم ما أنكرتموه أي طريقة العامّة ، و بأي شيء عرفتم ما عرفتموه أي طريقة الخاصة ، وهو أنه لا بدمن اليقين في امور الدين كلّها ، ولا يقين إلا في طريقة الخاصة إن كنتم مؤمنين تعرفون هذا .

الحديث الرابع والثلاثون والثلاثماءة : مرفوع .

قوله عليه السلام : « إلاغلب الحق الباطل » أي يكون الحق أظهر وأبين و أقوى دليلا و بذلك يتم الحجّة في كل حق على الخلق .

قوله تعالى : « فيدمغه » قال البيضاوي : أي فيمحقه و إنّما استعار لذلك القذف وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي ، والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه المؤدي إلى زهوق الروح تصويراً لابطاله به ومبالغة فيه «فاذاهو زاهق » أي هالك و الزهوق ذهاب الروح ، و ذكره لترشيح المجاز [2] .

الحديث الخامس والثلاثون والثلاثماءة : مرسل .

قوله عليه السلام : « من دون الله وليجة » أي من غير من كان منصوباً من قبل الله

---

(١) الانبياء : ١٨ .

(٢) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٦٩ .

منقطع مضمحلٌ كما يضمحلُّ الغبار الّذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود إلّا ما أثبته القرآن .

٣٣٦ ـ عليٌّ بن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن أصل كلّ خير ومن فروعنا كلُّ برٍّ ، فمن البرِّ التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيىء ورحمة الفقير وتعهّد

ويكون المقصود في اتخاذه وليجة رضى الله كما قال تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولارسوله ولا المؤمنين وليجة »[١] أي بطانة و أولياء يوالونهم ، و يفشون إليهم أسرارهم .

قال الجوهري : وليجة الرجل خاصته و بطانته[٢] .

قوله عليه السلام : « على الحجر الصلد » أي الصلب الاملس ، و الجود ـ بالفتح ـ المطر الغزير .

قوله عليه السلام : « إلا ماأثبته القران » أي من متابعة الائمّة عليهم السلام في جميع الامور بقوله « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولي الامر منكم »[٣] و غيرها .

الحديث السادس والثلاثون والثلاثماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « نحن أصل كل خير » أي جميع الخيرات و الطاعات كملت فيهم ، ومنهم وصلت إلى الخلق ، والحاصل ان جميع الخيرات و الطاعات من فروع شجرة أهل البيت عليهم السلام فمن خلق[٤] بالفرع وصل إلى الاصل ، و جميع الشرور و المعاصي من فروع شجرات أعدائهم فمن تعلّق بتلك الفروع توصله لامحالة إلى الاصول ، كما ورد أن المعاصي طرق إلى الكفر .

---

(١) التوبه : ١٦ .

(٢) الصحاح : ج ٦ ص ٢٣٠٥ .

(٣) النساء: ٥٩ .

(٤) كذا في النسخ و الظاهر « فمن تعلّق » .

الجار والإقرار بالفضل لأهله وعدوّنا أصل كلّ شرّ ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة و أكل الرّبا و أكل مال اليتيم بغير حقّه و تعدّي الحدود الّتي أمرالله وركوب الفواحش ماظهر منها وما بطن والزّنا والسّرقة وكلّ ما وافق ذلك من القبيح فكذب من زعم أنّه معنا وهو متعلّق بفروع غيرنا .

٣٣٧ ـ عنه؛ وعن غيره ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لرجل : اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر إلى ما عند غيرك ولا تتمنّ مالست نائله فإنّه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظّك من آخرتك .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه وأشدّ شيء مؤونة إخفاء الفاقة وأقلّ الأشياء غناءاً النصيحة لمن لايقبلها و مجاورة الحريص و أروح الرّوح اليأس من الناس .

قوله عليه السلام : « ماظهر منها وما بطن » اى ترك فعلها في الاعلان والسر ، أوما ظهر قبحه على العامّة وما خفى عليهم ولم يظهر إلا للخواص ، أو فسوق الجوارح وفسوق القلب ، أوما ظهر من مظهر القرآن أو من بطنه كما ورد في الخبر .

الحديث السابع والثلاثون والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « مالست نائله » أي لاتناله ولاتصل إليه كالامور المحالة ، أوما لم يقدر لك ، فان ما لم يقدر لك لايصل إليك ، و إن طلبته أشد الطّلب .

قوله عليه السلام : « سبقه الناس الى عيب نفسه » أي يطلع على عيب نفسه قبل أن يطلع غيره عليه .

قوله عليه السلام : « وأقل الاشياء غناء » بالفتح والمد أى نفعاً .

قوله عليه السلام : « وأروح الروح » أى أكثر الاشياء راحة .

وقال : لاتكن ضجراً ولاغلقاً و ذلّل نفسك باحتمال من خالفك ممّن هو فوقك ومن له الفضل عليك فإنّما أقررت بفضله لئلاّ تخالفه ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه .

وقال لرجل : إعلم أنّه لاعزّ لمن لا يتذلّل لله تبارك وتعالى ، ولارفعة لمن لم يتواضع لله عزّ وجلّ .

وقال لرجل : أحكم أمر دينك كما أحكم أهل الدّنيا أمر دنياهم فإنّما جعلت الدّنيا شاهداً يعرف بها ماغاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بها ولاتنظر إلى الدّنيا

قوله عليه السلام : « لا تكن ضجراً » أي متبرماً عند البلايا .

قوله عليه السلام : « ولا غلقاً » بكسر اللام أي سيّىء الخلق .

قال الجزري : الغلق بالتحريك ضيق الصدر وقلة الصبر ، ورجل غلق : سيّىء الخلق (١) .

قوله عليه السلام : « من خالفك » الظاهر ان المراد بمن خالفه من كان فوقه في العلم والكمال من الائمّة عليهم السلام ، و العلماء من اتباعهم وما يأمرون به غالباً مخالف لشهوات الخلق ، فالمراد بالاحتمال قبول قولهم وترك الانكار لهم و إن خالف عقله وهواه ، و يحتمل أن يكون المراد بمن خالفه سلاطين الجور و بمن له الفضل أئمة العدل ، فالمراد احتمال أذاهم و مخالفتهم .

قوله عليه السلام : « فهو المعجب برأيه » بفتح الجيم أي عدّ رأيه حسناً و نفسه كاملا وهذا من أخبث الصفات الذميمة .

قال الجوهري : اعجبني هذا الشيء لحسنه ، وقد أعجب فلان بنفسه ، فهو معجب برأيه و بنفسه ، والاسم العجب بالضم (٢) .

قوله عليه السلام : « فاعرف الاخرة بها » أي كما أن أهل الدنيا بذلوا جهدهم في

---

(١) النهاية : ج ٣ ص ٣٨٠ .

(٢) الصحاح : ج ١ ص ٣٤٨ .

إلّا بالاعتبار .

٣٣٨ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لحمران بن أعين : يا حمران انظر إلى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة فإنّ ذلك أقنع لك بما قسم لك و أحرى أن تستوجب الزّيادة من ربّك ، و اعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين أفضل عندالله جلّ ذكره من العمل الكثير على غير يقين .

واعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله و الكفّ عن أذى المؤمنين و اغتيابهم ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي ولاجهل أضرّ من العجب .

تحصيل دنياهم الفانية ، فابذل أنت جهدك في تعمير النشأة الباقية ، و انظر إلى نعم الدنيا ولذاتها ، واعرف بها لذات نعم الاخرة الباقية التي لا يمكن وصفها و انظر الى فناء الدنيا و آلامها وأسقامها و تكدر لذاتها ، و اعرف بها فضل نعم الاخرة التي ليس فيها شيء منها .

الحديث الثامن والثلاثون والثلاثمائة : حسن كالصحيح .

قوله عليه السلام : « و أحرى أن تستوجب الزيادة » لان ذلك يوجب الشكر الموجب للمزيد .

قوله عليه السلام : « على اليقين » أي بالقضاء و القدر أو بأمور الاخرة أو بجميع مايجب الايمان به ، وقد أطلق على جميع ذلك في الاخبار، و اليقين هو العلم الكامل الثابت في القلب الذي ظهرت آثاره على الجوارح وقد مرّ تحقيقه في كتاب الايمان والكفر [1].

قوله عليه السلام : « من تجنّب محارم الله » أي هذا الورع أنفع من ورع من يجتنب المكروهات و الشبهات ، ولا يبالي بارتكاب المحرمات .

قوله عليه السلام : «ولاجهل اضرّ من العجب » فانّه ينشأ من الجهل بعيوب النفس

---

(١) لاحظ ج ٧ ص ٣٣١ و ج ٨ ص ١ ـ ١٥

٣٣٩ - ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالماً عن النّاس وعن أشباه الناس وعن النسناس ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ياحسين أجب الرّجل .

فقال الحسين عليه السلام : أمّا قولك : أخبرني عن النّاس ، فنحن النّاس و لذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه : «ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس»[1] فرسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أفاض بالناس .

وجهالاتها و نقايصها .

الحديث التاسع والثلاثون والثلاثمائة : مجهول .

قوله : « و عن النسناس ؟ » قال الجزري : النسناس قيل : هم يأجوج و مأجوج ، و قيل : خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء ، و خالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم ، ومنه الحديث «ان حياً من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً ، لكل رجل منهم يد و رجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطاير ، ويرعون كما ترعى البهائم » ونونها مكسورة ، وقد تفتح[2] .

« فرسول الله صلى الله عليه وآله افاض بالناس » الظاهر إن المراد بالناس هنا غير ما هو المراد به في الاية على هذا التفسير ، و المراد أنّ[3] الناس رسول الله وأهل بيته عليهم السلام ، لان الله تعالى قال في تلك الاية مخاطباً لعامة الخلق « ثمّ افيضوا من حيث أفاض الناس» أي من حيث يفيض منه الناس ، وهم إنّما أطاعوا هذا الامر بأن أفاضوا مع الرسول ، فهم الناس حقيقة .

ويحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس هنا ، وفي الاية اهل البيت عليهم السلام

---

(١) البقرة : ١٩٩ .

(٢) النهاية : ج ٥ ص ٥٠ .

(٣) كذا في النسخ و الظاهر « و المراد ـ بالناس ـ » .

وأمّا قولك : أشباه الناس ، فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منّا ولذلك قال إبراهيم عليه السلام : «فمن تبعني فإنّه منّي[1]»

وأمّا قولك : النسناس ، فهم السواد الأعظم و أشار بيده إلى جماعة النّاس ثمّ قال : «إن هم إلّا كالانعام بل هم أضلّ سبيلاً[2]» .

فيكون قد أمر الرسول بالافاضة مع أهل بيته ، وأبعد منه أن يأوّل على نحو ماذكره جماعة من المفسّرين[3] بأن يكون المراد بالناس ابراهيم ، وساير الانبياء و يكون استدلاله عليه السلام بان الرسول صلى الله عليه وآله افاض بالناس أى معهم لامعيّة زمانية بل في اصل الفعل ، فالمراد أن ـ الناس ـ أطلق هنا على الانبياء والاوصياء و نحن منهم .

قوله عليه السلام : « السواد الاعظم » قال الفيروزآبادي : السواد من الناس : عامتهم[4] .

قوله تعالى : « بل هم اضل سبيلا » وجه الاضليّة أن البهائم معذورة لعدم القابلية والشعور ، وكانت لهم تلك القابلية ، فضيّعوها ونزلوا أنفسهم منزلة البهائم أو انّ الانعام الهمت منافعها ومضارهـا ، وهي لاتفعل مايضرها ، وهؤلاء عرفوا طريق الهلاك ، والنجاة وسعوا في هلاك انفسهم ، وايضاً تنقاد لمن يتعهّدها ، وتميز من يحسن اليها ممّن يسيء اليها وهؤلاء لاينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من إساءة الشيطان ، ولا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع ، ولا يتحرزون عن العقاب الذي هو أشدّ المضار .

أولانّها إن لم تعتقد حقّاً ولم تكتسب خيراً لم تعتقد باطلا ، ولم تكتسب شراً ، بخلاف هؤلاء ، وأيضاً جهالتها لاتضرّ بأحد ، وجهالة هؤلاء تؤدى إلى هيجان الفتن ، وصدّ الناس عن الحقّ ، أولانها تعرف ربّها ، ولها تسبيح و تقديس كما

---

(١) ابراهيم : ٣٦ . (٢) الفرقان : ٤٤ .

(٣) مجمع البيان : ج ٢ ص ٢٩٦ .

(٤) لم نعثر عليه في القاموس . نعم ذكره الجزري في (النهاية ج ٢ ص ٤١٩) و لعله من سهو قلم المصنف (ره) او النساخ .

٣٤٠ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما فقال : يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فوالله ما مات منّا ميّت قطُّ إلّا ساخطاً عليهما وما منّا اليوم إلّا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصغير ، إنّهما ظلمانا حقّنا ومنعانا فيئنا وكانا أوَّل من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الإسلام لا يسكر أبداً حتّى يقوم قائمنا أو يتكلّم متكلّمنا .

ثمَّ قال : أما والله لو قد قام قائمنا [أ]وتكلّم متكلّمنا لأبدى من اُمورهما ما كان

وردت به الاخبار [١] وقيل : المراد انّ شئت شبهتهم بالانعام ، فلك ذلك بل لك أن تشبّههم بأضلّ منها كالسباع .

الحديث الاربعون والثلاثماءة : حسن أو موثق .

قوله عليه السلام : « وبثقا » قال المطرزى : بثق الماء بثقاً فتحه ، بأن خرق الشطّ و السكر ، و انبثق هو إذا جرى بنفسه من غير فجر ، و البثق ـ بالفتح و الكسر ـ الاسم [٢] .

قوله عليه السلام : « لا يسكر » قال الجوهري : السكر بالاسكان : مصدر سكرت النهر أسكره سكراً إذا سددته [٣] .

قوله عليه السلام : « أو يتكلّم » لعلّ كلمة ـ أو ـ بمعنى الواو كما يدلّ عليه ذكره ثانياً بالواو ، و يحتمل أن يكون الترديد من الراوى ، أو يكون المراد بالقائم الامام الثاني عشر عليه السلام كما هو المتبادر ، و بالمتكلّم من تصدّى لذلك قبله عليه السلام منهم عليهم السلام .

قوله عليه السلام : « ما كان يكتم » على البناء للمفعول أى من فسقهما و كفرهما

---

(١) البحار ج ٦٤ ص ٢٤-٥٣ .

(٢) مجمع البحرين ج ٥ ص ١٩٥ .

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٢٣٠٥ .

يكتم ولكتم من أُمورهما ما كان يظهر والله ما أُسّست من بليّة ولا قضيّة تجري علينا أهل البيت إلّا هما أسّسا أوّلها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٣٤١ ـ حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان النّاس أهل ردّة بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله إلّا ثلاثة فقلت : ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود و أبوذرّ الغفاريّ و سلمان الفارسيّ رحمة الله و بركاته عليهم ثمّ عرف أُناس بعد يسير و قال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتّى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع وذلك

و بدعهما .

قوله عليه السلام : «ولكتم من امورهما» أي أظهر بطلان ما كان[1] العامّة من عدلهما و خلافتهما أو أنّ بعض المنافقين إذا اعتقدوا ذلك كتموها ولم يظهروها خوفاً منه .

الحديث الحادى والاربعون والثلاثمائة : حسن أو موثق .

قوله عليه السلام : «أهل ردة» ـ بالكسر ـ أي ارتداد ، وقد روى ارتداد الصحابة جميع المخالفين في كتب اخبارهم ، ثمّ حكموا بانّ الصحابة كلّهم عدول ، وقد روى في المشكاة و غيره من كتبهم[2] عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ اناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : أُصحابي أُصحابي ، فيقال : إنّهم لم يزالوا مرتدّين على اعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح : « و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم ـ إلى قوله ـ العزيز الحكيم »[3].

قوله عليه السلام : « ثمّ عرف أناس بعد يسير» أنّ الحق مع عليّ فرجعوا إليه ، و يمكن أن يقرأ ـ بعد ـ بالضمّ ، و ـ يسير ـ بالرفع أي قليل من الناس .

قوله عليه السلام : « دارت عليهم الرحا » أي رحى الايمان و الاسلام ، و نصرة

---

(١) كذا في النسخ والظاهر « ماكان يعتقده العامة » .

(٢) صحيح البخاري : كتاب التفسير (الأنبياء) ح ٤٤٢٥ .

(٣) المائدة : ١١٧ ـ ١١٨ .

قول الله تعالى: « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين [١] ».

٣٤٢ ـ حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكة فقال: أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ألا إنكم من آدم عليه السلام وآدم من طين، ألا إن خير عباد الله عبد اتقاه، إن العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه، ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة ـ والإحنة الشحناء ـ فهي تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة.

الحق» قوله تعالى: « انقلبتم » استفهام في معنى الاخبار كما يظهر من الاخبار.

الحديث الثاني والاربعون والثلاثمائة: حسن أو موثق.

قوله صلى الله عليه وآله: « قد أذهب عنكم » أي رفع من بينكم وأمركم بالكف ههنا.

قوله صلى الله عليه وآله: « وآدم من طين » ومن كان أصله من طين، خليق بالتواضع و المسكنة.

قوله صلى الله عليه وآله: « ليست بأب والد » أي ليست العربية التي هي فخر و كمال بالنسب ولكنها لسان ناطق بالشهادتين و بدين الحق، فالعرب من كان على الدين القويم و إن كان من العجم كما مر [٢].

قوله صلى الله عليه وآله: « لم يبلغ حسبه » أي إلى الكمال، وفي بعض النسخ [لم يبلغه حسبه]، ولعله اظهر والمآل واحد.

قوله صلى الله عليه وآله: « أو احنة » قال الفيروزآبادي: الاحنه ـ بالكسر ـ الحقد و والغضب [٣].

قوله صلى الله عليه وآله: « تحت قدمي هذه » قال الجزري: يقال للامر يريد إبطاله: وضعته تحت قدمي، ومنه الحديث « ألا إن كل دم ومأثرة تحت قدمي هاتين »

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) لاحظ الحديث ٢٠٣ و ٢٨٧.

(٣) القاموس: ج ٤ ص ١٩٧.

٣٤٣ ـ حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ماكان ولد يعقوب أنبياء ؟ قال : لاولكنّهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء ولم يكن يفارقوا الدّنيا إلّاسعداء تابوا وتذكّروا ماصنعوا وإنّ الشيخين فارقا الدّنيا ولم يتوبا ولم يتذكّرا ماصنعا بأميرالمؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله و الملائكة والناس أجمعين .

٣٤٤ ـ حنان ، عن أبي الخطاب ، عن عبد صالح عليه السلام قال : إنّ الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فشكواذلك إليه وطلبوا إليه أن يستسقي لهم قال : فقال : لهم إذا صلّيت الغداة مضيت فلمّاصلّى الغداة مضى ومضوا ، فلمّا أن كان في بعض الطريق إذاهو بنملةرافعة يدها إلى السماء واضعة قدميهاإلى الأرض وهي تقول :

أراد اخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهلية و نقض سنّتها [1] انتهى .

أقول:يحتمل أن يكون المراد أنّ القتل الذي وقع في الجاهليّة يبطله حكمه بعد اسلامهم ، و يكون هذا مختصاً بصدر الاسلام ، و يحتمل اطّراده ، أوالمراد إبطال الدماء التي كانت بين القبائل ، وكانوا يقاتلون عليها أعواماً كثيرة ، و كانوا يقتلون لدم واحدآلافا ولا يقنعون بقتل واحد ولا بالدية .

الحديث الثالث والاربعون والثلاثماءة : حسن أو موثق .

و فيه ردّ على بعض المخالفين الذين ، قالوا بنبوّتهم ، وما ورد في أخبارنا موافقاً لهم ، فمحمول على التقيّة .

الحديث الرابع والاربعون و الثلاثماءة : ضعيف .

و يدلّ على أنّ الحيوانات لها شعور ، وهي تعرف ربّها و تتضرّع إليه في الحوائج ، ولا استبعاد في ذلك ، وقد نطقت بمثله القرآن الكريم [2] وهي لاتدلّ على كونها مكلّفة كالانس و الجنّ ، على أنّه لااستبعاد في أن تكون مكلّفة ببعض التكاليف يجري عقابهم على تركها في الدنيا كما ورد انّ الطير لاتصاد إلا بترك

---

(١) النهاية ج ٤ ص ٢٥ .

(٢) الاسراء :٤٤ والنور : ٤١ .

اللّهمّ إنّا خلق من خلقك ولاغنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم ، قال : فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ، قال : فسقوا في ذلك العام مالم يسقوا مثله قطّ .

٣٤٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن سعيد ، عن خلف بن عيسى ، عن أبي عبيد المدائنيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله تعالى ذكره عباداً ميامين مياسير ، يعيشون ويعيش النّاس في أكنافهم وهم في عباده بمنزلة القطر ولله عزّ وجلّ عبادٌ ملاعين مناكير ، لايعيشون ولايعيش الناس في أكنافهم وهم في عباده بمنزلة الجراد لايقعون على شيء إلّا أتوا عليه .

تسبيحها[1] و كثير من المتكلّمين يعدون استبعادات الوهم مايخالف العادات برهاناً ويأولون لذلك الايات والاخبار ، بل يطرحون كثيراً من الاخبار المستفيضة،وليس هذا إلا للاتّكال على عقولهم ، وعدم التسليم لائمّتهم عليهم السلام .

الحديث الخامس والاربعون و الثلاثماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « مياسر » جمع موسر .

قوله عليه السلام : « في أكنافهم » قال الجوهرى : كنفت الرجل أكنفه أى حطته وصنته ، وأكنفته أى أعنته ، والمكانفة المعاونة ، والكنف الجانب ، و كنف الطائر جناحاه[2] .

و الحاصل إنّ الناس مختلفون في اليمن و اليسر ، و البركة و نفع الخلق وأضدادها ، فمنهم نفّاعون كقطر المطر يوسّع الله عليهم ، و يوسّعون على الناس ويعيش الناس في ظلّ حمايتهم ، وحفظهم ونفعهم ، و منهم من هو بضدّ ذلك «ملاعين» أى مبعدون من رحمة الله « مناكير» جمع منكر إى لايتأتّى منهم المعروف .

قوله عليه السلام : « إلا اتوا عليه » قال الجوهرى : أتى عليه الدهر : أهلكه[3] .

---

(١) تفسير القمى ج ٢ ص ١٠٧ .

(٢) الصحاح:ج ٤ ص ١٤٢٤ .

(٣) الصحاح:ج ٦ ص٢٢٦٢ .

٣٤٦ ـ الحسين بن محمّد ؛ و محمّد بن يحيى [جميعاً] عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة ، عن الحسن بن شاذان الواسطيّ قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه‌السلام أشكوا جفاء أهل واسط وحملهم عليّ وكانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني .

فوقّع بخطّه :

إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربّك ، فلو قد قام سيد الخلق لقالوا : « ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون [(١)] » .

٣٤٧ ـ محمّد بن سالم بن أبي سلمة ، عن أحمد بن الرّيان ، عن أبيه ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : لو يعلم النّاس ما في فضل معرفة الله عزّوجلّ ما مدّوا أعينهم إلى ما متّع الله به الأعداء من زهرة الحياة الدّنيا و نعيمها و كانت دنياهم أقلّ عندهم ممّا يطؤونه بأرجلهم و لنعموا بمعرفة الله جلّ وعزّ وتلذّذوا بها تلذّذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله .

إنّ معرفة الله عزّوجلّ آنس من كلّ وحشة وصاحب من كلّ وحدة ونور من كلّ ظلمة وقوّة من كلّ ضعف وشفاء من كلّ سقم .

الحديث السادس و الاربعون و الثلاثمائة : مجهول ومنهم من يعده ضعيفاً .

قوله عليه‌السلام : « سيّد الخلق » أي القائم فيرجعون في الرجعة لينتقم منهم المؤمنون فيقولون ياويلنا ، وقيل : المراد هو الله تعالى أو النبيّ في القيامة ، ولا يخفى بعدهما .

قوله تعالى : « هذا ما وعد الرحمان » الظاهر أنّ هذا من كلامهم ، وقيل : جواب من الملائكة أو المؤمنين عن سؤالهم .

الحديث السابع والاربعون و الثلاثمائة : مجهول أو ضعيف بسالم (٢) .

---

(١) يس : ٥٢ .

(٢) أقول : ليس في السند ـ سالم ـ ولعل مراده (ره) ـ محمد بن سالم ـ اوانه من سهو قلمه .

ثمّ قال عليه السلام : وقد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الأرض برحبها فما يردّهم عمّا هم عليه شيء ممّا هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا أذى بل ما نقموا منهم إلّا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، فاسألوا ربّكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم .

قوله عليه السلام : « عماهم عليه » أي من دينهم الحق .

قوله عليه السلام : « من غير ترة » أي مكروه أو جناية أصابوا منهم ، قال الفيروزآبادي : وتر الرجل أفزعه وأدركه بمكروه ، ووتره ماله ، نقصه إيّاه [1] .

و قال الجزري : الترة النقص ، و قيل : التبعة ، و التاء فيه عوض عن الواو المحذوفة ، مثل وعدته عدة [2] .

قوله عليه السلام : « بل ما نقموا » إمّا من الانتقام أي لم يكن انتقامهم لجناية و مكروه ، بل لأنّهم آمنوا بالله أو من الكراهة ، أي ما كرهوا وعابوا وانكروا من أطوارهم شيئاً إلا الايمان ، لأنّهم كانوا يكرهون الايمان ، أولم يكن فيهم عيب غير الايمان الذي هو كمال ، فيكون على طريقة قوله :

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب [3]

قال الجوهري : نقمت على الرجل انقم ـ بالكسر ـ فأنا ناقم إذا عتبت عليه يقال : ما نقمت منه إلا الاحسان ، و نقمت الامر أيضاً و نقمته إذا كرهته ، وانتقم منه أي عاقبه [4] انتهى ، وهو إشارة إلى ما ذكره تعالى في قصّة أصحاب الاخدود « وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد » [5] .

---

(١) القاموس ج ٢ ص ١٥٧ .

(٢) النهاية ج ١ ص ١٨٩ .

(٣) البيت للنابغة الذبياني ، و الفلة : الثلمة في السيف ، و جمعها فلول (النهاية : ٣ / ٤٧٢) و قراع الكتائب : أي قتال الجيوش ومحاربتها . (النهاية ، ٤ / ٤٤) .

(٤) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٤٥ .

(٥) البروج : ٨ .

٣٤٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماخلق الله عزّ وجلّ خلقاً أصغر من البعوض والجرجس أصغر من البعوض والّذي نسمّيه نحن الولع أصغر من الجرجس وما في الفيل شيء إلّا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين .

٣٤٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زيد بن الوليد الخثعميّ ، عن أبي الربيع الشّاميّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ياأيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرّسول إذا دعاكم لما يحييكم [1] » ،

الحديث الثامن والاربعون والثلاثماءة : مرسل .

قوله عليه السلام : « و الجرجس » قال الجوهري : الجرجس : لغة في القرقس ، وهو البعوض الصغار [2].

أقول : لعلّ مراده عليه السلام بقوله : « أصغر من البعوض » أي من سائر أنواعه ليستقيم قوله عليه السلام : « ماخلق الله خلقاً أصغر من البعوض » ويوافق كلام أهل اللّغة على أنّه يحتمل أن يكون الحصر في الاول إضافياً ، كما إنّ الظاهر أنّه لابدّ من تخصيصه بالطيور ، إذ قد يحسّ من الحيوانات ما هو أصغر من البعوض ، إلا أن يقال : يمكن أن يكون للبعوض أنواع صغار ولا يكون شيء من الحيوان أصغر منها ، و ـ الولع ـ غير مذكور في كتب اللغة ، والظاهر أنّه أيضاً صنف من البعوض ، و الغرض بيان كمال قدرته تعالي : فانّ القدرة في خلق الاشياء الصغار أكثر و أظهر منها في الكبار ، كما هو المعروف بين الصناع من المخلوقين ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

الحديث التاسع والاربعون والثلاثماءة : مجهول .

---

(١) الانفال : ٢٤ . (٢) الصحاح : ج ٣ ص ٩١٣ .

قال : نزلت في ولاية علي عليه السلام .

قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وماتسقط من ورقة إلّا يعلمها ولاحبّة في ظلمات الأرض ولارطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين [1] » قال : فقال : الورقة السقط

قوله عليه السلام : « نزلت في ولاية علي عليه السلام » إذ هي موجبة لحياة النفس والقلب والعقل بالعلم والايمان و المعرفة .

قوله تعالى : « وما تسقط من ورقة إلا يعلمها » قال الطبرسي (ره) : قال الزجاج : المعنى إنّه يعلمها ساقطة و ثابتة و أنت تقول : مايجيئك أحد إلا و أنا اعرفه في حال مجيئه فقط ، و قيل : يعلم ماسقط من ورق الاشجار وما بقي،ويعلم كم انقلبت ظهراً لبطن عندسقوطها « ولا حبّة في ظلمات الارض » معناه وما تسقط من حبّة في باطن الارض إلا يعلمها ، و كنّى بالظلمة عن باطن الارض ، لانّه لا يدرك كما لا يدرك ما حصل في الظلمة .

و قال ابن عباس : يعني تحت الصخرة في أسفل الارضين السبع أو تحت حجر أو شيء « ولا رطب ولا يابس » لان الاجسام كلّها لا تخلو من أحدهذين وهو بمنزلة قولك ولا مجتمع ولا مفترق لانّ الاجسام لا تخلو من أن تكون مجتمعة أو متفرقة .

و قيل أراد ما ينبت وما لاينبت عن ابن عباس ، و عنه أيضاً أنّ الرطب الماء و اليابس البادية ، وقيل : الرطب الحيّ ، واليابس الميّت .

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: الورقة السقط ، والحبة الولد ، وظلمات الارض الارحام ، و الرطب مايحيى ، واليابس ما يغيض « إلا في كتاب » معناه إلا وهو مكتوب في كتاب « مبين » أى في اللوح المحفوظ [2] .

---

(١) الانعام : ٥٩ .

(٢) مجمع البيان : ج ٤ ص ٣١١ .

والحبّة الولد وظلمات الأرض الأرحام والرّطب مايحيى من الناس واليابس مايقبض و كلّ ذلك في إمام مبين .

قوله عليه السلام : « ما يقبض » كذا في أكثر النسخ وعلى هذا يحتمل أن لا يكون ذلك تفصيلا لاحوال السقط أى يعلم الحيّ من الناس ، و الميت منهم و في رواية العياشي [1] والطبرسي [2] و عليّ بن إبراهيم [3] في تفاسيرهم [يغيض] بالغين المعجمة والياء المثناة من الغيض ، بمعنى النقص كما قال تعالى: « وما تغيض الارحام » [4].

وقال الفيروزآبادى :الغيض: السقط الذي لم يتمّ خلقه [5] فيحتمل أن يكون المراد بالسقط مايسقط قبل حلول الروح أو قبل خلق اجزاء البدن أيضاً و المراد بالحبّة مايكون في علم الله أنّه تحلّ فيه الروح ، و هو ينقسم إلى قسمين ، فامّا أن ينزل في أوانه ، و يعيش خارج الرحم ، وهو الرطب ، و امّا أن ينزل قبل كماله فيموت امّا في الرحم أو في خارجها وهو اليابس .

وروى أيضاً العياشي ، عن الحسين بن خالد قال : «سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله « ماتسقط من ورقة الا يعلمها » ـ الاية ـ فقال: الورقة السقط يسقط من بطن امّه من قبل أن يهلّ الولد، قال: فقلت: وقوله: «ولا حبّة» قال: يعنى الولد في بطن امّه إذا أهل و سقط من قبل الولادة ، قال : قلت : قوله : « ولا رطب » قال : يعنى المضغة إذا أستكنّت في الرحم قبل أن يتمّ خلقها ، و قبل أن ينتقل ، قال قلت : قوله : « ولا يابس » قال الولد التامّ قال : قلت : « في كتاب مبين » قال : في إمام

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٦١ ح ٢٩ و ٢٨ .

(٢) مجمع البيان : ج ٤ ص ٣١١ .

(٣) تفسير القمى ج ١ ص ٢٠٣ .

(٤) الرعد : ٨ .

(٥) القاموس ج ٢ ص ٣٥٢ .

قال : وسألته عن قول الله عزّوجلّ : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلكم [١] » فقال : عنى بذلك أي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الّذين من قبلكم وماأخبركم عنه .

مبين [٢].

قوله عليه السلام : « في إمام مبين » يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا ، و الظاهر أنّه عليه السلام ذكر ذلك تفسيراً للكتاب المبين بأن يكون المراد بالكتاب المبين أميرالمؤمنين و اولاده المعصومين عليهم السلام كما رواه العامّة و الخاصّة في تفسير قوله تعالى : « و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » [٣] أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أشار إلى أمير- المؤمنين عليه السلام بعد نزولها ، وقال : هذا هو الامام المبين [٤].

و يؤيّده أنّ العياشي روى هذا الخبر عن أبي الربيع ، وفي آخره و كلّ ذلك في كتاب مبين [٥] و ظاهر خبر الحسين بن خالد أيضاً انّه عليه السلام فسر الكتاب بالامام ، و إن احتمل أن يكون مراده أنّ الاية نزلت هكذا .

قوله عزوجلّ : « سيروا في الارض » أقول: ورد هذا المضمون في آيات كثيرة في سورة الانعام [٦] و سورة النمل [٧] وفي سورة الروم في موضعين ،و أشبهها بما في الخبر لفظاً في سورة الروم ، وهي هكذا « قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين» [٨] نعم في موضع آخر في سورة الروم هكذا « أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم» [٩] وهي في غاية المخالفة فقوله -من قبلكم- إمّا تصحيف من النساخ أو موافق لما في مصحفهم عليهم السلام و الاول أظهر .

(١ و ٨ و ٩) الروم : ٤٢ و ٩ .
(٢ و ٥) تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦١ .
(٣) يس : ١٢ .
(٤) معاني الاخبار : ص ٩٥ .
(٦) الانعام : ١١ .
(٧) النمل : ٦٩ .

قال : فقلت : فقوله عزّوجلّ : «وإنّكم لتمرّون عليهم مصبحين ۞ وباللّيل أفلا تعقلون [١] » ؟ قال : تمرّون عليهم في القرآن ، إذا قرأتم القرآن ، تقرء ما قصّ الله عزّوجلّ عليكم من خبرهم .

ثم المشهور بين المفسّرين انّ الله تعالى أمرهم بالمسافرة في الارض على وجه التدبّر والتفكّر لانّ ديار المكذبين من الامم السالفة كانت باقية،وأخبارهم في الخسف و الهلاك كانت شايعة فاذا ساروا في الارض وسمعوا أخبارهم و عاينوا آثارهم دعاهم ذلك إلى الايمان وزجرهم عن الكفر والطغيان وأمّا على تأويله عليه السلام فالمراد بالسّير السير المعنوي ، ولعل في الكلام تقدير مضاف أي تفكروا في قصص أهل الارض وأحوالهم و اقرؤوها في الكتاب .

قال الشيخ الطبرسي (ره) روي عن ابن عباس انّه قال : من قرء القرآن و عمله سار في الارض لانّ فيه اخبار الامم [٢] .

قوله تعالى : « وانكم لتمرون عليهم مصبحين و باللّيل » المشهور بين المفسرين ان هذا خطاب لمشركي العرب ، أى تمرّون في ذهابكم و مجيئكم إلى الشام على منازل قوم لوط وقراهم بالنهار والليل أفلا تعقلون فتعتبرون بهم [٣] .

قوله عليه السلام : « فقرىء » على البناء للمجهول أى إذا قرأت القرآن فكأنّ الله قرأ عليك ماقصّ في كتابه من خبرهم ، فقوله « عليكم » متعلّق بقرىء و قصّ على التنازع،ويحتمل على بعد أن يكون المراد قراءة الامام ، وكان بعض مشايخنا يقرء - قرء - على المعلوم ، أى قرء القارى منكم ، و ممّن عاصرنا كان صحف ، فقرأها - قرء - على صيغة الامر ، وهومع عدم استقامته لايساعده رسم الخط أيضاً والصواب ماذكرنا أوّلا .

---

(١) الصافات : ١٣٧ ـ ١٣٨ . (٢) مجمع البيان : ج ٨ ص ٣٠٧ .
(٣) نفس المصدر : ج ٨ ص ٤٥٨ و انوار التنزيل : ج ٢ ص ٢٩٩ .

٣٥٠ ـ عنه ، عن ابن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمّه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : عليك بالتلاد وإيّاك وكلّ محدث لاعهد له ولا أمانة ولاذمّة ولا

الحديث الخمسون والثلاثمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « عليك بالتلاد » بكسر التاء قال الجوهري : التالد المال القديم الاصلي الذي ولد عندك ، وهو نقيض الطارف ، وكذلك التلاد والاتلاد ، و أصل التاء فيه واو[1] .

أقول: الاظهر ان المراد عليك بمصاحبة الصاحب القديم الذي جربته ، وبينك و بينه ذمم و عهود ، واحذر عن مصاحبة كلّ صاحب محدث جديد عهد له معك ، ولم تعرف له أمانة ، ولم يحصل بينك و بينه ذمّة و عهد وميثاق .

و يحتمل وجهين آخرين .

الاول : أن يكون أخذ التالد كناية عن متابعة ائمة الهدى عليهم السلام فان حقهم وحرمتهم وإمامتهم ووجوب متابعتهم وعلمهم و كمالهم كلّها تالد قديم ، ورثوا عن آبائهم الكرام إلى آدم عليه السلام .

والمحدث عبارة عن ائمة الجور الذين لم يعهد خلافتهم عن الرسول وإنما حدث بعده باتفاق أهل الجهل فلاعهد لهم من الرسول عهد إلى الناس فيهم ،وليس لهم أمانة يصلحون لان يؤتمنوا على أديان المسلمين وأحكامهم «ولاذمة»اى حرمة اولايفون بذمام وأمان،ولاميثاق اخذالله لهم على الخلق كما أخذلائمة الحق،أولايفون بميثاق .

والثاني : أن يكون المراد بالتالد :ماوافق من الاديان الشرايع و أحكام الكتاب والسنة،و بالمحدث : كل ما ابتدع من ذلك وتطبيق ساير الفقرات عليه ظاهر

(١) الصحاح : ج ٢ ص ١٤٥٠ .

ميثاق وكن على حذرمن أوثق النّاس في نفسك فإنّ النّاس أعداء النعم .

٣٥١ ـ يحيى الحلبيّ ، عن أبي المستهل ، عن سليمان بن خالد قال : سألني أبوعبدالله عليه‌السلام فقال : مادعاكم إلى الموضع الذي وضعتم فيه زيداً ؟ قال : قلت :

بماهر من التقريب .

قوله عليه‌السلام : «فان الناس أعداء النعم» أي يريدون زوالها عن صاحبها حسدا أو يفعلون ما يوجب زوال النعمة ، و كان بجهالتهم فلذلك ينبغي أن يكون الانسان على حذر من أوثق الناس عنده إذ لعله تكون هذه السجية الغالبة فيه فيخدعك ويدلك على ما يوجب زوال نعمتك أو يغويك بجهالته عما يوجب رشدك وصلاحك .

الحديث الحادي و الخمسون و الثلاثماءة : مجهول ، و يمكن عدّه في الحسان ، لان الظاهر ان ابا المستهل هو الكميت .

قوله : « سألني أبوعبدالله » الى آخره ، انما سأله عليه‌السلام ذلك لانه كان خرج مع زيد ولم يخرج من اصحاب أبي جعفر عليه‌السلام معه غيره .

ولنذكر بعض اخبار زيد ليتضح مفاد هذا الخبر :

روى السدي عن أشياخه أن زيد بن علي و محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وداود بن علي بن عبدالله بن العباس دخلوا على خالد بن عبدالله القسري وهو وال على العراق فاكرمهم و أجازهم ، و رجعوا إلى المدينة ، فلمّا ولي يوسف بن عمرو العراق وعزل خالد كتب إلى هشام بن عبدالملك يخبره بقدومهم على خالد ، وأنّه أحسن جوائزهم وابتاع من زيد بن عليّ أرضاً بعشرة آلاف دينار ، ثمّ ردّ الارض إليه ، فكتب هشام إلى و اليه بالمدينة ان يسرّحهم إليه ، ففعل فلمّا دخلوا عليه سألهم عن القصّة فقالوا أمّا الجوائز فنعم ، و أمّا الارض فلا فأحلفهم فحلفوا فصدّقهم و ردّهم مكرمين.

. . . .

وقال وهب بن منبّه : جرت بين زيد بن علي و بين عبدالله بن الحسن بن الحسن خشونة تساباً فيها ، و ذكرا أمّهات الاولاد ،فقدم زيدعلى هشام بهذا السبب ، فقال له هشام : بلغني أنّك تذكر الخلافة و لست هناك ، فقال : ولم؟فقال : لانّك ابن امة فقال : قد كان اسماعيل عليه السلام ابن امة ، فضربه هشام ثمانين سوطاً .

و ذكر ابن سعد عن الواقدي أنّ زيد بن عليّ قدم على هشام رفع إليه ديناً كثيراً وحوائج فلم يقض منها شيئاً فاسمعه هشام كلاماً غليظاً ، فخرج من عند هشام ، و قال : ما احبّ أحد الحياة إلاذلّ ، ثمّ مضى إلى الكوفة وبها يوسف بن عمر عامل هشام .

قال الواقدي:و كان دينه خمسماءة آلاف درهم فلمّا قتل قال هشام : ليتنا قضيناها وكان أهون ممّا صار اليه .

قال الواقدي : وبلغ هشام بن عبدالملك مقام زيد بالكوفة فكتب إلى يوسف ابن عمر أن أشخص زيداً إلى المدينة فانّي أخاف أن يخرجه أهل الكوفة ، لانّه حلوالكلام لسن مع مافيه من قرابة رسول الله ، فبعث يوسف بن عمر إلى زيد يأمره بالخروج إلي المدينة و هو يتعلّل عليه ، و الشيعة تتردّد إليه فأقام زيد بالكوفة خمسة أشهر ، ويوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث إليه يقول : لابدّ من اشخاصك فخرج يريد المدينة وتبعه الشيعة يقولون أين تذهب ، ومعك منّا ماءة الف يضربون دونك بسيوفهم ، ولم يزالوا به حتّى رجع إلى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ، و منصور بن حزيمة في آخرين : فقال له داود بن عليّ : يا ابن عمّ لا يغرّنك هؤلاء من نفسك ، ففي أهل بيتك لـك أتم العبرة ، و في خذلانهم ايّاهم كفاية ، ولم يزل به حتّى شخص إلى القادسية فتبعه جماعة يقولون له ارجع فانت المهدي ، وداود يقول : لاتفعل فهؤلاء قتلوا أخاك واخوتك ، وفعلوا وفعلوا فبايعه منهم خمسة عشر الفاً على نصر كتاب الله و سنة رسوله و جهاد الظالمين و نصر

خصال ثلاث أمّا إحداهنّ فقلّة من تخلّف معنا إنما كنّا ثمانية نفر وأمّا الأُخرى فالذي تخوّفنا من الصبح أن يفضحنا وأمّا الثّالثة فإنّه كان مضجعه الذي كان سبق إليه

المظلومين واعطاء المحرومين و نصرة أهل البيت على عدوّهم ، فاقام مختفياً على هذا سبعة عشر شهراً ، و الناس ينتابونه من الامصار و القرى ثمّ اذن للناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممّن بايعه وقالوا إنّ الامام جعفر بن محمّد بن عليّ ، فواعد من وافقه على الخروج في أوّل ليلة من صفر سنة اثنتين و عشرين و ماءة فخرج فوفى إليه ماءتا رجل و عشرين رجلا فقال سبحان الله أين القوم ؟ فقالوا في المسجد محصورون ، وجاء يوسف بن عمر في جموع أهل الشام فاقتتلوا فهزمهم زيد و من معه فجاء سهم في جبهته فوقع فادخلوه بيتاً ، و نزعوا السّهم من وجهه فمات ، و جاؤوا به إلى نهر ، فاسكروا الماء وحفروا له ودفنوه ، واجروا عليه الماء ، وتفرّق الناس و توارى ولده يحيى بن زيد ، فلمّا سكن الطلب خرج في نفر من الزيديّة إلى خراسان ، و جاء واحد ممّن حضر دفن زيد إلى يوسف بن عمر فدلّه على قبره فنبشه و قطع رأسه وبعث به الى هشام ، فنصبه على باب دمشق ثمّ اعاده إلى المدينة فنصبه بها و نصب يوسف بن عمر بدنه بالكوفة ، حتّى مات هشام بن عبدالملك . و قام الوليد فامر به فاحرق .

وقيل : إنّ هشاماً أحرقه ، فلمّا ظهر بنو العبّاس على بني اميّة نبش عبدالصمد بن عليّ وقيل عبدالله بن على هشام بن عبدالملك ، فوجده صحيحاً فضربه ثمانين سوطاً ، وأحرقه بالنار كما فعل بزيد ، وكان سنه يوم قتل اثنين و عشرين و ماءة ، وقال الواقدي : سنة ثلاث وعشرين وماءة ، يوم الاثنين لليلتين خلتامن صفر وقيل : سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين .

قـولـــه : « فقلّة من تخلّف معنا » أي من اتباع زيد فانّ بعضهم قتل ، و بعضهم هرب .

قـولـــه : « كان سبق إليه » اى كان نزل فيه أولا أو كان سبق في علم الله

فقال: كم إلى الفرات من الموضع الّذي و ضعتموه فيه؟ قلت: قذفة حجر، فقال: سبحان الله أفلا كنتم أوقرتموه حديداً وقذفتموه في الفرات و كان أفضل، فقلت: جعلت فداك لاوالله ماطقنا لهذا فقال: اي شيء كنتم يوم خرجتم مع زيد؟ قلت: مؤمنين قال: فما كان عدوّكم؟ قلت: كفّاراً، قال: فإنّي أجد في كتاب الله عزّ وجلّ: يا أيّها الّذين آمنوا «إذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرّقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد و إمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها[1]» فابتدأتم أنتم بتخلية من أسرتم سبحان الله مااستطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة.

٣٥٢ ـ يحيى الحلبيّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ أعفى نبيّكم أن يلقى من اُمّته مالقيت الأنبياء من اُممها وجعل ذلك علينا.

٣٥٣ ـ يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن ضريس قال: تمارى النّاس عند

أن يكون مضجعه و مدفنه أى هكذا كان قدّر.

قوله: «ماطقنا» كذا في أكثر النسخ والظاهر [أطقنا].

قوله: «يا أيها الذين آمنوا» أقول: هذه الاية في سورة محمد صلى الله عليه وآله و ليس فيها «يا أيّها الذين آمنوا بل ابتداء الاية «فاذا لقيتم الذين كفروا» ولعلّه من النساخ، و ان احتمل بعيداً كونها في مصحفهم عليهم السلام كذلك.

قوله عليه السلام: «بتخلية من أسرتم» أى كان الحكم أن تقتلوا من أسرتم في أثناء الحرب، فخليتموهم ولم تقتلوهم، فلذا ظفروا عليكم فما استطعتم ان تسيروا بالعدل أى بالحق ساعة، ويحتمل أن يكون غرضه بيان أنّهم لم يكونوا مستأهلين للخروج لجهلهم، كما ورد في اخبار اُخر.

الحديث الثانى والخمسون و الثلاثماءة: صحيح.

أعفى: أى: وهب الله له العافية.

الحديث الثالث و الخمسون والثلاثماءة: صحيح. على ما هو الظاهر من

---

(١) محمد (ص): ٤.

أبي جعفر عليه السلام فقال بعضهم: حرب عليّ شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم: حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شرّ من حرب عليّ عليه السلام قال: فسمعهم أبوجعفر عليه السلام فقال: ماتقولون؟ فقالوا: أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حرب عليّ عليه السلام فقال بعضنا: حرب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضنا: حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شرّ من حرب عليّ عليه السلام، فقال أبوجعفر عليه السلام: لابل حرب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت له: جعلت فداك أحرب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم وسأخبرك عن ذلك؛ إنّ حرب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقرّوا بالإسلام وإنّ حرب عليّ عليه السلام أقرّوا بالإسلام ثمّ جحدوه.

٣٥٤ - يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وآتيناه أهله ومثلهم معهم»[1] قلت: ولده كيف أُوتي مثلهم

كون ضريس هو ابن عبد الملك.

قوله عليه السلام: «حرب عليّ» أي محاربوه، قال الفيروزآبادي: رجل حرب اى عدو محارب، و إن لم يكن محارباً للذكر و الانثى والجمع والواحد[2].

قوله عليه السلام: «اقرّوا بالاسلام» اى النبي صلى الله عليه وآله، وانكروا ماقاله في وصيّه و خالفوه فهم عاندوا الحقّ مع العلم، و هذا اشدّ ممّن خالف، و حارب جهلا و ضلالا.

الحديث الرابع و الخمسون و الثلاثماءة: صحيح.

قوله تعالى: «وآتيناه اهله» قال البيضاوي: كان ايّوب روميّاً من ولد عيص بن اسحاق استنبأه الله وأكثر اهله و ماله، و ابتلاه بهلاك أولاده بهدم بيت عليهم، و ذهاب أمواله، و المرض في بدنه ثمان عشرة سنة، او ثلاث عشرة او سبعاً و سبعة اشهر وسبع ساعات، وروى انّ امرأته ماخير بنت ميشا بن يوسف او رحمة

---

(١) الانبياء: ٨٤.

(٢) القاموس: ج ١ ص ٥٥.

معهم ؟ قال : أحياله من ولده الّذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الّذين هلكوا

بنت افرائيم بن يوسف قالت له يوماً لودعوت الله تعالى فقال : كم كانت مدّة الرخاء؟ فقالت : ثمانين سنة ، فقال : استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدّة بلائي مدة رخائي «فاستجبنا له فكشفنا مابه من ضرّ» بالشفاء من مرضه «وآتيناه اهله و مثلهم معهم» بأن ولد له ضعف ماكان ، او احيي ولده ، وولد له منهم نوافل[١] .

و قال الشيخ الطبرسي (ره) : قال ابن عبّاس و ابن مسعود : ردّ الله سبحانه عليه اهله الذين هلكوا بأعيانهم واعطاه مثلهم معهم ، وكذلك ردّ الله عليه امواله ومواشيه بأعيانها واعطاه مثلها معها ، و به قال الحسن وقتادة و هو المروى عن ابي عبدالله عليه السلام و قيل : إنّه خيّر ايّوب فاختار احياء اهله في الآخرة ، و مثلهم في الدنيا فأوتي على ما اختار عن عكرمة و مجاهد ، قال وهب : وكان له سبع بنات وثلاثة بنين ، و قال ابن يسار سبع بنين و سبع بنات[٢] .

وروى عليّ بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن عبد الله ابن بحر ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن بليّة أيّوب عليه السلام التي ابتلى بها في الدنيا لايّ علّة كانت ؟ قال : لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا وادّى شكرها ، وكان في ذلك الزمان لايحجب ابليس من دون العرش فلمّا صعد ورأى شكر نعمة ايّوب حسده ابليس ، وقال : يا ربّ إن ايّوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة إلا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته من دنياه ماادّى إليك شكر نعمة ابداً ، فقيل له قد سلّطتك على ماله و ولده ، قال : فانحدر إبليس فلم يبق له مالا ولا ولداً إلا اعطبه ، فازداد ايّوب لله شكراً و حمداً ، قال فسلّطني على زرعه ، قال : قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق ، فازداد أيّوب لله شكراً

(١) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٧٩ .

(٢) مجمع البيان : ج ٧ ص ٥٩ .

و حمداً ، فقال : يارب سلطني على غنمه ، فسلطه على غنمه فاهلكها ، فازداد ايوب لله شكراً و حمدا ، فقال: يارب سلّطني على بدنه ماخلا عقله وعينيه ، فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهراً يحمد الله ويشكره ، حتّى وقع في بدنه الدود ، وكانت تخرج من بدنه فيردّها ، و يقول لها ارجعي الى موضعك الذى خلقك الله منه ، و نتن حتّى اخرجه أهل القرية منها وألقوه في المزبلة خارج القرية ، وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام و عليها تتصدق وتأتيه بما تجده .

قال : فلمّا طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحاباً له كانوا رهباناً في الجبال ، وقال لهم : مرّوا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليّته فركبوا بغالا شهباً وجاؤا ، فلمّا دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه ، فقرنوا بعضهم الى بعض ثمّ مشوا اليه و كان فيهم شاب حدث السن ، فقعدوا إليه فقالوا يا ايّوب لو أخبرتنا بذنبك لعلّ الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذى لم يبتل به أحد الا من امر كنت تستره ، فقال أيّوب: وعزّة ربّي انّه ليعلم انّى ما اكلت طعاماً إلا ويتيم أوضعيف يأكل معي ، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدنى فقال الشاب: سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعيّرتموه حتّى اظهر من عبادة ربّه ما كان يسترها .

فقال أيّوب : يارب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجّتي فبعث الله اليه غمامة . فقال : يا أيّوب ادلني بحجّتك فقد اقعدتك مقعد الحكم ، وها أنا ذا قريب ولم ازل ، فقال : يارب انّك لتعلم انّه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدّهما على نفسى ألم أحمدك ؟ ألم أشكرك ؟ ألم اسبّحك ، قال : فنودى من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا أيّوب من صيّرك تعبد الله و الناس عنه غافلون ، وتحمده وتسبّحه . وتكبّره ، والناس عنه غافلون ، أتمنّ على الله بما لله

يومئذ.

فيه المنّ عليك ، قال : فأخذ التراب فوضعه في فيه ، ثمّ قال لك العتبى ، يا ربّ أنت فعلت ذلك بي .

قال : فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء ، فغسله بذلك الماء ، فعاد أحسن ماكان ، واطرء وأنبت الله عليه روضة خضراء ، وردّ عليه أهله و ماله وولده وزرعه ، وقعد معه الملك يحدثه ويونسه .

فأقبلت إمرأته معها الكسر ، فلمّا انتهت إلى الموضع إذالموضع متغيّر و إذا رجلان جالسان ، فبكت وصاحت ، و قالت يا أيّوب مادهاك ، فناداها أيّوب فاقبلت فلمّا رأته وقد ردّ الله عليه بدنه و نعمته ، سجدت لله شكراً فراى ذوابتها مقطوعة ، وذلك أنّها سألت قوماً أن يعطوها ما تحملة إلى أيّوب من الطعام وكانت حسنة الذوابة ، فقالوا لها تبيعينا ذوابتك هذه حتى نعطيك ؟ فقطعتها ودفعتها إليهم وأخذت منهم طعاماً لايّوب ، فلمّا رآهـا مقطوعة الشعر غضب وحلف عليهـا أن يضربها ماءة فأخبرته أنّه كان سببه كيت وكيت فاغتمّ أيّوب من ذلك ، فاوحى الله اليه « وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث » [1] فاخذ ماءة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه .

ثمّ قال : « ووهبناله أهله ومثلهم معهم رحمة منّا و ذكرى لاولي الالباب» [2] قال : فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البليّة ، وردّ عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلّهم احياهم الله له فعاشوا معه .

و سئل ايّوب بعد ما عافاه الله اى شيء كان اشدّ عليك ممّا مرّ عليك قال : شماتة الاعداء قال : فأمطرالله عليه في داره فراش الذهب . وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه ، فقال له جبرئيل عليه السلام اما تشبع يا ايّوب ؟ قال : ومن

---

(١) ص : ٤٤ .
(٢) ص : ٤٣ .

٣٥٥ ـ يحيى الحلبيّ ، عن المثنّي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « كأنّما اُغشيت وجوههم قطعاً من اللّيل مظلماً [1] » قال : أما ترى البيت إذا كان اللّيل كان أشدّ سواداً من خارج فلذلك هم يزدادون سواداً .

٣٥٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أباعبدالله عليه السلام فلم يزل يسائله حتّى قال : فهلك النّاس إذاً ، قال : إي والله يا ابن أعين فهلك الناس أجمعون

يشبع من رزق ربّه [2] ؟

قوله عليه السلام : « يومئذ » أي يوم نزلت به البليّة .

الحديث الخامس و الخمسون و الثلاثمائة : حسن .

قوله تعالى : « كانّما اغشيت » ذكره الله تعالى في وصف أصحاب السيئات والكفار ، وحالهم في الاخرة حيث قال : «والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها و ترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم كانّما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً» وهو بيان لفرط سوادها وظلمتها ، و ـ مظلماً ـ حال من الليل ، والعامل فيه أغشيت لانّه العامل في ـ قطعاً ـ و هو موصوف بالجار و المجرور ، والعامل في الموصوف عامل في الصفة ، أومعنى الفعل في ـ من الليل ـ وغرضه عليه السلام بيان فائدة ايراد هذا الحال ، بأن الليل و إن كان تلزمها حرمة [3] ظلمة لكن تكون بعض المواضع في الليل أشدّ ظلمة من بعض كداخل البيت بالنسبة إلى خارجه مثلا ، فشبّه الله تعالى سواد وجوههم بما البست عليه قطع من الليل الموصوفة بزيادة الظلمة .

الحديث السادس والخمسون و الثلاثمائة : ضعيف .

قوله : « فهلك الناس إذاً » كأنه جرى الكلام فيما وقع بعد الرسول صلى الله عليه وآله

---

(١) يونس : ٢٧ .

(٢) تفسير القمي : ج ٢ ص ٢٤١-٢٤٢ .

(٣) كذا في النسخ والظاهر زيادة كلمة « حرمة » . من النساخ .

قلت : من في المشرق ومن في المغرب ؟ قال : إنّها فتحت بضلال إي والله لهلكوا إلّا ثلاثة .

٣٥٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن إسحاق بن يزيد ، عن مهران ، عن أبان بن تغلب ، وعدّة قالوا : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جلوساً فقال عليه السلام : لا يستحقّ عبد حقيقة الإيمان حتّى يكون الموت أحبّ إليه من الحياة ويكون المرض أحبّ إليه من الصحّة ويكون الفقر أحبّ إليه من الغنى فأنتم كذا فقالوا : لا والله جعلنا الله فداك وسقط في أيديهم و وقع اليأس في قلوبهم فلمّا رأى ما داخلهم من ذلك قال : أيسرّ أحدكم أنّه عمّر ما عمّر ثمّ يموت على غير هذا الأمر أو يموت على ماهو عليه ؟ قالوا : بل يموت على ماهو عليه الساعة قال : فأرى الموت أحبّ إليكم

من ارتداد الخلق وتركهم الوصي بالحق ، فقال عبد الملك ، فعلى ما تقول هلك الناس جميعاً ، و كفروا بعد الرسول صلى الله عليه وآله ، واستعظم ذلك ، فاجابه عليه السلام مؤكداً باليمين بانهم هلكوا ، ثم كرر السائل السؤال على التعميم بأنه هلك من في المشرق و المغرب أيضاً فقال عليه السلام إن أهل المشرق و المغرب كانوا لم يدخلوا بعد في دين الاسلام ، ولم يفتح بعد بلادهم ، ولمّا فتحت بجهاد أهل الضلال و دخلوا في دين هؤلاء ، ثم أكد ذلك واستثنى منه الثلاثة يعني سلمان و اباذر و مقداد ، و إنما لم يستثنهم اولا لكون المراد بالناس هنا هؤلاء المخالفين ، ولما عممهم ثانياً في السؤال بمن في المشرق و المغرب ، فكان يشمل هؤلاء أيضاً فاستثناهم .

الحديث السابع و الخمسون والثلاثماءة : مجهول .

قوله : « و سقط في أيديهم » قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : « و لما سقط في أيديهم »[1] أي لما اشتد ندمهم و حسرتهم على عبادتهم العجل ، لانّ من شأن من اشتد ندمه وحسرته أن يعض يده غماً فيصير يده مسقوطاً فيها لان فاه قد وقع فيها و سقط مسند إلى ـ في أيديهم ـ وهو من باب الكناية[2] .

قوله عليه السلام : « أو يموت على ماهو عليه » أي في الحال .

---

(١) الاعراف : ١٤٩ . (٢) الكشاف : ج ٢ ص ١٦٠ .

من الحياة .

ثمّ قال : أيسرُّ أحدكم أن بقي ما بقي لا يصيبه شيء من هذه الأمراض والأوجاع حتّى يموت على غير هذا الأمر؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله . قال : فأرى المرض أحبّ إليكم من الصحّة .

ثمّ قال : أيسرُّ أحدكم أنّ له ما طلعت عليه الشمس وهو على غير هذا الأمر؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله ، قال : فأرى الفقر أحبّ إليكم من الغنى .

٣٥٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن حمّاد اللّحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أباه قال : يا بنيّ إنّك إن خالفتني في العمل لم تنزل معي غداً في المنزل ثمّ قال : أبى الله عزّ وجلّ أن يتولّى قوم قوماً يخالفونهم في أعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة كلّا وربّ الكعبة .

٣٥٩ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما أحدٌ من هذه الأُمّة يدين بدين إبراهيم عليه السلام إلّا نحن وشيعتنا ولا هدى من هدى من هذه الأُمّة ، إلّا بنا ولا ضلّ من ضلّ من هذه الأُمّة إلّا بنا .

الحديث الثامن والخمسون والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « ينزلون معهم » لعل المراد عدم كونهم في درجة الائمة عليهم السلام أو يكون المراد المخالفة في جميع الاعمال أو أكثرها أو المخالفة على وجه المعاندة و الانكار ، أو اذا لم يشملهم الشفاعة أو الرحمة .

الحديث التاسع والخمسون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ولا ضل من ضل من هذه الامة الا بنا » أي بمخالفتنا .

٣٦٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده وسأله رجلٌ عن رجل يجيىء منه الشيء على حدّ الغضب يؤاخذه الله به ؟ فقال : الله أكرم من أن يستغلق عبده .

وفي نسخة أبي الحسن الأوّل عليه السلام : يستقلق عبده

٣٦١ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أبي حمزة ؛ و غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً ، قال : فقيل : يا رسول الله أمّا حياتك فقد علمنا فمالنا في وفاتك ؟ فقال : أمّا في حياتي فإنّ الله عزّ وجلّ قال : « وماكان الله ليعذّبهم و أنت فيهم [1] » وأمّا في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم .

الحديث الستون و الثلاثماءة : حسن .

قوله عليه السلام : « من أن يستغلق عبده » أي يكلّفه و يجبره فيما لم يكن له فيه اختيار .

قال الفيروزآبادى : إستغلقني في بيعته : لم يجعل لى خياراً فى ردّه [2] .

و في النهاية فيه « شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لمن أوثق نفسه و أغلق ظهره » يقال : غلق ظهر البعير إذا دبر وأغلقه صاحبه ، إذا أثقل حمله حتى يدبر [3] .

قوله : وفي نسخة أبي الحسن الاول عليه السلام [يستقلق] لعلّه كان الحديث في بعض كتب الاصول مروياً عن أبي الحسن عليه السلام و فيه كان يستقلق بالقافين من القلق بمعنى الانزعاج و الاضطراب ، و يرجع إلى الاول بتكلّف .

الحديث الحادى و الستون و الثلاثماءة : حسن .

---

(١) الانفال : ٣٣ . (٢) القاموس : ج ٣ ص ٢٨٢ .

(٣) النهاية : ج ٣ ص ٣٨٠ .

٣٦٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ ممّن ينتحل هذا الأمر ليكذب حتّى أنّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه

٣٦٣ ـ عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة قال : إنّ أوّل ماعرفت عليّ بن الحسين عليه السلام أنّي رأيت رجلاً دخل من باب الفيل فصلّى أربع ركعات فتبعته حتّى أتى بئر الزكاة وهي عند دار صالح ابن عليّ و إذا بناقتين معقولتين و معهما غلامٌ أسود ، فقلت له : من هذا ؟ فقال : هذا عليّ بن الحسين عليهما السلام فدنوت إليه فسلّمت عليه وقلت له : ماأقدمك بلاداً قتل فيها أبوك وجدّك ؟ فقال : زرت أبي و صلّيت في هذا المسجد ثمّ قال : هاهو ذا وجهي صلّى الله عليه .

الحديث الثاني و الستون والثلاثماءة : حسن .

قوله عليه السلام : « ممن ينتحل هذا الامر » أي التشيّع أي يدعيه من غير أن يتصف به واقعاً ، أو من يدعي الامامة بغير حق .

قوله عليه السلام : « ليحتاج إلى كذبه » أي هم أعوان الشيطان ، بل هم أشد إضلالا منه .

الحديث الثالث و الستون و الثلاثماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « من باب الفيل » كان هذا الباب مشتهراً بباب الثعبان لدخول الثعبان الذي كلّم أمير المؤمنين عليه السلام منه ، و حكايته مشهورة بين الخاصة و العامة مسطورة في كتب الفريقين ثمّ انّ بني امية لعنهم الله لاخفاء معجزته عليه السلام ربطوا هناك فيلا فاشتهر بذلك .

قوله عليه السلام : « هو ذا وجهي » الوجه مستقبل كلّ شيء أي أتوجّه الساعة إلى المدينة ولا أقف هناك فلا تخف علي .

٣٦٤ ـ عنه ، عن صالح ، عن الحجّال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل[1]» قال : نزلت في الحسين عليه السلام ، لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً .

٣٦٥ ـ عنه ، عن صالح ، عن بعض أصحابه ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحوت الّذي يحمل الأرض أسرّ في نفسه أنّه إنّما يحمل الأرض بقوّته فأرسل الله تعالى إليه حوباً أصغر من شبر وأكبر من فتر فدخلت في خياشيمه فصعق ، فمكث بذلك أربعين يوماً ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ رؤف به ورحمه وخرج فإذا أراد الله جلّ وعزّ بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض .

الحديث الرابع والستون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ما كان سرفاً » قيل : الضمير في ـ يسرف ـ راجع إلى القاتل ، أى لا يقتل من لا يحق قتله ، فانّ العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك ، وقيل : إلى الولى أى لا يقتل غير قاتله ، أو لا يمثّل به ، ولعلّ مراده عليه السلام اثبات المعنى الاول ، ونفي الثاني ، أى ليس في القصاص هيهنا إسراف و إن قتل جميع الناس به ، بل سمّى الله تعالى قتله اسرافاً .

و يحتمل أن لا يكون في قراءتهم عليهم السلام « لا يسرف » مجزوماً بأن تكون ـ لا ـ نافية .

الحديث الخامس والستون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « وأكبر من فتر » الفتر : بالكسر ما بين طرف الابهام و طرف السبابة إذا فتحتهما ، ولا تنافي بين هذا الخبر و بين الاخبار التي وردت في أسباب أخرى للزلزلة كرفع الحوت فلسه أو جذب الملك الموكل بذلك عرق ذلك الموضع الذي وقعت فيه الزلزلة ، لانّ هذا أحد أسبابها ويمكن أن تقع بالاسباب الاخرى

---

(١) الأسراء : ٣٣ .

٣٦٦ ـ عنه ، عن صالح ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن تميم بن حاتم قال : كنّا مع أمير المؤمنين عليه‌السلام فاضطربت الأرض فوحاها بيده ثمّ قال لها : اسكني مالك ثمّ التفت إلينا و قال : أما إنّها لو كانت الّتي قال الله عزّ و جلّ لأجابتني ولكن ليست بتلك .

أيضاً .

الحديث السادس والستون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه‌السلام : « فوحاها بيده » بالحاء المهملة أي اشار إليها و في بعض النسخ بالجيم و الهمز أى ضربها من قولهم : وجأته بالسكين أي ضربته بها .

قوله عليه‌السلام : « لاجابتني » أى لو كانت زلزلة القيامة التي ذكرها الله في سورة الزلزال لاجابتني عند ماسألت عنها مالك لقوله تعالى: «يومئذ تحدث اخبارها»[1].

كما رواه الصدوق في كتاب العلل باسناده عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة سلام الله عليها قالت : « أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر و فزع الناس إلى أبي بكر و عمر ، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه‌السلام ، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب عليّ عليه‌السلام ، فخرج إليهم علي عليه‌السلام غير مكترث لما هم فيه ، فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعه فقعد عليها ، وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة ، فقال لهم علي عليه‌السلام :كأنّكم قد هالكم ماترون قالوا : وكيف لايهولنا ولم نر مثلها قط ، قالت فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده ثم قال : مالك اسكني فسكنت ، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم ، قال لهم : فانّكم قد عجبتم من صنيعي ؟ قالوا : نعم فقال : انا الرجل الذي قال الله « إذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض اثقالها و قال الانسان مالها » فانا الانسان الذي يقول لها مالك « يومئذ تحدث اخبارها » إيّاى تحدث[2] .

---

(١) الزلزال : ١ .

(٢) علل الشرائع : ص ٥٥٦ ب ٣٤٣ ح ٨ .

٣٦٧ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي اليسع ، عن أبي شبل قال صفوان : ولا أعلم إلّا أنّي قد سمعت من أبي شبل قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : من أحبّكم على ما أنتم عليه دخل الجنّة وإن لم يقل كما تقولون .

٣٦٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن النعمان أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال : إنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام لمّا انقضت القصة فيما بينه و بين طلحة و الزبير و عائشة بالبصرة صعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه وصلّى على رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ثمّ قال :

ياأيّها النّاس إنّ الدّنيا حلوة خضرة تفتن النّاس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها

الحديث السابع والستون والثلاثمأة : صحيح على الظاهر ، إذ الظاهر أن أباشبل هو عبدالله بن سعيد الثقة .

قوله : « ولا اعلم » أي قال صفوان : اظنّ أنّي سمعت من أبي شبل أيضاً بغير واسطة .

قوله عليه‌السلام : « وإن لم يقل كما تقولون » يمكن حمله على المستضعفين كما هو الظاهر ، ويكون موافقاً لبعض الاخبار الداله على أنّه يمكن أن يدخل بعض المستضعفين الجنة ، وقد مرّ في كتاب الايمان والكفر (١) ويحتمل أن يكون المراد المستضعفين من الشيعة ، بأن يكون ـ على ـ في قوله « على ما أنتم عليه » تعليلية ، أى من احبكم لهذا الدين ، و هذا يستلزم القول بحقّيته ، و حينئذ يكون المراد بقوله ـ و إن لم يقل كما تقولون ـ و إن لم يستدلّ كما تستدلون على مذهبكم ، بل قال به على سبيل التقليد .

الحديث الثامن والستون و الثلاثمأة : مجهول .

قوله عليه‌السلام : « حلوة خضرة » أى غضة ناعمة طريّة .

قوله عليه‌السلام : « تفتن الناس » بكسر التاء على بناء المجرد أو على بناء التفعيل

---

(١) لاحظ ج ١١ ص ٦٥٢ .

وأيم الله إنّها لتغرّ من أمّلها و تخلف من رجاها و ستورث أقواماً الندامة والحسرة بإقبالهم عليها و تنافسهم فيها وحسدهم و بغيهم على أهل الدّين والفضل فيها ظلماً و عدواناً وبغياً وأشراً وبطراً وبالله إنّه ماعاش قومٌ قطّ في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله و الشكر لنعمه فأزال ذلك عنهم إلّا من بعد تغيير

أو الا فعال ، قال الفيروزآبادي : فتنه يفتنه أوقعه في الفتنة ، كفتّنه وأفتنه(١) .

قوله عليه السلام : « وتزين لهم بعاجلها » على بناء التفعيل امّا المعلوم ، أي تزيّن نفسها لهم بعاجل نعيمها المنقطع الفاني و يحتمل أن يكون الباء زائدة أي تزين عاجلها للناس أو المجهول أى تزيّنها النفس و الشيطان للانسان سعيها العاجل الذي يؤدّي إلى الخسران .

و يمكن أن يقرء على بناء المجرد ، ويحتمل أن يقرء تزيّن من باب التفعيل بحذف أحدالتائين ، أوبتشديد الزاء مضارع أزيّنت ، اومن باب الافعال وعلى التقادير الثلاثة لايحتاج إلى تكلّف في الباء .

قال الفيروزآبادى : الزين ضدّ الشين ، وزانه و أزانه و زينة فتزيّن هو و أزدانّ و ازيّن و ازيان وأزين (٢) .

قوله عليه السلام : « وتخلف من رجا ها » أى لايفي بوعد من وثق بها ورجاها .

قوله عليه السلام : «واشر وبطر» الاشر : شدة الفرح والنشاط ، والبطر : قلّة احتمال النعمة والطغيان بها ، وهما يتقاربان في المعنى .

قوله عليه السلام : « في غضارة » الغضارة : النعمة والسعة والخصب ، والحاصل ان الله لا يغير النعم الظاهرة من الصحة والرفاهية والامن و الفراغ و الخصب ، ولا النعم الباطنة من الهدايات و التأييدات و العصمة عن السيئات أو الايصال إلى أنواع السعادات إلا من بعد تحوّلهم عن طاعة الله و ارتكابهم معصيته و كفرانهم نعمه .

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٥٦ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢٣٤ .

من أنفسهم و تحويل عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلّة محافظة و ترك مراقبة الله جلّ وعزّ وتهاون بشكر نعمة الله لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في محكم كتابه : «إنّ الله لايغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له ومالهم من دونه من وال [١] » ولو أنّ أهل المعاصي و كسبة الذّنوب إذاهم حذروا زوال نعم الله و حلول نقمته و تحويل عافيته أيقنوا أنّ ذلك من الله جلّ ذكره بما كسبت أيديهم ، فاقلعوا و تابوا وفزعوا إلى الله جلّ ذكره بصدق من نيّاتهم وإقرار منهم بذنوبهم وإساءتهم لصفح لهم عن كلّ ذنب و إذاً لأقالهم كلّ عثرة ولردّ عليهم كلّ كرامة نعمة ، ثمّ أعاد لهم من صلاح أمرهم وممّا كان أنعم به عليهم كلّ مازال عنهم وأفسد عليهم .

قوله عليه السلام : « و تحويل عن طاعة الله » أى تحويل أنفسهم عنها و الاظهر و تحوّل .

قوله تعالى: « ان الله لايغير ما بقوم » أى من النعمة والحالة الجميلة «حتى يغيّروا ما بانفسهم » من الطاعة « وإذا أراد الله بقوم سوء » أى عذاباً و إنّما سمّاه سوء لانّه يسوء « فلا مردّ له » أى لامدفع له ، وقيل: أراد الله بقوم بلاء من مرض وسقم فلا مردلبلائه « وما لهم من دونه من وال» يلى أمرهم و يدفع العذاب عنهم.

قوله عليه السلام « إذاهم حذروا» كان في الكلام تقديراً أي ثمّ زالت النعمة عنهم و يحتمل أن يكون تقدير الكلام حذّروا بزوال النعمة ، فيكون التحذير من قبل الله بسلب النعمة .

وفي نهج البلاغة «وأيم الله ماكان قوم قطّ في غضّ نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها ، لانّ الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو أنّ الناس حين تنزل بهم النقم و تزول عنهم النعم فزعوا إلى ربّهم بصدق من نيّاتهم و وله من قلوبهم ، لردّ عليهم كلّ شارد وأصلح لهم كلّ فاسد » [٢].

---

(١) الرعد : ١١ .

(٢) نهج البلاغة بتحقيق صبحي الصالح ص ٢٥٧ (المختار من الخطب ـ ١٧٨).

فاتّقوا الله أيّها النّاس حقّ تقاته ، واستشعروا خوف الله جلّ ذكره ، وأخلصوا اليقين ، وتوبوا إليه من قبيح ما استفزّكم الشيطان من قتال وليّ الأمر وأهل العلم بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة و تشتّت الأمر و فساد صلاح ذات البين ، إنّ الله عزّ وجلّ « يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ماتفعلون » .

٣٦٩ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ بن عثمان قال : حدّثني أبوعبدالله المدائنيّ ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق نجماً في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النّجوم الستّة الجاريات من ماء حارّ وهو نجم الأنبياء والأوصياء وهو نجم أميرالمؤمنين عليه‌السلام يأمر بالخروج من الدّنيا والزّهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسّد اللّبن ولباس الخشن وأكل الجشب وما خلق الله نجماً أقرب إلى الله تعالى منه .

٣٧٠ - الحسين بن أحمد بن هلال ، عن ياسر الخادم قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه‌السلام : رأيت في النوم كان قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت

قوله عليه‌السلام : « ما استفزّكم الشيطان » إي استخفّكم ووجدكم مسرعين إلى ما دعاكم إليه .

الحديث التاسع والستون والثلاثماءة : ضعيف .

قوله عليه‌السلام : «فخلقه من ماء بارد» يدلّ على أنّ المنجمين قد أخطؤوا في طبايع الكواكب ومن ينسبونه إليها وفي سعودها ونحوسها .

قوله عليه‌السلام : «يامر بالخروج من الدنيا» لعلّ المراد انّ من ينسب إليه هكذا حاله أوان من كان هذا الكوكب طالع ولادته ، يكون كذلك أوالمنسوبون إلى هذا الكوكب يأمرون بذلك .

الحديث السبعون و الثلاثماءة : ضعيف .

وفي أكثر النسخ الحسين بن أحمد بن هلال ، فيكون الخبر مجهولا والظاهر أنّه تصحيف ، بل الظاهر الصواب الحسين عن أحمد بن هلال كما يدلّ عليه سند

القوارير ، فقال : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثمّ يموت . فخرج محمّد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثمّ مات .

٣٧١ ـ عنه ، عن أحمد بن هلال ، عن محمّد بن سنان قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيّام هارون : إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدّم ، فقال جرّأني على هذا ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أخذ أبوجهل من

الخبر الذي بعده ، والحسين هو ابن محمّد الاشعري و يحتمل ابن أحمد أيضاً .

قوله عليه السلام : « إن صدقت رؤياك » أي لم يكن من أضغاث الاحلام التي ليس لها تعبير ، ويحتمل أن يكون المراد إن لم تكذب في نقلها ، والاول أظهر .

قوله : « فخرج محمّد بن إبراهيم » هو محمّد بن ابراهيم طباطبا بايعه أولا أبو السرايا ، و خرج و لما مات بايع محمّد بن زيد .

و قال النجاشي في ترجمة عليّ بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّه كان أزهد آل أبي طالب وأعبدهم في زمانه، واختص بموسى و الرضا عليهما السلام واختلط بأصحابنا الاماميّة ، و كان لمّا أراده محمّد بن إبراهيم طباطبا لان يبايع له أبو السرايا بعده أبى عليه ، و ردّ الامر إلى محمّد بن محمّد بن زيد بن علي عليه السلام [1] .

و قال الطبري في تاريخه : كان إسم أبي السرايا سرى بن منصور ، وكان من أولادهاني بن قبيصة الذي عصى على كسرى أبرويز ، و كان أبو السرايا من أمراء المأمون ثمّ عصى في الكوفة على أمير العراق ، وبايع محمّد بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين ، ثمّ ارسل إليه حسن بن سهل أمير العراق جنداً فقاتلوه وأسر وقتل .

الحديث الحادى والسبعون والثلاثمائة : ضعيف .

ويدلّ على أنّه كان يختلف أحوالهم في التقيّة و عدمها ، بحسب ما كانوا

---

(١) رجال النجاشي ص ٢٥٦ . الرقم ـ ٦٧١ ط قم .

رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بنبيّ وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بإمام .

٣٧٢ ـ عنه ، عن أحمد ، عن زرعة ، عن سماعة قال : تعرّض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي فقالت له : إنّ هذا العمريّ قد آذاني فقال : لها عديه وأدخليه الدّهليز فأدخلته فشدّ عليه فقتله وألقاه في الطريق فاجتمع البكريّون والعمريّون و العثمانيّون و قالوا : ما لصاحبنا كفوٌ لن نقتل به إلّا جعفر بن محمّد وما قتل صاحبنا غيره و كان أبو عبدالله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه ، فقال : دعهم ، قال : فلمّا جاء و رأوه وثبوا عليه و قالوا : ما قتل صاحبنا أحدٌ غيرك وما نقتل به أحداً غيرك ، فقال : ليكلّمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فأخذ ، بأيديهم فأدخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون : شيخنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا ، قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم ، قال : نعم دعوتهم فقلت : امسكوا و إلّا أخرجت الصحيفة ، فقلت : وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال : إنّ أمّ الخطاب كانت أمة للزبير بن عبدالمطلب فسطر بها نفيل فأحبلها فطلبه الزبير فخرج هارباً إلى الطائف فخرج الزّبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أبا عبدالله ما تعمل ههنا ؟ قال : جاريتي سطر

يعملون بما يختصهم من العلوم من امكان تسلّط خلفاء الجور عليهم وعدمه .

الحديث الثاني والسبعون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله : « تعرض » أي أراد الفجور معها و مراودتها .

قوله : « فقالت له » أي للعقيلي مولاها .

قوله : « فشدّ عليه » أي حمل عليه ، و قد كان كمن له في الدهليز .

قوله : « فلقيته » أي قال سماعة : ذهبت إليه عليه السلام و أخبرته بالواقعة .

قوله : « فسطر » بالسين المهملة أي زخرف لها الكلام و خدعها .

بهانفيلكم فهرب منه إلى الشام وخرج الزّبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة فقال له : يا أبا عبدالله لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك أيّها الملك ؟ فقال : رجل من أهلك قد أخذت ولده فاُحبّ أن تردّه عليه ، قال : ليظهر لي حتّى أعرفه فلمّا أن كان من الغد دخل على الملك فلمّا رآه الملك ضحك : فقال : ما يضحكك أيّها الملك ؟ قال : ما أظنّ هذا الرّجل ولدته عربيّة لمّا رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرط ، فقال : أيّها الملك إذا صرت إلى مكّة قضيت حاجتك فلمّا قدم الزّبير ، تحمّل عليه ببطون قريش كلّها أن يدفع إليه ابنه فأبى ، ثمّ تحمّل عليه بعبد المطلب فقال : ما بيني و بينه عمل ، أما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا أنتم إليه فقصدوه و كلّموه فقال لهم الزبير: إنّ الشيطان له دولة وإنّ ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة و

قال الجزري :سطّر فلان على فلان إذا زخرف له الاقاويل و نمّقها و تلك الاقاويل الاساطير و السطر[1]، وفي بعض النسخ بالشين المعجمة .

قال الفيروزآبادى : يقال شطر شطره أى قصد قصده[2].

قوله : « على ملك الدومة » أى دومة الجندل و هى بالضم حصن بين المدينة وبين الشام ، و منهم من يفتح الدال .

قوله : « تحمل عليه ببطون قريش » أى كلّفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطاب ، ثمّ إنّه لما يئس من تأثير شفاعة قريش عنده ذهب إلى عبد المطلب ليتحمل على زبير بعبد المطلب مضافاً إلى بطون قريش ، فقال عبد المطلب لنفيل : ما بيني و بينه عمل ، أى معاملة و الفة ، اما علمتم أنّه يعنى زبيراً ما فعل بي في ابنى فلان و أشار بذلك إلى ماسيأتي من قصّة العبّاس في آخر الخبر ، وقال : « ولكن امضوا انتم » يعنى نفيلا مع بطون قريش إلى الزبير .

---

(١) النهاية ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٦٠ « الشطر » .

أخطّ في وجهه خطوطاً وأكتب عليه وعلى ابنه ألّا يتصدّر في مجلس ولا يتأمر على أولادنا ولايضرب معنا بسهم ، قال : ففعلوا وخطّ وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب و ذلك الكتاب عندنا فقلت لهم : إن أمسكتم و إلّا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا.

وتوفّي مولى لرسول الله ﷺ لم يخلّف وارثاً فخاصم فيه ولد العباس أبا عبدالله عليه السلام وكان هشام بن عبدالملك قد حجّ في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن عليّ : الولاء لنا وقال أبوعبدالله عليه السلام : بل الولاء لي فقال داود بن علي : إنّ أباك قاتل معاوية فقال : إن كان أبي قاتل معاوية فقد كان حظّ أبيك فيه الأوفر ، ثمّ فرّ بخيانته وقال :

قوله : أن لا يتصدّر » أي لا يجلس في صدر المجلس .

قوله : « ولا يضرب معنا بسهم » أي لا يشترك معنا في قسمة شيء ، لا ميراث ولا غيره .

قوله عليه السلام : « بل الولاء لي» يدلّ على أنّه يرث الولاء أولاد البنت ، وأنّهم لايقدمون على أولاد العم ، ويحتمل أن يكون لخصوص الواقعة مدخل في الحكم للولاية العامّة ، أوالامامة وقد مرّ الكلام فيه ، وذكرنا الاختلافات الواقعة فيه في كتاب المواريث .

قوله عليه السلام: «فقد كان حظّ أبيك» أي جدك عبدالله بن العباس فيه الاوفر أي أخذ حظّاً وافراً من غنائم تلك الغزوة ، وكان من شركائنا و اعوانه عليه السلام عليها .

قوله عليه السلام : « ثمّ فر بخيانته » إشارة إلى خيانة عبد الله في بيت مال البصرة كما رواه الكشي باسناده عن الزهري قال : سمعت الحرث [1] يقول : استعمل عليّ عليه السلام على البصرة عبد الله بن عبّاس ، فحمل كلّ مال في بيت المال بالبصرة ، و لحق بمكّة و ترك عليّاً عليه السلام ، و كان مبلغه الفي الف درهم ، فصعد عليّ عليه السلام المنبر حين بلغه ، ذلك ، فبكى فقال هذا ابن عمّ رسول الله ﷺ في علمه و قدره

---

(١) في المصدر : الحارث .

والله لاُطوّقنك غداً طوق الحمامة ، فقال له داود بن عليّ : كلامك هذا أهون عليّ من بعرة في وادي الأزرق ، فقال : أما إنّه واد ليس لك ولا لأبيك فيه حقّ قال : فقال هشام : إذا كان غداً جلست لكم فلمّا أن كان من الغد خرج أبوعبدالله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع أبوعبدالله عليه السلام الكتاب بين يديه فلمّا أن قرأه قال : ادعوا لي جندل الخزاعيّ وعكاشة الضمريّ وكانا شيخين قد أدركا الجاهلية فرمى بالكتاب إليهما فقال : تعرفان هذه الخطوط ؟ قالا : نعم هذا خطّ العاص بن اُميّة وهذا خطّ فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خطّ حرب بن اُميّة ، فقال هشام : يا أبا عبدالله أرى خطوط أجدادي عندكم ؟ فقال : نعم ، قال : فقد قضيت بالولاء لك ، قال : فخرج وهو يقول :

إن عادت العقرب عدنا لها ☆ و كانت النعل لها حاضرة

قال : فقلت : ماهذا الكتاب جعلت فداك ؟ قال : فانّ نثيلة كانت أمة لاُمّ الزبير ولأبي طالب وعبدالله فأخذها عبدالمطلب فأولدها فلاناً فقال له الزبير : هذه الجارية

يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه ، أللهم إنّي قد مللتهم فأرحني منهم ، واقبضني إليك غير عاجز ولا ملول [1].

وقد روى رواية اخرى عن الشعبي [2] فيها طول تشتمل على مراسلاته عليه السلام في ذلك ، وما أجاب إبن عباس عنها ، و هي تشتمل على قدح عظيم فيه ، و الاخبار الدالة على ذمه كثيرة.

قوله عليه السلام : « لاطوقنّك غدا طوق الحمامة » أى طوقاً لازماً لايفارقك عاره و شناره كما لايفارق عنق الحمامة طوقها .

قوله عليه السلام :«أمااته واد ليس لك ولا لابيك فيه حقّ » أى و إلا ادّعيت بعرة ذلك الوادى وأخذتها ولم تتركها ، ويحتمل أن يكون اسماً لواد كان بينه عليه السلام وبينه فيه أيضاً منازعة ، فاجاب عليه السلام عن سفهه بكلام حقّ مفيد في الحجاج .

قوله عليه السلام :«فأولدها فلاناً » يعنى العبّاس .

(١و٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشى) ج١ص ٢٧ ط مؤسسة آل البيت ـ قم

ورثناها من اُمنّا وابنك هذا عبدٌ لنا فتحمل عليه ببطون قريش ، قال : فقال : قد أجبتك على خلّة على أن لايتصدّر ابنك هذا في مجلس ولايضرب معنا بسهم فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه فهو هذا الكتاب .

٣٧٣ ـ الحسين بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهديّ ، عن معاوية بن حكيم ، عن بعض رجاله ، عن عنبسة بن بِجاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «فأمّا إن كان من أصحاب اليمين ۞ فسلامٌ لك من أصحاب اليمين[1]» فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

قال الحرث بن سعيد الثعلبي في قصيدته الميمية التي مدح بها اهل البيت عليهم السلام يخاطب بني العباس في جملة ابيات :

ولا لجدّكم مسعاة جدّهم ولا نثيلتكم من امّهم امم

و امّ الزبير و عبد الله وأبي طالب كانت فاطمة بنت عمرو بن مخزوم ، وكانت شريفة في قومها ، وقيل : كانت نثيلة بنت كليب بن مالك بن حباب ، و كانت تعان في الجاهلية .

قوله عليه السلام : « فاخذها عبد المطلب » الظاهر أنّه كان اخذها برضا مولاتها وكان نزاع الزبير معه على سبيل الجهل ، لانّ جلالة عبد المطلب تمنع أن ينسب اليه غير ذلك .

قوله : « فتحمل عليه » أى عبد المطلب على الزبير .

الحديث الثالث و السبعون و الثلاثماءة : مرسل بل ضعيف بالنهدى على المشهور .

قوله : « فاما ان كان من اصحاب اليمين » اي إن كان المتوفي من أصحاب اليمين « فسلام لك من أصحاب اليمين » .

قال الشيخ الطبرسي (ره) : اى فترى فيهم ما تحبّ لهم من السلامة من المكاره و الخوف وقيل معناه : فسلام لك أيّها الانسان الذي هو من أصحاب اليمين

لعليّ عليه السلام : هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم .

٣٧٤ ـ حدَّثنا محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن صفوان ، عن محمّد بن زياد بن عيسى ، عن الحسين بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام كنت أبايع لرسول الله صلى الله عليه وآله على العسر واليسر والبسط و والكره إلى إن كثر الإسلام وكثف قال : وأخذ عليهم عليّ عليه السلام أن يمنعوا محمّداً وذريّته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم فأخذتها عليهم ، نجا من نجا وهلك من هلك .

٣٧٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ من وراء اليمن وادياً يقال له : وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي

من عذاب الله ، وسلمت عليك ملائكة الله عن قتادة ، قال الفراء : فسلام لك انّك من أصحاب اليمين فحذف ـ إنّك ـ و قيل معناه : فسلام لك منهم في الجنّة لانّهم يكونون معك ، ويكون ـ لك ـ بمعنى عليك (١) .

أقول : على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون ذكر خصوص القتل على سبيل المثال ، فيكون المعنى حينئذ انّه إن كان المتوفّى من أصحاب اليمين فحاله ظاهر في السعادة ، لانّه كان بحيث سلم أهل بيتك من يده ولسانه وكان معاوناً لهم فاقيم علّة الجزاء مقامه .

الحديث الرابع والسبعون والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : «وأخذ عليهم علي عليه السلام » أي على الشيعة عند بيعتهم له فقوله : «فأخذتها عليهم » كلام الصادق عليه السلام أي أنا أيضاً أخذت على شيعتي هذا العهد ، و لعلّه كان في الاصل قال : خذ عليهم أن يمنعوا فصحف إلى ماترى ، فقوله «فأخذتها» من كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

الحديث الخامس والسبعون والثلاثمائة : ضعيف .

---

(١) مجمع البيان : ج ٩ ص ٢٢٨ .

إلّا الحيّات السود والبوم من الطيور ، في ذلك الوادي بئر يقال لها : بلهوت يغدى ويراح إليها بأرواح المشركين ، يسقون من ماء الصديد ، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم : الذريح لمّا أن بعث الله تعالى محمداً صلّى الله عليه وآله صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل الذريح - بصوت فصيح - أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله قالوا : لأمر مّا أنطق الله هذا العجل ؟ قال : فنادى فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزّاد ماقذف الله في قلوبهم ثمّ رفعوا شراعها وسيّبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتّى رمت بهم بجدّة فأتوا النبي صلّى الله عليه وآله فقال لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنتم أهل الذّريح نادى فيكم العجل ؟ قالوا : نعم ، قالوا : أعرض علينا يارسول الله الدّين والكتاب ، فعرض عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله الدّين والكتاب

قوله عليه السلام : « يغدى ويراح إليها » اى إذا ماتوا يؤتى بأرواحهم إلى ذلك البئر كلّ صباح و مساء أو إن ماتوا صباحاً يؤتى بهم صباحاً و إن ماتوا مساء يؤتى بهم مساء ثمّ يكونون دائماً في ذلك الوادي .

قوله عليه السلام : « من ماء الصديد » أي من صديد أهل النار ، و هو ماء الجرح الرقيق أو ماء تلك البئر الشبيه بالصديد ، والاوّل أظهر .

قوله (ع) : « يقال لهم الذريح » قال الفيروزآبادي : ذريح : أبوحيّ[1] .

قوله عليه السلام : « بصوت فصيح » متعلّق بقوله « فنادى » و يحتمل أن يكون متعلّقاً بفعل محذوف ، أى أقول مثلا .

و روى الصدوق باسناده عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : «كانت بقرة في نخل لبني سالم من الانصار فقالت له : ياذريح عمل نجيج صايح يصيح بلسان عربيّ فصيح بأن لا إله إلا الله ربّ العالمين و محمد رسول الله سيّد النبيين و عليّ وصيّه سيد الوصيّين»[2] .

قوله عليه السلام : « وسيّبوها » أى أجروها .

---

(١) القاموس ج ١ ص ٢٢٨ .

(٢) البحار ج ١٧ ص ٣٩٩ نقلا عن قصص القرآن للصدوق مخطوط .

والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عندالله جلّ وعزّ وولّى عليهم رجلاً من بني هاشم سيّره معهم فما بينهم اختلاف حتّى السّاعة .

٣٧٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن حديد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله أصبح فقعد فحدّثهم بذلك فقالوا له : صف لنا بيت المقدس ؟ قال : فوصف لهم وإنّما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : انظر ههنا فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ثمّ نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام ثمّ قال : هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدّمها جمل أورق أو أحمر ، قال : وبعثت قريش رجلاً على فرس ليردّها ، قال : وبلغ مع طلوع الشمس ، قال قرطة بن عبدعمرو : يالهفا ألّا أكون لك جذعاً حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتك .

الحديث السادس والسبعون والثلاثمائة : موثق ، ولعل في السند سقطا .

قوله صلى الله عليه وآله : « هذه عير بني فلان » العير ـ بالكسر ـ : الابل و تحمل الميرة ، ثم غلب على كلّ قافلة .

قوله عليه السلام : « جمل اورق » الاورق من الابل الذي في لونه بياض إلى سواد وقيل هو الذي يضرب لونه الى الخضرة .

قوله : « وبلغ » أي ذلك الرجل العير مع طلوع الشمس حين قدموا فلم يمكنه ردّهم أو العير مكّة و على هذا كان الاظهر بلغته .

قوله : « يالهفا » اصله يالهفى و هي كلمة تحسّر على مافات .

قوله : «أن لا أكون لك جذعاً » قال الجزري : في حديث المبعث انّ ورقة بن نوفل قال : ياليتني فيها جذعاً ، الضمير في قوله ـ فيها ـ للنبوّة أي ليتني كنت شاباً عند ظهورها ، حتى أبالغ في نصرتها و حمايتها [1] انتهى .

---

(١) النهاية : ج ١ ص ٢٥٠ .

. . . .

أقول : يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جارياً على سبيل الاستهزاء ويكون مراده ليتني كنت شاباً قوياً على نصرتك حين ظهر لي أنك اتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتك ، ويحتمل أن يكون مراده يالهفا على أن كبرت وضعفت ولااقدر على اضرارك حين سمعتك تقول هذا .

وروى الصدوق في أماليه عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : « لما أسرى برسول الله إلى بيت المقدس حمله جبرئيل عليه السلام على البراق ، فأتيا بيت المقدس و عرض عليه محاريب الانبياء ، وصلى بها ورده ، فمر رسول الله صلى الله عليه وآله في رجوعه بعير لقريش وإذاً لهم ماء في آنية ، وقد اضلوا بعيراً لهم ، وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء وأهرق باقيه ، فلما أصبح رسول الله قال لقريش: إن الله جل جلاله قد اسرى بى إلى البيت وأراني آثار الانبياء ومنازلهم و إني مررت بعير لقريش موضع كذا و كذا ، وقد أضلوا بعيراً لهم فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك ، فقال أبو جهل قد أمكنتكم الفرصة منه فاسألوه كم الاساطين فيها و القناديل فقالوا : يا محمد ان هيهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاريبه فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه ، فلما أخبرهم قالوا : حتى يجيء العير و نسألهم عما قلت ، فقال لهم رسول الله تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس ، يقدمها جمل أورق فلما كان من الغداقبلوا ينظرون إلى العقبة ، ويقولون : هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورق ، فسألوهم عما قال رسول الله ؟ فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا و كذا ، ووضعنا ماء فأصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك إلا عتواً [1] .

---

(١) الامالي ص ٣٦٣ ط بيروت .

٤٧٧ ـ حميد بن زياد ، عن محمد بن أيوب ، عن علي بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن يوسف بن صهيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل يقول لابي بكر في الغار : اسكن فإن الله معنا وقد أخذته الرعدة وهو لايسكن فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله حاله قال له : تريد أن اُريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدثون فاُريك جعفراً وأصحابه في البحر يغوصون ؟ قال :

الحديث السابع والسبعون والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : «وقد اخذته الرعدة» قال الجوهري : يقال : رعد يرعد وارتعد إضطرب و الرعدة بالكسر اسم منه [1].

أقول : لايخفى دلالة هذه الاية التي استدل بها المخالفون على فضل أبي بكر على ضعف إيمانه ويقينه واضراره في مصاحبته للرسول صلى الله عليه وآله لوجوه شتى ، إذالاية ظاهرة في انه كان خائفاً وجلا ، وما ذلك إلا لضعف إيمانه ، و كان اظهار هذا الخوف و الجبن لولا ما أنزل الله على رسوله من السكينة إضراراً به صلى الله عليه وآله و تخويفاً له .

و أيضاً تدل دلالة ظاهرة على عدم إيمانه ، لان الله تعالى كلما ذكر انزال السكينة على الرسول صلى الله عليه وآله ضم إليه المؤمنين ، حيث ذكر في سورة التوبة في قصة حنين ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين» [2] وهم الذين ثبتوا مع أمير المؤمنين تحت الراية ، وكان يومئذ ثمانون رجلا ولم ينهزموا مع المنهزمين ، وقد صح عند الفريقين أن أبابكر و عمر لم يكونا من الثابتين و كانا من المنهزمين وقال في سورة الفتح أيضا « فانزل سكينته على رسوله و على المؤمنين » [3] فظهر أن

---

(١) الصحاح ج ٢ ص ٢٤٧٥ .

(٢) التوبة : ٢٦ .

(٣) الفتح : ٤ . وآلاية هكذا « هوالذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين » و لعله من اشتباه النساخ .

نعم ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار يتحدّثون ونظر إلى جعفر عليه السلام وأصحابه في البحر يغوصون فأضمر تلك السّاعة أنّه ساحرٌ.

٣٧٨ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خرج من الغار متوجهاً إلى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل ، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اكفني شرَّ سراقة بماشئت

تخصيص الرسول صلى الله عليه وآله هنا بانزال السكينة ، إنّما هو لعدم إيمانه ، ولا يخفى على عاقل أنّه لايجوز ارجاع الضمير هنا إلى أبي بكر ، لانّ الضمائر قبل هذا و بعده تعود إلى النبي صلى الله عليه وآله بلا خلاف ، وذلك في قوله « ألا تنصروه فقد نصره الله » وفي قوله « إذ أخرجه » وفي قوله « لصاحبه » وفي قوله فيما بعده « و أيّده » فكيف يتخلّلها ضمير عايد إلى غيره .

و أيضاً ايّ فضيلة تظهر له إلا انّه ذكر فيها صحبته له و خروجه معه ، وقد سمّى الله تعالى الكافر صاحباً للنبيّ و للمؤمن في قوله تعالى : « يا صاحبي السجن »[1] وفي قوله : « قال لصاحبه وهو يحاوره »[2] وقد يسمّى الحمار والجماد صاحباً ، وأيضاً أيّ فضيلة لمن هرب خوفاً على بدنه ، ولم تنفع صحبته للرسول صلى الله عليه وآله شيئاً ، ولم يجاهد ولم يقاتل ولم يفد بنفسه ، وهل يقابل عاقل بين هذا و بين ماصدر عن أمير المؤمنين عليه السلام في تلك الواقعة ، حيث فدى بمهجته ووقاه بنفسه ، وتفصيل الكلام في ذلك يقتضي مقاماً آخر .

قوله عليه السلام : « فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده » أقول : هذه من مشهورات معجزاته صلى الله عليه وآله رواها الخاصة والعامة بأسانيد .

الحديث الثامن و السبعون و الثلاثمائة : حسن .

---

(١) يوسف : ٣٩ .

(٢) الكهف : ٣٤ .

فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ثمّ اشتدّ فقال: يا محمّد إنّي علمت أنّ الّذي أصاب قوائم فرسي إنّما هو من قبلك فادع الله أن يطلق لي فرسي فلعمري إن لم يصبكم منّي خير لم يصبكم منّي شرّ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله فأطلق الله عزّ وجلّ فرسه فعاد في طلب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات كلّ ذلك يدعو رسول الله صلّى الله عليه وآله فتأخذ الأرض قوائم فرسه فلمّا أطلقه في الثالثة قال: يا محمّد هذه إبلي بين يديك فيها غلامي فإن احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه وهذا سهم من كنانتي علامة وأنا أرجع فأردّ عنك الطلب، فقال: لا حاجة لنا فيما عندك.

٣٧٩ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ترون الّذي تنتظرون حتّى تكونوا كالمعزى المواة الّتي لا يبالي الخابس أين يضع يده فيها، ليس لكم شرف ترقونه

قوله عليه السلام: « فساخت » قال في النهاية: في حديث سراقة و الهجرة « فساخت يد فرسي » اى غاصت في الارض يقال: ساخت الارض به تسوخ و تسيخ [1].

أقول: هذه أيضاً من المعجزات المستفيضة بين الفريقين.

الحديث التاسع والسبعون والثلاثمائة: ضعيف.

قوله عليه السلام: « حتى تكونوا كالمعزى المواة » المعزى: بكسر الميم: لغة في المعز من الغنم خلاف الضأن.

قوله عليه السلام: « لا يبالي الخابس » قال الفيروزآبادي: خبس الشيء بكفّه أخذه وفلاناً حقه ظلمه وغشمه، والمختبس الأسد كالخابس [2] انتهى. أى تكونوا في الذلة والصغار واستيلاء الظلمة عليكم كالمعز الميت التي لا يبالي الاسد من افتراس أي عضو من أعضائه أراد، وفي بعض النسخ [الجاس] من جسّه بيده، أي مسه، وفي بعض النسخ [أن يضع] وفي بعضها [اين يضع] والمعاني متقاربة.

قوله عليه السلام: « ليس لكم شرف ترقونه » الشرف محركة العلو والمكان العالى

---

(١) النهاية ج ٢ ص ٤١٦ البحار ج ١٧ ص ٢٢٧.

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢١٧.

ولاسناد تسندون إليه أمركم .

٣٨٠ ـ وعنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود مثله ، قال : قلت لعليّ بن الحكم : ماالمواة من المعز ؟ قال : الّتي قداستوت لا يفضل بعضها على بعض .

٣٨١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيص بن القاسم قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : عليكم بتقوى الله وحده لاشريك له وانظروا لأنفسكم

فعلى الاول يكون المراد لايكون لكم شرف و علو بين الناس ترتفعون بسببه ، و تدفعون الاذى عنكم بارتقائه ، فكأنه شبّه الشرف والمنزلة بمكان عال يرتقى عليه للاحتراز عن سيول الفتن والحوادث ، وعلى الثاني المراد أنّه يكون لكم مأوى و معقل .

قوله عليه‌السلام : « ولاسناد تسندون إليه » السناد بالكسر : ما يستند إليه في امور الدين و الدنيا أو الاعم .

الحديث الثمانون والثلاثماءة : ضعيف .

قوله : « التى قد استوت » المعروف فى كتب اللغة أن الموات كسحاب مالا روح فيه [1] ولعل الراوي بيّن حاصل المعنى أى التشبيه بالميّت إنما هو فى أنه لا يتحرك ولا يتأثر إذا وضعت يدك على أيّ جزء منه ، و يحتمل على تفسيره أن يكون التشبيه لمجموع الشيعة بقطيع معز ضعفاء ، أو بمعز ميت فالمراد أن يكون كلّهم متساوين في الضعف والعجز فيكون قوله عليه‌السلام : « ليس لكم شرف » كالتفسير لوجه التشبيه فلا تغفل .

الحديث الحادى والثمانون والثلاثماءة : حسن .

قوله عليه‌السلام : « وانظروا لانفسكم » اى في أمور أنفسكم وهدايتها وعدم هلاكها

---

(١) المصباح ج ١ ص ٣٧٤ .

فوالله إنّ الرّجل ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلاً هوأعلم بغنمه من الّذي هو فيها يخرجه و يجيىء ، بذلك الرّجل الذي هو أعلم بغنمه من الّذي كان فيها و الله لوكانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرّب بها ثمّ كانت الأخرى باقية فعمل على ماقد استبان لها ولكن له نفس واحدة إذاذهبت ، فقدوالله ذهبت التوبة فأنتم أحقّ أن تختاروا لأنفسكم ، إن أتاكم آت منّا فانظروا على أيّ شيء تخرجون ولاتقولوا خرج زيد فإنّ زيداً كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنّما دعاكم إلى الرّضا من آل محمّد عليه السلام ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنّما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منّا اليوم إلى أيّ شيء يدعوكم إلى الرّضا من آل محمّد عليه السلام فنحن نشهدكم إنّا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد وهو إذا كانت الرّايات والألوية أجدر أن لايسمع منّا إلّا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ماصاحبكم إلّا من اجتمعوا عليه ، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عزّ وجلّ وإن أحببتم أن

و ضلالتها ، ومن يجب عليكم ، متابعته اوارحموا أنفسكم وأعينوها ، يقال : نظر له

قوله عليه السلام : «فيها الرّاعي» المراد انّ الامام والوالي بمنزلة الراعي و الرّعية بمنزلة الغنم ، فكما انّ الانسان لا يختار لغنمه إلا من كان أصلح لها فكذلك لا ينبغي ان يختار لنفسه من يعطيها و يهلكها في دينها و دنياها .

قوله عليه السلام : «إن أتاكم ات منّا» أي خرج أحد من الهاشميين أوالعلويين .

قوله عليه السلام : « إلى الرضا من آل محمّد عليه السلام » أى إلى أن يعمل بما يرضى به جميع آل محمّد ، أو إلى المرتضى و المختار منهم .

قوله عليه السلام : « إلى سلطان مجتمع » أى فلذلك لم يظفر .

قوله عليه السلام : « إلا من اجتمعت » أى لاتطيعوا إلا من كان كذلك ، أولاترضى إلا بمن كان كذلك .

قوله عليه السلام : « إذاكان رجب » ظاهره أنّ خروج القائم عليه السلام يكون في رجب و يحتمل أن يكون المراد أنّه مبدأ ظهور علامات خروجه ، فاقبلوا إلى مكة في

تتأخّروا إلى شعبان فلاضير وإنأحببتمأن تصوموا في أهاليكمفلعلّ ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفيانيّ علامة .

٣٨٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ رفعه ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : والله لايخرج واحد منّا قبل خروج القائم عليه السلام إلّا كان مثله مثل فرخ طارمن وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به .

٣٨٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عنعثمان بن عيسى ، عن بكربن محمد ، عن سدير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ياسدير ألزم بيتك و كن حلساً من أحلاسه واسكن ماسكن اللّيل و النّهار فإذا بلغك أنّ السفيانيّ قد خرجفارحل إلينا ولو على رجلك .

٣٨٤ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن كامل ابن محمد ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي قال : حدّثني أبي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام

ذلك الشهر ، لتكونوا شاهدين هناك عند خروجه ، ويؤيّد ذلك توسعته عليه السلام ، و تجويز التأخير إلى شعبان و إلى رمضان ، وعلى الاول يدل على عدم وجوب مبادرة أهل الامصار ، و هو بعيد . و يحتمل على بعد أن يكون المراد حثّهم على الاتيان إليه صلى الله عليه في كلّ سنة لتعلّم المسائل، وللفوز بالحج والعمرة مكان الجهاد الذي كانوا يتهالكون فيه ، فان الحج جهاد الضعفاء ، ولقاء الامام أفضل من الجهاد .

الحديث الثاني والثمانون والثلاثمائة : مرفوع .

قوله عليه السلام : « فعبثوا به » أي لعبوا به .

الحديث الثالث والثمانون والثلاثمائة : حسن أو موثق .

قوله عليه السلام : « و كن حلساً من احلاسه » قال الجوهري : احلاس البيوت ما يبسط تحت حرّ الثياب ، و في الحديث كن حلس بيتك أي لا تبرح[1] .

الحديث الرابع والثمانون و الثلاثمائة : مجهول .

---

(١) الصحاح : ج ٣ ص ٩١٩ .

فقال : مالي أراك ساهم الوجه ؟ فقلت : إنَّ بي حمّى الربع ، فقال : ما[ذا] يمنعك من المبارك الطيّب اسحق السكّر ثمَّ امخضه بالماء و اشربه على الريق و عند المساء قال : ففعلت فما عادت إليَّ .

٣٨٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن بعض أصحابنا قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الوجع ، فقال : إذا أويت إلى فراشك فكل سكّرتين قال : ففعلت فبرأت وأخبرت به بعض المتطبّبين وكان أفره أهل بلادنا فقال: من أين عرف أبوعبدالله عليه السلام هذا ، هذا من مخزون علمنا ، أما إنّه صاحب كتب ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه .

٣٨٦ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن يحيى الخزاعيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لرجل : بأي شيء تعالجون محمومكم إذا حمّ ؟ قال : أصلحك الله بهذه الأدوية المرّة بسفايج والغافث

قوله عليه السلام : « ساهم الوجه » قال الجوهري : السهام بالضم : الضمر و التغيّر وقد سهم وجهه وسهم ايضاً بالضم [1].

قوله عليه السلام : « اسحق السكر » السكر معرب شكر والواحدة بهاء ، و رطب طيب ، و الظاهر هنا الاول بقرتنة السحق .

قوله عليه السلام : « ثم امخضه » أى حركه تحريكاً شديداً .

الحديث الخامس والثمانون والثلاثماءة : مرسل .

قوله عليه السلام : « فكل سكرتين » يدل على أنّه كان لمعموله في ذلك الزمان مقدار صغير معلوم .

قوله : « وكان أفره أهل زماننا » قال الجوهرى : الفاره : الحاذق [2]

الحديث السادس و الثمانون و الثلاثماءة : مجهول مرسل .

---

(١) الصحاح ج ٥ ص ١٩٥٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٢٤٣ .

وما أشبهه ، فقال : سبحان الله الّذي يقدر أن يبرىء بالمرّ يقدر أن يبرىء بالحلو ، ثمّ قال : إذا حمّ أحدكم فليأخذ إناءً نظيفاً فيجعل فيه سكّرة و نصفاً ، ثمّ يقرأ عليه ما حضر من القرآن ثمّ يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صبّ عليها الماء ومرسه بيده ثمّ شربه فاذا كانت اللّيلة الثانية زاده سكّرة اُخرى فصارت سكّرتين ونصفاً فإذا كانت اللّيلة الثالثة زاده سكّرة اُخرى فصارت ثلاث سكّرات و نصفاً .

٣٨٧ ـ أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ ، عن عبد الرَّحمن بن أبي نجران ، عن هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : كتموا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فنعم و الله الأسماء كتموها : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل إلى منزله و اجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم ويرفع بها صوته فتولّى قريش فراراً فأنزل الله عزَّ وجلَّ في ذلك « وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً [1] » .

٣٨٨ ـ عنه ، عن عبد الرَّحمن بن أبي نجران ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله قال : بأبي واُمّي و قومي و عشيرتي ، عجبٌ للعرب كيف لاتحملنا على رؤوسها والله عزَّ وجلَّ يقول في

الحديث السابع والثمانون والثلاثمائة : الظاهر أنّه صحيح إذ أحمد هو العاصمي الثقة و الاظهر انّ علي بن الحسين هو الظاهري الثقة .

قوله عليه السلام : « كتموا » استفهام على التقريع و التوبيخ ، أو اخبار ، و المراد بكتمانها تركها في السور ، والقول بعدم جزئيتها لها .

قوله عليه السلام : « فنعم والله الاسماء كتموها » أي فنعم الاسماء والله هذه الاسماء التي كتموها ، وقد مرّ تحقيق جزئية البسملة في شرح كتاب الصلاة [2] .

الحديث الثامن والثمانون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « عجب » أي هذا أمر عجيب غريب ، وهو أنّهم بسبب الرسول

---

(١) الاسراء : ٤٦ . (٢) لاحظ : ج ١٥ ص ١٠٦ .

كتابه : « وكنتم على شفا حفرة من النّار فأنقذكم منها [١] » فبرسول الله صلى الله عليه وآله أُنقذوا .

٣٨٩ ـ عنه ، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سماك ، عن داود بن فرقد ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء [٢] » أليس قد آتى الله عزَّ وجلَّ بني اُميّة الملك ؟

أنقذهم الله من النار ، و هم لا يحفظون حرمته في اهل بيته ، و يحتمل أن يكون المراد ان الله تعالى به صلى الله عليه وآله عرضهم لان ينقذوا أنفسهم من النار وهم يتركون ذلك بمخالفة أهل البيت عليهم السلام .

الحديث التاسع و الثمانون و الثلاثمائة : مجهول وقد يعد في الحسان .

قوله تعالى : « قل اللّهم مالك الملك » أي يملك جنس الملك فيتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون ، والحاصل ان قدرة الخلق في كل مايقدرون عليه ليس إلا باقدار الله تعالى .

قوله تعالى « تؤتي الملك من تشاء » اختلف في ان الملك هنا هل هو السلطنة الحقة الواقعية كالنبوة و الامامة ، أو الاعم منها و من الرياسات الباطلة التي تكون لملوك الجور و خلفاء الضلالة ، أو الاعم منهما ، ومن ملك العلم و العقل و الصحّة و الاخلاق الحسنة ، و ملك النفاذ و ملك القدرة و ملك محبة القلوب ، و ملك الاموال و الاولاد و غير ذلك ، فذهب جماعة إلى الاول كما يدل عليه هذا الخبر لانه عليه السلام بيّن إن الله إنّما أعطى الملك أهله من ائمة العدل ، و هؤلاء غاصبون انتزعوه منهم عدواناً و ظلماً ، و قالوا : كيف يؤتيه الملك وقد أمر بقصر يده ، وازالة ملكه ، ومن اختار أحداً من الاخيرين إنّما ذهب إلى عموم اللفظ بحسب اللغة ، أو العرف ومع قطع النظر عن الخبر لااستبعاد فيها عقلا ، اذ يحتمل أن يكون المراد بالايتاء إقداره و تمكينه عليه . و إن كان نهاه

---

(١) و (٢) آل عمران : ١٠٣ و ٢٦ .

قال : ليس حيث تذهب إليه إنّ الله عزّ و جلّ آتانا الملك وأخذته بنو اُميّة بمنزلة الرّجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للّذي أخذه .

٣٩٠ ـ محمّد بن أحمد بن الصّلت ، عن عبدالله بن الصّلت ، عن يونس ، عن المفضّل ابن صالح ، عن محمّد الحلبيّ أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها [1] » قال : العدل بعد الجور .

٣٩١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد بن أشيم ، عن صفوان بن يحيى قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء و كانت حلقته فضّة

عن ارتكابه ، كما أنه تعالى اقدر الزانى على الزنا ونهاه عنه ، وأعطى القاتل اليد و السيف و نهاه عن القتل بغير حقّ .

على أنّه قد ينسب في كثير من الايات والاخبار الافعال إلى الله باعتبار تخليته بين العبد و إرادته ، وعدم صرفه عنها .

لكن الاول أظهر و انسب بسياق الاية ، و بما روى في سبب النزول انّها نزلت فيما وعد الله النبيّ صلى الله عليه وآله من الملك في يوم الخندق ، أو في يوم فتح مكة .

قوله تعالى : « و تعزّ من تشاء » أى فى الدنيا أو فى الدين أو فى الاخرة أو الاعم .

الحديث التسعون والثلاثماءة : ضعيف

قوله عليه السلام : « العدل بعد الجور » يحتمل أن يكون المراد أنّها شاملة لهذا الاحياء أيضاً .

الحديث الحادى و التسعون و الثلاثماءه : مجهول .

و في أكثر النسخ عليّ بن محمّد والظاهر ابن أحمد .

قوله عليه السلام : « نزل به » يدلّ هذا الخبر كغيره من الاخبار على أنّ ذا الفقار

---

(١) الحديد : ١٧ .

﴿ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة ﴾

٣٩٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن محمد ، عن جميل بن صالح ، عن يوسف بن أبي سعيد قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم فقال لي : إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك و تعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه أول من يدعى به فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله قال : فيخرج نوح عليه السلام فيتخطا الناس حتى يجيىء إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك ومعه علي عليه السلام وهو قول الله عز وجل : « فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا [(١)] » فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه وآله : يا محمد إن الله تبارك و تعالى سألني هل بلغت ؟ فقلت : نعم قال : من يشهد لك ؟ فقلت : محمد صلى الله عليه وآله فيقول : ياجعفر ياحمزة اذهبا وأشهدا له أنه قد بلغ. فقال أبوعبدالله عليه السلام : فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام

نزل من السماء ، ولم يكن من صنع البشر ، و يدل على جواز كون حلقة السيف ـ على ما في بعض النسخ ـ أو حليته ـ على ما في بعضها ـ من فضة ، وقد تقدم الكلام فيه في كتاب الزي والتجمل و كتاب الاطعمة [(٢)].

حديث نوح عليه السلام يوم القيامة

الحديث الثاني و التسعون والثلاثماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « وهو على كثيب المسك » الكثيب : التل من الرمل .

قوله تعالى : « رأوه زلفة » ذكر المفسرون أن الضمير راجع إلى الوعد في قوله تعالى : « يقولون متى هذا الوعد » أي الموعود و يظهر من تفسيره عليه السلام أنه راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، والزلفة القرب ، أي ذا زلفة ، ساءت رؤية تلك الزلفة وجوه المنكرين و المخالفين له عليه السلام وظهر عليها الكآبة ، وسوء الحال .

قوله عليه السلام : « هما الشاهدان » يظهر منه أحد معاني ما ورد في الايات و

---

(١) الملك : ٢٧ . (٢) لاحظ : ج ٢٢ ص ٣٦٥ .

بما بلّغوا ، فقلت : جعلت فداك فعليٌّ عليه السلام أين هو ؟ فقال : هو أعظم منزلة من ذلك .

٣٩٣ ـ حدَّثني محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه ينظر إلى ذا و ينظر إلى ذا بالسويّة .

٣٩٤ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطُّ ، قال : رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا معاشر الأنبياء اُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم .

٣٩٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ و عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي رجلٌ من بجيلة و أنا أدين الله عزَّ وجلَّ بأنّكم مواليَّ وقد يسألني بعض من لا يعرفني فيقول لي : ممّن الرَّجل؟ فأقول له : أنا رجل من العرب ثمَّ من بجيلة ، فعليَّ في هذا إثمٌ حيث لم أقل: إنّي مولى لبني هاشم ؟ فقال : لا أليس قلبك وهواك منعقداً على أنّك من موالينا ؟ فقلت : بلى والله ، فقال : ليس عليك في أن تقول : أنا من العرب، إنّما أنت من العرب في النّسب والعطاء والعدد والحسب فأنت في الدِّين وماحوى الدِّين بما تدين الله عزَّ وجلَّ به من طاعتنا والأخذ به منّا من موالينا ومنّا وإلينا .

الادعية والاخبار أنّ هذه الامة شهداء على الخلق .

الحديث الثالث والتسعون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « يقسم لحظاته » يظهر منه استحباب تسوية النظر للعلماء والقضاة والامراء ، ومن يرجع إليه الناس لامور دينهم و دنياهم .

الحديث الرابع والتسعون و الثلاثمائة : مرسل .

ويظهر منه أنّه لابدّ أن يخفى عن الناس مالا يدركه عقولهم ولا يقبله أحلامهم .

الحديث الخامس و التسعون والثلاثمائة : صحيح .

قوله عليه السلام : « والعدد » أي أنت من عدادهم أو في الاعوان والاتباع .

٣٩٦ ـ حدَّثنا ابن محبوب، عن أبي يحيى كوكب الدَّم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ حواري عيسى عليه السلام كانوا شيعته و إنَّ شيعتنا حواريّونا وما كان حواري عيسى بأطوع له من حوارينا لنا وإنّما قال عيسى عليه السلام للحواريّين: «من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله(١)» فلا والله مانصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه و شيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عزَّ ذكره رسوله صلى الله عليه وآله ينصرونا و يقاتلون دوننا ويحرقون و يعذَّبون و يشرَّدون في البلدان، جزاهم الله عنّا خيراً.

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لوضربت خيشوم محبّينا بالسيف ما أبغضونا، و والله لوأدنيت إلى مبغضينا وحثوت لهم من المال ما أحبّونا.

٣٩٧ ـ ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزَّوجلَّ: «الم * غلبت الرُّوم في أدنى الأرض(٢)» قال: فقال: يا أباعبيدة إنَّ لهذا تأويلاً لايعلمه إلّا الله والرّاسخون في العلم من آل محمّد صلوات الله عليهم إنَّ

الحديث السادس والتسعون والثلاثمائة: مجهول.

قوله عليه السلام: «ان حوارى عيسى عليه السلام» قال الجزري: «فيه حوارى من امّتي» أى خاصّتي من أصحابي و ناصرى، و منه الحواريون أصحاب عيسى أى خلصاؤه و أنصاره، و أصله من التحوير التبييض، و قيل إنّهم كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيّضونها، و منه الخبز الحوارى الذى نخل مرّة بعد مرّة قال الازهرى: الحواريون خلصان الانبياء، وتأويله الذين أخلصوا و نقّوا من كلّ عيب(٣).

الحديث السابع والتسعون والثلاثمائة: صحيح.

قوله تعالى: «الم غلبت الروم فى أدنى الارض» قال البيضاوي: أى ارض العرب منهم لانها الارض المعهودة عندهم، أو فى أدنى أرضهم من العرب، و اللام

---

(١) الصف: ١٤.
(٢) الروم: ١ ـ ٢.
(٣) النهاية: ج ١ ص ٤٥٧ ـ ٤٥٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة و[أ]ظهر الإسلام كتب إلى ملك الرّوم كتاباً و بعث به مع رسول يدعوه إلى الإسلام و كتب إلى ملك فارس كتاباً يدعوه إلى الإسلام و بعثه إليه مع رسوله فأمّا ملك الرّوم فعظّم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم رسوله وأمّا ملك فارس فإنّه استخفّ بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله و مزّقه و استخفّ برسوله و كان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الرّوم وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس و كانوا لناحيته أرجا منهم لملك فارس فلمّا غلب ملك فارس ملك الرّوم كره ذلك المسلمون واغتمّوا به فأنزل الله عزّ وجلّ بذلك كتاباً قرآناً « الم ☆ غلبت الرّوم في أدنى الأرض (يعني غلبتها فارس) في أدنى الأرض (وهي الشامات وماحولها) وهم (يعني وفارس) من بعد غلبهم (الرّوم) سيغلبون ☆ (يعني يغلبهم المسلمون) في بضع سنين لله الأمر من قبل

بدل من الاضافة « وهم من بعد غلبهم » من اضافة المصدر الى المفعول « سيغلبون في بضع سنين » روى أنّ فارس غزوا الروم فوافوهم بأذرعات و بصرى . وقيل بالجزيرة وهي أدنى أرض الروم من الفرس ، فغلبوا عليهم فبلغ الخبر مكة ففرح المشركون و شمتوا بالمسلمين ، و قالوا أنتم و النصارى أهل كتاب و نحن و فارس اميون ، وقد ظهر إخواننا على إخوانكم و لنظهرن عليكم فنزلت فقال لهم أبوبكر لايقرّن الله أعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابيّ بن خلف كذبت إجعل بيننا أجلا أناحبك[1] عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما ، وجعلا الأجل ثلاث سنين ، فاخبر أبوبكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال البضع مابين الثلاث إلى التسع فزائده في ا[illegible] ، وماده في الأجل فجعلاها مائة قلوص إلى تسع سنين ، ومات أبيّ من جرح رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قفوله من أحد فظهرت الروم على فارس يوم الحديبية ، فأخذ أبوبكر الخطر من ورثة أبي وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تصدق به ، و الآية من دلائل النبوة ، لانّها اخبار عن الغيب ، و قرىء غلبت

---

(١) المناحبة : المراهنة .

ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ☆ بنصر الله ينصر من يشاء » عزّ وجلّ فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عزّ وجلّ قال : قلت : أليس الله عزّ وجلّ يقول : « في بضع سنين » وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي إمارة

بالفتح ، و سيغلبون بالضم ، و معناه إن الروم غلبوا على ريف الشام ، والمسلمون سيغلبونهم ، وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون ، وفتحوا بعض بلادهم و وعلى هذا يكون إضافة الغلب الى الفاعل .

« لله الامر من قبل و من بعد » من قبل كونهم غالبين و هو وقت كونهم مغلوبين، ومن بعد كونهم مغلوبين ، وهو وقت كونهم غالبين أى له الامر حين غلبوا و حين يغلبون ، ليس شيء منهما إلا بقضائه « ويومئذ » و يوم يغلب الروم « يفرح المؤمنون بنصر الله » من له كتاب على من لا كتاب له ، لما فيه من انقلاب التفاؤل و ظهور صدقهم ، فيما أخبروا به المشركين ، وغلبتهم في رهانهم ، و ازدياد يقينهم وثباتهم في دينهم، وقيل : بنصر الله المؤمنين باظهار صدقهم، أو بأن ولى بعض أعدائهم بعضاً ، فقاتلوا حتّى تفانوا « ينصر من يشاء » فينصر هؤلاء تارة ، و هؤلاء أخرى انتهى كلام البيضاوى.[1]

و قال البغوى : كان سبب غلبة الروم فارس على ماقال عكرمة أن شهريراز رئيس جيش كسرى بعد ما غلبت الروم لم يزل يطؤهم و يخرب مداينهم ، حتى بلغ الخليج فبينما أخوه فرخان جالس ذات يوم يشرب، فقال فرخان لاصحابه لقد رأيت كانّى جالس على سرير كسرى ، فبلغت كلمته كسرى فكتب إلى شهريراز إذا أتاك كتابى فابعث إليّ برأس فرخان، فكتب إليه أيها الملك إنك لن تجد مثل فرخان إنّ له قوة وصوتاً في العدو فلا تغفل ، فكتب إليه إن في رجال فارس أعلى منه فعجّل عليّ برأسه ، فراجعه فغضب كسرى ولم يجبه ، و بعث بريداً إلى أهل فارس إنى قد نزعت عنكم شهريراز، واستعملت عليكم فرخان، ثم دفع إلى البريد

---

(١) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٢١٥ - ٢١٦ .

أبي بكر وإنّما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر فقال : ألم أقل لكم إنّ لهذا تأويلاً وتفسيراً والقرآن - يا أباعبيدة - ناسخٌ ومنسوخٌ . أما تسمع لقول الله عزّ وجلّ : «لله الأمر من

صحيفة صغيرة و أمره فيها بقتل شهربراز ، فقال : إذا ولي فرخان الملك ، فأعطه فلما قرأ شهر براز الكتاب قال : سمعاً وطاعة ، ونزل عن سريره و جلس فرخان ، ودفع اليه الصحيفة ، فقال : ايتوني بشهر براز فقدمه ليضرب عنقه ، فقال : لاتعجل وأعطاه ثلاث صحايف ، وقال : كل هذا راجعت فيك كسرى وانت تريد أن تقتلني بكتاب واحد ، فردّ الملك إلى أخيه ، و كتب شهر براز إلى قيصر ملك الروم إن لي اليك حاجة لاتحملها البريد ، ولاتبلغها الصحف ، فألقني في خمسين رومياً فانّي ألقاك في خمسين فارسياً ، فالتقيا في قبة ديباج ضربت لهما ، ومع كلّ واحد منهما سكّين ، فدعيا بترجمان بينهما ، فقال : شهربراز إن الذين خربوا مداينك أنا وأخي بكيدنا وشجاعتنا ، و إن كسرى حسدنا و أراد أن اقتل أخي فأبيت ثمّ أمر أخي أن يقتلني فقد خلعناه جميعاً ، فنحن نقاتله معك ، قال : قد أصبتما ثمّ اشار أحدهما إلى صاحبه أن السر إذا جاز اثنين فشا فقتلا الترجمان معاً بسكّينهما فاديلت الروم على فارس عند ذلك فاتبعوهم فقتلوهم ومات كسرى ، وجاء الخبر الى رسول الله يوم الحديبية ، ففرح من معه بذلك .

قوله ﷺ : «كتب الى ملك الروم وكان إسمه هرقل» بعث النبيّ ﷺ إليه دحية الكلبي وأمره أن يأتي حاكم بصرى و يسأل منه أن يبعث معه من يوصله إلى هرقل ، وقال : هرقل اتى لزيارة بيت المقدس الى الشام ، فارسل معه رجلاحتى أوصله إلى هرقل .

و قال قطب الدين الراوندي : روى ان دحية الكلبي قال : بعثني رسول الله ﷺ بكتاب إلى قيصر ، فأرسل إلى الاسقف فاخبره بمحمّد ﷺ ، وكتابه فقال : هذا النبي الذي كنّا ننتظره بشرنا به عيسى بن مريم ، و قال الاسقف : أما

قبل ومن بعد» ؟ يعني إليه المشيئة في القول أن يؤخّر ماقدّم و يقدّم ما أخّر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله عزّ وجلّ: «ويومئذ يفرح

انا فمصدقه و متبعه ، فقال قيصر : أما انا إن فعلت ذلك ذهب ملكي .

ثمّ قال قيصر : إلتمسوا من قومه هيهنا احداً اسأله عنه و كان أبو سفيان وجماعته من قريش دخلوا الشام تجاراً فاحضرهم ، و قال : ليدن مني اقربكم نسباً بـه فاتاه أبوسفيان ، فقال : انا سائل عن هذا الرجل الذى يقول انّه نبيّ ثمّ قال لاصحابه : ان كذب ، فكذبوه ، قال أبوسفيان : لولا حيائى ان يأثر أصحابى عنّي الكذب لاخبرته بخلاف ما هو عليه .

فقال : كيف نسبه فيكم قلت : ذو نسب قال : هل قال هذا القول فيكم احد ؟ قلت : لا ، قال : فهل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل ؟ قلت لا ، قال : فاشراف النّاس اتبعوه أو ضعفاؤهم؟ قلت : ضعفاؤهم، قال : فهل يزيدون أو ينقصون؟ قلت : يزيدون قال : يرتدّ أحد منهم سخطاً لدينه ؟ قلت : لا ، قال : فهل يغدر قلت : لا ، قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : فكيف حربكم وحربه ؟ قلت : ذو سجال مرة له ، ومرّة عليه ، قال : هذه آية النبوة .

قال فما يأمركم؟ قلت : يأمرنا أن نعبدالله وحده ولانشرك به شيئاً ، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا و يأمرنا بالصلاة والصوم والعفاف والصدق واداء الامانة والوفاء بالعهد، قال هذه صفة نبي ، وقد كنت أعلم أنه يخرج لم اظن انه منكم، فانه يوشك أن يملك ما تحت قدمي هاتين ، ولو أرجو أن أخلص اليه لتجشّمت[1] لقاءه ، و لو كنت عنده لقبّلت قدميه ، و إن النصارى إجتمعوا على الاسقف ليقتلوه ، فقال : إذهب الى صاحبك فاقرأ عليه سلامي و أخبره أني أشهد أن لا اله الا الله ، و ان محمّداً رسول الله ، و ان النصارى أنكروا ذلك عليّ ، ثم خرج إليهم فقتلوه .

---

(١) جشمت الامر و تجشّمته : اذا تكلّفته . (النهاية ج ١ ص ٢٧٤) .

المؤمنون ☆ بنصرالله [ينصرمن يشاء] » أي يوم يحتم القضاء بالنصر .

قال: وروى أن هرقل بعث رجلا من غسان ، وامره أن يأتيه بخبر محمد ، وقال له احفظ لي من أمره ثلاثة أنظر على اى شيء تجده جالساً ، و من على يمينه ، فان استطعت أن تنظر الى خاتم النبوة فافعل ، فخرج الغساني حتى اتى النبي صلى الله عليه وآله فوجده جالساً على الارض ، و وجد على بن ابيطالب على يمينه ، وجعل رجليه في ماء يفور ، فقال : من هذا على يمينه قيل ابن عمه ، فكتب ذلك ، و نسى الغساني الثالثة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : تعال فانظر الى ما أمرك به صاحبك ، فنظر إلى خاتم النبوة .

فانصرف الرّجل إلى هرقل ثمّ قال : ما صنعت ؟ قال : وجدته جالساً على الارض والماء يفور تحت قدميه ، ووجدت علياً ابن عمه عن يمينه ، وأنسيت ماقلت لي في الخاتم ، فدعاني فقال ، هلم إلى ما أمرك بـه صاحبك ، فنظرت إلى خاتم النبوة .

فقال : هرقل هذا الذي بشر به عيسى بن مريم أنّه يركب البعير فاتبعوه و صدقوه ، ثم قال للرسول اخرج إلى اخي فاعرض عليه ، فانّه شريكي في الملك فقال له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه .

قوله عليه السلام : « و كتب الى ملك فارس » بعث به مع عبدالله بن حذاقة اليه .

قال ابن شهرآشوب : ذكر ابن مهدى المامطيرى في مجالسه أن النبي صلى الله عليه وآله كتب الى كسرى : من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمز ، أما بعد فاسلم تسلم ، وإلا فأذن بحرب من الله ورسوله ، والسلام على من اتبع الهدى » فلما وصل إليه الكتاب مزقه واستخف به ، وقال : من هذا الذى يدعوني الى دينه ،و يبدأ باسمه قبل اسمى وبعث إليه بتراب فقال صلى الله عليه وآله : مزق الله ملكه كما مزّق كتابي، أما إنه ستمزقون ملكه ، وبعث إلى بتراب أما إنكم ستملكون أرضه ، فكان كما قال .

. . . .

وقال الماوردى في اعلام النبوة : أن كسرى بعث في الوقت إلى عامله باليمن باذان ويكنى أبا مهران أن احمل الى هذا الذى يذكر انه نبى ، و بدأ باسمه قبل اسمى ودعانى إلى غير دينى ، فبعث إليه فيرزز الديلمى في جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى ، فأتاه فيروز بمن معه ، فقال له : إن كسرى أمرنى أن احملك إليه فاستنظره ليلة، فلما كان من الغد حضر فيروز مستحثاً فقال له النبى صلى الله عليه وآله أخبرنى ربى أنه قتل ربك البارحة ، سلّط الله عليه ابنه شيرويه على سبع ساعات من اللّيل ، فأمسك حتّى يأتيك الخبر ، فراع ذلك فيروز وهاله و عاد إلى باذان فاخبره ، فقال له باذان كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه ؟ فقال : و الله ماهبت أحداً كهيبة هذا الرجل، فوصل الخبر بقتله في تلك اللّيلة من تلك الساعة ، فأسلما جميعاً و ظهر العبسى و ما افتراه من الكذب ، فأرسل رسول الله إلى فيروز اقتله ، قتله الله فقتله .

وروى عن الزهرى ، عن أبى سلمة بن عبدالله ، عن عبد الرّحمن بن عوف قال بعث الله إلى كسرى ملكا وقت الهاجرة ، وقال : ياكسرى تسلم أو أكسر هذه العصا، فقال بهل بهل فانصرف عنه ، فدعا حرّاسه وقال : من أدخل هذا الرجل علي ؟ فقالوا ما رأيناه ، ثمّ أتاه في العام المقبل ووقته ، فكان كما كان اولا ثمّ أتاه في العام الثالث ، فقال تسلم او اكسر هذه العصا ، فقال : بهل بهل فكسر العصا ثمّ خرج ، فلم يلبث ان وثب عليه ابنه ، فقتله .

قوله عليه السلام : «قرانا» اما صفة للكتاب ، اى كتاباً مقروأ او بدل منه ، ليظهر منه ان المراد بعض الكتاب .

قوله عليه السلام : « يعنى غلبتها فارس » الظاهر ان اضافة الغلبة الى الضمير اضافة الى المفعول ، اى مغلوبية روم من فارس ، ويمكن ان يقرء على فعل الماضى .

٣٩٨ ـ ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ العامّة يزعمون أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع النّاس كانت رضا لله جلّ ذكره وما كان الله ليفتن أمّة محمد صلى الله عليه وآله من بعده ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أوما يقرؤون كتاب الله أو ليس الله يقول : « وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرّسل أفإن مات أو قتل انقلبتم

قوله عليه السلام : « يعني وفارس » تفسير لضميرهم. فالظاهر انه كان في قراءتهم عليهم السلام غلبت وسيغلبون كلاهما على المجهول، وهي مركبة من القراءة المشهورة، والشاذة التي رواها البيضاوي [1] ويحتمل أن يكون قراءتهم عليهم السلام على وفق الاخيرة ، بأن يكون اضافة الغلبة إلى الضمير اضافة إلى الفاعل، وإضافة غلبهم في الاية الى المفعول أي بعد مغلوبية فارس عن الروم ، سيغلبون عن المسلمين أيضاً ، أو إلى الفاعل ليكون في الاية إشارة إلى غلبة فارس ومغلوبيتهم عن الروم و عن المسلمين جميعاً ، و لكنّه يحتاج إلى تكلّف كما لا يخفى (تمام الغلبة على فارس في السابع عشر، أو آخر السابع عشر)[2]

قوله : « أليس الله يقول : في بضع سنين » لما كان البضع ـ بكسر الباء ـ بحسب اللّغة إنّما يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع ، و كان تمام الغلبة على فارس في السّابع عشر ، أو أواخر السّادس عشر من الهجرة ، فعلى المشهور بين المفسرين من نزول الاية في مكة قبل الهجرة ، لابد من ان يكون بين نزول الاية وبين الفتح ست عشرة سنة، وعلى ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الاية بعد مراسلة قيصر و كسرى و كانت على الاشهر في السنة السادسة ، فيزيد على البضع أيضاً بقليل، فلذا اعترض السائل عليه بذلك، فاجاب عليه السلام بأن الاية مشعرة باحتمال وقوع البداء ، حيث قال : « لله الامر من قبل و من بعد » اى لله أن يقدم الامر قبل البضع ، ويؤخره بعده كما هو الظاهر من تفسيره عليه السلام .

الحديث الثامن والتسعون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله : « ليفتن » أي يمتحن و يضل .

---

(١) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٢١٥ .

(٢) كذا في النسخ والظاهر زيادة ما بين المعقوفين من النساخ سهواً ، والجملة تأتي تامة بعد سطرين فلاحظ .

على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين[(١)]» قال: فقلت له: إنّهم يفسّرون على وجه آخر، فقال: أوليس قد أخبر الله عزّ وجلّ عن الّذين من قبلهم من الأمم أنّهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات حيث قال: «وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الّذين من بعدهم

قوله: «إنهم يفسّرون على وجه أخر» أي يقولون: إن هذا كلام على وجه الاستفهام ولا يدل على وقوع ذلك، وكان غرضه عليه السلام أنّه تعالى عرض للقوم بما صدر عنهم بعده صلى الله عليه وآله بهذا الكلام، وهذا لا ينافي الاستفهام، بل ذكر التهديد والعقوبة، وبيان أن ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر في أنّه تعالى إنّما وبّخهم بما علم صدوره منهم، ولما غفل السائل عن هذه الوجوه ولم يكن نصاً في الاحتجاج على الخصم أعرض عليه السلام عن ذلك، واستدلّ بآية أخرى وهي قوله تعالى: «تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايّدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم» الاية.

ويمكن الاستدلال بها من وجوه:

الاول: إن ضمير الجمع في قوله تعالى: «من بعدهم» راجع إلى الرسل، فيدل بعمومه على أن جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم، فيكون فيهم كافر ومؤمن ونبينا صلى الله عليه وآله منهم فيلزم صدور ذلك من امته.

والثّاني: أن الاية تدل على وقوع الاختلاف والارتداد بعد عيسى، وكثير من الانبياء في أممهم، وقد قال تعالى: «ولن تجد لسنة الله تبديلا»[(٢)] وقال النبي صلى الله عليه وآله: «يكون في أمتي ماكان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل» فيلزم صدور ذلك من هذه الامة ايضاً.

والثالث: ان يكون الغرض دفع الاستبعاد الذى بنى القائل كلامه عليه،

---

(١) آل‌عمران: ١٤٤.

(٢) الاحزاب: ٦٢.

من بعد ما جاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكنّ الله يفعل ما يريد(١)» وفي هذا ما يستدلّ به على أنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن و منهم من كفر.

٣٩٩ ـ عنه ، عن هشام بن سالم ، عن عبدالحميد بن أبي العلاء قال : دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبدالله عليه السلام فملت إليه لأسأله عن أبي عبدالله عليه السلام فاذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام ساجداً فانتظرته طويلاً فطال سجوده عليّ ، فقمت وصلّيت ركعات و انصرفت وهو بعد ساجد فسألت مولاه متى سجد؟ فقال : من قبل أن تأتينا فلمّا سمع، كلامي رفع رأسه ثمّ قال : أبا محمّد ! ادن منّي فدنوت منه فسلّمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال : ماهذه الأصوات المرتفعة ؟ فقلت : هؤلاء قوم من المرجئة والقدريّة والمعتزلة ، فقال : إنّ القوم يريدوني فقم بنا ، فقمت معه فلمّا أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم : كفّوا أنفسكم عنّي ولا تؤذوني وتعرضوني للسّلطان فانّي لست بمفت لكم ثمّ أخذ بيدي و تركهم ومضى فلمّا خرج من المسجد قال : لي : يا أبا محمّد والله لو أنّ إبليس سجد لله عزّ ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدّنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عزّ ذكره مالم يسجد لآدم كما أمره الله عزّ و جلّ أن يسجد له وكذلك هذه الاُمّة العاصية المفتونة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وبعد تركهم الإمام الّذي نصبه نبيّهم صلى الله عليه وآله لهم فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتّى يأتوا الله عزّ و جلّ من حيث أمرهم ويتولّوا الإمام الّذي اُمروا بولايته ويدخلوا من الباب الّذي فتحه الله عزّ و جلّ ورسوله لهم ، يا أبا محمّد إنّ الله افترض على اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله خمس فرائض : الصلاة والزكاة و الصيام والحجّ

بانه إذا جاز وقوع ذلك بعد كثير من الانبياء ، فلم لم يجز وقوعه بعد نبينا صلى الله عليه وآله فيكون سنداً لمنع المقدمة التى أوردها بقوله : « وماكان الله ليفتن » والثانى أظهر الوجوه كما لايخفى .

الحديث التاسع والتسعون والثلاثماءة : صحيح .

قوله عليه السلام : « ولا تعرضونى للسلطان » اى لاتجعلونى عرضة لايذاء الخليفة

---

(١) البقرة : ٢٥٣ .

وولايتنا فرخّص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة ولم يرخّص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا لاوالله ما فيها رخصة .

٤٠٠ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي إسحاق الجرجانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدّة من ليال وأيّام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس أمر الله عزّ وجلّ صاحب الفلك أن يبطىء بادارته فطالت أيّامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وإن جاروا في الناس و لم يعدلوا أمر الله تبارك و تعالى صاحب الفلك فأسرع بادارته فقصرت لياليهم و أيّامهم و سنينهم وشهورهم وقد وفّاهم عزّ وجلّ بعدد اللّيالي والشهور .

٤٠١ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن الفضيل ، عن العرزميّ قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام جالساً في الحجر تحت الميزاب و رجل تخاصم رجلاً وأحدهما يقول لصاحبه : والله ما تدري من أين تهبّ الرّيح ، فلمّا أكثر عليه قال أبو عبدالله عليه السلام : فهل تدري أنت ؟ قال : لا ولكنّي أسمع النّاس يقولون . فقلت أنا لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أين تهبّ الرّيح ؟ فقال : إنّ الرّيح مسجونة

واضراره باجتماعكم علي وسؤالكم عنى .

قوله عليه السلام : « فرخص لهم في أشياء » كقصر الصّلاة في السفر ، وتركها لفا قد الطهورين على القول به، وللحائض والنفساء وترك كثير من أركانها في حال الضرورة والخوف والقتال ، وكترك الصيام في السفر والمرض والكبر ، وكترك الحج والزكاة مع عدم الاستطاعة والمال ، ولم يرخّص في ترك الولاية في حال من الاحوال .

الحديث الاربعماءة : مجهول .

وقد مر نحوه في السابع والخمسين والماءة .

الحديث الحادى والاربعماءة : مرسل .

تحت هذا الرُّكن الشاميّ فإذا أراد الله عزَّ و جلَّ أن يخرج منها شيئاً أخرجه أمّا جنوب فجنوب و أمّا شمال فشمال وصبا فصبا ودبورفدبور ثمَّ قال : من آية ذلك أنّك لاتزال ترى هذا الرُّكن متحرِّكاً أبداً في الشّتاء والصيف و اللّيل والنّهار .

٤٠٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم[عن أبيه] جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس خلقٌ أكثر من الملائكة إنّه لينزل كلّ ليلة من السّماء سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم و كذلك في كلّ يوم .

٤٠٣ ـ حدَّثنا ابن محبوب ، عن عبدالله بن طلحة رفعه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : الملائكة على : ثلاثة أجزاء : جزء له جناحان و جزء له ثلاثة أجنحة و جزء له أربعة أجنحة .

٤٠٤ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ في الجنّة نهراً يغتمس

قوله عليه السلام : « مسجونة تحت هذا الركن الشامي » يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح فوقه عند إرادة ذلك كما مر .

قوله عليه السلام : « هذا الركن » لعل المراد حركة الثوب المعلّق عليه .

الحديث الثاني والاربعماءة : حسن على الاظهر .

قوله عليه السلام : «و كذلك في كل يوم» الظاهر عدم تكرّرهم في كل يوم و كل ليلة ، كما يدل عليه أخبار أخر .

الحديث الثالث والاربعماءة : مجهول مرفوع .

ويدل على تجسم الملائكة كما يدل عليه الايات المتظافرة والاخبار المتواترة وهو إشارة إلى قوله تعالى : « اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع » (١) .

الحديث الرابع والاربعماءة : ضعيف .

---

(١) فاطر : ١ .

فيه جبرئيل عليه السلام كلّ غداة ثمّ يخرج منه فينتفض فيخلق الله عزّ و جلّ من كلّ قطرة تقطّر منه ملكاً .

٤٠٥ ـ عنه ، عن بعض أصحابه ، عن زياد القنديّ ، عن درست بن أبي منصور ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ملكاً ما بين شحمة اُذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطّير .

٤٠٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشاء ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ديكاً رجلاه في الأرض السابعة وعنقه مثبتة تحت العرش وجناحاه في الهوى إذا كان في نصف اللّيل أو الثلث الثاني من آخر اللّيل ضرب بجناحيه وصاح « سبّوح قدّوس ربّنا الله الملك الحقّ المبين فلا إله غيره ربّ الملائكة والرّوح » فتضرب الديكة بأجنحتها وتصيح .

٤٠٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عمّار السّاباطيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يقول من قبلكم في الحجامة ؟

الحديث الخامس والاربعماءة : ضعيف .

الحديث السادس والاربعماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « سبوح قدوس » قال الجزري : يرويان بالضم والفتح ، والفتح أقيس والضم اكثر استعمالا، وهو من أبنية المبالغة ، والمراد بهما التنزيه [1] وقال في اسماء الله تعالى : « الحق » هو الموجود حقيقة المتحقّق وجوده ، وإلهيّته ، والحقّ : ضد الباطل [2] .

قوله عليه السلام : « المبين » أى مظهر الاشياء بخلقها ، والمعارف بافاضتها .

قوله عليه السلام : « فتضرب الديكة » هو جمع الديك .

الحديث السابع والاربعماءة : موثق .

---

(١) النهاية : ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٢) نفس المصدر : ج ١ ص ٤١٣ .

قلت : يزعمون أنّها على الرّيق أفضل منها على الطعام ، قال : لاهي على الطّعام أدرّ للعروق وأقوى للبدن

٤٠٨ ـ عنه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسيّ واحتجم أيّ يوم شئت وتصدّق واخرج أيّ يوم شئت .

٤٠٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم قال : سمعت عثمان الأحول يقول : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلّا وهو يهيّج داءاً وليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلّا عمّا يحتاج إليه .

٤١٠ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الحمّى تخرج في ثلاث : في العرق والبطن والقيء .

« أدر للعروق » أي يمتلي العروق و يخرج منها الدم أكثر مما إذا كان على الريق .

الحديث الثامن والاربعماءة : صحيح . و ضمير عنه راجع إلى احمد .

و يدلّ على أنه تدفع نحوسة الايام للحجامة بآية الكرسى ، و للسفر بالصدقة .

الحديث التاسع والاربعماءة : مجهول .

قوله عليه السلام : « الا وهو » أى نفسه أو معالجته .

قوله عليه السلام : « الا عما يحتاج إليه » أى من الاكل بأن يحتمى عن الاشياء المضرة ولا يأكل ازيد من الشبع أو من المعالجة أو منهما .

الحديث العاشر و الاربعماءة : مرفوع .

قوله عليه السلام : « في العرق » الظاهر التحريك ، و يحتمل الكسر بأن يكون المراد به الفصد أو الاعم منه ، و من الحجامة .

قوله عليه السلام : « والبطن » اى شرب المسهل .

٤١١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد بن خالد ، عن محمّدبن عليّ ، عن حفص بن عاصم ، عن سيف التمّار ، عن أبي المرهف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغبرة على من أثارها ، هلك المحاضير قلت : جعلت فداك وما المحاضير قال : المستعجلون أما إنّهم لن يريدوا إلّا من يعرض لهم ، ثمّ قال : ياأباالمرهف أما إنّهم لم يريد وكم بمجحفة إلّا عرض الله عزّ وجلّ لهم بشاغل ، ثمّ نكت أبوجعفر عليه السلام في الأرض ثمّ قال : يا أبا المرهف ؛ قلت : لبّيك قال : أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله عزّ ذكره لا يجعل الله لهم فرجاً ؟ بلى والله ليجعلنّ الله لهم فرجاً .

٤١٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّدبن الحسين ، عن عبدالرَّحمن بن أبي هاشم ، عن

الحديث الحادى عشر والاربعماءة : ضعيف . ومحمّد بن على هو ابو سمينة .

قوله عليه السلام : « الغبرة على من أثارها » الغبرة ـ بالضم و بالتحريك ـ : الغبار أي يعود ضرر الغبار على من أثاره ، وهذا تشبيه و تمثيل لبيان أن مثير الفتنة يعود ضررها إليه اكثر من غيره .

قوله عليه السلام : « هلك المحاضير » أى المستعجلون في ظهور دولة الحق قبل أوانها ولعلّه من الحضر بمعنى العدو ، يقال فرس محضير أي كثير العدو .

قوله عليه السلام : « أما إنّهم لن يريدوا إلّا من يعرض لهم » أي خلفاء الجور والمخالفون لا يتعرضون للقتل ، والاذى إلا لمن عرض لهم و خرج عليهم أو ترك التقية التى أمر الله بها .

قوله عليه السلام : « بمجحفة » بتقديم الجيم أى داهية .

قوله عليه السلام : « حبسوا أنفسهم على الله » أى على إطاعة أمر الله وملازمة دين الله ، وترك التعرض لمعاصى الله و هذا منه عليه السلام توجيه بأن الله تعالى سيجعل لكم بعد صبركم على ما تقاسون من هؤلاء فرجاً .

الحديث الثانى عشر والاربعماءة : موثق .

الفضل الكاتب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال : ليس لكتابك جواب أخرج عنّا فجعلنا يسارُّ بعضنا بعضاً ، فقال : أيّ شيء تسارُّون يافضل إنّ الله عزَّ ذكره لايعجل لعجلة العباد ، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله ثمَّ : قال : إنّ فلان بن فلان حتّى بلغ السابع من ولد فلان ، قلت : فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك ؟ قال : لاتبرح الأرض يافضل حتّى يخرج السفيانيّ فإذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا ـ يقولها ثلاثاً ـ وهو من المحتوم .

٤١٣ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل ابن درّاج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أم كان يلي شيئاً من

قوله : « كتاب أبي مسلم » أي المروزي .

قوله : « يسار بعضنا بعضاً » الظاهر ان مسارتهم كان إعتراضاً عليه عليه السلام بانه لم لا يقبل ذلك .

قوله : « حتى بلغ السابع من ولد فلان » أي عد سبعة من ولد العباس وبين أن ملك هؤلاء مقدم على خروج قائمنا فكيف نخرج ولم ينقض ملك هؤلاء وهذا بدؤ ملكهم .

قوله عليه السلام : « وهو ـ أي خروج السفياني ـ من المحتوم » الذى لابداء فيه .

الحديث الثالث عشر والاربعماءة : ضعيف .

قوله : « عن ابليس أكان من الملائكة ؟ » اعلم أن العلماء اختلفوا في أن ابليس هل كان من الملائكة ام لا ؟ فالذي ذهب إليه أكثر المتكلمين لاسيما المعتزلة، وكثير من أصحابنا كالشيخ المفيد (ره) إنّه لم يكن من الملائكة بل كان من الجنّ قال : وقد جاءت الاخبار به متواترة عن ائمة الهدى عليهم السلام ، وهو مذهب الامامية وذهب طائفة من المتكلّمين وكثير من فقهاء الجمهور، إلى أنه منهم، واختاره شيخ الطائفة أبوجعفر الطوسى قدس سره ، قال : وهو المروى عن ابي عبدالله ، والظاهر في تفاسيرنا .

أمر السماء ؟ فقال: لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئاً من أمر السماء ولا كرامة ، فأتيت الطيّار فأخبرته بما سمعت فأنكره وقال : وكيف لا يكون من الملائكة ؟ والله عزّ وجلّ يقول : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس [١] » فدخل عليه الطيّار

ثم اختلف من قال إنه كان من الملائكة ، فمنهم من قال : انه كان خازناً على الجنان ومنهم من قال : كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض ، ومنهم من قال انه كان يسوس ما بين السماء والارض ، واحتج الاولون بوجوه .

أحدها : قوله تعالى في سورة الكهف : « الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه » [٢] قالوا : و متى أطلق لفظ الجن لم يجز ان يعنى به إلا الجنس المعروف الذى يقابل بالانس في الكتاب الكريم .

وثانيها : قوله تعالى : « لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون » [٣] فنفى عن الملائكة المعصية نفياً عاماً ، فوجب ان لا يكون ابليس منهم .

وثالثها : أن إبليس له نسل وذرية كما قال تعالى : « افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو » [٤] والملائكة لا ذرية لهم ، لانه ليس فيهم انثى لقوله تعالى: « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن أناثا » [٥] و الذرية إنما تحصل من الذكر والانثى .

و رابعها : إن الملائكة رسل الله لقوله تعالى : « جاعل الملائكة رسلا » [٦] ورسل الله معصومون لقوله تعالى : « الله اعلم حيث يجعل رسالته » [٧] ولا يجوز على رسل الله الكفر والعصيان ملائكة كانوا أم بشراً .

(١ و ٢ و ٤) الكهف : ٥٠ .
(٣) التحريم : ٦ .
(٥) الزخرف : ١٩ .
(٦) فاطر : ١ .
(٧) الانعام : ١٢٤ .

فسأله وأنا عنده فقال له : جعلت فداك رأيت قوله عزّ وجلّ : « ياأيّها الّذين آمنوا » في غير مكان من مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون ؟ قال : نعم يدخل في هذا المنافقون والضّلال وكلّ من أقرّ بالدّعوة الظاهرة .

وقد ذكر وجوه آخر و أورد على ما ذكرنا اعتراضات، وأجيب عنها باجوبة تركنا ايرادها مخافة الاطناب .

واحتج القائلون بأنه من الملائكة بوجهين .

الاول : إن الله تعالى استثناه من الملائكة ، والاستثناء يفيد إخراج ما لولاه لدخل ، وذلك يوجب كونه من الملائكة .

و أجيب بأن الاستثناء هيهنا منقطع ، و هو مشهور في كلام العرب كثير في كلامه تعالى، وأيضاً فلانه كان جنّياً واحداً بين الالوف من الملائكة غلبوا عليه في قوله : «فسجدوا» ثم استثنى هو منهم استثناء واحد منهم ، وقد كان مأموراً بالسجود معهم ، فلما دخل معهم في الامر جاز إخراجه باستثناء منهم .

والثاني: إنه لو لم يكن من الملائكة لما كان قوله تعالى: « واذ قلنا للملائكة اسجدوا » [1] متناولا له فلا يكون تركه للسجود اباء و استكباراً ومعصية ، و لما استحق الذم والعقاب فعلم أن الخطاب كان متناولا له ، ولا يتناوله الخطاب إلا إذا كان من الملائكة .

واجيب : بأنّه و إن لم يكن من الملائكة إلا أنه نشأ معهم ، و طالت خلطته بهم ، والتصق بهم فلاجرم تناوله ذلك الخطاب .

وأيضاً يجوز أن يكون مأموراً بالسجود بأمر آخر ، و يكون قوله تعالى : « ما منعك أن لاتسجد إذ أمرتك » [2] إشارة الى ذلك الامر .

أقول : هذا الخبر من الاخبار التي تدلّ على المذهب الاول والاخبار الدالة

---

(١) الكهف ٥٠ .

(٢) الاعراف : ١٢ .

٤١٤ ـ عنه ، عن علي بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّي اُصلّي فأجعل بعض صلاتي لك ، فقال : ذلك خير لك فقال : يارسول الله فأجعل نصف صلاتي لك ، فقال : ذلك أفضل لك ، فقال : يارسول الله فإنّي اُصلّي فأجعل كلّ صلوتي لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذاً يكفيك الله ما أهمّك

عليه كثيرة .

قوله : « أرأيت قوله تعالى » لعلّه كان غرضه الاستدلال بأنه تعالى لمّا أمر الملائكة بالسجود وعصى ابليس بتركه فيكون من الملائكة لشموله الامر المتوجه إلى الملائكة له ، و لو لم يكن منهم لم يشمله ذلك الخطاب له ، كما أن الخطاب بقوله « يا ايها الذين آمنوا » لايشمل المنافقين ، فاجاب عليه السلام بأن كل من اختلط بجماعة ولم يتميز منهم فالخطاب المتوجه اليهم يشمله ، فالخطاب بقوله « يا ايّها الذين آمنوا» يشمل المنافقين ، وخطاب الملائكة يشمل ابليس ، لانه كان مختلطاً بهم ظاهراً غير متميز عنهم .

الحديث الرابع عشر والاربعماءة : ضعيف .

قوله : « فأجعل كلّ صلاتى لك » أقول : روى العامّة باسنادهم عن أبي بن كعب أنه قال : قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله : إنى اكثر الصّلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتى ؟ فقال : ما شئت ، قلت : الربع قال : ما شئت ، فان زدت فهو خير لك ، قلت : النصف قال : ما شئت ، فان زدت فهو خير لك ، قلت: فالثلثين ؟ قال : ماشئت فان زدت فهو خير لك ، قلت : أجعل لك صلاتى كلّها ؟ قال إذاً تكفى همك ويكفر لك ذنبك.[1]

و قال الطيّبى في شرح المشكاة في قوله « كم أجعل لك من صلاتى » ؟ هي هنا الدعاء والورد ، يعني لى زمان ادعو فيه لنفسى فكم أصرف من ذلك الزمان في الدّعاء لك ، قوله أجعل لك صلاتى كلّها أي أصلى عليك بدل ما ادعو به لنفسى ، وفيه إن الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله أفضل من الدعاء لنفسه، لان فيه ذكر الله ، وتعظيم

(١) سنن الترمذى كتاب القيامة ص ٢٣ . و مسند احمد ابن حنبل ج ٥ ص ١٣٦ .

من أمر دنياك وآخرتك ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله كلّف رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكلّفه أحداً من خلقه كلّفه أن يخرج على الناس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلّف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده ، ثمّ تلا هذه الآية « فقاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك[1] » ثمّ قال : وجعل الله أن يأخذ له ما أخذ لنفسه فقال عزّ وجلّ :

النبي صلى الله عليه وآله ومن شغله ذكره عن مسألته أعطى أفضل ، و يدخل فيه كفاية ما يهمه في الدارين انتهى .

اقول : قد مرّ تفسير ذلك في كتاب الدعاء[2] فيما رواه عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم ، عنه عليه السلام وذكر نحواً مما هنا ، ثمّ قال : فقال له رجل أصلحك الله كيف يجعل صلاته له ، فقال أبوعبدالله عليه السلام لا يسأل الله تعالى إلا يبدأ بالصلاة على محمد وآله .

وروى هناك باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سأله ما معنى اجعل صلاتي كلّها لك ؟ فقال : يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله تعالى شيئاً حتى يبدأ بالنبي صلى الله عليه وآله فيصلّي عليه ، ثم يسأل الله حوائجه ، فعلى هذا يكون المراد بالصلاة أيضاً الدعاء ، و يجعلها له تصديرها بالصلاة عليه ، لانه لما جعل دعاءه تابعاً للصلاة ، وعظمه بتصدير دعائه بالصلاة عليه ، فكانه جعل دعواته كلّها له[3] .

قوله تعالى : « لا تكلّف الا نفسك » قال البيضاوي : أي إلا فعل نفسك ، لا يضرك مخالفتهم و تقاعدهم ، فتقدّم إلى الجهاد و ان لم يساعدك أحد ، فانّ الله ناصرك لا الجنود[4] .

قوله عليه السلام : «أن يأخذ له ما اخذ لنفسه» أي يأخذ العهد من الخلق في مضاعفة الاعمال له صلى الله عليه وآله مثل ما أخذ في المضاعفة لنفسه ، أو يأخذ العهد بتعظيمه مثل ما

---

(١) النساء : ٨٤ .

(٢ و ٣) لاحظ ج ١٢ ص ٩٩ و ٩١ .

(٤) انوار التنزيل : ج ١ ص ٢٣٣ .

« من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها [١] » و جعلت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر حسنات .

٤١٥ ـ عنه ، عن عليّ بن حديد ، عن منصور بن روح ، عن فضيل الصايغ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أنتم و الله نور في ظلمات الأرض والله إنَّ أهل السماء لينظرون إليكم في ظلمات الأرض كما تنظرون أنتم إلى الكوكب الدُّرِّيّ في السماء وإنَّ بعضهم ليقول لبعض : يافلان عجباً لفلان كيف أصاب هذا الأمر وهو قول

أخذ لنفسه .

قوله عليه السلام : « وجعلت الصلاة » يحتمل وجهين .

الاوّل : أن يكون المراد أنّه جعل تعظيمه والصّلاة عليه من طاعاته التي يضاعف لها الثواب عشرة أضعافها .

والثاني : ان يكون المراد انه ضاعف لنفسه الصلاة ، لكونها عبادة له عشرة أضعاف ، ثم ضاعفها له صلى الله عليه وآله لكونها متعلقة به ، لكل حسنة عشرة أضعافها ، فصارت للصلاة ماءة حسنة .

الحديث الخامس عشر والاربعماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « نور في ظلمات الارض » النور ما هو سبب لظهور الاشياء ولذا يطلق على العلم والايمان والسعادات والكمالات ، ولما كانت تلك الامور إنما تظهر من الشيعة وبسببهم في الارض ، فلذا أطلق عليهم النور .

قوله عليه السلام : « إلى الكوكب الدرى » قال الجزرى : فيه « كما ترون الكوكب الدرى في افق السّماء » أي الشديد الانارة ، كانه نسب الي الدّر تشبيهاً بصفائه ، و قال الفراء : الكوكب الدرى عند العرب هو العظيم المقدار ، و قيل : هو أحد الكواكب الخمسة السيارة [٢].

قوله عليه السلام : « كيف اصاب هذا الامر » أي المعرفة والولاية مع أن اكثر

---

(١) الانعام : ١٦٠ . (٢) النهاية : ج ٢ ص ١١٣ .

أبي عليه السلام والله : ما أعجب ممّن هلك كيف هلك ولكن أعجب ممّن نجا كيف نجا .

٤١٦ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عليٍّ بن أسباط ، عن إبراهيم بن محمد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سافر أو تزوَّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى .

٤١٧ ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن عبيس بن هشام ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن الحكم بن محمد بن القاسم أنّه سمع عبدالله بن عطاء يقول : قال : أبوجعفر عليه السلام قم فأسرج دابّتين حماراً وبغلاً فأسرجت حماراً وبغلاً فقدَّمت إليه البغل ورأيت أنّه أحبّهما إليه ، فقال : من أمرك أن تقدّم إليّ هذا البغل ؟ قلت : اخترته لك ، قال : وأمرتك أن تختار لي ، ثمّ قال : إنَّ أحبَّ المطايا إليَّ الحمر ، قال : فقدَّمت إليه الحمار و أمسكت

الناس في الجهالة والضلالة .

قوله عليه السلام : « ما أعجب ممن هلك » لكون أكثر الخلق كذلك ، و دواعي الهلاك والضلال كثيرة .

الحديث السادس عشر والاربعماءة : مجهول .

قوله عليه السلام : «او تزوج» يحتمل العقد والزفاف والاعم منهما، وإن كان الاول اظهر .

قوله عليه السلام : « والقمر في العقرب » أي في برجها او محاذاة كواكبها .

قوله عليه السلام : « لم ير الحسنى » اى العاقبة الحسنى .

أقول : هذا الخبر يدل على رجحان إيقاع هذين الامرين في غير تلك الساعة ولا يدلّ على رجحان رعاية الساعات في جميع الامور و لاغير هذه الساعة في هذين الامرين أيضاً، وقد مضى في السفر أنه مع التصدق لابأس بالاخذ فيه أي ساعة كانت وسيأتي الكلام فيه مفصلا انشاء الله تعالى.[1]

الحديث السابع عشر والاربعماءة : مجهول .

---

(١) لاحظ الأحاديث رقم ٤٦٣ الى ٤٦٨ .

له بالرّكاب فركب فقال : الحمدلله الّذي هدانا بالإسلام و علّمنا القرآن و منّ علينا بمحمد ﷺ الحمدالله الّذي سخّرلنا هذا وما كنّا له مقرنين و إنّا إلى ربّنا لمنقلبون والحمدلله ربّ العالمين . وسار وسرت حتّى إذا بلغناموضعاً آخرقلت له : الصلاة جعلت فداك ، فقال : هذا وادي النمل لايصلّى فيه ، حتّى إذابلغنا موضعاً آخرقلت له مثل ذلك ، فقال : هذه الأرض مالحة لايصلّى فيها قال : حتّى نزل هومن قبل نفسه فقال : لي صلّيت أوتصلّي سبحتك ؟ قلت : هذه صلاة تسمّيها أهل العراق الزوال فقال : أما هؤلاء الّذين يصلّون هم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهي صلاة الأوّابين فصلّى وصلّيت ثمّ أمسكت له بالرّكاب ثمّ قال : مثل ما قال في بدايته ثمّ قال : اللّهمّ العن المرجئة

قوله تعالى : « و ما كناله مقرنين » اى مطيقين من أقرن الشّيء إذا أطاقه وأصله وجد قرينته إذ الصعب لايكون قرينة الضعيف .

قوله تعالى « لمنقلبون » أي راجعون و اتصاله بذلك ، لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هى الانقلاب الى الله ، أو لانه محظر فينبغى للراكب أن لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله .

قوله عليه السلام : « هذا وادى النمل » يدلّ على كراهة الصّلاة في الوادى التى تكون فيها قرى النمل كما ذكره الاصحاب ، و كذا يدلّ على كراهة الصلاة في الارض السبخة .

قوله عليه السلام : « او تصلّى سبحتك» الترديد من الراوى والسبحة صلاة النافلة .

قوله عليه السلام : « الزوال » أي صلاة الزوال ، و يمكن أن يكون قاله استخفافاً فعظمها عليه السلام وبين فضلها، أوالمراد ان هذه صلاة يصليها أهل العراق قريباً من الزوال قبله ، يعنى صلاة الضحى فالمراد بالجواب أن من يصليها بعد الزوال كما نقول فهو شيعة عليّ عليه السلام .

قوله عليه السلام : «اللّهم العن المرجئة» قال الشهرستانى في كتاب الملل والنحل[1] :

---

(١) الملل والنحل : ج ١ ص ١٣٦ .

فإنّهم أعداؤنا في الدّنيا والآخرة ، فقلت له : ماذكرك جعلت فداك المرجئة ؟ فقال : خطروا على بالي .

٤١٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ؛ وعليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أرادت قريش قتل النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : كيف لنا بأبي لهب ؟ فقالت أمّ جميل : أنا أكفيكموه أنا أقول له : إنّي أحبّ أن تقعد اليوم في البيت نصطبح فلمّا أن كان من الغد وتهيّأ المشركون للنبيّ صلى الله عليه وآله قعد أبولهب و امرأته يشربان فدعا أبوطالب عليّاً عليه السلام فقال له : يا بنيّ اذهب إلى عمّك أبي لهب فاستفتح عليه فان فتح لك فأدخل و إن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره و ادخل عليه فإذا دخلت عليه فقل له : يقول لك أبي :

الارجاء على معنيين .

أحدهما : التأخير ، قال تعالى : « أرجه » أمهله واخاه .

والثاني : إعطاء الرجاء .

أما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاوّل صحيح ، لانّهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد .

وأمّا بالمعنى الثاني فظاهر ، فانهم كانوا يقولون لايضر مع الايمان معصية ، كما لاينفع مع الكفر طاعة ، وقيل : الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من اهل الجنة او من أهل النار ، فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان .

وقيل الارجاء تأخير عليّ عليه السلام عن الدرجة الاولى الى الرابعة .

أقول : الاظهر ان المراد هنا المعنى الاخير .

الحديث الثامن عشر والاربعماءة : صحيح .

قوله عليه السلام : « نصطبح » يقال إصطبح الرجل أي شرب صبوحاً .

إنّ امرءاً عمّه عينه في القوم فليس بذليل ، قال : فذهب أمير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلمّا رآه أبولهب قال له : مالك يا ابن أخي ؟ فقال له : إنّ أبي يقول لك : إنّ امرءاً عمّه عينه في القوم ليس بذليل فقال له : صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي ؟ فقال له : يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب فوثب وأخذ سيفه فتعلّقت به اُمّ جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمة ففقى عينها ، فماتت وهي عوراء وخرج أبولهب و معه السيف فلمّا رأته قريش عرفت الغضب في وجهه ، فقالت : مالك يا أبالهب ؟ فقال : اُبايعكم على ابن أخي ثمّ تريدون قتله واللّات والعزّى لقد هممت أن أسلم ، ثمّ تنظرون ما أصنع فاعتذروا إليه ورجع .

٤١٩ ـ عنه ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان إبليس يوم بدر يقلّل المسلمين في أعين الكفّار و يكثر الكفّار في أعين المسلمين فشدّ عليه

قوله عليه السلام : « إن امرء عمه عينه في القوم » والمراد بالعم إما ابو لهب أو نفسه والاول اظهر اذ الظاهر ان الغرض حمله على الحمية ، والمراد بالعين السيد أو الرقيب والحافظ ، والحاصل ان من كان عمه مثلك سيّد القوم و زعيمهم لاينبغي ان يكون ذليلا بينهم .

قوله : « على ابن اخى » أى على ايذائه و أنتم تفرطون في ذلك ، وتريدون قتله أو على محافظته وترك ايذائه والاول أظهر .

الحديث التاسع عشر والاربعماءة : موثق ، وضمير عنه راجع الى ابن ابي عمير .

قوله عليه السلام : «يقلّل المؤمنين» اما بأن كان يحول بين بعضهم ، أو كان يقول لهم : إن هؤلاء شرذمة قليلون ، و اما تكثير الكفار فالظاهر انه بما ادخل بينهم من جنوده وعساكره ، ويحتمل أن يكون بالقاء الوساوس في قلوب المؤمنين ايضاً .

قال الشيخ الطبرسي : اختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان ، فقيل : إن قريشاً لما أجمعت المسير ذكرت الذي بينها و بين بني بكر بن عبد مناف بن كنانة

جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهويقول : يا جبرئيل إنّي مؤجل ، إنّي مؤجلٌ حتّى وقع في البحر قال زرارة : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء كان يخاف و هو مؤجل

من الحرب ، وكاد ذلك أن يثنيهم ، فجاء إبليس في جند من الشيطان ، فتبدى لهم في صورة سراقة بن مالك بن جشعم الكناني ثمّ المدلجي و كان من أشراف كنانة ، فقال لهم : لاغالب لكم اليوم من الناس ، وإني جار لكم أي مجير لكم من كنانة ، فلما رأى ابليس الملائكة نزلوا من السماء ، وعلم أنه لاطاقة له بهم نكص على عقبيه . عن ابن عباس والسدي والكلبي وغيرهم ، وقيل : انهم لما التقوا كان ابليس في صفّ المشركين آخذاً بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه ، فقال له الحارث يا سراق الى اين أتخذ لنا على هذه الحالة ؟ فقال له ، اني أرى ما لا ترون ، فقال : والله ما نرى إلا جعاسيس يثرب ، فدفع في صدر الحارث ، وانطلق وانهزم الناس فلماقدموا مكة قالوا : هزم الناس سراقة ، فبلغ ذلك سراقة ، فقال : و الله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا : انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم ، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان عن الكلبي وروى ذلك عن أبي جعفر و ابي عبدالله عليهما السلام .

وقيل : إن ابليس لايجوز أن يقدر على خلع صورته ولبس صورة سراقة ، ولكن الله تعالى جعل إبليس في صورة سراقة علماً لصدق النبي ، وإنما فعل ذلك لانه علم أنه لولم يدع المشركين إنسان إلى قتال المسلمين ، فانهم لايخرجون من ديارهم حتى يقاتلهم المسلمون لخوفهم من بني كنانة ، فصوّره بصورة سراقة حتى تم المراد في اعزاز الدين عن الجبائي وجماعة ، وقيل : إن ابليس لم يتصور في صورة انسان ، وإنما قال ذلك لهم على وجه الوسوسة عن الحسن ، و اختاره البلخي والاول هو المشهور في التفاسير .

ورأيت في كلام الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (رضي الله عنه) أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على أن يجمعوا و يعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض ، حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ، و يتشبّهوا بغيرهم من أنواع الحيوان

قال : يقطع بعض أطرافه .

٤٢٠ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمدبن محمدبن أبي نصر ، عن هشام بن سالم ، عن أبان بن عثمان ، عمّن حدَّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله على التلّ الّذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرَّة فقال : من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنّة ؟ فلم يقم أحدٌ ، ثمَّ أعادها ، فلم يقم أحدٌ ، فقال أبو عبد الله عليه السلام بيده وما أراد القوم ؟! أرادوا أفضل من الجنّة ؟! ثمَّ قال : من هذا ؟ فقال : حذيفة ، فقال : أما تسمع كلامي منذ اللّيلة ولا تكلّم أقبرت فقام حذيفة و هو يقول : القرُّ و الضرُّ جعلني الله فداك منعني أن اُجيبك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انطلق حتّى تسمع كلامهم و تأتيني بخبرهم فلمّا ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتّى تردَّه و قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ياحذيفة لاتحدث شيئاً حتّى تأتيني فأخذ سيفه وقوسه وحجفته قال حذيفة :

لان أجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها ، و قد وجدنا الانسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صور الاجسام الرخوة ضروباً من التغيير ، وأعيانها لم تزد ولم تنقص ، وقد استفاض الخبر بان ابليس ترا آى لاهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد ، وحضر يوم بدر في صورة سراقة ، وأن جبرئيل عليه السلام ظهر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبي ، قال : وغير محال ايضاً أن يغير الله تعالى صورهم ، و يكشفها في بعض الاحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان [1].

الحديث العشرون والاربعماءة : مرسل .

قوله عليه السلام : « قرة » اى باردة .

قوله عليه السلام : «فقال ابوعبدالله بيده» أى حرك يده على وجه التعجب .

قوله : « القر والضر » القر ـ بالضم ـ البرد ، والضر ـ بالضم ـ سوء الحال .

قوله عليه السلام : « و حجفته » قال الجوهرى : يقال للترس اذا كان من جلود

---

(١) مجمع البيان : ج ٤ ص ٥٤٩ ـ ٥٥٠ .

فخرجت وما بي من ضرّ ولا قرّ فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون والكفّار ، فلمّا توجّه حذيفة قام رسول الله صلى الله عليه وآله و نادى : يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرّين اكشف همّي وغمّي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يارسول الله إنّ الله عزّ ذكره قد سمع مقالتك و دعاءك وقد أجابك وكفاك هول عدوّك فجثا رسول الله صلى الله عليه وآله على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه ، ثمّ قال : شكراً شكراً كما رحمتني و رحمت أصحابي ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد بعث الله عزّ و جلّ عليهم ريحاً من السماء الدّنيا فيها حصى وريحاً من السماء الرّابعة فيها جندل .

قال حذيفه : فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جند الله الأوّل ريح فيها حصى فما تركت لهم ناراً إلّا أذرتها ولا خباءاً إلّا طرحته ولا رمحاً إلّا ألقته حتّى جعلوا يتترّسون من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسه ، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين ، فقال : أيّها النّاس إنكم قد نزلتم بساحة هذا السّاحر الكذّاب ، ألا وإنّه لن يفوتكم من أمره شيء فإنّه

ليس فيه خشب ولا عقب : حجفة ودرقة [1].

قوله صلى الله عليه وآله : « يا صريخ المكروبين » قال الجوهري : الصريخ : صوت المستصرخ ، والصريخ أيضاً الصارخ وهو المغيث والمستغيث أيضاً [2].

قوله عليه السلام : « وارسل عينيه » أي ماءهما بالبكاء .

قوله صلى الله عليه وآله : « فيها جندل » أي حجارة وهي أكبر من الحصا .

قوله : « ريح فيها حصى » اشارة الى قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جائتكم جنود فارسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً » [3] وقد ذكر قريباً مما ذكر في هذا الخبر جميع أهل السير .

قوله : « وانه لن يفوتكم من أمره شيء » أي لا تيأسوا منه ولا تعجلوا في أمره

---

(١) الصحاح : ج ٤ ص ١٣٣٥ .

(٢) نفس المصدر : ج ١ ص ٤٢٦ .

(٣) الاحزاب : ٩ .

ليس سنة مقام قدهلك الخفّ والحافر ، فارجعوا ولينظر كلُّ رجل منكم مَن جليسه قال حذيفة : فنظرت عن يمني فضربت بيدي ، فقلت : من أنت ؟ فقال : معاوية فقلت للّذي عن يساري : من أنت ؟ فقال ، سهيل بن عمرو ، قال حذيفة : وأقبل جندالله الأعظم فقام

فانه لن يفوتكم من أمر قتاله وقمعه واستيصاله شيء والوقت واسع .

قوله : «فلينظر كل رجل منكم من جليسه» إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين فتنبّه حذيفه ، و بادر إلى السؤال لكي يظنوا إنه من أهلهم ولا يسأل عنه أحد .

قال علي بن ابراهيم : فنادى رسول الله حذيفة بن اليمان و كان قريباً منه فلم يجبه ، ثم ناداه ثانياً فلم يجبه ، ثم ناداه ثالثاً فقال : لبيك يا رسول الله ، فقال : أدعوك فلاتجيبني ، قال : يا رسول الله بأبي انت و امي من الخوف والبرد ، فقال : ادخل في القوم وأتني بأخبارهم ولا تحدثن حدثاً حتى ترجع إلى ، فان الله قد أخبرني أنه أرسل الرياح على قريش دهزمهم ، قال حذيفة ، فمضيت وأنا انتقض من البرد فوالله ما كان إلا بقدر ماجزت الخندق حتّى كانّي في حمام ، فقصدت خباء عظيماً فاذا نار تخبو و توقد ، و إذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلّى خصيتيه على النار ، وهو ينتقض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش : ان كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد ، فلاطاقة لنا بأهل السّماء ، و إن كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ، ثمّ قال: لينظر كل رجل منكم الى جليسه ، لايكون لمحمد صلى الله عليه وآله عين فيما بيننا ، قال حذيفة : فبادرت أنا فقلت للذى عن يميني من انت ؟ قال أنا عمرو بن العاص ، ثمّ قلت للذي عن يسارى من أنت ؟ قال: انا معاوية وإنما بادرت إلى ذلك لئلا يسألني أحد من أنت، ثم ركب أبوسفيان راحلته و هي معقولة، ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا تحدث حدثاً حتى ترجع الى لقدرت أن اقتله ، ثم قال ابوسفيان لخالد بن الوليد : يا أبا سليمان لابد من أن يكون أقيم أنا وانت على ضعفاء الناس ، ثم قال :

أبو سفيان إلى راحلته ثمّ صاح في قريش : النجاء النجاء وقال طلحة الأزدي : لقد زادكم محمّد بشرّ ، ثمّ قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع : النجاء النجاء وفعل عيينة ابن حصن مثلها ، ثمّ فعل الحرث بن عوف المزنيّ مثلها ثمّ فعل الأقرع بن حابس مثلها وذهب الأحزاب ، ورجع حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر وقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّه كان ليشبه يوم القيامة .

٤٢١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام الخراسانيّ ، عن المفضّل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالكوفة أيّام قدم على أبي العباس

ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمين ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه : لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة ، و بقي رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر يسير [(١)].

قوله : « النجاء النجاء » قال الجزري : فيه « وانا النذير العريان فالنجاء النجاء » أي أنجوا بأنفسكم ، و هو مصدر منصوب بفعل مضمر أي انجوا النجاء ، وتكراره للتأكيد وقد تكرر في الحديث ، والنجاء السرعة ، يقال : نجا ينجو انجاء اذا أسرع ، و نجا من الامر اذا خلص وأنجاه غيره [(٢)].

وقال الفيروزآبادي : النجاءك النجاءك ، و يقصّران ، أى اسرع اسرع [(٣)].

قوله عليه السلام : « أنه كان ليشبه يوم القيامة » اى ليلة الكفار من هبوب الرياح بينهم ، واضطرابهم وحيرتهم وخوفهم ، و يحتمل أن يكون الغرض بيان شدة حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد والخوف والجوع .

الحديث الحادى والعشرون والاربعماءة : مجهول على الاظهر ضعيف على الاشهر .

قوله : « على أبي العباس » اى السفاح أول خلفاء بني العباس .

---

(١) تفسير القمي : ج ٢ ص ١٨٧ .
(٢) النهاية : ج ٥ ص ٢٥ .
(٣) القاموس : ج ٤ ص ٣٩٣ .

فلمّا انتهينا إلى الكناسة قال: ههنا صلب عمّي زيد رحمه الله ثمَّ مضى حتّى انتهى إلى طاق الزيّاتين وهو آخر السرّاجين فنزل وقال: أنزل فإنَّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأوَّل الّذي خطّه آدم عليه السلام وأنا أكره أن أدخله راكباً قال: قلت: فمن غيّره عن خطّته؟ قال: أمّا أوَّل ذلك الطوفان في زمن نوح عليه السلام ثمَّ غيّره أصحاب كسرى ونعمان ثمَّ غيّره بعد زياد بن أبي سفيان، فقلت: وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح عليه السلام فقال لي: نعم يا مفضّل وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات ممّا يلي غربيّ الكوفة قال: وكان نوح عليه السلام رجلاً نجّاراً فجعله الله عزَّ وجلَّ نبيّاً و انتجبه ونوح عليه السلام أوَّل من عمل سفينة تجري على ظهر الماء، قال: ولبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله عزَّ وجلَّ فيهزؤون به ويسخرون منه، فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال: «ربِّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً ✩ إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً [1]» فأوحى الله عزَّ و جلَّ إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها و عجّل عملها فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده فأتى بالخشب من بعد حتّى فرغ منها.

قال: المفضّل ثمَّ انقطع حديث أبي عبدالله عليه السلام عند زوال الشّمس، فقام أبو عبدالله عليه السلام فصلّى الظهر والعصر، ثمَّ انصرف من المسجد فالتفت عن يساره و أشار بيده إلى موضع دار الدّاريّين وهو موضع دار ابن حكيم و ذاك فرات اليوم، فقال لي:

قوله: «الى الكناسة» هي بالضم موضع بالكوفة.

قوله: «والنعمان» أى النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب.

قوله: «موضع دار الداريين» باليائين اى العطارين.

قوله: «و ذاك فرات اليوم» اى الشعبة التي كانت تجرى إلى الكوفة من الفرات.

قوله تعالى: «و وحينا» الظاهر أنّه صلى الله عليه وآله فسرّ الوحي هنا بالسّرعة كما

---

(١) نوح: ٢٦ – ٢٧.

يامفضّل [و]ههنا نصبت أصنام قوم نوح عليه السلام «يغوث ويعوق ونسراً» ثمّ مضى حتّى ركب دابّته.

فقلت: جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتّى فرغ منها؟ قال: في دورين، قلت: وكم الدّورين؟ قال: ثمانين سنة.

قلت: وإنّ العامّة يقولون: عملها في خمسمائة عام، فقال: كلاّ كيف والله يقول: «ووحينا»[1].

قال: قلت: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «حتّى إذا جاء أمرنا وفار التنّور»[2] فأين كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال: كان التّنّور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد، فقلت له: فإنّ ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم.

ذكره الجوهري[3] وغيره، ولكنهم ذكروا الوحا مقصوراً وممدوداً بهذا المعنى.

قال الفيروزآبادي: الوحا العجلة والاسراع، ويمدو وحي وتوحى أسرع، وشيء وحي عجل مسرع، واستوحاه حركه ودعاه ليرسله واستفهمه، ووحّاه توحية عجّله[4] انتهى.

فيمكن ان يكون الوحي أيضاً جاء بهذا المعنى، ولم يذكروه كما أتى بهذا المعنى سائر تصاريفه، او يكون في قراءتهم عليهم السلام بالقصر، ويحتمل ان يكون المراد ان ما أوحاه الله تعالى وأمره به لا يناسب فيه هذا التأخير والاوّل أظهر وحمله المفسرون على معناه المشهور.

قال الشيخ الطبرسي: معناه: على ما أوحينا إليك من صفتها وحالها عن أبي مسلم، وقيل: المراد بوحينا إليك أن اصنعها[5].

قوله تعالى: «وفار التنور» قال الرازي في تفسيره: الاكثرون على أنه التنور

(١ و ٢) هود: ٣٧ و ٤٠.

(٣) الصحاح: ج ٦ ص ٢٥١٩.

(٤) القاموس: ج ٤ ص ٤٠١.

(٥) مجمع البيان: ج ٥ ص ١٥٩.

ثمَّ قلت له : وكان بدء خروج الماء من ذلك التنّور ؟ فقال : نعم إنَّ الله عزَّ وجلَّ أحبَّ أن يرى قوم نوح آية ، ثمَّ إنَّ الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر يفيض فيضاً وفاض الفرات فيضاً والعيون كلّهنَّ فيضاً فغرقهم الله عزَّ ذكره و أنجى نوحاً ومن معه في السفينة .

فقلت له : كم لبث نوح في السفينة حتّى نضب الماء وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة أيّام و لياليها و طافت بالبيت أسبوعاً ثمَّ استوت على الجوديّ و هو فرات الكوفة .

فقلت له : إنَّ مسجد الكوفة قديم ؟ فقال : نعم وهو مصلّى الأنبياء عليهم السلام ولقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حين أُسري به إلى السماء فقال له جبرئيل عليه السلام : يا محمّد هذا مسجد

المعروف ، روي أنه قيل لنوح عليه السلام إذا رأيت الماء يفور من التنور ، فاركب ومن معك السفينة ، فلمّا فار الماء من التنور أخبرته امرأته فركب ، و قيل : كان هو تنور آدم و كان من حجارة فصار إلى نوح ، و اختلفوا في مكانه فعن الشعبي في مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلي باب كنده ، و كان نوح عليه السلام عمل السفينة في وسط المسجد ، وقيل : بالشام بموضع يقال له عين وردة ، وقيل : بالهند .

والقول الثاني : إن التنور وجه الارض عن ابن عباس .

والثالث : أنه أشرف موضع في الارض أي أعلاه عن قتادة .

والرابع : « وفار التنور » اى طلع الفجر عن علي عليه السلام ، و قيل : إن فوران التنور كان عند طلوع الفجر .

والخامس : هو مثل كقولهم : حمي الوطيس .

والسادس : انه الموضع المنخفض من السفينة التى يسيل الماء اليه عن الحسن والقول الاول هو الصواب [1] انتهى .

قوله عليه السلام : « وهو فرات الكوفة » لعل المراد قريب من الفرات ، و يحتمل

(١) التفسير الكبير : ج ١٧ ص ٢٢٥-٢٢٦ باختلاف و تلخيص .

أبيك آدم عليه السلام ومصلّى الأنبياء عليهم السلام فأنزل فصلّ فيه، فنزل فصلّى فيه، ثمّ إنّ جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء.

٤٢٢ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي رزين الأسديّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إنّ نوحاً صلّى الله عليه لمّا فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه و بين ربّه في إهلاك قومه أن يفور التنّور ففار فقالت امرأته: إنّ التنّور قد فار فقام إليه فختمه فقام الماء وأدخل من أراد أن يدخل وأخرج من أراد أن يخرج، ثمّ جاء إلى خاتمه فنزعه، يقول

أن يكون في الاصل قريب الكوفة فصحف، اذ قد ورد في الاخبار انه نجف الكوفة واختلف المفسرون فيه، فقيل: هو جبل بالموصل، و قيل: بالشام و قيل: بآمل، وقيل: الجودى اسم لكل جبل وأرض صلبة.

الحديث الثاني والعشرون والاربعماءة: مجهول.

قوله تعالى: «ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر» قال البيضاوي: أي منصب و هو مبالغة و تمثيل لكثرة الامطار و شدة انصبابها، و قرأ ابن عامر و يعقوب ـ ففتّحنا ـ بالتشديد لكثرة الابواب «و فجّرنا الارض عيونا» و جعلنا الارض كلّها كانها عيون متفجرة، وأصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة «فالتقى الماء» ماء السماء و ماء الارض، و قرىء الماآن لاختلاف النوعين والما وان بقلب الهمزة واواً «على امر قد قدر» على حال قدّرها الله في الازل من غير تفاوت، أو على حال قدرت و سويت و هو أن قدر ما أنزل على قدر ما أخرج أو على أمر قدره الله و هو هلاك قوم نوح بالطوفان «و حملناه على ذات الواح» ذات أخشاب عريضة «و دسر» مسامير جمع دسار من الدسر، و هو الدفع الشديد، و هو صفة للسفينة أقيمت مقامها من حيث أنها شرح لها تؤدى مؤداها [1].

---

(١) انوار التنزيل ج ٢ ص ٤٣٦.

الله عزّ وجلّ : «ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ✿ و فجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قدقدر ✿ وحملناه على ذات ألواح ودسر [١]» قال : وكان نجرها في وسط مسجدكم ولقد نقص عن ذرعه سبعمائة ذراع .

٤٢٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت امرأة نوح عليه السلام وهو يعمل السفينة فقال له : إنّ التنّور قد خرج منه ماء فقام إليه مسرعاً حتّى جعل الطبق عليه وختمه بخاتمه فقام الماء فلمّا فرغ من السفينة جاء إلى الخاتم ففضّه وكشف الطبق ففار الماء .

٤٢٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت شريعة نوح عليه السلام أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد وهي الفطرة الّتي فطر الناس عليها وأخذ

قال الجوهري : الدسار واحد الدسر وهي خيوط يشدّ بها الواح السفينة ، ويقال : هي المسامير [٢] .

قوله عليه السلام : « ولقد نقص عن ذرعه سبعماءة ذراع » لعلّ الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة في المسجد مع ما اشتهر من عظمها ، أي نقصوا المسجد عما كان عليه في زمن نوح سبعماءة ذراع ، ويدل على اصل النقص أخبار آخر .

الحديث الثالث والعشرون والاربعماءة : مرسل .

قوله عليه السلام : « حتّى جعل الطبق عليه » اى شيئاً ينطبق عليه ، أو الطبق الذي يؤكل فيه أو الاجر .

قال الفيروزآبادي : الطبق محركة : غطاء كل شيء والطبق أيضاً من كل شيء ما ساواه ، والذى يؤكل عليه ، والطابق كهاجر وصاحب الآجر الكبير [٣] .

الحديث الرابع والعشرون والاربعماءة : حسن أو موثق .

---

(١) القمر : ١١ ــ ١٣ . (٢) الصحاح : ج ٢ ص ١٢٥٧ .

(٣) القاموس : ج ٣ ص ٢٦٤ ــ ٢٦٥ .

الله ميثاقه على نوح عليه السلام وعلى النبيين عليهم السلام أن يعبدوا الله تبارك وتعالى ولا يشركوا به شيئاً وأمر بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و الحلال و الحرام ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم نوح ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم سرّاً وعلانية فلما أبوا وعتوا قال: « ربّ إنّي مغلوب فانتصر[1] » فأوحى الله جلّ وعزّ إليه « أنّه لن يؤمن من قومك إلّا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يعملون[2] » فلذلك قال نوح عليه السلام: « ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً[3] » فأوحى الله عزّ و جلّ إليه: أن اصنع الفلك[4] ».

٤٢٥ ـ عنه، عن أبيه؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن عليّ عن عمر بن أبان، عن إسماعيل الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ نوحاً عليه السلام لما غرس النّوى مرّ عليه قومه فجعلوا يضحكون و يسخرون و يقولون قد قعد غرّاساً حتّى إذا طال النخل و كان جبّاراً طوالاً قطعه ثمّ نحته فقالوا: قد قعد نجّاراً ثمّ ألّفه فجعله سفينة فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون و يسخرون و يقولون: قد قعد ملّاحاً في فلاة من الأرض حتّى فرغ منها.

٤٢٦ ـ عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح الثّوريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان طول سفينة نوح عليه السلام ألف ذراع و مائتي ذراع و عرضها

قوله عليه السلام: « فانتصر » اى فانتقم لى منهم.

قوله تعالى: « فلا تبتئس » اى لا تغتم ولا تحزن.

الحديث الخامس والعشرون والاربعماءة: موثق كالصحيح.

قوله عليه السلام: « قد قعد غرّاساً » لعلّه بمعنى صار نحو قولهم: جدّد شفرته حتّى قعدت كانها حربة، أي صارت.

قوله: « وكان جباراً » الجبار من النخل ما طال والطوال بالضم الطويل.

الحديث السادس والعشرون والاربعماءة: ضعيف.

---

(١) مقتبس من آلاية ١٠ من سورة القمر « فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ».

(٢) هود: ٣٦ و آلاية « ... بما كانوا يفعلون » ولعله من النساخ.

(٣) نوح: ٢٧. (٤) المؤمنون: ٢٧.

ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين [ذراعاً] وسعت بين الصفا والمروة وطافت بالبيت سبعة أشواط ثمّ استوت على الجوديّ .

٤٢٧ - محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل الجعفيّ ؛ وعبدالكريم بن عمرو ؛ وعبدالحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حمل نوح عليه السلام في السفينة الأزواج الثمانية الّتي قال الله عزّ وجلّ : «ثمانية أزواج من الضّأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين»[1] فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربّيها الناس والزّوج الآخر الضّأن الّتي تكون في الجبال الوحشية اُحلّ لهم صيدها ، ومن المعز اثنين زوج داجنة يربّيها الناس والزّوج الآخر الظبي الّتي

قوله عليه السلام : « وسعت بين الصّفا والمروة » لاينافي عظم السفينة ذلك لما سيأتي من ارتفاع الماء عن الجبلين ، ويحتمل ايضاً ان يكون سعيها بحذائهما بان لايدخل بينهما أو بأن يدخل مؤربا من أحد جانبى أحد الجبلين ، و يخرج من الجانب الاخر من الجبل الاخر .

الحديث السابع والعشرون والاربعماءة : ضعيف على المشهور ، و محمّد بن أبي عبدالله هو محمّد بن جعفر الاسدى كما ذكرنا مراراً .

قوله : « الازواج الثمانية » قال الله تعالى : « قلنا احمل فيها من كلّ زوجين اثنين » و قرأ حفص ـ من كلّ ـ بالتنوين ، و الباقون أضافوا ، و فسرهما المفسرون بالذكر والانثى وقالوا على القراءة الثانية معناه احمل اثنين من كل زوجين أي كل صنف ذكر ، وصنف انثى ، ولايخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلف .

قوله عليه السلام : « داجنة » أي مقيمة عند الناس اهلية .

---

(١) انعام : ١٤٣ و ١٤٤ .

تكون في المفاوز ومن الإبل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنه للناس والزوج الآخر البقر الوحشية، وكلّ طير طيّب وحشيّ [أ] وانسيّ ثمّ غرقت الأرض.

٤٢٨ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن داود بن أبي يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ارتفع الماء على كلّ جبل وعلى كلّ سهل خمسة عشر ذراعاً.

٤٢٩ - عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وثلاثمائة سنة منها ثمانمائة وخمسين سنة قبل أن يبعث وألف سنة إلّا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة

قال الجزري: الدجن الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم، يقال: شاة داجن[1] وقال الجوهري: دجن بالمكان دجوناً أقام به

قوله عليه السلام: البخاتي» أي الابل الخراساني.

الحديث الثامن والعشرون والاربعماءة: مرسل.

قوله عليه السلام: «ارتفع الماء» يحتمل وجهين.

أحدهما: ان يكون المراد أنه ارتفع الماء عن كلّ مرتفع ومنخفض خمسة عشر ذراعاً بأن يكون سطح الماء كسطح الارض غير مستور.

ثانيهما: أن يكون المراد أن أقل ارتفاعه كان هذا المقدار اي كان ارتفاعه عن أرفع الجبال هذا المقدار، ثم بقدر انخفاض المواضع كان يزيد الارتفاع.

الحديث التاسع و العشرون والاربعماءة: مرسل.

قوله عليه السلام: «الفي سنة و ثلاثماءة سنة» اعلم ان أرباب السير اختلفوا في عمره عليه السلام فقيل: كان ألف سنة وقيل: كان ألفاً وأربعماءة وخمسين سنة، و قيل: كان ألفاً وأربعماءة وسبعين سنة. وقيل: كان ألفاً وثلاثماءة، واختلف أخبارنا في ذلك

(١) النهاية: ج ٢ ص ١٠٢.

عام بعد مانزل من السفينة ونضب الماء فمصّر الأمصار وأسكن ولده البلدان ثمّ إنّ ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال: السلام عليك فردّ عليه نوح عليه السلام قال: ماجاء بك يامَلك الموت؟ قال: جئتك لأقبض روحك، قال: دعني أدخل من الشمس إلى الظلّ

فأكثرها تدلّ على أنه عاش ألفي سنة وخمسماءة سنة.

وقد روى الصدوق في كتبه هذا الخبر أيضاً هكذا، رواه عن أحمد بن زياد الهمداني، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال: عاش نوح ألفي سنة وخمسماءة سنة، منها ثمانماءة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً، وهو في قومه يدعوهم و ماءة سنة في عمل السّفينة، وخمساءة عام بعد مانزل من السّفينة[1] و ساق الخبر نحو ما في الكتاب، ولعلّه سقط تلك الزوائد من خبر الكتاب.

ورواه أيضاً عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم.

وروى أيضاً عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن هاشم، عن عليّ بن الحكم عن بعض أصحابنا مثله.

و روى عن علي بن احمد، عن محمّد بن جعفر الاسدى، عن سهل بن زياد، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: سمعت عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام يقول: «عاش نوح الفين وخمسماءة سنة».

وروى عن أبيه، عن أحمد بن ادريس، ومحمّد بن يحيى العطار جميعاً عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن يوسف، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: عاش نوح ألفي سنة و أربعماءة سنة و خمسين سنة[2]، والجمع بينه و بين ما مرّ لايخلو من اشكال.

قوله: «دعني» في رواية الصدوق [تدعني].

---

(١) اكمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٣ ب ٤٦ ح ١. وفي المصدر «وسبعماءة عام بعد ما نزل من السفينة ...».

(٢) نفس المصدر: ح ٣.

فقال له : نعم ، فتحوّل ثمّ قال : يا ملك الموت كلّ ما مرّ بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس إلى الظلّ فامض لما اُمرت به فقبض روحه عليه السلام .

٤٣٠ ـ محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر ؛ وعبد الكريم بن عمرو ؛ وعبدالحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان خمسمائة سنة ، ثمّ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا نوح إنّه قد انقضت نبوّتك واستكملت أيّامك فانظر إلى الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة الّتي معك فادفعها إلى إبنك سام فإنّي لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبيّ ومبعث النبيّ الآخر ولم أكن أترك النّاس بغير حجّة لي وداع إليّ وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري ، فإنّي قد قضيت أن أجعل لكلّ قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجّة لي على الأشقياء . قال : فدفع نوح عليه السلام الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة إلى سام وأمّا حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به ، قال : وبشّرهم نوح عليه السلام بهود عليه السلام وأمرهم باتّباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصيّة في كلّ عام وينظروا فيها ويكون عيداً لهم .

الحديث الثلاثون والاربعماءة : ضعيف على المشهور .

و رواه الصّدوق في كتاب اكمال الدين ، عن محمّد بن عليّ بن ما جيلوية ومحمّد بن موسى بن المتوكل واحمد بن محمّد بن يحيى جميعاً ، عن محمّد بن يحيى العطّار عن الحسين بن الحسن بن ابان ، عن محمّد بن اورمة ، عن محمّد بن سنان ، عن اسماعيل و عبدالكريم معاً ، عن عبدالحميد [1]

قوله تعالى : « ويعرف به هداى » في بعض النسخ [هواى] أي ما أهواه وأحبه من الطاعات .

---

(١) اكمال الدين : ج ١ ص ١٣٤ ـ ١٣٥ ب ٢ ج ٣ .

٤٣١ ـ عليُّ بن محمّد ، عن عليِّ بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرَّحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قلت له : إنَّ بعض أصحابنا يفترون ويقذفون مَن خالفهم ؟ فقال لي : الكفُّ عنهم أجمل ، ثمَّ قال : والله ياأباحمزة إنَّ الناس كلّهم أولاد بغاياماخلا شيعتنا ، قلت : كيف لي بالمخرج من هذا ؟ فقال لي : يا أباحمزة كتاب الله المنزل يدلُّ عليه أنَّ الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيىء ثمَّ قال عزَّ وجلَّ : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنَّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل (١) » فنحن أصحاب الخمس والفيىء وقد حرَّمناه على جميع الناس ماخلا شيعتنا والله ياأباحمزة مامن أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلّا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أومالاً ولوقدظهرالحقُّ لقدبيع الرَّجل الكريمة عليه نفسه فيمن لايزيد حتّى أنَّ الرَّجل

الحديث الحادى والثلاثون والاربعماءة : ضعيف .

قوله : « يفترون » أي عليهم ويقذفونهم بالزنا، فاجاب عليه‌السلام بانه لاينبغي لهم ترك التقية ، لكن لكلامهم محمل صدق .

قوله : « كيف لي بالمخرج » أي بم أستدل واحتج على من أنكر هذا .

قوله عليه‌السلام : «يخمس» قال الفيروزآبادى : خمستهم أخمسهم ـ بالضم ـ أخذت خمس أموالهم (٢) .

«فيضرب على شيء منه » يحتمل ان يكون من قولهم : ضربت عليه خراجاً إذا جعلته وظيفة أى يضرب خراج على شيء من هذه المأخوذات من الارضين، سواء أخذوها على وجه الخمس أو غيره ، أو من قولهم : ضرب بالقداح إذا ساهم بها و أخرجها ، فيكون كناية عن القسمة ، أى قسم شيء من الخمس بين جماعة فهو عليهم حرام .

قوله عليه‌السلام : « لقد بيع الرَّجل » قال الفاضل الاسترآبادي : المراد أنَّ ما

---

(١) الانفال : ٤٠ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢١٩ .

منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك وقد أخرجونا وشيعتنا من حقّنا ذلك بلاعذرولاحقّ ولاحجّة .

قلت : قوله عزّوجلّ : « هل تربّصون بنا إلّا إحدى الحسنيين [1] » قال : إمّا

يؤخذ باسم الخراج أو المقاسمة أو الخمس أو الضريبة حرام على آخذيه ، ولو قد ظهر الحق لقد باع الرجل نفسه العزيزة عليه فيمن لايريد ـ بالراء بدون نقطة ـ وفي ذكر « لا » هنا مبالغة لطيفة ، و في اختيار لفظ ـ بيع ـ من باب التفعيل على باع مبالغة أخرى لطيفة انتهى .

أقول : لعلّه قرأ «الكريمة» بالنصب ليكون مفعولا لبيع وجعل «نفسه» عطف بيان للكريمة ، أو بدلا عنها ، والاظهر أن يقرأ «بيع» على بناء المجهول ، فالرجل مرفوع به و «الكريمةعليه نفسه » صفة للرجل أي يبيع الامام ـ أومن يإذن له الامام من اصحاب الخمس والخراج والغنايم ـ المخالف الذي تولد من هذه الاموال مع كونه عزيزاً في نفسه كريماً ، وفي سوق المزاد ، ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه و حقارته عندهم ، هذا إذا قريء بالزاء المعجمة كما في أكثر النسخ ، وبالمهملة أيضاً يؤول إلى هذا المعنى .

قوله عليه السلام : « ليفتدى بجميع ماله » اى ليفك من قيد الرقية ، فلا يتيسّر له ذلك ، إذ لايقبل الامام منه ذلك .

قوله تعالى: « هل تربصون بنا » اي تنتظرون « الا احدى الحسنيين » أى إلا إحدى العاقبتين اللّتين كلّ منهما حسنى العواقب ، و ذكر المفسّرون ان المراد النصرة والشهادة، ولعل الخبر محمول على أن ظاهر الاية متوجه إلى هؤلاء و باطنها متوجه إلى الشيعة في زمان عدم استيلاء الحقّ ، فانّهم أيضاً بين احدى الحسنيين إما موت على دين الحق وفي طاعة الله أو إدراك ظهور امام .

ويحتمل أن يكون المراد أن نظير مورد الاية و شبيهه جار في حال الشيعة

---

(١) التوبة : ٥٢ .

موتٌ في طاعة الله أو أدرك ظهور إمام ونحن نتربّص بهم مع مانحن فيه من الشدّة «أن يصيبهم الله بعذاب من عنده» قال: هوالمسخ «أو بأيدينا» وهو القتل ، قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: «قل تربّصوا فإنّا معكم متربّصون[1]» والتربّص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم.

٤٣٢ - وبهذا الإسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين * إن هو إلّا ذكر للعالمين» قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام «ولتعلمنّ نبأه بعد حين[2]» قال: عند خروج القائم عليه السلام.

وما يقاسون من الشدائد من المخالفين.

قوله تعالى: «ونحن نتربص بكم» أي نحن أيضاً ننتظر فيكم إحدى السوءين «أن يصيبكم الله بعذاب من عنده» أي بقارعة ونازلة من السماء ، وعلى تفسيره عليه السلام المسخ «او بعذاب بأيدينا» وهو القتل في زمن استيلاء الحق «فتربصوا» ما هو عاقبتنا «انا معكم متربصون» ما هو عاقبتكم.

الحديث الثاني والثلاثون و الاربعماءة: ضعيف.

قوله تعالى: «قل ما اسألكم عليه» أي على القرآن أو على تبليغ الوحي.

قوله تعالى: «و ما انا من المتكلفين» أي المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي فانتحل النبوة وأتقوّل القرآن ، وعلى تفسيره عليه السلام فأقول في امير المؤمنين عليه السلام ما لم يوح إليّ «ان هو» اى القرآن ، وعلى ما فسره عليه السلام امير المؤمنين او ما نزل من القرآن فيه عليه السلام «إلا ذكر» أي مذكر وموعظة «للعالمين» اي للثقلين «و لتعلمن نبأه» اى نبأ القرآن ، و هو ما فيه من الوعد والوعيد ، أو صدقه ، او نبأ الرسول صلى الله عليه وآله وصدقه فيما اتى به ، وعلى تفسيره عليه السلام نبأ أمير المؤمنين وصدقه وعلو شأنه او نبأ القرآن وصدقه فيما اخبر به من فضله عليه السلام وجلالة شانه «بعد حين» اى بعد الموت ، أو يوم القيامة ، أو عند ظهور الاسلام ، وعلى تفسيره عليه السلام

---

(١) التوبة: ٥٢ والاية هكذا «فتربصوا انا معكم متربّصون».

(٢) ص: ٨٦ - ٨٨.

وفي قوله عزّ وجلّ: « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه [(١)] » قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأُمّة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الّذي مع القائم الّذي يأتيهم به حتّى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم.

وأما قوله عزّ وجلّ: « ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإنّ الظالمين لهم عذاب أليم [(٢)] » قال: لولا ما تقدّم فيهم من الله عزّ وجلّ ما أبقى القائم عليه السلام منهم واحداً.

وفي قوله عزّ وجلّ: « والّذين يصدّقون بيوم الدّين [(٣)] » قال: بخروج القائم عليه السلام.

عند خروج القائم عليه السلام.

قوله تعالى: « ولولا كلمة الفصل » قال البيضاوي: أي القضاء السابق بتأجيل الجزاء، أو العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة « لقضي بينهم » بين الكافرين والمؤمنين أو المشركين وشركائهم [(٤)].

قوله عليه السلام: « لولا ما تقدّم فيهم » أي بأنّه سيجزيهم يوم القيامة أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم عليه السلام اجمعين.

و يحتمل أن يكون « ما أبقى القائم » بياناً لما تقدم فيهم، أي لولا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم عليه السلام لاهلكهم الله وعذبهم قبل ذلك، ولم يمهلهم ولكن لايخلو من بعد.

قوله عليه السلام: «بخروج القائم عليه السلام» إعلم ان اكثر الايات الواردة في القيامة الكبرى دالة بباطنها على الرجعة الصغرى، ولمّا كان في زمن القائم عليه السلام يرد بعض المشركين والمخالفين والمنافقين ويجازون ببعض اعمالهم فلذلك سمي بيوم الدين، وقد يطلق اليوم على مقدار من الزمان، وإن كانت أياماً كثيرة، ويحتمل أن يكون

---

(١) هود: ١١١.
(٢) الشورى: ٢١.
(٣) المعارج: ٢٦.
(٤) انوار التنزيل: ج ٢ ص ٣٥٦.

وقوله عزّوجلّ : « والله ربّنا ماكنّا مشركين [١] » ؛ قال : يعنون بولاية عليّ عليه السلام .

و في قوله عزّ و جلّ : « وقل جاء الحقّ وزهق الباطل [٢] » قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل .

٤٣٣ ـ عنه ، عن عليّ بن الحسن ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشّيطان الرّجيم ۞ إنّه ليس له سلطانٌ على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون [٣] » ؛ فقال : ياأبامحمّد يسلّط والله من المؤمن على بدنه ولايسلّط على دينه ؛ قد سلّط على أيّوب عليه السلام فشوّه خلقه ولم يسلّط على دينه وقد يسلّط من المؤمنين على أبدانهم ولايسلّط على دينهم .

المراد يوم رجعتهم .

قوله عليه السلام : «ذهبت دولة الباطل » فعلى تفسيره عليه السلام والتعبير بصيغة الماضى لتأكيد وقوعه ، وبيان أنه لاريب فيه فكأنه قد وقع .

الحديث الثالث والثلاثون والاربعماءة : ضعيف .

قوله تعالى : « فاذا قرأت القرآن » أي إذا اردت قراءتها .

قوله تعالى : « انه ليس له سلطان » لماكانت الاستعاذة الكاملة ملزومة للايمان الكامل بالله وقدرته وعلمه و كماله ، والاقرار بعجز نفسه وافتقاره في جميع الامور إلى معونته تعالى ، و توكّله في جميع أحواله عليه ، فلذا ذكر بعد الاستعاذة أنّه ليس له سلطنة واستيلاء « على الذين آمنوا و على ربّهم يتوكلون » فالمستعيذ به تعالى في أمانه وحفظه ، إذا راعى شرايط الاستعاذة .

قوله عليه السلام : «ولا يسلّط على دينه» أي في اصول عقائده أو الاعم منها ومن الاعمال فانه إذا كان على حقيقة الاعمال [الايمان] و ارتكب باغوائه بعض المعاصى ، فالله يوفقه للتوبة

---

(١) انعام : ٢٢ .

(٢) الاسراء : ٨١ .

(٣) النحل : ٩٨ ـ ٩٩ .

قلت : قوله تعالى : « إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه والّذين هم به مشركون[1] » ؟ قال : الّذين هم بالله مشركون يسلّط على أبدانهم وعلى أديانهم .

٤٣٤ ـ عنه ، عن عليّ بن الحسن ، عن منصور ، عن حريز بن عبدالله ، عن الفضيل قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متّكيء عليّ فنظر إلى النّاس ونحن على باب بني شيبة فقال : يافضيل هكذا كان يطوّفون في الجاهليّة لايعرفون حقّاً ولا يدينون ديناً ، يافضيل انظر إليهم مكبّين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم مكبّين على وجوههم ، ثمّ تلا هذه الآية : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم[2] » يعني و الله عليّاً عليه السلام والأوصياء عليهم السلام ، ثمّ تلا

والانابة ، ويصير ذلك سبباً لمزيد رفعته في الايمان ، وبعده عن وساوس الشيطان .

قوله تعالى : « على الذين يتولّونه » اى يطيعونه ويحبونه .

قوله تعالى : « والذين هم به مشركون » قيل الضمير راجع الى الرّبّ ، وقيل إلى الشيطان أي بسببه ، والاول أظهر كما فسره عليه السلام .

الحديث الرابع والثلاثون والاربعماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « مسخور بهم » لعلّه إشارة إلى قوله تعالى : « سخر الله منهم » ويحتمل أن يكون المراد استهزاء المؤمنين بهم في القيامه ، أو انهم لقبح اعمالهم و لضلالتهم مستحقون لان يسخر منهم كل أحد .

قوله تعالى : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه اهدى » قال البيضاوي : يقال : كببته فاكب وهو من الغرائب ـ ثم قال ـ ومعنى مكباً إنه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه ، لوعورة طريقه ، واختلاف أجزائه ، ولذلك قابله بقوله « أمّن يمشي سوياً » قائماً سالماً من العثار « على صراط مستقيم » مستوى الاجزاء و الجهة ، والمراد تمثيل

---

(١) النحل : ١٠٠ .

(٢) الملك : ٢٨ .

هذه الآية : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدّعون [١] » أمير المؤمنين عليه السلام يا فضيل لم يتسمّ بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلّا مفتر

المشرك والموحّد بالسالكين ، و الدينين بالمسلكين ، و لعلّ الاكتفاء بما في الكب من الدلالة على حال المسلك للاشعار بانّ ما عليه المشرك ، لايستأهل ان يسمّى طريقاً كمشي المتعسف في مكان غير مستو ، وقيل المراد بالمكب الاعمى ، فانه يتعسف فينكب ، و بالسوى البصير ، وقيل: من يمشي مكباً هو الذي يحشر على وجهه إلى النار ، ومن يمشي سوياً الذي يحشر على قدميه إلى الجنة [٢].

قوله تعالى : « فلما راوه زلفة » أي ذا زلفة وقرب .

قوله تعالى : « وقيل هذا الذي كنتم به تدعون » قال البيضاوي : أي تطلبون وتستعجلون وتفتعلون من الدعاء أو تدّعون ان لا بعث فهومن الدعوى [٣].

أقول : على تفسيره عليه السلام الضمير راجع في المواضع إلى اميرالمؤمنين ، اي لما رأوا أميرالمؤمنين ذا قرب ومنزلة عند ربه في القيامة ، ظهر على وجوههم اثر الكابة والانكسار والحزن، فتقول الملائكة لهم مشيرين اليه عليه السلام ، هذا الذي كنتم بسببه تدعون منزلته ، و تسمّيتم بأميرالمؤمنين وقد كان مختصاً به ، قال علي بن ابراهيم: إذا كان يوم القيامة و نظر أعداء امير المؤمنين عليه السلام إلى ما أعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة ، و بيده لواء الحمد و هو على الحوض يسقي و يمنع، تسوء وجوه أعدائه فيقال لهم : « هذا الذي كنتم به تدعون » منزلته وموضعه واسمه [٤].

قوله عليه السلام : «لم يتسم» يدلّ على عدم جواز إطلاق هذا الاسم على غيره عليه السلام من الائمّة ، و قد دلت عليه أخبار كثيرة أوردناها في كتاب بحار الانوار في أبواب

---

(١) الملك : ٢٨ .

(٢و٣) انوار التنزيل : ج ٢ ص٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٤) تفسير القمي : ج ٢ ص ٣٧٩ .

كذّاب إلى يوم البأس هذا ، أما والله يافضيل مالله عز ذكره حاجّ غيركم ولا يغفر الذّنوب إلّا لكم ولا يتقبّل إلّا منكم وإنّكم لأهل هذه الآية : « إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً [1] » .

يافضيل أما ترضون أن تقيموا الصّلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا ألسنتكم وتدخلوا الجنّة ، ثمّ قرأ : « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصّلاة وآتوا الزكوة [2] » أنتم والله أهل هذه الآية .

٤٣٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سلمان الأزديّ ، عن أبي الجارود ، عن أبي إسحاق ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : « وإذا تولّى

فضائله [3] .

قوله عليه السلام : « الى يوم النّاس هذا » أي يوم القيامة او زمان التّكلّم بهذا الحديث .

قوله عليه السلام : « أنتم والله أهل هذه الاية » اى أنتم عملتم بمضمونها .

الحديث الخامس والثلاثون والاربعماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « بظلمه وسوء سيرته » يحتمل أن يكون داخلا في قراءتهم ، و أن يكون عليه السلام أورده تعريضاً على خلفاء الجور بان الاية نزلت فيهم .

قال علي بن ابراهيم : نزلت في الثاني ، ويقال : في معاوية [4] . وقال البيضاوي:

في هذه الاية وما قبلها وهي قوله تعالى : « و من النّاس من يعجبك قوله في الحياة الدّنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام » [5] نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي ، وكان حسن المنظر ، حلو المنطق ، يوالى رسول الله صلى الله عليه وآله و يدّعى الاسلام و قيل : في المنافقين كلّهم « و إذا تولى » أدبر و انصرف عنك ، و قيل إذا غلب

---

(١) النساء : ٣١ .　(٢) النساء : ٧٧ .
(٣) بحار الانوار ج ٣٧ ص ٢٩ ـ ٣٤ .　(٤) تفسير القمي ج ١ ص ٧١ .
(٥) البقرة : ٢٠٤ .

سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل (بظلمه وسوء سيرته) والله لايحبّ الفساد[1]» .

٤٣٦ ـ سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام « والّذين كفروا أولياؤهم الطّاغيت » .

٤٣٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان عن أبي جرير القميّ ـ وهو محمّد بن عبيدالله وفي نسخة عبدالله ـ عن أبي الحسن عليه السلام : « له مافي السّموات ومافي الأرض (وما بينهما وماتحت الثرى عالم الغيب والشهادة

وصار والياً «سعى في الارض ليفسد فيها و يهلك الحرث والنسل» كما فعله الاخنس ابن شريق بثقيف اذ بيّتهم واحرق زرعهم وأهلك مواشيهم، أو كما يفعله ولاة السوء بالقتل والاتلاف أو بالظلم حتى يمنع الله بشؤمه القطر فيهلك الحرث والنسل «والله لايحب الفساد» لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه[2] .

الحديث السادس والثلاثون والاربعماءة : ضعيف .

و يدل على عدم موافقة هذا القرآن لما عندهم كالاخبار الاتية .

الحديث السابع والثلاثون والاربعماءة : ضعيف على المشهور .

قوله : « وفي نسخة عبدالله » كانّه كلام رواة الكافي أي لماكان في بعض نسخ الكافي عبدالله ، و هذا الخبر يدل على أنه قد أسقط من آية الكرسي كلمات، و قد ورد في بعض الادعية المأثورة فليكتب آية الكرسي على التنزيل ، و هو اشارة الى هذا .

وقال عليّ بن ابراهيم في التفسير : و أما آية الكرسي فانه حدثني ابي،عن الحسين بن خالد انه قرء ابوالحسن الرّضا عليه السلام « الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولانوم » أي نعاس « له ما في السماوات وما في الارض و ما بينهما و ما

---

(١) البقرة : ٢٠٥ .

(٢) انوار التنزيل ج ١ ص ١١١ .

الرّحمن الرّحيم) من ذا الذي يشفع عنده إلّا باذنه » .

٤٣٨ ـ محمّد بن خالد ، عن حمزة بن عبيد ، عن إسماعيل بن عبّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام « ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء »[1] وآخرها « وهو العليّ العظيم » والحمد لله ربّ العالمين وآيتين بعدها

تحت الثرى عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم » قال: أما ما بين أيديهم فأمور الانبياء وما كان ، وما خلفهم أي ما لم يكن بعد ، قوله « إلا بما شاء » أي بما يوحى إليهم « ولا يؤده حفظهما » اى لا يثقل عليه حفظ ما في السماوات وما في الارض قوله : « لا اكراه في الدين » أي لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن يبين له « قد تبين له الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله » وهم الذين غصبوا آل محمّد حقهم قوله : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » يعني الولاية « لا انفصام لها » أي حبل لا انقطاع لها « الله ولى الذين آمنوا » يعني امير المؤمنين والائمة عليهم السلام « يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا » و هم الظالمون آل محمّد صلى الله عليه وآله « اولياؤهم الطاغوت » وهم الذين اتبعوا من غصبهم « يخرجونهم من النور إلى الظلمات اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين » كذا نزلت[2].

الحديث الثامن والثلاثون والاربعماءة : مجهول .

قوله عليه السلام : « وآيتين بعدها » أي ذكر آيتين بعدها وعدهما من آية الكرسي فاطلاق آية الكرسي عليها على إرادة الجنس ، وتكون ثلاث آيات ، كما يدل عليه بعض الاخبار ، و تظهر الفائدة فيما إذا أوردت مطلقة في الاخبار و قيل المراد انه عليه السلام ذكر آيتين بعد « الحمد لله رب العالمين » من سورة الحمد ، وقيل: المراد أن العامة غيروا آيتين بعد آية الكرسي أيضاً ، ولا يخفى بعدهما .

---

(١) البقرة : ٢٥٧ .

(٢) تفسير القمى ج ١ ص ٨٤ باختلاف يسير .

٤٣٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي بكر بن محمّد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقرأ « وزلزلوا (ثمّ زلزلوا) حتّى يقول الرّسول [١] » .

٤٤٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « واتّبعوا ماتتلوا الشياطين (بولاية الشياطين) على ملك سليمان [٢] » .

أقول : قد مرّ الكلام في تحقيق كيفيّة جمع القرآن و تغييره في كتاب القرآن [٣] .

الحديث التاسع و الثلاثون والاربعماءة : مجهول . والظاهر انّه كان عن بكر بن محمّد فزيد فيه ـ أبي ـ من النساخ و يدلّ على أنه سقط عن الاية قوله ـ ثم زلزلوا ـ .

الحديث الاربعون والاربعماءة : حسن أو موثق على الاظهر .

قوله تعالى : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين » . قال البيضاوي : أي اتبعوا كتب السحر التي يقرؤنها أي يتبعهاالشياطين من الجنّ أو الانس أو منهما « على ملك سليمان » أي عهده و ـ تتلوا ـ حكاية حال ماضية ، قيل : كانوا يسترقون السمع ، و يضمّون إلى ما سمعوا أكاذيب و يلقونها الى الكهنة ، وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل : إن الجن تعلم الغيب و أن ملك سليمان تمّ بهذا العلم ، وانه تسخر به الانس و الجن والريح له [٤] .

قوله عليه السلام : « بولاية الشّياطين » الظاهر أن هذه الفقرة كانت في الاية فالمراد بالشياطين أولا شياطين الانس ، أى الكهنة أي اتبعوا ما كانت الكهنة تتلوه عليهم

---

(١) البقرة : ٢١٤ .

(٢) البقرة : ١٠٢ .

(٣) لاحظ ج ١٢ ص ٥٢٤ ـ ٥٢٥ .

(٤) انوار التنزيل ج ١ ص ٧٣ .

ويقرأ أيضاً : « سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بيّنة (فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقرّ ومنهم من بدّل) ومن يبدّل نعمة الله من بعد ماجاءته فإنّ الله شديد العقاب [١] » .

٤٤١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن حمّاد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن محمّد بن الفيض قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يمرض منّا المريض فيأمره المعالجون بالحمية فقال : لكنّا أهل بيت لانحتمي إلّا من التمر ونتداوي بالتفّاح والماء البارد ، قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأنّ نبيّ الله حمى علياً عليه السلام منه

بسبب استيلاء الشّياطين على عهد سليمان ، واستراقهم السّمع ، أو بسبب إستيلائهم على ملكه بعده ، وافترائهم عليه ، كما رواه علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « لما هلك سليمان وضع إبليس السّحر وكتبه في كتاب ثمّ طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ، من أراد كذا فليفعل كذا وكذا ثمّ دفنه تحت السرير ثمّ استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون : ما كان سليمان يعمل الا بهذا وقال المؤمنون : بل هو عبدالله ونبيه ، فقال الله جل ذكره : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين » الاية [٢] .

فعلى هذا يحتمل أن يكون ـ على ـ الظرف في قوله : « على ملك » متعلّقاً بقوله : « تتلوا » و بقوله « بولاية » ، و يحتمل أيضاً ان يكون ـ بولاية ـ بياناً لما كانوا يتلونه أي اتبعوا و اعتقدوا ما كان يقوله الشّياطين من أن الجن والشّياطين كانوا مسلطين على ملك سليمان ، و إنما كان يستقيم ملكه بسحرهم .

ثم ان الخبر يدل على سقوط بعض الفقرات من الاية الثانية .

الحديث الحادي والاربعون والاربعماءة : مجهول .

---

(١) البقرة : ٢١١ .

(٢) تفسير القمي : ج ١ ص ٥٤ ـ ٥٥ .

في مرضه .

٤٤٢ ـ عنه عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لاتنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام .

٤٤٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لاتأكله ولكن الحمية أن تأكل من الشيء وتخفّف .

٤٤٤ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ المشي للمريض نكس ، إنّ أبي عليه السلام كان إذا اعتلّ جعل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء وذاك أنّه كان يقول : إنّ المشي للمريض نكس .

٤٤٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة أنَّ رجلاً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فقال : رأيت كأنَّ الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال : تنال أمراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً فلوغطّتك لا نغمست فيه ولكنّها

الحديث الثاني والاربعون والاربعماءة : صحيح .

الحديث الثالث والاربعون والاربعماءة : ضعيف .

و يدلّ على أن الحمية النافعة قلة الاكل لاتركه ، فالخبر السابق محمول على الترك .

الحديث الرابع والاربعون والاربعماءة : مرسل .

قوله عليه السلام : « نكس » أي موجب له ، قال الفيروزآبادي : النكس : ـ بالضمّ ـ عود المرض بعد النقه[1] .

الحديث الخامس والاربعون والاربعماءة : حسن .

---

(١) القاموس : ج ٢ ص ٢٥٦ .

غطّت رأسك أما قرأت « فلمّا رأى الشمس بازغة قال هذا ربّي .... فلمّا أفلت[1] »
تبرّأ منها إبراهيم عليه السلام ، قال : قلت : جعلت فداك إنّهم يقولون : إنّ الشمس خليفة أوملك ؛ فقال : ما أراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك و أجدادك ملك و أيّ خلافة وملوكيّة أكبرمن الدّين والنورترجوبه دخول الجنّة ، إنّهم يغلطون . قلت : صدقت جعلت فداك .

٤٤٦ ـ عنه ، عن رجل رأى كأنّ الشمس طالعة على قدميه دون جسده ، قال : مال يناله نبات من الأرض من برّ أوتمر يطأه بقدميه ويتّسع فيه وهوحلالٌ إلّا أنّه يكدّ فيه كما كدّ آدم عليه السلام .

قوله تعالى : « بازغة » أي طالعة لعلّ إستشهاده عليه السلام بأن إبراهيم عليه السلام بعد رؤية الشمس و اختلاف أحوالها إهتدى أو أظهر الاهتداء ، و هدى قومه إلى التوحيد فطلوع الشّمس على رأسك علامة لاهتدائك إلى الدين القويم ، أو بأن الشمس لماكان في عالم المحسوسات أضوءالانوار حتى ان إبراهيم قال لموافقة قومه وإتمام الحجة عليهم : هذا ربي ، لغلبة نورها وظهورها ووصفها بالكبر ، ثـمّ تبرأ منها لظهور فنائها و تبدّل احوالها ، و في الرؤيا يتمثّل الامور المعنويّة بالامور المحسوسة المناسبة لها فينبغى أن يكون هذا النور أضوء الانوار المعنوية ، فليس إلا الدين الحق ، والاول اظهر لفظاً والثاني معنى والله يعلم .

قوله عليه السلام : «ولم يكن في آبائك» يظهرمنه أن تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الاشخاص ، و يحتمل أن يكون الغرض بيان خطأ أصل تعبيرهـم ، بأن ذلك غير محتمل ، لا أن هذا غير مستقيم في خصوص تلك المادة .

الحديث السادس والاربعون والاربعماءة : حسن ، وضمير عنه راجع إلى إبن اذينة ويحتمل الارسال .

---

(١) انعام : ٧٨ .

٤٤٧ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي جعفر الصائغ ، عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده أبوحنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال لي : يا ابن مسلم هاتها فإنّ العالم بها جالسٌ و أومأ بيده إلى أبي حنيفة ، قال : فقلت : رأيت كأنّي دخلت داري و إذا أهلي قد خرجت عليّ فكسّرت جوزاً كثيراً ونثرته عليّ ، فتعجّبت من هذه الرُّؤيا فقال : أبوحنيفة أنت رجل تخاصم و تجادل لئاماً في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله ، فقال : أبو عبدالله عليه السلام : أصبت والله يا أباحنيفة ، قال : ثمَّ خرج أبوحنيفة من عنده ، فقلت : جعلت فداك إنّي كرهت تعبير هذا الناصب ، فقال : يا ابن مسلم لايسوؤك الله ، فما يواطي تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبّره ، قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك : أصبت و تحلف عليه و هو مخطىء ؟ قال : نعم حلفت عليه أنّه أصاب الخطأ ، قال : فقلت له : فما تأويلها ؟ قال : يا ابن مسلم إنك تتمتّع بامرأة فتعلم بها أهلك فتمزق عليك ثياباً جدداً فإنّ القشر كسوة اللّب ، قال ابن مسلم : فوالله ما كان بين تعبيره و تصحيح الرُّؤيا إلّا صبيحة الجمعة فلمّا كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرّت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردّها ثمَّ أدخلها داري فتمتّعت بها فأحسّت بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزّقت عليَّ ثياباً جدداً كنت ألبسها في الأعياد .

و جاء موسى الزوّار العطّار إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني ، رأيت صهراً لي ميتاً وقد عانقني و قد خفت أن يكون الأجل قد اقترب ، فقال : ياموسى : توقّع الموت صباحاً ومساءاً فإنّه ملاقينا ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم فما كان اسم صهرك ؟ قال : حسين فقال : أما إنَّ رؤياك

الحديث السابع والاربعون والاربعماءة : مجهول .

قوله : « وجاء موسى الزوار » الظاهر أنه أيضاً من كلام محمّد بن مسلم وكأنّ

تدلّ على بقائك و زيارتك أبا عبدالله عليه السلام فإنّ كلّ من عانق سميّ الحسين يزوره إن شاء الله .

٤٤٨ ـ إسماعيل بن عبدالله القرشيّ قال : أتى إلى أبي‌عبدالله عليه السلام رجلٌ فقال له : يا ابن رسول الله رأيت في‌منامي كأنّي خارجٌ من مدينة الكوفة في‌موضع أعرفه وكأنّ شبحاً من خشب أو رجلا منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوّح بسيفه وأنا [أ]شاهده ، فزعاً مرعوباً ، فقال‌له عليه السلام : أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته ، فاتّق الله الّذي خلقك ثمّ يميتك فقال الرّجل : أشهد أنّك قد أوتيت علماً واستنبطته‌من معدنه ، اُخبرك يا ابن رسول الله عمّا [قد] فسّرت لي أنّ رجلاً من جيراني جاءني وعرض عليّ ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير لما عرفت أنّه ليس لها طالبٌ غيري ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدوّنا ؟ فقال : نعم يا ابن رسول الله رجل جيّد البصيرة ، مستحكم الدّين و أنا تائب إلى الله عزّ و جلّ و إليك ممّا هممت به و نويته ، فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصباً حلّ لي اغتياله ؟ فقال : أدّ الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام .

٤٤٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن

الزوار كان لقب موسى .

الحديث الثامن والاربعون والاربعماءة : مرسل .

قوله : « أو رجلا » كان الترديد من الراوي .

قوله : « يلوح بسيفه » يقال : لوح بسيفه ـ على بناء التفعيل ـ أي لمع به .

قوله عليه السلام : « اغتيال رجل » أي إهلاكه خدعة بسبب سلب معيشته ، قال الفيروزآبادي : غاله أهلكه كاغتاله وأخذه من حيث لم يدر [1] .

الحديث التاسع والاربعون والاربعماءة : حسن .

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٦ .

فضالة بن أيّوب ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن عبد الملك بن أعين قال : قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت ، فقال : مالك ؟ فقلت : كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبي قوّة ، فقال : أما ترضون أنّ عدوّكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم ، إنّه لو قدكان ذلك أُعطي الرّجل منكم قوّة أربعين رجلاً و جعلت قلوبكم كزبر الحديد ، لو قذف بها الجبال لقلعتها و كنتم قوام الأرض وخزّانها .

قوله عليه السلام : «كزبر الحديد» قال الجوهري : الزبرة : القطعة من الحديد والجمع زبر[1] .

قوله عليه السلام : « لو قذف بها الجبال لقلعتها » الظاهر إرجاع الضمير إلى القلوب، ويحتمل أن يكون المقذوف القلوب والمقذوف إليه الجبال. ويكون الغرض بيان شدتها وقوتها وصلابتها بأنها لو ألقيت على الجبال لقلعتها عن مكانها، أو يكون الغرض بيان شدة عزمها ، ويكون قذفها على الجبال كناية عن تعلّق عزمها بقلعها .

ويحتمل أن يكون المقذوف الجبال ، وتكون الباء بمعنى ـ في ـ أي لو قذف في تلك القلوب قلع الجبال لقلعتها ، وقيل الضمير راجع إلى القوة ولايخفى بعده .

قوله عليه السلام : « و كنتم قوام الارض» أي القائمين بأمور الخلق والحكام عليهم في الارض .

قوله عليه السلام : « وجيرانها » أي تجيرون الناس من الظلم و تنصرونهم ، قال الفيروزآبادي : الجار والمجاور والذي أجرته من أن يظلم ، والمجير والمستجير ، والمقاسم والحليف، والناصر، والجمع جيران واجوار و جيرة[2] انتهى . و في بعض النسخ [خزانها] أي يجعل الامام ضبط أموال المسلمين إليكم ليقسمها بينهم .

---

(١) الصحاح ج ٢ ص ٦٦٦ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٣٩٤ .

٤٥٠ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد بن خالد ، عن محمّد بـن عليّ ، عن عبدالرَّحمن بن أبي هاشم ، عن سفيان الجريري ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن هارون ابن عنترة ، عن أبيه قال : سمعت أميرالمؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ مرَّة بعد مرَّة وهو يقول وشبّك أصابعه بعضها في بعض ثمَّ قال : تفرّجي تضيّقي وتضيّقي تفرّجي ، ثمَّ قال : هلكت المحاضير ونجى المقرَّبون وثبت الحصى على أوتادهم ، أقسم بالله قسماً حقاً إنَّ بعد الغمّ

الحديث الخمسون و الاربعماءة : ضعيف .

قوله : « و شبك بين أصابعه » بأن ادخل أصابع احدى اليدين في الاخرى و كان يدخلها إلى اصول الاصابع ، ثم يخرجها إلى رؤسها تشبيهاً لتضيق الدّنيا ، وتفرجها بهاتين الحالتين .

قوله عليه السلام : « تضيّقى تفرّجى » يمكن قراءتهما على المصدر أي تضيق الامر على في الدّنيا يستلزم تفرجه ، والشدّة تستعقب الراحة كما قال تعالى : « ان مع العسر يسراً » (١) وكذا العكس، أو المراد أن الشدة لى راحة لما أعلم من رضا ربى فيها ولاأحب الراحة في الدنيا لما يستلزمها غالباً من الغفلة، أو البعد عن الله تعالى.

و الاظهر قراءتهما على صيغة الامر و يكون المخاطب بهما الدّنيا ، فيكون إخباراً في صورة الانشاء ، والغرض بيان إختلاف أحوال الدنيا ، وإن كان في بلائها وضرائها يرجى نعيمها ورخاؤها وفي عيشها و نعيمها يحذر بلاؤها وشدتها ، والمقصود تسلية الشيعة وترجيتهم للفرج ، لئلا ييأسوا من رحمة ربهم، ولا يفتتنوا [يغيظوا] بطول دولة الباطل فيرجعوا عن دينهم .

قوله عليه السلام : « هلكت المحاضير» أي المستعجلون للفرج قبل أوانه ، وقد مر تفسيره .

قوله عليه السلام : « و نجى المقربون » ـ بفتح الراء ـ فانهم لا يستعجلون لرضاهم

---

(١) الانشراح : ٥ .

فتحاً عجبا .

٤٥١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ياميسر كم بينكم و بين قرقيسا ؟ قلت : هي قريب على شاطىء الفرات فقال : أما إنّه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات و الأرض ولا يكون مثلها ما دامت السماوات و الأرض مأدبة للطير

بقضاء ربّهم ، و علمهم بأنّه تعالى لا يفعل بهم إلا الحسن الجميل ، - أو بكسرها - أي الذين يرجون الفرج ، ويقولون الفرج قريب .

قوله عليه السلام : « و ثبت الحصى على اوتادهم » لعلّ المراد بيان استحكام أمرهم وشدّة سلطانهم، وتيسّر أسباب ملكهم لهم، فلاينبغي التعرض لهم، فان ثبوت الحصى واستقرارها على الوتد أمر نادر أي تهيّأت نوادر الامور و صعابها لهم ، فلا ينفع السعى في إزالة ملكهم .

ويحتمل أن يكون المراد بثبوت الحصى على أوتادهم دوام دقها بالحصى ليثبت كناية عن تزايد إستحكام ملكهم يوماً فيوماً، وتضاعف أسباب سلطنتهم ساعة فساعة كالوتد الذي لاترفع الحصاة عن دقها .

وقيل : الاوتاد مجاز عن اشرافهم و عظمائهم ، أي ثبت و قدر في علمه تعالى تعذيبهم برجم أوتادهم ورؤسائهم بالحصى حقيقة أو مجازاً .

الحديث الحادي والخمسون والاربعماءة : حسن على الاظهر .

قوله عليه السلام : « و بين قرقيسيا » كذا في أكثر النسخ ، والظاهر قرقيسا بياء واحدة ، قال الفيروزآبادي : قرقيسا -بالكسر- ويقصر: بلد على الفرات، سمي بقرقيسا بن طهمورث [1] .

قوله عليه السلام : « مأدبة الطير » المأدبة -بضم الدال و كسرها- : الطعام الذي يدعى

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٢٤٠ .

تشبع منها سباع الأرض و طيور السماء ، يهلك فيها قيس ولا يدعى لهـا داعية قال : وروى غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلمّوا إلى لحوم الجبّارين .

٤٥٢ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلُّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يُعبَد من دون الله عزّ وجلّ .

إليه القوم (١) أي تكون هذه البلد لكثرة لحوم القتلى فيها مأدبة للطيور .

قوله عليه السلام : « يهلك فيها قيس » أي قبيلة بني قيس وهي بطن من أسد .

قوله عليه السلام : « و لاتدعى لها داعية » على بناء المجهول أي من (٢) لايدعو أحد لنصر تلك القبيلة نفساً أو فئة تدعو النّاس إلى نصرهم ، أو تشفع عند القاتلين ، وتدعوهم إلى رفع القتل عنهم ، ويمكن أن يقرء بتشديد الدال على بناء المعلوم ، أي لاتدعى بعد قتلهم فئة تقوم و تطلب ثارهم ، وتدعو الناس إلى ذلك .

قوله عليه السلام : « هلموا » نداء للطيور والسباع .

الحديث الثاني والخمسون والاربعماءة : موثق .

قوله عليه السلام : « طاغوت » قال الجوهري : الطاغوت : الكاهن والشّيطان و كل رأس في الضلال ، قد يكون واحداً كقوله تعالى : « يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به » (٣) و قد يكون جميعاً قال الله تعالى « أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم » (٤) وطاغوت ان جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب ، لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب ، لانه من لاه بمنزلة الرغبوت ، والرهبوت والجمع الطواغيت (٥)

---

(١) القاموس ج ١ ص ٣٦ .

(٢) كذا في النسخ والظاهر زيادة كلمة ـ من ـ من النساخ .

(٣) النساء : ٦٠ .

(٤) البقرة : ٢٥٧ .

(٥) الصحاح ج ٦ ص ٢٤١٣ .

٤٥٣ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : قال لي أبو عبدالله عليه‌السلام : يا شهاب يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتّى يدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيأباها ، ثمَّ قال : يا شهاب ولا تقل : إنّي عنيت بني عمّي هؤلاء ؛ قال شهاب : أشهد أنّه قد عناهم .

٤٥٤ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : إنَّ الناس لمّا صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه‌السلام من أن يدعو إلى نفسه إلّا نظراً للنّاس و

الحديث الثالث والخمسون والاربعماءة : صحيح .

قوله عليه‌السلام : «بني عمي» أي بني الحسن أو بني العباس، وما حمل شهاب كلامه عليه من التقية يؤيد الثاني، لكن ما ذكره عليه‌السلام من كثرة القتل كان في بني الحسن أظهر ، وإن كان وقع في بني العباس أيضاً في أواخر دولتهم .

الحديث الرابع والخمسون والاربعماءة : كالموثق .

قوله عليه‌السلام : « الا نظراً للنّاس » إعلم أنه قد دلت الادلة العقليّة و وردت الاخبار المتواترة في أن الانبياء والائمة صلوات الله عليهم لا يفعلون شيئاً من الامور لا سيما أمور الدين إلا بما أمرهم الله به ، و لا يتكلّمون في شيء من أمورهم على الرأي والهوى « إن هو الا وحي يوحى » (١) و قد مضت الاخبار في كتاب الحجّة أن الله أنزل صحيفة من السماء مختومة بخواتيم، و كان كل إمام يفض الخاتم المتعلّق به ، ويعمل بما تحته (٢).

وقد ورد في الاخبار المستفيضة مما روته العامة والخاصة أن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أمره بالكفّ عنهم حين أخبره بظلمهم ، فالاعتراض عليهم فيما يصدر عنهم ليس إلا من ضعف اليقين ، وقلّة المعرفة بشأن ائمة الدين .

---

(١) النجم : ٤ .

(٢) لاحظ ج ٣ ص ١٨٨ ـ ٢٠٣ .

وقد روي الشيخ أبوطالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج أن أمير المؤمنين كان جالساً في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان ، فجرى الكلام حتّى قيل له : لم لا حاربت أبابكر و عمر ، كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية ، فقال عليه السلام : انّي كنت لم أزل مظلوماً مستأثراً على حقّي ، فقام إليه أشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك و تطلب بحقك ؟

فقال : يا أشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه و استشعر الحجة ، إن لي اسوة بستة من الانبياء عليهم السلام .

أوّلهم نوح عليه السلام حيث قال : «إنّي مغلوب فانتصر »(١) فان قال قائل : إنّه قال لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصي أعذر .

وثانيهم لوط عليه السلام حيث قال : «لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد»(٢) فان قال قائل:انه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصي اعذر .

وثالثهم إبراهيم خليل الله حيث قال : «وأعتزلكم وماتدعون من دون الله»(٣) فان قال قائل:انه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصي اعذر .

ورابعهم موسى عليه السلام حيث قال : «ففررت منكم لما خفتكم»(٤) فان قال قائل: انه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، والا فالوصي أعذر .

و خامسهم اخوه هارون حيث قال : « يابن ام ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني »(٥) فان قال قائل:إنه قال هذا لغير خوف فقدكفر ، وإلا فالوصي اعذر .

---

(١) القمر : ١٠ .

(٢) هود : ٨٠ .

(٣) مريم : ٤٨ .

(٤) الشعراء : ٢١ .

(٥) الاعراف : ١٥٠ .

وسادسهم أخي محمد سيد البشر صلى الله عليه وآله حيث ذهب إلى الغار ونوّمني على فراشه فان قال قائل : انه ذهب إلى الغار لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصي اعذر .

فقام اليه الناس بأجمعهم ، فقالوا يا أمير المؤمنين : قد علمنا أن القول قولك و نحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله (١) .

وروى أيضاً عن إسحاق بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : خطب أمير المؤمنين خطبة بالكوفة ، فلمّا كان في آخر كلامه قال : إني لاولى الناس بالناس ، ومازلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال : يا أمير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلا وقلت والله إني لاولى الناس بالناس ، و ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله ، و لمّا ولي تيم وعدي ألا ضربت بسيفك دون ظلامتك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن الخمارة قد قلت قـولا فاسمع ، والله ما منعني الجبن ، و لا كراهية الموت ، ولا منعني ذلك إلا عهد أخي رسول الله صلى الله عليه وآله خبرني وقال : يا أبا الحسن إن الامّة ستغدر بك وتنقض عهدي ، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما تعهد إلي إذا كان كذلك ؟ فقال : إن وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم ، وإن لم تجد أعواناً فكف يدك و احقن دمك حتّى تلحق بي مظلوماً ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه، ثم آليت يميناً أني لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت ، ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثمّ بادرت على أهل بدر و أهل السابقة فناشدتهم حقّي و دعوتهم إلى نصري فما أجابني منهم إلا أربعة رهط ، سلمان وعمّار و المقداد و أبوذر ، و ذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي و بقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية ،

(١) الاحتجاج ج ١ ص ١٨٩ .

عن جميع الإسلام و إنّما هلك الّذين ركبوا ما ركبوا ، فأمّا من لم يصنع ذلك ودخل

عقيل والعباس، فقال له الاشعث: يا أمير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد أعواناً كف يده حتى قتل مظلوماً ،فقال أمير المؤمنين : يابن الخمارة ليس كما قست، إن عثمان لما جلس في غير مجلسه ، وارتدى بغير ردائه ، وصارع الحق ، فصرعه الحق والذى بعث محمّداً بالحق لو وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رهطاً لجاهدتهم في الله إلى أن أبلي عذري ، ثم قال : ايها الناس ان الاشعث لايوزن عندالله جناح بعوضة وإنه أقل في دين الله من عفطة عنز [1] .

و روي أيضاً عن ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله أنها قالت : كنا عند رسول الله تسع نسوة ، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لاقالت فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّني من سخطه أو نزل فيّ شيء من السماء ثم لم البث أن أتيت الباب ثانية فقلت : أدخل يا رسول الله ؟ فقال : لا ، قالت : فكبوت كبوة أشد من الاولى ثمّ لم ألبث أن أتيت الباب ثالثه فقلت : أدخل يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أدخلي يا امّ سلمة ، فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه ، وهو يقول : فداك أبي وامي يا رسول الله إذا كان كذا وكذا فما تأمرني ، قال:آمرك بالصبر ، ثمّ اعاد عليه القول ثانية فأمره بالصبر ، ثم اعاد عليه القول ثالثة فقال له : يا علي يا أخي إذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك ، واضرب قدماً قدماً حتى تلقاني ، وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ، ثم التفت إلي وقال : وما هذه الكابة يا أم سلمة ، قلت للذي كان من ردك إياى يارسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : والله ما رددتك لشيء ، من الله و رسوله صلى الله عليه وآله و لكن آتيتني وجبرئيل عليه السلام يخبرني بالاحداث تكون بعدي ، و أمرني أن أوصي بذلك عليّاً يا ام سلمة ، إسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب وزيري في الدنيا ، و وزيري في

---

(١) الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٠ - ١٩١ .

الآخرة ، يا أم سلمة إسمعى واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي ، وقاضي عداتي والرايد عن حوضي ، ياأم سلمة إسمعى واشهدى هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجلين و قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، قلت : يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون ويقاتلونه بالبصرة ، قلت : من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام . قلت : من المارقون ؟ قال أصحاب النهروان [1] .

وروى الصّدوق في كتاب عيون أخبار الرّضا [2] و كتاب علل الشّرايع [3] عن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن الحسن بن علي العدوى ، عن الهيثم بن عبدالله الرماني قال : سألت الرّضا عليه السلام فقلت له : يابن رسول الله أخبرني عن عليّ عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمساً و عشرين سنة بعد رسول الله ثمّ جاهد في أيام ولايته ؛ فقال: لانه اقتدى برسول الله في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة ، وبالمدينة تسعة عشر شهراً ، و ذلك لقلّة أعوانه عليهم ، و كذلك عليّ عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم ، فلمّا لم تبطل نبوّة رسول الله مع تركه الجهاد ثلاث عشر سنة وتسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل إمامة عليّ عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة إذا كانت العلّة المانعة لهما من الجهاد واحدة .

و روى في إكمال الدين [4] والعلل [5] ، عن المظفّر بن جعفر العلوى ، عن

(١) الاحتجاج : ج ١ ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٨١ ب ١١ ح ٧ .

(٣) علل الشرائع ص ١٤٨ ب ١٢٢ ح ٥ .

(٤) اكمال الدين ج ٢ ص ٦٤٢ .

(٥) علل الشرائع ص ١٤٧ ب ١٢٢ ح ٣

يخرجه من الإسلام ولذلك كتم علي عليه السلام أمره وبايع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً .

جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام أو قال له رجل : أصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قوياً على دين الله؟ قال: بلى قال: فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله منعته ، قال : قلت : وأي آية؟ قال: قوله : « لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً » انه كان لله تعالى ودايع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين و منافقين ، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الاباء حتى تخرج الودايع فلما خرجت الودايع ظهر على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر ودايع الله ، فاذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله .

وروى بهذا الاسناد عن العياشي ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى عن يونس ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في قول الله: « لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً » لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا[1].

وروى في العلل عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا انه سئل أبوعبدالله ما بال أمير المؤمنين لم يقاتلهم قال : للذي سبق في علم الله أن يكون ، وما كان له أن يقاتلهم وليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين[2] .

و روى شيخ الطائفة في كتاب الغيبة باسناده عن سليم بن قيس الهلالي، عن جابر بن عبد الله و عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لامير المؤمنين عليه السلام : « يا علي ان قريشاً ستظاهر عليك ، و تجتمع كلمتهم على ظلمك و

(١و٢) علل الشرايع ص ١٤٧ ب ١٢٢ ح ٤ و ٦ . في المصدر : عن العياشي، عن أبيه ، عن جبرئيل .

. . . .

قهرك، فان وجدت أعواناً فجاهدهم ، و إن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك فان الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك »[١].

و روى أيضاً باسناده عن علي بن الحسن الميثمي ، عن ربعي ، عن زرارة قال : قلت : ما منع أميرالمؤمنين أن يدعو الناس إلى نفسه ؟ قال : خوفاً أن يرتدوا ـ قال علي بن حاتم : و أحسب في الحديث ـ ولا يشهدوا ان محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله [٢].

وروى باسناده عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: لم كف علي عليه السلام عن القوم ؟ قال : مخافة أن يرجعوا كفاراً [٣].

وروى عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن معروف عن حماد ، عن حريز ، عن بريد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن علياً عليه السلام لم يمنعه من أن يدعو إلى نفسه إلا انهم ان يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الاسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيروا كفاراً كلهم »[٤].

و روى ابن شهرآشوب في المناقب أن أبا حنيفة سأل مؤمن الطاق فقال : لم لم يطلب علي عليه السلام بحقه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله إن كان له حق ؟ قال : خاف أن يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة .

وقيل لعلي بن ميثم : لم قعد عن قتالهم ، قال: كما قعد هارون عن السامري ، وقد عبدوا العجل، قيل: فكان ضعيفاً ، قال : كان كهارون ، حيث يقول : « يابن ام ان القوم

(١) كتاب الغيبة : ص ١١٧ .

(٢) علل الشرائع : ج ١ ص ١٤٩ ب ١٢٢ ح ٨ . وفى المصدر قلت لابى عبد الله عليه السلام .

(٣و٤) علل الشرائع ، ج ١ ص ١٥٠ ب ١٢٢ ح ١١ و ١٠ .

. . . .

استضعفوني » و كنوح إذ قال :«انّي مغلوب فانتصر» و كلوط إذ قال : « لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد » وكموسى عليه السلام وهارون إذ قال موسى :«ربّ انی لا املك إلا نفسی و أخی » [١].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام ـ كما رواه عنه في نهج البلاغة ـ : « فنظرت فاذاً ليس لي معين إلا أهل بيتي ، فضننت بهم عن الموت وأغضيت على القذى ، وشربت على الشجى ، و صبرت على أخذ الكظم ، و على أمرّ من طعم العلقم » [٢] .

و قيل لعليّ بن ميثم لم صلّى علي عليه السلام خلف القوم؟ قال : جعلهم بمنزلة السواري ، قيل : فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدی عثمان ، قال : لانّ الحدّ له و إليه ، فاذا أمكنه أقامه بكلّ حيلة ، قيل : فلم أشار على أبي بكر و عمر قال : طلباً منه أن يحيى أحكام الله ، وأن يكون دينه القيّم كما أشار يوسف على ملك مصر نظراً منه للخلق ، و لانّ الارض و الحكم فيها إليه ، فاذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل ، وإن لم يمكنه ذلك بنفسه توصّل إليه على يدی من يمكنه طلباً منه لاحياء امرالله .

أقول : الكلام في ذلك طويل الذيل لايمكننا قضاء الوطر منه في هذا المقام وقد بسطناه بعض البسط في كتاب بحار الانوار [٣] و عسى الله أن يوفّقنا لاتمام هذا الكلام في شرح كتاب الحجّة والله الموفّق .

قوله عليه السلام :«من أن يرتدّوا عن الاسلام» أي عن ظاهر الاسلام والتكلّم بالشهادتين فابقاؤهم على ظاهر الاسلام كان صلاحاً للامّة ، ليكون لهم طريق إلى قبول الحقّ

---

(١) المناقب : ج ١ ص ٢٧٠ .

(٢) نهج البلاغه بتحقيق صبحی الصالح ص ٦٨ (الخطبة ـ ٢٦ ـ)

(٣) بحار الانوار ج ٢٧ ص ٢١١ ح ١٥ .

٤٥٥ ـ حدَّثنا محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن عليِّ بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عبدالرَّحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنَّ النّاس يفزعون إذا قلنا : إنَّ النّاس ارتدّوا ، فقال : يا عبد الرَّحيم إنَّ النّاس عادوا بعد ماقبض رسول الله صلى الله عليه وآله أهل جاهليّة ، إنَّ الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهليّة . يا سعد

و إلى الدخول في الايمان ، وهذا لاينافي ماورد من الاخبار الكثيرة وقد مضى بعضها وسيأتي أيضاً إنّ الناس ارتدّوا بعد رسول الله إلا ثلاثة ، لانّ المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعاً ، وهذا الخبر محمول على بقائهم على صورة الاسلام و ظاهره ، وإن كانوا في كثير من الاحكام مشاركين مع الكفّار ، وخصّ عليه السلام هذا بمن لم يسمع النصّ على أمير المؤمنين ولم يبغضه ، ولم يعاده فان من فعل شيئاً من ذلك فقد أنكر قول النبيّ صلى الله عليه وآله و كفر ظاهراً أيضاً ، ولم يبق له شيء من أحكام الاسلام ، و وجب قتله .

وقد مضى تحقيق الاسلام والايمان ومعانيهما في شرح كتاب الايمان والكفر[١] فلا نطيل الكلام باعادته .

الحديث الخامس و الخمسون و الاربعماءة : مجهول .

قوله عليه السلام : « فلم تعتزل بخير» إن لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق أو لترك الباطل ، بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحميّة و العصبيّة .

قوله عليه السلام : «وهم يرتجزون» قال الفيروزآبادي : الرجز ـ بالتحريك ـ ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ستّ مرّات ، سمّي به لتقارب أجزائه ، وقلّة حروفه ، و زعم الخليل إنّه ليس بشعر ، و إنّما هو انصاف أبيات واثلاث[٢] .

(١) لاحظ ج ٧ ص ١٥١ ـ ١٥٩ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٨٢ .

أنت المرجّاء وشعرك المرجّل وفحلك المرجم .

قوله : « أنت المرجّى » بالتشديد من الرجاء .

قوله : « و فحلك المرجّم » أي خصمك مرجوم مطرود .

ولنذكر بعض أخبار السقيفة من كتب الفريقين ، ليظهر لك سخافة مااحتجّ به المخالفون المعاندون من بيعة السقيفة من كتب الفريقين على حقيقة خلفائهم الجائرين ، ويتبيّن لك أنّهم لم يكونوا إلا غاصبين جابرين مرتدّين عن الدين ، لعنة الله عليهم و على من اتبعهم في ظلم أهل البيت عليهم السلام من الاولين و الاخرين .

فقدروى الشيخ أبوطالب الطبرسي (ره) باسناده عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله الشيباني ، وقال : إنّه روى باسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة أنّ النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه الذي توفّي فيه إلى الصلاة متوكّياً على الفضل بن عبّاس و غلام له يقال له ثوبان ، وهي الصلاة التي أراد التخلف عنها لثقله ، ثم حمل على نفسه صلى الله عليه وآله و خرج ، فلمّا صلّى عاد إلى منزله فقال لغلامه أجلس على الباب، ولا تحجب أحداً من الانصار ، و تجلاه الغشي و جاءت الانصار فاحدقوا بالباب ، وقالوا ائذن لنا على رسول الله ، فقال : هو مغشى عليه ، و عنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء ، فقال : من هؤلاء قالوا الانصار ، فقال صلى الله عليه وآله من ههنا من أهل بيتي قالوا عليّ و العبّاس . فدعاهما وخرج متوكّئاً عليهما ، فاستند إلى جذع من أساطين مسجده ، وكان الجذع جريد نخل ، فاجتمع الناس وخطب ، و قال في كلام أنّه لم يمت نبيّ قطّ إلا خلف تركة ، وقد خلّفت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي ، فمن ضيّعهم ضيّعه الله ، ألا و إن كان الانصار كرشي التي أوصى إليها و انّي أوصيكم بتقوى الله ، والاحسان إليهم ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم ، ثمّ دعا أسامة بن زيد . فقال : سر على بركة الله و النصر والعافية حيث أمرتك بمن أمّرتك عليه ، وكان عليه السلام قد أمّره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم أبوبكر و عمر و جماعة من المهاجرين الاولين ، وأمره أن يعبر على موتة واد

. . . .

في فلسطين ، فقال له اسامة : بأبي أنت و امّي يارسول الله صلّى الله عليه وآله أتاذن لي في المقام أيّاماً حتّى يشفيك الله ، فانّي متى خرجت وأنت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة ، فقال صلّى الله عليه وآله : انفذ يااسامة ، فان القعود عن الجهاد لايجب في حال من الاحوال ، فبلغ رسول الله انّ الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بلغني انّكم طعنتم في عمل أسامة وفي عمل أبيه من قبل ، وأيم الله إنّه لخليق للامارة ، و إنّ أباه كان خليقاً لها و إنّه لمن أحبّ الناس إليّ فأوصيكم به ، فلان قلتم في امارته فقد قال قائلكم في أمارة أبيه ، ثمّ دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بيته و خرج اسامة من يومه حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة ، و نادى منادي رسول الله صلّى الله عليه وآله أن لايتخلّف عن أسامة أحد ممّن أمّرته عليه ، فلحق الناس به ، و كان من سارع إليه أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق واحد مع جملة أهل العسكر .

قال : و ثقل رسول صلّى الله عليه وآله فجعل الناس ممّن لم يكن في بعث أسامة يدخلون عليه ارسالا ، وسعد بن عبادة شاك فكان لايدخل أحد من الانصار على النبيّ إلا انصرف إلى سعد يعوده ، قال : وقبض صلّى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة إلى معسكره بيومين ، فرجع أهل العسكر و المدينة قد رجفت بأهاها فأقبل أبو- بكر على ناقة له حتّى وقف على باب المسجد ، فقال أيّها الناس مالكم تموجون إن كان محمّد قدمات فربّ محمّد لم يمت « وما محمّد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً »[1].

ثمّ اجتمعت الانصار إلى سعد بن عبادة و جاؤا به إلى سقيفة بني ساعدة ، فلمّا سمع بذلك عمر أخبر به أبابكر و مضيا مسرعين إلى السقيفة معهما أبوعبيدة ابن جراح ، و في السقيفة خلق كثير من الانصار و سعد بن عبادة بينهم مريض ،

(١) آل عمران : ١٤٤ .

. . . .

فتنازعوا الامر بينهم ، فآل الامر إلى أن قال : أبو بكر في آخر كلامه للانصار : إنّما أدعوكم إلى عبيدة بن الجراح أو عمر ، و كلاهما قد رضيت لهذا الامر ، و كلاهما أراه له أهلا .

فقال عمر وأبوعبيدة : ماينبغي لنا أن نتقدّمك يا أبابكر أنت أقدمنا إسلاماً و أنت صاحب الغار ، و ثاني الاثنين ، وأنت أحقّ بهذا الامر وأولانا به ، فقالت الانصار نحذر أن يغلب على هذا الامر من ليس منّا ولا منكم ، فنجعل منّا أميراً و منكم أميراً ، و نرضى به على أنّه إن هلك اخترنا آخر من الانصار .

فقال أبوبكر ، بعد أن مدح المهاجرين ، وأنتم يا معشر الانصار ممن لاينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام ، رضيكم الله أنصاراً لدينه ولرسوله ، و جعل إليكم مهاجرته ، و فيكم محلّ أزواجه ، فليس أحد من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم ، فهم الامراء ، و أنتم الوزراء .

فقام الحباب بن المنذر الانصارى فقال : يا معاشر الانصار أملكوا على أيديكم فانّما الناس في فيئكم وظلالكم ، ولن يجترىء مجتر على خلافكم ، ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم ، وأثنى على الانصار ، ثمّ قال : فان أبى هؤلاء تأميركم عليهم ، فلسنا نرضى تأميرهم علينا ولا نقنع بدون أن يكون منّا أمير ، و منهم أمير .

فقام عمر بن الخطاب فقال : هيهات لا يجتمع سيفان في غمد إنّه لا ترضى العرب أن تأمّركم ونبيّها من غيركم ، ولكن لاتمنع أن تولّى أمرها من كانت النبوّة فيهم ، واولوا الامر منهم ، و لنا بذلك على من خالفنا الحجّة الظاهرة ، و السلطان البيّن فما تنازعنا في سلطان محمّد ، ونحن أولياؤه و عشيرته الا مدل بباطل أو متجانف لاثم أو متورّط في الهلكة ، محبّ للفتنة .

فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال : يامعشر الانصار امسكوا على أيديكم ولا

. . . .

تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان أبوا أن يكون أمير وأمير فاجلوهم عن بلادكم ، وتولّوا هذا الامر عليهم ، فانتم و الله أحق به منهم ، فقد دان بأسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها و أنا جذيلها[1] المحكك وعذيقها [2] المرجّب والله لايردّ أحد قولي إلا حطّمت أنفه بالسيف .

قال عمر بن الخطاب : فلمّا كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام ، فانّه جرت بيني و بينه منازعة في حياة رسول الله فنهاني رسول الله عن مهابرته ، فحلفت أن لا أكلّمه أبداً .

ثمّ قال عمر لابي عبيدة : يا أباعبيدة تكلّم ، فقام أبوعبيدة بن الجراح فتكلّم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار ، فكان بشير بن سعد سيّداً من سادات الانصار لمّا رأى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتأميره ، حسده و سعى في إفساد الامر عليه ، و تكلّم في ذلك ورضي بتأمير قريش ، وحثّ الناس كلّهم لا سيّما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون .

فقال أبو بكر : هذا عمر وأبو عبيدة شيخا قريش ، فبايعوا أيّهما شئتم فقال عمر وأبو عبيدة : ما نتولّى هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك ، فقال بشير بن سعد : وأنا ثالثكما ، وكان سيّد الاوس وسعد بن عبادة سيّد الخزرج ، فلمّا رأت الاوس

(١و٢) الجذيل في الاصل : تصغير الجذل ، و هو عود ينصب للابل الجربى تستشفي بالاحتكاك به والمحكك : الذي كثر به الاحتكاك حتى صار مملساً .

والعذيق : تصغير العذق ، وهو النخلة . والمرجب : المدعوم بالرجبة ، و هي خشبة ذات شعبتين وذلك اذا كثر وطال حمله ، والمعنى انى ذورأى يشفى بالاستضاءة به كثيراً فى مثل هذه الحادثة ، و انا فى كثرة التجارب و العلم بموارد الاحوال فيها و فى امثالها و مصادرها كالنخلة الكثيرة الحمل . (الفائق : ج ١ ص ١٨١ — ١٨٢)

. . . .

صنع بشير و ما دعت إليه الخزرج من تأمير سعد اكبّوا على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك ، وتزاحموا فجعلوا يطؤون سعداً من شدّة الزحمة ، وهو بينهم على فراشه مريض ، فقال : قتلتموني .

فقال عمر : اقتلوا سعداً قتله الله ، فوثب قيس بن سعيد ، فاخذ بلحية عمر وقال : والله يابن صهّاك الجبان في الحروب الفرار ، الليث في الملا و الامن ، لو حرّكت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة ، فقال أبو بكر مهلا يا عمر :فانّ الرفق أبلغ وأفضل .

فقال سعد : يابن صهّاك ـ وكانت جدّة عمر حبشيّة ـ أما والله لو انّ لي قوّة على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيراً ازعجك و أصحابك منها ، ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم أذناباً أذلاء تابعين غير متبوعين ، لقد اجترأتما ، يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه ، فادخلوه منزله ، فلمّا كان بعد ذلك بعث إليه أبوبكر أن قد بايع الناس فقال : لا و الله حتّى أرميكم بجلّ سهم في كنانتي و اخضب بدمائكم سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما أقلت يدى ، فاقاتلكم بمن يتبعني من أهل بيتي و عشيرتي ، ثمّ قال : و الله لو اجتمعت الانس و الجنّ ما بايعتكما أيّهما العاصيان حتى أعرض على ربّي ، وأعلم ما حسابي فلمّا جاءهم كلامه قال عمر : لابدّ فيه من بيعته ، فقال بشير بن سعد : إنّه قد أبى ولجّ وليس بمبايع أو يقتل و ليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج و الاوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله و تركوا سعداً فكان سعد لا يصلّي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد أعواناً لصال بهم و لقاتلهم ، فلم يزل كذلك في ولاية أبي بكر حتّى هلك أبو بكر ثمّ ولّى عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران في ولاية عمر لم يبايع أحداً وكان سبب موته أن رمى بسهم في الليل ، فقتله وزعم أنّ الجنّ رموه [رمته] .

. . . .

وقيل أيضاً انّ محمّد بن سلمة الانصاری تولّى ذلك ، بجعل جعلت له عليه ، وروي أنّه تولّى ذلك المغيرة بن شعبة .

قال : و بايع جملة الانصار و من حولهم ومن حضر من غيرهم ، و عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا فرغ من ذلك ، وصلّى على النبيّ والناس يصلّون عليه من بايع أبابكر ومن لم يبايع ، جلس في المسجد فاجتمع إليه بنوهاشم و معهم الزبير بن العوّام ، واجتمعت بنو اميّة إلى عثمان بن عفّان و بنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف ، فكانوا في المسجد مجتمعين إذ أقبل أبو بكر و عمر وأبو عبيدة بن الجرّاح فقالوا : مالنا نراكم حلقاً شتّى ، قوموا فبايعوا أبابكر ، فقد بايعه الانصار والناس ، فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا ، فانصرف عليّ و بنوهاشم إلى منزل عليّ عليه السلام و معهم الزبير .

قال : فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن حصين وسليمة بن سلامة فالقوهم مجتمعين ، فقالوا لهم : بايعوا أبابكر فقد بايعه الناس ، فوثب الزبير إلى سيفه ، فقال عمر : عليكم الكلب فاكفوني شرّه ، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السّيف من يده ، فأخذه عمر فضرب به الارض فكسره وأحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم إلى أبي بكر فلمّا حضروا قالوا : بايعوا أبابكر فقد بايعه الناس ، و أيم الله لان أبيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف .

فلمّا رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل رجل فجعلوا يبايعوا حتّى لم يبق إلا عليّ بن أبي طالب ، فقالوا له : بايع أبابكر ، فقال : أنا أحقّ بهذا الامر و اولى بالبيعة لي أخذتم هذا الامر من الانصار و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخذتموها منّا أهل البيت غصباً ، ألستم زعمتم للانصار انّكم أولى بهذا الامر منهم بمكانهم من رسول الله ،فأعطوكم المقادة ، وسلّموا لكم الامارة

و أنا إحتججت عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار أنا أولى برسول الله حيّاً و ميّتاً ، وأنا وصيّه ووزيره ، و مستودع سرّه وعلمه ، و أنا الصديق الاكبر ، أوّل من آمن به ، وصدّقه ، وأحسنكم بلاء في جهاد المشركين ، و أعرفكم بالكتاب و السنّة ، وأفقهكم في الدين ، وأعلمكم بعواقب الامور ، وأذربكم لساناً ، وأثبتكم جناناً ، فعلى ما تنازعون هذا الامر أنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم ، و اعرفوا لنا من الامر مثل ماعرفتم الانصار لكم ، و إلا فبوؤا بالظلم ،وأنتم تعلمون فقال عمر : أمالك بأهل بيتك اسوة ، فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك ، فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا : ما بايعتنا بحجّة على علي عليه السلام ، ومعاذ الله أن نقول انا لانوازيه في الهجرة ، و حسن الجهاد ، والمحلّ من رسول الله ، فقال عمر : إنّك لست متروكاً حتّى تبايع طوعاً أو كرهاً ، فقال علي عليه السلام أحلب حلباً لك ، اشدد له اليوم ليرد عليك غداً ، إذاً و الله لا أقبل قولك ولا أحفل بمقالتك ، ولا أبايع .

فقال أبو بكر : مهلا يا أبا الحسن ما نشدّ فيك ولا نشدّد عليك ، ولا نكرهك .

فقام أبو عبيدة إلى علي عليه السلام : فقال : يابن عمّ لسنا ندفع قرابتك ولاسابقتك ولا علمك ولانصرتك ، ولكنّك حدث السّن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون سنة وأبو بكر شيخ من مشايخ قومك ، وهو أحمل لثقل هذا الامر ، وقد مضى بما فيه ، فسلّم له فان عمّرك الله يسلمون هذا الامر إليك ، ولا يختلف عليك فيه اثنان بعد هذا ، ألا وأنت به خليق وله حقيق ، ولا تبعث الفتنة في أوان الفتنة ، فقد عرفت ما في قلوب العرب و غيرهم عليك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا معاشر المهاجرين و الانصار ألله ألله لاتنسوا عهد نبيّكم إليكم في أمرى ، ولا تخرجوا سلطان محمّد من داره و قعر بيته إلى دوركم

. . . .

و قعر بيوتكم فتخرجوا و تدفعوا أهله عن حقّه ومقامه في الناس ، فواللهِ يا معاشر الجمع ان ّالله قضي وحكم و نبيّه أعلم ، وأنتم تعلمون أنّ أهل البيت أحقّ بهذا الامر منكم ، ما كان القارى لكتاب الله الفقيه في دين الله المصطلح بأمر الرعيّة ، و الله إنّه لفينا لا فيكم ، ولا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحقّ بعداً و تفسدوا قديمكم بشر من حديثكم .

فقال بشر بن سعد الانصاري : الذي وطى هذا الامر لابى بكر و قالت جماعة الانصار يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل اتمام البيعة لابي بكر ما اختلف فيك اثنان .

فقال علي عليه السلام : يا هؤلاء أ كنت أدع رسول الله مسجّى مستوراً بالثياب لا أواريه و أخرج انازع في سلطانه ، والله ما خفت أحداً يسمّوا له و ينازعنا أهل البيت فيه ، و يستحلّ ما استحللتموه ، ولا علمت ، أنّ رسول الله ترك يوم غدير خم لاحد حجّة ، ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول : « من كنت مولاه فعليّ عليه السلام مولاه ، أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » أن يشهد بما سمع .

قال زيد بن أرقم : فشهد إثنا عشر رجلا بدريا بذلك ، و كنت ممّن سمع القوم من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكتمت الشهادة يومئذ ، فذهب بصرى ، فقال و كثر الكلام في هذا المعنى ، وارتفع الصوت ، و خشى عمر أن يصغى إلى قول عليّ عليه السلام ففسخ المجلس ، وقال إنّ الله تعالى يقلب القلوب ، ولا تراك يا أبا الحسن ترغب عن الجماعة ، فانصرفوا يومهم ذلك [1] .

و أمّا مارونه العامـة في ذلك فقد روى ابن أبي الحديد في شرح نهج

(١) الاحتجاج : ج ١ ص ٧٠ ـ ٧٥ .

. . . .

البلاغة ، عن محمّد بن جرير الطبري أنّ رسول الله لمّا قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة ، وأخرجوا سعد بن عبادة ليولّوه الخلافة ، وكان مريضاً فخطبهم ودعاهم إلى إعطائه الرياسة والخلافة ، فأجابوه ثم ترادّوا الكلام فقالوا : فان أبى المهاجرون وقالوا : نحن أولياؤه و عترته ؟ فقال قوم من الانصار : نقول منّا أمير ومنكم أمير ، فقال سعد : فهذا اول الوهن ، و سمع عمر الخبر فأتى منزل رسول الله ، وفيه أبو بكر فارسل إليه أن اخرج الىّ فأرسل انّي مشغول ، فارسل عمر إليه أن اخرج فقد حدث أمر لابدّ ان تحضره ، فخرج فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ، ومعهما أبو عبيدة فتكلّم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله و أنّهم أولياؤه و عترته ، ثمّ قال نحن الامراء و أنتم الوزراء ، لانفتات عليكم بمشورة ، ولا نقضي دونكم الامور .

فقام الحباب بن المنذر الجموح ، فقال : يا معاشر الانصار أملكوا عليكم أمركم فانّ الناس في ظلّكم ، ولن يجترىء مجترىء على خلافكم ولا يصدر أحد إلا عن رأيكم أنتم أهل العزّة و المنعة و أولوا العدد و الكثرة ، و ذووا البأس و النجدة ، و إنّما ينظر الناس ما تصنعون ، فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فان أبى هؤلاء إلا ماسمعتم فمنّا أمير و منهم أمير .

فقال عمر : هيهات لايجتمع سيفان في غمد ، والله لا ترضى العرب أن تؤمّركم و نبيّها من غيركم ، ولا تمنع العرب أن تولّى امرها من كانت النبوة منهم من ينازعنا سلطان محمّد ، و نحن أولياؤه و عشيرته .

فقال الحباب بن المنذر : يا معشر الانصار أملكوا أيديكم ولا تسمعوا مقاله هذا و أصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان أبوا عليكم فاجلوهم من هذه البلاد فأنتم أحقّ بهذا الامر منهم ، فانّه بأسيافكم دان الناس بهذا الدين ، أنا جذيلها المحكك ، و عذيقها المرجّب أنا أبو شبل في عريسة الاسد و الله إن شئتم

. . . .

لنعيدها جذعة [١].

فقال عمر : اذن يقتلك الله ، فقال : بل إيّاك يقتل ، فقال أبو عبيدة يا معشر الانصار إنّكم أوّل من نصر فلا تكونوا أوّل من بدّل أو غيّر .

فقام بشر بن سعد والد النعمان فقال : يا معشر الانصار ألا أنّ محمّداً من قريش وقومه أولى به ، وأيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الامر .

فقال أبو بكر : هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أيّهما شئتم ، فقالا : والله لا نتولّى هذا الامر عليك ، وأنت أفضل المهاجرين و خليفة رسول الله في الصلاة ، وهي أفضل الدين أبسط يدك فلمّا بسط يده ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عققت عاق ! أنفست على ابن عمّك الامارة ، فقال اسيد بن حضير رئيس الاوس لأصحابه: والله لئن لم تبايعوا ليكوننّ للخزرج عليكم الفضيلة أبداً ، فقاموا فبايعوا أبا بكر ، فانكسر على سعد بن عبادة و الخزرج ما اجتمعوا عليه ، وأقبل النّاس يبايعون أبا بكر من كلّ جانب .

ثمّ حمل سعد بن عبادة إلى داره فبقي أيّاماً ، فارسل إليه أبو بكر ليبايع فقال : لا والله حتّى ارميكم بما في كنانتي ، واخضب سنان رمحي واضرب بسيفي ما أطاعني و اقاتلكم بأهل بيتي ومن تبعني ، ولو اجتمع معكم الجنّ و الانس ما بايعتكم ، حتّى أعرض على ربّي فقال عمر : لا تدعه حتّى يبايع ، فقال بشير بن سعد إنّه قد لجّ وليس بمبايع لكم حتّى يقتل ، وليس بمقتول حتّى يقتل معه أهله و طائفة من عشيرته ، ولا يضرّكم تركه إنّما هو رجل واحد ، فتركوه وجاءت أسلم فبايعت فقويت بهم جانب أبي بكر و بايعه النّاس [٢] .

---

(١) جذعة : صغيرة . (القاموس ج ٣ ص ١٢)

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢ ص٣٧ – ٤٠ .

• • • • • • • • • • •

ثم قال : و روى أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز ، عن أحمد بن اسحاق بن صالح، عن عبدالله بن عمر ، عن حمّاد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد قال : لما توفي النبي اجتمعت الانصار إلى سعد بن عبادة ، فاتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ، فقال الحباب بن المنذر : منا أمير و منكم أمير ، إنا و الله لا ننفس [١] هذا الامر عليكم أيّها الرهط ، ولكنّا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناء هم و آباءهم و اخوانهم ، فقال عمر بن الخطاب : إذا كان ذلك قمت ان استطعت ، فتكلم أبو بكر : فقال نحن الامراء و أنتم الوزراء و الامر بيننا نصفان كشقّ الابلمة [٢] فبويع و كان أوّل من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير ، فلمّا اجتمع الناس على أبي بكر قسم قسماً بين نساء المهاجرين و الانصار ، فبعث إلى امرأة من بني عديّ بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت ، فقالت ، ما هذا قال : قسم قسمه أبو بكر للنساء قالت : أتراشونني عن ديني ، و الله لا أقبل منه شيئاً فردته عليه .

ثم قال ابن أبي الحديد : قرأت هذا الخبر على أبي جعفر يحيى بن محمّد العلوي قال لقد صدقت فرسة الحباب ، فان الذي خافه وقع يوم الحرة و أخذ من الانصار ثار المشركين يوم بدر ، ثم قال لي رحمه الله . و من هذا خاف أيضاً رسول الله ، على ذريته و أهله ، فانّه كان عليه السلام قد وتر الناس و علم أنه إن مات و ترك ابنته و ولدها سوقة و رعية تحت أيدي الولاة ، كانوا بعرض خطر عظيم ، فما زال يقرر لابن عمّه قاعدة الامر بعده ، حفظاً لدمه و دماء أهل بيته ، فانّهم إذا كانوا

---

(١) تنفس : نحسد

(٢) الابلمة ــ بضم الهمزة واللام و فتحهما و كسرهما ــ : خوصة المقل ، و همزتها زائدة ، يقول : نحن و اياكم في الحكم سواء ، لا فضل لامير على مأمور ، كالخوصة اذا شقت اثنتين متساويتين . (اللسان : ج ١٤ ص ٣٢٠)

٤٥٦ ـ حميدبن زياد ، عن الحسن بن محمد الكنديّ ، عن غيرواحد من أصحابه

ولاة الامر كانت دماؤهم أقرب إلى الصّيانة و العصمة ، ممّا إذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم ، فلم يساعده القضاء والقدر ، وكان من الامر ما كان ، ثمّ افضى امر ذرّيته فيما بعد إلى ما قد علمت (١) .

قال: وروى أحمد بن عمر بن عبد العزيز ، عن عمر بن شيبة ، عن محمّدبن منصور عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار قال : كان النبيّ ﷺ قدبعث أباسفيان ساعياً (٢) فرجع من سعايته ، وقد مات رسول الله فلقيه قوم فسألهم ، فقالوا مات رسول الله فقال : من وليّ بعده ، قيل أبوبكر قال : أبو الفصيل ؟ قالوا : نعم قال : فما فعل المستضعفان عليّ و العبّاس ، أما و الذي نفسي بيده لأرفعنّ لهما من أعضادهما .

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز: وذكر جعفر بن سليمان أن أباسفيان قال شيئاً آخر لم يحفظه الرواة ، فلمّا قدم المدينة قال : انى لارى عجاجة لا يطفيها الا الدم ، قال : فكلّم عمر أبابكر ، فقال: ان أباسفيان قد قدم ، وإنّا لا نأمن شرّه ، فدع له ما في يده فتركه فرضي (٣) .

أقول : قد أوردنا سابقاً ماروواه الفريقان من ظلمهم أهل البيت وجبرهم على البيعة وفيما أوردنا في المقامين كفاية لمن له أدنى فهم و دراية ، و تفصيل الكلام في ذلك موكول إلى شرحنا على كتاب الحجّة ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

الحديث السادس والخمسون والاربعماءة : مجهول .

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٥٣ .

(٢) السعاية : مباشرة أعمال الصدقة.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢ ص ٤٤ .

عن أبان بن عثمان ، عن أبي جعفر الأحول ؛ والفضيل بن يسار ، عن زكريّا النقاض ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة من اتّبع هارون عليه السلام ومن اتّبع العجل وإنّ أبا بكر دعا فأبى عليٌّ عليه السلام إلّا القرآن وإنّ عمر دعا فأبى عليٌّ عليه السلام إلّا القرآن وإنّ عثمان دعا فأبى عليٌّ عليه السلام إلّا القرآن و إنّه ليس من أحد يدعو إلى أن يخرج الدّجال إلّا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال[ة] فصاحبها طاغوت .

﴿حديث ابى ذر رضى الله عنه﴾

٤٥٧ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن عبد الله بن محمّد ، عن سلمة اللّؤلؤيّ ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ألا اُخبركم كيف كان إسلام سلمان و أبي ذرّ فقال الرّجل وأخطأ : أمّا إسلام سلمان فقد عرفته فأخبرني باسلام أبي ذرّ فقال : إنّ أباذرّ كان في بطن مرّ يرعى غنماً له فأتى ذئب عن يمين غنمه فهشّ بعصاه

قوله عليه السلام : « و إن أبابكر دعا » أي علياً عليه السلام إلى موافقته أو جميع الناس إلى بيعته و متابعته و موافقته ، فلم يعمل أمير المؤمنين في زمانه إلا بالقرآن ، ولم يوافقه في بدعه .

(حديث أبي ذر رضى الله عنه)

الحديث السابع والخمسون والاربعماءة : مرسل مجهول .

قوله : « و أخطأ » أي ذلك الرجل في اظهار علمه بكيفيّة اسلام سلمان لسوء الأدب ، وقد حرم عن معرفة كيفيّة اسلامه بسبب ذلك كما سيأتي في آخر الخبر .

قوله عليه السلام : « في بطن مرّ » هو بفتح الميم وتشديد الراء موضع على مرحلة

على الذئب فجاء الذئب عن شماله فهش عليه أبوذر ثم قال له أبوذر : ما رأيت ذئباً أخبث منك ولاشراً ، فقال لهالذئب : شر والله منّي أهل مكة بعث الله عزّ وجل إليهم نبيّاً فكذّبوه وشتموه فوقع في اُذن أبي ذرّ ، فقال لامرأته : هلمّي مزودي وأداوتي

من مكّة .

قوله : « هلمّي مزودي » قال الجوهري : هلمّ يا رجل ـ بفتح الميم ـ بمعنى تعال يستوي في الواحد والجمع و المذكر و المؤنث و أهل نجد يصرفونها فيقولون : هلما و هلمّوا وهلمّي (١) وقال : المزود : مايجعل فيه الزاد .

و أمّا كيفيّة اسلام سلمان : فقد روى الصدوق في كتاب كمال الدين، عن محمّد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد ابن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : قلت : يابن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب اسلام سلمان الفارسي ؟ قال: نعم حدثني أبي صلوات الله عليه أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي و أباذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لسلمان :يا أبا عبدالله ألا تخبرنا بمبدء أمرك ؟ .

فقال سلمان : والله يا أميرالمؤمنين لوأنّ غيرك سألني ما أخبرته ، أنا كنت رجلا من أهل شيراز من أبناء الدهاقين ، و كنت عزيزاً على والديّ، فبينا أناسائر مع أبي في عيد لهم إذا انا بصومعة ، و إذا فيها رجل ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ عيسى روح الله ، وأنّ محمّداً حبيب الله ، فرصف (٢) حبّ محمّد في لحمي ودمي فلم يهنّئني طعام ولا شراب ، فقالت لي امّي يا بني مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس؟ ، قال : فكابرتها حتّى سكتت ، فلمّا انصرفت إلى منزلي إذا انا بكتاب معلّق من السقف فقلت لامّي : ما هذا الكتاب؟ فقالت : يا روزبه إنّ هذا الكتاب لمّا رجعنا من

---

(١) الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٦٠ .

(٢) الرصف : الشدّ والضمّ .

وعصاي ، ثمّ خرج على رجليه يريد مكّة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به ، حتّى بلغ مكّة فدخلها في ساعة حارّة وقد تعب ونصب فأتى زمزم وقد عطش فاغترف دلواً فخرج لبن فقال في نفسه : هذا والله يدلّني على أنّ ماخبّرني الذئب وماجئت له حقّ ، فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم فرآهم يشتمون

عيدنا رأيناه معلّقاً فلا تقرب ذلك المكان ، فانّك إن قربته قتلك أبوك .

قال : فجاهدتها حتى جنّ الليل و نام أبي و امي فقمت و أخذت الكتاب ، فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم أنّه خالق من صلبه نبيّاً يقال له محمّد يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان ، ياروزبه أئت وصيّ عيسى و آمن وأترك المجوسيّة ، قال: فصعقت صعقة وزادني شدّة ، قال : فعلم أبى و امّي بذلك فأخذوني و جعلوني في بئر عميقة ، و قالوا لي : ان رجعت وإلا قتلناك فقلت لهم: افعلوا بي ما شئتم ، حبّ محمّد لايذهب من صدري .

قال سلمان : والله ما كنت أعرف العربية قبل قراءتي الكتاب ، ولقد فهمني الله العربيّة من ذلك اليوم ، قال: فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون إليّ قرصاً صغاراً فلمّا طال أمري رفعت يدى إلى السماء و قلت يا ربّ انّك حبّبت محمّداً و وصيّه الى فبحقّ وسيلته عجّل فرجى وارحنى ممّا أنا فيه ، فأتاني آت عليه ثياب بياض قال قم يا روزبه ، فأخذ بيدي وأتى بي الصومعة ، فأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله و أنّ عيسى روح الله ، و أنّ محمّداً حبيب الله ، فأشرف عليّ الديراني فقال لي: أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد فصعدت إليه و خدمته حولين كاملين .

فلمّا حضرته الوفاة ، قال : إنّي ميّت فقلت له : فعلى من تخلفني؟ فقال:لاأعرف أحداً يقول بمقالتي إلا راهباً بالانطاكية ، فاذا لقيته فأقرأه منّى السلام و ادفع إليه هذا اللّوح ، وناولني لوحاً فلمّا مات غسلته وكفّنته و دفنته ، وأخذت اللوح وصرت به إلى انطاكية ، و اتيت الصومعة و أنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وأنّ محمّداً حبيب الله ، فأشرف عليّ الديراني فقال لي: أنت روزبه ؟

النبيّ صلى الله عليه وآله كما قال الذئب، فمازالوا في ذلك من ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله والشتم له حتّى جاء أبوطالب من آخر النّهار فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض: كفّوا فقد جاء عمّه، قال: فكفّوا فما زال يحدّثهم ويكلّمهم حتّى كان آخر النّهار، ثمّ قام وقمت على أثره فالتفت إليّ فقال: اذكر حاجتك؟ فقلت: هذا النبيّ المبعوث فيكم قال: وماتصنع به؟ قلت: أومن

فقلت: نعم،فقال: اصعد فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين.

فلما حضرته الوفاة قال لي: إني ميت، فقلت: على من تخلّفني؟فقال: لاأعرف أحداً يقول بمقالتي إلاراهباً بالاسكندرية، فاذا أتيته، فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللّوح، فلما توفي غسّلته وكفّنته ودفنته وأخذت اللّوح وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: اشهد أن لا اله الا الله وأن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله صلى الله عليه وآله فاشرف عليّ الديراني، فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين.

فلما حضرته الوفاة قال لي: اني ميت فقلت: على من تخلفني؟ فقال: لاأعرف أحداً يقول بمقالتي في الدّنيا، وأن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب قد حانت ولادته فاذا أتيته فاقرأه مني السلام، وادفع اليه هذا اللّوح.

فلما توفي غسّلته و كفّنته ودفنته و أخذت اللّوح وخرجت، فصحبت قوماً فقلت:لهم يا قوم إكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة، قالوا: نعم، قال فلما أرادوا أن يأكلوا شدّوا على شاة فقتلوها بالضرب، ثم جعلوا بعضها كباباً و بعضها شواء فامتنعت من الاكل فقالوا: كل فقلت: إني غلام ديراني وإن الديرانيين لايأكلون اللّحم، فضربوني وكادوا يقتلونني، فقال بعضهم: أمسكوا عنه حتّى يأتيكم شرابكم فانّه لايشرب، فلمّا أتوا بالشراب قالوا: اشرب فقلت: انّي غلام ديراني وإنّ الديرانيين لايشربون الخمر فشدوا على وارادوا قتلي.

فقلت لهم: يا قوم لاتضربوني ولاتقتلوني، فانّي أقر لكم بالعبودية فاقررت لواحد منهم و أخرجني و باعني بثلاثماءة درهم من رجل يهودي، قال: فسألني

به وأُصدّقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، فقال : وتفعل ؟ فقلت : نعم قال : فتعال غداً في هذا الوقت إليّ حتّى أدفعك إليه ، قال : بيت تلك اللّيلة في المسجد حتّى إذا كان الغد جلست معهم فمازالوا في ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله و شتمه حتّى إذا طلع أبوطالب فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض : أمسكوا فقدجاء عمّه ، فأمسكوا فمازال يحدّثهم حتّى قام فتبعته فسلّمت عليه فقال : اذكر حاجتك ؟ فقلت : النبيّ المبعوث فيكم قال : وما تصنع به ؟ فقلت : أومن به و اُصدّقه و أعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، قال : وتفعل ؟ قلت : نعم ، فقال : قم معي ، فتبعته فدفعني إلى بيت فيه حمزة

عن قصتي فاخبرته وقلت : ليس لي ذنب إلا أني أحببت محمّداً ووصيه ، فقال اليهودى وإني لابغضك وأبغض محمّداً ثم اخرجني الي خارج داره ، و إذا رمل كثير على بابه فقال : والله يا روزبه لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كلّه من هذا الموضع لاقتلنك قال: فجعلت أحمل طول ليلتي فلما اجهدني التعب رفعت يدى إلى السماء فقلت : يا ربّ إنّك حببت محمّداً و وصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي و أرحني مما انا فيه ، فبعث الله ريحاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي ، فلمّا أصبح نظر الى الرمل قد نقل كلّه ، فقال : يا روزبه أنت ساحر و أنا لا أعلم فلاخرجنّك من هذه القرية لئلا تهلكها .

قال : فأخرجني و باعني من امراة سليمية فاحبتّني حباً شديداً ، وكان لها حائط فقالت : هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدق ، قال: فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله .

فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا حتّى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم ، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وأبوذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب وزيد بن حارثة، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل[1] و رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لهم : كلوا

---

(١) حشف النخل : اليابس الفاسد من التمر (النهاية ١ /٣٩١) .

عليه السلام فسلّمت عليه و جلست فقال لي : ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم فقال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : أومن به واُصدّقه وأعرض عليه نفسي ولايأمرني بشيء إلّا أطعته ، فقال : تشهدأن‌لاإله‌إلّا الله وأنّ محمّداً رسول‌الله ، قال : فشهدت قال : فدفعني حمزة إلى بيت فيه جعفر عليه السلام فسلّمت عليه وجلست فقال لي‌جعفر عليه السلام : ما حاجتك ؟

الحشف ولا تفسدوا على‌القوم شيئاً ، فدخلت على مولاتي فقلت لها : يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب فقالت لك ستة اطباق .

قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب فقلت في‌نفسي : إن كان فيهم نبي فانّه لا يأكل الصدقة و يأكل الهدية فوضعته بين يديه ، فقلت : هذه صدقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا وأمسك رسول‌الله وأمير‌المؤمنين وعقيل بن ابيطالب و حمزة بن عبد المطلب ، وقال لزيد مد يدك و كل فقلت في نفسي هذه علامة فدخلت إلى مولاتي فقلت لها : هبي لي طبقاً آخر فقالت : لك ستة اطباق ، قال جئت فحملت طبقاً من رطب فوضعته بين يديه و قلت : هذه هدية فمديده ، وقال : بسم الله كلوا فمد القوم جميعاً أيديهم ، وأكلوا فقلت في نفسي هذه أيضاً علامة .

قال : فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي صلى الله عليه وآله التفاتة ، فقال : يا روزبه تطلب خاتم النبوة ؟ فقلت : نعم فكشف عن كتفيه ، فاذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه ، عليه شعرات قال : فسقطت على قدم رسول الله اُقبلها .

فقال لي : يا روزبه ادخل على هذه المرأة و قل لها يقول لك محمّد بن عبدالله تبيعينا هذا الغلام؟ فدخلت‌فقلت‌لها : يا مولاتي إن محمّد بن عبدالله‌يقول لك تبيعيناهذا الغلام؟ فقالت قل له لا ابيعكه إلا بأربعماءة نخلة مائتي نخلة منها صفراء ، ومائتي نخلة‌منها حمراء . قال : فجئت الى النّبي فأخبرته ، فقال : ما أهون ما سألت ، ثمّ قال قم يا علي فاجمع‌هذا النوى‌كلّه ، فأخذه وغرسه ، وقال : اسقه فسقاه أمير‌المؤمنين‌فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال لي ادخل إليها و قل لها يقول لك محمّد بن عبدالله خذي شيئك ، و ادفعي الينا شيئنا ، قال : فدخلت عليها و قلت

فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم قال : وما حاجتك إليه ؟ فقلت : أومن به وأُصدّقه وأعرض عليه نفسي ولايأمرني بشيء إلّا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، قال : فشهدت فدفعني إلى بيت فيه عليّ عليه السلام فسلّمت وجلست ، فقال : ماحاجتك ؟ فقلت : هذاالنبيّ المبعوث فيكم قال : وماحاجتك إليه ؟ قلت : أومن به و اُصدّقه وأعرض عليه نفسي ولايأمرني بشيء إلّا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، قال : فشهدت فدفعني إلى بيت فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّمت و جلست ، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماحاجتك ؟ قلت : النبيّ المبعوث فيكم ، قال : وماحاجتك إليه ؟ قلت : أومن به و أصدّقه ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، فقال : تشهدأن لا إله إلاالله وأنّ محمّداً رسول الله ، فقلت : أشهد أنّ لاإله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أباذرّ انطلق إلى بلادك فإنّك تجد ابن عمّ لك قدمات وليس له وارثٌ غيرك فخذماله وأقم عند أهلك حتّى يظهرأمرنا ، قال : فرجع أبوذرّ فأخذالمال وأقام عند أهله حتّى ظهر أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : هذا حديث أبي ذرّ وإسلامه رضي الله عنه و أمّا حديث

ذلك ، فخرجت و نظرت إلى النخل فقالت : والله لا أبيعكه إلا بأربعماءة نخلة كلّها صفراء قال فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كلّه اصفر ، قال ثم قال لى : قل لها إن محمّداً يقول لك خذى شيئك وادفعي الينا شيئنا ، فقلت لها فقالت : والله لنخلة من هذه أحب إلى من محمد ومنك ، فقلت لها : والله ليوم مع محمّد أحب إليّ منك ومن كل شيء أنت فيه ، فاعتقنى رسول الله وسمانى سلماناً .

قال الصدوق (رحمه الله): كان إسم سلمان روزبه بن خشبوذان ، وما سجد قطّ لمطلع الشمس ، وإنما كان يسجد لله و كانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية ، و كان أبواه يظنان أنه إنما يسجد لمطلع الشمس كهيأتهم ، وكان سلمان وصيّ وصيّ عيسى عليه السلام في أداء ما حمل إلى من انتهت اليه الوصية من المعصومين ، وهو «آبى عليه السلام» وقد ذكر قوم ، هو أبوطالب، وإنما اشتبه الامر به لان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن

سلمان فقد سمعته فقال : جعلت فداك حدّثني بحديث سلمان ، فقال : قد سمعته ؛ ولم يحدّثه لسوء أدبه .

٤٥٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ ثمامة بن أثال أسرته خيل النبيّ صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ أمكنّي من ثمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي مخيّرك واحدة من ثلاث : أقتلك ، قال : إذاً تقتل عظيماً ، أو اُفاديك ، قال : إذاً تجدني غالياً ، أو أمنّ عليك قال : إذاً تجدني شاكراً ، قال : فإنّي قد مننت عليك قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا

آخر أوصياء عيسى عليه السلام فقال : آبي فصحفه الناس فقالوا أبي و يقال له « بردة » أيضاً [1].

أقول : روى ابن شهر آشوب و غيره نحواً من ذلك مع زيادة و تغيير عن ابن عباس ، وغيره أوردناها في كتاب بحار الانوار [2].

الحديث الثامن و الخمسون و الاربعماءة : حسن أو موثق .

قوله عليه السلام : « إن ثمامة » ذكرت العامة في كتب رجالهم أن ثمامة بن اثال بن النعمان الحنفي سيد اهل اليمامة كان أسر فأطلقه النبي فمضى وغسل ثيابه واغتسل ، ثم اتى النبي وحسن اسلامه [3].

و في بعض السّير أنّه خرج معتمراً فاسر بنجد فجاؤوا به فأصبح مربوطاً باسطوانة عند باب رسول الله فرآه فعرفه ، فقال له : إني مخيرك واحدة من ثلاث [4].

قوله : « تجدني غالياً » أي أعطيك فداء عظيماً .

---

(١) كمال الدين و اتمام النعمة : ج ١ ص ١٦١ ـ ١٦٦ باب ٩ خبر سلمان الفارسي ح ٢١ .

(٢) بحار الانوار . ج ٢٢ ص ٣٥٥ـ٣٩٢ .

(٣) اسد الغابة . ج ١ ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧ .

(٤) الاستيعاب : ص ٢٩٩ .

الله وأنك محمد رسول الله وقد والله علمت أنك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق.

٤٥٩ ـ عنه ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا ولد النبي صلى الله عليه وآله جاء رجل من أهل الكتاب إلى ملأ من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وأبو وجزة بن أبي عمرو بن اُميّة وعتبة بن ربيعة فقال : أولد فيكم مولود الليلة؟ فقالوا : لا ، قال : فولد إذاً بفلسطين غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخزّ الادكن ويكون هلاك أهل الكتاب واليهود على يديه قد أخطأكم والله يامعشر

قوله : « وأنا في الوثاق » الوثاق بالفتح ويكسر ما يشدبه .

الحديث التاسع والخمسون والاربعماءة : حسن أو موثق .

قوله : « فولد إذا بفلسطين » قال في القاموس : فلسطين كورة بالشام وقرية بالعراق[1] .

أقول : لعلّه كان قرأ في الكتب أوظهر عليه بالعلامات أمر ينطبق على مولود بتهامة ، ومولود بفلسطين .

قال الفاضل الاسترآبادي : مذكور في الكتب المنزلة على الانبياء المتقدمين أنه يولد في مكة رجل معصوم اسمه احمد ، و كنيته أبوالقاسم ، و كذلك في قرية من قرى العراق أحدهما نبيّ والاخر امام ، ومذكور فيها اللّيلة التي يولد فيها أحدهما انتهى .

أقول : لوكان فلسطين إسماً للسامراء كان هذا موجهاً .

قوله عليه السلام : « به شامة » أي خال وعلامة ، والمراد خاتم النبوة .

قوله عليه السلام : « كلون الخز الادكن » قال الجوهري : الدكنة لون يضرب إلى السواد ، والشيء أدكن[2] .

قوله عليه السلام : « قد أخطأكم » الظاهر « أخطأتم » كما في تفسير عليّ بن

(١) القاموس . ج ٢ ص ٣٩٢ .
(٢) الصحاح : ج ٥ ص ٢١١٣ .

قريش فتفرّقوا وسألوا فاُخبروا أنّه ولد لعبدالله بن عبدالمطلب غلام فطلبوا الرّجل فلقوه، فقالوا: إنّه قدولد فينا والله غلامٌ قال: قبل أن أقول لكم أو بعد ماقلت لكم؟ قالوا: قبل أن تقول لنا، قال: فانطلقوا بنا إليه حتّى ننظر إليه، فانطلقوا حتّى أتوا اُمّه فقالوا: اخرجي ابنك حتّى ننظر إليه، فقالت: إنّ ابني والله لقد سقط وما سقط كما يسقط الصبيان لقد اتّقى الأرض بيديه و رفع رأسه إلى السّماء فنظر إليها، ثمّ خرج منه نورحتّى نظرت إلى قصور بُصرى وسمعت هاتفاً في الجوّ يقول: لقدولدتيه سيدالاُمّة فإذا وضعتيه فقولي: اعيذه بالواحد من شرّ كلّ حاسد وسمّيه محمّداً، قال الرّجل: فأخرجيه فأخرجته فنظر إليه ثمّ قلّبه ونظر إلى الشامة بين كتفيه فخرّ مغشيّاً عليه فأخذوا الغلام فأدخلوه إلى اُمّه وقالوا: بارك الله لك فيه، فلمّا خرجوا أفاق فقالوا له: مالك ويلك؟ قال: ذهبت نبوّة بني إسرائيل إلى يوم القيامة هذا والله من يبيرهم ففرحت قريش بذلك فلمّا رآهم قدفرحوا قال[قد]: فرحتم أما والله ليسطون بكم سطوة يتحدّث بها أهل المشرق والمغرب وكان أبوسفيان يقول: يسطو بمصره .

إبراهيم [1] و على ما في أكثر نسخ الكتاب يمكن أن يقرء بالهمزة و غيره، و على التقديرين يكون المراد جاوزكم خبره، و لم يصل بعد إليكم أو جاوزكم أمره ولامحيص لكم عنه.

ويمكن أن يقرء بالحاء المهملة والظاء المعجمة أي جعلكم ذاخطرة ومنزلة عند الناس.

قوله: « ليسطون » قال الجوهري: السّطو القهر بالبطش يقال: سطابه والسطوة المرة الواحدة [2].

قوله: « يسطو بمصره » الظاهر أنّه قاله على الهزء والانكار اي كيف يقدر على أن يسطو بمصره، أو كيف يسطو بقومه وعشيرته، ويحتمل أن يكون قال ذلك

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ٣٧٣ .
(٢) الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٧٦ .

. . . .

على سبيل الاذعان في ذلك الوقت ، أوكان يقول ذلك بعد خبر الراهب .

و فيما رواه قطب الدين الراوندى في الخرايج فكان أبو سفيان يقول : إنما يسطو بمضر أي بقبيلة مضر ، او بها وبأضرابها من القبايل الخارجة عن مكة.[1]

ولنذكر بعض الاخبار الواردة في كيفيّة ولادته عليه‌السلام ، و ما وقع فيها من البشائر وظهر فيها من المعجزات .

روى الصدوق في كمال الدين و أماليه عن محمّد بن أحمد بن عمران الدقاق ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن خالد بن الياس ، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي جهم ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعت أبا طالب حدث عن عبدالمطّلب قال : بينا أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتني فأتيت كاهنة قريش ، وعلىّ مطرف خز وجمّتي [2] تضرب منكبي ، فلمّا نظرت إليّ عرفت في وجهي التغير فاستوت و أنا يومئذ سيد قومي ، فقالت : ماشأن سيّد العرب متغير اللّون هل رابه من حدثان الدهر ريب [3] فقلت لها : بلى إني رأيت اللّيلة وأنا نائم في الحجر كان شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء و ضربت باغصانها الشرق والغرب ، و رأيت نوراً يزهر منها أعظم من نور الشّمس سبعين ضعفا ، ورأيت العرب والعجم ساجدة لها ، وهي كل يوم تزداد عظماً و نوراً ، و رأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها ، فاذا دنـوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثياباً فيأخذهم ويكسر ظهورهم ، ويقلع أعينهم فرفعت يدي لاتناول غصناً من أغصانها فصاح بي الشاب ، وقال مهلا ليس لك منها نصيب ، فقلت:

(١) بحار الانوار : ج ١٥ ص ٢٧١ .
(٢) الجمّة : بالضم مجتمع شعر الرأس وما سقط منه على المنكبين .
(٣) الريب : نازلة الدهر ، ورابه أمر يريبه ، رأى منه ما يكرهه ويزعجه .

. . . .

لمن النصيب والشجرة منى ؟ فقال : النصيب لهؤلاء الذين قد تعلّقوا بها ، و ... رد إليها فانتبهت مذعوراً فـزعاً متغير اللّون فرأيت لون الكاهنة قد تغير ، ثم قالت : لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق و الغرب ، و ينبأ في النّاس فتسرى عني غمى فانظر يا أبا طالب لعلّك تكون أنت و كان أبوطالب يحدث بهذا الحديث والنبي ﷺ قد خرج ، ويقول :كانت الشجرة والله أبا القاسم الامين[1].

و روى أيضاً في الكتابين عن أحمد بن الحسن القطان ، عن أحمد بن يحيى ابن زكريا ، عن محمّد بن اسماعيل ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم ، عن سعيد بن ابي صالح ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : سمعت أبي العباس يحدث قال : ولد لابي عبدالمطلب عبدالله فرأينا في وجهه نـوراً يزهر كنور الشمس ، فقال أبي : إن لهذا الغلام شأناً عظيماً قال : فرأيت في منامي أنّه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ، ثمّ رجع راجعاً حتّى سقط على بيت الكعبة ، فسجدت له قريش كلّها ، فبينما النّاس يتأملونه اذا صار نوراً بين السماء والارض ، و امتد حتّى بلغ المشرق و المغرب فلما انتبهت سألت كاهنة بنى مخزوم فقالت : يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق و المغرب تبعاً له ، قال أبى : فهمنى أمر عبدالله إلى أن تزوج بآمنة و كانت من أجمل نساء قريش وأتمها خلقاً فلما مات عبدالله وولدت آمنة رسول الله ﷺ اتيته فرايت النور بين عينيه يزهر ، فحملته و تفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك ، وصرت كانى قطعة مسك من شدة ريحى ، فحدثتنى امنة و قالت لي : انه لمّا اخذنى الطلق ، و اشتدّ بى الامر سمعت جلبة [2] و كلاماً لايشبه كلام الادميين

(١) كمال الدين : ج ١ ص ١٧٣ . امالى الصدوق : المجلس الخامس و الاربعون ج ١ .

(٢) الجلبة : اختلاط الاصوات .

. . . .

ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء و الارض ، و رأيت نوراً يسطع من رأسه حتّى بلغ السماء ، و رأيت قصور الشامات كانها شعلة نار نوراً ، ورأيت حولي من القطاة امراً عظيماً ، وقد نشرت اجنحتها حولي ورأيت شعيرة الاسدية قد مرت، وهي تقول آمنة ما لقيت الكهان و الاصنام من ولدك ، و رأيت رجلا شاباً من اتم النّاس طولا ، و أشدهم بياضاً و أحسنهم ثياباً ما ظننته إلا عبدالمطلب قددنا منّي ، فأخذ المولود فتفل في فيه و معه طست من ذهب مضروب بالزمرد ، و مشط من ذهب فشق بطنه شقاً ، ثم أخرج صرة من حريرة خضراء ففتحهافاذا فيهاكالذريرة البيضاء ، فحشاه ثم رده الى ماكان و مسح على بطنه و استنطقه فنطق فلم افهم ما قال ، إلا انه قال : في أمان الله و حفظه وكلاءته قد حشوت قلبك ايماناً و علماً وحلماً و يقيناً وعقلا وشجاعة ، أنت خير البشر ، طوبى لمن أتبعك، وويل لمن تخلّف عنك ، ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضاء ففتحها فاذاً فيها خاتم ، فضرب على كتفيه ، ثم قال أمرني ربيأن انفخ فيك من روحالقدس فنفخ فيه وألبسه قميصاً ، وقال : هذا أمانك من آفات الدنيا، فهذا ما رأيت يا عباس بعيني ، قال العباس : وأنا يومئذ اقرأ فكشفت عن ثوبه ، فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم أزل اكتم شأنه و نسيت الحديث فلم أذكره إلى يوم اسلامي حتى ذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله [1].

وروى أيضاً في اماليه عنعلي بن أحمدالبرقيعنأبيه ، عن جده احمد، عناحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام قال : كان ابليس لعنه الله يخترق السّماوات السّبع ، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات . وكان يخترق أربع سماوات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السّبع

(١) امالي الصدوق : المجلس الخامس والاربعون ح ٢ ¸ و كمال الدين ح ١ ص ١٧٥ .

. . . .

كلّها . ورميت الشياطين بالنجوم . و قالت قريش هذا قيام الساعة الذى كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه . وقال عمرو بن امية ـ وكان من أزجر[1] أهل الجاهلية ـ: انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها و يعرف بها أزمان الشتاء والصيف . فان كان رمى بها فهو هلاك كل شيء . وإن كانت ثبتت ورمى بغيرها فهو أمر حدث . وأصبحت الاصنام كلّها صبيحة ولد النبي ﷺ ليس منها صنم إلا وهو منكب على وجهه . وارتجس في تلك اللّيلة أيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشر شرفة ، و غاضت بحيرة ساوة ، وفاض وادى السماوة ، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ، ورأي المؤبدان في تلك اللّيلة في المنام إبلا صعاباً تقود خيلا عرابا قدقطعت دجلة وانسربت في بلادهم و انقصم طاق الملك كسرى من وسطه ، و انخرقت عليه دجلة العوراء ، وانتشر في تلك اللّيلة نور من قبل الحجاز ثمّ استطار حتى بلغ المشرق ، و لم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لايتكلّم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة و بطل سحر السحرة ، و لم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها ، وعظمت قريش في العرب ،وسموا آل الله تعالى ، قال أبوعبدالله الصادق عليه السلام إنما سموا آل الله لانهم في بيت الله الحرام ، وقالت آمنة إن ابنى والله سقط فاتقى الارض بيده ، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر اليها ، ثم خرج منى نور أضاء له كل شيء ، وسمعت في الضوء قائلا يقول إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمّداً ، وأتى به عبدالمطلب ، لينظر إليه وقد بلغه ما قالت امه ، فأخذه فوضعه في حجره ثمّ قال :

الحمد لله الذي أعطانى هذا الغلام الطيب الاردان

قد ساد في المهد على الغلمان

ثم عوذه بأركان الكعبة ، وقال فيه أشعاراً .

---

(١) الزجر : نوع من الكهانة والعيافة (النهاية ٢ / ٢٩٧) .

. . . .

قال : وصاح إبليس لعنه الله في أبالسته فاجتمعوا اليه فقالوا ما الذي أفزعك يا سيدنا ، فقال لهم : ويلكم لقد أنكرت السماء والارض منذ اللّيلة لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع[1] عيسى بن مريم ، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافترقوا ، ثم اجتمعوا إليه فقالوا ما وجدنا شيئاً فقال: ابليس لعنه الله أنا لهذا الامر ثم انغمس في الدّنيا فجالها حتّى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة ، فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصرد ، وهو العصفور فدخل من قبل حرى[2] فقال له جبرئيل: وراك لعنك الله فقال له : حرف أسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الارض؟ فقال له : ولد محمد صلى الله عليه وآله فقال له : هل لي فيه نصيب ، قال : لا ، قال ففي أمته قال : نعم قال : رضيت[3] .

و روى أيضاً في أماليه عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن ليث بن سعد قال : قلت لكعب وهو عند معاوية : كيف تجدون صفة مولد النبي و هل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه فأجرى الله على لسانه فقال : هات يا أباإسحاق رحمك الله ما عندك ، فقال كعب : إني قد قرأت اثنين و سبعين كتاباً كلّها أنزلت من السماء ، وقرأت صحف دانيال كلّها ، ووجدت في كلّها ذكر مولده ومولد عترته ، وان اسمه لمعروف ، وأنه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ماخلا عيسى عليه السلام وأحمد صلى الله عليه وآله ، وما ضرب على آدميه حجب الجنة غير مريم ، و أم أحمد عليهما السلام ، و ما

---

(١) في المصدر : منذ ولد عيسى بن مريم .

(٢) في المصدر : من قبل حراء .

(٣) امالي الصدوق : المجلس الثامن والاربعون ج ١ .

. . . .

وكلت الملائكة بانثى حملت غير مريم ام المسيح ، وآمنة ام أحمد .

وكان من علامة حمله أنه لما كانت اللّيلة التي حملت آمنة به ﷺ نادى مناد في السماوات السبع أبشروا فقد حمل اللّيلة بأحمد ، وفي الارضين كذلك ، حتّى في البحور ومابقي يومئذ في الارض دابة تدب ، ولاطائر يطير إلا علم بمولده ، ولقد بني في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوت أحمر وسبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة ، ونجدت الجنان وقيل لها اهتزى و تزيّني فان نبيّ اوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ ، فهي ضاحكة إلى يوم القيامة ، و بلغني أن حوتاً من حيتان البحور يقال له: طموسا وهو سيّد الحيتان له سبعماءة الف ذنب ، يمشي على ظهره سبعماءة الف ثوراً الواحد منها أكبر من الدنّيا لكلّ ثور سبعماءة الف قرن ، من زمرد أخضر لا يشعر بهنّ ، اضطرب فرحاً بمولده ، ولولا أنّ الله تعالى ثبّته لجعل عاليها سافلها ، ولقد بلغني أن يومئذ مابقي جبل الانادى صاحبه بالبشارة ويقول: لا اله الا الله ، ولقد خضعت الجبال كلّها لابي قبيس كرامة لمحمّد ﷺ (١) ، ولقد قدّست الاشجار أربعين يوماً بأنواع أفنانها و ثمارها فرحاً بمولده ﷺ . ولقد ضرب بين السماء والارض سبعون عموداً من انواع الانوار، لايشبه كلّ واحد صاحبه وقد بشر آدم ﷺ بمولده فزيد في حسنه سبعين ضعفاً وكان قد وجد مرارة الموت و كان قد مسّه ذلك فسرّي عنه ذلك ، ولقد بلغني ان الكوثر اضطرب في الجنة واهتز فرمى بسبعماءة الف قصر من قصور الدرّ والياقوت نثاراً لمولد محمد ﷺ .

ولقد زم(٢) ابليس وكبّل وألقي في الحصن أربعين يوماً ، وغرق عرشه أربعين

---

(١) في المصدر : كرامة لمولده عليه السلام .

(٢) زم الانوف ــ أن يخرق الانف و يعمل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به . رجل زام اى فزع (النهاية ٢ / ٣١٤).

. . . .

يوماً ، ولقد تنكبّت [١] الاصنام كلّها ، و صاحت و ولولت ، ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة يا آل قريش قد جاءكم البشير قد جاءكم النذير ، معه عزّ الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء .

و نجد في الكتب أنّ عترته خير الناس بعده ، وأنّه لايزال الناس في أمان من العذاب مادام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي فقال معاوية: يا أبا اسحاق ومن عترته ؟ قال كعب : ولد فاطمة فعبس وجهه وعضّ على شفتيه وأخذ يعبث بلحيته ، فقال كعب : و انا نجد صفة الفرخين المستشهدين ، و هما فرخا فاطمة يقتلهما شرالبرية قال : فمن يقتلهما ؟ قال : رجل من قريش ، فقام معاوية وقال : قوموا ، ان شئتم فقمنا [٢] .

وروى ابن شهراشوب في المناقب عن ابان بن عثمان رفعه باسناده ، قال : قالت آمنة (رضي الله عنها): لمّا قربت ولادة رسول الله رايت جناح طاير أبيض قد مسح على فؤادي ، فذهب الرعب عني و أتيت بشربة بيضاء ، و كنت عطشى فشربتها فأضا بي نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا تحدثنني وسمعت كلاماً لايشبه كلام الادميين حتى رأيت كالدّيباج الابيض قد ملأ بين السماء والارض ، وقائل يقول خذوه من اعزّ الناس ورأيت رجالا وقوفاً في الهواء بأيديهم أباريق ، ورأيت مشارق الارض ومغاربها ، ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء في ظهر الكعبة فخرج رسول الله رافعاً إصبعه إلى السماء ، و رأيت سحابة بيضاء ينزل من السماء حتّى غشيته فسمعت نداء طوفوا بمحمد صلى الله عليه وآله شرق الارض وغربها ، والبحار ليعرفوه باسمه ونعته و صورته ، ثمّ انجلت عنه الغمامة ، فاذا أنا به في ثوب أبيض من اللبن ، وتحته حريرة خضراء ، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب

(١) في المصدر : تنكست .

(٢) امالي الصدوق : المجلس الثامن والثمانون ح ١ .

. . . .

وقائل يقول قبض محمّد على مفاتيح النصرة والريح و النبوّة ، ثمّ أقبلت سحابة أخرى فغيّبته عن وجهي أطول من المرّة الاولى ، و سمعت نداء طوفوا بمحمّد الشرق و الغرب ، وأعرضوه على روحاني الجنّ والانس و الطير والسباع و أعطوه صفا أدم ورقّة نوح ، وخلّة إبراهيم ، ولسان اسماعيل ، و كمال يوسف ، وبشرى يعقوب ، و صوت داوود و زهد يحيى ، و كرم عيسى ، ثمّ انكشف عنه فاذا أنا به و بيده حريرة بيضاء ، قد طويت طيّاً شديداً ، وقد قبض عليها ، و قائل يقول : قد قبض محمّد على الدنيا كلّها فلم يبق شيء الأدخل في قبضته ، ثمّ ان ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم أبريق فضّة ، و نافحة مسك ، و في يد الثاني طست من زمرّدة خضراء ، لها أربع جوانب من كلّ جانب لؤلؤة بيضاء و قائل يقول : هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها ، و قائل يقول : إقبض الكعبة ، و في يد الثالث حريرة بيضاء مطويّة فنشرها ، فاخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين فيه ، فغسله بذلك الماء من الابريق سبع مرّات ثمّ ضرب الخاتم على كتفيه ، و تفل في فيه فاستنطقه ، فنطق فلم أفهم ماقال إلا أنّه قال: في أمان الله وحفظه و كلاءته ، قدحشوت قلبك إيماناً وعلماً و يقيناً وعقلا و شجاعة أنت خير البشر ، طوبى لمن اتبعك ، و ويل لمن تخلّف عنك ، ثمّ أدخله بين اجنحتهم ساعة ، وكان الفاعل به هذا رضوان ، ثم انصرف وجعل يلتفت إليه و يقول إبشر ياعزبعزالدنيا و الاخرة ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتّى بلغ السماء و رأيت قصور الشامات كانّها شعلة نار نوراً ، و رأيت حولي من القطا امراً عظيماً قد نشرت أجنحتها [١].

وقد أوردنا سائر الاخبار الواردة في ذلك في كتابنا الكبير [٢].

---

(١) المناقب : ج ١ ص ٢٨ . (٢) بحار الانوار : ج ١٥ ص ٢٧٥ .

٤٦٠ ـ حميد بن زياد ، عن محمّد بن أيّوب ، عن محمّد بن زياد ، عن أسباط بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان حيث طلقت آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبيّ صلّى الله عليه وآله حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب فلم تزل معها حتّى وضعت فقالت ، إحداهما للأُخرى: هل ترين ما أرى ؟ فقالت : وما ترين؟ قالت : هذا النور الّذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فبينماهما كذلك إذ دخل عليهما أبو طالب فقال لهما : ما لكما من أيّ شيء تعجبان ؟ فأخبرته فاطمة بالنور الّذي قد رأت فقال : لها أبو طالب : ألا أُبشّرك ؟ فقالت : بلى ، فقال : أما إنّك ستلدين غلاماً يكون وصيّ هذا المولود .

الحديث الستون والاربعماءة : مجهول .

قوله عليه السلام : « طلقت » ـ بكسر اللام ـ أي أخذها الطلق و هو وجع الولادة و كذا المخاض ـ بفتح الميم ـ بمعناه .

قوله عليه السلام : « اما انّك ستلدين غلاماً» روى الصدوق باسناده ، عن عبد الله ابن مسكان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب تبشّره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال لها أبوطالب : اصبري لي سبتاً اتيك بمثله إلا النبوة وقال : السبت ثلاثون سنة ، و كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة [١] .

أقول : هذان الخبران يدلان على أنّ أبا طالب كان مؤمناً قبل البعثه ،وانعقد على اسلامه اجماع الشيعة ، وتواترت الاخبار الدالة عليه من طرق الخاصة والعامّة وقد الّف كثير من أعاظم محدثينا كتاباً مفرداً في ذلك ، منهم السيّد الجليل فخار ابن معد الموسوي (رضى الله عنه) [٢] .

وروى الصدوق ، عن أحمد بن محمّد بن العطار ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن

---

(١) معاني الاخبار : ص ٤٠٣ ب نوادر المعاني ح ٦٨ .

(٢) سمى كتابه بـ (الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب) .

. . . .

عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن جعفر ، عن محمّد بن عمر الجرجاني ، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : « أوّل جماعة كانت أنّ رسول الله كان يصلّي وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب معه اذ مرّ أبوطالب به و جعفر معه قال: يا بنى صلّ جناح ابن عمّك ، فلمّا أحسّه رسول الله تقدّمهما ، وانصرف أبو طالب مسروراً و هو يقول :

إنّ عليّاً و جعفراً ثقتي	عند ملم الزمان والكرب
والله لا أخذل النبيّ ولا	يخذله من بنيّ ذو حسب
لاتخذلا وانصرا ابن عمّكما	أخي لامّي من بينهم وأبي

قال : فكانت أوّل جماعة جمعت ذلك اليوم [1].

و روى عن أبيه ، قال : قال أبو طالب لرسول الله : يا ابن أخ الله ارسلك ؟ قال : نعم ، قال : فارنى آية قال أدع لى تلك الشجرة فدعاها فاقبلت حتّى سجدت بين يديه ثمّ انصرفت ، فقال أبو طالب : أشهد أنّك صادق يا عليّ صلّ على جناح ابن عمّك [2] .

و روى عن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني ، عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ، أنّه قال : مثل أبي طالب مثل أهل الكهف حين أسرّوا الايمان و أظهروا الشرك ، فآتاهم الله أجرهم مرّتين [3].

و روى عن محمّد بن الحسن بن صيقل ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن

---

(١) امالى الصدوق : المجلس السادس و السبعون ح ٤ .

(٢) معانى الاخبار : ص ٤٠٣ باب نوادر المعانى ح ٦٨ .

(٣) نفس المصدر : ص ٢٨٥ – ٢٨٦ .

. . . .

مروان بن مسلم ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله بن عبّاس أنّه سأله رجل فقال له : يابن عمّ رسول الله أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً فقال : وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل .

وقد علموا أنّ ابننا لا يكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل

إنّ أبا طالب كان مثله مثل أصحاب الكهف ، حين أسرّوا الايمان و أظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين .

و روى شيخ الطائفة في أماليه عن الحسين بن عبيد الله ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن همام ، عن عليّ بن الحسين الهمداني ، عن محمد بن خالد البرقيّ عن محمد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين كان ذات يوم جالساً في الرحبة و الناس حوله مجتمعون فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذي أنزلك الله به ، وأبوك معذّب في النار فقال له عليّ عليه السلام : مه فضّ الله فاك ، والذي بعث محمداً بالحقّ نبيّاً لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ، أبي يعذّب في النار و ابنه قسيم الجنّة و النار ؟ ثمّ قال : والذي بعث محمداً بالحق نبيّاً إنّ نور أبي يوم القيامة يطفىء أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار نور محمد و نوري و نور فاطمة و نور الحسن والحسين و نور تسعة من ولد الحسين ، فانّ نوره من نورنا الذي خلقه الله قبل أن يخلق آدم بالفي عام [1] .

و الاخبار في ذلك من طرقنا كثيرة ، أوردناها في كتاب بحار الانوار [2] .

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : اختلف الناس في اسلام أبي-

---

(١) امالي شيخ الطوسي : ج ٢ ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) بحار الانوار : ج ٣٥ ص ٦٨ - ١٨٢ .

. . . .

طـالب فقالت الاماميه و أكثر الزيديّة ما مات إلا مسلماً ، و قـال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك ، منهم الشيخ أبوالقاسم البلخي ، وأبوجعفر الاسكافي وغيرهما ،وقال أكثر الناس من أهل الحديث و العامة و من شيوخنا البصريّين و غيرهم مات على دين قومه ، ويروون في ذلك حديثاً مشهوراً أنّ رسول الله قال له عند موته قل يا عمّ كلمة أشهد لك بها غداً عند الله ، فقال : لولا أن تقول العرب أنّ أباطالب خرج عند الموت لاقررت بها عينك .

وروي أنّه قال : انـا على دين الاشياخ ، وقيل: إنّه قال : أنا على دين عبد المطلب ، وقيل : غير ذلك .

وروى كثير من المحدثين أنّ قوله تعالى:« ماكان للنبي و الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولوكانوا اولى قربى من بعد ماتبين لهم انّهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار إبراهيم لابيه إلا عن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّء منه »[1] الاية انزل في أبي طالب لانّ رسول الله استغفر له بعد موته و رووا أنّ قوله تعالى : « انّك لاتهدى من احببت » [2] نزلت في أبي طالب ، ورووا إنّ عليّاً جاء إلى رسول الله بعد موت أبي طالب فقال له إنّ عمّك الضال قدقضى فما الذي تأمرني فيه .

واحتجوا بأنّه لم ينقل أحد عنه أنّه راه يصلّي والصلاة هي المفرّقة بين المسلم والكافر ، وأنّ عليّاً وجعفراً لم يأخذا من تركته شيئاً .

ورووا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : « إنّ الله قدوعدني بتخفيف عذابه لماصنع في حقي و أنّه في ضحضاح من نار».

(١) البراءة : ١١٣ .
(٢) القصص : ٥٦ .

. . . .

ورووا عنه أيضاً « أنّه قيل له: لو استغفرت لابيك وأمّك ، فقال: لو استغفرت لهما لاستغفرت لابي طالب ، فانّه صنع إليّ مالم يصنعا ، و أن عبد الله و آمنة و أباطالب في حجرة من حجرات جهنّم .

فأمّا الذين زعموا أنّه كان مسلماً فقد رووا خلاف ذلك ، فأسندوا خبراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال لي جبرئيل: انّ الله مشفعك في ستة بطن حملتك آمنة بنت وهب ، و صلب أنزلك عبدالله بن عبد المطلب ، وحجر كفلك أبي طالب ، و بيت آواك عبد المطلب ، وأخ كان لك في الجاهلية -قيل : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وماكان فعله قال : كان سخيّاً يطعم الطعام ، ويجوز بالنوال- وثدى أرضعك حليمة بنت أبي ذؤيب .

قالوا : وقد نقل الناس كافة عن رسول الله أنّه قال : « نقلنا من الاصلاب الطاهرة إلى الارحام الزكيّة » فوجب بهذا أن يكون آباؤه كلّهم منزّهين عن الشرك ، لانّهم لو كانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين .

قالوا : و امّا ماذكر في القرآن من إبراهيم و أبيه آزر و كونه ضالا مشركاً فلا يقدح في مذهبنا ، لانّ آزر كان عمّ إبراهيم ، فأمّا أبوه فتارخ بن ناحور و سمّى العمّ اباً كما قال : « أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك و اله آبائك » [1] ثمّ عدّ فيهم إسماعيل وليس من آبائه ، ولكنّه عمّه .

ثمّ قال : واحتجوا في اسلام الاباء بما روى عن جعفر بن محمد أنّه قال : يبعث الله عبد المطّلب يوم القيامة و عليه سيماء الانبياء و بهاء الملوك .

و روى أنّ العباس بن عبدالمطلب قال لرسول الله بالمدينة : يارسول الله صلى الله عليه وآله

(١) البقرة : ١٣٣ .

. . . .

ماترجو لابي طالب ؟ فقال : أرجو له كلّ خير من الله .

وروى أنّ رجلا من رجال الشيعة وهو أبان بن أبي محمود كتب إلى علي ابن موسى الرضا جعلت فداك إنّي قد شككت في اسلام أبي طالب عليه السلام فكتب إليه « و من يشاقق الرسول من بعد ماتبيّن له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين ... » الاية ـ و بعدها ـ إنّك ان لم تقرّ بايمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار .

وقد روى عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام « انّه سئل عمّا يقوله الناس إنّ أبا طالب في ضحضاح من نار ؟ فقال : لو وضع إيمان أبي طالب في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفّة الاخرى لرجح إيمانه ، ثمّ قال ألم تعلموا أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان يأمر أن يحجّ عن عبدالله وآمنة وأبي طالب في حياته ، ثمّ أوصى بوصيّته بالحجّ عنهم .

وقد روى أنّ أبابكر جاء بأبي قحافة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله عام الفتح يقوده و هوشيخ كبير أعمى ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله الا تركت الشيخ حتى نأتيه ، فقال: أردت يا رسول الله أن يأجره الله ، أما و الذي بعثك بالحق لانا كنت أشدّ فرحاً باسلام عمّك أبي طالب منّي باسلام أبي التمس بذلك قرّة عين عينك ، فقال صدقت .

وروى أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام سئل ، عن هذا ؟ فقال : «واعجبا إنّ الله نهى رسوله أن يقرّ مسلمة على نكاح كافر ، و قد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الاسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتّى مات » .

ويروى قوم من الزيديّة أنّ أبا طالب أسند المحدثون عنه حديثاً ينتهي إلى أبي‌رافع مولى‌رسول الله ، قال : سمعت أباطالب يقول بمكّة : «حدثني محمّد ابن أخي أنّ ربّه بعثه بصلة الرحم ، وأن‌يعبده‌وحده لا يعبد معه غيره ، و محمّد عندي الصادق الامين » و قال قوم : إنّ قول النبي صلى الله عليه وآله : « انا و كافل اليتيم كهاتين في الجنّة ، إنّما عنى به أبا طالب » .

. . . .

وقالت الامامية : إن ما يرويه العامة ـ من أن علياً وجعفراً لم يأخذا من تركة أبي طالب شيئاً ـ حديث موضوع ، ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك ، فان المسلم عندهم يرث الكافر ، ولا يرث الكافر المسلم ، ولو كان أعلى درجة منه في النسب ، قالوا : وقوله صلى الله عليه وآله : «لا توارث بين أهل ملتين» نقول بموجبه لان التوارث تفاعل ، ولا تفاعل عندنا في ميراثهما ، واللفظ يستدعي الطرفين كالتضارب ولا يكون إلا من اثنين ، قالوا : وحب رسول الله لابي طالب معلوم مشهور ، ولو كان كافراً ماجاز له حبه ، لقوله تعالى « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله» الاية [1].

قالوا : وقد اشتهر واستفاض الحديث ، وهو قوله صلى الله عليه وآله لعقيل: « أنا أحبك حبين حباً لك وحباً لحب أبي طالب عليه السلام لك ، فانه كان يحبك » .

قالوا : وخطبة النكاح مشهورة خطبها أبو طالب عند نكاح محمد صلى الله عليه وآله خديجة وهي قوله : «الحمد لله الذى جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع إسماعيل ، و جعل لنا بلداً حراماً ، وبيتاً محجوباً ، وروى محجوباً ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم إن محمد بن عبدالله ابن أخي من لا يوازن به ، فتى من قريش إلا رجح عليه براً و فضلا و حرماً و عقلا ورأياً ونبلا ، و إن كان في المال قل فانما المال ظل زايل ، و عارية مسترجعة ، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ، ولها فيه مثل ذلك ، و ما أحببتم من الصداق فعلي . وله والله بعد بناء شايع ، و خطب جليل » قالوا : افتراه يعلم بناءه الشايع ، وخطبه الجليل ، ثم يعانده و يكذبه ، وهو من أولى الالباب هذا غير سايغ في المعقول .

قالوا : وقد روى عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(١) المجادلة : ٢٢ .

. . . .

إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الايمان ، وأظهروا الشرك ، فأتاهم الله اجرهم مرّتين و إنّ أبا طالب أسرّ الايمان وأظهر الشرك ، فأتاه الله اجره مرتين » وفي الحديث الصحيح المشهور إنّ جبرئيل قال له ليلة مات أبو طالب : اخرج منها فقد مات ناصرك .

« وأمّا حديث الضحضاح من النار فانّما يرويه الناس كلّهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبة ، و بغضه لبني هاشم و على الخصوص لعلي عليه السلام مشهور معلوم وقصّة و فسقه غير خاف .

قالوا : وقد روى بأسانيد كثيرة بعضها عن العبّاس بن عبدالمطلب ، و بعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة أنّ أبا طالب ما مات حتّى قال :«لا إله إلا الله محمد رسول الله » و الخبر مشهور أنّ أباطالب عند الموت قال كلاماً خفياً فأصغى إليه أخوه العبّاس ثمّ رفع رأسه إلى رسول الله فقال : يا بن أخي والله لقد قالها عمّك،ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته .

وروى عن عليّ عليه السلام أنّه قال : مامات أبوطالب حتّى اعطى رسول الله من نفسه الرضا .

قالوا : و أشعار أبي طالب تدلّ على أنّه كان مسلماً ، ولا فرق بين الكلام المنظوم و المنثور ، إذانظمتا إقراراً بالاسلام ، ألا ترى أنّ يهودياً لو توسّط جماعة من المسلمين وأنشد شعراً قدارتجله ، ونظمه يتضمّن الاقرار بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله لكنّا نحكم باسلامه ، كما لو قال أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فمن تلك الاشعارقوله:

يرجّون منّا خطّة دون نيلها ... ضراب و طعن بالوشيج المقوّم
يرجّون ان نسخى بقتل محمد ... ولم تختضب سمّ العوالي من الدم
كذبتم و بيت الله حتّى تفلّقوا ... جماجم يلقى بالحطيم و زمزم

. . . .

ويقطع ارحام وتنسى حليلة حليلا و يغشى محرّم بعد محرّم

على مامضى من مقتكم و عقوقكم و غشيانكم في أمركم كل مأثم

وظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى وامر أتى من عند ذى العرش قيّم

فلا تحسبونا مسلميه فمثله إذا كان في قوم فليس بمسلم

و من شعر أبي طالب في امر الصحيفة التي كتبها قريش في قطيعة بني هاشم:

الا أبلغا عنّى على ذات بينها لويّاً و خصا من لوى بني كعب

ألم تعلموا انّا وجدنا محمداً رسولا كموسى خطّ في اوّل الكتب

و أنّ عليه في العباد محبّة ولا حيف فيمن خصه الله بالحب

وانّ الذي رقشتم في كتابكم يكون لكم يوماً كراخية السقب

افيقوا افيقوا قبل أن تحفر الزبا ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب

ولا تتبعوا أمر الغواة و تقطعوا أو اصرنا بعد المودة و القرب

و تستجلبوا حرباً عواناً وربّما امرّ عن من ذاقه حلب الحرب

فلسنا و بيت الله نسلم احمد الغراء من غض الزمان ولا كرب

ولمّا يبن منّا و منكم سوالف و أبدا تدّت المهندة الشهب

بمعترك ضنك ترى قصد القنابة والضياع العرج تعكف كالشرب

كان مجال الخيل في حجراته وغمغمة الابطال معركة الحرب

أليس أبونا هاشم شدّ أزره و أوصى بنيه بالطعان وبالضرب

ولسنا نملّ الحرب حتّى تملّنا ولا نشتكى ممّا ينوب من النكب

ولكنّنا أهل الحفائظ و النهى إذا طار أرواح الكماة من الرعب

ومن ذلك قوله :

فلا تسفهوا أحلامكم في محمد ولا تتبعوا أمـر الغواة الاشائم

. . . .

تمنّيتم ان تقتلوه و إنّما أمانيّكم هذى كأحلام نائم

و إنّكم و الله لا تقتلونه ولمّا تروا قطف اللحى والجماجم

زعمتم بانّا مسلمون محمّداً و لمّا نقاذف دونه و نزاحم

من القوم مفضال أبيّ على العدى تمكّن في الفرعين من آل هاشم

أمين حبيب في العباد مسوّم بخاتم رب قاهر في الخواتم

يرى الناس برهاناً عليه و هيبة وما جاهل في قومه مثل عالم

نبيّ أتاه الوحي من عند ربّه ومن قال لايقرع بها سنّ نادم

ومن ذلك قوله :

وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي حين عذبته قريش و نالت منه .

أمن تذكّر دهر غير مأمون أصبحت مكتئبا تبكي كمحزون

أم من تذكّر أقوام ذوى سفه يغشون بالظلم من يدعو الى الدين

ألا ترون أذلّ الله جمعكم إنا غضبنا لعثمان بن مظعون

و نمنع الضيم من يبغى مضامتنا بكلّ مطرّد في الكف مسنون

ومرهفات كانّ الملح خالطها يشفى بها الداء من هام المجانين

حتّى تقرّ رجال لاحلوم لها بعد الصعوبة بالاسماح و اللّين

أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبيّ كموسى أو كذي النون

قالوا : وقد جاء في الخبر انّ أباجهل بن هشام جاء مرّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد ، و بيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه فلصق الحجر بكفّه فلم يستطع ما أراد فقال أبوطالب في ذلك من جملة أبيات :

افيقوا بني عمّنا و انتهوا عن الغيّ من بعض ذا المنطق

و إلا فانّى إذاً خائف بوائق في داركم تلتقى

. . . .

كما ذاق من كان من قبلكم ثمود و عاد و من ذا بقي

و منها :

و أعجب من ذاك في أمركم عجائب في الحجر الملصق

بكف الذي قام من حينه إلى الصابر الصادق المتّقي

فأثبته الله في كفّه على رغمه الخائن الأحمق

قالوا : وقد اشتهر عن عبد الله المأمون أنّه كان يقول: أسلم أبو طالب و الله بقوله :

نصرت الرسول رسول المليك ببيض تلألأ كلمع البروق

اذبّ و احمى رسول الاله حماية حام عليه شفيق

وما إن أدبّ لاعدائه دبيب البكار حذار الفنيق[1]

ولكن ازير لهم سامياً كما زار ليث بغيل مضيق

قالوا : و جاء في السيرة و ذكره أكثر المؤرّخين أنّ عمرو بن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب و أصحابه عند النجاشي ، قال :

تقول ابنتي اين الرحيل؟ وما البين منّي بمستنكر

فقلت دعيني فانّي امرؤ أريد النجاشي في جعفر

لأكويه عنده كيّة أقيم بها نخوة الاصعر

ولن أنثني عن بني هاشم بما اسطعت في الغيب والمحضر

و عن عائب اللات في قوله ولولا رضا اللات لم تمطر

و اني لاشنى قريش له و إن كان كالذهب الاحمر

قالوا فكان عمرو يسمّى الشانىء ابن الشانىء لانّ أباه كان إذا مرّ عليه رسول

(١) الفنيق : الفحل المكرم على أهله .

. . . .

الله ﷺ بمكّة يقول له : والله إنّي لاشنؤك وفيه أنزل «إنّ شانئك هو الابتر»[١].

قالوا : فكتب أبوطالب إلى النجاشي شعراً يحرّضه فيه على إكرام جعفر و أصحابه و الاعراض عمّا يقوله عمرو فيه و فيهم من جملته :

ألاليت شعري كيف في الناس جعفر و عمرو وأعداء النبيّ الاقارب

وهل نال إحسان النجاشي جعفراً وأصحابه أم عاق عن ذاك شاغب

في أبيات كثيرة.

قالوا : و روى عن عليّ عليه السلام أنه قال : قال لي أبي : يا بني ألزم ابن عمّك ، فانّك تسلم به من كلّ بأس عاجل و آجل ثمّ قال لي :

انّ الـوثيقة في لزوم محمّد فـاشدد بصحبته على أيديكا

ومن شعره المناسب لهذا المعني قوله :

إنّ عليّاً و جعفراً ثقتى عند ملم الزمـان و النوب

لاتخذ لا و انصرا ابن عمكما اخى لامّي من بينهم وأبي

و الله لا اخذل النبيّ ولا يخذله من بنيّ ذو حسب

قالوا : وقد جاءت الرواية أنّ أبا طالب لمّا مات جاء عليّ عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فاذنه بموته ، فتوجّع عظيماً وحزن شديداً ، ثمّ قال له : امض فتولّ غسله فاذا رفعته على سريره فأعلمني ، ففعل ، فاعترضه رسول الله ﷺ وهو محمول على رؤس الرجال فقال له : وصلتك رحم ياعمّ و جزيت خيراً ، فلقد ربّيت و كفلت صغيراً ، و نصرت و آزرت كبيراً ، ثمّ تبعه إلى حفرته فوقف عليه ، و قال أما و الله لاستغفرنّ لك ، ولاشفعنّ فيك شفاعة يعجب لها الثقلان.

قالوا : و المسلم لايجوز أن يتولّى غسل الكافر ، ولا يجوز للنبيّ أن يرقّ

---

(١) الكوثر : ٣

. . . .

لكافر ، ولا أن يدعو له بخير ، ولا أن يعده بالاستغفار و الشفاعة ، و إنّما تولّى علي عليه السلام غسله لانّ طالباً وعقيلا لم يكونا أسلما بعد ، وكان جعفر بالحبشة ، ولم تكن صلاة الجنائز شرعت بعد ، ولا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة ، و إنّما كان تشييع ورقّة و دعاء .

قالوا : ومن شعر أبي طالب يخاطب أخاه حمزة وكان يكنّى أبايعلى .

فصبرا أبا يعلى على دين أحمد	وكن مظهراً للدين وفّقت صابراً
وحط من أتى بالحق من عند ربّه	بصدق و عزم لاتكن حمز كافراً
فقد سرّني إذ قلت انّك مؤمن	فكن لرسول الله في الله ناصراً
و باد قريشاً بالذي قد أتيته	جهاراً و قل ماكان أحمد ساحراً

قالوا : ومن شعره المشهور .

أنت النبيّ محمّد	قرم اعزّ مسوّد
لمسوّدين أكارم	طابوا وطاب المولد
نعم الارومة أصلها	عمرو الخضمّ الاوحد[1]
هشم الربيكة[2] في الجفا	ن وعيش مكّة انكد
فجرت بذلك سنة	فيها الخبيزة[3] تثرد
ولنا السقاية للحجيج	بها يماث العنجد[4]
والمازمان وماحوت	عرفاتها و المسجد
أنّى تضام ولم امت	و أنا الشجاع العربد[5]

(١) الخضم : الكثير العطاء .

(٢) الربيكة : طعام يعمل من تمر وأقط و سمن .

(٣) الخبيزة : الخبز .

(٤) العنجد : ـ بالضم ـ الزبيب .

(٥) العربد : الحية ، وهو كناية عن الشجاعة .

. . . .

وبطاح مكة لايرى فيها نجيع أسود
و بنو أبيك كأنّهم أسد العرين توقّد
ولقدعهدتك صادقاً في القول لا تتزيّد
مازلت تنطق بالصوا ب وأنت طفل أمرد

قالوا : ومن شعره المشهور أيضاً قوله يخاطب محمّداً صلى الله عليه وآله ، ويسكن جأشه و يأمره باظهار الدعوة .

لا يمنعنّك من حقّ تقوم به أيد تصول ولا سلق بأصوات
فان كفّك كفّي إن بليت بهم ودون نفسك نفسي في الملمّات

و من ذلك قوله : (و يقال إنّها لطالب بن أبي طالب)

إذا قيل من خير هذا الورى قبيلا و أكرمهم اسرة
أناف لعبد مناف أب و فضله هاشم العزّه
لقد حلّ مجد بني هاشم مكان النعائم و النّثرة
و خير بني هاشم أحمد رسول الاله على فتره

ومن ذلك قوله :

لقد اكرم الله النبيّ محمّداً فاكرم خلق الله في الناس أحمد
و شقّ له من اسمه ليجله فذو العرش محمود و هذا محمّد

و قوله أيضاً : (وقد يروى لعلي عليه السلام)

يا شاهد الله عليّ فاشهد أنّي على دين النبي أحمد
من ضل في الدين فانّي مهتد

قالوا : فكلّ هذه الاشعار قدجاءت مجيء التواتر ، لانّه إن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدلّ على أمر واحد مشترك ، وهو تصديق محمّد صلى الله عليه وآله ومجموعها

. . . .

متواتر ، كما أن كلّ واحدة من قتلات عليّ عليه السلام الفرسان منقولة آحاداً ، و مجموعها متواتر ، يفيدنا العلم الضروري بشجاعته ، و كذلك القول فيما روى من سخاء حاتم ، وحلم الأحنف و معاوية ، وذكاء اياس و خلاعةأبي نواس و غير ذلك .

قالوا : و اتركوا هذا كلّه جانباً ماقولكم في القصيدة اللاميّة التي شهرتها كشهرة ـ قفانبك ـ و ان جاز الشك فيها أو في شيء من أبياتها جاز الشك في ـ قفانبك ـ وفي بعض أبياتها و نحن نذكر منها هنا قطعة ، وهي قوله :

أعوذ بربّ البيت من كلّ طاعن ... علينا بسوء أو ملحّ بباطل
و من فاجر يغتابنا بمغيبة ... ومن ملحق في الدين مالم نحاول
كذبتم و بيت الله يبزي[1] محمّد ... و لمّا نطاعن دونه و نناضل
و ننصره حتّى نصرع دونه ... و نذهل عن أبنائنا و الحلائل
وحتّى نرى ذا الردع يركب ردعه ... من الطعن فعل الانكب المتحامل
و ينهض قوم في الحديد إليكم ... نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل[2]
وإنّا و بيت الله من جدّ جدّنا ... لتلتبسن أسيافنا بالاماثل[3]
بكل فتى مثل الشهاب سميدع ... أخي ثقة عند الحفيظة باسل
وما ترك قوم لا ابالك سيداً ... يحوط الذمار غير نكس مواكل
و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال[4] اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة و فواضل

---

(١) يبزى : أي يغلب .

(٢) الروايا : جمع راوية ، وهو البعير يستقى عليه . وذات الصلاصل : المزادة التى ينقل فيها الماء . و الصلاصل جمع صلصلة وهى بقية الماء فى الاداوة .

(٣) الاماثل : الاشراف .

(٤) ثمال اليتامى : عمادهم .

. . . .

و ميزان صدق لا يخيس شعيرة ووزّان صدق وزنه غير عائل[1]
ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذب لـدينا ولا يعبأ بقول الاباطل
لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد و أحببته حبّ الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه فحميته ودافعت عنه بالذرى والكواهل
فـلا زال للدنيا جمالا لاهلها وشينا لمن عادى و زين المحافل
و أيّده ربّ العباد بنصره و أظهر ديناً حقّه غير باطل

وورد في السيرة و المغازي أن عتبة بن ربيعة أو شيبة لمّا قطع رجل عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر أشبل[2] عليه عليّ وحمزة فاستنقذاه منه، وخبطا عتبة بسيفيهما حتى قتلاه، واحتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش، فألقياه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و ان مخّ ساقه ليسيل، فقال: يارسول الله لو كا ن أبو طالب حيّاً لعلم أنّه قد صدق في قوله:

كـذبتم و بيت الله نخلّي محمّداً و لمّا نطـا عن دونه و نناضل
و ننصره حتى نصرّع حولـه و نذهـل عن أبنائنا و الحلائل

فقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله: استغفر له ولابي طالب يومئذ، وبلغ عبيدة مع النبي صلّى الله عليه وآله إلى الصفراء ومات فدفن بها.

قالوا: وقد روى أنّ أعرابياً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عام جدب، فقال: أتيناك يارسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق لنا صبي يرتضع ولاشارف[3] يجتر، ثمّ انشده:

أتيناك و العذراء تدمى لبانها وقد شغلت أمّ الرضيع عن الطفل
و ألقى بكفّيه الفتى لاستكانة من الجوع حتى مايمرّ ولا يحلي

(١) يقال: عال الميزان يعول. اذا مال.
(٢) أشبل: عطف.
(٣) الشارف: الناقة.

. . . .

ولاشيء مما يأكل الناس عندنا	سوى الحنظل العامي العلهز الفسل
و ليس لنا إلا إليك فرارنا	وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام النبي صلى الله عليه وآله يجر ّ رداءه حتّى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «اللّهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريعاً سجالا غدقاً طبقاً دائماً درّاً تحيى به الارض وتنبت به الزرع ، و تدرّ به الضرع ، و اجعله سقياً نافعاً عاجلا غير رائث » فوالله مارد ّ رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى نحره حتّى ألقت السماء أرواقها وجاء الناس يضجّون الغرق الغرق يارسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اللّهم حوالينا ، ولا علينا فانجاب السّحاب عن المدينة حتّى استدار حولها كالاكليل، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بدت نواجذه ثمّ قال : لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً لقرّت عينه من ينشدنا قوله ؟ فقام علي فقال: يارسول الله صلى الله عليه وآله لعلّك أردت : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ؟ قال : أجل فانشده أبياتاً من هذه القصيدة ، ورسول الله يستغفر لابي طالب على المنبر .

ثمّ قام رجل من كنانة فانشده :

لك الحمد و الحمد ممن شكر	سقينا بوجه النبيّ المطر
دعا الله خالقه دعوة	إليه و أشخص منه البصر
فما كان إلا كما ساعة	أو اقصر حتّى رأينا الدرر
دفاق العزالي وجم البعاق [1]	اغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمّه	أبو طالب ذو رواء غرر
به يسّر الله صوب الغمام	فهذا العيان و ذاك الخبر

---

(١) العزالي : جمع عزلاء ، وهي في الاصل مصب الماء من القربة والراوية و يقال للسحابة اذا انهمرت بالمطر : قدحلت عزاليها و أرسلت عزاليها . والبعاق : المطر الذي ينبعق بالماء .

. . . .

فمن يشكر الله يلق المزيد ... ومن يكفر الله يلقى الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان يكن شاعر أحسن فقد أحسنت .

قالوا : وإنّما لم يظهر أبو طالب الاسلام ويجاهر به ، لانّه لو أظهره لم يتهيّأ له من نصرة النبيّ ماتهيأ له ، وكان كواحد من المسلمين الذين اتّبعوه نحو أبي بكر و عبدالرحمن بن عوف و غيرهما ممّن أسلم ، ولم يتمكّن من نصرته والقيام دونه حينئذ ، و إنّما تمكن أبو طالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش و إن أبطن الاسلام كما لو أنّ إنساناً كان يبطن التشيّع مثلا ، وهو في بلد من بلاد الكراميّة ، وله في ذلك البلد وجاهة وقدم ، وهو يظهر مذهب الكراميّة ويحفظ ناموسه بينهم بذلك ، وكان في ذلك البلد نفر يسير من الشيعة ، لا يزالون ينالون بالاذى و الضرر من أهل ذلك البلد ، ورؤسائه ، فانّه مادام قادراً على اظهار مذهب أهل البلد يكون أشدّ تمكّناً من المدافعة و المحاماة عن أولئك النفر ، فلو أظهر مايجوز من التشيّع وكاشف أهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من اولئك النفر ، ولحقه من الاذى و الضرر مايلحقهم ، ولم يتمكن من الدفاع أحيانا عنهم، كما كان أولا [1] انتهى كلامه .

وقد أشبعنا الكلام في ذلك في كتاب بحار الانوار [2] و سنورد تمام هذا الكلام في شرح كتاب الحجّة ، وفيما ذكرنا هيهنا كفاية لمن له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد : ج ١٤ ص ٦٤ ــ ٧٢ .

(٢) بحار الانوار : ج ٣٥ ص ٦٩ ــ ٨٠ .

٤٦١ - محمد بن أحمد ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ؛ وعن عبدالعزيز بن المهتديّ ، عن رجل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى : « من ذاالّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم » قال : صلة الإمام في دولة الفسقة

٤٦٢ - يونس ، عن سنان بن طريف قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تبارك وتعالى خوفاً كأنّه مشرفٌ على النّار ويرجوه رجاءاً كأنّه من أهل الجنّة ، ثمّ قال : إنّ الله عزّ وجلّ عند ظنّ عبده إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً.

الحديث الحادى والستون والاربعماءة : مرسل .

و محمد بن أحمد في أول السند ، مجهول .

ولا يبعد أن يكون محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت القمي الذي ذكره[1] الصدوق في أكمال الدين أنّ أباه كان يروى عنه ، و أثنى عليه ، و قد روى عنه في عرض هذا الكتاب كثيراً .

قوله عليه السلام : « صلة الامام » أى هي أفضل أفراده ، و يحتمل اختصاصه بها .

الحديث الثاني و الستون والاربعماءة : حسن .

قوله عليه السلام : « إن خيراً فخيراً » قال الفاضل الاسترابادى : إن قلت: هذا مناف لما تقدّم من تساوى الخوف و الرجاء ، قلت : غير مناف ، لانّ المراد أنّه ينبغي أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرمات اجتناب من أشرف على النار ، و أن يكون إشتغاله بالعبادات إشتغال من علم أنّه من أهل الجنّة ، و بالجملة ما تقدّم ناظر إلى العمل وما تأخّر ناظر إلى الاعتقاد و الاعتماد على أنّ كرمه تعالى و رحمته أزيد من تقصيرات العباد بمراتب لاتحصى ، و على انّ رحمته سبقت غضبه .

أقول : قد حققنا في موضعه أن الخوف إنّما هو من نفسه و قبايح أعماله و رذائل أخلاقه ، و عجزه و شرور نفسه ، و نقصه و معايبه ، و الرجاء إنّما هو من

---

(١) كذا في النسخ و الصحيح « الذى ذكر الصدوق ... » .

٤٦٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن إسماعيل بن جابر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بمكّة إذجاءه رسول من المدينة فقال له : من صحبت ؟ قال : ما صحبت أحداً ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أما لو كنت تقدّمت إليك لأحسنت أدبك ؟ ثمّ قال : واحدٌ شيطان واثنان شيطانان وثلاث صحب وأربعة رفقاء .

جوده تعالى و لطفه و كرمه واحسانه ، و كماله و استغنائه و فيضه و فضله ، فلذا لاينافي كمال الخوف هنا من كمال الرجاء ، فحسن الظنّ بالربّ تعالى لا ينافي الخوف بسوء الظن بالنفس الامارة بالسوء ، وقد سبق تحقيقه في كتاب الايمان و الكفر [1] وقد اومأنا هيهنا إلى ما يمكن أن يهتدى به الفطن اللبيب .

الحديث الثالث والستون والاربعماءة : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « أما لو كنت تقدمت إليك » أي لو كنت أدركتك عند خروجك من المدينة ، لعلمتك أن لاتفعل مافعلت ، أو المراد لو كنت نصحتك وأوصيت إليك قبل هذا و علمت أنّه لا ينبغي ذلك ، ثمّ فعلت ما فعلت لضربتك و ادّبتك .

قال الفيروزآبادى : تقدم إليه في كذا أمره وأوصاه به [2].

قوله عليه السلام : « واحد شيطان » قال الجزري: فيه « الراكب شيطان، والراكبان شيطانان ، و الثلاثة ركب » يعني الانفراد و الذهاب في الارض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان أو يحمله على الشيطان ، و كذلك الراكبان و هو حثّ على اجتماع الرفقة في السفر [3] انتهى .

و يحتمل أن يكون المراد أنّ الشيطان يستولى عليه ، و يعبث به و يلقى عليه الوساوس و المخاوف كما يؤمى إليه ما سيأتي .

قوله عليه السلام : « وثلاثة صحب» جمع صاحب ، كركب وراكب ، ويفهم منه أنّ

---

(١) لاحظ : ج ٧ ص ٢٩ ـ ٤٣ .

(٢) القاموس : ج ٤ ص ١٦٢ .

(٣) النهاية : ج ٢ ص ٤٧ .

٤٦٤ ـ عنه ، عن أحمد ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه قال : حدّثني محمّد بن المثنّى قال : حدّثني رجلٌ من بني نوفل بن عبدالمطلب قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبُّ الصحابة إلى الله أربعة ومازاد قوم على سبعة إلّا كثر لغطهم

٤٦٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه عمّن ذكره ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : لا تخرج في سفر وحدك فإنّ الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ياعليُّ إنّ الرّجل إذا سافر وحده فهو غاوٍ والاثنان غاويان والثلاثة نفر ؛ قال :

بالثلاثة يخرج ، عن الكراهة ، لكن لا يحصل العمل بالمستحب من الرفقة إلا بالاربعة .

الحديث الرابع والستون والاربعماءة : مجهول .

قوله صلى الله عليه وآله : « إلا كثر لغطهم » قال الجزرى : اللغط ـ و يحرك ـ صوت وضجة لايفهم معناه [١].

الحديث الخامس والستون والاربعماءة : مرسل .

قوله عليه السلام : « فهوغاو » أي ضالٌّ عن طريق الحقّ أو يضلّ في سفره ، والاول أظهر .

قوله عليه السلام : « والثلاثة نفر » أي جماعة يصحّ أن يجتزى بهم في السفر ، قال الجوهري : النفر ـ بالتحريك ـ عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة [٢].

ثمّ اعلم أنّ ظاهر بعض الاخبار أنّ المراد رفيق الزاد ، وظاهر بعضها رفيق السير فلا تغفل .

---

(١) النهاية : ج ٤ ص ٢٥٨ .

(٢) الصحاح : ج ٢ ص ٨٣٣ .

وروي بعضهم سفر .

٤٦٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد وعليّ بن محمّد القاسانيّ ، عن سليمان بن داود ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في وصيّة لقمان لابنه : يابنيّ سافر بسيفك وخفّك وعمامتك وخبائك وسقائك وأبرتك وخيوطك ومخرزك وتزوّد معك من الأدوية ماتنتفع بها أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقاً إلّا في معصية الله عزّ وجلّ .

٤٦٧ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرف الرّجل أن يطيّب زاده إذا خرج في سفره .

٤٦٨ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا سافر إلى الحجّ والعمرة تزوّد من أطيب الزّاد ، من اللّوز والسكّر والسويق المحمّص والمحلّى .

٤٦٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : دخلت عليه يوماً فألقى إليّ ثياباً وقال : ياوليد ردّها على

الحديث السادس والستون والاربعماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « وخبائك » هي ـ ككتاب ـ الخيمه ، والمخرز : مايخرز به الخف ونحوه .

الحديث السابع و الستون والاربعماءة : ضعيف على المشهور .

الحديث الثامن والستون والاربعماءة : حسن .

يدلّ كسابقه على استحباب تطييب الزاد في السفر لا سيّما سفر الحجّ و العمرة .

الحديث التاسع والستون والاربعماءة : حسن .

مطاويها فقمت بين يديه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : رحم الله المعلّى بن خنيس ، فظننت أنّه شبّه قيامي بين يديه بقيام المعلّى بين يديه ، ثمّ قال : اُفّ للدّنيا اُفّ للدّنيا إنّما الدّنيا دار بلاء يسلّط الله فيها عدوّه على وليّه وإنّ بعدها داراً ليست هكذا ، فقلت : جعلت فداك وأين تلك الدّار ؟ فقال : ههنا وأشار بيده إلى الأرض .

٤٧٠ ـ محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس عمّن ذكره ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام يا أبا محمّد إنّ لله عزّ وجلّ ملائكة يسقطون الذّنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الرّيح الورق من الشجر في أوان سقوطه وذلك قوله عزّ وجلّ : « يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا (١) » والله ما أراد بهذا غيركم .

٤٧١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينه ، عن زرارة قال : حدّثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة (٢) » فقال : وإذا ذكر الله وحده (بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد) اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون

قوله : « وأشار بيده إلى الارض » أي القبر أو جنّة الدنيا ونارها اللتان تكون فيهما ارواح المؤمنين ، و الكفّار في البرزخ ، أو الارض في زمن القائم أو أرض القيامة ولا يخفى بعد الاولين .

الحديث السبعون والاربعماءة : مرسل .

قوله عليه السلام : « يسقطون » أى بالاستغفار لهم كما يشهد به استشهاده بالاية .

الحديث الحادى والسبعون و الاربعماءة : ضعيف . و يمكن عدّه في الحسان ، لانّه روى عن أبي الخطاب في حال استقامته ، وهذا الاشكال يرجع إلى الاشكال في مسألة كلاميّة كما لا يخفى .

قوله عليه السلام : « بطاعة » على هذا التأويل لمّا كان ترك طاعة من أمر الله تعالى

---

(١) المؤمن : ٧ . (٢) الزمر : ٤٢ .

بالآخرة وإذا ذكر الّذين لم يأمر الله بطاعتهم إذاهم يستبشرون » .

٤٧٢ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم صاحب الشعير ، عن كثير بن كلثمة ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات [1] » قال : لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهمَّ وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفرلي وأنت خير الغافرين ، لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهمَّ وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفرلي وارحمني وأنت أرحم الراحمين ، لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهمَّ وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب عليَّ إنّك أنت التوَّاب الرَّحيم وفي رواية اُخرى في قوله عزَّ وجلَّ : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات » قال : سأله بحقِّ محمّد وعليٍّ والحسن والحسين وفاطمة صلّى الله عليهم .

٤٧٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا رأى

بطاعته بمنزلة الشرك بالله ، حيث لم يطع الله في ذلك ، و أطاع شياطين الجنّ و الانس ، فلذا عبّر عن طاعة ولي الامر بذكر الله وحده ، أو لان توحيده تعالى لما لم يعلم إلا بالاخذ عنهم ، سمّي ولايتهم توحيداً ، و الاشمئزاز : الانقباض و الانكار .

الحديث الثاني والسبعون والاربعماءة : مجهول .

قوله تعالى : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات » أي استقبلها بالاخذ و القبول و العمل بها حين علمها .

قوله : ـ وفي رواية اخرى ـ أقول : وردت الروايات الكثيرة بذلك ، و قد أوردناها في كتاب بحار الانوار [2] و سبق بعضها في كتاب الحجّة ولا تنافي بينها و بين الخبر الاول لامكان الجمع بينهما بجمعه عليه السلام بينهما .

الحديث الثالث والسبعون والاربعماءة : صحيح .

---

(١) البقرة : ٣٧ . (٢) بحار الانوار : ج ١١ ص ١٧١ ح ٣٣ و ٣٤ .

إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات ثمّ رأى آخر فدعا عليه فمات حتّى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ، فأوحى الله عزّ ذكره إليه يا إبراهيم إنّ دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فإنّي لوشئت لم أخلقهم ، إنّي خلقت خلقي على ثلاثة أصناف عبداً يعبدني لايشرك بي شيئاً فأثيبه و عبداً يعبد غيري فلن يفوتني وعبداً عبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني ، ثمّ التفت فرأى جيفة على

قوله عليه السلام : « لمّا رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والارض » أقول: هذا إشارة إلى قوله تعالى : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين »[1] والملكوت هو الملك ، والتاء للمبالغة كالرغبوت من الرغبة والرهبوت من الرهبة ، و اختلف المفسّرون في تفسير هذه الاراءة على قولين .

الاول: إنّ الله أراه الملكوت بالعين ، قالوا : إنّ الله تعالى شقّ له السماوات حتّى رأى العرش والكرسيّ و إلى حيث ينتهي إليه العالم الجسماني من جهة الفوق ، و شقّ له الارض إلى حيث ينتهي إلى السطح الاخر من العالم الجسماني ، ورأى ما في السماوات من العجائب والبدائع ، و رأى ما في باطن الارض من العجائب و البدائع ، ورووا عن ابن عباس نحواً ممّا في الكتاب .

و الثاني: أنّ هذه الاراءة كانت بعين البصيرة و العقل ، لا بالبصر الظاهر و الحسّ الظاهر ، و كلّ منهما محتمل .

والثاني أظهر بحسب العقل ، و الاول ألصق بما روي في ذلك من النقل ، كما روي في تفسير الامام أبي محمّد العسكري عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ إبراهيم الخليل لمّا رفع في الملكوت ، وذلك قول ربّي : « و كذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات و الارض و ليكون من الموقنين » قوّى الله بصره لما رفعه دون

(١) الانعام : ٧٥ .

ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيىء سباع البحر فتأكل ما في الماء ، ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً وتجيىء سباع البر فتأكل منها فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً فعند ذلك تعجب إبراهيم عليه السلام مما رأى و قال : « رب أرني كيف تحيي الموتى[1] » قال : كيف تخرج ما تناسل التي أكل بعضها بعضاً ؟ » قال

السماء حتى أبصر الارض ومن عليها ظاهرين و مستترين[2]. ثم ذكر نحواً مما في هذا الخبر .

وروى الصفار في البصائر بعدة طرق عن الصادق والباقر عليهما السلام في تفسير هذه الاية أنهما قالا : كشط لابراهيم عن السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش ، و كشط له عن الارض حتى رأى ما في الهواء ، وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك ، و إني لارى صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك[3] .

وروى أيضاً باسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله « و كذلك نري إبراهيم » الاية قال : فكنت مطرقاً إلى الارض فرفع يده إلى فوق ثم قال لي : إرفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه ، قال : ثم قال لي : رأى إبراهيم ملكوت السماوات و الارض هكذا[4] إلى آخر ما اوردناه في كتابنا الكبير[5] ولا استبعاد في ذلك لجواز أن يرفع الله تعالى عنه موانع الرؤية في تلك الحالة .

قوله عليه السلام : « قال : كيف تخرج » هذا تفسير لقوله تعالى « كيف تحيي الموتى » أي إذا أكل بعض تلك الحيوانات بعضاً ، وتولد من تلك الاجزاء الغذائية مني وصار مادة لحيوان آخر ، فتلك الاجزاء مع أي البدنين تعود ؟ وأراد عليه السلام بهذا السؤال

---

(١) البقرة : ٢٦٠ .
(٢) تفسير الامام العسكري : ص ٢١٢ .
(٣و٤) بصائر الدرجات : ص ١٠٦-١٠٨ ، أحاديث الباب ٢٠ .
(٥) بحار الانوار : ج ١٢ ص ٥٦-٧٥ .

أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها

أن يظهر للناس جواب تلك الشبهة التي تمسكت بها الملاحدة المنكرون للمعاد ، حيث قالوا : لوأكل إنسان إنساناً وصار غذاء لهوجزء من بدنه ، فالاجزاء المأكولة إمّا أن تعاد في بدن الاكل أوفي بدن المأكول وأيّاً ما كان لايكون أحدهمابعينه معاداً بتمامه على أنّه لا اولويّة لجعلها جزء من أحدهما دون الاخر ، ولا سبيل إلى جعلها جزء من كل منهما ، وأيضاً إذا كان الاكل كافراً و المأكول مؤمناً يلزم تنعيم الاجزاء العاصية أو تعذيب الاجزاء المطيعة .

واجيب بانّا نعنى بالحشر اعادة الاجزاء الاصلية الباقية من أول العمر إلى آخره ، لا الحاصلة بالتعذية فالمعاد من كل من الاكل والمأكول الاجزاءالاصلية الحاصلة في أول الفطرة من غير لزوم فساد .

ثم أوردوا على ذلك بأنّه يجوز أن يصير تلك الاجزاء الاصلية في المأكول الفضلية في الاكل نطفة وأجزاء اصلية لبدن آخر ويعود المحذور .

واجيب : بأنه لعل الله تعالى يحفظها من أن تصير جزء لبدن آخر ، فضلا عن أن تصير جزء أصلياً وظاهر الاية على التنزيل الوارد في هذا الخبر أنّه إشارةإلى هذا الكلام ، أى أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكول في بدن الاكل و يعودفي الحشر إلى بدن المأكول كما إخرج تلك الاجزاء المختلطة ، والاجزاء و الاعضاءالممتزجة من تلك الطيور و ميّز بينها .

و تفصيل القول في ذلك يقتضي مقاماً آخر يسع التطويل والاطناب ، وفيما ذكرنا غنية لاولى الالباب .

قوله تعالى: « ولكن ليطمئن قلبي » قال الرازى في تفسيره ، ذكر في سبب سؤال إبراهيم عليه السلام وجوه .

الاول : قال الحسن والضحاك و قتادة و عطا و ابن جريج : إنّه رآى جيفة

« قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً » فقطّعهنّ

مطروحة في شط البحر فاذا مد البحر أكل منها دواب البحر وإذا جزر البحر جاءت السباع وأكلت ، و اذا ذهبت السباع جاءت الطيور وأكلت وطارت فقال إبراهيم « رب ارني كيف تحيي الموتى » تجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور و دواب البحر فقيل : « أولم تؤمن قال بلى » ولكن المطلوب من السؤال ان يصير العلم الاستدلالي ضرورياً .

الوجه الثاني : قال محمّد بن إسحاق والقاضي : سبب السؤال أنّه مع مناظرته مع نمرود لمّا قال : « ربّي الذى يحيى و يميت قال أنا أحيي و اميت » فأطلق محبوساً وقتل رجلا ، فقال إبراهيم : ليس هذا باحياء و اماتة و عند ذلك قال : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى » لتنكشف هذه المسألة عند نمرود واتباعه ، وروي عن نمرود انّه قال : قل لربّك حتّى يحيى والا قتلتك ، فسأل الله ذلك و قوله « ليطمئن قلبي » أي بنجاتي من القتل أو ليطمئن قلبي بقوّة حجّتي و برهاني ، وأنّ عدولي منها إلى غيرها ماكان بسبب ضعف تلك الحجّة ، بل كان بسبب جهل المستمع .

و الوجه الثالث : قال ابن عبّاس و سعيد بن جبير و السدي أنّ الله تعالى أوحى إليه إنّي متّخذ بشراً خليلا ، فاستعلم ذلك إبراهيم وقال : الهى ما علامة ذلك قال : علامته أنّه يحيى الموتى بدعائه ، فلمّا عظم مقام إبراهيم في درجات العبوديّة وأداء الرسالة خطر بباله أني لعلّي أكون ذلك الخليل ، فسأل احياء الميت فقال : أولم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي على انني خليل لك .

الوجه الرابع : أنّه عليه السلام إنّما سأل ذلك لقومه ، و ذاك أنّ الانبياء كان أممهم يطالبونهم بأشياء تارة باطلة ، و تارة حقة كقولهم لموسى : « اجعل لنا إلهاً كمالهم آلهة » فسأل ذلك إبراهيم ، و المقصود أن يشاهده قومه ، فيزول الانكار عن قلوبهم .

و اخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً ، فخلّط ثمّ

الوجه الخامس : ما خطر ببالي فقلت : لاشكّ أنّ الامّة كما يحتاجون في العلم بأن الرسول صادق في ادعاء الرسالة إلى معجز يظهر عليه ، فكذلك الرسول عند وصول الملك إليه و اخباره إيّاه بأنّ الله بعثه رسولا يحتاج إلى معجز يظهر مع ذلك الملك ، ليعلم الرسول أنّ ذلك الملك الواصل ملك كريم ، لاشيطان رجيم و كذا إذا سمع الملك كلام الله يحتاج إلى معجز يدلّ على أنّ ذلك الكلام كلام الله تعالى ، لا كلام غيره ، وإذا كان كذلك فلا يبعد أن يقال : إنّه لمّا جاء الملك إلى إبراهيم و أخبره بأنّ الله تعالى بعثك رسولا إلى الخلق طلب المعجز . فقال : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » على أنّ الاتي ملك كريم لاشيطان رجيم .

الوجه السادس : وهو على لسان أهل التصوف أنّ المراد من الموتى القلوب المحجوبة عن أنوار المكاشفات و التجلّي ، و الاحياء عبارة عن حصول ذلك التجلّي و الانوار الالهيّة ، فقوله : « ارني كيف تحيي الموتى » طلب ذلك التجلّي و المكاشفة فقال : أولم تؤمن فقال : بلى أومن به ولكن اطلب حصولها ليطمئنّ قلبي بسبب حصول ذلك التجلّي [1].

أقول : ثمّ ذكر وجوهاً اخر لاطائل في ذكرها .

ويؤيّد الوجه الثالث : ما رواه الصدوق باسناده ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن هذه الاية فقال عليه السلام : إنّ الله كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام إنّي متخذ من عبادي خليلا ان سألني إحياء الموتى أجبته ، فوقع في نفس إبراهيم أنّه ذلك الخليل فقال : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » على الخلّة قال : « فخذ أربعة من الطير فصرهن

(١) التفسير الكبير : ج ٢ ص ٣٢٦ .

[أ]جعل على كلِّ جبل منهنَّ جزءاً ثمَّ ادعهنَّ يأتينك سعياً، فلمّا دعاهنَّ أجبنه وكانت

إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعياً و اعلم ان الله عزيز حكيم»[1] فاخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وبطّاً وطاوساً وديكاً، فقطعهن وخلّطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله و كانت عشرة منهن جزء، وجعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن ووضع عنده حبّاً و ماء، فتطايرت تلك الاجزاء بعضها إلى بعض حتّى استوت الابدان، و جاء كل بدن حتّى انضم إلى رقبته ورأسه، فخلّى إبراهيم عن مناقيرهن، فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب، وقلن يانبي الله أحييتنا أحياك الله، فقال إبراهيم بل الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير[2].

قوله تعالى: «فصرهن» قيل: هو مأخوذ من صاره يصوره إذا أماله، ففي الكلام تقدير أي أملهن وضمّهن إليك، و قطّعهن ثم اجعل، وقال ابن عباس وابن جبير والحسن و مجاهد: «صرهن إليك» معناه قطعهن يقال صار الشيء يصوره صوراً إذا قطعته، وظاهر قوله: «فقطعهن» أنّه تفسير لقوله تعالى «فصرهن» و يحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى، فلا ينافي الاول.

قوله عليه السلام: «وكانت الجبال عشرة» و أخبار أهل البيت عليهم السلام في ذلك مستفيضة و عليه فرّعوا أن لو أوصى رجل بجزء من ماله انّه ينصرف إلى عشر و قال بعض مفسري العامة إنّ المراد جميع جبال الدنيا بحسب الامكان، وقال بعضهم: إنّها كانت أربعة، وقال بعضهم: إنّها كانت سبعة.

تذنيب:

اعلم إنّ القول بالمعاد الجسماني ممّا اتفقت عليه جميع أصحاب الشرائع

(١) البقرة: ٢٦٠.

(٢) عيون اخبار الرضا: ج ١ ص ١٩٨ ب ١٥ ح ١.

الجبال عشرة .

و الاديان ، و هو من ضروريات الدين ، و انكاره خروج عن الاسلام و الايمان و الايات الكريمة في ذلك مصرحة بحيث لاتقبل التأويل ، والاخبار متواترة لايمكن ردها و الطعن فيها ، ونفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسّكاً بامتناع اعادة المعدوم ولم يقيموا دليلا عليه ، بل تمسكوا تارة بادعاء البداهة ، و تارة بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من تأمّل فيها بعين البصيرة .

و أمّا المتكلّمون القائلون بالمعاد الجسماني فقداختلفوا في كيفيّته ، فمنهم من قال باعادة البدن المعدوم بعينه ، ومنهم من قال يجمع الله أجزاءه المتفرقة كما كانت أولا وهم الذين ينكرون جواز إعادة المعدوم موافقة للفلاسفة .

قال المحقق الدواني : لا يقال لو ثبت إستحالة اعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني أيضاً لانّ أجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا و إن لم يكن لهاجزء صوري لايكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص وشكل معين ، فاذا تفرقاجزاؤه وانتفى الاجتماع و الشكل المعينان لم يبق بدن زيـد ، ثمّ إذا أعيد فامّا أن يعاد ذلك الاجتماع و الشكل بعينها ، أولا ؟ وعلى الاول يلزم إعادة المعدوم وعلى الثاني لايكون المعاد بعينه هو البدن الاول بل مثله ، و حينئذ يكون تناسخا و من ثمة قيل : ما من مذهب إلا وللتناسخ فيه قدم راسخ ، لانّا نقول : إنّما يلزم التناسخ لولم يكن البدن المحشور مؤلفاً من الاجزاء الأصلية للبدن الاول ، وأمّا إذا كان كذلك فلا تستحيل إعادة الروح إليه ، و ليس ذلك من التناسخ ، و إن سمّي ذلك تناسخاً كان مجرد إصطلاح ، فانّ الذى دل على استحالته الدليل هو تعلّق نفس زيد ببدن آخر ، لايكون مخلوقاً من اجزاء بدنه ، وأمّا تعلّقه بالبدن المؤلف من أجزائه الاصليّة بعينها مع تشكّلها بشكل مثل الشكل السابق ، فهو الذى نعنيه بالحشر الجسماني ، وكون الشكل والاجتماع بالشخص غير الشكل الاول والاجتماع

. . . .

السابق لايقدح في المقصود ، وهو حشر الاشخاص الانسانية بأعيانها فان زيداً مثلا شخص واحد محفوظ وحدته الشخصية من أوّل عمره إلى آخره بحسب العرف و الشرع ، ولذلك يؤاخذ شرعاً بعد التبدل بما لزمه قبل ، فكما لايتوهّم انّ في ذلك تناسخاً لاينبغي أن يتوهّم في هذه الصورة أيضاً وإن كان الشكل الثاني مخالفاً للشكل الاول كما ورد في الحديث أنّه يحشر المتكبّرون كامثال الذر ، و ان ضرس الكافر مثل أحد ، وأن أهل الجنّة جرد مرد مكحلون .

والحاصل انّ المعاد الجسماني عبارة عن عود النفس إلى بدن هو ذلك البدن بحسب العرف والشرع ، و مثل ذلك التبدلات و المغايرات التي لاتقدح في الوحدة بحسب العرف و الشرع لا يقدح في كون المحشر [المحشور] هو المبدء فافهم. انتهى كلامه .

و خلاصة القول في ذلك انّ للناس في تفرق الجسم و اتّصاله مذاهب ، فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصورة الجسميّة و النوعيّة عند تفرق الجسم و النافون للهيولى كالمحقق الطوسي يقولون ببقاء الصورة الجسمية في الحالين ، لكن لاينفعهم ذلك في التفصّي عن القول باعادة المعدوم ، إذ ظاهر أنّه إذا أحرق جسد زيد و ذرّت الرياح رماده في المشرق والمغرب لايبقى تشخّص زيد ، بل لابدّ من عود تشخّصه بعد انعدامه ، والقائلون بالجزء أيضاً ظنّوا أنّهم قد فرّوا من ذلك لانّهم يقولون بتفرق الاجزاء و اتّصالها من غير أن يعدم شيء من الاجزاء ، ويلزمهم مايلزم الاخرين بعينه كما ذكره المحقق الدواني .

نعم ذكر بعض المتكلّمين أنّ تشخص الشخص إنّما هو بالاجزاء الاصليّة المخلوقة من المني ، و تلك الاجزاء باقية في مدّة حياة الشخص وبعد موته ، وتفرق اجزائه فلا يعدم الشخص اصلا ، و ربّما يستدلّ عليه ببعض النصوص ، و على هذا لو عدم بعض العوارض الغير المشخصّة و أعيد بدلها لايقدح في كون الشخص باقياً

. . . .

بعينه .

فاذا عرفت هذا فاعلم انّ القول بالمعاد على تقدير عدم القول بامتناع إعادة المعدوم حيث لم يتمّ الدليل عليه بيّن لااشكال فيه ، وعلى القول به يمكن أن يقال: يكفي في المعاد كونه مأخوذاً من تلك المادة بعينها أو من تلك الاجزاء بعينها مع كونه شبيهاً بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رأيته لقلت فلان ، اذ مدار اللذات والالام على الروح ، ولو بواسطة الالات ، وهو باق بعينه ، ولا يدل النصوص إلا على إعادة ذلك الشخص ، بمعنى أنّه يحكم عليه عرفاً أنّه ذلك الشخص .

وربّما يعضد ذلك قوله تعالى: « أوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم »[1] وقوله تعالى: « كلّما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب »[2].

وسأل ابن أبي العوجاء الصادق عليه السلام عن الاية الاخيرة وقال: ماذنب الغير ؟ فقال عليه السلام: ويحك هي هي وهي غيرها ، قال : فمثل لي ذلك [لذلك] شيئاً من أمر الدنيا قال : نعم أرأيت لو أنّ رجلا أخذ لبنة فكسرها ثمّ ردّها في ملبنها فهي هي وهي غيرها [3].

على أنّا لم نكلّف إلا بالتصديق بالحشر الجسماني مجملا ولم نكلّف بالعلم بكيفيّتها وربّما يؤدي التفكّر في ذلك إلى القول بشيء مخالف للواقع ، ولم نكن معذورين في ذلك ، وبعد ما علم أصل الحشر بالنصوص القطعية وضرورة الدين فلا يجوز للعاقل أن يصغى إلى شبه الملحدين وعسى أن نبسط القول في ذلك في كتاب

(١) يس : ٨١ .
(٢) النساء : ٥٦ .
(٣) الاحتجاج للطبرسي : ص ٣٥٤ .

٤٧٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الحرّ والبرد ممّا يكونان ؟ فقال لي : يا أبا أيّوب إنّ المرّيخ كوكب حارّ وزحل كوكب بارد فإذا بدأ المرّيخ في الارتفاع انحطّ زحل و ذلك في الرّبيع فلا يزالان كذلك كلّما ارتفع المرّيخ درجة انحطّ زحل درجة ثلاثة أشهر حتّى ينتهي المرّيخ في الارتفاع و ينتهي زحل في الهبوط فيجلو المرّيخ فلذلك يشتدّ الحرّ فإذا كان في آخر الصيف و أوّل الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المرّيخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلّما ارتفع زحل درجة

بحار الانوار [1] .

الحديث الرابع والسبعون والاربعماءة : حسن .

قوله عليه السلام : « انّ المريخ كوكب حار » يمكن تأثير الكوكبين بالخاصيّة لا بالكيفيّة ، من قبيل التأثيرات التي تنسب إلى المقارنات ، و يكون لكلّ منهما تدوير ، ويكون ارتفاع المريخ في تدويره إما مؤثراً ناقصاً أو علامة لزيادة الحرارة وتكون إرتفاعه عند انحطاط زحل بحركة تدويره و انحطاطه مؤثراً ناقصاً أوعلامة لضعف البرودة ، فلذا يصير الهواء في الصيف حاراً وفي الشتاء بعكس ذلك ،ولم يدلّ دليل على امتناع ذلك كما أنّ في القمر يقولون أنّ قوته وارتفاعه مؤثر و علامة لزيادة البرد و الرطوبات وقد أثبتوا أفلاكاً جزئية كثيرة لكلّ من تلك الكواكب عند احتياجهم إليها ، فلا ضيرفي أن نثبت فلكاً آخر لتصحيح الخبر المنسوب إلى الامام عليه السلام و سيأتي الكلام في تعلّم علم النجوم و القول بتأثيرها فيما بعد انشاء الله تعالى .

قوله : « فيعلو زحل » في بعض النسخ [فيجلو] و هو امّا من الجلاء بمعنى الخروج والمفارقة عن المكان ، أي يأخذ في الارتفاع ، أومن الجلاء بمعنى الوضوح و الانكشاف .

---

(١) بحار الانوار : ج ٧ ص ٤٧ ـ ٥٣ .

انحطّ المرّيخ درجة حتّى ينتهي المرّيخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في أوّل الشتاء وآخر الخريف فلذلك يشتدُّ البرد وكلّما ارتفع هذا هبط هذا و كلّما هبط هذا ارتفع هذا فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر وإذا كان في الشتاء يوم حارّ فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد ربّ العالمين .

٤٧٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليُّ من أحبّك ثمَّ مات فقد قضى نحبه ومن أحبّك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس

قوله عليه السلام : « وأنا عبد ربّ العالمين » لعلّه كان في المجلس من يذهب مذهب الغلاة ، أو علم عليه السلام أنّ في قلب الراوي شيئاً من ذلك ، فنفاه و اذن عن بعبوديةنفسه وأنّ الله هو ربّ العالمين .

الحديث الخامس والسبعون و الاربعماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فقد قضى نحبه » إشارة إلى قوله تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا »[1] .

قال الشيخ الطبرسي: أي بايعوا أن لايفرّوا فصدقوا في لقائهم العدوّ « فمنهم من قضى نحبه » أي مات أو قتل في سبيل الله فأدرك ما تمنى فذلك قضاء النحب ، و قيل : قضى نحبه معناه فرغ من عمله ورجع إلى ربه يعني من استشهد يوم أحد ، عن محمّد بن إسحاق ، وقيل : معناه قضى أجله على الوفاء و الصدق عن الحسن ، وقال ابن قتيبة: أصل النحب النذر ، وكان قوم نذروا إن يلقوا العدوّ أن يقاتلوا حتّى يقتلوا أو يفتح الله فقتلوا ، فقيل : فلان قضى نحبه إذا قتل ، و قال ابن اسحاق « فمنهم من قضى نحبه » من استشهد يوم بدر واحد « ومنهم من ينتظر » ما وعد الله

---

(١) الاحزاب: ٢٣ .

ولاغربت إلّاطلعت عليه برزق وإيمان ـ وفي نسخة نور.

٤٧٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على اُمّتي زمانٌ تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدُّنيا ولا يريدون به ماعند الله ربّهم ، يكون دينهم رياءاً ، لا

من نصرة أو شهادة على ما مضى عليه أصحابه « وما بدلوا تبديلا» أي ماغيروا العهد الذي عاهدوا ربّهم كما غيّر المنافقون .

قال ابن عباس : فمن قضى نحبه حمزة بن عبد المطلب ومن قتل معه ، وأنس ابن النضر و أصحابه و قال الكلبي : ما بدلوا العهد بالصبر ولا نكثوه بالفرار ، و روى أبو القاسم الحسكاني بالاسناد ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فانا و الله المنتظر و ما بدّلت تبديلا [(١)].

أقول غرضه صلى الله عليه وآله : أنّ شيعة أمير المؤمنين ممدوحون بهذه الاية حيث صدقوا ماعاهدوا الله عليه من ولاية أئمة الحقّ ، ونصرتهم فمن مات منهم وفى بنذره وعهده حيث كان ثابتاً على نصرة الحقّ متهيأً لمعاونة امام المسلمين ، موفياً لعهده غير ناكث ولا مبدّل ، ومات على ذلك ، ومن لم يمت فهو ينتظر دولة الحقّ و غلبة امامه أو قيام القائم عليه السلام ، ويأتي الله برزقه في كلّ صباح ومساء ، ويزيد في إيمانه و يقينه كلّ حين .

قوله : و في نسخة [نور] أي بدل ـ ايمان ـ أي يفيض الله عليه في كلّ صباح ومساء نوراً من الايمان ، والعلم والهداية والتوفيق .

الحديث السادس والسبعون والاربعماءة : ضعيف على المشهور .

---

(١) مجمع البيان : ج ٨ ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

يخالطهم خوف يعمّهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم .

﴿ حديث الفقهاء و العلماء ﴾

٤٧٧ ـ عنه ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهنّ رابعة : من كانت همّته آخرته كفاه الله همّه من الدُّنيا ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ أصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين النّاس .

٤٧٨ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال . كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرَّسول صلى الله عليه وآله فقال : اللّهمّ آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليساً صالحاً ، فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلّم عليه وقال له : من أنت يا عبدالله فقال : أنا أبوذرّ ، فقال الرَّجل : الله أكبر الله أكبر ، فقال أبوذرّ : ولم تكبّر يا عبدالله ؟ فقال : إنّي دخلت المسجد فدعوت الله عزّ وجلّ أن يؤنس وحشتي وأن يصل وحدتي وأن يرزقني جليساً صالحاً ، فقال له أبوذرّ : أنا أحقُّ بالتكبير منك إذا كنت ذلك الجليس فإنّي سمعت

قوله صلى الله عليه وآله : «يعمهم الله منه بعقاب» كاستيلاء الظلمة و أهل البدع ، وغيبة الامام المهدي عليه السلام وغير ذلك ، مما ابتلى به الناس في تلك الأزمنة .

حديث الفقهاء والعلماء

الحديث السابع والسبعون و الاربعماءة : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « ومن أصلح سريرته » أي قلبه ونياته و بواطن أموره ،

الحديث الثامن والسبعون والاربعماءة : ضعيف .

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة حتّى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبدالله فقد نهى السلطان عن مجالستي .

٤٧٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على الناس زمانٌ لايبقى من القرآن إلّا رسمه ومن الإسلام إلّا اسمه ، يسمّون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرُّ فقهاء تحت ظلّ السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود .

٤٨٠ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط ، عن

قوله صلى الله عليه وآله : «أنا وأنتم على ترعة » أى قال ذلك مخاطباً لقوم كان أبوذر فيهم و إنّما ذكر ذلك لتأييد كلام الرجل .

قال الجزرى : التّرعة : في الاصل الروضة على المكان المرتفع خاصّة ، فاذا كانت فى المطمئن فهي روضة ، و قيل: الترعة: الدرجة ، و قيل: الباب [1] .

أقول : الاول هنا اظهر ، و يحتمل الثاني .

قوله : « فقـد نهى السلطان » أى عثمان عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين .

الحديث التاسع و السبعون و الاربعماءة : ضعيف على المشهور .

قوله صلى الله عليه وآله : « يسمّـون به » أى بالاسلام .

قوله صلى الله عليه وآله : « و إليهم تعود » أي تعود ضرر الفتنة عليهم أكثر من غيرهم ، لانهّم ضالون مضلّون ، او تنسب فتن الناس إليهم ، أو اليهم تأوى و تسكن الفتنة ، وهم مرجعها و مآبها و بهم بقاؤها .

الحديث الثمانون و الاربعماءة : ضعيف .

---

(١) النهاية : ج ١ ص ١٨٧ .

محمّد بن الحسين بن يزيد قال : سمعت الرّضا عليه السلام بخراسان وهو يقول : إنّا أهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب وورثنا الشكر من آل داود ـ وزعم أنّه كان كلمة اُخرى و نسيها محمّد ، فقلت له : لعلّه قال : وورثنا الصبر من آل أيّوب ؟ فقال : ينبغي .

قال عليّ بن أسباط : وإنّما قلت ذلك لأنّي سمعت يعقوب بن يقطين يحدّث عن بعض رجاله قال : لمّا قدم أبوجعفر المنصور المدينة سنة قتل محمّد وإبراهيم ابني عبدالله ابن الحسن التفت إلى عمّه عيسى بن عليّ فقال له : يا أبا العباس إنّ أمير المؤمنين قدرأى أن يعضد شجر المدينة وأن يعوّر عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها ، فقال له : يا أمير المؤمنين هذا ابن عمّك جعفر بن محمّد بالحضرة فابعث إليه فسله عن هذا الرأي ، قال: فبعث إليه فأعلمه عيسى فأقبل عليه فقال له : يا أمير المؤمنين إنّ داود عليه السلام اُعطي فشكر و إنّ أيّوب عليه السلام ابتلى فصبر و إنّ يوسف عليه السلام عفا بعد ماقدر ، فاعف فإنّك من نسل اُولئك .

٤٨١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن زرعة بن محمّد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ :

قوله : « إنّ أمير المؤمنين » يريد نفسه لعنه الله .

قوله : « أن يعضد شجر المدينة » أى يقطعها .

قوله : « و أن يعور عيونها » يقال : عورت الركية : أى طممتها و سددت أعينها التى ينبع منها الماء .

قوله عليه السلام : « فانك من نسل اولئك » أى من نسل أضرابهم و أشباههم من الانبياء ، أى هكذا كان فعال الانبياء ، و أنت من نسل الانبياء ، فينبغى أن يكون فعالك كفعالهم ، إذلم يكن من نسل هؤلاء الانبياء ، ـ او هكذا كان فعال الانبياء بايمانهم [باعيانهم] ـ لانه كان من ولد اسماعيل .

الحديث الحادى والثمانون والاربعماءة : موثق .

« وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » فقال : كانت اليهود تجد في كتبها

قوله تعالى : « و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا »[١] قال الشيخ الطبرسي في مجمع البيان : قال ابن عباس : كانت اليهود يستفتحون أي يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه ، فلمّا بعثه الله من العرب ولم يكن من بني إسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور : يامعشر اليهود إتقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد و نحن أهل الشرك و تصفونه و تذكرون أنّه مبعوث ، فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير : ماجاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكر لكم فأنزل الله هذه الاية ثم ذكر هذا الخبر عن العيّاشي[٢] .

ثمّ قال في تفسير الاستفتاح : فيه وجوه .

أحدها : إنّ معناه يستنصرون أي يقولون في الحرب : اللّهم افتح علينا و انصرنا بحقّ النبيّ الامّي ، اللّهمّ انصرنا بحقّ النبيّ المبعوث إلينا ، فهم يسألون الفتح الذي هو النصر .

و ثانيها : إنّهم كانوا يقولون لمن ينابذهم هذا نبيّ قد أظلّ زمانه ينصرنا عليكم .

و ثالثها : معنى يستفتحون يتعلّمون من علمائهم صفة نبيّ يبعث من العرب فكانوا يصفونه لهم فلمّا بعث أنكروه .

و رابعها : أنّ معنى يستفتحون يستحكمون ربّهم على كفّار العرب ، كما قال :

الا ابلغ بني عصم رسولا فانّي عن فتاحتكم[٣] غني[٤]

---

(١) البقرة : ٨٩ .

(٢) تفسير العياشي : ج ١ ص ٤٩ .

(٣) أي عن محاكمتكم .

(٤) مجمع البيان : ج ١ ص ١٥٨ .

أنّ مهاجر محمّد صلى الله عليه وآله مابين عير واُحد فخرجوا يطلبون الموضع فمرّوا بجبل يسمّى حداد فقالوا : حداد واُحد سواء فتفرّقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء و بعضهم بفدك و بعضهم بخيبر ، فاشتاق الّذين بتيماء إلى بعض إخوانهم فمرّ بهم أعرابيّ من قيس فتكاروا منه وقال لهم : أمرّ بكم مابين عير واُحد ، فقالوا له : إذا مررت بهما فآذنّا بهما ، فلمّا توسّط بهم أرض المدينة قال لهم : ذاك عير وهذا اُحد فنزلوا عن ظهر إبله ، وقالوا : قد أصبنا بغيتنا فلاحاجة لنا في إبلك فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك وخيبر : أنّا قد أصبنا الموضع فهلمّوا إلينا ، فكتبوا إليهم : أنّا قد استقرّت بنا الدّار واتّخذنا الأموال وما أقربنا منكم فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم فاتّخذوا بأرض المدينة الأموال فلمّا كثرت أموالهم بلغ تبّع فغزاهم فتحصّنوا منه فحاصرهم و كانوا يرقّون لضعفاء أصحاب تبّع فيلقون إليهم باللّيل التمر والشعير فبلغ ذلك تبّع فرقّ لهم وآمنهم فنزلوا إليه فقال لهم : إنّي قد استطبت بلادكم ولا أراني إلّا مقيماً فيكم فقالوا له : إنّه ليس ذاك لك ، إنّها مهاجر نبيّ و ليس ذلك لأحد حتّى يكون ذلك ، فقال لهم : إنّي مخلّف فيكم من اُسرتي من إذا كان ذلك ساعده ونصره فخلّف

انتهى .

قوله عليه السلام : « مابين عير » قال الجوهرى : عير جبل بالمدينة [1] .

وقال الفيروزآبادي : حدد محركة جبل بتيماء وقال تيماء اسم موضع [2] .

أقول : لعلّه زيد الف حداد من النساخ أو كان الجبل يسمّى بكلّ منهما .

قوله : « ليس ذلك لاحد » أى السلطنة في المدينة ، لانّ نزوله فيها كان على جهة السلطنة .

ثمّ اعلم أنّ نزول الاوس والخزرج في المدينة منتظرين لبعثة النبي صلى الله عليه وآله لاينافي كفرهم لانّهم كانوا على دين الكفر في ذلك الوقت ، على أنّه يمكن أن يكون

---

(١) الصحاح : ج ٢ ص ٧٣٣ .

(٢) القاموس : ج ١ ص ٢٩٧ .

حيّين الأوس والخزرج فلمّا كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود و كانت اليهود تقول لهم : أما لوقد بعث محمد ليخرجنّكم من ديارنا و أموالنا فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمداً صلى الله عليه وآله آمنت به الأنصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عزّ وجلّ : « وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » .

٤٨٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلمّا جاءهم ماعرفوا كفروا به » قال : كان قومٌ فيما بين محمد و عيسى صلّى الله عليهما وكانوا يتوعّدون أهل الأصنام بالنبيّ صلى الله عليه وآله و يقولون : ليخرجنّ نبيٌّ فليكسّرنّ أصنامكم وليفعلنّ بكم [وليفعلنّ] فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا به .

٤٨٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة والسفيانيّ والخسف و قتل النفس الزكيّة واليمانيّ ، فقلت : جعلت فداك إن خرج أحدٌ من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه ؟ قال : لا ، فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية « إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين (١) » فقلت له : أهي الصيحة ؟ فقال : أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله

أولاد تلك الجماعة نسوا ذلك العهد .

الحديث الثاني والثمانون والاربعماءة : حسن أوموثق .

الحديث الثالث والثمانون والاربعماءة : حسن كالصحيح ، والشهيد الثاني عده صحيحاً .

قوله : « الصيحة » أي النداء الذي يأتي ذكره في الخبر الاتي « و الخسفة » هي خسف جيش السفياني بالبيداء .

قوله : « فقلت له : أهي الصيحة ؟ » الظاهر أنّه عليه السلام قرره على أنّ المراد بها

---

(١) الشعراء : ٤ .

عزّ وجلّ .

٤٨٤ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اختلاف بني العبّاس من المحتوم و النداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم ؛ قلت : وكيف النداء ؟ قال : ينادي مناد من السّماء أوّل النّهار : ألا إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي مناد [في] آخر النهار : ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون .

٤٨٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن زيد الشحّام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال : هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنّك تفسّر القرآن ؟ فقال له قتادة : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعلم تفسّره أم بجهل ؟ قال : لا بعلم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك ؟ قال قتادة : سل قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ : « وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي و أيّاماً

الصيحة و بيّن انّ الصيحة تصير سبباً لخضوع اعناق اعداء الله .

أقول : قد أوردنا الاخبار الكثيرة في تفصيل كلّ من تلك العلامات في كتاب الغيبة من بحار الانوار [1] .

الحديث الرابع والثمانون و الاربعماءة : ضعيف وقد مر مثله .

الحديث الخامس و الثمانون والاربعماءة : ضعيف على المشهور .

قوله : « دخل قتادة بن دعامة » من مشاهير محدثي العامّة ومفسريهم ، روى عن أنس بن مالك و أبي الطفيل و سعيد بن المسيّب و الحسن البصري .

قوله : « فانت أنت » أي فانت العالم المتوحد الذي لا يحتاج إلى المدح و الوصف ، وينبغي أن يرجع إليك في العلوم .

قوله تعالى : « و قدرنا فيها السير » . اعلم أنّ المشهور بين المفسرين أنّ

---

(١) بحار الانوار : ج ٥٢ ص ١٨١ - ٢٧٨ .

آمنين[1] »فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة و كراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرّجل من بيته بزاد حلال وراحلة و كراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ قال قتاده : اللّهمّ نعم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك ياقتادة إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت و إن كنت قد أخذته من الرّجال فقد هلكت وأهلكت ، ويحك ياقتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه كما قال الله عزّوجلّ : « فاجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم[2] » ولم يعن البيت

هذه الاية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبأ أى قدّرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم لا يحتاجون إلى ماء ولا زاد لقرب المنازل ، و الامر في قوله تعالى : «سيروا » متوجّه إليهم على ارادة القول بلسان الحال أو المقال ، و يظهر من كثير من أخبارنا أنّ الامر متوجّه الى هذه الامّة ، أو خطاب عامّ يشملهم أيضاً .

قوله : « إن كنت إنّما فسّرت القرآن » يدلّ كأخبار كثيرة على عدم جواز تفسير القرآن بالرأى وحملها الاكثر على المتشابهات ، و لتفصيل الكلام في ذلك مقام آخر .

قوله عليه السلام : «ولم يعن البيت » أى لايتوهّم أنّ المراد ميل القلوب إلى البيت وإلا لقال إليه ، بل كان مراد إبراهيم أن يجعل الله ذرّيته الذين اسكنهم عند البيت أنبياء و خلفاء يهوى إليهم قلوب الناس ، فالحجّ وسيلة للوصول إليهم ، وقد استجاب الله هذا الدعاء في النبيّ وأهل بيته فهم دعوة إبراهيم .

قال الجزري : ومنه الحديث « وسأخبركم بأول أمرى دعوة أبي إبراهيم ، و بشارة عيسى » دعوة إبراهيم هي قوله تعالى : « وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم

(١) سبأ : ١٨ . (٢) ابراهيم : ٣٧ .

فيقول : إليه ؛ فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا ، ياقتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة ؛ قال قتادة : لاجرم والله

آياتك » وبشارة عيسى قوله : « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد »[1] .

أقول : قد روى الصدوق في كتاب العلل لهذه الاية تأويلا آخر في خبر طويل « أنه دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أخبرني عن قول الله : « سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين » أين ذلك من الارض ؟ قال : أحسبه ما بين مكة والمدينة ، فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إلى أصحابه فقال تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم و يقتلون ، قالوا نعم ، فسكت أبو حنيفة فلما خرج سأله أبو بكر الحضرمي عن ذلك ؟ فقال : يا با بكر « سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين » فقال : مع قائمنا أهل البيت عليهم السلام .

ولاتنافي بينهما إذ كل منهما بطن من بطون الاية .

قوله عليه السلام : « لا جرم » قال الجوهري : قال الفراء : هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لابد ولامحالة ، فجرت على ذلك و كثرت حتى تحولت إلى معنى القسم ، وصارت بمنزلة حقاً ، فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم ، ألاتراهم يقولون لاجرم لاتينك ، قال : وليس قول من قال جرمت حققت بشيء[2] .

و قال الجزري : هي كلمة ترد بمعنى لابد ثم استعملت في معنى حقاً ، و قيل : جرم بمعنى كسب ، وقيل : بمعنى وجب وحق ، و« لا » رد لما قبلها من الكلام ثم يبتدء بها كقوله تعالى : « لاجرم أن لهم النار » أي ليس الامر كما قالوا ، ثم ابتدء فقال : وجب لهم النار[3] .

---

(١) النهاية : ج ٢ ص ١٢٢ .

(٢) الصحاح : ج ٥ ص ١٨٨٦ .

(٣) النهاية ج ١ ص ٢٦٣ .

لافسّرتها إلّا هكذا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إنّما يعرف القرآن من خوطب به .

٤٨٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أخبرني الرّوح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا وقف الخلائق و جمع الأوّلين والآخرين أُتي بجهنّم تقاد بألف زمام ، أخذ بكلّ زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدّة وتحطّم وزفير وشهيق ، وإنّها لتزفر الزفرة فلو لا أنّ الله عزّ وجلّ أخّرها إلى الحساب لأهلكت الجميع ، ثمّ يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البرّ منهم و الفاجر ، فما خلق الله عبداً من عباده ملك ولا نبيّ إلّا وينادي يارب نفسي نفسي وأنت تقول : يارب أُمّتي أُمّتي ، ثمّ يوضع

قوله عليه السلام : « لافسّرتها » أي لا أفسّرها بعد ذلك .

الحديث السادس والثمانون والاربعماءة : ضعيف .

وروى عليّ بن إبراهيم في الحسن كالصحيح عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن جابر [1] وروى الصدوق في أماليه ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن المفضّل بن صالح .

قوله عليه السلام : « ولها هدة » الهدّة : صوت وقع الحائط ونحوه ، والحطم : الكسر و التكسّر ، و يقال : تحطم غيظاً أي تلظى ، ويقال : شهق يشهق : أي ارتفع ، و شهيق الحمار آخر صوته ، وزفيره أوّله ، ويقال الشهيق ردّ النفس ، والزفير اخراجه ويقال : زفر يزفر زفراً و زفيراً إذا أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه ، و زفر النار إذا سمع لتوقّدها صوت .

قوله عليه السلام : « عنق » قال الجزري : فيه « يخرج عنق من النار » أي طائفة

(١) تفسير القمي : ج ٢ ص ٤٢١ .

عليها صراط أدقّ من الشّعر وأحدّ من السيف، عليه ثلاث قناطر: الأولى عليها الأمانة والرّحمة والثانية عليها الصلاة والثالثة عليها ربّ العالمين لا إله غيره، فيكلّفون الممرّ عليها فتحبسهم الرحمة والأمانة فإن نجوا منها حبستهم الصّلاة فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين جلّ ذكره و هو قول الله تبارك و تعالى: « وإنّ ربّك لبالمرصاد[1] » والناس على الصراط فمتعلّق تزلّ قدمه وتثبت قدمه والملائكة حولها ينادون ياكريم ياحليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلّم ، والناس يتهافتون فيها كالفراش فإذا نجاناج برحمة الله تبارك وتعالى نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجّاني منك بعد

منها[2].

قوله عليه السلام: « الامانة والرحمة » الامانة: أداء الحقوق إلى الله، و إلى الخلق و عدم الخيانة فيها، و الرحمة: الترحّم على العباد و ترك ظلمهم و اعانتهم، و في روايتي الصدوق و عليّ بن إبراهيم [الرحم] بدون التاء فيمكن أن يقرأ بكسر الحاء بمعنى صلة الرحم.

قوله عليه السلام: « عليها ربّ العالمين » كذا في رواية عليّ بن إبراهيم أيضاً و في رواية الصدوق [عليها عدل ربّ العالمين] فعلى الاول لعل المراد أنّه تعالى يسأله هناك عن سائر أعماله أو يقضي عليه هناك بعلمه فيما كان بينه و بين الله، ولم يطلع عليه غيره تعالى، أو يسأل عنه فيما كان من حقوقه تعالى دون حقوق الناس، وعلى الثاني فالظاهر المعنى الوسط.

قوله تعالى: « انّ ربك لبالمرصاد ». قال الفيروزآبادي: المرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدوّ[3].

قوله عليه السلام: « يتهافتون فيها » قال الجوهري: تهافت الفراش في النار أي

---

(١) الفجر: ١٤.
(٢) النهاية: ج ٣ ص ٣١٠.
(٣) القاموس: ج ١ ص ٢٩٤.

يأس بفضله ومنّه إنّ ربّنا لغفورٌ شكورٌ.

٤٨٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً[1]» قال : الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى : «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً ، قال : وهم والله الأمّة المعدودة قال : يجتمعون و الله في ساعة واحدة قزع كقزع

تساقط[2].

الحديث السابع والثمانون والاربعماءة : حسن أو موثق .

قوله تعالى : «فاستبقوا الخيرات» قال الشيخ الطبرسي (ره) معناه سارعوا إلى الخيرات عن الربيع والخيرات هي الطاعات لله تعالى ، وقيل : معناه بادروا إلى القبول من الله فيما يأمركم به ، مبادرة من يطلب السبق إليه عن الزجاج، وقيل: معناه تنافسوا فيما رغبتم فيه من الخير ، فلكلّ عندي ثوابه عن ابن عباس ، وقوله: «أينما تكونوا يأت بكم الله» أي حيثما متّم من بلاد الله سبحانه يأت بكم الله إلى المحشر يوم القيامة ، وروى في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّ المراد به أصحاب المهدى في آخر الزمان ، قال الرضا عليه السلام ، وذلك والله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان[3] انتهى .

أقول : لايبعد إرادتهما معاً من الاية ، أى «أينما تكونوا يأت بكم الله» إذا أراد ذلك في أىّ وقت أراد في زمان القائم ، وفي القيامة و غيرهما .

قوله عليه السلام : «وهم والله الامّة المعدودة» أى الذين ذكرهم الله في قوله: «و

---

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) الصحاح : ج ٦ ص ٢٥٣٨ .

(٣) مجمع البيان : ج ١ ص ٢٣١ .

الخريف .

٤٨٨ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منذر بن جيفر ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سيروا البردين ؟ قلت : إنا نتخوف من الهوام ، فقال : إن أصابكم شيء فهو خير لكم مع أنكم

لئن أخرنا عنهم العذاب إلى امة معدودة ليقولن ما يحبسه »[1].

وقال الشيخ الطبرسي (ره): معناه ولئن اخرنا عن هؤلاء الكفار عذاب الاستيصال إلى أجل مسمى ووقت معلوم ، والامة : الحين ، وقيل: إلى أمة أي إلى جماعة يتعاقبون فيصرون على الكفر ، ولا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح ، وقيل :معناه إلى أمة بعد هؤلاء نكلفهم فيعصون فيقتضي الحكمة إهلاكهم ، و اقامة القيامة . وقيل : إن الامة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثماءة وبضعة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعه واحدة كما يجتمع قزع الخريف ، و هو المروي ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[2] ، انتهى .

قوله عليه السلام : « كقزع الخريف» قال الجزري : في حديث علي عليه السلام «فيجتمعون إليه كما تجتمع قزع الخريف »أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لانه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ، ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك[3] .

الحديث الثامن والثمانون والاربعماءة : مجهول .

قوله عليه السلام : « سيروا البردين » البردان الغداة والعشي .

قوله : « إنا نتخوف الهوام » هي جمع هامة ، وهي الدابة ، أو كل ذات سم يقتل ، والاول أظهر ، ويمكن أن يقرء بتشديد الواو و تخفيف الميم قال الفيروز-

---

(١) هود : ٩ .

(٢) مجمع البيان : ج ٥ ص ١٤٤ .

(٣) النهاية : ج ٤ ص ٥٩ .

مضمونون .

٤٨٩ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : عليكم بالسفر باللّيل فإنّ الأرض تُطوى باللّيل .

٤٩٠ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن بشير النبّال ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه‌السلام : يقول الناس : تطوى لنا الأرض باللّيل كيف تطوى ؟ قال : هكذا ـ ثمَّ عطف ثوبه ـ .

٤٩١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن

آبادي : الهوّام ـ كشداد ـ : الاسد [1] .

قوله عليه‌السلام : « مع انّكم مضمونون » أي أنتم معشر الشيعة ضمن الله لكم حفظكم أي غالباً أومع التوكّل والتفويض التامّ .

الحديث التاسع والثمانون والاربعماءة : ضعيف على المشهور .

قوله : « فان الارض تطوى بالليل » حمل على أنّه كناية عن سهولة السير ، ولا يبعد حمله على الحقيقة كما هو المصرّح به في الخبر الاتي .

قال الجزري : في حديث السفر «أطولنا الارض» أي قرّبها وسهّل السير فيها ، حتى لاتطول علينا فكأنّها قد طويت ، و منه الحديث « إنّ الارض لتطوى بالليل مالا تطوى بالنهار » أي يقطع مسافتها لانّ الانسان فيه أنشط من النهار ، و أقدر على المشي و السير لعدم الحرّ وغيره [2] .

الحديث التسعون والاربعماءة : حسن .

الحديث الحادى والتسعون والاربعماءة : حسن .

و رواه الصدوق عن حمّاد بسند صحيح [3] و يدلّ على أنّ السير في آخر

---

(١) القاموس : ج ٤ ص ١٩٤ .

(٢) النهاية : ج ٣ ص ١٤٦ .

(٣) من لايحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٤ باب ٦٨ ح ٦ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : الأرض تطوى في آخر الليل .

٤٩٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزّاز قال : أردنا أن نخرج فجئنا نسلّم على أبي عبدالله عليه السلام فقال : كأنّكم طلبتم بركة الإثنين ؟ فقلنا : نعم فقال : وأيُّ يوم أعظم شوماً من يوم الإثنين يوم فقدنا فيه نبيّنا وارتفع الوحي عنّا لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلثاء .

٤٩٣ ـ عنه ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفريّ ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الشوم للمسافر في طريقه خمسة أشياء : الغراب الناعق ، عن

الليل أسهل من سائره .

الحديث الثاني والتسعون والاربعماءة : موثق .

ورواه الصدوق في الفقيه بسند صحيح ، عن أبي أيّوب [1] وروى في الخصال أيضاً بسند صحيح ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام ، [2] وكذا الحميري في قرب الاسناد [3] ويدلّ كالاخبار الكثيرة على شؤم يوم الاثنين وعلى أنّ يوم الثلثاء مختار للسفر .

الحديث الثالث والتسعون والاربعماءة : ضعيف .

ورواه الصدوق في الفقيه بسندصحيح [4] والظاهر رجوع ضمير عنه إلى أحمد كما يدل عليه رواية الصدوق في الخصال عن محمد بن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد ابن محمد ، عن بكر بن صالح [5] لكن المذكور في النجاشي رواية أبيه عنه ، و يحتمل أرجاعه إلى إبراهيم بن هاشم فانّه ذكر الشّيخ روايته عنه لكنّه بعيد لفظاً .

قوله عليه السلام : « الشؤم للمسافر » أي ما يتشأم به الناس ، و ربّما تؤثّر بتأثر

---

(١) من لايحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٤ باب ٦٨ ح ١٢ .

(٢) الخصال : ج ٢ ص ٣٨٥ باب السبعة ح ٦٧ باختلاف يسير .

(٣) قرب الاسناد : ص ١٢٢ .

(٤) من لايحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٥ . (٥) الخصال : ج ١ ص ٢٧٢ باب الخمسة ح ١٤ .

يمينه ، والنّاشر لذنبه ، والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرَّجل وهو مقع على ذنبه يعوي ثمَّ يرتفع ثمَّ ينخفض ثلاثاً ، والظبي السانح من يمين إلى شمال ، والبومة

النفس بها ، و يرتفع تأثيرها بالتوكل ، و بالدعاء المذكور في هذا الخبر و غيره ، وقد بيّنا ذلك في الطيرة .

قوله عليه السلام : « خمسة » كذا في الخصال [1] و محاسن البرقي [2] وأكثر نسخ الفقيه [3] و في بعضها [سبعة] وفي بعضها [ستة] و في الفقيه « و الكلب الناشر » و في نسخ الكتاب و في الخصال « والناشر » بدون ذكر الكلب ، فيكون نوعاً آخر لشؤم الغراب ، وفي المحاسن بدون الواو أيضاً ، فيكون صفة أخرى للغراب .

فقد ظهر أنّ الظاهر على بعض النسخ «ستة» وعلى بعضها « سبعة » فالخمسة إمّا من تصحيف النساخ أو مبنيّ على عدّ الثلاثة المنصوصة واحداً أو عدّ الكلب و الذئب واحداً لانّهما من السباع ، و الغراب و البوم واحداً لانّهما من الطير ، و يمكن عطف المرأة على بعض النسخ ، والاتان على بعضها على الخمسة لشهرتها بينهم ، أو لزيادة شؤمها .

قوله عليه السلام : « و هو مقع » يقال : أقعى الكلب إذا جلس على إسته مفترشاً رجليه و ناصباً يديه ، والظاهر رجوع ضميري يرتفع و ينخفض إلى الذئب ، ويقال إنّ هذا دأبه غالباً يفعل ذلك لاثارة الغبار في وجه الانسان ، وقيل : هما يرجعان إلى صوته أو إلى ذنبه ولا يخفى بعدهما .

قوله عليه السلام : « و الظبي السانح من يمين » قال الجزري: البارح : ضدّ السانح فالسانح ما مرّ من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب

---

(١) نفس المصدر : ج ١ ص ٢٧٢ .

(٢) المحاسن : ص ٣٤٨ .

(٣) من لايحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٥ باب ٦٨ ح ١٥ .

الصارخة ، والمرأة الشمطاء تلقاء فرجها ؛ والأتان العضباء يعني الجدعاء فمن أوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل : « اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي » قال : فيعصم

يتيمن به لانّه أمكن للرمي والصيد البارح ما مرّ من يمينك إلى يسارك ، و العرب يتطيّر به لانّه لا يمكنك أن ترميه حتّى تنحرف [1] ونحوه قال الجوهري وغيره فالمراد بالسانح هنا المعنى اللّغوى من قولهم . سنح له اى عرض له و ظهر .

وقال الكفعمي (ره) : منهم من يتيمن بالبارح و يتشأم بالسانح كاهل الحجاز وأمّا النجديون فهم على العكس من ذلك .

قوله عليه السلام : « والمرأة الشمطاء » قال الجوهري : الشمط : بياض شعر الرأس يخالط سواده ، و الرجل أشمط ، والمرأة شمطاء [2].

قوله عليه السلام : « تلقى فرجها » الظاهر أنّه كناية عن استقبالها إيّاك ومجيؤها من قبل وجهك فانّ فرجها من قدامها .

وقال الفاضل الاسترآبادي : الظاهر أنّ المراد من قوله : « تلقاء فرجها » أن تستقبلك بفرج خمارها فتعرف أنّها شمطاء .

وقال غيره : يحتمل أن يكون المراد افتراشها على الارض من الالقاء ويحتمل أن يكون كناية عن كونها زانية ، ويحتمل أن يكون [تتلقّى] بحذف تاء واحدة فالمراد مواجهتها لفرجها ، بأن تكون جالسة بحيث يواجه الشخص فرجها ، ولا يخفى بعد تلك الوجوه وركاكتها .

قوله عليه السلام : « و الاتان العضباء » أي المقطوعة الاذن و لذلك فسره بالجدعاء لئلا يتوهّم أنّ المراد المشقوقة الاذن .

قال الجوهري : « ناقة عضباء » أى مشقوقة الاذن [3].

---

(١) النهاية : ج ١ ص ١١٤ .

(٢) الصحاح : ج ٣ ص ١١٣٨ .

(٣) الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٦٧ .

من ذلك .

٤٩٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبدالله ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى زيّن شيعتنا بالحلم و غشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل أن يخلق آدم عليه السلام .

٤٩٥ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عمر بن أبان ، عن الصباح ابن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرّجل ليحبّكم ومايدري ماتقولون فيدخله الله عزّوجلّ الجنّة وإنّ الرّجل ليبغضكم ومايدري ماتقولون فيدخله الله عزّوجلّ النّار وإنّ الرّجل منكم لتملأ صحيفته من غير عمل ، قلت : وكيف يكون ذلك ؟ قال : يمرّ بالقوم ينالون منّا فإذا رأوه قال : بعضهم لبعض كفّوا فإنّ هذا الرّجل من شيعتهم ويمرّ بهم الرّجل من شيعتنا فيهمزونه ويقولون فيه فيكتب الله له بذلك حسنات حتّى يملاء صحيفته من غير عمل .

و قال الفيروزآبادي : العضباء : الناقة المشقوقة الاذن ، و من أذان الخيل التي جاوز القطع ربعها [1] .

الحديث الرابع والتسعون والاربعماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لعلمه بهم » أي بأنّهم يصيرون من شيعة الائمّة عليهم السلام ومواليهم .

و قوله عليه السلام : « قبل أن يخلق » إمّا متعلّق بالتزيين ، أو به . و بالعلم على سبيل التنازع .

الحديث الخامس والتسعون والاربعماءة : مجهول .

قوله عليه السلام : « وما يدرى ماتقولون » أي بالاستدلال ، بل قال به على سبيل التقليد لحسن ظنّه بكم وحبّه لكم ، ويمكن حمله على المستضعفين من المخالفين .

---

(١) القاموس : ج ٤ ص ٢٧٤ .

٤٩٦ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي الجهم ، عن أبي خديجة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كم بينك و بين البصرة ؟ قلت : في الماء خمس إذا طابت الرِّيح و على الظهر ثمان و نحو ذلك ، فقال : ما أقرب هذا تزاوروا ويتعاهد بعضكم بعضاً فإنّه لابدَّ يوم القيامة من أن يأتي كلُّ إنسان بشاهد يشهد له على دينه . وقال : إنَّ المسلم إذا رأى أخاه كان حياة لدينه إذا ذكرالله عزَّ وجلَّ .

٤٩٧ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : والله لايحبّنا من العرب والعجم إلّا أهل البيوتات والشرف والمعدن ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلّا كلّ دنس ملصق .

الحديث السادس والتسعون والاربعماءة : مجهول وقيل ضعيف .

قوله : « وعلى الظهر » أى طريق البرّ .

قوله عليه السلام : « تزاوروا » يدلّ على استحباب تزاور المؤمنين من بلد إلى بلد لاحياء أمور الدين .

قوله عليه السلام : « إذا ذكر الله » أى ذلك المسلم أوالاخ ، ويمكن أن يقرء على المجهول فيشملهما .

الحديث السابع والتسعون والاربعماءة : حسن .

قوله عليه السلام : « إلا أهل البيوتات » أى ذوى الاحساب و الانساب الشريفة ، و البيت يكون بمعنى الشرف .

قوله عليه السلام : « والمعدن » قال الجوهرى : المعدن : مركز كلّ شيء ، و منه الحديث « فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا نعم » أى أصولها التى ينسبون إليها و يتفاخرون بها [1].

قوله عليه السلام : « من هؤلاء وهؤلاء » أى العرب والعجم ، والدنس : ـ محرّكة ـ

---

(١) الصحاح : ج ٦ ص ٢١٦٢ .

٤٩٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه‌السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « إنَّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون

الوسخ ، وينسب إلى الثوب والعرض و النسب والخلق ، أي ذي النسب أو الاخلاق « والملصّق » ـ بتشديد الصاد و يخفف ـ الدعي المتّهم في نسبه ، و الرجل المقيم في الحيّ وليس منهم بنسب ، وقد وردت الاخبار المتواترة على أنّ حبّ أهل البيت علامة طيب الولادة ، و بغضهم علامة خبثها ، وقد أوردنا ها في باب مفرد في كتاب بحار الانوار [1].

الحديث الثامن والتسعون والاربعماءة : صحيح .

قوله تعالى : « إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكا » [2] قال ابن الاثير في الكامل و غيره من المؤرخين و المفسّرين إنّ بني إسرائيل لما طال عليهم البلاء و طمع فيهم الاعداء وأخذ التابوت عنهم ، فصاروا بعده لا يلقون ملكاً إلا خائفين ، فقصدهم جالوت وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين ، فظفر بهم ، وضرب عليهم الجزية وأخذ منهم التوراة ، فدعوا الله أن يبعث لهم نبيّاً يقاتلون معه ، فبعث الله إليهم اشمويل ، فدعاهم فكذبوه ، ثمّ اطاعوه فأقام يدبّر أمرهم عشر سنين ، وقيل أربعين سنة ، وكانت العمالقة مع ملكهم جالوت قد عظمت نكايتهم في بني إسرائيل حتّى كادوا يهلكونهم فلمّا رأى بنوا اسرائيل ذلك ، قالوا ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال « هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ، قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا » فدعا الله فأرسل إليه عصا وقرناً فيه دهن وقيل له : إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا ، فان أدخل عليكم رجل فنشر

---

(١) بحار الانوار : ج ٤٣ ص ٢٢٨ ـ ٢٣٣ .

(٢) البقرة : ٢٤٧ .

له‌الملك علينا و نحن أحقّ بالملك منه » قال : لم يكن من سبط النبوّة ولا من سبط المملكة ، « قال إنّ الله اصطفاه عليكم » وقال : « إنّ آية ملكه أن يأتيكم التّابوت فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون » فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله جلّ ذكره : « إنّ الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منّي ومن لم يطعمه فإنّه منّي » فشربوا منه إلّا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً ، منهم من اغترف ومنهم من لم

الدهن الذي في القرن فهو ملك بني إسرائيل، فادهن رأسه به و ملكه عليهم فقاسوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها، وقيل: كان طالوت دباغاً ، وقيل: كان سقاء يسقي الماء و يبيعه فضل حماره فانطلق يطلبه ، فلمّا اجتاز بالمكان الذي فيه اشمويل دخل يسأله أن يدعو له ليردّ الله حماره ، فلمّا دخل نشر الدهن فقاسوه بالعصا فكان مثلها ، « فقال لهم نبيّهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً » وهو طالوت ، و بالسريانيّة شاول بن قيس بن ايمال ابن ضرار بن يحرف بن افتح بن أيش بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق، فقالوا له ما كنت قط أكذب منك الساعة ، و نحن في سبط المملكة ولم يؤت طالوت سعة من المال ، فنتبعه فقال اشمويل : « إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم » فقالوا : إن كنت صادقاً فات بآية فقال: « إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم و بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » والسكينة: رأس هر وقيل طست من ذهب يغسل فيها قلوب الانبياء ، وقيل غير ذلك ، وفيه الالواح وهي من درّ و ياقوت وزبرجد ، وأمّا البقيّة فهي عصى موسى ورضاضة الالواح ، فحملته الملائكة ، واتت به إلى طالوت نهاراً بين السماء والارض ، والناس ينظرون، فاخرجه طالوت إليهم ، فاقرّوا بملكه ساخطين ، وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون ألفاً فلمّا خرجوا قال لهم طالوت « إنّ الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانّه مني » و هو نهر فلسطين و قيل هو الاردن « فشربوا إلا قليلا » وهم أربعة ألف ، فمن شرب منه عطش ، ومن لم يشرب منه إلا غرفة روى .

يشرب فلمّا برزوا قال الّذين اغترفوا : «لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده» وقال الّذين لم يغترفوا : «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصّابرين» .

« فلمّا جاوزه هو و الذين آمنوا معه » لقيهم جالوت و كان ذا بأس شديد فلمّا رأوه رجع أكثرهم « و قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت و جنوده » ولم يبق معه غير ثلاثمائة و بضعة عشر ، عدّة أهل بدر فلمّا رجع من رجع «قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» وكان فيهم ايشا أبو داود ومعه من أولاده ثلاثة عشر ابناً ، وكان داود أصغر بنيه وقد خلّفه يرعى لهم ، و يحمل إليهم الطعام ، وكان قدقال ، لابيه ذات يوم ياأبتاه ما أرمي بقذافتي شيئاً إلا صرعته و قال له : لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسداً رابضاً فركبت عليه فأخذت باذنيه فلم اخفه ، ثمّ أتاه يوماً آخر ، فقال لـه : إنّي لامشي بين الجبال فاسبح فما يبقى جبل إلا سبّح معي ، قال : إبشر فانّ هذا خير أعطاكه الله ، فأرسل الله تعالى إلى النبي الذى مع الطالوت ، قرناً فيه دهن وتنور من حديد ، فبعث الله إلى طالوت ، وقال : إنّ صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه ، ليغلي حتى يسيل من القرن ، ولا يجاوز رأسه إلى وجهه ويبقى على رأسه كهيأة الاكليل ، و يدخل في هذا التنور فيملؤه ، فدعا طالوت بني إسرائيل فخبّرهم فلم يوافقه منهم أحد ، فأحضر داود من رعيه فمرّ في طريقه بثلاثة احجار ، فكلّمته وقلن ، خذنا يا داود فاقتل جالوت ، فأخذهنّ و جعلهنّ في مخلاة ، و كان طالوت قد قال : من قتل جالوت زوّجته ابنتي ، و أجريت خاتمة في مملكتي ، فلمّا جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتّى ادهن منه ، ولبس التنور فملاه ، وكان داود مسقاماً أزرق مصفاراً ، فلمّا دخل في التنور تضايق عليه حتّى ملاه ، و فرح اشمويل ، و طالوت و بنو إسرائيل بذلك ، و تقدّموا إلى جالوت و صفّوا للقتال وخرج داود نحو جالوت و أخذ الاحجار ووضعها في قذافته ، ورمى بها جالوت ، فوقع الحجر بين عينيه ، فنقبت رأسه و قتله ولم يزل الحجر يقتل كل من أصابته ينفذ منه إلى

. . . .

غيره ، فانهزم عسكر جالوت باذن الله ، و رجع طالوت فانكح ابنته داود و اجرى خاتمه في ملكه إلى آخر ماذكروه[1].

و روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ بني إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي و غيّروا دين الله ، و عتوا عن أمر ربّهم وكان فيهم نبي يأمرهم و ينهاهم فلم يطيعوه . ـ وروى انّه أرميا النبي ـ فسلّط الله عليهم جالوت وهو من القبط فأذلهم ، و قتل رجالهم و أخرجهم من ديارهم و أموالهم و استعبد نساءهم ففزعوا إلى نبيّهم وقالوا سل الله أن يبعث لنا ملكاً ، نقاتل في سبيل الله و كانت النبوة في بني إسرائيل في بيت ، والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة و الملك في بيت ، فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله « فقال لهم نبيّهم هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ، قالوا مالنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا و ابنائنا » وكان كما قال الله تعالى « فلمّا كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم فقال لهم نبيّهم إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكا » فغضبوا من ذلك و قالوا « انّى يكون له الملك علينا و نحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال » وكانت النبوة في ولد لاوى ، والملك في ولد يوسف ، و كان طالوت من ولد ابن يامين أخي يوسف لامّه ، لم يكن من بيت النبوّة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيّهم « ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم » وكان أعظمهم جسماً وكان شجاعاً قويّاً وكان أعلمهم إلا أنّه كان فقيراً ، فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال « فقال لهم نبيّهم إن آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربّكم و بقية ممّا ترك آل

(١) الكامل لابن الاثير . ج ١ ص ٢١٧ - ٢٢٢ .

. . . .

موسى و آل هارون تحمله الملائكة » و كان التابوت الذي أنزله الله لامّ موسى على موسى ، فوضعته فيه أمّه وألقته في اليم فكان في بني إسرائيل معظماً يتبرّكون به ، فلمّا حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح و درعه ، وما كان عنده من آيات النبوة و أودعه يوشع وصيّه ، فلم يزل التابوت بينهم حتّى استخفّوا به ، و كان الصبيان يلعبون به في الطرقات ، فلم يزل بنو إسرائيل في عزّ و شرف مادام التابوت عندهم ، فلمّا عملوا بالمعاصي واستخفّوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلمّا سألوا النبيّ وبعث الله تعالى إليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم ردّ الله عليهم التابوت كما قال الله : « ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال: البقية ميراث ذرية الأنبياء . قوله :«فيه سكينة من ربكم » فان التابوت كان يوضع بين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان .

حدثني ابي ، عن الحسن بن خالد عن الرضا عليه السلام أنّه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان ، و كان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين و الكفّار فان تقدم التابوت لا يرجع رجل حتّى يقتل أو يغلب ، و من رجع عن التابوت كفر و قتله الامام ، فأوحى الله الى نبيّهم أن جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى ، وهو رجل من ولدلاوي بن يعقوب اسمه داود بن آسي و كان آسي راعياً وكان له عشرة بنين أصغرهم داود ، فلما بعث طالوت إلي بني-اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى آسي أن احضر واحضر ولدك فلمّا حضروا دعا واحداً واحداً من ولده فالبسه الدرع درع موسى ، منهم من طالت عليه ، و منهم من قصرت عنه ، فقال لآسي : هل خلّفت من ولدك احداً قال نعم أصغرهم تركته في الغنم راعياً فبعث إليه فجاء به ، فلمادعي أقبل ومعه مقلاع[1] قال فنادته

(١) المقلاع :آلة ترمى بها الحجارة يستعملها الرعاة . (اقرب الموارد ٢/١٠٣٢)

. . . .

ثلاث صخرات في طريقه ، فقالت ياداود خذنا فاخـذها في مخلاته ، و كان شديد البطش قوياً في بدنه شجاعاً فلما جاء إلي طالوت ألبسه درع موسى فاستوي عليه ، ففصل طالوت بالجنود ، وقال لهم نبيّهم يا بنىاسرائيل « إن الله مبتليكم بنهر » في هذه المفازة فمن شرب منه فليس منىمن[1] الله « ومن لم يشرب فهو من[2] الله الا من اغترف غرفة بيده » فلما وردوا النهر اطلق الله لهم أن يغرف كلّ واحد منهم غرفة « فشر بوا منه الا قليلا منهم » فالذين شربوا كانوا ستين ألفاً ، و هذا امتحان امتحنوا به كماقال الله .

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاث مأة و ثلاث عشر رجلا فلماجاوزوا النهر ونظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده » وقال الذين لم يشربوا « ربّنا افرغ علينا صبرا »« وثبّت أقدامنا وانصرناعلى القوم الكافرين »فجاء داود عليه السلام فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل ، وعلى رأسه التاج ، وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها و جنوده بين يديه فأخذ داود عليه السلام من تلك الاحجار حجراً فرمى به في ميمنة جالوت فمر في الهواء ، ووقع عليهم فانهزموا وأخذ حجراً آخر فرمى به مسيرة جالوت ، فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصكّ الياقوتة في جبهته و وصلا الى دماغه ووقع الى الارض ميتاً وهوقوله : « فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت »[3] .

قوله تعالى« ان الله مبتليكم بنهر » قال الشيخ الطبرسى(ره) : اى مختبركم وممتحنكم ، واختلف في النهر الذي ابتلوا به ، فقيل: هو نهر بين الاردن و فلسطين عن قتادة و الربيع ، و قيل : هو نهر فلسطين عن ابن عباس و السدى ، قوله تعالي :

(١و٢) فى المصدر : من حزب الله .

(٣) تفسير القمى ج ١ ص ٨١ ــ ٨٣ .

٤٩٩ ـ عنه ، عن أحمدبن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ «أنّ آية ملكه أن يأتيكم التّابوت فيه سكينة من ربّكم و بقيّة ممّاترك آل موسى و آل هارون تحمله

« و من لم يطعمه » اى و من لم طعم من ذلك الماء « فانه مني » أي من اهل ولايتى واوليائى ، وهو من الطعم الذى هوما يؤديه الذوق ، أي لم يجد طعمه لامن الطعام والطعم يوجد في الماء وفي الطعام جميعاً [1] .

قوله عليه السلام : « إلا ثلاثمائة » أقول : هذا موافق لقول جماعة من المفسرين كالحسن وقتادة وغير هما وقيل : اكثر من ذلك ولاطايل في ذكره .

الحديث التاسع والتسعون والاربعماءة : مجهول .

قوله تعالى : «ياتيكم التابوت » قال الشيخ الطبرسى (ره) : قيل كان هو الذى أنزل الله على ام موسي ، وقيل :كان التابوت الذىأنزله الله على آدم فيه صور الانبياء فتوارثته من آدم عليه السلام ، وكان في بني إسرائيل يستفتحون به ، و قال قتادة كان في برية التيه خلّفه هناك يوشع بن نون ، تحمله الملائكة إلى بني إسرائيل ، وقيل: كان قدر التابوت ثلاثة أذرع في ذراعين عليه صفائح الذهب ، و كان من شمشاد ، و كانوا يقدّمونه في الحروب ،ويجعلونه امام جندهم ، فاذا سمع من جوفه انين زفّ التابوت أى سار وكان الناس يسيرون خلفه ، فاذاسكن الانين وقف فوقفوا بوقوفه « فيه سكينة من ربّكم » قيل في التابوت نفسه ، وقيل : فيما في التابوت ، واختلف في السكينة ، فقيل إنّ السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنّة لهاوجه كوجه الانسان ، عن عليّ عليه السلام ، وقيل :كان لها جناحان ورأس كرأس الهرّة من الزبرجد والزمرّد عن مجاهد ، وروى ذلك في أخبارنا ، وقيل : كان فيه آية يسكنون إليها عن عطا ، وقيل : روح من الله يكلّمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب «وبقية ممّا ترك آل موسى وآل هارون » قيل إنها عصا موسى و رضاض الالواح عن ابن

---

(١) مجمع البيان : ج ٢ ص ٣٥٥ .

الملائكة » ؛ قال : كانت تحمله في صورة البقرة .

عبّاس وقتادة والسدّي ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام و قيل هو التوراة و شيء من ثياب موسى عن الحسن ، وقيل : وكان فيه لوحان أيضاً من التوراة و قفيز من المنّ الذي كان ينزل عليهم ، ونعلا موسى و عمامة هارون و عصاه هذه أقوال أهل التفسير في السكينة و البقية ، و الظاهر إن السكينة أمنة و طمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل « و بقيّة »جائز أن يكون بقيّة من العلم أو شيئاً من علامات الانبياء ، وجاز أن يتضمّنها جميعاً على ماقاله الزجاج « تحمله الملائكة» قيل : حملته الملائكة بين السماء والارض حتّى رآه بنوا إسرائيل عياناً عن ابن عباس و الحسن ، وقيل : لمّا غلب الاعداء على التابوت أدخلوه بيت الاصنام فأصبحت أصنامهم منكّبة فأخرجوه و وضعوه ناحية من المدينة فأخذهم وجع في أعناقهم ، و كلّ موضع وضعوه فيه ظهر فيه بلاء و موت و وباء فاشير عليهم بأن يخرجوا التابوت ، فأجمع رأيهم على أن يأتوا به و يحملوه على عجلة و يشدّوها إلى ثورين ففعلوا ذلك ، وأرسلوا الثورين فجاءت الملائكة وساقوا الثورين إلى بني إسرائيل فعلى هذا يكون معنى تحمله الملائكة تسوقه ، كما تقول حملت متاعي إلى مكة ، ومعناه كنت سبباً لحمله إلى مكّة انتهى كلامه [1].

أقول : هذا الخبر يدلّ على أنّ الملائكة الحاملين لها كانوا على صورة البقرة ليشبه على الناس أمرهم أو لحكمة أخرى .

وروى الحميري في كتاب قرب الاسناد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن علي ابن أسباط ، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: السكينة ريح تخرج من الجنّة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيّبة ، وهي التي أنزلت على إبراهيم ، فأقبلت تدور حول أركان البيت ، وهو يضع الاساطين، قلنا: هي من التي قال : « فيه سكينة من ربكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة» قال : تلك السكينة كانت

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٥٣ .

٥٠٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « يأتيكم التّابوت فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة » قال : رضراض الألواح فيها العلم والحكمة .

٥٠١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن ظريف ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال [لي] أبو جعفر عليه السلام :

في التابوت ، وكانت فيها طست تغسل فيها قلوب الانبياء ، و كان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الانبياء (١) .

وروى الصدوق في كتاب معاني الاخبار، عن محمّد بن الحسن ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته فقلت : جعلت فداك ما كان تابوت موسى وكم كان سعته ؟ قال : ثلاث أذرع في ذراعين قلت : ما كان فيه ؟ قال : عصى موسى والسكينة ؟ قلت : وما السكينة ؟ قال : روح الله يتكلّم ، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلّمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون (٢) .

الحديث الخمسماءة : مرسل .

قوله عليه السلام : « رضاض الالواح » و في بعض النسخ [رضراض الالواح] و الرضراض : مادقّ من الحصى ، و رضاض الشيء ـ بالضم ـ فتاته و المراد أجزاؤها المنكسرة بعد ان ألقاها موسى عليه السلام وضمير فيها راجع إلى الالواح .

الحديث الحادى والخمسماءة : ضعيف .

قوله : « فجعل عيسى بن مريم من ذرّيّة نوح » إعلم أنّ الاصحاب اختلفوا في أنّ ولد البنت هل هو ولد حقيقة أم لا ، وفرّعوا عليه استحقاق الخمس وحرمة الزكاة على من كانت امّه هاشميّة دون أبيه ، و من أوصى بمال لولد فاطمة هل

---

(١) قرب الاسناد : ص ١٦٤ .

(٢) معاني الاخبار : ص ٢٨٤ .

يا أباالجارود مايقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قلت : ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فأيّ شيء إحتججتم عليهم ؟ .

قلت : احتججنا عليهم بقول الله عزّ وجلّ في عيسى ابن مريم عليهما السلام : «ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين ☆ وزكريّا ويحيى وعيسى[1] » فجعل عيسى ابن مريم من ذرّيّة نوح عليه السلام .

يدخل فيهم أولاد بناتها أم لا ، و كذا لو وقف على ولده ، هل يدخل فيهم ولد البنت فذهب الاكثر إلى عدم كونه ولداً حقيقة ، واستدلّوا عليه بأنّه إنّما تصدق الانتساب حقيقة إذا كان من جهة الاب عرفاً فلا يقال تميمي إلا لمن انتسب الى تميم بالاب، و لا حارثي الا لمن انتسب إلى حارث بالاب ، ويؤيده قول الشاعر .

بنونا بنوا أبنائنا و بناتنا   بنوهن أبناء الرجال الاباعد

وما رواه حماد بن عيسى مرسلا عن أبي الحسن الاوّل عليه السلام أنه قال : من كانت أمه من بني هاشم و أبوه من سائر قريش فان الصدقة تحلّ له وليس له من الخمس شيء لان الله يقول « ادعوهم لابائهم »[2] .

وخالفهم السيد المرتضى وذهب الى ان ابن البنت ولد ، وابن حقيقة ، لقول النبي صلى الله عليه وآله للحسنين عليهما السلام : « هـذان ابناى امامان ، قاما او قعدا » و الاصل في الاطلاق الحقيقة .

ومال إلى ذلك شيخنا الطوسي (ره) حيث قال : وإذا جعل الله سبحانه عيسى من ذرية إبراهيم أو نـوح ففي ذلك دلالة واضحة وحجّة قاطعة على أن أولاد الحسن والحسين ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله على الاطلاق وأنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صحّ في الحديث أنه قال لهما عليهما السلام : « ابناى هذان امامان قاما اوقعداً » وقال للحسن عليه السلام : «إن ابني هذا سيد» وأن الصحابة كانت تقول لكل منهما ومن أولادهما : يا ابن رسول

---

(١) أنعام : ٨٤ ــ ٨٥ .

(٢) اصول كافي : ج ١ ص ٥٤٠ .

قال : فأيّ شيء قالوا لكم ؟ .

قلت : قالوا : قديكون ولد الإبنة من الولد ولايكون من الصّلب .

قال : فأيّ شيء احتججتم عليهم ؟ .

قلت : احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله صلّى الله عليه وآله : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم و نساءنا و نساءكم وأنفسنا و أنفسكم[1] » .

قال : فأيّ شيء قالوا ؟ .

قلت . قالوا : قديكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول : ابناؤنا .

الله صلّى الله عليه وآله انتهى .

أقول : لا يخفى قوة هذا المذهب ، و قد دلت عليه الاخبار الكثيرة ، و قد استدلّ ائمتنا عليهم السلام على المخالفين في مقامات كثيرة كما ورد في الاخبار المتعدّدة وقد أوردناها في كتاب بحار الانوار[2] .

ثم اعلم أن الاية الاولى إنّما تدلّ على أن ولد البنت يطلق عليه الذرّية حقيقه ، لكونها الاصل في الاطلاق ، و هذا إنما ينفع فيما إذا أورد او صدر بلفظ الذرية و بانضمام عدم القول بالفصل ـ أو ادعاء أن من كان ذرية حقيقة ولد حقيقة لشهادة العرف و اللغة ـ يتم المطلوب .

قوله : « ولا يكون من الصلب » أقول : يحتمل أن يكون مراد القائل نفي الحقيقة ، وحمل الاية على المجاز ، وأنه إنما يكون حقيقة إذاكان من الصلب ، وأن يكون غرضه تسليم كونه ولداً على الاطلاق ، و منع كونه ولداً للصلب ، والثاني أظهر ، لكن الاستدلال بالاية الثانية في مقابلة هذا المنع لا وجه له ، ولذلك ذكر عليه السلام الاية الثالثة لاثبات ما منعه .

قوله : « وآخر يقول و أبناؤنا » أي مجازاً ، فحمل الاية على المجاز ، و لا يخفي ضعف هذا الجواب ، إن مدار الاستدلال على أن الاصل في الاطلاق الحقيقة

---

(١) آل عمران : ٦١ . (٢) بحار الانوار : ج ٤٣ ص ٢٢٨ ـ ٢٣٤ .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله جلّ و تعالى أنّهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردّها إلّا الكافر .

قلت : و أين ذلك جعلت فداك ؟

قال : من حيث قال الله تعالى : «حرّمت عليكم أُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم» الآية إلى أن انتهى إلى قوله تبارك وتعالى : «وحلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم [1]» فسلهم يا أبا الجارود هل كان يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتيهما ؟ فإن قالوا : نعم كذبوا وفجروا وإن قالوا : لا فهما ابناه لصلبه .

٥٠٢ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين أبي العلاء الخفّاف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا انهزم الناس يوم أُحد عن النبيّ صلى الله عليه وآله انصرف إليهم بوجهه و هو يقول : أنا محمّد أنا رسول الله لم أُقتل ولم أمت ، فالتفت إليه فلان وفلان فقالا : الآن يسخر بنا أيضاً وقد هزمنا وبقي معه عليّ عليه السلام وسماك بن خرشة

فالحمل على التجوز يحتاج الى دليل ، و هذا الاستدلال أنفع للسيّد كما ع. فت

قوله عليه السلام : « وهل كان يحل » أقول : هذا الاستدلال مبني على تسلم الخصم بل اتفاق العلماء على دخول أولاد الاولاد مطلقا تحت هذه الايه ، كما صرّح بـه أكثر المفسرين .

قال الرازي : اتفقوا على أن هذه الاية تقتضي تحريم حليله ولد الولد على الجد ، و هذا يدل على أن ولد الولد يطلق عليه انـه من صلب الجد ، و فيه دلالة على أن ولد الولد منسوب إلى الجد بالولادة [2] .

وقال البيضاوي : «من أصلابكم» احتراز عن المتبنّين لا عن أبناء الولد [3] .

الحديث الثاني والخمسماءة : حسن وربما قيل صحيح .

قوله عليه السلام : « فلان و فلان » أي ابوبكر و عمر ، إعلم أنّه قد ثبت بالاخبار

---

(١) النساء : ٢٣ .

(٢) مفاتيح الغيب . ج ٣ ص ١٨٧ .

(٣) انوار التنزيل : ج ١ ص ٢١٢ .

أبودجانة رحمه‌الله فدعاه النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : يا أبادجانة انصرف و أنت في حلّ من بيعتك ، فأمّا عليّ فأنا هو وهوأنا فتحوّل وجلس بين يدي النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وبكى وقال : لاوالله ورفع رأسه إلى السّماء وقال : لاوالله لاجعلت نفسي في حلّ من بيعتي إنّي بايعتك فإلى من أنصرف يا رسول‌الله إلى زوجة تموت أو ولد يموت أو دار تخرب ومال يفنى

المستفيضة من طرق أهل البيت أن أبابكر وعمر وعثمان كانوا ممن فرّ يوم احد ، و ظاهر أكثر الاخبار انه لم يثبت مع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يومئذ إلا علي عليه‌السلام وأبودجانة، و لاخلاف بين العامة أن عثمان كان من الفارّين ، واختلفوا في عمر ، وروى كثير منهم أنه فرّ وذهب اكثرهم إلى أن أبابكر لم يفر .

قال ابن ابى الحديد : قال الواقدى : حدثنى موسى بن يعقوب عن عمّته ،عن أمها عن المقداد قال ، لما تصاف القوم للقتال يوم أحد جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلمّا قتل أصحاب اللّواء هزم المشركون الهزيمة الاولى ، و أغار المسلمون على معسكرهم ينهبونه ، ثم كر المشركون على المسلمين ، فأتوهم من خلفهم فتفرق النّاس ، ونادى رسول الله في أصحاب الالوية ، فقتل مصعب بن عمير حامل لوائه صلى‌الله‌عليه‌وآله ، و أخذ راية الخزرج سعد بن عبادة فقام ، رسول الله تحتها وأصحابه محدقون به ، و دفع لواء المهاجرين إلى الروم أحد بنى عبدالدار آخر نهارذلك اليوم ، ونظرت إلى لواء الاوس مع أسيد بن حصين ، فناوشوا المشركين ساعة واقتتلوا على اختلاط من الصفوف ونادى المشركون بشعارهم ـ ياللعزّى ياللهبل ـ فاوجعوا والله فينا قتلا ذريعاً ، ونالوا من رسول الله ما نالوا لا والذي بعثه بالحقّ مازال شبراً واحداً إنه لفى وجه العدو تتوب اليه طائفة من أصحابه مرة ، وتتفرق عنه مرة ، و كانت العصابة التى ثبتت مع رسول الله أربعة عشر رجلا ، سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ، فأما المهاجرون فعلي عليه‌السلام وأبوبكر وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيدالله وأبوعبيدة بن الجراح والزبير بن العوام

. . . .

وأمّا الانصارفالحباب بن المنذر وأبو دجانة و عاصم بن ثابت ، والحارث بن الصمة و سهل بن حنيف ، وسعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير .

قال الواقدي : وقد روى أن سعد بن عبادة و محمّد بن مسلمة ثبتا يومئذ و لم يفرّا ، ومن روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير .

قال الواقدى: وبايعه يومئذ على الموت ثمانية، ثلاثة من المهاجرين، وخمسة من الانصار أما المهاجرين فعلّى وطلحة والزبير، وأما الانصار فأبو دجانة، والحارث بن الصمة ، والحباب بن المنذر ، و عاصم بن ثابت ، و سهل بن حنيف ، قال : و لم يقتل منهم ذلك اليوم أحد، وأما باقى المسلمين ففروا ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهم في أخراهم حتى انتهى منهم إلى قريب من المهراس [1].

قال الواقدى : وحدثنى عتبة بن جبير ،عن يعقوب بن عمير بن قتادة قال: ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلّهم يقول: وجهى دون وجهك ، ونفسى دون نفسك و عليك السلام غير مودع .

قلت : قد اختلف في عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذ ام لامع اتفاق الرواة كافة على أن عثمان لم يثبت فالواقدى ذكر أنّه لم يثبت ، وأمّا محمّد بن اسحاق و البلاذرى فجعلاه مع من ثبت ، ولم يفر ، ولم يختلف الرواة من أهل الحديث في أن ابابكر لم يفر يومئذ ، وأنه ثبت فيمن ثبت ، وإن لم يكن نقل عنه قتل اوقتال والثبوت جهاد وفيه وحده كفاية .

و أمّا رواة الشيعة فانهم يروون أنه لم يثبت إلا على و طلحة و الزبير وأبو- دجانة ، و سهل بن حنيف ، و عاصم بن ثابت ، و فيهم من يروى أنّه ثبت معه أربعة عشر رجلا من المهاجرين و الانصار ، ولا يعدّون أبابكر و عمر منهم ، روى

(١) المهراس : ماء بأحد .

. . . .

كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله إلى أين انتهيت ؟ فقال إلى الاعرض ، فقال لقد ذهبت فيها عريضة [1] إلى هنا كلام ابن ابى الحديد[2] .

والعجب منه أنه نقل هنا إتفاق الرواة على أنه ثبت أبو بكر ، وقال عند ذكر اجوبة شيخه أبي جعفر الاسكافي عمّا ذكره الجاحظ في فضل اسلام أبي بكر على اسلام علي عليه السلام : قال الجاحظ : و قد ثبت أبو بكر مع النبي يوم أحد كما ثبت على عليه السلام فلافخر لاحدهما على صاحبه في ذلك اليوم ، قال شيخنا أبو جعفر : أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين وارباب السيرة ينكرونه ، وجمهورهم يروى انه لم يبق مع النبي ﷺ إلا علي وطلحة والزبير وابودجانة ، و قد روي عن ابن عباس انه قال : ولهم خامس وهو عبدالله بن مسعود ، ومنهم من أثبت سادساً ، وهو المقداد بن عمر ، وروى يحيى ابن سلمة بن كهيل قال : قلت لابي : كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد كل منهم يدعيه فقال : إثنان ، قلت : من هما ؟ قال : علي وأبودجانة انتهى .

فقد ظهر إنه ليس ثبات أبي بكر أيضاً ممّا اجمعت عليه رواتهم ، مع اتّفاق روايات الشّيعة على عدمه ، و هي محفوفة بالقرائن الظاهرة إذ من العلوم أنّه مع ثباته لابد أن ينقل منه إمّا ضرب أو طعن ، والعجب منه أنّه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين ، و لمّا لم يكن من الجارحين لم لم يكن من المجروحين ، وإن لم يتحرك لقتال فلم لم يذكر في المقتولين ، بل يمكن أن يقال : لو كان حضر ميت تلك الواقعة لكان يذكر منه بعض ما ينسب إلى الاحياء ، وأمّا الاخبار الدالة من طرق الشّيعة على كون الثلاثة من المنهزمين ، فقد أوردناها في كتاب بحار الانوار [3] وذكرها هيهنا يوجب الاكثار .

---

(١) عريضه : أي واسعة . (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٥ ص ١٩ ـ ٢١ .

(٣) بحار الانوار : ج ٢٠ ص ١٤٠ .

وأجل قد اقترب ، فرقّ له النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل يقاتل حتّى أثخنته الجراحة و هو في وجه وعلي عليه السلام في وجه فلمّا أسقط احتمله علي عليه السلام فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وآله فوضعه عنده ، فقال : يا رسول الله أ وفيت ببيعتي ؟ قال : نعم ، وقال له النبي صلى الله عليه وآله خيراً ، و كان الناس يحملون على النبي صلى الله عليه وآله الميمنة فيكشفهم علي عليه السلام فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فلم يزل كذلك حتّى تقطّع سيفه بثلاث قطع ، فجاء إلى النّبي صلى الله عليه وآله فطرحه بين يديه وقال : هذا سيفي قد تقطّع فيومئذ أعطاه النبي صلى الله عليه وآله ذا الفقار ولمّا رأى النبي صلى الله عليه وآله اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السّماء وهو يبكي وقال :

قوله عليه السلام : « حتى اثخنته الجراحة» أي أوهنته وأثرت فيه .

قوله عليه السلام : « فلما أسقط » هذا لا يدل على أنّه قتل في تلك الواقعة فلا ينافي ما هو المشهور بين أرباب السير والاخبار أنه بقي بعد النّبي صلى الله عليه وآله فقيل : أنّه قتل باليمامة ، وقيل : شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام بعض غزواته ،كما ذكره ابن عبدالبرّ في كتاب الاستيعاب والاشهر أنه قتل باليمامة .

قوله : «فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه» أقول : هذه الامور من المشهورات بين المؤرخين والمحدثين من الفريقين .

قال ابن الاثير في كامل التواريخ : وكان الذي قتل أصحاب اللواء يومئذ علياً عليه السلام ، قاله أبو رافع قال : فلما قتلهم أبصر رسول الله جماعة من المشركين ، فقال لعلي عليه السلام احمل عليهم فحمل عليهم ففرقهم ، وقتل منهم ، ثم ابصر جماعة أخرى فقال له فاحمل عليهم ، فحمل وفرقهم ، و قتل منهم فقال جبرئيل يا رسول الله إنّ هذه المواساة فقال رسول الله إنّه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، قال : فسمعوا صوتاً لاسيف إلا ذوالفقار ولافتى إلا علي ،[1] انتهى .

أقول : قد ذكرنا مثله في خبر التسعين .

---

(١) الكامل : ج ٢ ص ١٥٤ .

يارب وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يعيك فأقبل علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أسمع دوياً شديداً وأسمع أقدم حيزوم وما أهم أضرب أحداً إلّا سقط ميّتاً قبل أن أضربه؟ فقال هذا جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في الملائكة ثمّ جاء جبرئيل عليه السلام فوقف إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إنّ هذه لهي المواساة فقال: إنّ عليّاً منّي وأنا منه فقال جبرئيل: وأنا منكما، ثم انهزم النّاس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ياعليّ امض بسيفك حتّى تعارضهم فان رأيتهم قدركبوا القلاص وجنّبوا الخيل فإنّهم يريدون مكّة وإن رأيتهم قدركبوا الخيل وهم يجنّبون القلاص فإنّهم يريدون المدينة فأتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلاص، فقال أبوسفيان لعليّ عليه السلام: ياعليّ ماتريد هوذا نحن ذاهبون إلى مكّة فانصرف إلى صاحبك فأتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلّما سمعوا وقع حافر فرسه جدّوا في السير وكان يتلوهم فإذا ارتحلوا

قوله صلى الله عليه وآله: « و ان شئت لم يعيك » أي إن أردت إن ذلك لايصعب عليك، ولاتعجز عنه من الاعياء، يقال: عي بالامر وعيي كرضى وتعايا و استعيى وتعيّاً إذا لم يهتد لوجه مراده، أو عجز عنه ولم يطق إحكامه.

قوله عليه السلام: « اقدم حيزوم » قال الجزرى: في حديث بدر: « اقدم حيزوم » جاء في التفسير أنه إسم فرس جبرئيل أراد أقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء[(1)].

قوله صلى الله عليه وآله: « قد ركبوا القلاص » قال الجوهري: القلوص من النوق: الشابة، و جمع القلوص قلص، وجمع القلّص قلاص و قال: جنّبت الدابّة: إذا قدتها الى جنبك[(2)].

قوله عليه السلام: « فاذا ارتحلوا » قال: أي جبرئيل، و يحتمل أن يكون القائل ابا سفيان.

---

(١) النهاية: ج ١ ص ٤٦٧.

(٢) الصحاح: ج ٢ ص ١٠٥٣.

قالوا : هوذا عسكر محمّد قد أقبل فدخل أبوسفيان مكّة فأخبرهم الخبر و جاء الرعاة و الحطّابون فدخلوا مكّة فقالوا : رأينا عسكر محمّد كلّما رحل أبوسفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر يطلب آثارهم ، فأقبل أهل مكّة على أبي سفيان يوبّخونه ورحل النبيّ صلّى الله عليه وآله و الرّاية مع عليّ عليه السلام وهو بين يديه فلمّا أن أشرف بالرّاية من العقبة ورآه الناس نادى عليّ عليه السلام أيّها النّاس هذا محمّد لم يمت ولم يقتل ، فقال صاحب الكلام الّذي قال : «الآن يسخر بنا وقد هزمنا» : هذا عليّ والرّاية بيده حتّى هجم عليهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ونساء الأنصار في أفنيتهم على أبواب دورهم و خرج الرّجال إليه يلوذون به و يثوبون إليه و النساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه و نشرن الشعور و جززن النواصي وخرقن الجيوب وحزّن البطون على النبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا رأينه قال لهنّ خيراً

قوله عليه السلام : « فقالوا رأينا عسكر محمّد صلّى الله عليه وآله » إنما قالوا ذلك لمّا رأوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين ، وكان تعيير أهل مكة لابي سفيان لهربه عن ذلك العسكر .

قوله عليه السلام : «على فرس أشقر » قال الجوهري : الشقرة في الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب ، فان كان أسود فهو الكميت[1] .

قوله عليه السلام : «ويثوبون اليه» في أكثر النسخ بالثاء المثلثة أي يرجعون ، وفي بعضها بالتاء المثنّاة ، أي يتوبون و يعتذرون من الهزيمة ، وترك القتال .

قوله عليه السلام : « وحزّن من البطون » في أكثر النسخ بالحاء والزاء المعجمة أي كنّ شددن بطونهنّ لئلا تبدو عوراتهنّ لشق الجيوب ، من قولهم حزمت الشيء أي شددته ، وفي بعضها [حرصن] بالحاء والصاد المهملتين أي شققن وخرقن ، يقال: حرص القصار الثوب أي خرقه بالدقّ ، وفي بعضها بالحاء والضاد المعجمة على وزن التفعيل ، يقال : أحرضه المرض إذا أفسد بدنه وأشفى على الهلاك .

أقول : تفصيل الكلام في هذه القصّة موكول إلى كتب السير و التواريخ و

---

(١) نفس المصدر : ج ٢ ص ٧٠١ .

وأمرهنّ أن يستترن ويدخلن منازلهنّ وقال : إنّ الله عزّ وجلّ وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلّها و أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله : « و ما محمد إلّا رسول قدخلت من قبله الرّسل أفائن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً ـ الآية ـ.

٥٠٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ وغيره ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلمّا انتهى إلى المكان الّذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السّلاح فلمّا بلغه أنّ المشركين قد أرسلوا إليه خالدبن الوليد ليردّه قال : ابغوني رجلاً يأخذني على غير هذا الطريق فأتي برجل من مزينة أومن جهينة فسأله فلم يوافقه فقال : ابغوني رجلاً غيره فأتي برجل آخر إمّا من مزينة وإمّا من جهينة ، قال : فذكر له فأخذه معه حتّى انتهى إلى العقبة ، فقال : من يصعدها حطّ الله عنه كما حطّ الله عن بني إسرائيل ، فقال لهم : « ادخلوا الباب سجّداً نغفر لكم خطاياكم » قال : فابتدرها خيل الأنصار : الأوس والخزرج ، قال : وكانوا ألفاً وثمانمائة ، فلمّا هبطوا إلى الحديبية إذا امرأة معها

التفاسير وقد بسطنا الكلام فيها في كتاب بحارالانوار [1] فلا نخرج عمّا جرينا في هذا الكتاب عليه من الاختصار .

الحديث الثالث والخمسماءة : حسن .

قوله صلى الله عليه وآله : « ابغوني » قال الجزري : يقال :أبغني كذا بهمزة الوصل أي أطلب لي ، وأبغني بهمزة القطع أي أعني على الطلب [2] .

قوله عليه السلام : « من مزينة أو من جهينة » التّرديد من الراوي و مزينة بضمّ الميم قبيلة من مضر ، وجهينة أيضاً بالضمّ اسم قبيلة .

---

(١) بحار الانوار : ج ٢٠ ص ٥٠ ـ ١١٠ .

(٢) النهاية : ج ١ ص ١٤٣ .

ابنها على القليب فسعى ابنها هارباً فلمّا أثبتت أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت به هؤلاء الصابئون ليس عليك منهم بأس فأتاها رسول الله صلى الله عليه وآله فأمرها فاستقت دلواً من ماء فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتّى الساعة .

و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل

قوله عليه السلام : « فلمّا أثبتت » يقال اثبته أي عرفه حقّ المعرفة .

قوله عليه السلام : « هؤلاء الصابئون » قال الجزري : يقال : صبأ فلان إذا خرج من دين إلى غيره ، و كانت العرب تسمّى النبيّ صلى الله عليه وآله الصابيء لانّه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام [١] .

قوله عليه السلام « فلم تبرح حتى الساعة » أي لم يزل الماء من تلك البئر ، و قد نقل هذا الاعجاز في روايات كثيرة على وجه آخر .

منها : ماذكره ابن الاثير في كامل التواريخ قال : لما نزلوا بالحديبيّة أخرج سهماً من كنانته ، فأعطاه رجلا من أصحابه فنزل في قليب من تلك القلب ، فغرزه في جوفه ، فجاش الماء بالرّى حتى ضرب الناس فيه بعطن ، و كان اسم الذي أخذ السهم ناجية بن عمر سائق بدن النبيّ صلى الله عليه وآله انتهى .

أقول : قد أوردنا الاخبار الكثيرة في ذلك في كتابنا الكبير في أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله [٢] ولا تنافي بينهما كما جمع بينهما بعض أهل السير وذكروا أنّ جريان الماء بين أصابعه صلى الله عليه وآله أيضاً كان في تلك الغزوة .

قوله عليه السلام : أبان بن سعيد » أقول : ذكر أكثر المورّخين مكانه بديل بن ورقاء الخزاعي ولاعبرة بقولهم في مقابلة الخبر المعتبر .

---

(١) النهاية : ج ٣ ص ٣ .

(٢) بحار الانوار : ج ١٨ ص ٧٣ ـ ٣٩ .

فكان بإزائه ، ثمّ أرسلوا الحُليس فرأى البدن وهي تأكل بعضها أوبار بعض فرجع ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لأبي سفيان : يا أباسفيان أما والله ما على هذا حالفناكم على أن تردّوا الهدي عن محلّه .

فقال : اسكت فإنّما أنت أعرابيّ ، فقال : أما والله لتخلّينّ عن محمّد وما أراد أو لأنفردنّ في الأحابيش .

فقال : اسكت حتّى نأخذ من محمّد ولثا .

قوله عليه السلام : « فكان بازائه » أي أتى حتى قام بحذاء النبي صلى الله عليه وآله أو المراد أنه كان قائد عسكر المشركين ، كما أنه صلى الله عليه وآله كان قائد عسكر المسلمين .

قوله : «وهى تاكل بعضها اوبار بعض» كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها وإنما قدم صلى الله عليه وآله البدن ليعلموا أنه لايريد القتال بل يريد النسك .

قوله : « حالفناكم أي عاهدنا وحلفنا على الوفاء به .

قوله : «على ان تردوا الهدى» بدل أوعطف بيان لقوله :«على هذا حالفناكم»

قال الجزرى : في حديث الحديبيّة « ان قريشاً جمعوا لك الاحابيش » هم احياء من القارة ، انضموا إلى بنى ليث في محاربتهم قريشاً ، والتّحبش : التجمع . وقيل حالفوا قريشاً تحت جبل يسمى حبشيّاً فسموا بذلك [1] .

و قال الفيروزآبادي : حبشى ـ بالضم ـ جبل بأسفل مكة ، و منه أحابيش قريش لانهم تحالفوا بالله إنهم ليدعلى غيرهم ما سجى ليل ، ووضح نهار ، ومارسى حبشى [2] انتهى .

أي أعتزل معهم عنكم ، وأمنعهم عن معاونتكم .

قوله : «ولثاً» الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد، أو يكون غير مؤكد

---

(١) النهاية : ج ١ ص ٣٣٠ .

(٢) القاموس : ج ٢ ص ٢٧٧ .

فأرسلوا إليه عروة بن مسعود وقد كان جاء إلى قريش في القوم الّذين أصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجّاراً فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها و قال : هذا غدرٌ ولاحاجة لنا فيه .

فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يارسول الله هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البدن ، قال : فأقيموها ، فأقاموها .

فقال : يا محمّد مجييء من جئت ؟

قال : جئت أطوف بالبيت وأسعى بين الصّفا والمروة وأنحر هذه الإبل وأُخلّي عنكم عن لحمانها .

كذا ذكره الجوهري (١) .

أقول : قوله ﷺ : «وقد كان جاء» كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدي أنّه ذهب مع ثلاثة عشر رجلا من بني مالك إلى مقوقس سلطان الاسكندرية، وفضل مقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء فلما رجعوا وكانوا في الطريق شرب بنو امالك ذات ليلة خمراً وسكروا ، فقتلهم المغيرة حسداً وأخذ أموالهم ، وأتى النبي ﷺ وأسلم فقبل ﷺ إسلامه ولم يقبل من ماله شيئاً ، ولم يأخذ منه الخمس لغدره ، فلمّا بلغ ذلك أبا سفيان أخبر عروة بذلك ، فأتى عروة رئيس بني مالك و هو مسعود بن عمرة ، وكلّمه في أن يرضى بالدية فلم يرض بنوا مالك بذلك ، وطلبوا القصاص من عشائر المغيرة ، و اشتعلت بينهم نائرة الحرب ، فأطفأها عروة بلطايف حيله ، و ضمن دية الجماعة من ماله .

والاشارة إلى هذه القصة هيهنا لتمهيد ما سيذكر بعد ذلك من قوله : « والله ما جئت الا في غسل سلحتك » فقوله : « جاء إلى قريش » أي عروة و قوله : «في القوم » أي لان يتكلّم ويشفع في أمر المقتولين و قوله «كان خرج » اى المغيرة .

---

(١) الصحاح : ج ٢ ص ٧٦٦ .

قال : لا واللّات والعزّى فما رأيت مثلك ردّ عمّا جئت له إنّ قومك يذكّرونك الله والرَّحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم و أن تقطع أرحامهم و أن تجرّي عليهم عدوّهم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا بفاعل حتّى أدخلها .

قال : و كان عروة بن مسعود حين كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله تناول لحيته و المغيرة قائم على رأسه فضرب بيده .

فقال : من هذا يا محمّد ؟ .

فقال : هذا ، ابن أخيك المغيرة .

فقال : يا غدر والله ما جئت إلّا في غسل سلحتك .

قال : فرجع إليهم فقال لأبي سفيان وأصحابه : لا والله ما رأيت مثل محمّد ردّ عمّا

قوله : « ما رأيت مثلك رد عما جئت له » قال : هذا على سبيل التعجب ، أي كيف يكون مثلك في الشرافة و عظم الشأن مردوداً عن مثل هذا المقصد الذي لا يصلح أن يرد عنه أحد ، والحاصل إنك في جلالتك ينبغي أن لا ترد عن أي مقصد قصدته ، و مقصدك في الخيرية بحيث لاينبغي أن يمنع عنه أحد ، و مع اجتماعهما يريد قومك أن يصدوك عن ذلك .

قوله : «تناول لحيته» أي لحية الرسول، و كانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم ، ولجهله بشانه صلى الله عليه وآله و عدم ايمانه لم يعرف أن ذلك لايليق بجنابه صلى الله عليه وآله

قوله : « ياغدر » ـ بضم الغين وفتح الدال ـ قال الجوهري : الغدر : ترك الوفاء وقد غدر به فهو غادر وغدر وأكثر ما يستعمل هذا في النداء بالشتم ، يقال : يا غدر و في الحديث « الست ابتغى في غدرتك » [1] .

وقال الجزري : في حديث الحديبية «قال عروة بن مسعود للمغيرة : » يا غدر وهل غسلت غدرتك إلا بالامس غدر : معدول عن غادر للمبالغة ، يقال للذكر غدر

---

(١) الصحاح : ج ٣ ص ٥٥٣ .

جاء له فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزّى فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاُثيرت في وجوههم البدن فقالا : مجيىء من جئت ؟ .

قال : جئت لأطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر البدن واُخلّي بينكم وبين لحمانها .

فقالا : إنّ قومك يناشدونك الله و الرّحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم و تقطع أرحامهم وتجرّي عليهم عدوّهم ، قال : فأبى عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أن يدخلها .

و كان رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يبعث عمر ، فقال : يا رسول الله إنّ عشيرتي قليلٌ و إنّي فيهم على ماتعلم ولكنّي أدلّك على عثمان بن عفّان ، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشّرهم بما وعدني ربّي من فتح مكّة فلمّا انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخّر عن السرج فحمل عثمان بين يديه ودخل

وللانثى غدار كقطام و هما مختصان بالنداء في الغالب [١] .

وقال في المغرب : السلح : التغوط [٢] .

أقول : الظاهر أن قوله : « جئت » بصيغة المتكلّم أي جئت الان أوقبل ذلك عند اطفاء نائرة الفتنة لاصلاح قبايح أعمالك ، فلم تمنعني عن الرسول صلى الله عليه وآله ويمكن أن يقرء بصيغة الخطاب أي لم يكن مجيؤك إلى النبي صلى الله عليه وآله للاسلام بل للهرب مما صنعت من الخيانة وأتيت من الجناية .

قوله : «يناشدونك» اى يسألونك ، ويقسمون عليك بالله وبالرحم التي بينك وبينهم في أن تدخل عليهم أى في تركه .

قوله : « فتأخر عن السرج » اى ركب عثمان على السّرج ، و ركب خلفه تعظيماً له .

---

(١) النهاية : ج ٣ ص ٣٤٥ .

(٢) المغرب : مادة « سلح » .

عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين وضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان وقال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كان ليفعل فلمّا جاء عثمان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أطفت بالبيت؟ فقال: ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يطف به ثمّ ذكر القصّة وما كان فيها.

فقال لعليّ عليه السلام: أكتب بسم الرحمن الرّحيم

فقال سهيل: ما أدري ما الرّحمن الرّحيم إلّا أنّي أظنّ هذا الّذي باليمامة ولكن اكتب كما نكتب بسمك اللّهمّ.

قال: واكتب: هذا ما قاضى [عليه] رسول الله سهيل بن عمرو.

قوله: «وكانت المناوشة» المناوشة المناولة في القتال أي كان المشركون في تهيأة القتال أي عند ذلك وقع بين المسلمين وبينهم محاربة كما نقل.

قوله: «وضرب باحدى يديه» ليتأكد عليه الحجة والعهد والميثاق فيستوجب بنكثه أشد العذاب كما قال تعالى فيه وفي أخويه وأضرابهم: «فمن نكث فانما ينكث على نفسه»[1].

قوله: «ثم ذكر القصة» أي ماجرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع أو من طلبهم للصلح وإصرارهم على عدم دخوله في هذه السنة.

وقيل قوله: ـ ثم ذكر ـ كلام الراوي أي ثم ذكر الصادق القضية وماجرى فيها وترك الراوي ذكرها اختصاراً.

قوله: «هذا الذي باليمامة» كانوا يقولون لمسيلمة رحمن اليمامة.

قوله عليه السلام: «هذا ما قاضى رسول الله» قال الجزري: في حديث الحديبيه

---

(١) الفتح: ١٠.

فقال سهيل : فعلى ما نقاتلك يا محمّد ؟ ! .

فقال : أنا رسول الله وأنا محمّد بن عبدالله .

فقال الناس : أنت رسول الله .

قال : اكتب فكتب : هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبدالله .

فقال النّاس : أنت رسول الله وكان في القضيّة أنّ من كان منّا أتى إليكم رددتموه إلينا ورسول الله غير مستكره عن دينه ومن جاء إلينا منكم لم نردّه إليكم .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا حاجة لنا فيهم وعلى أن يعبدالله فيكم علانية غير سرّ وإن كانوا ليتهادون السيور في المدينة إلى مكّة و ما كانت قضيّة أعظم بركة منها

« هذا ما قاضى عليه محمّد » هو فاعل من القضاء : الفصل و الحكم ، لانّه كان بينه و بين أهل مكة [1] .

قوله : « فقال الناس » أي كرر الصحابة وأعادوا هذا القول بعد سماعهم اسمه صلّى الله عليه وآله تصديقاً له ، ورداً على من انكره .

قوله عليه السلام : « و رسول الله صلّى الله عليه وآله غير مستكره » اى لا يجبره الرسول صلّى الله عليه وآله على الاسلام .

قوله : « و على أن يعبدالله فيكم » أي أخذ النّبيّ عليهم العهد أن لا يؤذوا المسلمين في مكة زاد الله شرفها وغيرها ، ويعبدوا الله بينهم من غير تقية .

قوله عليه السلام : « وإن كانوا ليتهادون الستور » في بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقانية وفي بعضها بالياء المثناة التحتانية ، فعلى الاوّل هو جمع الستر المعلّق على الابواب وغيرها ، وعلى الثاني إما المراد المعروف المتخذ من الجلود أو نوع من الثياب .

و قال الفيروزآبادى : السير ـ بالفتح ـ الّذى يقد من الجلود ، و الجمع سيور [2] .

---

(١) النهاية : ج ٣ ص ٧٨ .

(٢) القاموس : ج ٢ ص ٥٦ .

لقد كاد أن يستولي على أهل مكّة الإسلام .

فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه .

فقال : أوّل ما قاضينا عليه .

و قال الجوهري : المسير من الثياب الّذي فيه خطوط كالسيور [١] وعلى التقادير هذا كلام الصادق لبيان ثمرة هذه المصالحة ، و كثرة فوائدها بانها صارت موجبة لأمن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكة من غير منع و خوف ، و رغب أهل مكة في الاسلام ، وأسلم جم غفير منهم من غير حرب وقتال .

قوله عليه السلام : « فضرب سهيل » قال الشيخ ابو على الطبرسي في مجمع البيان فقال سهيل : على أنه لايأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، و من جاءنا ممن معك لم نرده عليك، فقال المسلمون : سبحان الله كيف يرد إلى المشركين و قد جاء مسلماً ، فقال رسول الله : من جاءهم منا فأبعده الله ، و من جاءنا منهم رددناه إليهم فمن علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجاً ، إلى أن قال:فبيناهم كذلك إذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف [٢] في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : انا لم نقض بالكتاب بعد، قال: والله إذاً لا أصالحك على شيء فقال النبي فأجره لي ، فقال : ما أنا بمجيره لك قال : بلى فافعل ، قال : وما انا بفاعل قال مكرز : بلى قد أجرناه ، قال أبو جندل بن سهيل : معاشر المسلمين أأردّ الى المشركين و قد جئت مسلماً ألا ترون ما قد لقيت و كان قد عذّب عذاباً شديداً [٣] .

وقال رحمه الله في كتاب اعلام الورى : فجاء أبو جندل إلى النبي صلى الله عليه وآله حتى

---

(١) الصحاح : ج ٢ ص ٦٩١ .

(٢) رسف : مشى مشية المقيد .

(٣) مجمع البيان : ج ٩ ص ١١٨ - ١١٩ .

فقال رسول‌الله ﷺ : وهل قاضيت على شيء ؟ .

جلس إلى جنبه ، فقال أبوه سهيل : رده على ، فقال المسلمون لا تردّه فقام ﷺ وأخذ بيده فقال ﷺ : اللّهم إن كنت تعلّم أن أبا جندل لصادق فاجعل له فرجاً ومخرجاً ثم اقبل على الناس ، وقال : إنه ليس عليه بأس ، إنما رجع الى أبيه وامه وإني اريد ان اتم لقريش شرطها ، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وانزل‌الله في الطريق سورة الفتح « انا فتحنا لك فتحاً مبيناً » .

قال‌الصادق عليه السلام فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولي على اهل‌مكة ولما رجع‌رسول‌الله ﷺ إلى‌المدينة انفلت بصير بن‌اسيد بن‌حارثة‌الثقفي من‌المشركين وبعث‌الاخنس بن شريق في اثره رجلين فقتل احدهما واتى رسول‌الله ﷺ مسلماً مهاجراً، فقال: مسعر حرب لو كان معه احد ثم ، قال شأنك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتّى كانوا بين العص وذى المروة من ارض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر ، وانفلت ابوجندل بن سهيل في‌سبعين راكباً اسلموا فلحق بأبي بصير واجتمع اليهم ناس من غفار واسلم وجهينة حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون لايمر بهم‌عير لقريش إلا اخذوها ، وقتلوا اصحابها فأرسلت قريش اباسفيان بن حرب إلى رسول الله ﷺ يسألونه و يتضرعون إليه ان يبعث إلى ابي بصير و ابى‌جندل ومن منهم فيقدموا على [1] وقالوا من خرج منّا إليك فامسكه من غير حرج انت فيه ، فعلم الذين كانوا اشاروا على رسول الله ﷺ ان يمنع ابا جندل من ابيه ـ بعد القصّة ان طاعه رسول‌الله ﷺ خير لهم فيما احبوا وفيما كرهوا [2] .

قوله ﷺ : « وهل قاضيت على شيء » اى لم يتم الصلح، ولم يكتب‌الكتاب

---

(١) كذا فى النسخ والصحيح « فيقدموا عليه » .

(٢) اعلام الورى ص ٩٨ .

فقال : يا محمّد ماكنت بغدّار .

قال : فذهب بأبي جندل ، فقال : يارسول الله تدفعني إليه ؟ .

قال : ولم أشترط لك ، قال : وقال : اللّهم اجعل لأبي جندل مخرجاً .

بعد فليس هذا داخلا فيما نقاضي عليه كما مر فيما اورده الطبرسي .

و قال الفاضل الاسترآبادي : قصده صلى الله عليه وآله إنّه ما قاضينا على شيء نافع لك فانّه كان عالماً بأن أبا بصير بن أسيد و أبا جندل يتقلبان من المشركين في سبعين راكباً يسلمون على يد أبي جندل ويجتمع عليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة حتى يبلغوا ثلاثمائة مقاتل كلّهم مسلمون لايمرّ عليهم عير لقريش إلا اخذوها و قتلوا أصحابها وهو مافهم قصد النبيّ صلى الله عليه وآله ، انتهى ، ولا يخفى بعده .

قوله صلى الله عليه وآله : « ولم أشترط لك » أى ليس هذا شرطاً يخصّك بل هذا شرط قاضينا عليه لمصلحة عامّة المسلمين ، ولابدّ من ذلك أو المراد لم تكن أنت داخلا في هذا الشرط لمجيئك قبل تمام الكتاب لكن هؤلاء يجبروننا عليه ، أوما كنت اشترطت لك عليهم أن تكون مستثنى من ذلك ، فلا يمكننا الغدر معهم ، و هذا أظهر و يحتمل على بعد أن يكون إشارة إلى ماوعده صلى الله عليه وآله بالخلاص والنجاة على سبيل الاستفهام الانكارى ، أى ألم أشترط لك بالنجاة .

وقال ابن الاثير في الكامل : فبينا رسول الله يكتب الكتاب إذ جاء أبوجندل ابن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قدانفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رأى سهيل ابنه أخذه و قال : يا محمّد قد تمت القضيّة بينك و بيني قبل أن يأتيك هذا ، قال : صدقت و أخبره ليردّه إلى قريش فصاح أبو جندل أنا معشر المسلمين أردّ إلى المشركين ليفتنوني عن ديني ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : احتسب ، فانّ الله جاعل لك ولمن اتّبعك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، إنّا قد أعطينا القوم عهودنا على ذلك فلا نغدر بهم (١) .

---

(١) الكامل : ج ٢ ص ٢٠٤ .

٥٠٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن الفضل أبي العبّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم [1] » قال : نزلت في بني مدلج لأنّهم جاؤوا إلى

الحديث الرابع والخمسمائة : حسن أو موثّق .

قوله عليه السلام : « نزلت في بني مدلج » قال البيضاوي في قوله تعالى : « إلّا الذين يصلون إلى قوم بينكم و بينهم ميثاق » استثناء من قوله : « فخذوهم واقتلوهم » أي إلّا الّذين يصلون و ينتهون إلى قوم عاهدوكم ، ويفارقون محاربتكم ، والقوم هم خزاعة ، وقيل : هم الاسلميون ، فانّه عليه السلام وادع وقت خروجه إلى مكّة هلال ابن عويمر الاسلمي على أن لا يعينه ، ولا يعين عليه ، و من لجأ إليه فله من الجوار مثل ماله ، و قيل بنوا بكر بن زيد بن مناة « او جاؤكم » عطف على الصلة أي أو الذين جاؤكم كافين عن قتالكم و قتال قومهم ، استثنى عن المأمور بأخذهم وقتلهم من ترك المحاربين ، فلحق بالمعاهدين ، أو أتى الرسول صلّى الله عليه وآله فكفّ عن قتال الفريقين على صفة قوم ، و كأنّه قيل الذين يصلون إلى قوم معاهدين أو قوم كافين عن القتال لكم وعليكم ، والاول أظهر لقوله : « فان اعتزلوكم حصرت صدورهم » حال باضمار قد ، ويدلّ عليه أن قرىء حصرت وحصرات ، أو بيان لجاؤكم وقيل صفة محذوف أى جاؤكم قوماً حصرت صدورهم ، وهم بنوا مدلج جاؤوا رسول الله صلّى الله عليه وآله غير مقاتلين ، والحصر : الضيق والانقباض انتهى [2] .

وقال عليّ بن إبراهيم : انّها نزلت في أشجع حيث و ادعهم رسول الله صلّى الله عليه وآله [3] وذكر قصّتهم لكن لم يسنده إلى خبر .

و ذكر الشيخ الطبرسي (رحمة الله عليه) انّ المروي عن أبي جعفر أنّه

---

(١) النساء : ٩٢ .

(٢) انوار التنزيل : ج ١ ص ٢٣٥ .

(٣) تفسير القمي : ج ١ ص ١٤٦ .

رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك ، قال : قلت : كيف صنع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : وأعدهم إلى أن يفرغ من العرب ثمّ يدعوهم فإن أجابوا وإلّا قاتلهم .

٥٠٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن داود بن أبي يزيد وهو فرقد ، عن أبي يزيد الحمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل و إسرافيل و كروبيل عليهم السلام فمرّوا بإبراهيم عليه السلام وهم معتمّون فسلّموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال: لا يخدم هؤلاء أحدٌ إلّا أنا بنفسي و كان صاحب أضياف فشوى لهم عجلاً سميناً حتّى انضجه ثمّ قرّبه إليهم فلمّا وضعه بين أيديهم « رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم و أوجس منهم خيفة » فلمّا رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة عن وجهه و عن رأسه

قال : المراد بقوله تعالى : « قوم بينكم و بينهم ميثاق » هو هلال بن عويمر السلمي و به قال السدي وابن زيد ، وقيل : هم بنو مدلج و كان سراقة بن مالك بن جعشم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله بعد أحد ، فقال : أنشدك الله والنعمة وأخذ منه ميثاقاً أن لا يغزو قومه ، فان أسلم قريش أسلموا ، لانّهم كانوا في عقد قريش فحكم الله فيهم ماحكم في قريش ففيهم نزل هذا ، ذكره عمر بن شيبة[1] انتهى .

أقول : ما ذكره البيضاوي هو الموافق لخبر الكتاب ، و الاقرب إلى الصواب .

قوله : « قد حصرت صدورنا » ليس هذا تفسير حصرت صدورهم فلا تغفل .

الحديث الخامس و الخمسماءة : مجهول .

قوله : « وكان صاحب أضياف » أي يدعوهم كثيراً ويحبّهم و يكرمهم .

قولـه تعالى : « نكرهم » أي انكرهم « و أوجس منهم خيفة » الايجاس الاحساس أي اضمر منهم خوفاً .

---

(١) مجمع البيان : ج ٣ ص ٨ / .

فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال : أنت هو ؟ فقال : نعم ومرّت امرأته سارة فبشّرها بإسحاق ومن راء إسحاق يعقوب فقالت ما قال الله عزّ وجلّ؟ فأجابوها بما في الكتاب العزيز فقال إبراهيم عليه السلام لهم : فيماذا جئتم ؟ قالوا له : في إهلاك قوم لوط ، فقال لهم : إن كان فيها مائة من المؤمنين تهلكونهم ؟ فقال جبرئيل عليه السلام : لا ، قال : فإن كانوا خمسين؟ قال : لا ، قال : فان كانوا ثلاثين ؟ قال : لا ، قال : فان كانوا عشرين ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا عشرة ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا خمسة ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا واحداً ؟ قال : لا ، قال : إنّ فيها لوطاً قالوا : نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه وأهله إلّا امرأته كانت من الغابرين

واختلف في سبب الخوف .

فقيل : إنّه لمّا رآهم شباناً اقوياء وكان ينزل طرفاً من البلد وكانوا يمتنعون من تناول طعامه لم يأمن أن يكون ذلك لبلاء وذلك أنّ أهل ذلك الزمان إذا أكل بعضهم طعام بعض أمن صاحب الطعام على نفسه وماله ، ولذا يقال تحرّم فلان بطعامنا ، أي أثبت الحرمة بيننا بأكله الطعام .

و قيل : إنّه ظنّهم لصوصاً يريدون به سوءً .

و قيل : ظنّ أنّهم ليسوا من البشر جاؤوا لامر عظيم .

وقيل : علم أنّهم ملائكة فخاف أن يكون قومه المقصودين بالعذاب حتّى قالوا له لاتخف يا إبراهيم إنّا أرسلنا إلى قوم لوط بالعذاب و الاهلاك لا إلى قومك .

و قيل : إنّهم دعوا الله فأحيى العجل الذي كان ذبحه إبراهيم و شواه فطفر ورغا فعلم حينئذ أنّهم رسل الله ، و الخبر يدلّ على أن خوفه لعدم علمه بكونهم ملائكة .

قوله : « حسر العمامة » أي كشفها .

قوله تعالى : « من الغابرين » أي من الباقين في قومه ، والمتخلّفين عن لوط

ثمّ مضوا وقال الحسن العسكري أبو محمّد لاأعلم ذا القول إلّا وهو يستبقيهم .
وهوقول الله عزّ وجلّ: «يجادلنا في قوم لوط[١]» فأتوا لوطاً وهو في زراعة له قرب المدينة فسلّموا عليه وهم معتمّون فلمّا رآهم رأى هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال لهم : المنزل فقالوا : نعم فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل و قال : أيّ شيء صنعت آتي بهم قومي وأنا أعرفهم فالتفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله وقد قال جبرئيل عليه السلام : لا نعجل عليهم حتّى يشهد ثلاث شهادات ، فقال جبرئيل عليه السلام :

حتى هلكت لانّها كانت على دينهم ، فلم تؤمن به وقيل : معناه كانت من الباقين في عذاب الله .

قوله : « قال الحسن العسكرى » الظاهر أنّ العسكرى من طغيان قلم الناسخين ، وفي تفسير العياشي وقد مضى في كتاب الطلاق من هذا الكتاب أيضاً الحسن بن علي بدون أبى محمّد أيضاً ، فالظاهر حينئذ أنّ المراد الحسن بن عليّ بن فضال ، بأن يكون ذكر هذا في أثناء رواية الحديث على وجه التفسير والتبيين، وكنيته أيضاً أبو محمّد فلاينافيه إن كان في الخبر .

ويحتمل أيضاً أن يكون من كلام الصادق عليه السلام راوياً عن الحسن بن علي عليهما السلام وهو بعيد و على نسخة العسكرى ، يحتمل أن يكون كلام محمّد بن يحيى روى هذا عن أبى محمّد العسكرى ، ذكره في أثناء تلك الرواية لتوضيحها .

وعلى التقادير المراد أنّ غرض إبراهيم من هذا الكلام لم يكن محض الشفقة على لوط ، بل كان غرضه عليه السلام استبقاء قوم لوط ودفع العذاب عنهم والشفاعة لهم، كما قال تعالى :«يجادلنا في قوم لوط » أى يجادل رسلنا ويسائلهم في قوم لوط ، ولمّا سألهم سؤال مستقصى سمّى ذلك السؤال والشفاعة جدالا .

قوله عليه السلام : « فقال لهم : المنزل » أى عرض عليهم المنزل و التمس منهم النزول فيه .

قوله عليه السلام : « وقد قال جبرئيل لا تعجل » و فيما مضى في هذا الكتاب فقال

---

(١) هود : ٧٤ .

هذه واحدة ، ثمّ مشى ساعة ثمّ التفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه اثنتان ، ثمّ مضى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال : إنّكم تأتون شرار خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه ثالثة ثم دخل ودخلوا معه فلمّا رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح وصعقت فلم يسمعوا فدخنت فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إلى الباب فنزلت إليهم فقالت : عنده قوم ما رأيت قطّ أحسن منهم هيئة ، فجاؤوا إلى الباب ليدخلوها فلمّا رآهم لوط قام إليهم فقال : يا قوم اتّقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد فقال : هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم فدعاهم إلى الحلال

جبرئيل : لا تعجل عليهم حتى تشهد ، أى قال ذلك في هذا الوقت سرّاً و في نفسه أو جهراً .

قوله : « وصعقت » الصّعق شدّة الصوت ، وفي بعض النسخ [صفقت] الصفق : الضرب الذى يسمع له صوت كالتصفيق أى ضربت إحدى يديها على الاخرى .

قوله: «يهرعون» أى يسرعون في المشي .

قوله تعالى : « ولا تخزون في ضيفي » أى لا تلزموني عاراً ولا تلحقوني فضيحة ولا تخجلوني بالهجوم على أضيافي ، فـانّ الضيف إذا لحق به معرّة لحق عارها المضيف « أليس منكم رجل رشيد » أى في جملتكم رجل قد أصاب الرشد فزجر هؤلاء عن قبيح فعلهم ، وقيل : رشيد هنا بمعنى المرشد ،

قوله تعالى : « فقال هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم » اختلف المفسرون في ذلك فقيل : أراد بناته لصلبه عن قتادة ، وقيل: أراد النساء من أمّته لانّهنّ كالبنات له فانّ كلّ نبيّ أبو أمته وأزواجه امّهاتهم عن مجاهد و سعيد بن جبير ، واختلف أيضاً في كيفيّة عرضهنّ ، فقيل : بالتزويج ، وكان يجوز في شرعه تزويج المؤمنة من الكافر ، وكذا كان يجوز أيضاً في مبتدأ الاسلام ، وقد زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله بنته من أبي العاص بن الربيع قبل أن يسلم ، ثمّ نسخ ذلك ، وقيل : أراد التزويج بشرط الايمان عن الزجاج ، وكانوا يخطبون بناته فلا يزوّجهن منهم لكفرهم ، و قيل :

فقالوا : لقد علمت مالنا في بناتك من حقّ وإنّك لتعلم ما نريد ، فقال : لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد فقال جبرئيل عليه السلام : لو يعلم أيّ قوّة له . فكاثروه حتّى دخلوا البيت قال : فصاح به جبرئيل يالوط دعهم يدخلون فلمّا دخلوا أهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قوله : «فطمسنا أعينهم » ثمّ نادى جبرئيل فقال :

إنّه كان لهم شيّدان مطاعان فيهم فأراد أن يزوجهما بنتيه ذعوراء وريثاء .

قال عليّ بن إبراهيم : حدثني أبي ، عن محمّد بن هارون أنّه قال : عنى به أزواجهم ، وذلك أن كلّ نبيّ هو أبو أمّته فدعاهم إلى الحلال ، ولم يكن يدعوهم إلى الحرام ، فقال أزواجكم هنّ أطهر لكم [(١)].

وروى الصدوق في العلل باسناده عن أبي بصير وغيره ، عن أحدهما عليهما السلام ثم عرض عليهم بناته نكاحاً « قالوا مالنا في بناتك من حق » [(٢)].

قوله عليه السلام : « فدعاهم إلى الحلال » يحتمل تلك الوجوه ، أي لم يدعهم إلى الحرام و الزنا .

ثمّ اعلم انّ في القرآن هكذا « ياقوم هؤلاء بناتي هنّ اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي » فالتعيين في الخبر إمّا على النقل بالمعنى لاتّصال جوابهم بالسؤال ، أو لبيان أن ما هو المقدم في الاية كان مؤخّراً في كلام لوط ، أولانّه كان في مصحفهم هكذا .

قوله تعالى : « لو أنّ لي بكم قوة » قال الزمخشري : المعنى لو قويت عليكم بنفسي أو آويت إلى قويّ استند إليه و اتمنع به ، فيحميني منكم فشبّه القويّ العزيز بالركن من الجبل في شدّته و منعته [(٣)].

قوله تعالى : « فطمسنا اعينهم » أي فمسحناها و سوّيناها بسائر الوجه .

---

(١) تفسير القمي : ج ١ ص ٣٣٥ ، و في المصدر : عن محمد بن عمرو رحمه الله .

(٢) علل الشرائع : ج ٢ ص ٥٥٢ باب ٣٤٠ ح ٦ .

(٣) الكشاف : ج ٢ ص ٢٨٣ .

«إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك فاسر بأهلك بقطع من اللّيل» وقال له جبرئيل: إنّا بعثنا في إهلاكهم فقال: يا جبرئيل عجّل فقال: «إنّ موعدهم الصّبح أليس الصبح بقريب»، قال: فأمره فتحمل ومن معه إلّا امرأته، قال: ثمّ اقتلعها جبرئيل بجناحيه من سبع أرضين ثمّ رفعها حتّى سمع أهل سماء الدّنيا نباح الكلاب وصياح الدّيكة ثمّ قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجّيل.

٥٠٦ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي الصباح ابن عبدالحميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله للّذي صنعه الحسن ابن عليّ عليهما السلام كان خيراً لهذه الأمّة ممّا طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية «ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم و أقيموا الصلوة و آتوا الزكوة» إنما هي طاعة الإمام وطلبوا القتال فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام

قوله تعالى: «حجارة من سجيل» قال الزمخشري: قيل هي كلمة معرّبة عن (سنگ و گل) بدليل.

قوله: «حجارة من طين» و قيل: هي من أسجله إذا أرسله لانّها ترسل على الظّالمين و يدلّ عليه. قوله: «لنرسل عليهم حجارة» و قيل ممّا كتب الله أن يعذب به من السجل وسجل لفلان[1].

الحديث السادس والخمسماءة: ضعيف على المشهور.

قوله عليه السلام: «و الله الذي صنعه الحسن بن عليّ» اى من الصلح مع معاوية و كان خيراً وصلاحاً للامة و إن لم يرض به أكثر أصحابه.

قوله تعالى: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم» أى عن القتال في زمن الهدنة و التقيّة.

قوله عليه السلام: «إنّما هى طاعة الامام» أى الغرض و المقصود في الاية طاعة الامام الذي ينهى عن القتال لعدم كونه مأموراً به ويأمر بالصلاة و الزكاة وساير

---

(١) نفس المصدر: ج ٢ ص ٢٨٤.

قالوا : ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريبٌ نجب دعوتك و نتّبع أبواب البرّ .

والحاصل ان أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآية مأمورين باطاعة امامهم في ترك القتال فلم يرضوا به وطلبوا القتال : «فلمّا كتب عليهم القتال» مع الحسين عليه السلام « قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا اخّرتنا إلى أجل قريب » أى قيام القائم عليه السلام .

وذهب أكثر المفسّرين[1] أنّ هذه الآية نزلت في قوم كانوا يلقون من المشركين أذاً شديداً وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة ، فيشكون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون يارسول الله ائذن لنا في قتال هؤلاء ، فانّهم قد آذونا فلمّا أمروا بالقتال و بالمسير إلى بدر ، شقّ على بعضهم فنزلت الآية ، وفسّروا الأجل القريب بالموت بآجالهم .

ثم اعلم انّ هذه الآية كما أورد في هذا الخبر ليست في القرآن ففي سورة النساء « ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم و أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشدّ خشية ، وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل»[2] الآية و في سورة إبراهيم «فيقول الذين ظلموا ربّنا اخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك و نتبع الرسل»[3] فلعلّه عليه السلام وصل آخر هذه الآية بالآية السابقة ، لكونهما لبيان حال هذه الطائفة ، أو اضاف قوله : « نجب دعوتك » بتلك ، الآية على وجه التفسير والبيان أى كان غرضهم أنّه إن أخّرتنا إلي ذلك الأجل نجب دعوتك ، و يحتمل أن يكون في مصحفهم هكذا .

---

(١) كذا فى النسخ والظاهر « الى ان » .

(٢) النساء / ٧٧ .

(٣) ابراهيم / ٤٤ .

الرسل أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام .

٥٠٧ - محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن عليّ بن حسّان ، عن عليّ بن عطيّة الزّيات ، عن معلّى بن خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النجوم أحقٌّ هي ؟ فقال : نعم إنّ الله عزّ و جلّ بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلاً من العجم فعلّمه النجوم حتّى ظنّ أنّه قد بلغ ثمّ قال له : اُنظر أين المشتري ، فقال : ما أراه في الفلك وما أدري أين هو ، قال : فنحّاه وأخذ بيد رجل من الهند فعلّمه حتّى ظنّ أنّه قد بلغ وقال : انظر إلى المشتري أين هو ، فقال : إنّ حسابي ليدلّ على أنك أنت المشتري ، قال : وشهق شهقة فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك .

٥٠٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عمّن

أقول : قد أوردنا العلل التي من أجلها صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية في كتاب بحار الانوار وبسطنا الكلام فيه مستوفى فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه [1].

الحديث السابع والخمسماءة : ضعيف .

قوله : « أحقّ هي ؟ فقال : نعم » يدلّ على أنّ النجوم علامات للكائنات يعرفها أهله ولا يدلّ على أنّه يجوز تعليمه و تعلّمه ، و استخراج الاحكام منه لسائر الخلق .

قوله عليه السلام : « صورة رجل » يمكن أن يكون المراد على تقدير صحة الخبر أنّ الله تعالى جعله في هذا الوقت ذا روح و حياة و علم ، و بعثه إلى الارض إذ ليس للسماويات حياة و شعور ، وقد نقل على ذلك السيّد المرتضى (رضى الله عنه) الاجماع .

الحديث الثامن و الخمسماءة : مرسل .

---

(١) بحار الانوار : ج ٤٤ ص ٢ - ٧٠ .

أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن النجوم قال : ما يعلمها إلّا أهل بيت من

قوله عليه السلام : « أهل بيت من العرب ، أي أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله .

أقول : قد حان أن نفي لك بما وعدناك سابقاً عن تحقيق علم النجوم وتعلمه وتعليمه ، والاخبار بأحكامه و لنذكر اولا كلام بعض الاصحاب ثم لنورد الاخبار الدالة على الطرفين .

فامّا ماذكره الاصحاب فقال الشيخ المفيد (ره) في كتاب المقالات :ـ على مانقل عنه السيّد ابن طاوس ـ أقول : إنّ الشمس و القمر و سائر النجوم أجسام نارية لا حياة لها ولا موت ولا تمييز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده و جعلها زينة لسماواته وآيات من آياته كما قال سبحانه :«هو الذي جعل الشمس ضياء و القمر نورا وقدّره منازل لتعلموا عددالسنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق نفصّل الايات لقوم يعلمون »[١] وقال تعالى :« وهوالذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر قدفصّلناالايات لقوم يعلمون»[٢]وقال تعالى: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون»[٣]وقال تعالى : «انا زيّنا السّماء الدنيا بمصابيح »[٤] فامّا الاحكام على الكائنات بدلائلها ، والكلام على مدلول حركاتها ، فانّ العقل لا يمتنع منه ولسنا ندفع أن يكون الله أعلمه بعض أنبيائه و جعله علماً له على صدقه غير أنّا لا نقطع عليه ، ولا نعقد استمراره في الناس إلى هذه الغاية ، وأمّاما نجده من كلام المنجمين في هذا الوقت و إصابة بعضهم فيه ، فانّه لاينكر أن يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عادة وقد يختلف أحياناً ويخطيء المعتمد عليه كثيراً ، ولا يصح إصابته فيه أبداً ، لانّه ليس بجار مجرى دلائل العقول ولابراهين الكتاب ،وإخبارالرسول

---

(١) يونس : ٥ .

(٢) الانعام : ١٧ .

(٣) النحل : ١٦ .

(٤) فصلت : ١٢ .

العرب وأهل بيت من الهند .

وهذا مذهب جمهور متكلّمي أهل العدل وإليه ذهب بنو نوبخت (ره) من الاماميّة وأبوالقاسم و أبوعلي من المعتزلة انتهى .

أقول : كلامه (ره) لايدلّ إلا على تجويز حقيّة علم النجوم ، ولا يدل على جواز تعليمه و تعلّمه والاخبار بالكائنات به لغير المعصومين عليهم السلام ، بل ربّما يؤمي بعض كلامه إلى المنع كما لا يخفى .

و ذكر السيد المرتضى (رضي الله عنه) في جواب المسائل السلاوية ـ بعد ما أبطل كونها مؤثّرة بدلائل و براهين ـ و أمّا الوجه الاخر و هو أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن يفعل أفعالا مخصوصة عند طلوع كوكب أو غروبه أو اتّصاله أو مفارقته ، فقد بيّنا أنّ ذلك ليس بمذهب المنجمين البتّة و إنّما يتحمّلون الان بالظاهر و انّه قد كان جايزاً أن يجري الله العادة بذلك ، لكن لا طريق إلى العلم بأنّ ذلك قد وقع و ثبت و من اين لنا طريق أنّ الله أجرى العادة بأن يكون زحل أوالمريخ إذا كان في درجة الطالع كان نحساً ، وأنّ المشترى إذا كان كذلك كان سعداً ، و أيّ سعد مقطوع به جاء بذلك و أيّ شيء خبر به و استفيد من جهته فان عوّلوا في ذلك على التجربة ، و أنا جرّبنا ذلك و من كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة ، و إذا لم يكن موجباً فيجب أن يكون معتاداً قلنا ومن سلم لكم صحّة هذه التجربة و انتظامها و اطرادها ، وقد رأينا خطأكم فيها أكثر من صوابكم وصدقكم أقلّ من كذبكم فالانسبتم الصحّة إذا اتّفقت منكم إلى الاتفاق الذي يقع من التخمين و الرجم ، فقد رأينا من يصيب من هؤلاء أكثر ممّا يخطيء ، وهو على غير أصل معتمد ولا قاعدة صحيحة .

فان قلتم : سبب خطأ المنجم زلل دخل عليه في أخذ الطالع أو في سير الكواكب .

. . . .

قلنا : ولم لاكانت إصابته سببها الاتفاق و التخمين . و إنّما كان يصحّ لكم هذا التأويل و التخريج لو كان على صحّة أحكام النجوم دليل قاطع هو غير إصابة المنجم .

فأمّا إذا كان دليل صحّة الاحكام الاصابة فألا كان دليل فسادها الخطأ .

و ممّا أفحم به القائلون بصحّة الاحكام ولم يحصل عنه منهم جواب أن قيل لهم في شيء بعينه ، خذوا الطالع واحكموا هل يؤخذ أو يترك ، فان حكموا إمّا بالاخذ أو الترك خولفوا و فعل خلاف ما خبروا به ،وقد أعضلتهم هذه المسألة و التعريف .

ثم قال (ره) ما معناه : إنّ من معجزات الانبياء عليهم السلام إخبارهم بالغيوب ، فكيف يقدر عليها غيرهم ، فيصير ذلك مانعاً من أن يكون ذلك معجزاً لهم ،ثم قال (رضى الله عنه): و الفرق بين ذلك وبين سائر ما يخبرون بهمن تأثيرات الكواكب في أجسامنا ، فالفرق بين الامرين أنّ الكسوفات و اقترافات الكواكب وانفصالها طريقة الحساب ، وسير الكواكب وله اصول صحيحة و قواعد سديدة ، وليس كذلك ما يدّعونه من تأثيرات الكواكب الخير و الشر ، و النفع و الضرّ ، ولو لم يكن من الفرق بين الامرين إلا الاصابة الدائمة المتّصلة فى الكسوفات . وما يجرى مجراها ، ولا يكاد يتّفق خطأ البتة ، فانّ الخطأ المعهود الدائم إنّما هو فى الاحكام الباقية ، حتّى إنّ الصواب هو العزيز فيها ، وما يتّفق لعلّه فيها من إصابة فقد يتّفق من المخمن أكثر منه فحمل أحد الامرين علي الاخر قلّة دين و حياء انتهى .

وقال (رضى الله عنه) في الغرر والدرر نحواً من ذلك وأشبع القول فيه ، وقال في تضاعيف ما استدلّ بهعلى عدم كون الكواكب مؤثّرة : وأقوى من ذلك كلّه فى نفي كون الفلك وما فيه من شمس وقمر و كواكب احياء ـ السمع والاجماع ،وأنّه

. . . .

لاخلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك ، وما يشتمل عليه من الكواكب و أنّها مسخرة مدبّرة مصرّفة وذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة .

و قال في آخر كلامه : قد اجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تكذيب المنجمين و الشهادة بفساد مذاهبهم ، و بطلان أحكامهم ، و معلوم من دين الرسول ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون ، و الازراء عليهم و التعجيز لهم ، وفي الروايات عنه صلى الله عليه وآله من ذلك مالا يحصى كثرة ، و كذا عن علماء أهل بيته و خيار أصحابه فما زالوا يبرؤون من مذاهب المنجّمين ويعدّونها ضلالا و محالا ، وما اشتهر هذه الشهرة في دين الاسلام كيف يصرّ بخلافه منتسب إلى الملّة ، و مصلّ إلى القبلة(١) انتهى .

و امّا السيّد ابن طاوس (قدس سرّه) فقد عمل في ذلك رسالة و بالغ فيها في الانكار على كون النجوم ذوات إرادة أو فاعلة أو مؤثّرة ، و استدلّ عليه بدلائل و نقل كلام جماعة من الافاضل تأييداً لما ذهب إليه لكن اثبت كونها علامات و دلالات على ما يحدث من الحوادث و الكائنات أكثر ، لكن بحيث يجوز للقادر الحكيم أن يغيّرها و يبدّلها لاسباب ودواعي على وفق ارادته وحكمته ، وجوّز تعليمها و تعلّمها و النظر فيها .

وقال العلامة (ره) في كتاب منتهى المطلب : التنجيم حرام و كذا تعلّم النجوم مع اعتقاد أنّها مؤثّرة أوأنّ لها مدخلا في التأثير بالنفع والضرر ، وبالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانيّة و الطبيعيّة بالحركات الفلكيّة و الاتّصالات الكوكبيّة كافر ، وأخذ الاجرة على ذلك حرام ، وأمّا من يتعلّم النجوم ليعرف قدر سير الكوكب وبعده وأحواله من التربيع والكسف وغيرهما فانّه لا بأس به

(١) الغرر والدرر (امالي السيد المرتضى) ج ٢ ص ٣٨٤ .

. . . .

ونحوه قال في التحرير والقواعد .

وقال الشهيد (نور الله ضريحه) في قواعده : كلّ من اعتقد في الكواكب أنّها مدبّرة لهذا العالم وموجدة مافيه فلا ريب أنّه كافر ، وان اعتقد أنّها تفعل الاثار المنسوبة إليها والله سبحانه هو المؤثّر الاعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطىء إذلا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقليّ ولانقليّ ، وبعض الاشعريّة يكفّرون هذا كما يكفّرون الاوّل ، و أوردوا على أنفسهم عدم اكفار المعتزلة ، و كلّ من قال بفعل العبد ، و فرّقوا بأنّ الانسان و غيره من الحيوان يوجد فعله ، من أنّ التذلل ظاهر عليه ، فلا يحصل منه اهتضام لجانب الربوبيّة ، بخلاف الكواكب ، فانّها غايبة عنه ، فربّما ادّى ذلك إلى اعتقاد استقلالها وفتح باب الكفر ، وأمّا مايقال : من أنّ استناد الافعال إليها كاستناد الاحتراق إلى النار وغيرها من العاديات ـ بمعنى أنّ الله تعالى أجرى عادته أنّها إذا كانت على شكل مخصوص أووضع مخصوص يفعل ما ينسب إليها ويكون ربط المسببّات بها كربط مسببّات الأدوية والاغذية بها مجازاً باعتبار الربط العادي لاالفعلي الحقيقي ـ فهذا لايكفّر معتقده ، ولكنه مخطىء أيضاً و إن كان أقلّ خطأً من الاول ، لانّ وقوع هذه الاثار عندها ليس بدائم ولا أكثريّ .

وقال في الدروس : ويحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلّة أو بالشركة ، والاخبار عن الكائنات بسببها اما لو أخبر بجريان العادة إنّ الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وان كره ، على أنّ العادة فيها لا تطرد إلا فيما قلّ ، و أمّا علم النجوم فقد حرّمه بعض الاصحاب ولعلّه لما فيه من التعرّض للمحظور من اعتقاد التأثير أو لان أحكامه تخمينيّة وأمّا علم هيئة الافلاك فليست حراماً بل ربّما كان مستحباً لما فيه من الاطلاع على حكم الله وعظم قدرته .

. . . .

و قال المحقق الشيخ علي (قدس سرّه) التنجيم : الاخبار عن أحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكيّة والاتّصالات الكوكبيّة التي مرجعها إلى القياس والتخمين ـ إلى أن قال ـ وقد ورد عن صاحب الشرع النهى عن تعلّم النجوم بأبلغ وجوهه ، حتّى قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إيّاكم وتعلّم النجوم إلا مايهتدى به في برّ أو بحر فانّها تدعو الى الكهانة و المنجم كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، والساحر كالكافر ، و الكافر في النار » .

إذا تقرر ذلك فاعلم أنّ التنجيم مع اعتقاد أن للنجوم تأثيراً في الموجودات السفليّة ولو على جهة المدخليّة حرام ، و كذا تعلّم النجوم على هـذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله منه . امّا التنجيم لاعلى هذا الوجه مع التحرّز عن الكذب ، فـانّه جايز فقد ثبت كراهية التزويج و سفر الحج في العقرب ، و ذلك من هذا القبيل ، نعم هو مكروه ولا ينجرّ إلى الاعتقاد الفاسد ، وقـد ورد النهى عنه مطلقاً حسماً للمادة .

وقال الشيخ البهائي (ره): مايدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية إن زعموا أنّ تلك الاجـرام هي العلّة المؤثّرة في تلك الحوادث بالاستقلال ، أو أنّها شريكة في التأثير فهذا لايحلّ للمسلم اعتقاده . وعلم النجوم المبتنى على هذا كفر والعياذ بالله ، و على هذا حمل ماورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهى عن اعتقاده صحّته ، وإن قالوا أنّ اتّصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم ممّا يوجده الله بقدرته و ارادته ، كما أنّ حركات النبض و اختلافات أوضاعه علامات يستدلّ به الطبيب على مايعرض للبدن من قرب الصحّة أو اشتداد المرض ، و نحو ذلك و كما

. . . .

يستدلّ باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ، ولا حرج في اعتقاده ، وما روى من صحة علم النجوم و جواز تعلّمه محمول على هذا المعنى ، انتهى .

و كلام غيرهم من الاصحاب يؤول إلى ماذكرناه ولا نطيل الكلام بذكرها ولنورد بعض الاخبار التي يمكن أن يستدلّ بها علي الجواز وعدمه .

الاول: مارواه الصدوق في الخصال بسند فيه ضعف عن عبدالله بن عوف، قال : لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجّم فقال له : ياأمير المؤمنين لاتسر في هذه الساعة ، وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار ، فقال أمير المؤمنين : ولم ذاك قال : لانّك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك اذى و ضرّ شديد، وان سرت في الساعة التي أمرتك ظفرت وظهرت وأصبت كلّما طلبت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تدرى ما في بطن هذه الدابة أذكر أم انثي ؟ قال : ان حسبت علمت قال له أمير المؤمنين عليه السلام : من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن « إنّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إنّ الله عليم خبير » [1] ما كان محمّد صلى الله عليه وآله يدّعى ما ادّعيت ، اتزعم أنك تهتدى إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء . و الساعة التي من سار فيها حاق به النصر ، من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله في ذلك الوجه ، و احوج إلى الرغبه إليك فى دفع المكروه عنه ، وينبغى له أن يوليك الحمد دون ربّه ، فمن آمن لك بهذا فقد اتّخذك من دون الله ندّاً وضدّاً ثم قال عليه السلام : اللّهم لاطير إلا طيرك ، ولاضير إلاضيرك ، ولاخير إلا خيرك ، ولا إله غيرك ، بل نكذبك و نخالفك و نسير في الساعة التي نهيت عنها [2] .

---

(١) لقمان : ٣٤ .

(٢) لم نعثر عليه فى الخصال المطبوع .

. . . .

أقول : هذا الخبر يدلّ بظاهره على عدم جواز الاعتقاد بسعود الساعات و نحوسها ولزوم مخالفة قول المنجمين في ذلك ، وان أمكن أن يكون هذا للرد على من ظنّ أنّه لايمكن التحرز عن نحوستها بالاستعانة بالله ، أوظاهره أنّ تأثير هذه السعود و النحوس من قبيل الطيرة ، حيث قال ﷺ : اللهم لاطير الاطيرك .

الثاني : مارواه السيد الرضى (رضى الله عنه) فى نهج البلاغة قال : ومن كلام له ﷺ قاله لبعض أصحابه لمّا عزم على المسير إلى الخوارج ، وقد قال له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لاتظفر بمرادك من طريق النجوم ، فقال ﷺ: أتزعم أنّك تهدى إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء ، و تخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر : فمن صدّقك بهذا فقد كذب القرآن ، واستغنى عن الاستعانة بالله فى نيل المحبوب ، ودفع المكروه ، و تبتغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربّه لانّك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضرّ .

ثمّ أقبل ﷺ على الناس فقال أيّها الناس إيّاكم و تعلم النجوم إلا مايهتدى به في برّ أو بحر فانّها تدعو إلى الكهانة ، والمنجم كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، و والساحر كالكافر و الكافر في النار سيروا على اسم الله و عونه[1].

وروى الطبرسي في الاحتجاج عنه ﷺ مثله[2] .

أقول هذا أيضاً مثل الخبر السابق ، وفيه تحذير عن تعلّم علم النجوم، وظاهره الحرمة .

الثالث : مارواه السيّد ابن طاوس باسناده إلى الشيخ محمد بن رستم بن جرير

(١) نهج البلاغه بتحقيق صبحى الصالح ص ١٠٥ (٧٩ من الخطب) .
(٢) الاحتجاج : ج ١ ص ٢٣٩ .

. . . .

الطبرى الامامى ، عن الحسين بن عبدالله الجرمى ، ومحمد بن هارون التلعكبرى ،عن محمد بن أحمد بن محروم ، عن أحمد بن القاسم ، عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن علي بن صالح بن حي الكوفى ، عن زياد بن المنذر ، عن قيس بن سعد قال: كنت كثيراً أسابر أمير المؤمنين عليه السلام إذا سار إلى وجه من الوجوه ، فلمّا قصد أهل النهروان وصرنا بالمداين ، و كنت يومئذ مسايراً له إذ خرج اليه قوم من أهل المدائن من دهاقينهم معهم برازين قد جاؤا بها هدية إليه ، فقبلها و كان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل ، وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى و ترجع إلى قوله فيما سلف فلمّا بصر بأمير المؤمنين عليه السلام قال : ياأمير المؤمنين لترجع عما قصدت قال: ولم يادهقان؟ قال : ياأمير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس أصحاب السعود وسعد أصحاب النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس ، وإن يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتّالان و شرف فيه بهرام في برج الميزان ، و انقدت من برجك النيران ، و ليس الحرب لك بمكان ، فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : أيّها الدهقان المنبىء بالاخبار و المحذّر من الاقدار ما نزل البارحة في آخر الميزان ، و أيّ نجم حلّ في السرطان قال : سأنظر ذلك و استخرج من كمّه اصطرلاباً و تقويماً قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنت مسيّر الجاريات ؟ قال : لا ، قال : فانت تقضي على الثابتات ؟ قال لا ، قال : فأخبرني عن طول الاسد و تباعده من المطالع و المراجع ؟ وما الزهرة من التوابع و الجوامع ؟ قال : لا علم لي بذلك ، قال : فما بين السوارى إلى الدرارى وما بين الساعات إلى المعجزات وكم قدر شعاع المبدرات و كم تحصل الفجر في الغدوات؟ قال : لا علم لي بذلك ، قال : فهل علمت يا دهقان إنّ الملك اليوم انتقل من بيت إلى بيت بالصين و انقلب برج ماچين ، واحترقت دور بالزنج ، و طفح جبّ سرنديب ، و

. . . .

تهدم حصن الاندلس ، وهاج نمل الشيخ ، وانهزم مراق الهندى ، وفقد ديّان اليهود بايله، وهدم بطريق الروم برومية وعمى راهب عمودية وانهدمت شراقات القسطنطنية أفعالم أنت بهذه الحوادث وما الذي أحدثها شرقيّها أو غربيّها من الفلك قال : لاعلم لى بذلك ، قال : وبأيّ الكواكب تقضي في أعلى القطب وبأيّها تنحّس من تنحس؟ قال : لا علم لي بذلك ، قال فهل علمت أنّه سعد اليوم إثنان وسبعون عالماً في كل عالم سبعون عالماً منهم في البرّ ، ومنهم في البحر و بعض في الجبال ، و بعض في الغياض ، وبعض في العمران ، وما الذى أسعدهم ؟ قال : لا علم لي بذلك .

قال : يا دهقان أظنّك حكمت على اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك في الغسق، وظهر تلألؤ شعاع المريخ ، وتشريقه في السحر ، وقد سار فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر ، وذلك دليل على استحقاق ألف ألف من البشر كلّهم يولدون اليوم و اللّيلة ، و يموت مثلهم ، وأشار بيده إلى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال :ويموت هذا ، فانّه منهم ، فلمّا قال ذلك ظنّ الرجل أنّه قال : خذوه فأخذه شيء بقلبه وتكسّرت نفسه في صدره ، فمات لوقته ، فقال عليه السلام : يادهقان ألم أُزل غير التقدير في غاية التصوير ، قال : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : يادهقان . أنا مخبرك أنّي وصحبي هؤلاء لاشرقيّون ولا غربيون ، إنّما نحن نا شأة القطب ، وما زعمت انّه البارحة انقدح من برج النيران ، فقد كان يجب أن تحكم معه لي ، لان نوره وضياءه عندي فلهبه ذاهب عنّي يا دهقان هذه قضيته عيض فاحسبها وولدها إن كنت عالماً بالاكرار والادوار . قال : لو علمت ذلك لعلمت أنّك تحصى عقود القصب في هذه الاجمة ، و مضى أمير المؤمنين عليه السلام فهزم أهل النهروان و قتلهم وعاد بالغنيمة و الظفر . فقال الدهقان : ليس هذا العلم بما في أيدي أهل زماننا هذا علم مادته من السماء .

وروى نحوه مرسلا عن الاصبغ بن نباته عنه .

. . . .

و روى الشيخ أبوطالب الطبرسي في الاحتجاج عن سعيد بن جبير عنه عليه السلام مثله[١].

أقول : هذا يدلّ على أنّ هذه الاوضاع علامات للكائنات ولكن لايحيط بها علم البشر غير الانبياء والائمة عليهم السلام : ولا يدل على انّه يجوز لغيرهم عليهم السلام النظر فيها و التكلّم بها بل يومى بخلافها ،

الرابع : مارواه أبوطالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن ابان بن تغلب قال:كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلّم عليه ، فردّ أبوعبدالله عليه السلام فقال له : مرحباً يا سعد فقال له الرجل : بهذا الاسم سمّتني امّي وما أقلّ من يعرفني به . فقال له أبوعبدالله عليه السلام صدقت ياسعد المولى . فقال الرجل: جعلت فداك بهذا كنت ألقّب . فقال أبوعبدالله عليه السلام : لاخير في اللّقب إنّ الله يقول في كتابه « ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان[٢] » ماصناعتك ياسعد؟ فقال : جعلت فداك أنا من أهل بيت ننظر في النجوم لايقال إنّ باليمن أحداً أعلم بالنجوم منّا فقال أبوعبدالله عليه السلام : كم ضوء المشترى على ضوء القمر درجة ؟ فقال اليماني : لاأدرى . فقال أبوعبدالله عليه السلام : صدقت،فكم ضوء المشترى على ضوء عطارد درجة ؟ فقال اليماني : لا أدرى ، فقال له أبوعبدالله : صدقت ، فما اسم النجم الذى إذاطلع هاجت البقر؟ فقال اليماني : لاأدرى ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : صدقت ،فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب ؟ فقال اليماني لا أدرى ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : صدقت قولك لاأدرى فما زحل عندكم في النجوم ؟ فقال اليماني نجم نحس . فقال أبوعبد الله لاتقل هذا فانّه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الاوصياء

---

(١) الاحتجاج : ج ١ ص ٢٣٩ .

(٢) الحجرات : ١١ .

. . . .

وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه[1] ، فقال اليماني : فمامعنى الثاقب ، فقال: إنّ مطلعه في السماء السابعة ، فانّه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا ، فمن ثمّ سمّاه الله النجم الثاقب . ثمّ قال : يا أخا العرب عند كم عالم ؟ قال اليماني: نعم جعلت فداك إنّ باليمن قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم ، فقال أبو عبدالله وما يبلغ عن علم عالمهم ، قال اليماني : إنّ عالمهم ليزجر الطير ، و يقفوا الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحثّ ، فقال أبوعبد الله ، فانّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن ، قال اليماني : وما يبلغ عن علم عالم المدينة ؟ قال عليه السلام : إنّ علم عالم المدينة ينتهى إلى أن لا يقفوا الاثـر ولا يزجـر الطير و يعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع إثنى عشر برجاً ، و اثنىعشر براً ، و اثنى عشر بحراً و اثنىعشر عالماً ، فقال له اليماني ما ظننت أن أحداً يعلم هذا . وما يدرى كنهه قال : ثمّ قام اليماني [2].

و رواه الصدوق في الخصال بسند فيه جهالة عن أبان بن تغلب [3]ويدلّ على كون النجوم علامات ، وعلى خطأهم في بيان سعادة الكواكب ونحوستها .

الخامس ما رواه في الاحتجاج أيضاً عن هشام بن الحكم في خبر الـزنديق الذي سأل أبا عبدالله عن مسائل فكان فيما سأله ماتقول فيمن زعم أنّ هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة ؟ قال عليه السلام : يحتاجون إلى دليل ان هذا العالم الاكبر و العالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك و تدور حيث دارت متعبة لاتفتر وسائرة لاتقف ، ثمّ قال : وإنّ لكل نجم منها موكل مدبّر

(١) الطارق : ٣ .

(٢) الاحتجاج : ج ٢ ص ٣٥٢ .

(٣) الخصال : ج ٢ ص ٤٨٩ .

. . . .

فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيّين ، فلو كانت قديمة أزلية لم تتغيّر من حال إلى حال ، ثمّ قال : فما تقول في علم النجوم ؟ قال : هو علم قلّت منافعه ، و كثرت مضرّاته ، لانّه لايدفع بهالمقدور ، ولا يتّقى به المحذور ، إن اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء ، وإن اخبرهو بخير لم يستطع تعجيله وإن حدث بهسوء لم يمكنه صرفه ، والمنجّم يضاد الله في علمه بزعمه أنّه يردّ قضاء الله عن خلقه [1].

أقول : هذا الخبر وإن كان فيه اشعار بكونهـا علامات لكن يدلّ على نفي تأثيرها ، وعدم جواز الاعتماد عليها حتّى في اختيار الساعات .

السادس : ما رواه السيد ابن طاوس قال وجدت في أصل من اصول أصحابنا اسمه كتاب التجمّل باسناده عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان قد علم نبوّة نوح عليه السلام بالنجوم .

أقول : هـذا الخبر مرسل ، و يدلّ على أنّه يمكن أن يعرف بعض الاشياء بالنجوم ، ولا يدلّ على جواز النظر في علمها واستخراج الاحكام منها ،وكذاالاخبار التي أوردها بأن ولادة إبراهيم عليه السلام عرفت بالنجوم ، و كذا بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله و غيرها من الحوادث ، إذ شيء منها لا يعارض الاخبار الدالة عن المنع ، ولا ينافيها

السابع: مارواهالصدوق فيالخصال بسند فيه جهالة ،عنأبي الحصينقال:سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة ، فقال : عند إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر [2].

الثامن : مارواه في الكتاب المذكور باسناد فيه جهالة عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال: قالرسولالله صلى الله عليه وآله : أربعة لاتزال في امّتي إلىيومالقيامة

---

(١) الاحتجاج : ج ٢ ص ٣٤٧ – ٣٤٨ .

(٢) الخصال . ج ١ ص ٦٢ .

. . . .

الفخر بالاحساب ، والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة [١]».

أقول:هذان الخبران يدلان على عدم جواز الاعتقاد باحكام النجوم ،ويحتمل أن يكون المراد اعتقاد تأثيرها .

التاسع : ما رواه أيضاً باسناد فيه ضعف عن الباقر عليه السلام عن آبائه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن خصال ، وساق الحديث (إلى أن قال) و عن النظر في النجوم وهذا أيضاً يدلّ ظاهراً على عدم جواز النظر في علم النجوم .

العاشر : ما رواه بسند فيه جهالة ، عن نصر بن قابوس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : المنجّم ملعون ، والكاهن ملعون ، والساحر ملعون ، والمغنّية ملعونة ومن آواها وآكل كسبها ملعون [٢].

و قال عليه السلام : المنجّم كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، والساحر كافر ، و الكافر في النار

أقول : هذا الخبر كسابقه في الدلالة .

وقال الصدوق (ره) بعد ذكر هذا الخبر: المنجّم الملعون هو الذي يقول بقدم الفلك ، ولا يقول بفلكه وخالقه تعالى [٣].

أقول : يحتمل أن يكون مراده أنّ المنجم الكافر هو هذا ليستحق اللعن حقيقة أو أنّ المنجم المذموم مطلقا هو من كان كذلك .

الحادي عشر : مارواه السيد ابن طاوس في كتاب فتح الابواب ، قال : ذكر الفاضل محمد بن عليّ بن محمد في كتاب له في العمل ما هذا لفظه دعاء الاستخارة عن

---

(١) نفس المصدر : ج ١ ص ٢٢٦ .

(٢) نفس المصدر : ج١ ص ٢٩٧ .

(٣) نفس المصدر : ج ١ ص ٢٩٨ .

. . . .

الصادق تقوله بعد فراغك من صلاة الاستخارة ، تقـول : اللّهم إنّك خلقت أقـواماً يلجؤون إلى مطالع النجوم لاوقات حركاتهم وسكونهم ، وتصرفهم وعقدهم، وخلقتني ابرء إليك من اللجأ إليها ، ومن طلب الاختيارات بها وأتيقّن انّك لم تطلع أحداً على غيبك في مواقعها ، ولم تسهل له السبيل إلى تحصيل أفاعيلها ، وإنّك قادر على نقلها في مداراتها في سيرها عن السعود العامّة والخاصّة إلى النحوس ، ومن النحوس الشاملة والمفردة إلى السعود لانّك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك امّ الكتاب ولانّها خلق من خلقك ، وصنعة من صنيعك ، وما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله ، و استمد الاختيار لنفسه وهم أولئك ولا اشقيت من اعتمد على الخالق الذي أنت هو لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك ، وأسألك بما تملكه وتقدرعليه وأنت بهملي، وعنه غني ، و إليه غير محتاج ، و به غير مكترث من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية و الغنيمة لعبدك . إلى آخر الدعاء .

أقول : هذا الدعاء فقراته الكاملة مصرحة بكون سعود الكواكب ونحوسها إنّما يظهر لمن لم يصحّ توكله على ربّه ، ولم يفوّض جميع أموره إليه ، ومن كان كذلك واستعان بربّه تعالى هيأ الله له الخيرة في جميع اموره ، ولم يتضرر بشيء من ذلك كما مرّ في الطيرة ، وفي بعض فقراتها يدلّ على أنّ العلم بأحوالها من الغيوب التي لم يطلع عليها الخلق .

الثاني عشر : ما رواه في رسالة النجوم قال : وجدت في كتاب عتيق من عطاء قال: قيل لعلي عليه السلام: هل كان للنجوم أصل ؟ قال : نعم نبيّ من الانبياء قال له قومه ، إنا لا نؤمن لك حتّى تعلّمنا بدء الخلق وآجاله فأوحى الله إلى غمامة فأمطرتهم واستنقع حول الجبل ماء صافياً ثم اوحى الله إلى الشمس والقمر والنجوم أن تجرى في ذلك الماء ثمّ اوحي الله إلى ذلك النبي أن يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا

. . . .

الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدؤ الخلق و آجاله بمجاري الشمس والقمر و النجوم و ساعات الليل والنهار، وكان أحدهم يعلم من يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي يولد له ، ومن ذا الذي لا يولد له، فبقوا كذلك برهة من دهرهم ثم إن داود عليه السلام قاتلهم على الكفر فاخرجوا إلى داود في القتال من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل من هؤلاء أحد ، فقال داود : رب اقاتل على طاعتك و يقاتل هؤلاء على معصيتك ، يقتل أصحابي ولا يقتل من هؤلاء أحد فأوحى الله إنّي كنت علمتهم بدؤ الخلق و آجاله إنّما أخرجوا إليك من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلّفوه في بيوتهم ، فمن ثم يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد ، قال داود : يا ربّ على ماذا علّمتهم ؟ قال : على مجاري الشمس و القمر ، و النجوم و ساعات الليل والنهار ، قال : فدعا الله تعالى فحبس الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل و النهار فلم يعرفوا قدر الزيادة ، فاختلط حسابهم ، و قال عليّ عليه السلام : فمن ثمّ كره النظر في علم النجوم .

أقول : هذا الخبر مع إرساله وضعفه يدلّ على أنّ لهذا العلم كانت حقيقة فبطلت الان و ظاهر التعليل و التفريع أن يكون الكراهة هنا بمعنى الحرمة .

الثالث عشر : مارواه السيّد في نهج البلاغة في خطبة الاشباح حيث قال عليه السلام : واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها و صعودها و نحوسها وسعودها [1] .

أقول : لايدل إلا على أنّ لها سعوداً ونحوساً .

الرابع عشر : ما رواه السيّد ابن طاوس (ره) قال : رويت بعدّة طرق إلى يونس بن عبد الرحمن في جامعه الصغير باسناده قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت

(١) نهج البلاغة بتحقيق صبحي الصالح ص ١٢٨ (الخطبة ٩١) .

. . . .

فداك أخبرني عن علم النجوم ماهو ؟ قال : هو علم من علم الانبياء ، قال : فقلت كان علي ّ عليه السلام يعلمه ؟ فقال : كان أعلم الناس به أقول : دلالته كما مر ّ .

الخامس عشر : مارواه السيد أيضاً من كتاب تعبير الرؤيا للكليني (ره) باسناده عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قوم يقولون النجوم أصح ّ من الرؤيا ، وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون ، وعلى أمير المؤمنين ، فلمّا رد ّ الله تعالى الشمس عليهما ضل ّ فيها علماء النجوم .

و هذا الخبر يدل ّ على عدم صحة أحكام النجوم الان ، و يلزمه عدم جواز الاخبار بها كما لايخفى .

السادس عشر : مارواه السيّد من كتاب نوادر الحكمة تأليف محمد بن أحمد بن عبدالله القمي رواه عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو الحسن عليه السلام للحسن بن سهل : كيف حسابك للنجوم ؟ فقال : ما بقي منها شيء إلا وقد تعلّمته ، فقال أبو الحسن عليه السلام : كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة ؟ وكم لنور القمر على نور المشترى فضل درجة ؟ وكم لنور المشتري على نور الزهرة فضل درجة ؟ فقال : لاادري ، فقال : ليس في يدك شيء هذا ايسر .

أقول : يفهم منه ان لأمثال هذه مدخلا في الاحكام النجوميّة ، و المنجّمون لا يعرفونها فلا يجوز إخبارهم بما لايعرفون حقيقتها .

السابع عشر : قال السيّد : في كتاب مسائل الصباح بن نصر الهندي رواية أبي العباس بن نوح و محمد بن أحمد الصفواني بالاسناد المتّصل فيه عن الريّان بن الصلت أن ّ الصباح سأل الرضا عليه السلام عن علم النجوم ؟ فقال هو علم في أصل صحيح ذكروا أن ّ أو ّل من تكلّم في النجوم إدريس ، وكان ذو القرنين بها ماهراً و أصل هذا العلم من عند الله ، ويقال : إن ّ الله بعث النجم الذي يقال له المشترى إلى الارض

. . . .

في صورة رجل ، فأتى بلد العجم . فعلمهم في حديث طويل فلم يستكملوا ذلك،فاتى بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم النجوم بها وقد قال قوم هو علم من علم الانبياء خصّوا به لاسباب شتى فلم يستدرك المنجّمون الدقيقة فيها فشابوا الحق بالكذب .

أقول:هذا الخبر يدلّ على أنّ لهذا العلم أصلا صحيحاً وما في يد المنجمون مخلوط بالكذب ، فلا يجوز إخبارهم بها ، على أنّ بعض كلماته عليه السلام يشعر بالتقية كما لايخفى على اللّبيب ، لانّ مأمون لعنه الله كان مولعاً بأمثال ذلك كما هو المشهور .

الثامن عشر : مارواه السيد عن كتاب معاوية بن حكم ، عن محمد بن زياد ، عن محمد بن يحيى الخثعمي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن النجوم حقّ هي ؟ قال لي : نعم فقلت له : وفي الارض من يعلمها ؟ قال : نعم .

و الخبر موثق إن كان محمد بن زيادهو ابن أبي عمير ، والا فمجهول ، ودلالته كما مرّ مراراً ، وظاهره أنّه لايعلمها إلا أهل البيت عليهم السلام .

التاسع عشر : ما رواه السيّد عن الكتاب المذكور مرسلا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في السماء اربعة نجوم ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب ، و أهل بيت من الهند يعرفون منها نجماً واحداً ، فبذلك قام حسابهم و الكلام فيه كما مرّ .

العشرون : ما رواه السيّد من كتاب الدلايل لعبد الله بن جعفر الحميري باسناده عن بياع السابري قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام إنّ لي في النظرةفي النجوم لذة ، وهي معيبة عند الناس فان كان فيها إثم تركت ذلك ، وإن لم يكن فيها إثم فانّ لي فيها لذّة ،قال : فقال : تعدّ الطوالع ؟ قلت نعم فعددتها له فقال :كم تسقى الشمس

. . . .

القمر من نورها ؟ قلت : هذا شيء لم اسمعه قط ، فقال: وكم تسقي الزهرة الشمس من نورها ؟ قلت ولا هذا ، قال فكم تسقي الشمس من اللّوح المحفوظ من نوره ؟ قلت: وهذا شيء ما اسمعه قط ، قال : فقال : هذا شيء إذا عرفه الرجل عرف أوسط قصبة في الاجمة ثم قال : ليس يعلم النجوم إلا أهل بيت من قريش ، وأهل بيت من الهند.
وقد سبق الكلام في مثله .

الحادي والعشرون : مارواه السيد من كتاب التجمل باسناده عن حفص بن البختري ، قال : ذكرت النجوم عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : ما يعلمها الا أهل بيت بالهند وأهل بيت من العرب .

وقد عرفت عدم دلالته على أنّه يجوز لغيرهم عليهم السلام النظر فيه .

الثاني والعشرون : مارواه السيد من الكتاب المذكور أيضاً عن محمد وهارون ابني أبي سهل أنّهما كتبا إلى أبي عبدالله عليه السلام أن أبانا وجدّنا كان ينظر في النجوم فهل يحلّ النظر فيها ؟ قال : نعم .

وفيه أيضاً انّهما كتبا إليه نحن ولد بنو نوبخت المنجّم وقد كنا كتبنا إليك هل يحلّ النظر فيها فكتبت نعم ، و المنجمون يختلفون في صفة الفلك فبعضهم يقول : إنّ الفلك فيه النجوم و الشمس والقمر معلّق بالسماء وهو دون السماء وهو الذي يدور بالنجوم ، و الشمس و القمر و السماء ، و أنها لا تتحرّك ولا تدور ، و يقولون دوران الفلك تحت الارض ، وأنّ الشمس تدور مع الفلك تحت الارض تغيب في المغرب تحت الارض ، و تطلع بالغداة من المشرق ، فكتب نعم مالم يخرج من التوحيد .

والخبر مرسل مجهول ، ويدلّ على جواز النظر في النجوم وعلم الهيئة مالم يخلّ بالتوحيد .

. . . .

الثالث والعشرون : ماأورده السيد من الكتاب المذكور أبو محمّد عن الحسن بن عمر ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « يوم نحس مستمر » قال : كان القمر منحوساً بزحل ويدلّ على نحوسة بعض الكواكب وأوضاعها .

الرابع والعشرون : مارواه السيد من كتاب التوقيعات للحميري ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى باسناده قال : قال كتب معقلة بن اسحاق إلى عليّ بن جعفر عليه السلام رقعة يعلمه فيها انّ المنجم كتب ميلاده ووقّت عمره وقتاً و قد قارب ذلك الوقت وخاف على نفسه ، فاوصل علي بن جعفر رقعته إلى الكاظم عليه السلام فكتب عليه السلام إليه رقعة طويلة أمره فيها بالصوم و الصلة و البرّ والصدقة و الاستغفار و كتب في آخرها فقد والله ساءني امره فوق ماأصف ، على أنّي أرجو ان يزيد الله في عمره ويبطل قول المنجم فما اطلعه الله على الغيب والحمد لله .

أقول : يدل الخبر على عدم اطلاع المنجمين على أمثال ذلك ، و على أنّه لو كان له أصل يندفع بأفعال البرّ والخير .

الخامس والعشرون : مارواه محمّد بن شهر آشوب في كتاب المناقب مرسلا عن أبي بصير قال : رأيت رجلا يسأل أباعبدالله عن النجوم ؟ فلمّا خرج من عنده قلت له : هذا علم له أصل ؟ قال : نعم ، قلت حدثني عنه ، قال : أحدثك عنه بالسعد ولا أحدثك بالنحس ، إنّ الله جلّ اسمه فرض صلاة الفجر لاول ساعة ، فهو فرض وهي سعد ، وفرض الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد ، وجعل العصر لتسع ساعات فهو فرض وهي سعد ، والمغرب لأوّل ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد ، والعتمة لثلاث ساعات و هو فرض و هي سعد [1] .

أقول : يدلّ على أنّ أصله حقّ ولا ينبغي طلبه و تحصيله و النظر فيه ، إلا

(١) مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ١٧ .

. . . .

بقدر مايعلم به أوقات الفرائض .

السادس والعشرون : مارواه الصدوق في الفقيه بسندصحيح عن ابن أبي عمير أنه قال : كنت انظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفر ، فقال : إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ، ثم امض فان الله يدفع عنك [(١)] .

ورواه البرقي في المحاسن ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اذينة ، عن سفيان بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام [(٢)] . ويدل على أن تأثيرها من حيث التطير وتأثير النفس بها ، و يمكن دفعه بالصدقة . و يدل أخبار كثيرة على أن من تصدق بصدقة يدفع الله عنه نحس ذلك اليوم [(٣)] .

السابع والعشرون : مارواه الصدوق أيضاً في الفقيه بسند حسن عن عبدالملك ابن أعين قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : إنّي قد ابتليت بهذا العلم فأريد الحاجة فاذا نظرت إلى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست ، ولم اذهب فيها وإذا رأيت الطالع الخير ذهبت في الحاجة ، فقال لي تقضي ؟ قلت : نعم ، قال احرق كتبك [(٤)] .

قوله عليه السلام : « تقضي » أي تحكم للناس بامثال ذلك وتخبرهم باحكام النجوم وسعودها و نحوسها ، أو بالمجهول ، أي إذا اذهبت في الطالع الخير تقضي حاجتك و تعتقد ذلك و على التقديرين يدل على عدم جواز النظر في النجوم ، والأخبار بأحكامها و مراعاتها ، وتأويله بأن المراد الحكم بأن للنجوم تأثيراً بعيد .

الثامن والعشرون : ماراه علي بن إبراهيم في تفسيره بسند فيه جهالة عن أبي

(١) من لايحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٥ باب ٦٩ ح ٣ .

(٢) المحاسن ، ص ٣٤٩ .

(٣) الفروع من الكافي : ج ٤ ص ٥ باب ان الصدقة تدفع البلاء .

(٤) من لايحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٥ باب ٦٨ ح ١٤ .

. . . .

عبد الرحمن السلمي أنّ علياً عليه السلام قرء بهم الواقعة « و تجعلون شكركم أنّكم تكذّبون » فلمّا انصرف قال : إنّي قدعرفت أنّه سيقول قائل : لم قرء هكذاقراتها لاني سمعت رسول الله يقرؤها كذلك وكانوا إذامطروا قالوا : مطرنا بنوء كذا و كذا ، فأنزل الله « وتجعلون شكركم انّكم تكذبون »[1].

أقول : هذا الخبر يدلّ على عدم جواز نسبة الحوادث إلى النجوم .

التاسع والعشرون : مارواه الصدوق في معاني الاخبار بسند معتبر عن حمران ابن اعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاثة من عمل الجاهليّة الفخر بالانساب والطعن في الاحساب والاستسقاء بالانواء[2].

الثلاثون : مارواه العياشي مرسلا ، عن يعقوب بن شعيب ، قال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : « مايؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون »[3] قال : كانوا يمطرون بنوء كذا و بنوء كذا ، و منها أنّهم كانوا يأتون الكهان فيصدّقونهم بما يقولون[4].

الحادي والثلاثون : ما رواه الكليني بسند فيه ارسال ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان بيني و بين رجل قسمة أرض ، وكان الرجل صاحب نجوم ، وكان يتوخّى ساعة السعود فيخرج فيها و أخرج أنا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثمّ قال ما رأيت كاليوم قط ، قلت: ويل الاخر[5] وماذاك ؟ قال : إنّي صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس ، وخرجت

(١) تفسير القمي : ج ١ ص ٣٤٩ : (٣) يوسف/١٠٦ .

(٢) معاني الاخبار : ص ٣٢٦ .

(٤) التفسير للعياشي : ج ٢ ص ١٩٩ ح ٩١ .

(٥) قوله : « ويل الاخر» من عادة العرب اذا أرادوا تعظيم المخاطب أن لا يخاطبوه ــ بويلك ــ بل يقولون ــ ويل الاخر ــ (قاله الرضي) كذا في هامش بعض النسخ .

. . . .

أنا في ساعة السعود، ثمّ قسّمنا فخرج لك خير القسمين، فقلت: ألا أحدثك بحديث حدثني به أبي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يوم القيامة فليفتتح يومه بصدقة، يذهب الله بها عنه نحس يومه و من أحب أن يذهب الله عنه نحس ليلته. فليفتتح ليلته بصدقة، يدفع الله عنه نحس ليلته، فقلت: إنّي افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من النجوم »(١).

فهذا الخبر يدلّ على أنّه لو كان لها نحوسة فهي تدفع بالصدقة وأنّه لا ينبغي مراعاتها، بل ينبغي التوسّل في دفع أمثال ذلك بما ورد عن المعصومين من الدعاء والصدقة، والتوكل على الله تعالى.

الثاني و الثلاثون: الخبر المجهول الذي مرّ في الثالث والثلاثين والمأتين عن ابن سيّابة، وهو وإن كان اوّله يدلّ على تجويز النظر فيها لكن أخره كان يشعر بالمنع لعدم الاحاطة بها لغيرهم عليهم السلام.

الثالث والثلاثون: الخبر الضعيف الذى مرّ في التاسع والستين والثلاثماءة وكان يدلّ على كون زحل سعداً على خلاف مايتوهّمه المنجّمون.

الرابع والثلاثون: مامرّ في الرابع والسبعين والاربعماءة وقد عرفت مافيه وقد عرفت أيضاً ما ينافي هذين الخبرين الذين سبقا انفاً، و سنتكلم فيما سيأتي من الاخبار انشاء الله تعالى.

وأنت إذا أحطت خبراً بماتلونا عليك من الاقوال والاخبار علمت أنّ القول باستقلال النجوم في تأثيرها كفر و خلاف لضرورة الدين، و أنّ القول بالتأثير

(١) الفروع من الكافي: ج ٤ ص ٦ ـ ٧، ح ٩.

٥٠٩ ـ حميدبن زياد ، عن أبي العباس عبيدالله بن أحمد الدّهقان ، عن عليّ ابن الحسن الطاطريّ ، عن محمّدبن زياد بيّاع السابريّ ، عن أبان ، عن صباح بن سيابة عن المعلّى بن خنيس قال : ذهبت بكتاب عبدالسلام بن نعيم وسدير و كتب غيرواحد

الناقص إمّا كفر أوفسق ، وأن تعلّم النجوم و تعليمها و النظر فيها مع عدم اعتقاد تأثيرها أصلا مختلف فيه ، وقد ظهر لك قوّة أخبار المنع و كثرتها أوضعف أخبار الجواز و عدم دلالة أكثرها مع تأيد الأخبار الاولة بما يدلّ على المنع عن القول بغير علم ، وبما ورد في الحثّ على الدعاء و الصدقة وأنّهما وسائر أبواب البر ممّا تدفع البلايا ، و بأنّ الائمّة لم ينقل عنهم مراعاة الساعاة و النظرات في الاعمال ، وما ورد في خصوص السفر والتزويج من رعاية خصوص العقرب والمحاق لايدل على مراعاة جميع الساعات ، والنظرات في جميع الاعمال و إنّما عدلنا عن الايجاز هنا إلى الاطناب لان كثيراً من أهل عصرنا تقربوا إلى الامراء والحكام بتجويز ذلك وصار ذلك سبباً لتديّن أكثر الخلق واعتقادهم صحته ، ولزوم مراعاته ، و في بالي إن وفقني الله تعالى أن اكتب في ذلك رسالة مفردة ، اذكر فيها وجوه الاستدلال من كلّ خبر ، و أبيّن ما يصلح منها للعمل ، و أشرحها ليظهر المراد منها ، و فيما ذكرنا كفاية لمن تفكّر و نظر فيها بعين الانصاف ، و جانب التكلّف و التصلّف و الاعتساف .

الحديث التاسع والخمسماءة : مجهول .

و الظاهر أنّ عبيد الله هو عبيد الله أحمد بن نهيك الذي وثّقة النجاشي [١] و هو المكنّى بأبي العبّاس ، و ذكر الشيخ أنّه روى عنه كتبه حميد ، لكنّه غير مشهور بالدهقان والمشتهر به هو عبيد الله بن عبدالله [٢] .

---

(١) رجال النجاشي : ص ٢٣٢ ـ الرقم ٦١٥ .

(٢) نفس المصدر : ص ٢٣١ ـ الرقم ٦١٤ .

إلى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المسوّدة قبل أن يظهر ولد العباس بأنّا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى ؟ قال : فضرب بالكتب الأرض ثمّ قال : اُفّ اُفّ ما أنا لهؤلاء بإمام أما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفيانيّ .

٥١٠ ـ أبان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « في بيوت أذن الله أن ترفع » قال : هي بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله .

٥١١ ـ أبان ، عن يحيى بن أبي العلاء قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدّمها وحلقتان من ورق في مؤخّرها

قوله عليه السلام : « حين ظهرت المسودة » أي أصحاب أبي مسلم المروزي ، لانّهم كانوا يلبسون السواد .

قوله عليه السلام : «ما أنا لهؤلاء بامام» أي انّهم لاستعجالهم ، وعدم التسليم لامامهم خارجون عن شيعته والمقتدين به .

قوله عليه السلام : « إنما يقتل السفياني » أي اما يعلمون أنّ القائم يقتل السفياني الخارج قبله كما يظهر من كثير من الاخبار أنّه عليه السلام يقتله ، أو أما يعلمون أنّ من علامات ظهور دولة أهل البيت قتل السفياني قبل ذلك ، والسفياني لم يخرج ، ولم يقتل بعد فكيف يصح لنا الخروج والجهاد .

الحديث العاشر والخمسماءة : موثق . إذ الظاهر أن محمّد بن زياد هو ابن أبي عمير .

ويدل على أنّ المراد بالبيوت البيوت الصوريّة ، وبعض الاخبار يدل على أن المراد بها البيوت المعنويّة كما هو الشائع بين العرب والعجم ، ولا يأباه هذا الخبر أيضاً وقد بسطنا الكلام في ذلك في بحار الانوار [1] .

الحديث الحادي عشر والخمسماءة : مجهول .

قوله عليه السلام : «ذات الفضول » قال الجزري : فيه « أنّ اسم درعه عليه الصلاة

---

(١) بحار الانوار : ج ٥٢ ص ١٧١ ـ ٢٨٨ .

وقال: لبسها عليٌّ عليه السلام يوم الجمل.

٥١٢ - أبان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شدَّ عليٌّ عليه السلام على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشدُّ به على بطنه إذا لبس الدِّرع.

٥١٣ - أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ عثمان قال للمقداد: أما والله لتنتهينَّ أو لأردَّنَّك إلى ربّك الأوَّل، قال: فلمّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمّار: أبلغ عثمان عنّي أنّي قد رددت إلى ربّي الأوَّل.

٥١٤ - أبان، عن فضيل و عبيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما حضر محمد بن أُسامة الموت دخلت عليه بنوهاشم فقال لهم: قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم وعليَّ دين

والسلام كانت ذات الفضول » و قيل ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة [1].

والورق - بكسر الراء وقد تسكن -: الفضة، ويدل على جواز استعمال أمثال ذلك من الفضّة في ملابس الحرب أو مطلقا.

الحديث الثاني عشر والخمسماءة: موثق.

قوله عليه السلام: « ابرق » قال الجوهري: الابرق: الجبل الذى فيه لونان [2].

الحديث الثالث عشر والخمسماءة: موثق.

قوله: « لتنتهين » أى عما كان يقول من حقية أمير المؤمنين و خلافته، و غصب الثلاثة و كفرهم و بدعهم.

قوله: « إلى ربّك الاول » أى الرب تعالى، أو الصنم الذى كانوا يعبدونه قبل الاسلام، وفي قول مقداد (رضي الله عنه) الاول متعيّن، و على التقديرين تهديد له بالقتل.

الحديث الرابع عشر والخمسماءة: موثق.

---

(١) النهاية: ج ٣ ص ٤٥٦.

(٢) الصحاح: ج ٤ ص ١٤٤٩.

فأحبُّ أن تضمّنوه عنّي ، فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : أما والله ثلث دَينك عليَّ ، ثمَّ سكت وسكتوا ، فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام عليَّ دينك كلّه ، ثمَّ قال : عليُّ بن الحسين عليهما السلام : أما إنّه لم يمنعني أن أضمّنه أوَّلاً إلّا كراهية أن يقولوا : سبقنا .

٥١٥ ـ أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله القصواء إذا نزل عنها علّق عليها زمامها قال : فتخرج فتأتي المسلمين قال : فيناولها الرَّجل الشيء ويناوله هذا الشيء فلا تلبث أن تشبع ، قال : فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجّها فخرجت إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله فشكته .

٥١٦ ـ أبان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ مريم عليها السلام حملت بعيسى عليه السلام تسع ساعات كلّ ساعة شهراً .

الحديث الخامس عشر والخمسماءة : موثق .

« له القصواء » قال الجزري : في الحديث « أنه خطب على ناقته القصواء » وهو لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله والقصواء : الناقة التي قطع طرف أذنها ، وكل ما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصو ، وإذا جاوزه فهو عضب ، ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وآله قصواء وإنّما كان هذا لقباً لها ، و قيل : كانت مقطوعة الاذن [1].

وقوله عليه السلام : « فشكته » امّا باللسان ، أو بالاشارات ، و على التقديرين فهو من معجزاته .

الحديث السادس عشر والخمسماءة : مجهول .

قوله عليه السلام : «تسع ساعات» أقول : هذا أحد الاقوال فيه ، و قيل : تسعة أشهر وهو قول النصارى ، وقيل : ثمانية أشهر ، وقيل : ستة أشهر ، وقيل : ثلاث ساعات وقيل : ساعة واحدة وظاهر الاية ينفي القولين الاوسطين ، حيث قال تعالى : « فحملته فانتبذت به مكانا قصيّا » إذ الفاء تدل على التعقيب بلا تراخ .

---

(١) النهاية : ج ٤ ص ٧٥ .

٥١٧ ـ أبان ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ المغيريّة يزعمون أنّ هذا اليوم لهذه اللّيلة المستقبلة ؟ فقال . كذبوا هذا اليوم للّيلة الماضية إنّ أهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا : قد دخل الشهر الحرام .

٥١٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن سلّار أبي عمرة ،

الحديث السابع عشر والخمسماءة : موثق .

قوله : « إنّ المغيرية » أي اتباع مغيرة بن سعيد البجلي .

قوله عليه السلام : « إنّ أهل بطن نخلة » إشارة إلى ما ذكره المفسرون والمؤرخون إنّ النبي صلى الله عليه وآله بعث عبدالله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين ، وقيل اثنى عشر وأمره أن ينزل نخلة بين مكة و الطائف فيرصد قريشاً ويعلم أخبارهم فانطلقوا حتّى هبطوا نخلة ، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي عير تجارة قريش في آخر يوم جمادي الاخرة و كانوا يرون أنه من جمادى ، و هو رجب ، فاختصم المسلمون ، فقال : قائل منهم هذه غرة من غدر و غنم رزقتموه ، فلا ندرى أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا ؟ فقال قائل منهم : لانعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام، ولانرى أن تستحلّوه لطمع أشفيتم عليه فشدوا على إبن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره ، فبلغ ذلك كفار قريش فركب وفدهم حتى قدموا على النبي فقالوا : أيحل القتال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » الاية [1] و يظهر من هذا الخبر كما يظهر من بعض السير انهم انما فعلوا ذلك بعد علمهم بكونه من شهر رجب بان رأوا الهلال واستشهاده عليه السلام بان الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب ، فاللّيل سابق على النهار ، ويحسب معه يوما [2] .

الحديث الثامن عشر والخمسماءة : مجهول .

---

(١) البقرة : ٢١٨ .

(٢) مجمع البيان : ج ٢ ص ٣١٢ .

عن أبي مر[يم] الثقفي ، عن عمّار بن يا سرقال : بينا أناعند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ الشيعة الخاصّة الخالصة منّا أهل البيت فقال عمر : يا رسول الله عرّفناهم حتّى نعرفهم ، فقال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌و آله : ماقلت‌لكم إلّا و أنا اُريد أن اُخبركم ثمّ قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أنا الدّليل على الله عزّ وجلّ وعليّ نصرالدين ومناره أهل‌البيت وهم‌المصابيح الّذين يستضاء بهم ، فقال‌عمر : يا رسول‌الله فمن‌لم يكن قلبه موافقاً لهذا ؟ فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ما وضع القلب في ذلك الموضع إلّا ليوافق أو ليخالف فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل‌البيت كان ناجياً ومن كان قلبه مخالفاً لناأهل البيت كان هالكاً .

٥١٩ ـ أحمد ، عن‌عليّ بن‌الحكم ، عن‌قتيبة‌الأعشى ، قال : سمعت‌أباعبدالله عليه السلام يقول : عاديتم فينا الآباء والأبناء والأزواج وثوابكم على‌الله عزّوجلّ أما إنّ أحوج ما تكونون إذا بلغت الأنفس إلى هذه ـ وأومأ بيده إلى‌حلقه ـ .

٥٢٠ ـ عنه ، عن‌أحمدبن محمّد ، عن‌الحسن بن عليّ ، عن‌داودبن سليمان‌الحمّار عن سعيد بن يسار قال : استأذنّا على أبي عبدالله عليه السلام أنا و الحارث بن المغيرة

قوله عليه السلام : « ان الشيعة الخاصة » اى من يتابعني في جميع أقوالى و افعالى ليس إلا من اهل بيتى أو شيعتنا أهل البيت إذاكانوا خالصين لنا و من خواصنا فهم لشدة ارتباطهم بنا كانّهم منا ، والاخير أظهر ، والاول أوفق بالتفسير الذي ذكره .

قوله : « ومنارة أهل‌البيت » المنارة : علم الطريق ، وما يوضع فوقها السراج أى هو العلم الذي يقتدى أهل البيت به ، و يهتدون بأنوار علمه ، وأهل البيت هم الذين يستضيىء بهم سابر الخلق .

قوله عليه السلام : « إلا ليوافق » أى ليعلم به الموافق والمخالف .

الحديث التاسع عشر والخمسماءة : صحيح .

قوله عليه السلام : « ان احوج ما تكونون » اى الى ولايتنا .

الحديث العشرون والخمسماءة : موثق .

النصريّ ومنصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلّينا العصر ثمّ رحنا إليه فوجدنا متكئاً على سرير قريب من الأرض فجلسنا حوله ، ثمّ استوى جالساً ، ثمّ أرسل رجليه حتّى وضع قدميه على الأرض ثمّ قال : الحمدلله الّذي ذهب النّاس يميناً و شمالاً فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدريّة وسمّيتم أنتم الترابيّة ثمّ قال بيمين منه : أما والله ما هو إلّا الله وحده لاشريك له و رسوله و آل رسوله صلى الله عليه وآله وشيعتهم كرّم الله وجوههم وما كان سوى ذلك فلا ، كان عليّ والله أولى الناس بالنّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله - يقولها ثلاثاً - .

٥٢١ـ عنه ، عن أحمد ، عن عليّ بن المستورد النخعي ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من الملائكة الّذين في سماء الدّنيا ليطلعون على الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمّد عليهم السلام فيقولون : أما ترون هؤلاء في قلّتهم و كثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمّد عليهم السلام فتقول الطائفة الاُخرى من الملائكة : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

٥٢٢ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ياعمر لا تحملوا على شيعتنا و ارفقوا بهم فإنّ الناس لا يحتملون

الحديث الحادي والعشرون والخمسماءة : مجهول .

الحديث الثاني والعشرون والخمسماءة : حسن كالصحيح ، وقد يعد صحيحاً .

قوله عليه السلام : « لاتحملوا على شيعتنا » أي لا تكلّفوا أوساط الشيعة بالتكاليف الشاقة في العلم والعمل ، بل علّموهم و ادعوهم إلى العمل برفق ليكملوا ، فانّهم لا يحتملون من العلوم والاسرار وتحمل المشاق في الطاعات ما تحتملون .

وقيل : المراد التحريض على التقية ، أي لا تحملوا الناس بترك التقية على رقاب شيعتنا وارفقوا بهم ، أي بالمخالفين ، فانهم لايصبرون على أذاكم كما تصبرون عنهم ، ولا يخفى بعده ، وفي بعض النسخ [ما يحملون] بصيغة الغيبة ، فيحتمل أن يكون المراد على ما ذكرنا اولا ، ان الناس أي المخالفين لا يحملون من العلوم

ما تحملون .

٥٢٣ - محمّد بن أحمد القمّي، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالله بن سنان، عن حسين الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: «ربّنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجنّ والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين[1]» قال: هما ثمّ قال: وكان فلان شيطاناً.

٥٢٤ - يونس، عن سورة بن كليب عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: «ربنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجنّ و الأنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين» قال: يا سورة هما والله هما -ثلاثاً- والله يا سورة إنّا لخزّان علم الله في السماء وإنّا لخزّان علم الله في الأرض.

٥٢٥ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان

ما يحمله هؤلاء الضعفاء من الشيعة، فكذلك هؤلاء الضعفاء لايحملون ما تحملون أنتم.

الحديث الثالث والعشرون والخمسماءة: مجهول، و يحتمل ان يكون الجمال، حسين بن أبي سعيد المكارى، فالخبر حسن، او موثق.

قوله عليه السلام: «هما» أي أبوبكر و عمر و المراد بـ«فلان» عمر أي الجن المذكور في الاية عمر، و إنما سمى به لانه كان شيطاناً، إما لانه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا أو لانّه كان في المكر و الخديعة كالشيطان، و على الاخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبابكر.

الحديث الرابع والعشرون والخمسماءة: مجهول، و يمكن أن يعد حسنا لان الظاهر أن سورة هو الاسدى.

قوله عليه السلام: «انا لخزان علم الله في السماء» أي بين أهل السّماء والارض أو العلوم السماوية والارضية.

الحديث الخامس والعشرون والخمسماءة: صحيح.

---

(١) فصلت: ٢٩.

الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك و تعالى: « إذ يبيّتون مالا يرضى من القول[1] » قال: يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجرّاح.

٥٢٦ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل، و غيره، عن منصور بن يونس عن ابن اُذينة، عن عبدالله بن النجاشي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ و جلّ: « اُولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً[2] » يعني والله فلاناً وفلاناً، « وما أرسلنا من رسول إلّا ليطاع بإذن الله ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً[3] » يعني والله النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام ممّا صنعوا أي لو جاؤوك بها يا عليّ فاستغفروا الله ممّا صنعوا واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً « فلا و ربّك

قوله تعالى: « اذ يبيّتون » يقال: بيّت أمراً، أي دبّره ليلا، وفلان أبو بكر و عمر.

وروى العياشي عن عمر بن صالح، الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح[4] وهو اشارة الى مادبر هؤلاء في أن لاتكون الخلافة لعلي عليه السلام، وكتبوا بذلك صحيفة عند الكعبة، و تعاقدوا على ذلك، فانزل الله تعالى تلك الايات و اخبر نبيه بذلك وقد أوردناه مشروحاً في كتاب بحار الانوار[5].

الحديث السادس والعشرون والخمسماءة: ضعيف.

قوله تعالى: « فاعرض عنهم » أي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم أو عن قبول معذرتهم وفي بعض النسخ [وما أرسلناك رسولا إلا لتطاع] و كأنّها كانت هكذا في مصحفهم عليهم السلام وفي بعضها كما في القرآن.

قوله عليه السلام: « يعنى والله النّبي و علياً » أي المراد بالرسول صلى الله عليه وآله في قوله تعالى «واستغفر لهم الرسول» النبي صلى الله عليه وآله، والمخاطب في قوله « جاؤوك » علي عليه السلام

(١و٢و٣) النساء: ١٠٨ و ٦٣.

(٤) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٧٥.

(٥) بحار الانوار: ج ٣٧ ص ١١٤.

لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم »[١] فقال أبو عبدالله عليه السلام: هو والله عليّ بعينه، ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت (على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية عليّ) ويسلّموا تسليماً لعليّ.

٥٢٧ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ربّما رأيت الرُّؤيا فاُعبّرها والرُّؤيا على ما تعبّر.

٥٢٨ ـ عنه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن جهم قال: سمعت

ولو كان المخاطب الرسول لكان الظاهر أن يقول « واستغفرت لهم » وفي بعض نسخ تفسير العياشي يعني والله علياً عليه السلام[٢] وهو أظهر.

قوله عليه السلام: « هو والله علي » أي المخاطب، أو المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم في أمر علي عليه السلام وخلافته، والاول اظهر، وروى علي بن ابراهيم في تفسيره، عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن ابن اذينة، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: « ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك » يا علي « فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيماً » هكذا نزلت ثم قال « فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك » يا علي « فيما شجر بينهم » يعني فيما تعاهدوا و تعاقدوا عليه بينهم من خلافك و غصبك « ثم لايجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت » عليهم يا محمد على لسانك من ولايته، و يسلّموا تسليماً لعلي عليه السلام[٣].

قوله: « مما قضيت على لسانك » ظاهره أنه كان في مصحفهم عليهم السلام على صيغة المتكلّم، ويحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى، أي المراد بقضاء الرسول ما يقضى الله على لسانه.

الحديث السابع والعشرون والخمسماءة: صحيح.

قوله: « ما تعبر عنه » أي تقع مطابقة لما عبرت به.

الحديث الثامن والعشرون والخمسماءة: موثق.

---

(١) النساء: ٦٣.
(٢) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٥٥.
(٣) تفسير القمي: ج ١ ص ١٤٢.

أبا الحسن عليه السلام يقول : الرُّؤيا على ما تعبّر ، فقلت له : إنّ بعض أصحابنا روى أنّ رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جذع بيتها قد انكسر فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصّت عليه الرُّؤيا فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : يقدم زوجك ويأتي وهو صالح ، وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ غاب عنها زوجها غيبة اُخرى فرأت في المنام كأنّ جذع بيتها قد انكسر فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله فقصّت عليه الرُّؤيا فقال لها : يقدم زوجك ويأتي صالحاً فقدم على ما قال ، ثمّ غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها أنّ جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلاً أعسر فقصّت عليه الرُّؤيا فقال لها الرَّجل السوء : يموت زوجك ، قال : فبلغ [ذلك] النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ألّا كان عبّر لها خيراً .

قوله : «كانت أضغاث احلام» أي لم تكن لها حقيقة ، و إنّما وقعت كذلك لتعبير يوسف عليه السلام ، وإنما أورد الراوي تلك الرواية تأييداً لما ذكره عليه السلام .

قوله صلى الله عليه وآله : « يقدم زوجك » لعلّه صلى الله عليه وآله عبّر انكسار اسطوانة بيتها بفوات ما كان لها من التمكن ، والاستقلال و التصرف في غيبته .

قوله عليه السلام : « رجلا أعسر» قال الفيروزآبادي : يوم عسر وعسير واعسر شديد أو شؤم و اعسر يسر يعمل بيديه جميعاً فان عمل بالشمال فهو اعسر انتهى[1]

والمراد هنا الشؤم أو من يعمل باليسار فانه أيضاً مشوم ، ويظهر من روايات المخالفين إن هذا الاعسر كان أبابكر ولعلّه عليه السلام لم يصرح باسمه تقية .

قال في النهاية : فيه امرأة أتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت رأيت كأنّ جائز بيتي انكسر فقال : يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فأتت النبي صلى الله عليه وآله فلم تجده ووجدت أبابكر فاخبرته ، فقال : يموت زوجك ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال هل قصصتها على أحد؟ قالت : نعم ، قال : هو كما قيل لك الجائز: الخشبة التي توضع عليها أطراف العوارض في سقف البيت .[2]

---

(١) القاموس : ج ٢ ص ٩١ (٢) النهاية : [illegible]

٥٢٩ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه [جميعاً] ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ رسول الله كان يقول : إنَّ رؤيا المؤمن ترفُّ بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتّى يعبّرها لنفسه أو يعبّرها له مثله فإذا عبّرت لزمت الأرض فلا تقصّوا رؤياكم إلّا على من يعقل .

٥٣٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرُّؤيا لا تقصُّ إلّا على مؤمن خلا من الحسد والبغي .

٥٣١ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان بن عثمان ، عن رجل ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ يقال له : ذو النمرة و كان من أقبح الناس و إنّما سمّي ذو النمرة من قبحه فأتى النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عزَّ و جلَّ عليَّ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم واللّيلة وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحجُّ إذا استطعت إليه سبيلاً والزكاة وفسّرها له ، فقال : والّذي بعثك بالحقِّ نبيّاً ما أزيد ربّي على ما فرض عليَّ شيئاً ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله : ولم ياذا النمرة فقال : كما خلقني قبيحاً قال: فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله: إنَّ ربّك يأمرك

الحديث التاسع والعشرون والخمسماءة : حسن . ولا يقصر عن الصحيح .

قوله : « ترفرف » رف الطائر اى بسط جناحيه كرفرف والرفرفة تحريك الظليم جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه ، و في تشبيه الرؤيا بالطير و اثبات الرفرفة له و ترشيحه بالقص، الذى هو قطع الجناح و بلزوم الارض، لطايف لاتخفى.

الحديث الثلاثون والخمسماءة : مجهول .

قوله صلى الله عليه وآله : « خلا من الحسد والبغى » اى ليعبّرها بخير .

الحديث الحادى والثلاثون والخمسماءة : مرسل .

قوله عليه السلام : « سمى ذو النمرة من قبحه » النمرة النكتة من أي لون كان ، و

أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام وتقول له : يقول لك ربك تبارك وتعالى : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ياذا النمرة هذا جبرئيل يأمرني أن اُبلغك السلام ويقول لك ربك : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل ؟ فقال : ذو النمرة فإني قد رضيت يارب فوعزتك لأزيدنك حتى ترضى .

﴿ حديث الذى أحياه عيسى عليه السلام ﴾

٥٣٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن أبان بن تغلب و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل هل كان عيسى ابن مريم أحيا أحداً بعد موته حتى كان له أكل ورزق ومدة و ولد ؟ فقال : نعم إنه كان له صديق مواخ له في الله تبارك وتعالى و كان عيسى عليه السلام يمر به وينزل عليه وإن عيسى غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه فخرجت إليه اُمه فسألها عنه ، فقالت : مات يا رسول الله ، فقال : أفتحبين أن تراه ؟ قالت : نعم ، فقال لها : فإذا كان غداً [ف]آتيك حتى اُحييه لك بإذن الله تبارك و تعالى فلما كان من الغد أتاها فقال لها : انطلقي معي إلى قبره ، فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عليه عيسى عليه السلام ثم دعا الله عز وجل فانفرج القبر وخرج ابنها حياً فلما رأته اُمه ورآها بكيا فرحمهما عيسى عليه السلام فقال له عيسى : أتحب أن تبقي مع اُمك في الدنيا ؟ فقال : يانبي الله بأكل ورزق ومدة أم بغير أكل ولارزق و لامدة ؟ فقال له عيسى عليه السلام : بأكل و رزق و مدة و تعمر عشرين سنة وتزوج و يولد لك ؟ قال : نعم إذاً ، قال : فدفعه عيسى إلى اُمه فعاش عشرين سنة وتزوج

كانه كان قبحه لعلامات في وجهه .

الحديث الثاني والثلاثون والخمسماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ان تريه » بفتح الراء ، حذفت النون من الواحدة المخاطبة للناصب وفي المشهور لايشبع الضمير كاليه وعليه ، والاشباع طريق ابن كثير .

قوله : « أم بغير اكل » أي مدة قليلة .

وولد له .

٥٣٣ ـ ابن محبوب ، عن أبي ولّاد ، و غيره من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم[1] » فقال : من عبد فيه غير الله عزّوجلّ أو تولّى فيه غير أولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك و تعالى أن يذيقه من عذاب أليم .

٥٣٤ ـ ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله[2] » قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و حمزة و جعفر وجرت في الحسين عليهم السلام أجمعين .

٥٣٥ ـ ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن بريد الكناسيّ قال : سألت أباجعفر

الحديث الثالث والثلاثون والخمسماءة : صحيح .

قوله عليه السلام : « من عبد فيه غير الله » أي تلك الاشياء أشد افرادها ، فلا ينافي ماورد في بعض الاخبار ان ضرب الخادم من ذلك .

الحديث الرابع والثلاثون والخمسماءة : مجهول .

قوله تعالى : « من ديارهم » قال البيضاوي : يعني مكة «بغير حق» بغير موجب استحقّوا به « الا ان يقولوا ربنا الله » على طريقة قول النابغة :

و لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب

و قيل : منقطع[3] .

الحديث الخامس و الثلاثون و الخمسماءة : مجهول على المشهور .

وكان الوالد (قدّس سرّه) يعده صحيحاً لظنّه اتّحاد يزيد الكناسي و أبي خالد القماط .

(١و٢) الحج : ٢٥ و ٤٠ . (٣) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٩٣ .

عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « يوم يجمع الله الرّسل فيقول ماذا اُجبتم قالوا لاعلم لنا[1] » قال : فقال : إنّ لهذا تأويلاً يقول :ماذاا جبتم في أوصيائكم الّذين خلّفتموهم على اُممكم ؟ قال : فيقولون : لاعلم لنا بما فعلوا من بعدنا .

قوله تعالى : « فيقول لهم ماذا » قال الطبرسي : اى ما الذي أجابكم قومكم فيما دعوتموهم اليه و هذا تقرير في صورة الاستفهام « قالوا لا علم لنا » قيل : فيه أقوال :

أحدها: ان للقيامة أهوالا حتى تزول القلوب من مواضعها، فاذا رجعت القلوب الى مواضعها شهدوا لمن صدقهم ، وعلى من كذبهم ، يريد أنّهم غربت عنهم أفهامهم من هول يوم القيامة فقالوا « لا علم لنا » عن عطا عن ابن عبّاس والحسن ومجاهد والسدى والكلبى وهو اختيار الفراء .

وثانيها : ان المراد « لاعلم لنا » كعلمك لانك تعلم غيبهم وباطنهم ولسنا نعلم غيبهم و باطنهم و ذلك هو الذى يقع عليه الجزاء عن الحسن في رواية أخرى و اختاره الجبائي وانكر القول الاول، وقال :كيف يجوز ذهو لهم من هول يوم القيامة مع قوله سبحانه:« انه لايحزنهم الفزع الاكبر » و قوله : « لاخوف عليهم ولاهم يحزنون » .

و ثالثها: ان معناه لاحقيقة لعلمنا إذ كنا نعلم جوابهم ، وما كان من أفعالهم وقت حياتنا ولانعلم ما كان منهم بعد وفاتنا ، و إنما الثواب والجزاء يستحقان بما تقع به الخاتمة مما يموتون عن ابن الانبارى .

ورابعها : إن المراد لاعلم لنا إلا ما علّمتنا » حذف لدلالة الكلام عليه، عن ابن عباس في رواية اخرى .

وخامسها : إن المراد به تحقيق فضيحتهم أي انت أعلم بحالهم منا ، ولايحتاج في ذلك إلى شهادتنا « انك انت علام الغيوب »[2]. انتهى .

---

(١) المائدة : ١٠٩ . (٢) مجمع البيان : ج ٣ ص ٢٦٠ .

﴿ حديث اسلام علي عليه السلام ﴾

٥٣٦ - ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة عن سعيد بن المسيّب قال : سألت عليّ بن الحسين عليهما السلام ابن كم كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم ؟ فقال : أو كان كافراً قطّ ، إنّما كان لعليّ عليه السلام حيث بعث الله عزّ و جلّ رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين ولم يكن يومئذ كافراً ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وسبق النّاس كلّهم إلى الإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وإلى الصلاة بثلاث سنين وكانت أوّل صلاة صلاّها مع

أقول : لا يخفى أن ما ذكره عليه السلام مع قطع النظر عن صدوره عن منبع الوحي والتنزيل أظهر الوجوه وهو قريب من الوجه الثالث .

الحديث السادس والثلاثون والخمسماءة : مجهول .

قوله عليه السلام : «وسبق الناس كلّهم إلى الايمان» أقول : اجمعت علماء الشيعة على سبق اسلامه عليه السلام على جميع الصحابة ، وبه قال جماعة كثيرة من المخالفين ، و قد تواترت الروايات الدالة عليه من طرق العامة والخاصة ، وقد أوردنا في كتاب بحار الانوار[1] الاخبار المستفيضة من كتبهم المعتبرة كتاريخ الطبري ، و أنساب الصحابة عنه ، والمعارف عن القتيبي ، وتاريخ يعقوب النسوي ، وعثمانية الجاحظ ، وتفسير الثعلبي وكتاب أبي زرعة الدمشقي ، وخصايص النطنزي ، وكتاب المعرفة لابي يوسف النسوي وأربعين الخطيب ، وفردوس الديلمي ، وشرف النبي للخركوشي ، وجامع الترمذي وابانة العكبري ، وتاريخ الخطيب ، ومسند احمد بن حنبل ، وكتاب الطبقات لمحمد ابن سعد ، و فضائل الصحابة للعكبري ، و أحمد بن حنبل ، و كتاب ابن مردوية الاصفهاني ، و كتاب المظفر السمعاني ، وأمالي سهل بن عبدالله المروزي ، و تاريخ بغداد ، والرسالة القواميّة ، و سند الموصلي ، و تفسير قتادة ، و كتاب الشيرازي و غيرها ممّا يطول ذكرها ، رووا سبق إسلامه عليه السلام بطرق متعددة عن سلمان وأبي

---

(١) بحار الانوار : ج ٣٨ ص ٢٠٢ — ٢٨٨ .

رسول‌الله صلى الله عليه وآله الظهر ركعتين و كذلك فرضها الله تبارك و تعالى على من أسلم بمكّة ركعتين ركعتين وكان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يصلّيها بمكّة ركعتين و يصلّيها عليٌّ عليه السلام معه بمكّة ركعتين مدّة عشرسنين حتّى هاجر رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وخلّف عليّاً عليه السلام في اُمور لم يكن يقوم بها أحدٌ غيره وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة في أوّل يوم من ربيع الأوّل وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث و قدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهرربيع الأوّل مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلّى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثمّ لم يزل مقيماً ينتظر عليّاً عليه السلام يصلّي الخمس صلوات ركعتين

ذر ، والمقداد ، و عمّار ، وزيد بن صوحان ، وحذيفة ، وأبي الهيثم ، وخزيمة وأبي أيّوب والخدري و أبي رافع وأمّ سلمة ، وسعدبن أبي وقّاص ، وأبي موسى الاشعري وأنس بن مالك ، وأبي الطفيل ، وجبير بن مطعم ، و عمروبن الحمق ، وحبة العرني و جابر الحضرمي ، والحارث الاعور ، وعباية الأسدي ، ومالك بن الحويرث ، وقثم ابن العباس ، وسعيد بن قيس ، ومالك الاشتر ، وهاشم بن عتبة ، و محمّد بن كعب ، وابن مجاز ، والشعبى ، والحسن البصرى ، وأبي البخترى ، والواقدى ، وعبدالرزاق ومعمر ، والسدى ، وغيرهم ، ونسبوا القول بذلك إلى ابن عباس ، وجابر بن عبدالله وأنس وزيد بن أرقم ، ومجاهد وقتادة وابن اسحاق وغيرهم .

و قيل : إن اول من أسلم خديجة ، و قال بعض المعاندين من المخالفين: أوّل من أسلم أبو بكر ، وقال بعضهم : زيد بن حارثة .

واختلف في سنّه عند ذلك قال الكلبي :كان عليه السلام ابن تسع سنين ،وقال مجاهد ومحمّد بن اسحاق :كان ابن عشر سنين، وقيل :كان ابن أربع عشر سنة ، وقيل: احدى عشر ، وقيل : اثنتى عشر ، و قال ابن الاثير في الكامل : اختلف العلماء في أول من أسلم مع الاتفاق على أن خديجة أوّل خلق الله اسلاماً ، فقال قوم : أول ذكر آمن على ، روي عن علي عليه السلام انا عبدالله و أخو رسوله ، و أنا الصديق الاكبر لايقولها بعدى إلا كاذب مفتر صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الناس بسبع سنين وقال ابن عبّاس

ركعتين و كان نازلاً على عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له : أتقيم عندنا فنتّخذ لك منزلاً ومسجداً فيقول : لا إنّي أنتظر عليّ بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتّى يقدم عليّ وما أسرعه إن شاءالله ، فقدم عليّ عليه السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قدم عليه عليّ عليه السلام تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف وعليّ عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخطّ لهم مسجداً ونصب قبلته فصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ، ثمّ راح

أول من صلّى علي عليه السلام وقال جابر بن عبدالله بعث النبي يوم الاثنين ، وصلّى علي عليه السلام يوم الثلثاء وقال زيد بن ارقم: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام وقال عفيف الكندي: كنت امرءاً تاجراً فقدمت مكّة أيّام الحج ، فأتيت العبّاس فبينا نحن إذ خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلّي ، ثم خرجت امرأة فقامت تصلّي معه ، ثم خرج غلام، فقام يصلّي معه، فقلت يا عباس ماهذا الدين؟ قال:هذا محمد بن عبدالله ابن اخي زعم ان الله أرسله ، و أن كنوز قيصر و كسرى تفتح عليه ، و هذه إمرأته خديجة آمنت به ، وهذا علي ابن اخي ابيطالب آمن به و أيم الله ما أعلم على ظهر الارض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة ، قال عفيف : ليتني كنت رابعاً .

وقال محمد بن المنذر وربيعة بن أبي عبدالرحمن ، وأبوحازم المدني ، والكلبي : أول من أسلم علي عليه السلام قال الكلبي : كان عمره تسع سنين ، و قيل احدى عشرة سنة وقال ابن اسحاق : أوّل من أسلم علي عليه السلام و عمره إحدى عشرة سنة ، و قيل أول من أسلم أبوبكر ، وقال :إبراهيم النخعي أول من أسلم زيد بن حارثة ، و قال ابن إسحاق أوّل ذكر أسلم بعد علي زيد بن حارثة ، ثم أسلم أبو بكر و اظهر اسلامه انتهى ، و من أراد الاطلاع على تفصيل القول في ذلك فليرجع الى كتابنا الكبير [1] .

قوله : « بضعة عشر يوماً » البضع ما بين الثلاث إلى العشرة .

---

(١) بحار الانوار : ج ٣٨ ص ٢٠٢ – ٢٨٨ .

من يومه إلى المدينة على ناقته الّتي كان قدم عليها وعليٌّ عليه السلام معه لايفارقه ، يمشي بمشيه وليس يمرُّ رسول الله صلى الله عليه وآله ببطن من بطون الأنصار إلّا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم فيقول لهم : خلّوا سبيل الناقة فإنّها مأمورة ، فانطلقت به ورسول الله صلى الله عليه وآله واضعٌ لها زمامها حتّى انتهت إلى الموضع الّذي ترى - وأشار بيده إلى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي يصلّى عنده بالجنائز - فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الأرض فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل أبوأيّوب مبادراً حتّى احتمل رحله فأدخله منزله ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام معه حتّى بني له مسجده بنيت له مساكنه ومنزل عليٍّ عليه السلام فتحوّلا إلى منازلهما .

فقال سعيد بن المسيّب لعليِّ بن الحسين عليهما السلام : جعلت فداك كان أبوبكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه ؟ فقال : إنَّ أبابكر لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم عليٍّ عليه السلام فقال له أبوبكر : انهض بنا إلى المدينة فإنَّ القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليّاً فما أظنّه يقدم عليك إلى شهر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّا ما أسرعه ولست أريم حتّى يقدم ابن عمّي وأخي في الله عزَّ وجلَّ وأحبُّ أهل بيتي إليَّ فقد وقاني بنفسه من المشركين ، قال : فغضب عند ذلك أبوبكر واشمأزَّ وداخله من ذلك حسدٌ لعليٍّ عليه السلام وكان ذلك أوَّل عداوة بدت منه لرسول الله صلى الله عليه وآله في عليٍّ عليه السلام وأوَّل خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانطلق حتّى دخل المدينة وتخلّف رسول الله صلى الله عليه وآله بقبا ينتظر عليّاً عليه السلام .

قال : فقلت لعليِّ بن الحسين عليهما السلام فمتى زوَّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من

قوله : « ووضعت جرانها » جران البعير - بالكسر - مقدم عنقه من مذبحه الى منحره .

قوله عليه السلام : « وهم يستريثون » يستبطئون .

قوله صلى الله عليه وآله : « ولست اريم » اى لا ابرح ولا ازول .

عليّ عليهما السلام فقال : بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين ، قال : عليّ ابن الحسين عليهما السلام : ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلّا فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا فقد هما رسول الله صلى الله عليه وآله سئم المقام بمكّة ودخله حزنٌ شديدٌ وأشفق على نفسه من كفّار قريش فشكا إلى جبرئيل عليه السلام ذلك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : اُخرج من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكّة ناصرٌ وانصب للمشركين حرباً . فعند ذلك توجّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، فقلت له : فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ماهم عليه اليوم ؟ فقال : بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله عزّ وجلّ على المسلمين الجهاد [و] زاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقرّ الفجر على مافرضت لتعجيل نزول ملائكة النّهار من السّماء ولتعجيل عروج ملائكة

قوله عليه السلام : « على فطرة الاسلام » اى بعد بعثته صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : «لتعجيل عروج ملائكة اللّيل» أقول: تعليل قصر الصلاة بتعجيل عروج ملائكة اللّيل ، ظاهر وأما تعليله بتعجيل نزول ملائكة النهار ، فيمكن أن يوجّه بوجوه:

الاول : أن يقال: ان صلاة الصبح إذا كانت قصيرة يعجلون في النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كانت طويلة ،لامكان تأخيرهم النزول إلى الركعة الثالثة أو الرابعة.

وفيه : إن هذا إنما يستقيم لو لم يكن شهودهم واجباً من أوّل الصلاة ، وهو ظاهر الخبر .

الثاني: أن يقال: اقتضت الحكمة عدم إجتماع ملائكة اللّيل والنّهار كثيراً في الارض فيكون تعجيل عروج ملائكة اللّيل أمراً مطلوباً في نفسه ، ومعللا أيضاً بتعجيل نزول ملائكة النهار .

الثالث : أن يكون شهود ملائكة النهار لصلاة الفجر في الهواء ، ويكون المراد

اللّيل إلى السماء، وكان ملائكة اللّيل وملائكة النّهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر فلذلك قال الله عزّوجلّ : « وقرآن الفجر إنَّ قرآن الفجر كان مشهوداً [1] » يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النّهار وملائكة اللّيل .

٥٣٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن

بنزولهم نزولهم إلى الارض فلاينزلون إلا مع عروج ملائكة اللّيل .

الرابع : ما ذكره بعض مشايخنا دام ظله من أن معناه أنه لما كانت ملائكة النهار تنزل بالتعجيل لاجل فعل ما هي مأمورة به في الارض من كتابة الاعمال و غيرها و كان مما يتعلّق بها أوّل النهار ناسب ذلك تخفيف الصلاة ليشتغلوا بما أمروا به ، كما أن ملائكة اللّيل تتعجل العروج ، اما لمثل ما ذكر من كونها تتعلّق بهاامور بحيث يكون من أول اللّيل كعبادة و نحوها بل لو لم يكن الا امرها بالعروج اذا انقضت مدة عملها لكفى فتعجيل النزول للغرض المذكور علّة له ، مع تحصيلهم جميعاً الصلاة معه ولايضر كون التعجيل في الاول علّة العلة . انتهى .

ثم اعلم انه ورد في الفقيه[2] والعلل هكذا[3] « واقرء الفجر على مافرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة اللّيل إلى السماء ، ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الارض فكانت ملائكة اللّيل وملائكة النهار يشهدون » .

فعلى هذا يزيد احتمال خامس ، و هو أن يكون قصر الصلاة معللا بتعجيل العروج فقط ، وأما تعجيل النزول فيكون علّة لما بعده ، أعني شهود ملائكة اللّيل والنهار جميعاً .

فان قلت : مدخول الفاء لايعمل فيما قبله .

قلت : قد ورد في القرآن كثيراً كقوله تعالى : « وربك فكبر وثيابك فطهّر » .

الحديث السابع والثلاثون والخمسماءة : حسن .

---

(١) الاسراء : ٧٨ . (٢) من لايحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٩١ .

(٣) علل الشرائع : ص ٣٢٤ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أيسر ما رضي به النّاس عنكم ، كفّوا ألسنتكم عنهم .

٥٣٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وأبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد ابن عبدالجبّار جميعاً ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة قال : كان أبوجعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني اُميّه و دولتهم ، فقال له بعض أصحابه : إنّما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهرالله عزّوجلّ هذا الأمر على يديك ، فقال : ماأنابصاحبهم ولايسرّني أن أكون صاحبهم إنّ أصحابهم أولاد الزّنا ، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق منذخلق السّماوات والأرض سنين ولا أيّاماً أقصر من سنينهم وأيّامهم إنّ الله عزّوجلّ يأمرالملك الّذي في يده الفلك فيطويه طيّاً .

٥٣٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ولد المرداس من تقرّب منهم أكفروه ومن تباعد منهم أفقروه ومن ناواهم قتلوه ومن تحصّن منهم أنزلوه ومن هرب منهم أدركوه ، حتّى تنقضي دولتهم .

٥٤٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن عليّ بن عمرو بن

قوله عليه السلام : « ما رضى به الناس عنكم » يفسره ما ذكره بعده .

الحديث الثامن والثلاثون والخمسماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « إن أصحابهم » أي من يستأصلهم و يقتلهم أولاد الزنا يعني بني‌العباس وأتباعهم .

قوله عليه السلام : «من سنينهم» أي بني‌امية ، ويحتمل بني العباس ، وأماأمر الفلك فقد سبق الكلام في مثله .

الحديث التاسع والثلاثون والخمسماءة : حسن .

قوله عليه السلام : « ولد المرداس » كناية عن ولد العباس ، و لعلّ الوجه فيه أنّ عباس بن مرداس السلمي صحابي شاعر ، فالمراد ولد سمي ابن المرداس .

الحديث الاربعون والخمسماءة :مجهول .

أيمن جميعاً ، عن محسن بن أحمد بن معاذ ، عن أبان بن عثمان ، عن بشير النبّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً إذ جاءته امرأة فرحّب بها وأخذ بيدها وأقعدها ثمّ قال : إبنة نبيّ ضيّعه قومه ؛ خالد بن سنان دعاهم فأبوا أن يؤمنوا وكانت نارٌ يقال لها : نار الحدثان تأتيهم كلّ سنة فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم : إن رددتها عنكم تؤمنون ؟ قالوا : نعم قال : فجاءت فاستقبلها بثوبه فردّها ثمّ تبعها حتّى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ألا يخرج أبداً فخرج وهو يقول : هذا هذا وكلّ هذا من ذا ، زعمت بنو عبس أنّي لا أخرج وجبيني يندى ، ثمّ قال : تؤمنون بي ؟ قالوا : لا ، قال : فإنّي ميّت يوم كذا وكذا فإذا أنا متّ فادفنوني فإنّها ستجيىء عانة من حمر يقدمها عيرٌ أبتر حتّى

قوله عليه السلام : « خالد بن سنان » ذكروا أنه كان في الفترة ، واختلفوا في نبوته وهذا الخبر يدل على أنه كان نبياً ، وذكر ابن الاثير وغيره هذه القصة نحواً مما في الخبر .

قوله عليه السلام : « نار الحدثان » قال السيوطي في شرح شواهد المغنى ناقلا عن العسكرى في ذكر أقسام النّار : نار الحرتين كانت في بلاد عبس تخرج من الارض فتؤذى من مرّ بها ، وهى التى دفنها خالد بن سنان النّبي عليه السلام ، قال خليد :

كنار الحرتين لها زفير تصم مسامع الرجل السميع انتهى .

أقول : لعل الحدثان تصحيف الحرتين .

قوله : « هذا » شانى و اعجازى «وكل هذا منذا » أي من الله تعالى ، و عبس بالفتح وسكون الباء أبو قبيلة من قيس .

قوله : « وجبينى يندى » كيرضى أي يبتل من العرق .

قوله : «عانة» العانة القطيع من حمر الوحش «والعير» بالفتح الحمار الوحشى

يقف على قبري فانبشوني وسلوني عمّا شئتم ، فلمّا مات دفنوه و كان ذلك اليوم إذجاءت العانة اجتمعوا و جاؤوا يريدون نبشه فقالوا : ما آمنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد موته ولئن نبشتموه ليكونن سُبّة عليكم فاتركوه فتركوه .

٥٤١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت سلمان الفارسيّ رضي الله عنه يقول : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و صنع الناس ماصنعوا وخاصم أبوبكر وعمر و أبوعبيدة بن الجرّاح الأنصار فخصموهم بحجّة عليّ عليه السلام قالوا: يامعشر الأنصار قريش أحقّ بالأمر منكم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش والمهاجرين منهم إنّ الله تعالى بدأبهم في كتابه و فضّلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة من قريش ، قال سلمان رضي الله عنه : فأتيت عليّاً عليه السلام وهو يغسّل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بما صنع النّاس وقلت : إنّ أبابكر

و قد يطلق على الاهلى أيضاً « و الابتر » المقطوع الذنب .

و قال الجوهرى : يقال : هذا الامر صار سبّة عليه ـ بالضم ـ أى عاراً يسب به [1] انتهى .

أي هذا عار عليكم أن تحبوه ، ولا تؤمنوا به ، أو هو يسبكم بترك الايمان والكفر، أو يكون هذا النبش عاراً لكم عند العرب ، فيقولون نبشوا قبر بينهم .

ويؤيده ما ذكره ابن الاثير قال : فأرادوا نبشه فكره ذلك بعضهم ، قالوا : نخاف إن نبشناه أن يسبّنا العرب ، بأنّا نبشنا نبياً لنا فتركوه [2] .

الحديث الحادى والاربعون والخمسماءة : مختلف فيه .

قوله : « فخصموهم بحجّة علي عليه السلام » أى غلب هؤلاء الثلاثة على الانصار في المخاصمة بحجة هى تدلّ على كون الامر لعليّ عليه السلام دونهم ، لانّهم احتجوا عليهم

---

(١) الصحاح : ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ١٣١ .

السّاعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما يرضى أن يبايعوه بيد واحدة إنّهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه و شماله ، فقال لي : يا سلمان هل تدري من أوّل من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : لا أدري ، إلّا أنّي رأيت في ظلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أوّل من بايعه بشير بن سعد و أبوعبيدة بن الجرّاح ثمّ عمر ثمّ سالم قال : لست أسألك عن هذا ولكن تدري أوّل من بايعه حين صعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : لا ولكنّي رأيت شيخاً كبيراً متوكّئاً على عصاه بين عينيه سجّادة شديد التشمير صعد

بقرابة الرسول، وأمير المؤمنين كان أقرب منهم أجمعين، وقد أحتج عليه السلام عليهم بذلك في مواطن .

منها ما ذكره الطبرسي في الاحتجاج أن أمير المؤمنين لمّا أحضر لبيعة أبي بكر قالوا له : بايع أبابكر ، فقال علي عليه السلام : أنا أحق بهذا الامر منه ، وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله وأخذتموها منا أهل البيت غصباً ، ألستم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الامر منهم بمكانكم من رسول الله ، فأعطوكم المقادة ، و سلّموا لكم الامارة ، و أنا احتججت عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار ، أنا أولى برسول الله حياً وميتاً ، وأنا وصيّه ووزيره ، ومستودع سره وعلمه ، وأنا الصديق الاكبر وأنا أول من آمن به وصدقه وأحسنكم بلاء في جهاد المشركين ، وأعرفكم بالكتاب والسنة ، وأفقهكم في الدين وأعلمكم بعواقب الامور ، و أذربكم و أثبتكم جناناً ، فعلى ما تنازعونا هذا الامر انصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم ، و اعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته الانصار لكم ، وإلا فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون [1] الخبر .

قوله : « ما يرضى أن يبايعوه » في الاحتجاج « ما يرضى الناس أن يبايعوه »

قوله « سجادة » قال المطرزي : السجادة : أثر السّجود في الجبهة [2]، انتهى ،

(١) الاحتجاج : ج ١ ص ٧٣ .

(٢) المصباح : ج ٢ ص ٣٠٣ .

إليه أوّل من صعد وهويبكي ويقول : الحمدلله الّذي لم يمتني من الدُّنيا حتّى رأيتك في هذا المكان ، أبسط يدك ، فبسط يده فبايعه ثمّ نزل فخرج من المسجد فقال عليٌّ عليه السلام : هل تدري من هو ؟ قلت : لا ولقد ساءتني مقالته كأنّه شامتٌ بموت النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : ذاك إبليس لعنه الله ، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ إبليس و رؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاي للنّاس بغدير خمّ بأمر الله عزَّ وجلَّ فأخبرهم أنّي أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا : إنَّ هذه اُمّة مرحومة و معصومة ومالك ولالنا عليهم سبيل قد أعلموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيّهم ، فانطلق إبليس لعنه الله كئيباً حزيناً وأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لو قبض أنَّ النّاس يبايعون أبابكر في ظلّة بني ساعدة بعد ما يختصمون ، ثم يأتون المسجد فيكون أوَّل من يبايعه على منبري إبليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مشمّر يقول كذا و كذا ، ثمَّ يخرج فيجمع شياطينه و أبالسته فينخر ويكسع و يقول : كلّا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ماصنعت بهم حتّى تركوا أمر الله عزَّ وجلَّ وطاعته وما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥٤٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن سليمان ، عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ ، عن مسمع ابن الحجّاج ، عن صباح الحذّاء ، عن صباح المزنيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليٍّ عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحدٌ في برٍّ ولا بحر إلّا أتاه فقالوا : يا سيّدهم ومولاهم ماذا دهاك فما

والتشمير : الجد والاجتهاد في العبادة.

قوله صلى الله عليه وآله : « فينخر ويكسع » النخير : صوت الانف ، و كسعه ـ كمنعه ـ : ضرب دبره بيده ، أو بصدر قدمه ، و إنّما كان يفعل ذلك نشاطاً و فرحاً و. مخرجاً [وفرحاً وفخراً] وطرباً .

الحديث الثاني والاربعون والخمسماءة : مجهول .

قوله : « فقالوا يا سيدهم » أى قالوا : يا سيدنا ويا مولانا ، و إنّما غيره لئلا

سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه ؟ فقال لهم : فعل هذا النبيُّ فعلاً إن تمَّ لم يُعص الله أبداً فقالوا : ياسيّدهم أنت كنت لآدم ، فلمّا قال المنافقون : إنّه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه : أماترى عينيه تدوران في رأسه كأنّه مجنونٌ ، يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ إبليس صرخة بطرب ، فجمع أولياءه فقال : أما علمتم أنّي كنت لآدم من قبل ؟ قالوا : نعم قال : آدم نقض العهد ولم يكفر بالرَّب وهؤلاء نقضوا العهد و كفروا بالرَّسول . فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام النّاس غير عليٍّ لبس إبليس تاج الملك و نصب منبراً وقعد في الوثبة وجمع خيله و رجله ثمَّ قال لهم : اطربوا لايطاع الله حتّى يقوم الإمام .

و تلا أبوجعفر عليه السلام : « ولقد صدَّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين[1] » قال أبوجعفر عليه السلام : كان تأويل هذه الآية لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله . والظنُّ من إبليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ينطق عن الهوى فظنَّ بهم إبليس ظنّاً فصدَّقوا ظنّه .

٥٤٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليِّ بن حديد ، عن جميل بن درَّاج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً كئيباً حزيناً ؟ فقال له : عليٌّ عليه السلام مالي أراك يارسول الله كئيباً حزيناً ؟ فقال : وكيف لاأكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه إنَّ بني تيم وبني عديٍّ وبني اُميّة يصعدون منبري هذا ، يردُّون

يوهم انصرافه إليه عليه السلام ، و هذا شايع في كلام البلغاء في نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه كما في قوله تعالى : « ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين »[2] .

قوله : « ماذا دهاك » يقال : دهاه إذا اصابته داهية .

قوله : « وقال أحدهما لصاحبه » يعني أبابكر وعمر .

قوله : « وقعد في الوثبة » أي الوسادة وفي بعض النسخ [الزينة] .

الحديث الثالث والاربعون والخمسماءة : ضعيف، و بنو تيم قبيلة أبي بكر

(١) سبأ : ٢٠ . (٢) النور : ٧ .

النّاس عن الإسلام القهقرى ، فقلت : يارب في حياتي أو بعد موتي ؟ فقال : بعد موتك .

٥٤٤ ـ جميل ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا أنّي أكره أن يقال : إنّ محمّداً استعان بقوم حتّى إذا ظفر بعدوّه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير .

٥٤٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبيدالله الدّهقان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن ابن أبي نجران ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : إنّ التّارك شفاء المجروح من جرحه شريك لجارحه لا محالة وذلك أنّ الجارح أراد فساد المجروح و التارك لإشفائه لم يشأ صلاحه فإذا لم يشأ صلاحه فقد شاء فساده اضطراراً فكذلك لاتحدّثوا بالحكمة غير أهلها فتجهلوا ولا تمنعوها أهلها فتأثموا وليكن أحدكم بمنزلة الطبيب المداوي، إن رأى موضعاً لدوائه وإلّا أمسك .

٥٤٦ ـ سهلٌ ، عن عبيدالله ، عن أحمد بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن الرّضا

وبني عدي قبيلة عمر ، وعثمان من بني امية .

الحديث الرابع و الاربعون و الخمسماءة : ضعيف .

قوله صلى الله عليه وآله : « أعناق قوم كثير » أي المنافقين الذين تقدم ذكرهم .

الحديث الخامس والاربعون والخمسماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لاشفائه » شفاء والشفاء بمعنى .

قوله عليه السلام : « اضطراراً » أي ألبتة أو بديهة .

قوله عليه السلام : « فتجهلوا » على بناء المجهول من التفعيل أي تنسبوا إلى الجهل أو على المعلوم من المجرد أي فتكونوا أو تصيروا جاهلين ، و فيه دلالة على جواز معالجة المرضى بل وجوبها كفاية ، وعلى وجوب هداية الضال ، وعلى جواز كتمان العلم عن غير أهله .

الحديث السادس والاربعون والخمسماءة : ضعيف .

عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة فقلت له : جعلت فداك إنّا كنّا في سعة من الرِّزق وغضارة من العيش فتغيّرت الحال بعض التغيير فادع الله عزَّ وجلَّ أن يردَّ ذلك إلينا ، فقال : أيَّ شيء تريدون تكونون ملوكاً ؟ أيسرُّك أن تكون مثل طاهر وهرثمة وأنّك على خلاف ما أنت عليه ؟ قلت : لا والله ما يسرُّني أنَّ لي الدُّنيا بما فيها ذهباً وفضّة وأنّي على خلاف ما أنا عليه ، قال : فقال : فمن أيسر منكم فليشكر الله ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : « لئن شكرتم لأزيدنّكم [1] » وقال سبحانه وتعالى : « اعملوا آل داود شكراً وقليلٌ من عبادي الشكور [2] » وأحسنوا الظنَّ بالله فإنَّ أبا عبدالله عليه السلام كان يقول : من حسن ظنّه بالله كان الله عند ظنّه به ومن رضي بالقليل من الرِّزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤونته وتنعّم أهله وبصّره الله داء الدُّنيا ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السّلام .

قال : ثمَّ قال : مافعل ابن قيام ؟ قال : قلت : والله إنّه ليلقانا فيحسن اللّقاء فقال : وأيُّ شيء يمنعه من ذلك ، ثمَّ تلا هذه الآية « لايزال بنيانهم الّذي بنوا ريبة في

قوله : « و غضارة » غضارة العيش : طيبه .

و طاهر و هرثمة كانا من أمراء المامون .

قوله عليه السلام : « فليشكر الله » في بعض النسخ بصيغة الغيبة فهو خبر للموصول و في بعضها بصيغة الخطاب ، فقوله عليه السلام : « فمن ايسر منكم ؟ » إستفهام إنكار ، أى ليس أحد ايسر و أغنى منكم من جهة الدين الذى اعطاكم الله ، ثم أمره بالشكر عليه .

قوله عليه السلام : « كان الله عند ظنه به » أى يعامل معه بحسب ظنه .

قوله عليه السلام : « ما فعل إبن قياما » هو الحسين بن قياما و كان واقفياً خبيثاً .

قوله عليه السلام : « وأى شيء يمنعه من ذلك » أى يفعل هذا لينتفع منكم ولايتضرر بكم ثم استشهد عليه السلام لحاله بما ذكره الله في شان المنافقين .

---

(١) ابراهيم: ٧ . (٢) سبأ : ١٢ .

قلوبهم إلّا أن تقطّع قلوبهم [١] » قال : ثمّ قال : تدري لأيّ شيء تحيّر ابن قياما ؟ قال : قلت : لا ، قال : إنّه تبع أبا الحسن عليه‌السلام فأتاه عن يمينه و عن شماله وهو يريد مسجد النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فالتفت إليه أبو الحسن عليه‌السلام فقال : ما تريد حيّرك الله قال : ثمّ قال : أرأيت لو رجع إليهم موسى فقالوا : لو نصبته لنا فاتّبعناه واقتصصنا أثره ، أهم كانوا أصوب قولاً أو من قال : « لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى [٢] » ؟ قال : قلت : لا بل

قال الشيخ الطبرسي (ره) أي لا يزال بناء المبنى الذي بنوه شكاً في قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم و ثباتاً على النفاق ، و قيل : إن معناه حزازة في قلوبهم ، وقيل : حسرة في قلوبهم يترددون فيها «الا أن تقطع قلوبهم» معناه إلّا أن يموتوا ، و المراد بالاية أنّهم لا ينزعون عن الخطيأة ولا يتوبون حتى يموتوا على نفاقهم وكفرهم فاذا ماتوا عرفوا بالموت ماكانوا تركوه من الايمان وأخذوا به من الكفر .

وقيل: معناه إلا أن يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندماً وأسفاً على تفريطهم [٣].

قوله عليه‌السلام : «إنّه تبع أبا الحسن» أي الكاظم عليه‌السلام وإنّما دعى عليه بالحيرة وأعرض عنه لما علم في قلبه من الشك والنفاق ، فاستجيب فيه دعاؤه عليه‌السلام .

قوله عليه‌السلام : «ورجع إليهم موسى» شبه عليه‌السلام قصة الواقفية بقصة من عبد العجل حيث ترك موسى عليه‌السلام هارون بينهم ، فلم يطيعوه و عبدوا العجل ، و لم يرجعوا بقوله عن ذلك وقالوا « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » وكذا موسى بن جعفر عليه‌السلام خلّف الرضا عليه‌السلام بينهم ، عند ذهابه إلى العراق ، ونص عليه فلما توفي عليه‌السلام تركوا وصيه ولم يطيعوه، واختاروا الوقف عليه ، وقالوا «لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى » فانه غاب ولم يمت ، ويحتمل أن يكون المراد بموسى الكاظم عليه‌السلام إقتباساً من الاية لكنه بعيد .

---

(١) التوبة : ١٢٠ . (٢) طه : ٩١ .

(٣) مجمع البيان : ج ٥ ص ٧٣ ــ ٧٤ :

من قال : نصبته لنا فاتّبعناه و اقتصصنا أثره ، قال : فقال : من ههنا اُتي ابن قياما ومن قال بقوله .

قال : ثمّ ذكر ابن السراج فقال : إنّه قد أقرّ بموت أبي الحسن عليه‌السلام وذلك أنّه أوصى عند موته فقال : كلّ ما خلّفت من شيء حتّى قميصي هذا الّذي في عنقي لورثة أبي الحسن عليه‌السلام ولم يقل : هو لأبي الحسن عليه‌السلام وهذا إقرار ولكن أيّ شيء ينفعه من ذلك وممّا قال ثمّ أمسك .

٥٤٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال لقمان لابنه : إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إيّاهم في أمرك واُمورهم وأكثر التبسّم في وجوههم وكن كريماً على زادك وإذا دعوك فأجبهم وإذا استعانوا بك فأعنهم وأغلبهم بثلاث : بطول الصّمت وكثرة الصّلاة وسخاء النفس بما معك من دابّة أو مال أو زاد وإذا استشهدوك على الحقّ فاشهد لهم واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثمّ لا تعزم حتّى تثبّت وتنظر ولا تجب في مشورة حتّى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلّي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فإنّ من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك و تعالى رأيه ونزع عنه الأمانة

قوله عليه‌السلام : « من هيهنا أتي » على بناء المجهول أي هلك .

قوله : « ثم ذكر ابن السراج » هو أحمد بن أبي بشر من الواقفة .

قوله عليه‌السلام : « و هذا اقرار » أي بموت موسى بن جعفر عليه‌السلام حيث لم يقل أن المال له بل قال : اورثته .

قوله عليه‌السلام : «وأى شيء ينفعه» إما لعدم إقراره بامامة الرضا عليه‌السلام اولاضلاله كثيراً من الناس .

الحديث السابع والاربعون والخمسماءة : ضعيف .

قوله عليه‌السلام : « و أمورهم » أي إذا استشارك أحد منهم أو عرض له أمر وأنت تعلم فاستشر في أمره غيرك ، ثم اعلمه ذلك .

وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم وإذا تصدّقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم واسمع لمن هو أكبر منك سنّاً وإذا أمروك بأمر وسألوك فقل: نعم ولا تقل: لا، فإنّ لا عيٌّ ولؤم وإذا تحيّرتم في طريقكم فأنزلوا وإذا شككتم في القصد فقفوا وتؤامروا وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فإنّ الشخص الواحد في الفلاة مريبٌ لعلّه أن يكون عيناً للّصوص أو يكون هو الشيطان الّذي حيّركم؛ واحذروا الشخصين أيضاً إلّا أن تروا ما لا أرى فإنّ العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحقّ منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب، يا بنيّ وإذا جاء وقت صلاة فلا تؤخّرها لشيء وصلّها واسترح منها فإنّها دين وصلّ في جماعة ولو على رأس زجّ ولا تنامنّ على دابّتك فإنّ ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء إلّا أن تكون في محمل يمكنك التمدّد لاسترخاء المفاصل وإذا قربت من المنزل فأنزل عن دابّتك وابدأ بعلفها قبل نفسك وإذا أردت النّزول فعليك من بقاع الأرض بأحسنها لوناً وألينها تربة وأكثرها عشباً وإذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس وإذا أردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الأرض وإذا ارتحلت فصلّ ركعتين وودّع الأرض الّتي

و قال الوالد العلامة: يحملهم على المشاورة أو بالفكر لو إستشارك، أو المراد الاستخارة، فانها إستشارة من الله، وقد وردت بهذا اللفظ في الاخبار.

قوله عليه السلام: «وإذا تحيرتم في طريقكم» أي لم يظهر لكم الطريق، والمراد بالثاني ما إذا عرض لهم طريقان لم يعلموا أيهما المقصود.

قوله عليه السلام: «ولو على رأس زج» الزج ـ بالضمّ ـ الحديدة في أسفل الرمح و نصل السهم، والدبر: قرحة الدابة في ظهرها.

قوله عليه السلام: «فابعد المذهب» مصدر ميمي بمعنى الذهاب.

قوله عليه السلام: «و عليك بالتعريس والدلجة» قال الجوهري: التعريس نزول القوم في السفر من آخر اللّيل، يقعون فيه وقعة للاستراحة [1].

---

(١) الصحاح: ج ٣ ص ٩٤٨.

حللت بها وسلّم عليها وعلى أهلها فإنّ لكلّ بقعة أهلاً من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتّى تبدأ فتتصدّق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عزّ وجلّ مادمت راكباً وعليك بالتسبيح مادمت عاملاً وعليك بالدّعاء مادمت خالياً وإيّاك والسير من أوّل اللّيل وعليك بالتعريس والدّلجة من لدن نصف اللّيل إلى آخره وإيّاك ورفع الصوت في مسيرك .

٥٤٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن داود اليعقوبيّ ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ قال : و حدّثني الاُسيديّ ومحمّد بن مبشّر أنّ عبدالله بن نافع الأزرق كان يقول : لو أنّي علمت أنّ بين قطريها أحداً تبلغني إليه المطايا يخصمني أنّ علياً قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه فقيل له : ولا ولده ؟ فقال : أفي ولده عالم ؟ فقيل له : هذا أوّل جهلك وهم يخلون من عالم ؟! قال : فمن عالمهم اليوم ؟ قيل : محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : فرحل إليه في صناديد أصحابه حتّى أتى المدينة فاستأذن على أبي جعفر عليه السلام ، فقيل له : هذا عبدالله بن نافع ، فقال : وما يصنع بي وهو يبرء منّي و من أبي طرفي النّهار ؟ فقال له أبو بصير الكوفيّ : جعلت فداك إنّ هذا يزعم أنّه لو علم أنّ بين قطريها أحداً تبلغه المطايا إليه يخصمه أنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أتراه جاءني مناظراً ؟ قال : نعم ، قال : يا غلام

و قال الجزري : فيه « عليكم بالدلجة » و هو سير اللّيل يقال : ادلج ـ بالتخفيف ـ إذا سار من أوّل اللّيل وادلج بالتشديد إذا سار من آخره و الاسم منهما الدلجة والدلجة بالضم والفتح [1].

أقول لايبعد أن يكون المراد بالتعريس هنا النزول أول اللّيل .

الحديث الثامن والاربعون والخمسماءة : مجهول .

قوله : « أن بين قطريها » أي قطري الارض .

---

(١) النهاية : ج ٢ ص ١٢٩ .

اخرج فحطّ رحله وقل له : إذاكان الغد فأتنا قال : فلمّا أصبح عبدالله بن نافع غداً في صناديد أصحابه وبعث أبوجعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثمَّ خرج إلى النّاس في ثوبين ممغّرين وأقبل على الناس كأنّه فلقة قمر فقال :

الحمد لله محيّث الحيث ومكيّف الكيف و مؤيّن الأين الحمدلله الّذي لاتأخذه سنة ولانوم له ما في السموات وما في الأرض ـ إلى آخر الآية ـ وأشهد أن لا إله إلّا الله [وحده لاشريك له] وأشهد أنَّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله إجتباه وهداه إلى صراط مستقيم .

الحمد لله الّذي أكرمنا بنبوّته واختصّنا بولايته ، يامعشر أبناء المهاجرين و

قوله : « في صناديد أصحابه » الصنديد : السيد الشجاع .

قوله : « في ثوبين ممغّرين » قال الفيروزآبادي : المغرة ـ و يحرك ـ : طين أحمر والممغّر ـ كمعظم ـ المصبوع بها[1] .

قوله : « كأنّه فلقة قمر » قال الجوهري : الفلقة : الكسرة يقال : اعطني فلقة الجفنة أي نصفها[2] .

قوله عليه السلام : « محيّث الحيث » أي جاعل المكان مكاناً بايجاده ، وعلى مجعولية الماهيات ظاهر .

قوله عليه السلام : « مؤيّن الاين » أي موجد الدهر والزّمان ، فانّ الاين يكون بمعنى الزمان ، يقال : آن أينك : أي حان حينك ، ذكره الجوهري[3] و يحتمل أن يكون بمعنى المكان إما تأكيداً للاول ، أو بأن يكون حيث للزمان .

قال ابن هشام قال الاخفش: وقد ترد حيث للزمان ، ويحتمل أن يكون حيث تعليلية ، أي هو علة العلل ، وجاعل العلل عللا .

قوله عليه السلام : « واختصّنا بولايته » أي بأن تقولاء أو بأن جعل ولايتنا ولايته

(١) القاموس : ج ٢ ص ١٠٤ . (٢) الصحاح : ج ٤ ص ١٥٤٤ .
(٣) نفس المصدر : ج ٥ ص ٢٧٦ .

الأنصار من كانت عنده منقبة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فليقم و ليتحدّث قال : فقام الناس فسردوا تلك المناقب ـ فقال عبدالله : أنا أروي لهذه المناقب من هؤلاء وإنّما أحدث عليٌّ الكفر بعد تحكيمه الحكمين ـ حتّى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر « لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار لايرجع حتّى يفتح الله على يديه » فقال أبوجعفر عليه السلام : ماتقول في هذا الحديث فقال : هو حقٌّ لاشكّ فيه ولكن أحدث الكفر بعد ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : ثكلتك اُمّك أخبرني عن الله عزّوجلّ أحبّ عليّ بن أبي طالب يوم أحبّه و هو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم ؟ قال ابن نافع : أعد عليّ فقال له أبوجعفر عليه السلام : أخبرني عن الله جلّ ذكره أحبّ عليّ بن أبي طالب يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم ؟ قال : إن قلت : لا، كفرت قال : فقال : قدعلم قال : فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته ؟ فقال : على أن يعمل بطاعته ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : فقم مخصوماً ، فقام وهو يقول : حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٥٤٩ ـ أحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن محمّد جميعاً ، عن عليّ بن الحسن التيميّ ، عن محمّد بن

أو بأن جعلنا ولّي من كان وليّه .

قوله : « فسرّدوا » قال الجوهري : فلان يسرّد الحديث سرداً إذا كان جيّد السياق (١) .

قوله عليه السلام : « على أن يعمل بطاعته » أى لان يعمل ، والحاصل إن الله إنّما يحب من يعمل بطاعته ، لانّه كذلك ، فكيف يحبّ من يعلم أنّه ـ على زعمك الفاسد ـ يكفر ويحبط جميع أعماله .

الحديث التاسع والاربعون والخمسماءة : مجهول .

---

(١) الصحاح : ج ٢ ص ٤٨٧ .

الخطاب الواسطيّ ، عن يونس بن عبدالرَّحمن ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن حمّاد الازديّ ، عن هشام الخفّاف قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كيف بصرك بالنجوم ؟ قال : قلت : ماخلّفت بالعراق أبصر بالنجوم منّي ، فقال : كيف دوران الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها قال : فقال : إن كان الأمر على ما تقول فمابال بنات النعش و الجديّ و الفرقدين لايرون يدورون يوماً من الدَّهر في القبلة ؟ قال : قلت : هذا والله شيء لا أعرفه ولاسمعت أحداً من أهل الحساب يذكره ، فقال لي : كم السكينة من الزّهرة جزءاً في ضوئها ؟ قال : قلت : هذا والله نجم ماسمعت به ولاسمعت أحداً من الناس يذكره ، فقال : سبحان الله فأسقطتم نجماً بأسره فعلى ماتحسبون ؟! ثمَّ قال : فكم الزُّهرة من القمر جزءاً في ضوئه ؟ قال : قلت : هذا شيء لايعلمه إلّا الله عزَّ وجلَّ ، قال : فكم القمر جزءاً من الشمس في ضوئها ؟ قال : قلت : ماأعرف هذا ، قال : صدقت ، ثمَّ قال : مابال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ، ثمَّ يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر فأين كانت النحوس ؟ قال : فقلت : لاوالله ماأعلم ذلك ، قال : فقال : صدقت إنَّ أصل الحساب حقٌّ

قوله عليه السلام : « فأدرتها » كأنّه زعم أنَّ حركة الفلك في جميع المواضع دحويّة .

قوله عليه السلام : « ما بال العسكرين » هذا بيان لخطأ المنجّمين ، فإنَّ كلَّ منجّم يحكم لمن يريد ظفره بالظفر و يزعم أنَّ السعد الذي رآه يتعلّق به ، وهذا لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالاشخاص .

قوله عليه السلام : « الا من علم مواليد الخلق كلهم » أي من أحاط بذلك العلم يعلم به مواليد جميع الخلق ، و لمّا لم يعلم المنجّمون المواليد جميعاً ظهر أنّهم لا يحيطون به علماً ، أو يشترط في الاحاطة به العلم بجميع المواليد وارتباط النجوم بها ، ولايتيسّر ذلك إلا للانبياء والائمة عليهم السلام و على التقديرين يدل على حقّية هذا

ولكن لا يعلم ذلك إلّا من علم مواليد الخلق كلّهم .

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

٥٥٠ ـ عليّ بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ؛ و أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن التيمي جميعاً ، عن إسماعيل بن مهران قال : حدَّثني عبدالله بن الحارث ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفّين فحمد الله وأثنى عليه و صلّى على محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال :

أمّا بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقّاً بولاية أمركم ومنزلتي الّتي أنزلني الله عزَّ ذكره بها منكم ولكم عليَّ من الحقّ مثل الّذي لي عليكم والحقّ أجمل الأشياء في التواصف و أوسعها في التناصف لايجري لأحد إلّا جرى عليه ولايجري عليه إلّا

العلم ، وعدم جواز النظر لغيرهم عليهم السلام فيه بما مر من التقريب .

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام (١)

الحديث الخمسون و الخمسماءة : ضعيف بعبد الله بن الحارث ، و أحمد بن محمّد معطوف على عليّ بن الحسن وهو العاصمي ، والتيمي هو ابن فضال ، وقل من تفطن لذلك (٢) .

قوله عليه السلام : « بـولاية أمركم » أي لى عليكم حق الطاعة ، لانّ الله جعلني والياً عليكم متولياً لاموركم ، ولانه أنزلني منكم منزلة عظيمة ، هى منزلة الامامة والسلطنة والطاعة .

قوله عليه السلام : « والحقّ اجمل الاشياء في التواصف » أي وصفه جميل ، و ذكره

---

(١) نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ص ٣٣٢ (الخطبة : ٢١٦) .

(٢) فى بعض نسخ المتن « على بن الحسين المؤدب » و« احمد بن محمد بن احمد ».

جرى له ولو كان لأحد أن يجري ذلك له ولايجري عليه لكان ذلك لله عزّ وجلّ خالصاً دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كلّ ما جرت عليه ضروب قضائه ولكن جعل حقّه على العباد أن يطيعوه وجعل كفّارتهم عليه بحسن الثّواب تفضّلاً منه و تطوّلاً بكرمه و توسّعاً بما هو من المزيد له أهلاً، ثمّ جعل من حقوقه حقوقاً فرضها

حسن، يقال : تواصفوا الشيء أي وصف بعضهم لبعض، وفي بعض النسخ [التراصف] بالراء المهملة و التراصف تنضيد الحجارة بعضها ببعض أي أحسن الاشياء في إحكام الامور واتقانها « وأوسعها في التناصف » أي إذا انصف النّاس بعضهم لبعض فالحقّ يسعه ويحتمله ، ولايقع للناس في العمل بالحق ضيق .

وفي نهج البلاغة «فالحق أوسع الاشياء في التواصف ، وأضيقها في التناصف » أي إذا أخذ الناس في وصف الحق وبيانه كان لهم في ذلك بحال واسع لسهولته على السنتهم ، و إذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم ضاق عليهم المجال لشدّة العمل بالحق وصعوبة الانصاف .

قوله عليه السلام : « صروف قضائه » أي أنواعه المتغيرة المتوالية ، و في بعض النسخ [ضروب قضائه] بمعناه .

قوله عليه السلام : «وجعل كفارتهم عليه حسن الثواب» لعل المراد بالكفارة الجزاء العظيم لستره عملهم حيث لم يكن له في جنبه قدر ، فكانه قدمحاه وستره ، وفي كثير النسخ [بحسن الثواب] فيحتمل أيضاً أن يكون المراد بها ما يقع منهم لتدارك سيئاتهم ، كالتوبة وسائر الكفارات ، أي أوجب قبول كفارتهم وتوبتهم على نفسه مع حسن الثواب ، بأن يثيبهم على ذلك أيضاً .

وفي النهج : وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب ، تفضلا منه وتوسعاً بما هو من المزيد اهله .

قوله عليه السلام : « ثم جعل من حقوقه » هذا كالمقدمة لما يريد أن يبينه من كون

لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافى في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها إلّا ببعض ، فأعظم ممّا افترض الله تبارك و تعالى من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرّعية وحقّ الرّعية على الوالي فريضة فرضها الله عزّ وجلّ لكلّ على كلّ فجعلها نظام اُلفتهم وعزّاً لدينهم و قواماً لسنن الحقّ فيهم ، فليست تصلح الرّعية إلّا بصلاح الولاة ولاتصلح الولاة إلّا باستقامة الرّعية ، فإذا أدّت الرّعية إلى الوالي حقّه وأدّى إليها الوالي كذلك عزّ الحقّ بينهم فقامت مناهج الدّين واعتدلت معالم العدل وجرت على

حقه عليهم واجباً من قبل الله تعالى ، وهو حق من حقوقه ، ليكون ادعى لهم على أدائه وبيّن ان حقوق الخلق بعضهم على بعض هي من حق الله تعالى ، من حيث أن حقه على عباده وهو الطاعة ، و أداء تلك الحقوق طاعات لله ، كحق الوالد على ولده وبالعكس ، وحق الزوج على الزوجة وبالعكس ، وحق الوالي على الرعية وبالعكس

قوله عليه السلام : « فجعلها تتكافى في وجوهها » أي جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله ، فحق الوالي وهو الطاعة من الرعية مقابل بمثله ، و هو العدل فيهم وحسن السيرة .

قوله عليه السلام : « ولا يستوجب بعضها الا ببعض » كما أن الوالي إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة .

قوله عليه السلام : « فريضة فرضها الله » بالنصب على الحالية له باضمار فعل ، أو بالرفع ليكون خبر مبتدأ محذوف .

قوله عليه السلام : « نظاماً لالفتهم » فانها سبب اجتماعهم به ، و يقهرون اعداءهم ويعزّ دينهم .

قوله عليه السلام : « وقواماً » أي به يقوم جريان الحق فيهم وبينهم .

قوله عليه السلام : « عز الحق » أي غلب .

قوله عليه السلام : « واعتدلت معالم العدل » أي مظانه أو العلامات التي نصبت في

أذلالها السنن فصلح بذلك الزّمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدّولة ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرّعية و اليهم وعلا الوالي الرّعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت مطامع الجور وكثر الادغال في الدّين وتركت معالم السنن فعمل بالهوى وعطّلت الآثار وكثرت علل النفوس ولا يستوحش لجسيم حدّ عطّل ولالعظيم باطل أُثّل فهنالك تذلّ الأبرار و تعزّ الأشرار و تخرب البلاد وتعظم تبعات الله عزّوجلّ عند العباد فهلمّ أيّها النّاس إلى التعاون على طاعة الله عزّوجلّ والقيام بعدله والوفاء بعهده

طريق العدل لسلوكه أو الاحكام التي يعلم بها العدل .

قوله عليه السلام : « على أذلالها » قال الفيروزآبادي : ذلّ الطريق ـ بالكسر ـ محجتها [1] وامور الله جارية على أذلالها أي مجاريها جمع ذلّ بالكسر .

قوله عليه السلام : « و كثر الادغال » ـ بكسر الهمزة ـ والادغال ان يدخل في الشيء ما ليس منه وهو الابداع والتلبيس أو ـ بفتحها ـ جمع الدغل بالتحريك ـ الفساد .

قوله عليه السلام : « علل النفوس » أي أمراضها بملكات السّوء ، كالغل والحسد والعداوة و نحوها و قيل : وجوه ارتكاباتها للمنكرات ، فتاتي في كل منكر بوجه وعلة ورأي فاسد .

قوله عليه السلام : « أثل » يقال : مال مؤثّل و مجد مؤثل أي مجموع ذو أصل ، وأثلة الشيء : اصله وزكاه ذكره الجزري [2] وفي النهج « فعل » .

قوله عليه السلام : « تبعات الله » قال في العين التبعة : اسم الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها [3].

قوله عليه السلام : « فهلم ايّها الناس» قال الجوهري : هلم يا رجل ـ بفتح الميم ـ

---

(١) القاموس : ج ٣ ص ٣٩٠ .

(٢) النهاية : ج ١ ص ٢٣ . ليس في المصدر « وزكاه » ولعله من زيادة النساخ .

(٣) العين : ج ٢ ص ٧٩ .

و الانصاف له في جميع حقّه ، فإنّه ليس العباد إلى شيء أحوج منهم إلى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه وليس أحدٌ وإن اشتدّ على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما أعطى الله من الحقّ أهله ولكن من واجب حقوق الله عزّ وجلّ على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحقّ فيهم ، ثمّ ليس امرءٌ وإن عظمت في الحقّ منزلته وجسمت في الحقّ فضيلته بمستغنٍ عن أن يعان على ما حمله الله عزّ وجلّ

بمعنى تعال ، قال الخليل : أصله لمّ من قولهم : لمّ الله شعثه ، أي جمعه ، كانّه أراد لمّ نفسك إلينا ، أي اقرب وها ، للتنبيه و إنّما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال ، و جعل اسماً واحداً يستوى فيه الواحد و الجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز (١).

قوله عليه السلام : « حقيقة ما أعطى الله من الحق أهله » أي جزاء ما أعطى الله فيه أهل الحق من الدين المبين ، و سائر ما هداهم الله إليه بأن يكون المراد بالحقيقة الجزاء مجازاً ، أو يكون في الكلام تقدير مضاف أى حقيقة جزاء ما أعطى الله ، أو يكون المراد بالبلوغ اليها كونه بازائها ومكافاة لها ، وفي النهج «حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ، و في بعض النسخ القديمة من الكتاب [حقيقة ما الحق من الله أهله] .

قوله عليه السلام : « النصيحة له » أي لله أو للامام ، أو نصيحة بعضهم لبعض لله تعالى بأن لا يكون الظرف صلة ، و في النهج النصيحة بمبلغ بدون الصّلة ، و هو يؤيّد الاخير .

قال الجزري : النصيحة في اللغة الخلوص ، يقال : نصحته و نصحت له ، و معنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته و إخلاص النية في عبادته ، و النصيحة لكتاب الله هو التصديق به ، والعمل بما فيه و نصيحة رسول الله التصديق بنبوّته ورسالته والانقياد لما أمر به و نهى عنه ، و نصيحة الائمة : أن يطيعهم في الحق ، و نصيحة

---

(١) الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٦٠ .

من حقه ولا لامرىء مع ذلك خسئت به الامور واقتحمته العيون بدون ما أن يعين على ذلك و يعان عليه و أهل الفضيلة في الحال و أهل النعم العظام أكثر في ذلك حاجة

عامة المسلمين إرشادهم الى مصالحهم[1] .

قوله عليه السلام : « ولا لامرىء مع ذلك »كانه راجع إلى ما حمل الله على الوالي أو إلى الوالي الذي أشير اليه سابقاً، أي لايجوز أو لابد لامرىء مع الوالي أو مع كون واليه مكلّفاً بالجهاد وغيره من أمور الدين وإن كان ذلك المرء ضعيفاً محقراً بدون أن يعين على إقامة الدين ويعينه الناس ، أو الوالي عليه .

وفي النهج « ولا امرؤ وإن صغّرته النفوس ، واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه » و هو الظاهر .

قوله عليه السلام : « خسأت به الامور » يقال : خسأت الكلب خسأً طردته ، وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولايتعدى ذكره الجوهري [2] فيجوز أن يكون هنا إستعمل غير متعد بنفسه ، قد عدى بالباء أي طردته الامور ، أو يكون الباء للسببيّة ، أي بعدت بسببه الامور .

وفي بعض النسخ [خبست به الامور] و على التقادير المراد انه يكون بحيث لايتمشى أمر من أموره ولاينفع سعيه في تحصيل شيء من الامور «واقتحمته العيون» أي احقرته و كلمة ـ ما ـ في قوله « ما أن يعين » زائدة .

قوله عليه السلام : « و اهل الفضيلة في الحال » المراد بهم الائمّة والولاة و الامراء والعلماء و كذا أهل النعم العظام، فانهم لكونهم مكلّفين بعظايم الامور كالجهاد في سبيل الله و إقامة الحدود ، و الشرايع والاحكام ، و الامر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، فهم إلى اعانة الخلق أحوج :

---

(١) النهاية : ج ٥ ص ٦٣ .

(٢) الصحاح : ج ١ ص ٤٧ .

وكلٌّ في الحاجة إلى الله عزّ وجلّ شرع سواء .

فأجابه رجلٌ من عسكره لا يدرى من هو يقال : إنّه لم يرفي عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده .

فقا؟ وأحسن الثناء على الله عزّ وجلّ بما أبلاهم وأعطاهم من واجب حقّه عليهم والإقرار بكلّ ماذكر من تصرّف الحالات به وبهم .

و يحتمل أن يكون المراد بأهل الفضيلة العلماء ، فانهم محتاجون فيما حمل عليهم من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الى أعوان ، و لا أقل إلى من يؤمر وينهى ، و بأهل النعم اصحاب الاموال ، لان ما حمل عليهم من الحقوق أكثر كاداء الاخماس والصدقات ، و هم محتاجون إلى الفقير القابل لها ، و إلى الشهود و إلى غيرهم والاول اظهر .

قوله عليه السلام : « وكل في الحاجة الى الله تعالى شرع سواء » بيان لقوله :«شرع» وتأكيد ، و إنّما ذكر عليه السلام ذلك لئلا يتوهّم أنهم يستغنون باعانة بعضهم بعضاً عن ربهم تعالى ، بل هو الموفق والمعين لهم في جميع أمورهم ، ولايستغنون بشيء عن الله تعالى ، و إنما كلّفهم بذلك ليختبر طاعتهم ، و يثيبهم على ذلك ، و اقتضت حكمته البالغة أن يجرى الاشياء بأسبابها ، وهو المسبب لها والقادر على امضائها بلا سبب .

قوله عليه السلام : « فأجابه ، رجل » الظاهر انّه كان الخضر عليه السلام . و قد جاء في مواطن كثيرة ، وكلّمه عليه السلام لاتمام الحجة على الحاضرين، وقداتى بعد وفاته عليه السلام وقام على باب داره وبكى وابكى وخاطبه عليه السلام بأمثال تلك الكلمات، وخرج وغاب عن الناس [1] .

قوله : « والاقرار » الظاهر انّه معطوف على الثناء ، أي أقر اقراراً حسناً

---

(١) لاحظ بحار الانوار : ج ٤٢ ص ٣٠٥ ـ ٣١٣ .

ثمّ قال : أنت أميرنا ونحن رعيّتك بك أخرجنا الله عزّ وجلّ من الذلّ وباعزازك أطلق عباده من الغلّ . فاختر علينا وامض اختيارك وائتمر فأمض ائتمارك فإنّك القائل المصدّق والحاكم الموفّق والملك المخوّل ، لانستحلّ في شيء معصيتك ولانقيس علماً بعلمك ، يعظم عندنا في ذلك خطرك ويجلّ عنه في أنفسنا فضلك .

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام

بأشياء ذكرها ذلك الرجل ، ولم يذكره عليه السلام إختصاراً اوتقية من تغير حالاته عليه السلام من استيلاء ائمة الجور عليه ومظلوميته ، وتغير أحوال رعيته من تقصيرهم في حقه وعدم قيامهم بما يحق من طاعته ، والقيام بخدمته ، ويحتمل عطفه على واجب حقه .

قوله : «من الغل » أى اغلال الشرك و المعاصى ، و في بعض النسخ القديمة [أطلق عنا رهائن الغل] أى ما يوجب أغلال القيامة .

قوله : « وأتمر » أى أقبل ما امرك الله به فأمضه علينا .

قوله : « و الملك المخول » أى الملك الذى أعطاك الله للامرة علينا و جعلنا خدمك وتبعك ،

قوله : « لا نستحل في شيء من معصيتك » لعلّه عدى بفي لتضمين معنى الدخول ، وفي بعض النسخ القديمة [لانستحل في شيء معصيتك] وهو اظهر .

قوله : « في ذلك » أى في العلم بأن تكون كلمة ـ في ـ تعليلية ، ويحتمل أن تكون إشارة الى مادل عليه الكلام من اطاعته عليه السلام ، والخطر : القدر والمنزلة .

قوله : « و يجل عنه » يحتمل ارجاع الضمير إلى القياس أى فضلك أجل في أنفسنا من أن يقاس بفضل أحد ويمكن ارجاعه إلى حدّ العلم ، فيكون كلمة « عن » تعليلية كما في قوله تعالى : «وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك» [1] أى يجل ويعظم بسبب ذلك العلم في انفسنا فضلك .

---

(١) هود : ٥٣ .

فقال : إنّ من حقّ من عظم جلال الله في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلّ ما سواه و إنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه و لطف إحسانه إليه فإنّه لم تعظم نعمةالله على أحد إلّا زاد حقّ الله عليه عظماً وإنّ من أسخف حالاة الولاة عند صالح النّاس أن يظنّ بهم حبّ الفخر ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهتُ أن يكون جال في ظنّكم أنّي اُحبّ الإطراء واستماع الثناء واست بحمد الله كذلك ولو كنت اُحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه

قوله عليه السلام : «من عظم جلال الله» إما على التفعيل بنصب جلال الله ، أو بالتخفيف برفعه ، يعنى من حقّ من عظّم جلال الله في نفسه ، و جلّ موضعه في قلبه أن يصغر عنده كلّ ما سوى الله لما ظهر له من جلال الله ، و ان أحق من كان كذلك أئمّة الحق عليهم السلام لعظم نعم الله عليهم ، وكمال معرفتهم بجلال ربهم ، فحق الله عليهم أعظم منه على غيرهم ، فينبغي أن يصغر عندهم انفسهم فلايحبوا الفخر والاطراء في المدح أو يجب أن يضمحل في جنب جلال الله عندهم غيره تعالى ، فلايكون غيره منظوراً لهم في اعمالهم ليطلبوا رضى الناس ومدحهم .

قوله عليه السلام : « من اسخف» السخف : رقّة العيش ورقه العقل ، و السّخافة : رقة كل شيء اى اضعف احوال الولاة عند الرعيّة ان يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة .

قوله عليه السلام : « انى احب الاطراء » اى مجاوزة الحد في المدح والمبالغة فيه .

قوله عليه السلام : « انحطاطاً لله سبحانه » اى تواضعاً له تعالى ، و في بعض النسخ القديمة [ولو كنت احب ان يقال ذلك لتناهيت له أغنانا الله ، وإياكم عن تناول ما هو احق به من التعاظم ، و حسن الثناء] و التناهى : قبول النهى ، والضمير في « له » راجع إلى الله تعالى وفي النهج كما في النسخ المشهورة .

عن تناول ماهو أحقّ به من العظمة و الكبرياء و ربّما استحلّى النّاس الثناء بعد البلاء ، فلاتثنوا عليّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من البقيّة في حقوق

قوله عليه السلام : « وربما استحلّى الناس » يقال : استحلاه : أي وجده حلواً .

قال ابن ميثم (ره) : هذا يجرى مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه ، فكانه يقول: وأنت معذور في ذلك حيث رأيتني أجاهد في الله ، و أحث الناس على ذلك ، و من عادة النّاس أن يستحلّوا الثناء عند أن يبلوا بلاء حسناً في جهاد أو غيره من سائر الطاعات ، ثمّ أجاب عن هذا العذر في نفسه . بقوله عليه السلام : « ولاتثنوا عليّ بجميل ثناء » أي لاتثنوا عليّ لاجل ما ترونه منّي من طاعة الله ، فان ذلك إنّما هو إخراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية عليّ لم أفرغ بعد من أدائها و هي حقوق نعمه و فرائضه التي لابد من المضي فيها ، و كذلك إليكم من الحقوق التي أوجبها الله عليّ من النصيحة في الدين ، والارشاد إلى الطريق الافضل ، و التعليم لكيفيّة سلوكه ، و في خط الرضي (ره) « من التقية » بالتاء والمعنى فان الذى افعله من طاعة الله إنما هو اخراج لنفسي إلى الله و اليكم من تقية الحق فيما يجب علي من الحقوق، إذكان عليه السلام إنما يعبدالله لله من غير ملتفت في شيء من عبادته و أداء واجب حقه إلى أحد سواه ، خوفاً منه أو رغبة إليه ، و كانه قال : لم أفعل شيئاً إلا و هو أداء حق واجب على ، و إذا كان كذلك فكيف أستحق أن يثنى عليّ لاجل اتيان الواجب بثناء جميل ، و أقابل بهذا التعظيم ، و هذا من باب التواضع لله و تعليم كيفيته ، و كسر النفس عن محبة الباطل والميل اليه انتهى [١].

وقال ابن ابى الحديد: معنى قوله عليه السلام : «لاخراجي نفسى الى الله واليكم» أى لاعترافى بين يدى الله و بمحضر منكم أن على حقوقاً في ايالتكم و رياستى عليكم لم اقم بها بعد ، وأرجو من الله القيام بها انتهى [٢].

(١) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ، ج ٤ ص ٤٦ - ٤٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ج ١١ ص ١٠٧ .

لم أفرغ من أدائها و فرائض لابدّ من إمضائها فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة ولا تتحفّظوا منّي بمايتحفّظ به عند أهل البادرة ولاتخالطوني بالمصانعة ولاتظنّوابي استثقالاً في حقّ قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي لما لايصلح لي فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له أوالعدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلاتكفّوا عنّي مقالة بحقّ أومشورة بعدل ، فإنّي لست في نفسي بفوق ما أن اُخطىء ولا آمن ذلك من

فكانه جعل قوله عليه السلام : « لاخراجى » تعليلا لترك الثناء لامثنياً عليه ، ولا يخفى بعده .

ثمّ اعلم أنّه يحتمل أن يكون المراد بالبقية الابقاء والترحم ، كما قال الله تعالى « اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض » [1] أى اخراجى نفسى من أن أبقى وأترحم مداهنة في حقوق لم أفرغ من أدائها .

قال الفيروز آبادى : و أبقيت ما بيننا : لم أبالغ في افساده والاسم البقيّة « و أولوا بقية ينهون عن الفساد » اى أبقاء اوفهم [2].

قوله عليه السلام : « ولا تتحفظوا منى بما يتحفظ به عند أهل البادرة » البادرة: الحدة والكلام الذى يسبق من الانسان في الغضب أى لاتثنوا على كما يثنى على أهل الحدة من الملوك خوفاً من سطوتهم .

أولا تحتشموا منى كما يحتشم من السلاطين والأمراء كترك المسارّة والحديث اجلالا وخوفاً منهم، وترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الامور والقيام بين أيديهم.

قوله عليه السلام : « بالمصانعة » أى الرشوة أو المداراة .

قوله عليه السلام : « كان العمل بهما أثقل عليه » وشأن الولاة العمل بالعدل والحق أو انتم تعلمون أنه لايثقل على العمل بهما .

قوله عليه السلام : « بفوق » أى أخطىء هذا من الانقطاع الى الله ، والتواضع الباعث

(١) هود/١١٦ .

(٢) القاموس : ج ٤ ص ٣٠٦ .

فعلي إلّا أن يكفي الله من نفسي ماهوأملك به منّي ، فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون لربّ لاربّ غيره ، يملك منّا مالانملك من أنفسنا وأخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ماصلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى .

فأجابه الرّجل الّذي أجابه من قبل

فقال : أنت أهل ماقلت والله والله فوق ماقلته فبلاؤه عندنا مالايكفر وقد حملك

لهم على الانبساط معه بقول الحقّ ، و عدّ نفسه من المقصّرين في مقام العبودية ، والاقرار بأن عصمته من نعمه تعالى عليه، وليس أنه اعترافاً بعدم العصمة كما توهم بل ليست العصمة إلا ذلك ، فانّها هي أن يعصم الله العبد عن ارتكاب المعاصي ، و قد اشار عليه السلام إليه بقوله :«إلا أن يكفي الله » وهذا مثل قول يوسف عليه السلام : « وما ابرىء نفسي ان النفس لامارة بالسوء الاما رحم ربي »[1] .

قوله عليه السلام : « ما هو املك به مني » أي العصمة عن الخطأ ، فانه تعالى أقدر على ذلك للعبد من العبد لنفسه .

قوله عليه السلام : « مما كنا فيه » أي من الجهالة وعدم العلم والمعرفة والكمالات التي يسرها الله لنا ببعثه الرسول صلى الله عليه وآله .

قال ابن ابي الحديد : ليس هذا اشارة إلى خاص نفسه عليه السلام ، لانّه لم يكن كافراً فأسلم، ولكنه كلام يقوله ويشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من افناء الناس فياتي بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعاً،ويجوز أن يكون معناه: لولا ألطاف الله تعالى ببعثة محمد صلى الله عليه وآله لكنت أنا وغيري على مذهب الاسلاف انتهى [2] .

قوله : « فبلاؤه عندنا لا يكفر » أي نعمته عندنا وافرة ، بحيث لا نستطيع كفرها وسترها ، أو لايجوز كفرانها وترك شكرها .

---

(١) يوسف : ٥٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١١ ص ١٠٨ .

الله تبارك وتعالى رعايتنا وولاك سياسة اُمورنا ، فأصبحت علمنا الّذي نهتدي به وإمامنا الّذي نقتدي به و أمرك كلّه رشدٌ و قولك كلّه أدب ، قد قرّت بك في الحياة أعيننا و امتلأت من سرور بك قلوبنا و تحيّرت من صفة مافيك من بارع الفضل عقولنا ولسنا نقول لك : أيّها الإمام الصّالح تزكية لك ولا نجاوز القصد في الثناء عليك ولم يكن في أنفسنا طعن على يقينك أوغشٌ في دينك فنتخوّف أن تكون أحدثت بنعمة الله تبارك و تعالى تجبّراً أودخلك كبرٌ ولكنّا نقول لك ماقلنا تقرّباً إلى الله عزّ و جلّ بتوقيرك و توسّعاً بتفضيلك و شكراً بإعظام أمرك ، فانظر لنفسك ولنا و آثر أمر الله على نفسك وعلينا ، فنحن طوّع فيما أمرتنا ننقاد من الاُمور مع ذلك فيما ينفعنا .

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام

فقال : و أنا أستشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما ولّيت به من اُموركم وعمّا قليل يجمعني وإيّاكم الموقف بين يديه و السؤال عمّا كنّا فيه ، ثمّ يشهد بعضنا

قوله : «سياسة امورنا» سست الرعية سياسة امرتها و نهيتها ، والعلم ـ بالتحريك ـ ما ينصب في الطريق ليهتدى به السائرون .

قوله : « من بارع الفضل » قال الفيروزآبادي : برع ـ ويثلّث ـ براعة ، فاق أصحابه في العلم وغيره ، أوتمّ في كل جمال و فضيلة فهو بارع وهي بارعة [1].

قوله : « ولم يكن » على المجهول من كننت الشيء سترته ، أو ـ بفتح الياء وكسر الكاف ـ من وكن الطائر بيضه يكنه ، إذا حضنه ، وفي بعض النسخ [لم يكن] وفي النسخة القديمة [لن يكون] .

قوله : « وتوسعاً » أي في الفضل والثواب .

قوله : «مع ذلك» أي مع طاعتنا لك أي نفس الطاعة أمر مرغوب فيه ، ومع ذلك موجب لحصول ما ينفعنا . وما هو خير لنا في دنيانا وآخرتنا .

---

(١) القاموس : ج ٣ ص ٤ .

على بعض فلاتشهدوا اليوم بخلاف ماأنتم شاهدون غداً فإنّ الله عزّ وجلّ لايخفى عليه خافية ولايجوز عنده إلّا مناصحة الصّدور في جميع الأمور .

فأجابه الرّجل ويقال : لم ير الرّجل بعد كلامه هذا لأمير المؤمنين عليه السلام فأجابه وقد عال الذي في صدره فقال و البكاء يقطع منطقه وغصص الشجا تكسر صوته إعظاماً لخطر مرزئته و وحشة من كون فجيعته .

فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ شكا إليه هول ما أشفى عليه من الخطر العظيم و الذّل الطويل في فساد زمانه و انقلاب حدّه و انقطاع ما كان من دولته ثمّ نصب المسألة إلى الله عزّ و جلّ بالامتنان عليه و المدافعة عنه بالتفجّع و حسن الثناء فقال:

قوله عليه السلام : « الا مناصحة الصدور » أي خلوصنا عن غشّ النفاق ،بأن يطوى فيه ما يظهر خلافه أو نصح الاخوان نصحاً يكون في الصدر لابمحض اللّسان .

قوله : « وقد عال الذى في صدره » يقال : عالنى الشيء أي غلبني ، و عال امرهم اشتد .

قوله : « وغصص الشجى » الغصة - بالضم- ما اعترض في الحلق ، وكذا الشجى والشجو : الهم والحزن .

قوله : « لخطر مرزءته » الخطر - بالتحريك - : القدر والمنزلة والاشراف على الهلاك ، والمرزءة : المصيبة ، وكذا الفجيعة و- كونها- اى وقوعها وحصولها ، والضميران راجعان إلى أمير المؤمنين عليه السلام والقائل كان عالماً بقرب أوان شهادته عليه السلام فلذا كان يندب ويتفجع ، وارجاعها إلى القائل بعيد .

قوله : « أشفى » أى اشرف عليه ، والضمير في قوله « إليه » راجع إلى الله تعالى .

قوله : « وانقلاب جده » الجد : البحث ، و التفجع و التوجع في المصيبة أى أسأل الله دفع هذا البلاء ، الذي قد ظن وقوعها عنه مع التفجع والتضرع .

يا ربّاني العباد ويا سكن البلاد أين يقع قولنا من فضلك وأين يبلغ وصفنا من فعلك وأنّى نبلغ حقيقة حسن ثنائك أو نحصي جميل بلائك ، فكيف وبك جرت نعم الله علينا و على يدك اتّصلت أسباب الخير إلينا ، ألم تكن لذلّ الذليل ملاذاً وللعصاة الكفار إخواناً ؟ فبمن إلّا بأهل بيتك وبك أخرجنا الله عزّ وجلّ من فظاعة تلك الخطرات ؟ أو بمن فرج عنّا غمرات الكربات ؟ وبمن ؟ إلّا بكم أظهر الله معالم ديننا واستصلح ما كان فسد من دنيانا حتّى استبان بعد الجور ذكرنا و قرّت من رخاء العيش أعيننا لما

قوله : « يا ربانى العباد » قال الجزرى : الربانى منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون ، وقيل : هو من الرب بمعنى التربية ، لانّهم كانوا يربون المتعلّمين بصغار العلوم قبل كبارها ، و الربانى : العالم الراسخ في العلم و الدين ، او الذي يطلب بعلمه وجه الله ، وقيل العالم العامل المعلّم [1].

قوله : « ويا سكن البلاد » السكن ـ بالتحريك ـ كلّما يسكن اليه .

قوله : « و بك جرت نعم الله علينا » أي بجهادك و مساعيك الجميلة لترويج الدين وتشييد الاسلام في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله و بعده .

قوله : « و الحصاة الكفّار اخواناً » أي كنت تعاشر من يعصيك و يكفر نعمتك معاشرة الأخوان شفقة منك عليهم ، أو المراد الشفقة على الكفّار ، والعصاة والاهتمام في هدايتهم ، و يحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع ، وقيل : المراد بالاخوان ، الخوان الذي يؤكل عليه الطعام ، فانه لغة فيه ، كما ذكره الجزرى [2] و لا يخفى بعده ، و في النسخة القديمة [الم نكن] بصيغة المتكلّم ، و حينئذ فالمراد بالفقرة الاولى أنّه كان ينزل بنا ذلّ كل ذليل ، أي كنا نذل بكل ذلة وهوان وهو أظهر والصق بقوله :ـ فيمن ـ .

قوله : « من فظاعة تلك الخطرات » أي شناعتها وشدتها .

قوله : «بعد الحور» قال الجوهرى: نعوذ بالله من الحور بعد الكور ، أي من

---

(١) النهاية : ج ٢ ص ١٨١ .

(٢) النهاية ج ٢ ص ٨٩ .

و ليتنا بالاحسان جهدك ووفيت لنا بجميع وعدك و قمت لنا على جميع عهدك فكنت شاهد من غاب منّا وخلف أهل البيت لنا وكنت عزّ ضعفائنا و ثمال فقرائنا و عماد عظمائنا ، يجمعنا في الامور عدلك ويتّسع لنا في الحقّ تأنّيك ، فكنت لنا أُنساً إذا رأيناك وسكناً إذا ذكرناك ، فأيّ الخيرات لم تفعل ؟ وأيّ الصالحات لم تعمل ؟ ولولا أنّ الأمر الّذي نخاف عليك منه يبلغ تحويله جهدنا و تقوي لمدافعته طاقتنا أويجوز الفداء عنك منه بأنفسنا و بمن نفديه بالنفوس من أبنائنا لقدّمنا أنفسنا و أبناءنا قبلك

النقصان بعد الزيادة [1] وفي بعض النسخ بالجيم .

قوله عليه‌السلام : «وثمال فقرائنا» قال الجزري: الثمال - بالكسر -: الملجأ والغياث وقيل : هو المطعم في الشدة [2] .

قوله : « يجمعنا من الامور عدلك » أي هو سبب لاجتماعنا وعدم تفرقنا في جميع الامور أو من بين سائر الامور ، أو هو سبب لانتظام جميع أمورنا ، أو عدلك يحيط بجميعنا في جميع الامور .

قوله : «ويتسع لنا في الحق تأنّيك» أي صار مداراتك وتأنّيك وعدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقه سبباً لوسعة الحق علينا وعدم تضيق الامور بنا .

قوله : « يبلغ تحريكه » اى تغييره وصرفه ، وفي النسخة القديمة [تحويله] .

قوله : « ولا خطرناها » أي جعلناها في معرض المخاطرة والهلاك أوصيرناها خطراً ورهناً وعوضاً لك .

قال الجزري : فيه « فان الجنة لا خطر لها » اى لاعوض لها ولا مثل ، و الخطر - بالتحريك - في الاصل : الرهن و ما يخاطر عليه ، و مثل الشيء وعدله ، ولايقال إلا في الشيء الذى له قدر ومزية ، ومنه الحديث « الا رجل يخاطر بنفسه

---

(١) الصحاح : ج ٢ ص ٦٣٨ .

(٢) النهاية : ج ١ ص ٢٢٢ .

ولأ خطرناها وقلّ خطرها دونك ولقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك و في مدافعة من ناواك ولكنّه سلطان لا يحاول وعزّ لايزاول ورب لايغالب ، فإن يمنن علينا بعافيتك و يترحّم علينا ببقائك ويتحنّن علينا بتفريج هذا من حالك إلى سلامة منك لنا و بقاء منك بين أظهرنا نحدث لله عزّ و جلّ بذلك شكراً نعظّمه ، و ذكراً نديمه ونقسم أنصاف أموالنا صدقات وأنصاف رقيقنا عتقاء ونحدث له تواضعاً في أنفسنا و نخشع في جميع اُمورنا وإن يُمض بك إلى الجنان و يجري عليك حتم سبيله فغير متّهم فيك قضاؤه ولا مدفوع عنك بلاؤه ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بأنّ اختياره

و ماله » أي يلقيهما في الهلكة بالجهاد ، ومنه حديث النّعمان « ان هؤلاء ـ يعني المجوس ـ قد اخطروا لكم رثة و متاعاً و أخطرتم لهم الاسلام » المعنى إنّهم قد شرطوا لكم ذلك ، وجعلوه رهناً من جانبهم وجعلتم رهنكم دينكم [1] .

قوله : « حاولك » أي قصدك .

قوله : « من ناواك » أي عاداك .

قوله : « ولكنه » اى الرب تعالى .

قوله : « وعز » أي ذوعز وغلبة « وزاوله » أي حاوله وطالبه ، وهذا إشارة إلى أن تلك الامور بقضاء الله و تقديره ، والمبالغة في دفعها في حكم مغالبة الله في تقديراته ، وقد سبق تحقيق القضاء والقدر في كتاب الايمان والكفر [2] وحققناهما في كتابنا الكبير [3] .

قوله : «نعظمه» الضمير في قوله ـ نعظمه ـ و ـ نديمه ـ راجعان إلى الشكر و الذكر .

قوله : « بلاؤه » يحتمل النعمة ايضاً .

---

(١) النهاية : ج ٢ ص ٤٦ ـ ٤٧ .

(٢) لاحظ ج ٨ ص ١ ـ ١٥ .

(٣) بحار الانوار : ج ٥ ص ٨٤ ـ ١٣٥ .

لك ماعنده على ماكنت فيه ولكنّا نبكي من غير إثم لعزّ هذا السلطان أن يعود ذليلاً وللدّين والدُّنيا أكيلاً فلانرى لك خلفاً نشكوا إليه ولانظيراً نأمّله ولانقيمه .

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

٥٥١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن عليّ جميعاً ، عن إسماعيل بن مهران ؛ و

قوله : « بأن اختياره لك » قوله : « ما عنده » خبران ، ويحتمل أن يكون الخبر محذوفاً اى خير لك ، والمعنى أنه لاتختلف قلوبنا بل تتفق على أن الله اختار لك بامضائك النعيم والراحة الدائمة على ما كنت فيه من المشقة والجهد والعناء .

قوله : « من غير اثم » أى لا نأثم على البكاء عليك ، فانه من أفضل الطاعات أو لانقول ما يوجب الاثم .

قوله : « لعز » متعلّق بالبكاء و«أن يعود» بدل اشتمال له اى نبكى لتبدل عزّ هذا السلطان ذلا .

قوله : « أكيلا » الاكيل يكون بمعنى المأكول ، و بمعنى الاكل والمراد هنا الثانى أى نبكى لتبدل هذا السلطان الحق بسلطنة الجور، فيكون اكلا للدين والدنيا ، وفي بعض النسخ [لعن الله هذا السلطان] فلا يكون مرجع الاشارة سلطنته عليه السّلام ، بل جنسها الشامل للباطل أيضاً ، أى لعن الله السلطنة التى لا تكون صاحبها ، و يحتمل أن يكون اللّعن مستعملا في اصل معناه لغة ، و هو الابعاد اى أبعد الله هذا السلطان عن أن يعود ذليلا ولايخفى بعده .

قوله : « ولا نرى لك خلفاً » أى من بين السلاطين لخروج السلطنة عن أهل البيت عليهم السلام .

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

الحديث الحادى والخمسون والخمسماءة : مجهول لكنها معروفة .

أحمد بن محمد بن أحمد ، عن علي بن الحسن التيمي ؛ وعلي بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً ، عن إسماعيل بن مهران ، عن المنذر بن جيفر ، عن الحكم بن ظهير ، عن عبدالله بن جرير العبدي ، عن الأصبغ بن نباتة قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر ومال الناس إليه فقال :

الحمد لله ولي الحمد و منتهى الكرم ، لا تدركه الصفات ، ولا يحد باللغات ولا يعرف بالغايات و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله نبي الهدى و موضع التقوى و رسول الرب الأعلى ، جاء بالحق من عند الحق لينذر بالقرآن المنير والبرهان المستنير فصدع بالكتاب المبين ومضى على مامضت عليه

قوله : وولد أبي بكر هو عبدالرحمن لعنة الله على أبيه .

قوله عليه السلام : « ولي الحمد » أي الاولى به، او المتولي لحمد نفسه كما ينبغي له بايجاد ما يدل على كماله واتصافه لجميع المحامد، وبتلقين ما يستحقه من الحمد انبياءه وحججه عليهم السلام ، وإلهام محبيه وتوفيقهم للحمد .

قوله عليه السلام : « ومنتهى الكرم » اى ينتهى إليه كل جود و كرم ، لانه موجد النعم والموفق لبذلها ، أو هو المتصف بأعلى مراتب الكرم ، والمولى بجلائل النعم ، ويحتمل أن يكون الكرم بمعنى الكرامة والجلالة على الوجهين السابقين .

قوله عليه السلام : « لاتدركه الصفات » أي توصيفات الواصفين، أوصفات المخلوقين

قوله عليه السلام : « ولا يعرف بالغايات » أى بالنهايات والحدود الجسمانيّة أو بالحدود العقلية ، إذ حقيقة كل شيء وكنهه حده و نهايته ، أو ليس له نهاية لا في وجوده ولا في علمه ولافي قدرته ، وكذا سائر صفاته أو لايعرف بما هوغاية افكار المتفكرين .

قوله عليه السلام : «فصدع بالكتاب المبين» قال الفيروزآبادى: قوله تعالى: «فاصدع بما تؤمر » اى شق جماعاتهم بالتوحيد ، أو اجهر بالقرآن ، أو اظهر أو احكم

الرّسل الأوّلون أمّا بعد

أيّها النّاس فلايقولنّ رجالٌ قدكانت الدّنيا غمرتهم فاتّخذوا العقار وفجّروا الأنهار و ركبوا أفره الدوابّ ولبسوا ألين الثياب فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً إن لم يغفر لهم الغفّار إذا منعتُهم ما كانوا فيه يخوضون وصيّرتُهم إلى مايستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون و يقولون : ظلمنا ابن أبي طالب و حرمنا ومنعنا حقوقنا ، فالله عليهم المستعان من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا و آمن بنبيّنا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا أجرينا عليه حكم القرآن وحدود الإسلام ، ليس لأحد على أحد فضل إلّا بالتقوى، ألا

بالحق وافصل بالامر ، أو اقصد بما تؤمر ، أو افرق به بين الحق والباطل[1]

قوله عليه السلام : « فلاتقولنّ رجال » الظاهر أن قوله ـ رجال ـ فاعل لا ـ تقولنّ ـ و ما ذكر بعده ، إلى قوله ـ و يقولون ـ صفات تلك الرجال و قوله ـ ظلمنا ابن ابى طالب ـ مقول القول، وقوله ـ يقولون ـ تأكيد للقول المذكور في أول الكلام إنما أتى به لكثرة الفاصلة بين العامل و المعمول .

و يحتمل أن يكون مقول القول محذوفاً ، يدل عليه . قوله : « ظلمنا ابن ابى طالب » .

وقال الفاضل الأسترآبادى : مفعوله محذوف تقدير الكلام فلا تقولن ماقلتم من طلب التفضيل وغيره ، رجال كانت الدنيا غمرتهم في زمن الخلفاء الثلاثة ، إذا منعتهم ما كانوا يأخذون واعطيتهم ما يستوجبون ، فيصرفون ما أعطيتهم ويسألون الزيادة عليه ، ويقولون ظلمنا ابن أبي طالب انتهى.

أقول: لايخفى أن ماذكرناه أظهر وفي بعض النسخ [رجالا] ـ بالنصب ـ ولعل فيه حينئذ حذفاً أى لاتقولن أنتم نعتقد أو نتولّى رجالا صفتهم كذا كذا .

قوله : عليه السلام « أفره الدواب » يقال : دابة فارهة اى نشيطة قوية نفيسة ، و الشنار : العيب والعار .

---

(١) القاموس : ج ٣ ص ٥٠ .

وإنّ للمتّقين عندالله تعالى أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله تبارك وتعالى الدّنيا للمتّقين ثواباً وماعندالله خير للأبرار ، انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله وتركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهدتم به في ذات الله أبحسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة وفيما أصبحتم فيه راغبين فسارعوا إلى منازلكم ـ رحمكم الله ـ الّتي اُمرتم بعمارتها ، العامرة الّتي لاتخرب ، الباقية الّتي لاتنفد ، الّتي دعاكم إليها و حضّكم عليها ورغّبكم فيها وجعل الثواب عنده عنها فاستتمّوا نعم الله عزّ ذكره بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه ، فمن لم يرض بهذا فليس منّا ولا إلينا وإنّ الحاكم يحكم

قوله عليه السلام : « ألاوان للمتقين » أي ليس الكرم عندالله إلا بالتقوى و جزاء التقوى ليس إلا في العقبى ، ولم يجعل الله جزاء عملهم التفضيل في عطايا الدنيا .

قوله عليه السلام : «فانظروا أهل دين الله» أي يا اهل دين الله كذا في النسخ المصححة وفي بعضها [إلى اهل] والمراد بقوله :«فيما أصبتم في كتاب الله» نعوت الانبياء والاولياء الذين ذكرهم الله في القرآن ، أو مواعيده الصادقة على الاعمال الصالحة و بقوله: «تركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله صفاته الحسنة وصفات أصحابه وماكان يرتضيه صلى الله عليه وآله من ذلك له ضمان الرسول صلى الله عليه وآله لهم المثوبات على الصالحات كانه وديعة لهم عنده صلى الله عليه وآله.

قوله عليه السلام : «وجاهدتم به» اى بسببه و هو ما رأيتم من فضله و كماله صلى الله عليه وآله أو ما سمعتم من المثوبات عليه .

قوله عليه السلام : « ابحسب أم بنسب » أم لم تكن تلك الامور بالحسب والنسب ، بل بالعمل والطاعة والزهادة .

قوله عليه السلام : « وفيما اصبحتم » أى انظروا فيما أصبحتم راغبين فيه ، هل يشبه ما رأيتم وعهدتم مما تقدم ذكره ، وانظروا أيهما أصلح لان يرغب فيه .

قوله عليه السلام : «وجعل الثواب عنده عنها» كلمة ـ عن ـ لعلّها بمعنى من ـ للتبعيض أو قوله ـ التى ـ بدل اشتمال للمنازل ، و المراد بها الاعمال التى توصل اليها ، ولا

بحكم الله ولاخشية عليه من ذلك أولئك هم المفلحون ـ وفي نسخة ولاوحشة و أولئك لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ـ .

و قال : وقد عاتبتكم بدرّتي الّتي أعاتب بها أهلي فلم تبالوا وضربتكم بسوطي الّذي أقيم به حدود ربّي فلم ترعووا أتريدون أن أضربكم بسيفي أما إنّي أعلم الّذي تريدون ويقيم أودكم ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي بل يسلّط الله عليكم قوماً فينتقم لي منكم فلادنيا استمتعتم بها ولا آخرة صرتم إليها فبعداً و سحقاً لأصحاب السّعير .

٥٥٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ و أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار جميعاً ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله حمران فقال : جعلني الله فداك لوحدّثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به ؟ فقال:

يبعد أن يكون في الاصل ـ والتى ـ أو ـ بالتى ـ فصحف .

قوله عليه السلام : « ولاخشية عليه من ذلك » أى لا يخشى على الحاكم العدل أى الامام أن يترك حكم الله ، ولا يجوز أن يظنّ ذلك به ، أولايخشى الحاكم بسبب العمل بحكم الله من أحد ، أو أن يكون معاقباً بذلك عند الله .

و على نسخة [ولاوحشة] المعنى إنه اذا عمل الحاكم بحكم الله لا يستوحش من مفارقة رعيته عنه بسبب ذلك .

قوله عليه السلام : « بدرّتى » الدرة ـ بالكسر ـ : التى يضرب بها ، ويظهر من الخبر أن السوط أكبر و أشدّ منها ، والارعواء : الانزجار عن القبيح ، وقيل : الندم على الشيء والانصراف عنه ، وتركه ، والاود ـ بالتحريك ـ : العوج .

قوله عليه السلام : « بفساد نفسى » اى لا أطلب صلاحكم بالظلم ، و بما لم يأمرني به ربى ، فأكون قد أصلحتكم بافساد نفسى .

قوله عليه السلام : « وسحقاً » أى بعداً .

الحديث الثاني والخمسون والخمسماءة : ضعيف .

ياحمران إنّ لك أصدقاء وإخواناً ومعارف إنّ رجلاً كان فيما مضى من العلماء و كان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء و كان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه فحضر الرّجل الموت فدعا ابنه فقال : يا بنيّ إنّك قد كنت تزهد فيما عندي وتقلّ رغبتك فيه ولم تكن تسألني عن شيء ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ منّي ويحفظ عنّي فإن احتجت إلى شيء فأته ، وعرّفه جاره فهلك الرّجل وبقي ابنه فرأى ملك ذلك الزّمان رؤيا فسأل عن الرّجل ، فقيل له : قد هلك ، فقال الملك : هل ترك ولداً ؟ فقيل له : نعم ترك ابناً ، فقال : ايتوني به ، فبعث إليه ليأتي الملك ، فقال الغلام : والله ما أدري لما يدعوني الملك وما عندي علم و لئن سألني عن شيء لأفتضحنّ ، فذكر ما كان أوصاه أبوه به فأتى الرّجل الّذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له : إنّ الملك قد بعث إليّ يسألني ولست أدري فيم بعث إليّ وقد كان أبي أمرني أن آتيك إن احتجت إلى شيء فقال الرّجل : ولكنّي أدري فيما بعث إليك فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك فقال : نعم فاستحلفه واستوثق منه أن يفيء له فأوثق له الغلام فقال : إنّه

قوله عليه‌السلام : « إن لك اصدقاء و اخوانا » لعل المقصود من ايراد تلك الحكاية إن هذا الزّمان ليس زمان الوفاء بالعهود ، فاذا عرفت زمان ظهور الامر ، فلك معارف وإخوان فتحدّثهم به ، فيشيع الخبر بين الناس وينتهى الى الفساد العظيم ، والعهد بالكتمان لا ينفع ، لانك لاتفى به إذ لم يأت بعد زمان الميزان ، أو المراد إن لك معارف و إخواناً فانظر إليهم هل يوافقونك في أمر أو يفون بعهدك في شيء فكيف يظهر الامام في مثل هذا الزمان ، أو المراد إنه يمكنك إستعلام ذلك ، فان لك معارف واخواناً فانظر في حالهم فمهما رأيت منهم العزم على الانقياد والاطاعة والتسليم التام لامامهم ، فاعلم إنه زمان ظهور القائم عليه‌السلام فان قيامه عليه‌السلام مشروط بذلك ، و أهل كل زمان يكون عامتهم على حالة واحدة ، كما يظهر من الحكاية فيمكنك إستعلام احوال جميع أهل الزمان بأحوال معارفك ، والاول أظهر .

قوله : «ولكنى أدرى» لعل علمه كان باخبار ذلك العالم ، وكان العالم أخذه

يريد أن يسألك عن رؤياً رآها أيّ زمان هذا ؟ فقل له : هذا زمان الذئب ، فأتاه الغلام فقال له الملك : هل تدري لم أرسلت إليك ؟ فقال : أرسلت إليّ تريد أن تسألني عن رؤيا رأيتها أيّ زمان هذا ، فقال له الملك : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال له : زمان الذئب ، فأمر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله وأبي أن يفيء لصاحبه وقال : لعلّي لا أنفد هذا المال ولا آكله حتّى أهلك ولعلّي لا أحتاج ولا اُسأل عن مثل هذا الّذي سئلت عنه ، فمكث ماشاءالله ثمّ إنّ الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعوه فندم على ماصنع وقال : والله ماعندي علم آتيه به وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم أف له ، ثمّ قال : لآتينّه على كلّ حال ولأعتذرنّ إليه ولأحلفنّ له فلعلّه يخبرني فأتاه فقال له : إنّي قد صنعت الّذي صنعت ولم أف لك بما كان بيني وبينك وتفرّق ما كان في يدي وقد احتجت إليك فأنشدك الله أن لا تخذلني وأنا أوثق لك أن لا يخرج لي شيء إلّا كان بيني وبينك وقد بعث إليّ الملك و لست أدري عمّا يسألني فقال : إنّه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا فقل له : إنّ هذا زمان الكبش ، فأتى الملك فدخل عليه فقال : لما بعثت إليك ؟ فقال : إنّك رأيت رؤيا وإنّك تريد أن تسألني أيّ زمان هذا ، فقال له : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الكبش فأمر له بصلة ، فقبضها وانصرف إلى منزله وتدبّر في رأيه في أن يفيء لصاحبه أو لا يفيء له فهمّ مرّة أن يفعل ومرّة أن لا يفعل ثمّ قال : لعلّي أن لا أحتاج إليه بعد هذه المرّة أبداً و أجمع رأيه على الغدر و ترك الوفاء ، فمكث ماشاءالله ثمّ إنّ الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال : بعد غدر مرّتين كيف أصنع وليس عندي علم ثمّ أجمع رأيه على إتيان الرّجل فأتاه فناشده الله تبارك و تعالى وسأله أن يعلّمه وأخبره إنّ هذه المرّة يفيء منه وأوثق له وقال : لا تدعني على هذه الحال فإنّي لا أعود إلى الغدر وسأفي لك فاستوثق منه فقال : إنّه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا فإذا سألك فأخبره أنّه زمان الميزان ، قال : فأتى الملك فدخل عليه فقال له : لم

من الانبياء حيث أخبروا بوحي السماء أن هذا الملك سيرى تلك الاحلام ، و هذا تعبيرها ، أو بان أخذ من العالم نوعاً من العلم يمكنه استنباط أمثال تلك الامور

بعثت إليك ؟ فقال : إنّك رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أيّ زمان هذا ، فقال : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الميزان فأمر له بصلة فقبضهاوانطلق بها إلى الرّجل فوضعها بين يديه و قال : قد جئتك بما خرج لي فقاسمنيه ، فقال له : العالم:إنّ الزّمان الأوّل كان زمان الذئب و إنّك كنت من الذئاب و إنّ الزمان الثاني كان زمان الكبش يهمّ ولا يفعل و كذلك كنت أنت تهمّ ولا تفيء و كان هذا زمان الميزان و كنت فيه على الوفاء فاقبض مالك لاحاجة لي فيه وردّه عليه .

٥٥٣ ـ أحمد بن محمّد بن أحمد الكوفيّ ، عن عليّ بن الحسن التيميّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر قال : حدّثني معتّب أو غيره قال : بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله عليه السلام يقول لك أبو محمّد : أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك فقال لرسوله : أمّا الشجاعة فوالله ماكان لك موقف يعرف فيه جبنك من شجاعتك وأمّا السخاء فهو الّذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقّه و أمّا العلم فقد أعتق أبوك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك فسمّ لنا خمسة منهم وأنت عالم ، فعاد إليه فأعلمه ثمّ عاد إليه فقال له : يقول : لك أنت رجل صحفيّ ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل له : إي والله صحف إبراهيم و موسى وعيسى ورثتها عن آبائي عليهم السلام .

به و كان ذلك من علوم الانبياء ، على أنه يحتمل أن يكون من الانبياء .

الحديث الثالث والخمسون والخمسماءة : مجهول .

قوله عليه السلام : « فهو الذي يأخذ الشّيء من جهته » أي لست أنت كذلك بل تاخذ أموال الامام وتصرفه في تحصيل خلافة الجور لولدك محمّد .

قوله :«إنك رجل صحفى» أى لم تاخذ العلم من الرجال ، بل أخذت من الكتب وهذا الخبر يدل على ذم عبدالله بن الحسن ، وفيه ذموم كثيرة مضى بعضها في كتاب الحجة[1] وقد أوردت اكثرها يدلّ على حاله وحال امثاله في كتاب بحار الانوار [2]

---

(١) اصول الكافى : ج ١ ص ٣٥٨ ح ١٧ وج ٢ ص ١٥٥ ح ٢٣ .

(٢) بحار الانوار : ج ٤٧ ص ٢٧٦ ـ ح ١٨ و١٩ .

٥٥٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : «وبشّر الّذين

والاولى عدم التعرض لهم لما مر .

الحديث الرابع والخمسون والخمسماءة : مرسل .

قوله تعالى : « ان لهم قدم صدق عند ربهم» قال الطبرسي (ره) قال الازهري: القدم: الشيء تقدمه قدامك ، ليكون عدّة لك حتى تقدم عليه ، وقيل : القدم المقدم وقال ابن الاعرابي: القدم المتقدم في الشرف، وقال أبوعبيدة والكسائي: كل سابق في خير أو شرّ فهو عند العرب قدم ، ثم قال (ره) أي عرّفهم ما فيه الشرف والخلود في نعيم الجنة على وجه الاكرام والاجلال لصالح الاعمال ، و قيل : ان لهم قدم صدق أي اجراً حسناً ، و منزلة رفيعة بما قدموا من أعمالهم عن ابن عباس ، و روي عنه أيضاً إن المعنى سبقت لهم السعادة في الذكر الاول ويؤيده قوله : « ان الذين سبقت لهم منّا الحسنى »[1] الاية و قيل : هو تقويم الله تعالى إيّاهم في البعث يوم القيامة بيانه . قوله صلى الله عليه وآله : نحن الاخرون السابقون يوم القيامة وقيل: «القدم» اسم للحسنى من العبد واليد اسم للحسنى من السيد ، للفرق بين السيد والعبد . وقيل إن معنى قدم صدق شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة ، عن أبي سعيد الخدري ، و هو المروى عن أبي عبدالله[2] انتهى .

و قال الجوهري : القدم : السابقة في الامر يقال لفلان قدم صدق أي اثرة حسنة قال الاخفش : هو التقديم ، كانه قدم خيراً فكان له فيه تقديم[3] انتهى .

قوله عليه السلام : « هو رسول الله صلى الله عليه وآله » الضمير اما راجع إلى القدم بأن يكون المراد به المتقدم في الشرف اي لهم متقدم في الشرف يشفع لهم عند ربهم، او بتقدير

(١) الانبياء . ١٠١ .

(٢) مجمع البيان : ج ٥ ص ٨٨ — ٨٩ .

(٣) الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٧ .

آمنوا أنَّ لهم قدم صدق عند ربّهم [١]» فقال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥٥٥ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون [٢]» قال : لما اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقى من لقى من إخوانه من الأنبياء عليهم السلام ، ثمّ رجع فحدّث أصحابه

مضاف اى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله كما رواه الطبرسي (ره) [٣] أو ولايته و ولاية أهل بيته عليهم السلام كما مر في كتاب الحجة حيث روى عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال في تفسير هذه الاية : هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام [٤] فيكون القدم بالمعنى الذى نقله عن الازهرى ، أو راجع إلى الموصول إمّا بانضمام الائمّة معه صلى الله عليه وآله ، أو للتعظيم .

ويؤيد الاول أن عليّ بن ابراهيم رواه في تفسيره بهذا السند ، وزاد في آخره والائمة عليهم السلام [٥] ، أوراجع الى الربّ أى الذى ربّاهم بالعلم والكمال ، أويكون الاسناد الى الربّ من قبيل ما يسند إلى الملوك ممّا يفعله بأمره مقرّبوا جنابه ، والاول اظهر .

الحديث الخامس والخمسون والخمسماءة : حسن .

قوله تعالى : «وما تغنى الايات» قال الطبرسي : معناه ولاتغنى هذه الدلالات والبراهين الواضحة مع كثرتها و ظهورها والرسل المخوفة عن قوم لا ينظرون في الادلة تفكراً و تدبراً و ما يريدون الايمان ، و قيل : ما تغنى معناه أي شيء تغنى

(١و٢) يونس : ٢ و ١٠١ .

(٣) مجمع البيان : ج ٥ ص ٨٨ .

(٤) اصول الكافى : ج ١ ص ٤٢٢ ح ٥٠ .

(٥) تفسير القمى : ج ١ ص ٣٠٩ . باختلاف فى السند و من دون زيادة « و الائمة عليهم السلام » فى آخره . _ فى المطبوع _ .

إنّي أتيت بيت المقدس ورجعت من اللّيلة وقدجاء ني جبرئيل بالبراق فركبتها و آية ذلك أنّي مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلّوا جملاً لهم أحمر وقد همّ القوم في طلبه ، فقال بعضهم لبعض إنّما جاء الشام وهو راكب سريع ولكنّكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجّارها ، فقالوا : يارسول الله كيف الشام و كيف أسواقها ؟ ـ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سئل عن الشيء لايعرفه شقّ عليه حتّى يرى ذلك في وجهه ـ قال : فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يارسول الله هذه الشام قدرفعت لك ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو بالشّام بأبوابها وأسواقها وتجّارها فقال : أين السائل عن الشّام ؟ فقالوا له : فلان وفلان ، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلّا قليل و هو قول الله تبارك و تعالى : « وما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون » .

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله و برسوله ، آمنّا بالله و برسوله صلى الله عليه وآله .

عنهم من اجتلاب نفع أودفع ضر إذا لم يستدلوا بها فيكون ما للاستفهام، انتهى[1].

قوله صلى الله عليه وآله : « مررت بعير » العير ـ بالكسر ـ : القافلة .

قوله : « انما جاء الشام » اى أتاه أو منه بأن يكون منصوباً بنزع الخافض و في النسخة القديمة [إنّما جاءه راكب سريع] أي جبرئيل ، وفيما رواه الشّيخ الطبرسي ـ رحمه الله ـ « انما جاء راكب سريع »[2] وكذا في العياشي [3] وهو أظهر وعلى التقادير إنما قالوا ذلك استهزاء ، و يحتمل على النسخة القديمة أن يكونوا أرادوا به أنّه اطلع على ذلك من جهة راكب متسرع اتاه فاخبره .

قوله عليه السلام : « شق عليه » أي كان يصعب عليه مخافة من تكذيب قومه إذا أبطأ في الاخبار .

قوله عليه السلام : « هذه الشام » أي أصلها بالاعجاز أو مثالها .

(١و٢) مجمع البيان : ج ٥ ص ١٣٨ . و فيه « انما جاءه راكب سريع » .

(٣) تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٣٨ . وفيه « انما جاء راكبا سريعاً » .

٥٥٦ ـ أحمدبن محمدبن أحمد، عن عليّ بن الحسن التيمي، عن محمد بن عبدالله، عن زرارة، عن محمدبن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا قال المؤمن لأخيه: اُفّ خرج من ولايته وإذا قال: أنت عدوّي كفر أحدهما لأنّه لا يقبل الله عزّ و جلّ من أحد عملاً في تثريب على مؤمن نصيحة و لا يقبل من مؤمن عملاً وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوءاً، لو كشف الغطاء عن الناس فنظروا إلى وصل ما بين الله عزّ وجلّ وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسهّلت لهم أمورهم

الحديث السادس والخمسون والخمسماءة : مجهول .

قوله عليه السلام: « خرج من ولايته » أي انقطع بينهما الولاية التي جعلها الله بينهما بقوله تعالى: «المؤمنون بعضهم أولياء بعض»[1] وفيه اشعار بأنه خرج عن الايمان و يحتمل إرجاع الضمير الى الله أي عن ولاية الله حيث قال « الله ولي المؤمنين » والاول اظهر .

قوله عليه السلام: « كفر احدهما» اى إن كان صادقاً فقد كفر أخوه بعداوته، وان كان كاذباً فقد كفر بالافتراء على أخيه بذلك، وهذا هو الكفر الذي يتصف به أصحاب الكبائر، وقد مر تحقيقه في كتاب الايمان والكفر[2] .

قوله عليه السلام: « في تثريب » التثريب: التعيير و الاستقصاء في اللّوم، و قوله: « نصيحة » اما بدل او بيان لقوله « عملا » اى لا يقبل من احد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعيير او مفعول لاجله للتثريب اى لا يقبل عملا من أعماله إذا عيره على وجه النصيحة فكيف بدونها، و يحتمل أن يكون المراد أن يعيره لكون ذلك المؤمن نصح لله، وهو بعيد .

قوله عليه السلام: « الى وصل ما بين الله » أي الروابط المعنويّة من القرب والمحبّة والرحمات والهدايات وغيرها .

---

(١) التوبة : ٧١ . والاية « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض » .

(٢) لاحظ : ج ٩ ص ٣٦ ـ ٣٧ .

ولانت لهم طاعتهم ولو نظروا إلى مردود الأعمال من الله عزّ وجلّ لقالوا : ما يتقبّل الله عزّ وجلّ من أحد عملاً .

وسمعته يقول لرجل من الشيعة : أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمنة حوراء عيناء و كلّ مؤمن صديق .

قال : وسمعته يقول : شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عزّ و جلّ يوم القيامة بعدنا ، وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصّلاة إلّا اكتنفته فيها عدد من خالفه من الملائكة يصلّون عليه ، جماعة حتّى يفرغ من صلاته وإنّ الصائم منكم ليرتع في رياض الجنّة تدعو له الملائكة حتّى يفطر .

وسمعته يقول : أنتم أهل تحيّة الله بسلامه وأهل اُثرة الله برحمته وأهل توفيق

قوله عليه السلام : «وتسهلت لهم امورهم» أي على الناس امور المؤمنين من إعانتهم وقضاء حوائجهم وخدمتهم .

قوله عليه السلام : « حوراء عيناء » أي في الجنة .

قوله عليه السلام : « صديق » أي ينزلون في الجنة منازل الصديقين ، ويكونون في درجاتهم أو هم عندالله منهم .

قوله عليه السلام : « عدد من خالفه » أي من فرق المسلمين أو كلّ من يخالفه في الدين من أي الفرق كان .

قوله عليه السلام : « يصلون عليه » اى يدعون ويستغفرون له «جماعة» أي مجتمعين أو يأتمون به في الصلاة ، وله ثواب امام الجماعة كما ورد إن المؤمن وحده جماعة ، ويحتمل أن يكون « جماعة » فاعل اكتنفه .

قوله عليه السلام : « ليرتع في رياض الجنة » أي يستوجب بذلك دخولها حتّى كانه فيها أو المراد رياض القرب والوصال .

قوله عليه السلام : « بسلامه » أي يسلم الملائكة عليكم في الجنة تحية من الله كما

الله بعصمته وأهل دعوة الله بطاعته ، لاحساب عليكم ولا خوف ولا حزن، أنتم للجنّة والجنّة لكم ، أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون و أنتم أهل الرّضا عن الله عزّ و جلّ برضاه عنكم والملائكة إخوانكم في الخير فإذا جهدتم ادعوا و إذا غفلتم اجهدوا وأنتم خيرالبريّة ، دياركم لكم جنّة وقبوركم لكم جنّة ، للجنّة خلقتم وفي الجنّة نعيمكم وإلى الجنّة تصيرون .

٥٥٧ ـ أحمد بن محمد بن أحمد ، عن محمد بن أحمد النهديّ ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر عليه السلام

ورد به الخبر .

قوله عليه السلام : « وأهل أثرة الله » أي مكرمته او اختاركم وآثركم على غيركم قال الفيروزآبادي : الاثرة ـ بالضم ـ : المكرمة المتوارثة، و آثره أكرمه و آثر اختار [1] .

قوله عليه السلام : « و اهل دعوة الله بطاعته » أي دعاكم الى الجنّة بسبب أنّكم أطعتموه في موالاة أئمة الهدى ، فقبل أعمالكم ، أو أنكم المقصودون في الدعاء إلى الطاعة لعدم قبولها من غيركم .

قوله عليه السلام : « برضاه عنكم » أي انما رضيتم عن الله لعلمكم بأنه رضى عنكم أو لرضاه عنكم جعلكم راضين عنه ، أو الباء للملابسة .

قوله عليه السلام : « إذا جهدتم » اى وقعتم في الجهد والمشقة ادعوا الله لكشفها ، وفي بعض النسخ [اجتهدتم] أى إذا بالغتم في طاعة ربكم فاسألوه التوفيق للمزيد.

قوله عليه السلام : « دياركم لكم جنة» أي أنتم في دوركم تكسبون الجنة فكانكم فيها، ويحتمل أن يكون المراد الجنة المعنويه كما مر ، ويحتمل أيضاً أن يراد ان داركم التى خلقتم لها هى الجنة لا الدنيا ولايخلو من بعد .

الحديث السابع والخمسون والخمسماءة : ضعيف على الاشهر .

---

(١) القاموس : ج ١ ص ٣٧٤ .

حين قدم من الحبشة أيّ شيء أعجب ما رأيت ؟ قال : رأيت حبشية مرّت وعلى رأسها مكتل فمرّ رجل فزحمها فطرحها ووقع المكتل عن رأسها فجلست ، ثمّ قالت : ويل لك من ديّان يوم الدّين إذا جلس على الكرسيّ وأخذ للمظلوم من الظالم . فتعجّب رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥٥٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام : أنّ آزر أبا إبراهيم عليه السلام

قوله : « مكتل » قال الفيروزآبادي : المكتل - كمنبر - : زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً [١] .

قوله : «فتعجب رسول الله» لعل تعجبه صلى الله عليه وآله كان من صدور مثل هذا الكلام الدال على الايمان التام بيوم الجزاء من حبشية في بلاد الشرك ،

الحديث الثامن والخمسون والخمسماءة : حسن .

قوله عليه السلام : « ان آزر ابا ابراهيم عليه السلام » اعلم أن العامّة اختلفوا في أبي ابراهيم ، قال الرازي في تفسير قوله تعالى : «واذ قال ابراهيم لابيه آزر»[٢] ظاهر هذه الاية تدل على أن إسم والد ابراهيم هو آزر، ومنهم من قال اسمه تارخ، قال الزجاج: لاخلاف بين النسّابين أن اسمه تارخ، ومن الملحدة من جعل هذا طعنا في القرآن[٣].

اقول : ثم ذكر لتوجيه ذلك وجوهاً (إلى أن قال): والوجه الرابع: ان والد ابراهيم عليه السلام كان تارح، وآزر كان عماً له ، والعم قد يطلق عليه لفظ الاب كما حكى الله عن أولاد يعقوب إنهم « قالوا نعبد إلهك و إله آبائك ابراهيم و اسماعيل و اسحاق »[٤] و معلوم أن اسماعيل كان عماً ليعقوب ، و قد أطلقوا عليه لفظ الاب

---

(١) نفس المصدر : ج ٤ ص ٤٤ .

(٢) الانعام : ٧٤ .

(٣) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ج ٣ ص ٣٢٦ .

(٤) البقرة : ١٣٣ .

كان منجّماً لنمرود ولم يكن يصدر إلّا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول

فكذا هيهنا .

اقول : ثم قال بعد كلام : قالت الشيعة إن احداً من آباء الرسول و أجداده ماكان كافراً ، وأنكروا أن والدإبراهيم كان كافراً ، وذكروا أن آزركان عم ابراهيم وماكان والداً له واحتجوا على قولهم بوجوه .

الحجة الاولى : إن آباء نبينا ماكانوا كفاراً ، ويدل عليه وجوه (منها) قوله تعالى: « الذى يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين»[1] قيل : معناه أنه كان ينقل روحه عن ساجد الى ساجد ، و بهذا التقدير فالاية دالة على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين ، وحينئذ يجب القطع بأن والد ابراهيم كان مسلماً .

ثم قال : و ممّا يدلّ أيضاً علىأن احداً من آباء محمد صلى الله عليه وآله ما كانوا مشركين قوله صلى الله عليه وآله : لم أزل انقل من أصلاب الطاهرين الىأرحام الطاهرات ، وقال تعالى : « انما المشركون نجس » [2] و ذلك يوجب أن يقال إن احداً من اجداده ماكان من المشركين [3] انتهى .

و قال الشّيخ الطّبرسي ــ رحمه الله ــ بعد نقل ما مرّ من كلام الزجاج : و هذا الذي قاله الزجاج يقوّي ما قاله اصحابنا أن آزركان جد ابراهيم لامه ، أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبي صلى الله عليه وآله إلى آدم كلّهم كانوا موحّدين ، و اجمعت الطائفة على ذلك[4] انتهى .

اقول: الاخبار الدالة علىاسلام آباء النبي صلى الله عليه وآله من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة، و كذا في خصوص والد ابراهيم قد وردت بعض الاخبار، وقد عرفت اجماع

(١) الشعراء : ٢١٩ .

(٢) التوبة : ٢٨ .

(٣) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ج ٣ ص ٣٢٦ .

(٤) مجمع البيان : ج ٤ ص ٣٢٢ .

لنمرود : لقد رأيت عجباً ، قال : و ما هو ؟ قال : رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلّا قليلاً حتّى يُحمَل به ، قال : فتعجب من ذلك و قال : هل حملت به النّساء ؟ قال : لا،قال : فحجب النساء عن الرّجال فلم يدع امرأة إلّا جعلها في المدينةلايخلص إليها ووقع آرزبأهله فعلقت بإبراهيم عليه السلام فظنّ أنّه صاحبه فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزّمان لايكون في الرحم شيء إلّا علمن به فنظرن فألزم الله عزّوجلّ مافي الرّحم [إلى] الظهر فقلن : مانرى في بطنها شيئاً وكان فيما أُوتي من العلم أنه سيحرق بالنّار ولم يؤت علم أنّ الله تعالى سينجيه ، قال : فلمّا وضعت أمّ إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلي نمرود ليقتله ، فقالت له امرأته لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله دعني أذهب به إلى بعض الغيران أجعله فيه حتّى يأتي عليه أجله و لا تكون أنت الّذي تقتل ابنك ، فقال لها : فامضي به ، قال: فذهبت به إلى غار ثمّ ارضعته ، ثمّ جعلت على باب الغار صخرة ثمّ انصرفت عنه ، قال : فجعل الله عزّ وجلّ رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشخب لبنها وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشهر ويشبّ في الشهر كما يشبّ غيره في السنة ، فمكث

الفرقة المحقة على ذلك بنقل المخالف والمؤالف ، وهذا الخبر صريح في كون والده عليه السلام آزر فلعلّه ورد تقية و بسط القول فيه و في سائر خصوصيات قصصه عليه السلام موكول إلى كتابنا الكبير (١) .

قوله عليه السلام : « لقد رأيت عجباً » لقد علمت أنه يدل على كون النجوم علامات للكائنات ، ولايدل على جواز النظر فيها والحكم بها لغير من أحاط بها علماً .

قوله عليه السلام : « لايخلص اليها » على بناء المجهول يقال خلص اليه اى وصل .

قوله عليه السلام : « فعلقت » بكسر اللام أي حبلت .

قوله عليه السلام : « بعض الغيران » هى جمع الغار .

قوله عليه السلام : « فيشخب » ـ بضم الخاء وفتحها اى يسيل .

قوله عليه السلام : « يشب في اليوم » ـ بكسر الشين ـ أي ينمو لعلّ المراد أن في

---

(١) بحار الانوار : ج ١٢ ص ٤٨ ـ ٥٠ .

ماشاء الله أن يمكث . ثمّ إنّ اُمّه قالت لأبيه : لو أذنت لي حتّى أذهب إلى ذلك الصّبي فعلت ، قال : فافعلي ، فذهبت فاذا هي بابراهيم عليه السلام و إذا عيناه تزهران كأنّهما سراجان قال : فأخذته فضمته إلى صدرها و ارضعته ثمّ انصرفت عنه ، فسألها آزر عنه ، فقالت : قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم عليه السلام فتضمّه إليها وترضعه ، ثمّ تنصرف فلمّا تحرّك أتته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع فلمّا أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له : مالك ؟ فقال لها : اذهبي بي معك ، فقالت له : حتّى استأمر أباك ، قال : فأتت أمّ إبراهيم عليه السلام آزر فأعلمته القصّة ، فقال لها : إيتيني به فأقعديه على الطريق فاذا مرّ به إخوته دخل معهم ولا يُعرف ، قال : وكان إخوة إبراهيم عليه السلام يعملون الأصنام و يذهبون بها إلى الأسواق ويبيعونها ، قال : فذهبت إليه فجاءت به حتّى أقعدته على الطريق و مرّ إخوته فدخل معهم فلمّا رأه أبوه وقعت عليه المحبّة منه فمكث ماشاءالله قال : فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيّام الأصنام إذا أخذ إبراهيم عليه السلام القدوم و أخذ خشبة فنجر منها صنماً لم يروا قطّ مثله ، فقال آزر لأمّه : إنّي لأرجو أن نصيب خيراً ببركة ابنك هذا ، قال : فبيناهم كذلك إذا أخذ إبراهيم القدوم فكسر الصنم الّذي عمله ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً ، فقال له : أيّ شيء عملت ؟ فقال له إبراهيم عليه السلام : وما تصنعون به ؟ فقال آزر : نعبده ، فقال له إبراهيم عليه السلام : « أتعبدون ما تنحتون » ؟ فقال آزر [لأمه] : هذا الّذي يكون ذهاب ملكنا على يديه .

الاسبوع الاول يشب كلّ يوم كما يشب غيره في الجمعة ، أي الاسبوع تسمية للكلّ باسم الجزء ، ثم في بقية الشهر يشب في كل أسبوع كما يشب غيره في شهر ، ثم في في بقية السنة يشبّ في كل شهر كما يشب غيره في السنة ، و يحتمل أن لاتكون هذه التشبيهات مبنية على المساواة الحقيقية ، بل على محض الاسراع في النمو ، و هذا شايع في المحاورات .

قوله عليه السلام : « تزهران » أي تضيئان ، و « القدوم » ـ بفتح القاف و ضم الدال المخففة و قد تشد ـ آلة ينحت بها .

٥٥٩ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن حجر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتّى اُدخل على نمرود فخاصمه ، فقال : ابراهيم عليه السلام : «ربّي الّذي يحيي ويميت قال: أنا اُحيي واُميت قال إبراهيم فإنّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب

الحديث التاسع والخمسون والخمسماءة : حسن أو موثق .

قوله تعالى : « انا أحيى و اميت » قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله): أي فقال نمرود أنا أحيى بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل ، وأميت بالقتل من شئت أي ممن هو حي ، وهذا جهل من الكافر ، لانّه اعتمد في المعارضة على العبارة فقط دون المعنى ، عادلا عن وجه الحجة بفعل الحياة للميت ، أو الموت للحي على سبيل الاختراع الذي ينفرد سبحانه به ، ولا يقدر عليه سواه قال ابراهيم : « فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب ».

قيل : في انتقاله من حجة الى حجة اخرى وجهان :

أحدهما : أن ذلك لم يكن انتقالا وانقطاعاً عن ابراهيم ، فانه يجوز من كلّ حكيم ايراد حجة أخرى على سبيل التأكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجاج ، و علامة تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه ، بشبهة لها تأثير عند التأمّل و التدبر لموقعها من الحجة المعتمد عليها .

والثّاني: إن ابراهيم انما قال ذلك ليبيّن أن من شان من يقدر على احياء الاموات واماتة الاحياء ، أن يقدر على اتيان الشمس من المشرق ، فان كنت قادراً على ذلك ، فأت بها من المغرب ، و إنّما فعل ذلك لانّه لو تشاغل معه بانّي أردت اختراع الحياة والموت من غير سبب ولا علاج لاشتبه على كثير ممن حضر ، فعدل إلى ماهو أوضح ، لان الانبياء عليهم السلام انما بعثوا للبيان والايضاح ، وليست امورهم مبنيّة

فبهت الّذي كفر والله لايهدي القوم الظالمين [١] » وقال أبو جعفر عليه السلام : عاب آلهتهم « فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم [٢] » قال أبو جعفر عليه السلام : والله ما كان سقيماً وما كذب ، فلمّا تولّوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم عليه السلام إلى آلهتهم بقدوم فكسرها إلّا كبيراً لهم و وضع القدوم في عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها فقالوا : لاوالله ما اجترأ عليها ولا كسرها إلّا الفتى الّذي كان يعيبها ويبرأ منها ، فلم يجدوا له قتلة أعظم من النّار ، فجُمع له الحطب واستجادوه حتّى إذا كان اليوم الّذي

على تحاجّ الخصمين، وطلب كل واحد منهما غلبة خصمه، وقد روى عن الصادق عليه السلام ان ابراهيم قال له أحي من قتلته إن كنت صادقاً ثمّ استظهر عليه بما قاله ثانياً « فبهت الذي كفر » أي تحير عند الانقطاع بما بان له من ظهور الحجّة « والله لا يهدى القوم الظالمين » بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد ، وقيل : معناه لا يهديهم إلى المحاجّة كما يهدي أنبياءه وقيل : معناه لايهديهم بألطافه وتأييده اذا علم أنّه لالطف لهم ، وقيل لايهديهم إلى الجنّة [٣] انتهى كلامه ـ رحمه الله ـ .

قوله تعالى : « فقال إنّي سقيم » قال الشيخ الطبرسي ـ رحمه الله ـ : اختلف في معناه على أقوال :

أحدها : أنّه عليه السلام : نظر في النجوم فاستدلّ بها على وقت حمّى كانت تعتوره فقال انّي سقيم أراد انّه قد حضر وقت علّته وزمان نوبتها ، فكأنّه قال : انّي سأسقم لا محالة ، وحان الوقت الّذي يعتريني فيه الحمّى وقد يسمّى المشارف للشيء باسم الداخل فيه قال الله تعالى : «إنّك ميّت و انّهم ميّتون» [٤] وليس نظره في النجوم على حسب ماينظره المنجمون طلباً للاحكام .

و ثانيها : أنّه نظر في النجوم كنظرهم لانّهم كانوا يتعاطون علم النجوم فاوهمهم أنّه يقول بمثل قولهم ، فقال عند ذلك « انّي سقيم » فتركوه ظنّاً منهم

---

(١) البقرة : ٢٥٨ . (٢) الصافات : ٨٨ ـ ٨٩ ،
(٣) مجمع البيان : ج ٢ ص ٣٦٨ . (٤) الزمر : ٣٠ .

يحرق فيه برزله نمرود و جنوده وقد بنى له بناءاً لينظر إليه كيف تأخذه النّار ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق ، و قالت الأرض : ياربّ ليس على ظهري أحدٌ يعبدك غيره يحرق بالنّار ؟ قال الربّ : إن دعاني كفيته . فذكر أبان ، عن محمّد بن مروان ، عمّن رواه عن أبي جعفر عليه السلام أنّ دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذ كان «يا أحد [يا أحد ، يا صمد] يا صمد ، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » ثمّ قال: «توكّلت على الله » فقال الرّب تبارك وتعالى : كفيت ؛ فقال للنّار : « كوني برداً» قال : فاضطربت أسنان إبراهيم عليه السلام

أنّ نجمه يدلّ على سقمه ، و يجوز أن يكون الله أعلمه بالوحي أنّه سيسقمه في وقت مستقبل ، و جعل العلامة على ذلك إمّا طلوع نجم على وجه مخصوص ، أو اتّصاله بآخر على وجه مخصوص ، فلمّا رأى إبراهيم تلك الامارة قال إنّي سقيم تصديقاً لما أخبره الله تعالى .

وثالثها: انّ معناه نظر في النجوم نظراً فاستدلّ بها كما قصّه الله في سورة الانعام على كونها محدثة غير قديمة ولا آلهة و أشار بقوله ـ إنّي سقيم ـ إلى أنّه في حال مهلة النظر ، وليس على يقين من الامر، ولا شفاء من العلم ، وقد يسمّى الشك بأنّه سقم كما يسمّى العلم بأنّه شفاء ، عن أبي مسلم وهو ضعيف .

ورابعها : أنّ معنى قوله «إنّي سقيم » انّي سقيم القلب ، أو الرأي خوفاً [١] من اصرار القوم على عبادة الاصنام ، وهي لا تسمع ولا تبصر ، و يكون على هذا معنى نظره في النجوم فكرته في أنّها محدثة مخلوقة مدبّرة ، و تعجّبه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتّى عبدوها ، وما رواه العياشي باسناده ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام إنّهما قالا : و الله ما كان سقيماً وما كذب ، فيمكن أن يحمل على أحد الوجوه التي ذكرناها ، و يمكن أن يكون على وجه التعريض بمعنى أن كلّ من كتب عليه الموت فهو سقيم ، وإن لم يكن به سقم في الحال [٢] انتهى .

---

(١) في المصدر « حزناً » .

(٢) مجمع البيان : ج ٨ ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠ .

من البرد حتّى قال الله عزّ وجلّ : «وسلاماً » على إبراهيم . وانحطّ جبرئيل عليه السلام وإذا هو جالس مع إبراهيم عليه السلام يحدّثه في النّار ، قال نمرود : من اتّخذ إلهاً فليتّخذ مثل إله إبراهيم ، قال : فقال عظيم من عظمائهم : إنّي عزمت على النّار أن لاتحرقه ، [قال] فأخذ عنق من النّار نحوه حتّى أحرقه ، قال : فآمن له لوط وخرج مهاجراً إلى الشّام هو وسارة و لوط .

٥٦٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ إبراهيم عليه السلام كان مولده بكوثى ربا وكان أبوه من أهلها وكانت أمّ إبراهيم وأمّ

أقول: قد أوردنا الاخبار الواردة في تأويل الاية في كتاب بحار الانوار [(١)] و شرحناها هناك فلا نذكرها ههنا حذراً من التطويل .

قوله : « فذكرا أبان » هذا كلام البزنطي ، والخبر بهذا السند مرسل .

قوله عليه السلام : « فأخذ عنق » أي طائفة .

الحديث الستون و الخمسماءة : مجهول .

قوله عليه السلام : « بكوثى » قال الفيروزآبادي :كوثى ـ كطوبى ـ قرية بالعراق و قال : الربّى ـ كهدى ـ موضع [(٢)].

وقال الجزري : « كوثى » سرة السواد وبها ولد إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام [(٣)].

وفي بعض كتب القصص كوثى ربّى من أرض العراق ، وهي أرض ذات أشجار و أنهار .

وقال صاحب الكامل: اختلف في الموضع الذي ولد فيه ، فقيل : ولد بالسوس من أرض الاهواز ، و قيل ولد ببابل ، و قيل : بكوثى و قيل : نجران ولكن أباه

---

(١) بحار الانوار : ج ١٢ ص ٩٤ .

(٢) القاموس : ج ١ ص ١٧٩ . و ج ٤ ص ٣٣٤ .

(٣) النهاية : ج ٤ ص ٢٠٧ .

لوط سارة و ورقة - وفي نسخة رقية - اُختين وهما ابنتان للاحج و كان اللاّحج نبياً منذراًولم يكن رسولاً وكان إبراهيم عليه السلام في شبيبته على الفطرة التّي فطرالله عزّوجلّ الخلق عليها حتّى هداه الله تبارك و تعالى إلى دينه و اجتباه و أنّه تزوّج سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة و حال حسنة وكانت قدملكت إبراهيم عليه السلام جميع ماكانت تملكه فقام فيه و أصلحه و كثرت الماشية و الزرع حتّى لم يكن بأرض كوثى ربا رجلٌ أحسن حالاً منه و إنّ إبراهيم عليه السلام لماكسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق وعمل له حيراً وجمع له فيه

نقله [1].

قوله عليه السلام : « فكانت امّ إبراهيم » ذكر صاحب الكامل أنّ لوطاً كان ابن أخي إبراهيم عليه السلام [2] وهووإن لم يكن منافياً لما في الخبر ، لكن لوكانت هذه القرابة لكانت أولى بالذكر فعدمه يدّل على عدمها ، وفي بعض النسخ [إمرأة إبراهيم وأمرأة لوط] وهو أظهر .

قوله عليه السلام « ولم يكن رسولا » أي لم يكن ممن يأتيه الملك فيعاينه ، كما يظهر من الاخبار ، أولم يكن صاحب شريعة مبتدأة كما قيل ، وقد سبق تحقيقة في كتاب الحجّة [3] «في شبيبته» أي في حداثته على الفطرة ، أو التوحيد أي كان موحّداً بما آتاه الله من العقل ، وألهمه حتّى جعله الله نبيّاً وبعث إليه الملك .

قوله عليه السلام : « ابنة لا حج » الظاهر أنّه كان ابنة ابنة لاحج ، فتوهّم النساخ التكرار فاسقطوا إحداهما ، وعلى مافي النسخ المراد ابنة الابنة مجازاً ، و على نسخة « الامرأة » لايحتاج إلى تكلّف .

قوله عليه السلام : « و عمل لـه حيراً » قال الجوهـري : الحير - بالفتح - شبه

(١و٢) الكامل لابن الاثير : ج ٢ ص ٨٥ .

(٣) لاحظ ج ٢ ص ٢٨٧ - ٢٩٢ .

الحطب وألهب فيه النّار ، ثمّ قذف إبراهيم عليه السلام في النّار لتحرقه ، ثمّ اعتزلوها حتّى خمدت النّار ، ثمّ أشرفوا على الحير فإذاهم بإبراهيم عليه السلام سليماً مطلقاً من وثاقه فاُخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم عليه السلام من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وما له ، فحاجّهم إبراهيم عليه السلام عند ذلك فقال : إن أخذتم ماشيتي ومالي فإنّ حقّي عليكم أن تردّوا عليَّ ماذهب من عمري في بلادكم واختصموا إلى قاضي نمرود فقضى على إبراهيم عليه السلام أن يسلّم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم و قضى على أصحاب نمرود أن يردّوا على إبراهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم فاُخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه وقال : إنّه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضرّ بآلهتكم فأخرجوا إبراهيم ولوطاً معه صلّى الله عليهما من بلادهم إلى الشّام فخرج إبراهيم و معه لوطٌ لا يفارقه و سارة و قال لهم : « إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين » يعني بيت المقدس .

فتحمّل إبراهيم عليه السلام بماشيته وماله و عمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشدّ عليها الأغلاق غيرة منه عليها ومضى حتّى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط يقال له : عرارة فمرّ بعاشر له فاعترضه العاشر ليعشر مامعه فلمّا انتهى إلى العاشر و معه التابوت ، قال العاشر لابراهيم عليه السلام : افتح هذا التابوت حتّى نعشر ما فيه ، فقال له إبراهيم عليه السلام : قل ماشئت فيه من ذهب أوفضّة حتّى نعطي عشره ولا نفتحه ، قال : فأبى العاشر إلّا فتحه ، قال : و غضب إبراهيم عليه السلام على فتحه فلمّا بدت له سارة و كانت موصوفة بالحسن و الجمال ، قال له العاشر : ما هذه المرأة منك ؟ قال إبراهيم عليه السلام : هي حرمتي و ابنة خالتي ، فقال له العاشر : فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت ؟ فقال إبراهيم عليه السلام : الغيرة عليها أن يراها أحدٌ ،

الحظيرة [1].

قوله عليه السلام : « ليعشر مامعه» قال الجوهري : عشرت القوم ، اعشرهم -بالضم-

---

(١) الصحاح : ج ٢ ص ٦٤٠ .

فقال له العاشر : لست أدعك تبرح حتّى اُعلم الملك حالها وحالك ، قال : فبعث رسولا إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولاً من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به فقال لهم إبراهيم عليه السلام : إنّي لست أفارق التابوت حتّى تفارق روحي جسدي ، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احملوه والتابوت معه ، فحملوا إبراهيم عليه السلام والتابوت وجميع ما كان معه حتّى اُدخل على الملك فقال له الملك : افتح التابوت ، فقال إبراهيم عليه السلام : أيّها الملك إنّ فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي قال : فغصب الملك إبراهيم عليه السلام على فتحه ، فلمّا رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مدّ يده إليها فأعرض إبراهيم عليه السلام بوجهه عنها وعنه غيرة منه وقال: اللّهمّ احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي ، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه ؛ فقال له الملك : إنّ إلهك هو الذي فعل بي هذا ؟ فقال له : نعم إنّ إلهي غيور يكره الحرام وهو الّذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام فقال له الملك : فادع إلهك يردّ عليّ يدي فإن أجابك فلم أعرض لها ، فقال : إبراهيم عليه السلام : إلهي ردّ عليه يده ليكفّ عن حرمتي : قال : فردّ الله عزّ وجلّ عليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثمّ أعاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم عليه السلام عنه بوجهه غيرة منه و قال : اللّهمّ احبس يده عنها ، قال : فيبست يده ولم تصل إليها ، فقال الملك لإبراهيم عليه السلام : إنّ إلهك لغيور وإنّك لغيور فادع إلهك يردّ عليّ يدي فإنّه إن فعل لم أعد ، فقال له إبراهيم عليه السلام : أسأله ذلك على أنّك إن عدت لم تسألني أن أسأله ، فقال الملك : نعم ، فقال إبراهيم عليه السلام : اللّهمّ إن كان صادقاً فردّ عليه يده ، فرجعت إليه يده فلمّا رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظّم إبراهيم عليه السلام وهابه وأكرمه واتّقاه وقال له : قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء ممّا معك فانطلق حيث شئت و لكن لي إليك حاجة ، فقال إبراهيم عليه السلام : ماهي ؟ فقال له : اُحبّ أن تأذن لي أن اُخدمها قبطيّة عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً ، قال : فأذن له إبراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر اُمّ إسماعيل عليه السلام ، فسار إبراهيم عليه السلام بجميع ما معه وخرج الملك

عشراً ـ مضمومة ـ إذا أخذت عشر أموالهم [١] .

(١) نفس المصدر : ج ٢ ص ٧٤٧ .

معه يمشي خلف إبراهيم عليه السلام إعظاماً لإبراهيم عليه السلام وهيبة له فأوحى الله تبارك و تعالى إلى إبراهيم أن قف ولا تمش قدّام الجبّار المتسلّط ويمشي هو خلفك ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظّمه وهبه فإنّه مسلّط ولا بدّ من إمرة في الأرض برّة أو فاجرة فوقف إبراهيم عليه السلام وقال للملك: امض فإنّ إلهي أوحى إليّ الساعة أن اُعظّمك و اُهابك وأن اُقدّمك أمامي وأمشي خلفك إجلالاً لك، فقال له الملك: أوحي إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم عليه السلام: نعم، فقال له الملك: أشهد أنّ إلهك لرفيقٌ حليمٌ كريمٌ وأنّك ترغّبني في دينك، قال: وودّعه الملك فسار إبراهيم عليه السلام حتّى نزل بأعلى الشامات وخلّف لوطاً عليه السلام في أدنى الشامات، ثمّ إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أبطأ عليه الولد قال لسارة: لو شئت لبعتني هاجر لعلّ الله أن يرزقنا منها ولداً فيكون لنا خلفاً، فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل عليه السلام.

٥٦١ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن أحمد المنقري، عن يونس ابن ظبيان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ألا تنهى هذين الرّجلين عن هذا الرّجل؟ فقال: من هذا الرّجل ومن هذين الرّجلين؟ قلت: ألا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن

قوله عليه السلام: «وغصب» أي العاشر إبراهيم على فتحه، قال الفيروزآبادي: غصب فلاناً على الشيء قهره [1].

قوله تعالى: «أو فاجرة» أي لابدّ في النظام من أحدهما فاذا رفع الفاجر يد سلطان الحقّ عنها يحصل النظام في الجملة بالفاجر، وإن كان معاقباً بعدم تمكين الحقّ.

الجديث الحادي والستون والخمسماءة: ضعيف.

قوله: «حجر بن زائدة» ذكر النجاشي أنّه ثقة صحيح المذهب صالح من

---

(١) القاموس: ج ١ ص ١١٥.

المفضّل بن عمر فقال : يا يونس قد سألتهما أن يكفّا عنه فلم يفعلا فدعوتهما وسألتهما وكتبت إليهما وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفّا عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثيّر عزّة أصدق في مودّته منهما فيما ينتحلان من مودّتي حيث يقول :

ألا زعمت بالغيب ألّا اُحبّها ☆ إذا أنا لم يكرم عليّ كريمها

أما والله لو أحبّاني لأحبّا من اُحبّ.

٥٦٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن القاسم شريك المفضّل وكان رجل صدق قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : حلق في المسجد يشهّرونا ويشهّرون أنفسهم اُولئك ليسوا منّا ولا نحن منهم ، أنطلق فاُواري و أستر فيهتكون ستري هتك الله ستورهم ، يقولون : إمام، أما والله ما أنا بإمام إلّا

هذه الطائفة [١] وروى الكشي بطريق ضعيف فيه و في عامر بن عبدالله بن جذاعة أنّهما من حوارى الباقر و الصادق عليهما السلام [٢]، و روى مثل خبر الكتاب فيه ، و في عامر بن جذاعة [٣] والظاهر اتّحادهما ، كما يظهر من فهرست مشيخة الفقيه ، و الحاصل أنّ هذا الخبر يدلّ على جلاله المفضّل ، وذمّهما لكنّه على مصطلح القوم ضعيف .

قوله عليه السلام : « لكثيرعزّة » ـ بضمّ الكاف وفتح الثاء وتشديد الياء المكسورة ـ اسم شاعر و عزّة ـ بفتح العين المهملة و الراء المعجمة المشدّدة ـ اسم معشوقته .

قوله : « ألا زعمت » أى قالت أو علمت بالغيب أى غايبة عنّى أى إنّها تعلم انّى إذا لم أكن محباً لمن يحبّها لم أكن محبّاً لها .

الحديث الثاني والستون و الخمسماءة : حسن لكون القاسم ممدوحاً بهذا الخبر .

---

(١) رجال النجاشي : ص ١٤٨ ، الرقم ٣٨٤ .

(٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشى) ج ١ ص ٣٩ ـ ٤٥ ح ٢٠ .

(٣) نفس المصدر : ج ٢ ص ٦١٢ ـ ٦٢١ . و ص ٧٠٨ .

لمن أطاعني فأمّا من عصاني فلست له بإمام، لم يتعلّقون باسمي، ألا يكفون اسمي من أفواههم فوالله لايجمعني الله وإيّاهم في دار.

٥٦٣ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن ذريح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبد المطلب معهم خرج طالب بن أبي طالب فنزل رجّازهم وهم يرتجزون ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول:

يا ربِّ إمّا يغزونَّ بطالب ☆ في مقنب من هذه المقانب

الحديث الثالث والستون و الخمسماءة: صحيح.

قوله: «يـارب" امّا تعزن (١) بطالب في مقنب من هذه المقانب» المقنب ـ بالكسر ـ جماعة الخيل والفرسان، و في بعض ما ظفرنا عليه من السير هكذا:

يا ربّ إمّا خرجوا بطالب ... في مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب ... وأرددهم المسلوب غير السالب

وقال صاحب الكامل في ذكر قصته: وكان بين الطالب بن أبي طالب ـ و هو في القوم ـ و بين بعض قريش محاورة، فقالوا: والله لقد عرفنا أنّ هواكم مع محمّد صلى الله عليه وآله فرجع طالب فيمن رجع إلى مكة، وقيل إنّه خرج كرهاً فلم يوجد في الاسرى ولا في القتلى، ولا فيمن رجع إلى مكّة وهو الذي يقول:

يارب" إمّا يعزون طالب ... في مقنب من هذه المقانب

فليكن المسلوب غير السالب ... وليكن المغلوب غير الغالب (٢).

أقول: على مانقلناه من الكتابين ظهر أنّه لم يكن راضياً بهذه المقاتلة وكان يريد ظفر النبي صلى الله عليه وآله إمّا لانّه كان قد أسلم كما تدلّ عليه المرسلة أو لمحبة القرابة فالذي يخطر بالبال في توجيه مافي الخبر أن يكون قوله ـ بجعله ـ بدل اشتمال لقوله ـ بطالب ـ أى إمّا تجعل الرسول صلى الله عليه وآله غالباً بمغلوبيّة طالب حال كونه

---

(١) وفى بعض نسخ المتن «يغزون بطالب».

(٢) الكامل لابن الاثير: ج ٢ ص ٨٥.

في مقنب المغالب المحارب ✿ بجعله المسلوب غير السالب

وجعله المغلوب غير الغالب

فقالت قريش : إنّ هذا ليغلبنا فردّوه .

وفي رواية اُخرى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان أسلم .

في مقانب عسكر مخالفيه الذين يطلبون الغلبة عليه ، بان تجعل طالباً مسلوب الثياب و السلاح غير سالب لاحد من عسكر النبي صلى الله عليه وآله ويجعله مغلوباً منهم غير غالب عليهم .

وقيل: المراد إمّا تقوّين قريشاً بطالب حال كونه في طائفة من هذه الطوائف تكون غالبة وتكون غلبة الطالب بأن يجعل المسلوب بحيث لا يرجع و يصير سالباً وكذلك المغلوب ، ولا يخفى بعده كما عرفت ، و في النسخة القديمة التي عندنا هكذا :

يا ربّ امّا يعززن بطالب   في مقنب من هذه المقانب

في مقنب المغالب المحارب   فاجعله المسلوب غير السالب

و اجعله المغلوب غير الغالب

وهو أظهر و يوافق ما نقلنا من السير ، ويؤيّد ماذكرنا من البيان والتفسير كما لا يخفى .

قوله : « ليغلبنا » على ماذكرنا أي يريد غلبة الخصوم علينا أو يصير تخاذله سبباً لغلبتهم علينا ، و على ما ذكره القائل [1] أي يفتخر علينا [اى يفخر علينا ، و يظنّ إنّه إنّما تغلب عليهم باعانته ولا يخفى أنّه أبعد ممّا ذكره في صدر الخبر .

---

(١) كذا في النسخ .

٥٦٤ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن المفضّل قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله :

قد كان بعدك أنباء و هنبثة ☆ لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ☆ واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

٥٦٥ ـ أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ خفض له كلّ رفيع ورفع له كلّ خفيض حتّى نظر إلى جعفر عليه السلام يقاتل الكفّار قال : فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قُتل جعفر وأخذه المغص في بطنه .

٥٦٦ ـ حميد بن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد الدّهقان ، عن عليّ بن الحسن

الحديث الرابع والستون والخمسماءة : موثق .

قوله : « إلى سارية » أي اسطوانة ، وكانت هذه المطالبة والشكاية عند إخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة كما مرّ ، أو عند غصب فدك ، و « الهنبثة » الامر المختلف الشديد ، والاختلاط من القول ، والاختلاف فيه و « الخطب » الامر الذي تقع فيه المخاطبة ، والشأن والحال ويمكن أن يقرء الخطب بضمّ الخاء و فتح الطّاء جمع خطبة و « الوابل » المطر الشديد الضخم القطر ، و في كشف الغمة « واختل قومك لمّا غبت ، وانقلبوا » و في الكتب زوائد أوردناها في البحار [1].

الحديث الخامس والستون والخمسماءة : موثق .

قوله عليه السلام « و اخذه المغص » المغص ـ بالتسكين و يحرّك ـ وجع في البطن الظاهر انّ الضمير في قوله « أخذه » و في قوله « في بطنه » راجعان إلى النبي صلى الله عليه وآله أي أخذه صلى الله عليه وآله هذا الداء لشدّة اغتمامه و حزنه عليه .

الحديث السادس والستون والخمسماءة : مجهول .

---

(١) بحار الانوار : ج ٤٣ ص ١٩٦ .

الطاطريّ، عن محمّد بن زياد بيّاع السابريّ، عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قتل عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين.

٥٦٧ - أبان، عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار، مضطرب الأُذنين، عينيه في حافره وخطاه مدّ بصره وإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه، أهدب العرف الأيمن له جناحان من خلفه.

٥٦٨ - عليٌّ بن إبراهيم، عن صالح بن السنديّ، عن جعفر بن بشير، عن فيض ابن المختار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كيف تقرأ «وعلى الثلاثة الّذين خلّفوا[1]» قال: لو كان خلّفوا لكانوا: في حال طاعة ولكنّهم «خالفوا» عثمان وصاحباه أما والله

قوله عليه السلام: «أربعين» كذا ذكره الشيخ المفيد (قدّس سرّه) في إرشاده وبعض أهل السير[2].

الحديث السابع والستون والخمسماءة: مجهول.

قوله: «أهدب العرف» أي طويله وكان مرسلا في جانب الايمن.

الحديث الثامن والستون والخمسماءة: مجهول.

قوله تعالى: «وعلى الثلاثة الذين خلّفوا. قال الشيخ أمين الدين الطبرسي (رحمه الله) القراءة المشهورة «الذين خلّفوا» وقرء عليّ بن الحسين وأبوجعفر الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام وأبو عبد الرحمن السلمى «خالفوا» وقرء عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد «خلفوا» بفتح الخاء واللام الخفيفة (ثمّ قال) نزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع، وهلال بن اميّة، وذلك أنّهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يخرجوا معه لا عن نفاق، لكن عن توان، ثمّ ندموا فلمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة جاؤوا إليه واعتذروا، فلم يكلّمهم النبيّ صلى الله عليه وآله، وتقدّم إلى المسلمين أن لا يكلمهم أحد منهم، فهجرهم الناس حتّى الصبيان، وجاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) التوبه: ١١٨. (٢) الارشاد: ص ٦٦ ط الاخوندى ١٣٧٧ ه‍ ق.

ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة حجر إلّا قالوا : اُتينا ، فسلّط الله عليهم الخوف حتّى أصبحوا .

٥٦٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال . تلوت « التائبون العابدون[1] » فقال : لا ، اقرأ

فقلن له يا رسول الله نعتزلهم ؟ فقال: لا ولكن لا يقربوكن ، فضاقت عليهم المدينة ، وخرجوا إلى رؤوس الجبال ، وكان أهاليهم يجيؤون لهم بالطعام ، ولا يكلّمونهم ، فقال بعضهم لبعض : قد هجرنا الناس ولا يكلّمنا أحد فهلا نتهاجر نحن أيضاً فتفرّقوا ولم يجتمع منهم اثنان ، وبقوا على ذلك خمسين يوماً يتضرّعون إلى الله ويتوبون إليه ، فقبل الله توبتهم ، و أنزل فيهم هذه الاية (ثمّ قال) « و على الثلاثة الذين خلفوا » قال مجاهد : معناه خلّفوا عن قبول التوبة بعد قبول التوبة من قبل توبتهم من المنافقين ، و قال الحسن و قتادة : معناه خلّفوا عن غزوة تبوك لما تخلّفوا هم ، و أمّا قراءة أهل البيت عليهم السلام خالفوا فانّهم قالوا لو كانوا خلفوا لما توجّه عليهم العتب ولكنّهم خالفوا[2] انتهى .

أقول : يدلّ هذا الخبر على أنّ أبابكر و عمر و عثمان كان وقع منهم أيضاً تخلّف عند خروج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى تبوك ، فسلّط الله عليهم الخوف في تلك الليلة حتّى ضاقت عليهم الارض برحبها وسعتها وضاقت عليهم أنفسهم . لكثرة خوفهم ، و حزنهم حتّى أصبحوا ولحقوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله واعتذروا إليه .

الحديث التاسع والستون و الخمسماءة : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « قرء التائبين » قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في قراءة أبي و عبدالله بن مسعود و الاعمش التائبين العابدين بالياء إلى آخرها ، وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام (ثمّ قال) أمّا الرفع في قوله « التائبون العابدون» فعلى القطع

---

(١) التوبه : ١١٢ . (٢) مجمع البيان : ج ٥ ص ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨٠ .

التائبين العابدين - إلى آخرها - » فسئل عن العلّة في ذلك ، فقال : اشترى من المؤمنين التائبين العابدين .

٥٧٠ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هكذا أنزل الله تبارك و تعالى « لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤفٌ رحيم » .

٥٧١ - محمّد ، عن أحمد ، عن ابن فضّال عن الرضا عليه السلام « فأنزل الله سكينته على رسوله وأيّده بجنودلم تروها » قلت : هكذا ؟ قال : هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها .

والاستيناف ، أي هم التائبون ويكون على المدح ، وقيل : إنّه رفع على الابتداء و خبره محذوف بعد قوله : « والحافظون لحدود الله » أي لهم الجنّة أيضاً عن الزجاج وقيل : إنّه رفع على البدل من الضمير في يقاتلون ، أي يقابل التائبون وأمّا التائبين العابدين فيحتمل أن يكون جرّاً وأن يكون نصباً أمّا الجرّ فعلى أن يكون وصفاً للمؤمنين أي من المؤمنين التائبين ، وأمّا النصب فعلى اضمار فعل بمعنى المدح ، كأنّه قال : أعني أو امدح التائبين [1] انتهى .

أقول : الخبر يدلّ على أنّها أوصاف لقوله : « المؤمنين » .

الحديث السبعون و الخمسماءة : ضعيف .

ويدلّ على أنّ مصحفهم عليهم السلام كان مخالفاً لما في أيدي الناس في بعض الاشياء .

الحديث الحادي والسبعون والخمسماءة : موثق .

قوله عليه السلام : « هكذا نقرؤها » هذه تتمّة آية الغار ، حيث قال تعالى: « ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن انّ الله معنا فأنزل الله سكينته عليه

---

(١) مجمع البيان : ج ٥ ص ٧٤ .

٥٧٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ؛ و الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن عمار بن سويد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : في هذه الآية : « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك و ضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك [1] » فقال : إن رسول الله

و أيده بجنود لم تروها » [2] وقد ذكرنا سابقاً أن الضمير لابد من ارجاعه إلى الرسول صلى الله عليه وآله و أنه يدل على عدم إيمان أبي بكر لان الله تعالى قال في تلك السورة « ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين [3] وقال في سورة الفتح « فانزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين » [4] فتخصيص الرسول صلى الله عليه وآله هنا بالسكينة ، يدل على أنه لم يكن معه صلى الله عليه وآله مؤمن ، و على قراءتهم عليهم السلام كما يدل عليها هذه الخبر تخصيص السكينة به صلى الله عليه وآله مصرح لا يحتاج إلى استدلال .

الحديث الثاني والسبعون والخمسماءة : مجهول وقيل حسن .

قوله تعالى : « فلعلك تارك » روى المفسرون عن ابن عباس أن رؤساء مكة من قريش أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا محمد إن كنت رسولا فحول لنا جبال مكة ذهباً أوائتنا بملائكة يشهدون لك بالنبوة ، فأنزل الله « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك » أي بعض القران و هو ما فيه سب آلهتهم ، فلا تبلغهم إياه دفعاً لشرهم وخوفاً منهم [5] ، أو ما نزل في علي عليه السلام خوفاً من تكذيبهم على تفسيره عليه السلام « و ضائق به صدرك » أي لضيق صدرك « أن يقولوا » أي كراهة أن يقولوا ، أو مخافة أن يقولوا .

---

(١) هود : ١٢ .

(٢) التوبة : ٤٠ .

(٣) التوبة : ٢٦ .

(٤) الفتح : ٢٦ .

(٥) مجمع البيان : ج ٥ ص ١٤٦ .

صلى الله عليه وآله لما نزل قديد قال لعلي عليه السلام : يا علي إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربّي أن يواخي بيني وبينك ففعل ؛ و سألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل ، فقال رجلان من قريش : والله لصاع من تمر في شن بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه فهلاّ سأل ربّه ملكاً يعضده على عدوّه أو كنزاً يستغني به عن فاقته والله ما دعاه إلى حقّ ولا باطل إلّا أجابه إليه فأنزل الله سبحانه وتعالى « فلعلّك تاركٌ بعض مايوحى إليك وضائق به صدرك ـ إلى آخر الآية ـ »

٥٧٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « ولوشاء ربّك لجعل النّاس اُمّة واحدة ولا يزالون مختلفين ¤ إلّا من رحم ربّك[1] » فقال : كانوا اُمّة واحدة فبعث الله النبيّين ليتّخذ عليهم الحجّة .

قوله عليه السلام : « لما نزل قديد » هو ـ كزبير ـ اسم واد و موضع ، و الشن : ـ بالفتح ـ القربة البالية .

قوله عليه السلام : « و الله ما دعاه » أي إنّما سأل هـذه المنازل لعليّ عليه السلام لوفور محبّته له ، وسبب ذلك كثرة انقياده له في كلّ مادعاه إليه ، فلذا يفتري فيه هذه الاشياء .

الحديث الثالث والسبعون والخمسماءة : حسن .

و رواه الصدوق في العلل بسند صحيح [2]

قوله عليه السلام : «كانوا أمّة واحدة » ذكر المفسّرون أنّ المراد بجعلهم امّة واحدة ، جبرهم على الاسلام ليكونوا جميعاً مسلمين [3] ، و ظاهر الخبر أنّ المراد انّهم كانوا جميعاً على الشرك و الضلالة ولو شاء لتركهم كذلك ولكن بعث الله النبيّين ليتّخذ عليهم الحجّة ، فأسلم بعضهم فلـذا صاروا مختلفين ، و يحتمل أن

---

(١) هود : ١١٨ ـ ١١٩ . (٢) علل الشرائع : ج ١ ص ١٠ .

(٣) مجمع البيان : ج ٥ ص ٢٠٣ .

٥٧٤ ـ عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن العباس ، عن عليّ بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً [1] » قال : من تولّى الأوصياء من آل محمّد واتّبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيّين و المؤمنين الأوّلين حتّى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله

يكون المراد انّهم كانوا في زمن آدم عليه السلام في بدو التكليف كلّهم مؤمنين .

الحديث الرابع والسبعون والخمسماءة : ضعيف .

قوله تعالى : « ومن يقترف » هذه تتمّة آية المودّة أعني قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى ومن يقترف » الاية . والروايات مستفيضة من طرق الخاصّة والعامة أن صدر الاية نزلت في أهل البيت عليهم السلام .

وقال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) : أي من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسناً بأن نوجب له الثواب ، وذكر أبو حمزة الثمالي عن السدّي أنّه قال : اقتراف الحسنة المودّة لال محمّد صلّى الله عليه وآله ، و صحّ عن الحسن بن عليّ عليه السلام انّه خطب الناس فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم ، فقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا » و اقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت ، وروى إسماعيل بن عبد الخالق ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء [2] .

قوله عليه السلام : « فذاك يزيده » أي مودّتهم مستلزمة لمودّة هؤلاء ، أو لا تقبل مودة هؤلاء إلا بمودّتهم .

قوله عليه السلام : « وهو قول الله » أي المراد بالحسنة فيها أيضاً مودّة الاوصياء عليهم السلام

---

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) مجمع البيان : ج ٩ ص ٢٨ .

عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها[١] » يدخله الجنّة وهو قول الله عزّ وجلّ : «قل ما سألتكم من أجر فهولكم [٢]» يقول : أجر المودّة الّذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله أُولياء الشّيطان أهل

أى نزلت فيها ، أو هى الفرد الكامل من الحسنة التي يشترط قبول سائر الحسنات بها فكأنّها منحصرة فيها .

وقد روى محمّد بن العيّاش في تفسيره باسناده ، عن أبى عبدالله الجدليّ ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال هل تدرى ماالحسنة التي من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسّيئة كبّت وجوههم في النار؟ قلت : لا ،قال: الحسنةمودّتنا أهل البيت ، والسيّئة عداوتنا أهل البيت .

وروى باسناده عن عمّار الساباطي فى قوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله خير منها » قال إنّما الحسنة معرفة الامام وطاعته وطاعته طاعة الله .

و باسناده عنه عليه السلام قال : الحسنة ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام .

و باسناده عنجابر الجعفي عنأبي جعفر عليه السلام أنّه سأله ، عنهذه الاية «فقال: الحسنة ولاية علي عليه السلام و السيّئة بغضه وعداوته .

قوله عليه السلام : « أجر المودّة » الاضافة بيانيّة ، وما ذكره عليه السلام وجه حسن تام في الجمع بين تلك الايات التى وردت فيأجر الرسالة لانّ الله تعالى قال في موضع: « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى »[٣] فدلّت على أنّ المودّة أجر الرسالة .

وقال فيموضع آخر : «قل ما سألتكم من أجر فهولكم » أى الاجر الذي سألتكم يعود نفعه إليكم به تهتدون و به تنجون من عذاب الله .

---

(١) النمل : ٨٩ . (٢) سبأ : ٤٧ .

(٣) الشورى : ٢٣ .

التكذيب و الإنكار « قل ما أسألكم عليه من أجروما أنا من المتكلّفين »[1] « يقول

وقال في موضع آخر : « قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلا »[2] فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أنّ المراد أنّ أجر الرسالة إنّما أطلبه ممّن قبل قولي و أطاعني واتّخذ إلى ربّه سبيلا .

وقال في موضع آخر « قل ما أسألكم عليه من أجر » فهذا خطاب للكافرين و الجاحدين و المنافقين ، حيث لم يطلب منهم الأجر لعدم قبولهم رسالته صلّى الله عليه وآله .

و قال البيضاوي في الثانية : أي أيّ شيء سألتكم من أجر على الرسالة فهو لكم ، والمراد نفي السؤال عنه كأنّه جعل التنبّي مستلزماً لاحدأمرين إمّا الجنون وإمّا توقع نفع لانّه امّا أن يكون لغرض أولغيره ؛ و أيّاً ماكان يلزم أحدهما ثمّ نفى كلامنهما ، وقيل : ما موصولة يراد بها ماسألهم بقوله : « ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلا » وقوله : « لاأسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى » و اتّخاذ السبيل ينفعهم ، وقرباه قرباهم[3] .

و قال في الثالثة : « إلا من شاء » أي فعل من شاء « أن يتّخذ إلى ربّه سبيلا » أي يتقرّب إليه ، و يطلب الزلفى بالايمان و الطاعة ، فصوّر ذلك بصورة الاجر من حيث أنّه مقصود فعله ، و استثناء منه قلعاً لشبهة الطمع و اظهاراً لغاية الشفقة ، حيث اعتدّ بانفاعك نفسك بالتعرّض للثواب و التخلّص عن العقاب أجراً وافياً مرضياً به مقصوراً عليه ، و اشعاراً بأنّ طاعاتهم تعود عليه بالثواب من حيث إنّها بدلالته ، و قيل الاستثناء منقطع ، معناه لكن من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلا فليفعل[4] .

---

(١) ص : ٨٦ .

(٢) الفرقان : ٥٧ .

(٣) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٢٦٤ ــ ٢٦٥ .

(٤) انوار التنزيل ٠ ج ٢ ص ١٤٩ .

متكلّفاً أن أسألكم مالستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمّل أهل بيته على رقابنا فقالوا : ما أنزل الله هذا وما هو إلّا شيء يتقوّله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا و لئن قتل

وقال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في الرابعة : « ما أسألكم عليه » أي على تبليغ الوحي و القرآن والدعاء إلى الله سبحانه « من أجر » أي مال تعطونيه « وما أنا من المتكلّفين » لهذا القرآن من تلقاء نفسي ، وقيل : معناه إنّي ما آتيتكم رسولا من قبل نفسي ، ولم أتكلّف هذا الاتيان بل أمرت به ، و قيل : معناه لست ممّن يتعسّف في طلب الامر الّذي لايقتضيه العقل [1] انتهى .

أقول : يظهر لك بعد التأمّل أنّ ما ذكره عليه السلام اظهر الوجوه لفظاً و معنى

قوله تعالى : « أم يقولون افترى » هذه الاية بعد آية المودّة « و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً انّ الله غفور شكور أم يقولون » .

قال البيضاوي : بل أيقولون «افترى على الله كذباً» افترى محمّد بدعوى النبوة أوالقرآن «فان يشأ الله يختم على قلبك » استبعاداً للافتراء عن مثله ، بالاشعار على أنّه إنّما يجترىء عليه من كان مختوماً على قلبه ، جاهلا بربه فأمّا من كان ذا بصيرة و معرفة فلا و كأنّه قال : إن يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترىء بالافتراء عليه وقيل : يختم على قلبك يمسك القرآن والوحي عنه ، أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك أذاهم « و يمح الله الباطل و يحق الحق بكلماته انّه عليم بذات الصدور » واستئناف لنفي الافتراء عمّا يقوله ، بأنّه لو كان مفترى لمحقه إذ من عادته تعالى محق الباطل ، و اثبات الحقّ بوحيه أو بقضائه أو بوعده بمحق باطلهم ، واثبات حقّه بالقرآن أو بقضائه الذي لامردّ له [2] انتهى .

---

(١) مجمع البيان : ج ٨ ص ٤٨٦ .

(٢) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٣٥٧ .

محمّد أُومات لننزعنّها من أهل بيته ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً و أراد الله عزّ و جلّ أن يعلم نبيّه صلّى الله عليه وآله الّذي أخفوا في صدورهم و أسرّوا به فقال في كتابه عزّ و جلّ : «أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك[1]» يقول : لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم وقد قال الله عزّ وجلّ : «ويمحو الله الباطل ويحقّ الحقّ بكلماته (يقول : الحقّ لأهل بيتك الولاية) إنّه عليمٌ بذات الصّدور[2]» ويقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظلم بعدك و هو قول الله عزّ و جلّ : «و أسرّوا النجوى الّذين ظلموا هل هذا إلّا بشرٌ مثلكم أفتأتون السّحر وأنتم تبصرون[3]» وفي قوله عزّ وجلّ : «والنجم إذا هوى» قال: اُقسم بقبض محمّد إذا قبض «ماضلّ صاحبكم (بتفضيله أهل بيته) وما غوى ☆ وماينطق عن الهوى»

قوله عليه السلام « حبست » أى الختم على القلب كناية عن حبس الوحى الدالة على الولاية .

قوله عليه السلام : « يقول الحق » أى يعنى الله بالحق الولاية .

قوله عليه السلام : « يقول بما ألقوه » تفسير لقوله : « بذات الصدور » .

قوله عليه السلام : « و هو قول الله : و اسرّوا النجوى » اى نزلت في شأن هؤلاء المنافقين المنكرين ، لكون إمامة أمير المؤمنين من عند ربّ العالمين «الذين عاهدوا وتعاقدوا » أن لا يرد الامر إلى عليّ عليه السلام وهذه كانت نجواهم وظلمهم ، و قالوا: ليس عليّ عليه السلام إلا بشر مثلكم ، وما أتى به محمّد صلّى الله عليه وآله في أمره سحر ، فتقبلون السحر وأنتم تعلمون إنّه سحر .

قوله عليه السلام : « اقسم بقبض محمّد صلّى الله عليه وآله » أى المراد بالنّجم : الرسول صلّى الله عليه وآله كما ورد أخبار كثيرة في تفسير قوله تعالى : «وعلامات وبالنجم هم يهتدون»[4] أن المراد بالعلامات الائمّة والنجم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والمراد بهوايته . أى سقوطه و هبوطه و غروبه ، أو صعوده موته صلّى الله عليه وآله وغيبته في التراب ، أو صعود روحه المقدّسة إلى

(١و٢) الشورى : ٢٤ . (٣) الانبياء : ٣ .

(٤) النحل : ١٦ .

يقول : ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عزّ وجلّ : «إن هو إلّا وحيٌ يوحى[(١)]» وقال الله عزّ و جلّ لمحمد صلى الله عليه وآله : « قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم[(٢)] »قال : لو أنّي اُمرت أن اُعلمكم الّذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي ، فكان مثلكم كما قال الله عزّ و جلّ : « كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله[(٣)] » يقول : أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيء الشمس فضرب الله مثل محمد صلى الله عليه وآله الشمس ومثل الوصيّ القمر وهو قوله عزّ وجل:

رب الارباب .

قوله عليه السلام : « لو اني أمرت » لعلّه على تأويله عليه السلام في الكلام تقدير ، أى لو أنّ عندي الاخبار بما يستعجلون به ، ولم يفسّره عليه السلام الجزاء لظهوره ، أى لقضى الامر بيني وبينكم لظهور كفركم ونفاقكم ، ووجوب قتلكم . وقوله عليه السلام: «فكان مثلكم » لبيان مايترتّب على ذهابه صلى الله عليه وآله من بينهم من ضلالتهم ، وغوايتهم و به أشار عليه السلام إلى تأويل حسن لاية أخرى ، وتشبيه كامل فيها ، وهى ماذكره الله تعالى في وصف المنافقين حيث قال : « فمثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ماحوله » فالمراد استضاءة الارض بنور محمد صلى الله عليه وآله ، من العلم والهداية .

و استدلّ عليه السلام على أنّ المراد بالضوء هيهنا نور محمد صلى الله عليه وآله بأنّ الله تعالى : مثّل في جميع القرآن الرسول صلى الله عليه وآله بالشمس و نسب إليها الضياء ، و الوصي بالقمر و نسب إليه النور ، فالضوء للرسالة و النور للامامة ، و هو قوله تعالى : « جعل الشمس ضياء و القمر نوراً » و ربّما يستأنس لذلك بما ذكره من أنّ الضياء يطلق على المضيء بالذات ، و النور على المضيء بالغير ، و لذا ينسب النور إلى القمر لانّه يستفيد النور من الشمس ، و لمّا كان نور الاوصياء مقتبساً من نور الرسول ، و علمهم عليهم السلام من علمه عبّر عن علمهم و كما لهم بالنور وعن علم الرسول و كماله بالضياء وأشار عليه السلام إلى تأويل آية اخرى و هى قوله تعالى :

---

(١) النجم : ١ ـ ٤ . (٢) الانعام : ٥٨ .
(٣) البقرة : ١٧ .

« جعل الشمس ضياءاً والقمر نوراً [1] » و قوله : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذاهم مظلمون [2] » وقوله عزّوجلّ : « ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون [3] » يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله و ظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عزّوجلّ : « و إن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون [4] » ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الّذي كان عنده عند الوصيّ وهو قول الله عزّوجلّ : « الله نور السموات والأرض [5] » يقول : أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الّذي أعطيته وهو نور[ي] الّذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح ، فالمشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله و المصباح النور الّذي فيه العلم وقوله : « المصباح في زجاجة » يقول: إنّي اُريد أن أقبضك فاجعل الّذي عندك عند الوصيّ كما يجعل المصباح في الزّجاجة ، « كأنّها كوكب درّيّ » فأعلمهم فضل الوصيّ ، « توقد من شجرة مباركة » فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام و هو قول الله عزّوجلّ : « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد

« و آية لهم الليل نسلخ منه النهار » فهي إشارة إلى ذهاب النبي صلى الله عليه وآله و غروب شمس الرسالة ، فالناس مظلمون إلا أن يستضيؤوا بنور القمر ، وهو الوصي ثم ذكر عليه السلام الاية السابقة بعد بيان أنّ المراد بالاضاءة اضاءة شمس الرسالة ، فقال: المراد باذهاب الله نورهم قبض النبي صلى الله عليه وآله ، فظهرت الظلمة ، فلم يبصروا فضل أهل بيته وقوله عليه السلام بعد ذلك ، وهو قوله عزّوجلّ « و ان تدعهم » يحتمل أن يكون المراد أنّ هذه الاية نزلت في شأن الامّة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله و ذهاب نورهم فصاروا كمن كان في ظلمات ينظر و لا يبصر شيئاً .

ويحتمل أن يكون على سبيل التنظير ، أي كما أن في زمان الرسول صلى الله عليه وآله أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحقّ ، واختاروا الضلالة فاذهب الله نور الهدى عن أسماعهم و أبصارهم ، فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون ، ومع

---

(١) يونس : ٥ .
(٢) يس : ٣٧ .
(٣) البقرة : ١٨ :
(٤) الاعراف : ١٩٧ .
(٥) النور : ٣٥ .

مجيد[١]» وهو قول الله عزّ وجلّ: «إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ٭ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم[٢]»، «لاشرقيّة ولاغربيّة» يقول: لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب ولانصارى فتصلّوا قبل المشرق و أنتم على ملّة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عزّ وجلّ: «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان المشركين[٣]» وقوله عزّ وجلّ: «يكاد زيتها يضيىء ولولم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء» يقول: مثل أولادكم الّذين يولدون منكم كمثل الزّيت الّذي يعصر من الزّيتون «يكاد زيتها يضيىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء» يقول: يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولولم ينزل عليهم ملك.

رؤيتهم الحق فكأنّهم لايبصرون، فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم، لا يبصرون الحقّ و إن كانوا ينظرون إليه.

قوله عليه السلام: «النور الذي فيه العلم» هو بيان للنور.

قوله عليه السلام: «يكادون أن يتكلّموا» تفسير لقوله تعالى: «يكاد زيتها يضيء».

قوله عليه السلام: «بالنبوّة» أي بعلومها وأسرارها.

قال الشيخ أمين الدين الطبرسي (قدس سره): «نور السماوات والارض» اختلف في معناه على وجوه:

أحدها: الله هادى أهل السماوات والارض إلى مافيه مصالحهم عن ابن عباس.

والثاني: الله منوّر السماوات و الارض بالشمس و القمر والنجوم عن الحسن وأبي العالية والضحّاك.

والثالث: مزيّن السماوات بالملائكة و مزيّن الارض بالانبياء والعلماء عن ابى ابن كعب، و إنّما وردالنور في صفة الله تعالى لانّ كلّ نفع و إحسان و انعام منه، و هذا كما يقال: فلان رحمة وفلان عذاب إذا اكثر فعل ذلك منه، وعلى هذا قول الشاعر:

ألم تر انّا نور قوم وإنّما يبيّن في الظلماء للناس نورها

---

(١) هود: ٧٣. (٢) آل عمران: ٣٣-٣٤. (٣) آل عمران: ٦٧.

. . . .

والمعنى انا إنّما نسعى لهم فيما ينفعهم ومنّا خيرهم ، و كذا قول أبي طالب في مدح النبي صلى الله عليه وآله

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

لم يعن بقوله و ابيض بياض لونه ، و إنّما أراد كثرة افضاله و احسانه و نفعه والاهتداء به ، ولهذا المعنى سمّاه الله تعالى سراجاً منيراً .

« مثل نوره » فيه وجوه :

أحدها : انّ معناه مثل نور الله الذي هدى به المؤمنين ، و هو الايمان في قلوبهم عن أبي بن كعب ، والضحّاك وكان أبي يقرأ مثل نور من آمن به .

والثاني : مثل نوره الذي هو القرآن في القلب عن ابن عبّاس والحسن وزيد ابن اسلم .

والثالث : انّه عنّى بالنّور محمّداً صلى الله عليه وآله وأضافه إلى نفسه تشريفاً عن كعب و سعيدبن جبير ، فالمعنى مثل محمّد رسول الله .

والرابع : أنّ نوره سبحانه الادلّة الدالّة على توحيده و عدله التي هى في الظهور و الوضوح مثل النور عن أبي مسلم .

والخامس : أنّ النور هنا الطاعة أى مثل طاعة الله في قلب المؤمن عن ابن عبّاس في رواية اخرى .

« كمشكاة فيهامصباح» المشكاة : هي الكوة في الحائط يوضع عليها زجاجة ثمّ يكون المصباح خلف تلك الزجاجة ويكون للكوة باب آخر يوضع المصباح فيه ، وقيل: المشكاة عمودالقنديل بل الّذى فيه الفتيلة ، وهومثل الكوّة والمصباح السراج وقيل المشكاة القنديل ، و المصباح الفتيلة عن مجاهد .

« المصباح في زجاجة » أي ذلك السراج في زجاجة وفائدة اختصاص الزجاج بالذكر أنّه أصفى الجواهر ، فالمصباح فيه أضوء .

. . . .

الزجاجه كأنّها كوكب درّى » أى تلك الـزجاجة مثل الكوكب العظيم المضيىء الذى يشبه الدرفي صفائه و نوره ونقائه ، وإذا جعلته من الدرء وهو الدفع فمعناه المندفع السريع الوقع في الانقصاص و يكون ذلك أقوى لضوئه .

« توقد من شجرة مباركة » أي يشتعل ذلك السراج من دهن شجرة مباركة «زيتونة» أراد بالشجرة المباركة شجرة الزيتون لانّ فيها أنواع المنافع ، فانّ الزيت يسرج به وهو ادام ودهـان و دباغ ، و يوقـد بحطب الزيتون و ثفله ، و يغسل بـرماده الابريسم ، ولا يحتاج في استخراج دهنه إلى عصار ، وقيل : إنّه خصّ الزيتونة ، لانّ دهنها أصفى وأضوء .

و قيل : لانّها أوّل شجرة نبتت في الدنيا بعـد الطوفـان ، و منبتها منزل الانبياء

وقيل : لانّه بارك فيها سبعون نبيّاً منهم إبراهيم ، فلذلك سمّيت مباركة

« لاشرقيّة ولا غربيّة » أي لايضيء عليها ظلّ شرق ولا غرب ، فهى ضاحية للشمس لا يظلّها جبل ، ولا شجر ولا كهف ، فزيتها يكون أصفى عن ابن عباس و الكلبي و عكرمة و قتادة فعلى هذا يكون المعنى أنّها ليست بشرقيّة لا تصيبها الشمس إذا غربت ولا هي غربيّة لاتصيبها الشمس إذاطلعت ، بل هى شرقية غربية أخذت لحظيها من الامرين .

و قيل : معناه أنّهـا ليست من شجر الدنيـا فتكون شرقيّة أو غربيّة عن الحسن .

وقيل : معناه أنّها ليست في مقنوءة لاتصيبها الشمس ، ولا هى بارزة للشمس لا تصيبها الظلّ ، بل يصيبها الشمس و الظل عن السدي .

وقيل : ليست من شجر الشرق ، ولا من شجر الغرب ، لانّ ما اختص بأحد الجهتين كان أقلّ زيتاً و أضعف ضوء لكنّها من شجر الشام وهى مابين المشرق و

. . . .

المغرب عن ابن زيد .

« يكاد زيتها يضيء » من صفائه و فرط ضيائه « ولو تمسسه نار » أي قبل أن تصيبه النار ، وتشتعل فيه . واختلف في هذه التشبيه والمشبّه به على أقوال :

أحدها : أنّه مثل ضرب به الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله فالمشكاة : صدره والزجاجة: قلبه والمصباح : فيه النبوة ، لاشرقية ولاغربية أي لايهوديّة ولا نصرانيّة « توقد من شجرة مباركة » يعني شجرة النبوة وهي إبراهيم عليه السلام ، يكاد نور محمد يتبيّن للناس ولو لم يتكلّم به ، كما أنّ ذلك الزيت يكاد يضيء « ولو لم تمسسه نار » اى لاتصيبه النار عن كعب وجماعه من المفسرين .

وقد قيل : أيضاً أنّ المشكاة إبراهيم، والزجاجة إسماعيل ، والمصباح محمد صلى الله عليه وآله كما سمّى سراجاً في موضع آخر ، من شجرة مباركة يعني إبراهيم لانّ أكثر الانبياء من صلبه ، لاشرقيّه ولا غربيّه لانصرانيه ولا يهوديّه ، لانّ النصارى تصلّي إلى الشرق واليهود إلى الغرب « يكاد زيتها يضيء » أى يكاد محاسن محمد تظهر قبل أن يوصى إليه « نور على نور » أى نبي من نسل نبيّ عن محمد بن كعب .

وقيل : إنّ « المشكاة » عبد المطلب و « الزجاجة » عبدالله « و المصباح » هو النبي صلى الله عليه وآله لاشرقية ولا غربيّه ، بل مكيّه لانّ مكّة وسط الدنيا عن الضحّاك .

وروى عن الرضا عليه السلام « إنّه قال : نحن المشكاة ، و المصباح محمد صلى الله عليه وآله يهدى الله لولايتنا من أحبّ .

وفي كتاب التوحيد لابى جعفر ابن بابويه و بالاسناد عن عيسى بن راشد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله : « كمشكاة فيها مصباح » قال : نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله « المصباح في زجاجة » الزجاجة صدر عليّ عليه السلام صار علم النبيّ إلى صدر عليّ « الزجاجة كأنّها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة » نور العلم « لا شرقية ولا غربيّة » لا يهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه

. . . .

نار » قال : يكاد العالم من آل محمّد يتكلّم بالعلم قبل أن يسئل « نور على نور » أي امام مؤيّد بنور العلم والحكمة في اثر امام من آل محمّد وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة ، فهؤلاء الاوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه ، وحججه على خلقه لاتخلو الارض في كلّ عصر من واحد منهم ، و يدلّ عليه قول أبي طالب عليه السلام في رسول الله صلى الله عليه وآله .

أنت الامين محمّد	قرم أغرّ مسود
لمسودين أطايب	كرموا وطاب المولد
أنت السعيد من السعود	تكنّفتك الاسعد
من لدن آدم لم يزل	فينا وصيّ مرشد
ولقد عرفتك صادقاً	بالقول لا تتفنّد
مازلت تنطق بالصواب	و أنت طفل أمرد [1]

وتحقيق هذه الجملة يقتضي انّ الشجرة المباركة المذكورة في هذه الاية هي دوحة التقى والرضوان ، وعترة الهدى والايمان ، شجرة أصلها النبوّة وفرعها الامامة وأغصانها التنزيل ، وأوراقها التأويل ، وخدمها جبرئيل وميكائيل .

وثانيها : انّها مثل ضربه الله للمؤمن ، المشكاة نفسه ، والزجاجة صدره ، و المصباح الايمان والقرآن في قلبه يوقد من شجرة مباركة هي الاخلاص لله وحده لاشريك له ، فهي خضراء ناعمة كشجرة التفّ بها الشجرة ، فلا يصيبها الشمس على أيّ حال ، و كانت لا إذا طلعت ولا إذا غربت ، و كذلك المؤمن قد احترز من أن يصيبه شيء من الفتن ، فهو بين أربع خلال إن أعطى شكر ، وإن ابتلى صبر ، وإن حكم عدل ، و ان قال صدق ، فهو في سائر الناس كالرجل الحيّ يمشي بين قبور الاموات « نور على نور » كلامه نور ، و علمه نور ، ومدخله نور ، ومخرجه نور ، ومصيره نور إلى يوم القيامة عن أبي بن كعب .

(١) كتاب التوحيد : ص ١٠٢ .

٥٧٥ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ :

وثالثها : أنّ مثل القرآن في قلب المؤمن ، كما أنّ هذا المصباح يستضاء به ، وهو كما هو لا ينقص ، فكذلك القرآن يهتدى به و يعمل به كالمصباح ، فالمصباح هو القرآن و الزجاجة قلب المؤمن ، و المشكاة لسانه و فمه ، و الشجرة المباركة شجرة الوحي « يكاد زيتها يضيء » يكاد حجج القرآن تتّضح و إن لم تقرء ، وقيل: يكاد حجج الله على خلقه تضيء لمن تفكّر فيها وتدبّرها ولو لم ينزل القرآن« نور على نور » يعني إنّ القرآن نور مع سائر الأدلّة قبله ، فازدادوا به نوراً على نور عن الحسن و ابن زيد ، و على هذا فيجوز أن يكون المراد ترتّب الدلايل ، لانّ الدلايل تترتّب بعضها على بعض ، ولا يكاد العاقل يستفيد منها إلا بمراعاةالترتيب فمن ذهب عن الترتيب فقد ذهب عن طريق الاستفادة ، و قال مجاهد : ضوء نور السراج على ضوء الزيت على ضوء الزجاجة « يهدي الله لنوره من يشاء » أي يهدي الله لدينه و إيمانه من يشاء ، بأن يفعل له لطفاً يختار عنده الايمان إذا علم إنّ له لطفاً ، و قيل : معناه يهدي الله لنبوّته و ولايته من يشاء ممّن يعلم أنّه يصلح لذلك « ويضرب الله الامثال للناس » تقريباً إلى الافهام ، وتسهيلا لدرك المرام « و الله بكلّ شيء عليم فيضع الاشياء مواضعها [1] انتهى كلامه رفع مقامه .

و قد مضى بعض الاخبار الواردة في تفسير تلك الاية في كتاب الحجّة وقد أوردنا جميعها مشروحاً في كتاب بحار الانوار[2] في باب مفرد والله الموفّق .

الحديث الخامس والسبعون والخمسماءة : ضعيف على الاشهر، موثق على الاظهر ،

---

(١) مجمع البيان : ج ٧ ص ١٤٢ ـ ١٤٤ .

(٢) بحار الانوار : ج ٢٣ ص ٣٠٤ ـ ٣٢٥ .

« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ »[1] قال : يريهم في أنفسهم المسخ و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّ وجلّ في أنفسهم وفي الآفاق ، قلت له : « حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ » قال : خروج القائم هو الحقّ من عند الله عزّ وجلّ ، يراه الخلق لابدّ منه .

٥٧٦ ـ محمّد بن يحيى ، و الحسين بن محمّد جميعاً ، عن جعفر بن محمّد ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن أحمد بن إسماعيل ، عن عمرو بن كيسان ، عن أبي عبدالله الجعفي قال : قال لي أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : كم الرباط عندكم ؟ قلت : أربعون ، قال : لكن رباطنا رباط الدّهر و من ارتبط فينا دابّة كان له وزنها و وزن وزنها ما كانت عنده ، ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده ، لا تجزعوا من مرّة ولا من مرّتين

قوله عليه السلام : « يريهم في أنفسهم المسخ » الظاهر أنّه إشارة إلى ما يبتلى به المخالفون في زمان القائم عليه السلام من انّهم يمسخون في أنفسهم ، ويبتلون بتضييق الافاق عليهم ، بكثرة المصائب الّتي ترد عليهم ، وانسداد طريق النجاة عنهم .

وقال الفاضل الاستر آبادي : كأنّه ناظر إلى ما نطقت به الاخبار عنهم عليهم السلام من أنّ كلّ من مات من بني اميّة لعنهم الله يمسخ وزغاً عند موته ، و إلى غلبة بني العبّاس عليهم .

الحديث السادس والسبعون والخمسماءة : ضعيف . بأبي عبد الله الجعفي الذي هو عمرو بن شمر بل بعبّاد أيضاً .

قوله عليه السلام : « لكن رباطنا رباط الدهر » أي يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على إطاعة امام الحق ، و انتظار فرجه و يتهيّؤا دائماً لنصرته .

قوله عليه السلام : « كان له وزنها و وزن وزنها » أن كان له ثواب التصدق بضعفي وزنها ذهباً أوفضة ، كلّ يوم ويحتمل أن يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أي له من الثواب كمثلي وزن الدابة .

قوله عليه السلام : « لاتجزعوا من مرّة » أي لاتجزعوا من عدم نصرنا وغلبة العدوّ

---

(١) فصلت : ٥٣ .

ولامن ثلاث ولامن أربع فإنّما مثلنا ومثلكم مثل نبيّ كان في بني إسرائيل فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن ادع قومك للقتال فإنّي سأنصرك فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك ثمّ توجّه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتّى انهزموا ، ثمّ أوحى الله تعالى إليه أن ادع قومك إلى القتال فإنّي سأنصرك ، فجمعهم ثمّ توجّه بهم فماضربوا بسيف ولاطعنوا برمح حتّى انهزموا ، ثمّ أوحى الله إليه أن ادع قومك إلى القتال فإنّي سأنصرك فدعاهم فقالوا : وعدتنا النصر فمانصرنا فأوحى الله تعالى إليه إمّا أن يختاروا القتال أو النّار ، فقال : يارب القتال أحبّ إليّ من النّار فدعاهم فأجابه منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر عدّة أهل بدر فتوجّه بهم فماضربوا بسيف ولاطعنوا برمح حتّى فتح الله عزّ وجلّ لهم .

٥٧٧ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ؛ والنوفليّ ؛ و غيرهما يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لايتداوى من الزّكام و يقول : مامن أحد إلّا وبه عرق من الجذام فإذا أصابه الزكام قمعه .

٥٧٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزّكام جند من جنود الله عزّ وجلّ يبعثه الله عزّ وجلّ على الدّاء فيزيله .

٥٧٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالحميد باسناده رفعه

علينا مرّة أو مرّتين كما في أمر الحسين عليه السلام وزيد بن عليّ ، وكانصراف الامر عند انقراض بني اميّة عنهم ، إلى بني العباس ، بل اصبروا فانّ الله يأتي بالفرج ولو بعد حين ، أولا تجزعوا من تخلّف ماأخبرناكم به من الغايات التي يقع فيها الفرج للبداء .

الحديث السابع والسبعون والخمسماءة : ضعيف .

ويدلّ على كراهية معالجة الزكام .

الحديث الثامن والسبعون و الخمسماءة : صحيح .

الحديث التاسع والسبعون والخمسماءة : مرفوع .

إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من أحد من ولد آدم إلّا وفيه عرقان عرق في رأسه يهيّج الجذام وعرق في بدنه يهيّج البرص فإذا هاج العرق الّذي في الرأس سلّط الله عزّ وجلّ عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء ؛ وإذا هاج العرق الّذي في الجسد سلّط الله عليه الدّماميل حتّى يسيل ما فيه من الدّاء فإذا رأى أحدكم به زكاماً و دماميل فليحمد الله عزّ وجلّ على العافية وقال : الزّكام فضول في الرّأس .

٥٨٠ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن رجل قال : دخل رجلٌ على أبي عبدالله عليه السلام وهو يشتكي عينيه فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر والكافور والمرّ ؟ ففعل الرّجل ذلك فذهبت عنه

٥٨١ - عنه ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرّة ، قال : نعم وتراه مثل الحبّ ، قلت : إنّ بصرها ضعف ، فقال : اكحلها بالصبر والمرّ والكافور أجزاء سواء فكحلناها به فنفعها .

٥٨٢ - عنه ، عن أحمد ، عن داود بن محمّد ، عن محمّد بن الفيض ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر يعني أبا الدّوانيق فجاءته خريطة فحلّها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً فقال : يا أبا عبدالله أتدري ما هذا ؟ قلت : ما هو قال : هذا شيء

الحديث الثمانون والخمسماءة: مرسل .

وفيه تعليم كحل نافع مجرّب .

الحديث الحادى والثمانون و الخمسماءة : صحيح .

قوله عليه السلام : « وتراه مثل الحبّ » أى بعد ذلك إن لم تعالج ، أو أنّها ترى في الحال مثل الحبّ .

الحديث الثاني والثمانون والخمسماءة : مجهول .

يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أوطُينة - شكّ محمّد - قلت : ما هو ؟ قال : جبلٌ هناك يقطر منه في السّنة قطرات فتجمد وهو جيّد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عزّ وجلّ ، قلت : نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله ؟ قال : فلم يسألني عن اسمه ، قال : وماحاله ؟ فقلت : هذا جبل كان عليه نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبدالله عليه فعلم به قومه فقتلوه فهويبكي على ذلك النبيِّ عليه السلام وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنّهار ولايوصل إلى تلك العين .

٥٨٣ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم مولى عليِّ بن يقطين أنّه كان يلقى من رمد عينيه أذى قال : فكتب إليه أبوالحسن عليه السلام إبتداء من عنده ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام جزء كافور رباحي و جزء صبر اصقو طرى يدقّان جميعاً وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل مايكتحل من الاثمد الكحلة في الشهر

قوله : « خلف افريقية » . قال الفيروزآبادي هي بلاد واسعة قبالة الاندلس[1] وقال : طنجة : بلد بساحل بحر المغرب[2] وقال : الطينة : بلد قرب دمياط[3] .
أقول : لعلّها هي المعروفة بدهنة فرنك .

الحديث الثالث والثمانون والخمسماءة : مجهول . أوحسن ان كان الضمير في - قال - راجعاً إلى ابن عمير .

قوله عليه السلام : « كافور رباحى » قال الفيروزآبادي: الرباحى: جنس من الكافور وقول الجوهرى الرباح دويّبة يجلب منها الكافور خلف ، و أصلح في بعض النسخ و كتب - بلد - بدل دويّبة وكلاهما غلط ، لانّ الكافور صمغ شجر يكون داخل

(١) القاموس : ج ٣ ص ٢٨٥ .
(٢) القاموس : ج ١ ص ٢٠٥ .
(٣) القاموس : ج ٤ ص ٢٤٧ .

تحدر كلّ داء في الرّأس وتخرجه من البدن ، قال : فكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتّى مات .

«حديث العابد»

٥٨٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن سنان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدّنيا شيئاً فنخر إبليس نخرة فاجتمع إليه جنوده فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم : أنا له ، فقال : من أين تأتيه ؟ فقال : من ناحية النساء ، قال : لست له لم يجرّب النساء ، فقال له : آخر : فأناله ، فقال له : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية الشراب واللّذات ، قال : لست له ليس هذا بهذا ، قال آخر : فأناله ، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية البرّ قال : انطلق فأنت صاحبه ، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاه يصلّي قال : وكان الرّجل ينام والشيطان لاينام ؛ ويستريح والشيطان لا يستريح، فتحوّل إليه الرّجل وقد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله ، فقال : ياعبدالله بأيّ شيء قويت على

الخشب ، ويتخشخش فيه إذا حرّك فينشر ويستخرج [1] وقال : اسقطرى : جزيرة ببحر الهند على يسار الجائى من بلاد الزنج والعامة تقول سقوطره يجلب منها الصبر و دم الاخوين [2] وقال: الأثمد : ـ بالكسر ـ حجر الكحل [3] .

الحديث الرابع والثمانون والخمسماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فنخر إبليس » أى مدّ الصوت في خياشيمه .

قوله عليه السلام : « وقد تقاصرت إليه نفسه » أى ظهر له التقصير من نفسه يقال : تقاصر أى أظهر القصر .

---

(١) القاموس : ج ١ ص ٢٢٩ .

(٢) القاموس : ج ٢ ص ٥١ ـ ٥٢ .

(٣) القاموس : ج ١ ص ٢٩٠ .

هذه الصّلاة ؟ فلم يجبه ، ثمّ أعاد عليه ، فلم يجبه ثمّ أعاد عليه ، فقال: ياعبدالله إنّي أذنبت ذنباً وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذّنب قويت على الصلاة ، قال: فأخبرني بذنبك حتّى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة ؟ قال : اُدخل المدينة فسل عن فلانة البغيّة فأعطها درهمين ونل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ما أدري ما الدّرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إيّاهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغيّة فأرشده النّاس وظنّوا أنّه جاء يعظها فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدّرهمين وقال :قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت : اُدخل وقالت : إنّك جئتني في هيئة ليس يؤتي مثلي في مثلها فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له : يا عبدالله إنّ ترك الذّنب أهون من طلب التوبة وليس كلّ من طلب التوبة وجدها وإنّما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثّل لك فانصرف فإنّك لاترى شيئاً فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوبٌ : اُحضروا فلانة فإنّها من أهل الجنّة فارتاب النّاس فمكثوا ثلاثاً لم يدفنوها ارتياباً في أمرها فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من الأنبياء لا أعلمه إلّا موسى بن عمران عليه السلام أن ائت فلانة فصلّ عليها ومر النّاس أن يصلّوا عليها فإنّي قد غفرت لها وأوجبت لها الجنّة بتثبيطها عبدي فلاناً عن معصيتي .

٥٨٥ ـ أحمد بن محمّد [بن أحمد] عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمّد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجلٌ عابدٌ

قوله عليه السلام : « بجلابيبه » قال الفيروزآبادي: الجلباب :ـ كسرداب وسنّمار ـ القميص وثوب واسع للمرأة ، دون الملحفة أوما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة ، أو هو الخمار [1].

قوله : « لا اعلمه » الشك من الراوي .

الحديث الخامس والثمانون والخمسماءة : مجهول .

(١) القاموس : ج ١ ص ٤٩ .

وكان محارفاً لايتوجـّه في شيء فيصيب فيه شيئاً ، فانفقت عليه امرأته حتّى لم يبق عندها شيء فجاعوا يوماً من الأيام فدفعت إليه نصلاً من غزل وقالت له : ماعندي غيره انطلق فبعه واشتر لنا شيئاً نأكله ، فانطلق بالنصل الغزل ليبيعه فوجد السوق قد غلقت ووجد المشترين قد قاموا وانصرفوا ، فقال : لو أتيت هذا الماء فتوضّأت منه وصببت عليّ منه وانصرفت فجاء إلى البحر وإذا هو بصيّاد قد ألقى شبكته فأخرجها وليس فيها إلّا سمكة رديّة قد مكثت عنده حتّى صارت رخوة منتنة فقال له : بعني هذه السّمكة و أعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك ، قال : نعم فأخذ السمكة و دفع إليه الغزل و انصرف بالسمكة إلى منزله فأخبر زوجته الخبر فأخذت السّمكة لتصلحها فلمّا شقّتها بدت من جوفها لؤلؤة فدعت زوجها فأرته إيّاها فأخذها فانطلق بها إلى السوق فباعها بعشرين ألف درهم وانصرف إلى منزله بالمال فوضعه فإذا سائل يدقّ الباب ويقول : ياأهل الدّار تصدّقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرّجل : ادخل فدخل فقال له : خذ إحدى الكيسين فأخذ إحديهما وانطلق فقالت له امرأته : سبحان الله بينما نحن مياسير إذ ذهبت بنصف يسارنا فلم يكن ذلك بأسرع من أن دقّ السائل الباب فقال له الرّجل اُدخل فدخل فوضع الكيس في مكانه ثمّ قال : كل هنيئاً مريئاً ، إنّما أنا ملك من ملائكة ربّك إنّما أراد ربّك أن يبلوك فوجدك شاكراً ، ثمّ ذهب .

قوله ﷺ : « وكان محارفاً » قال الجوهري رجل محارف ـ بفتح الراء ـ أي محدود محروم ، وهو خلاف قولك مبارك [1].

قوله : « نصلا من غزل » النصل الغزل قد خرج من المغزل .

(١) الصحاح : ج ٤ ص ١٣٤٢ .

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

٥٨٦ ـ أحمدبن محمد ، عن سعد بن المنذر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام ـ و رواها غيره بغير هذا الإسناد وذكر أنه خطب بذي قار ـ فحمدالله وأثنى عليه .

ثم قال : أما بعد فإن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته ، ومن عهود عباده إلى عهوده ومن طاعة عباده إلى طاعته ، ومن ولاية عباده إلى ولايته ، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً ، عوداً

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

الحديث السادس والثمانون والخمسماءة : مجهول .

قوله : « بذى قار » موضع بين الكوفة وواسط .

قوله عليه السلام : « من عبادة عباده » كعيسى وعزير والملائكة أوالاصنام أيضاً تغليباً أو إطاعة الشياطين، والطواغيت كماقال تعالى: « ان لاتعبدوا الشيطان [1]» وقد أورد في النهج بعض تلك الخطبة مختصراً و فيه «من عبادة الاوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته [2] » .

قوله عليه السلام : « و من عهود عباده » كالامراء و السلاطين و الشياطين و المضلين أيضاً .

قوله عليه السلام : « ومن ولاية عباده » أى محبتهم أو نصرتهم أو طاعتهم .

قوله عليه السلام : « عوداً وبدءاً » منصوبان بالظرفية أو بالحالية أو بالتميز ، وعلى

---

(١) يس : ٦٠ .

(٢) نهج البلاغة بتحقيق صبحى الصالح ص ٢٠٤ (الخطبة ـ ١٤٧) .

وبدءاً وعذراً ونذراً ، بحكم قدفصّله وتفصيل قدأحكمه وفرقان قدفرّقه وقرآن قد بيّنه ليعلم العباد ربّهم إذ جلهوه و ليقرّوا به إذ جحدوه و ليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلّى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه ، فأراهم حلمه كيف حلم و أراهم عفوه كيف عفا وأراهم قدرته كيف قدر ؛ وخوّفهم من سطوته وكيف خلق ماخلق من الآيات وكيف محق من محق من العصاة بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات

التقادير يحتمل تعلّقهما بقوله عليه‌السلام : « سراجاً منيراً » وبقوله عليه‌السلام : « داعياً » أي كان سراجاً منيراً أو داعياً أولا و آخراً و قيل : الهجرة عن مكّة و بعد الرجوع إليها ، أوفي جميع الاحوال ، أو بادياً و عادياً .

قوله عليه‌السلام : «عذراً ونذراً » كلّ منهما مفعول له لقوله -بعث- أي عذراً للمحقين ونذراً للمبطلين ، أو حال أي عاذراً ومنذراً .

قوله عليه‌السلام : « بحكم » المراد به الجنس ، أي بعثه مع أحكام مفصّلة مبنيّة و تفصيل في الاحكام قدأحكمه وأتقنه .

قوله عليه‌السلام : « وفرقان » هو بالضم القرآن ، وكل مافرّق بين الحق والباطل والمراد بتفريقه إنزاله متفرقاً أو تعلّقه بالاحكام المتفرقة .

قوله عليه‌السلام : « فتجلّى سبحانه » قال ابن ميثم : أشار بتجلّيه سبحانه في كتابه إلى ظهوره لهم في تذكيرهم فيه ماأراهم من عجائب مصنوعاته ، وبما خوّفهم به من وعيده ، وبتذكيرهم أنّه كيف محق من القرون الماضية بالعقوبات ، و احتصد من احتصد منهم بالنقمات ، كلّ ذلك الظهور والجلاء من غير رؤية له تعالى عن ادراك الحواس . و قال بعض الفضلاء : يحتمل أن يريد بتجلّيه في كتابه ظهوره في عجائب مصنوعاته ومكوّناته ، ويكون لفظ الكتاب استعارة في العالم [1] انتهى .

قوله عليه‌السلام : « بالمثلات » بفتح الميم و ضم الثاء أي العقوبات .

قوله عليه‌السلام : « واحتصد » الاحتصاد قطع الزرع والنبات بالمنجد أي أهلكهم .

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ميثم : ج ٣ ص ١٩٩ :

وكيف رزق وهدى وأعطا ؛ وأراهم حكمه كيف حكم وصبر حتّى يسمع مايسمع ويرى .
فبعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله بذلك ثمّ إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمانٌ ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحقّ ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وليس عند أهل ذلك الزّمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرّف عن مواضعه وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر و ليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى من الهدى عند الضلال في ذلك الزّمان فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته حتّى تمالت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الآباء وعملوا بتحريف الكتاب كذباً

قوله عليه السلام : « حكمه كيف حكم » وفي النسخة القديمة [حلمه كيف حلم] و في الاول حكمه كيف حكم وهو أظهر .

قوله عليه السلام : « من بعدي زمان » أي زمن بني أميه و بني العباس لعنهم الله .

قوله عليه السلام : « أبور » البوار الكساد .

قوله عليه السلام : « أنكى » قال الجزري : يقال نكيت في العدو ، أنكى نكاية إذا كثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك (١).

قوله : « وتناساه » قال الجوهري تناساه آرى من نفسه أنّه نسيه (٢).

قوله عليه السلام : « حتى تمالت بهم الاهواء » كذا في أكثر النسخ فيحتمل أن يكون بتشديد اللام تفاعلا من الملال ، أي بالغوا في متابعة الاهواء حتّى كأنّها ملّت بهم أو بتخفيف اللام من قولهم تمالؤا عليه أي تعاونوا أو اجتمعوا فخفف الهمزة ويكون الباء بمعنى على ، و الاظهر ما في النسخة المصححة القديمة و هو [تمايلت] أي أمالتهم الاهواء و الشهوات عن الحقّ إلى الباطل ، و في بعض النسخ [غالت] بالغين المعجمة من قولهم غاله أي أهلكه .

---

(١) النهاية : ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) الصحاح : ج ٦ ص ٢٥٠٨ .

و تكذيباً فباعوه بالبخس و كانوا فيه من الزاهدين ، فالكتاب و أهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيّان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لايأويهما مؤو ، فحبّذا ذانك الصاحبان واهاً لهما ولما يعملان له ، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزّمان في الناس وليسوا فيهم و معهم و ليسوا معهم وذلك لأنّ الضلالة لاتوافق الهدى و إن اجتمعا ؛ وقداجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة ، قد ولّوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرّشا و القتل كأنّهم أئمّة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ، لم يبق عندهم من الحقّ إلّا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلّا خطّه وزبره ، يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئنّ جالساً حتّى يخرج من الدّين

قوله عليه السلام : « و أهل الكتاب » أي الائمة عليهم السلام .

قوله عليه السلام : « لايؤويهما مؤو » كناية عن عدم الرجوع إليهما و الاخذ بما يأمران به .

قوله عليه السلام : « واهاً لهما » قال الجزري : فيه « من ابتلى فصبر فواهاً واهاً » قيل : معنى هذه الكلمة التلهّف ، و قد توضع موضع الاعجاب بالشيء يقال : واهاً له [1].

قوله عليه السلام : « ولما يعمدان » اى يقصدان ، وفي بعض النسخ [يعملان] .

قوله عليه السلام : « عن الجماعة » أهل الحقّ وهم أهل البيت عليهم السلام كما وردت به الاخبار الكثيرة ، وقد أوردناها في البحار [2].

قوله عليه السلام : « و زبره » بسكون الباء أى كتابته .

قوله عليه السلام : « يدخل الداخل » أى في الدين ، و خروجه لما يرى من عدم عمل أهله به ، و بدعهم و جورهم .

---

(١) النهاية : ج ٥ ص ١٤٤ .

(٢) بحار الانوار : ج ٢٣ ص ٩٩ ــ ١٠٣ . أحاديث الباب ٦ .

ينتقل من دين ملك إلى دين ملك ، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك ، ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك ، ومن عهود ملك إلى عهود ملك ، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون وإنّ كيده متين بالأمل والرّجاء حتّى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً ضلّالاً تائهين ، قد دانوا بغير دين الله عزّ وجلّ وأدانوا لغير الله .

مساجدهم في ذلك الزّمان عامرة من الضلالة ، خربة من الهدى [قد بُدّل فيها من الهدى] فقرّاؤها و عمّارها أخائب خلق الله و خليقته ، من عندهم جرت الضلالة وإليهم تعود ، فحضور مساجدهم و المشي إليها كفرٌ بالله العظيم إلّا من مشى إليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربةً من الهدى

قوله عليه السلام : « بالامل والرجاء » متعلّق بقوله فاستدرجهم ، اى استدرجهم بأن أعطاهم ما يأملون ويرجون ، إذ وكلّهم إلى أملهم ورجائهم ، ولم يعذبهم ولم يبتلهم لينصرفوا عنهما ، ويحتمل أن يكون حالاً عن ضمير المفعول او خبراً لمبتدأ محذوف أي هم مشغولون بهما ،

قوله عليه السلام : «والكتاب لم يضرب عن شيء منه» أي من الجور والواو للحال أي لم يعرض الكتاب عن بيان شيء من الجور ، وقوله «صفحاً » مفعول مطلق من غير اللفظ أو مفعول له أو حال يقال صفحت عن الامر أى اعرضت منه وتركته ، ويمكن أن يقرأ يضرب على بناء المجرد أي لم يدفع البيان عن شيء منه كما قال تعالى: «أفنضرب عنكم الذكر صفحاً »(١) وأن يقرأ على بناء الافعال قال الجوهري أضرب عنه اعرض .

قوله عليه السلام : « ودانوا لغير الله » أي أمروا بطاعة غيره تعالى، ولم يرد هذا البناء فيما عندنا من كتب اللّغة ، وفي النسخة القديمة [وكانوا لغير الله] .

قوله « على ذلك » أى على تلك العقائد الباطله ، والاعمال القبيحه من عدم قسمة الفيء وعدم الوفاء بالذمة وغيرها

---

(١) الزخرف : ٥ .

عامرة من الضلالة قدبدّلت سنةالله وتعدّيت حدوده ولايدعون إلى الهدى ولايقسمون الفيىء ولا يوفون بذمّة ، يدعون القتيل منهم على ذلك شهيداً قد أتوا الله بالافتراء و الجحودواستغنوا بالجهل عن العلم ومن قبل مامثّلوا بالصالحين كلّ مثلة وسمّوا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيّئة وقد بعث الله عزّ وجلّ إليكم

قوله عليه السلام : «و من قبل مامثلوا» هذا من قبيل قوله تعالى « ومن قبل مافرطتم في يوسف » ويحتمل وجهين .

الاول : أن تكون ما زائدة ، أى ، من قبل ذلك مثّلوا بالصالحين .

والثاني : أن تكون مصدريّة على أنّ محلّ المصدر الرفع بالابتداء وخبره الظرف ، أى وقع من قبيل تمثيلهم بالصالحين .

قال الجزري : مثلت بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه و شوّهت به ، و مثّلت بالقتيل ، إذا جدعت أنفه أواذنه و مذاكيره، أو شيئاً من أطرافه ، و الاسم المثلة ، فأمّا مثّل بالتشديد فهو للمبالغة [١] انتهى .

والحاصل : أنّ المراد أن هؤلاء الاشقياء الّذين يفعلون بعدى تلك الافعال الشنيعة قد فعل آباؤهم واسلافهم مثل ذلك بالصالحين في زمن الرسول ، كمحاربة أبي سفيان وأضرابه لعنهم الله ، وتمثيلهم بحمزة و غيره ، وإنّما نسب إليهم لرضاهم بفعال هؤلاء و كونهم على دينهم وعلى طريقتهم كما نسب الله إلى اليهود فعال آبائهم في مواضع من القرآن .

و يحتمل أن يكون المراد فعال هؤلاء في بدو أمرهم حتّى غلبوا بذلك على الناس واستقرّ امرهم .

وقال ابن ميثم وقوله : «ومن قبل مامثّل» إشارة إلى زمن بني اميّة الكائن قبل زمن من يخبر عنهم [٢] ولا يخفى أنّ ما ذكرنا من الوجهين أظهر .

قوله عليه السلام : « و سمّوا صدقهم » أى الصالحين قال ابن أبي الحديد قوله :

---

(١) النهاية ج ٤ ص ٢٩٤ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ميثم : ج ٣ ص ٢٠٢ .

رسولاً من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم صلى الله عليه وآله
وأنزل عليه كتاباً عزيزاً لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
قرآناً عربيّاً غير ذي عوج لينذر من كان حيّاً ويحقّ القول على الكافرين فلا يلهينّكم

« على الله » متعلّق بفرية ، ولا بصدقهم ، أي سمّوا صدقهم فرية على الله ، فان امتنع أن يتعلّق حرف الجرّ به لتقدمه عليه ، وهو مصدر فليتعلّق بفعل مقدر دلّ عليه هذا المصدر [1] انتهى .

أقول : لعلّ الّذي دعاه إلى هذا التكلّف عدم تعدى الصدق بعلى ، و سبيل التضمين واسع كما لايخفى .

قوله : « من أنفسكم » أي من جنسه [جنسكم] و نسبكم وقرىء من أنفسكم بفتح الفاء اى من أشرفكم وأفضلكم « عزيز عليه ما عنتّم » أى شديد عليه ، شاق عنتكم و لقاؤكم المكروه فهو يخاف عليكم سوء العاقبة ، و الوقوع في العذاب « حريص عليكم » حتّى لا يخرج أحد منكم عن اتباعه «بالمؤمنين» منكم ومن غيركم .

قوله عليه السلام : « كتاباً عزيزاً » أى كثير النفع ، عديم النظير أو منيع لايتأتّى ابطاله وتحريفه «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » أى لا يتطرّق إليه الباطل من جهة من الجهات ، أو ممّا فيه من الامور الماضية والامور الاتية «تنزيل» رفع على المدح « من حكيم » ذى حكمة « حميد » يحمده كلّ مخلوق بما ظهر عليه من نعمه .

قوله عليه السلام : «غير ذي عوج» أى لا اختلال فيه بوجه . وقيل : بالشك «لينذر» أى القرآن و يحتمل الرسول صلى الله عليه وآله « من كان حيّاً » أى عاقلا فهماً ، فانّ الغافل

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ج ٩ ص ١٠٥ - ١٠٦ .

الأمل ولا يطولنّ عليكم الأجل ، فإنّما أهلك من كان قبلكم أمد أملهم و تغطية الآجال عنهم حتّى نزل بهم الموعود الذي تردّ عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحلّ معه القارعة والنقمة و قد أبلغ الله عزّ و جلّ إليكم بالوعد و فصّل لكم القول و علّمكم السنة وشرح لكم المناهج ليزيح العلّة وحثّ على الذكر ودلّ على النجاة

كالميّت أو مؤمناً في علم الله ، فانّ الحياة الابديّة بالايمان ، وتخصيص الانذار به لانّه المنتفع . « ويحقّ القول » أي وتجب كلمة العذاب « على الكافرين » المصرين على الكفر ، وجعلهم في مقابلة من كان حيّاً إشعار بأنّهم لكفرهم و سقوط حجّتهم وعدم تأمّلهم أموات في الحقيقة .

قوله عليه السلام : « امدامالهم » الأمد : الغاية ، و المنتهى ، أى إنّما أهلك من كان قبلكم غايات آمالهم ، حيث جعلوها بعيدة لتغطية الاجال عنهم ، أى أملوا أموراً طويلة المدى تقصر عنها آجالهم .

قوله عليه السلام : « تردّ عنه المعذرة » أي لا تقبل فيه معذرة معتذر .

قوله : « وترفع عنه التوبة » أى تنسد بابها عند نزوله كما قال تعالى : « وليست التوبة للذين يعملون السيّئات حتّى إذا حضر أحدهم الموت قال انّي تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفّار »[1] .

قوله عليه السلام : « و تحلّ معه القارعة » أى المصيبة التي تقرع أى تلقّى بشدّة و قوّة .

قوله عليه السلام : « ليزيح العلّة » أى ليزيل العذر .

قوله عليه السلام : « و حثّ على الذكر » أى على ذكر الله كثيراً عند الطاعة و

---

(١) النساء : ١٨ .

وإنّه من انتصح لله واتّخذ قوله دليلاً هداه للّتي هي أقوم ووفّقه للرّشاد وسدّده ويسّره للحسنى ، فإنّ جار الله آمن محفوظ وعدوّه خائف مغرور ، فاحترسوا من الله عزّ وجلّ بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقى و تقرّبوا إليه بالطاعة فإنّه قريب مجيب قال الله عزّ وجلّ : «و إذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون[1]» فاستجيبوا لله و آمنوا به وعظّموا الله الّذي لاينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظّم فإنّ رفعة الّذين يعلمون ماعظمة الله

المعصية و النعمة و البلية : و بالقلب واللسان بقوله اذكروا الله ذكراً كثيراً .

قوله عليه السلام : « و إنّه من انتصح الله » أي قبل نصحه تعالى له فيما امره ونهاه عنه و اتّخذه ناصحاً ، و علم أنّه تعالى لا يأمره إلا بما ينجيه ولا ينهاه إلا عمّا يرديه .

قال الفيروزآبادي : انتصح: قبل النصح [2] .

قوله عليه السلام : « هي أقوم » أي للحالة و الطريقة التي اتباعها و سلوكها أقوم .

قوله عليه السلام : « للحسنى » أي للطريقة أو العاقبة الحسنى .

قوله عليه السلام : « فان جار الله » أي القريب إلى الله بالطاعة أو من آجره الله من عذابه ، أو من الشدائد مطلقاً .

قال الفيروزآبادي الجار والمجاور : الذي أجرته من أن يظلم .

قوله عليه السلام : « فليستجيبوا الله » أي فيما أمركم به من الدعاء أو مطلقا و آمنوا به أي بوعده الاستجابة أو مطلقاً .

قوله عليه السلام : « ان يتعظم » أي يدعي العظمة ، والحاصل أنّ من عرف عظمة

---

(١) البقرة : ١٨٦ .

(٢) القاموس . ج ١ ص ٢٦٢ .

أن يتواضعوا له وعزّ الّذين يعلمون ماجلال الله أن يذلّوا له وسلامة الّذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له ، فلا ينكرون أنفسهم بعد حدّ المعرفة ولا يضلّون بعد الهدى ، فلا تنفروا من الحقّ نفار الصحيح من الأجرب و البارىء من ذي السقم.

واعلموا أنّكم لن تعرفوا الرُّشد حتّى تعرفوا الّذي تركه ولم تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الّذي نقضه ، ولن تمسّكوا به حتّى تعرفوا الّذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الّذي حرّفه ؛ ولن تعرفوا الضلالة حتّى تعرفوا الهدى ،

الله و جلاله فينبغي له أن يعد نفسه حقيراً فيما ظهر له من عظمته تعالى أو يعلم أنّ العظمة مختصة به تعالى وأمّا غيره فانّما يعدّ عظيماً بما أعاره الله من العظمة فلا يجوز تعظيم أحد عليه ، أو يقال: إنّ غيره إنّما يكتسب العظمة بالتذلّل له ، و التواضع عنده ، والتقرّب إليه ، فغاية العظمة و العزّة في المخلوقين منوطة بنهاية التواضع و التذلّل منهم ، ومن عرف قدرة الله علم أنّه لاتكون السلامة في الدنيا و الاخرة إلا بالاستسلام و الانقياد ، له في جميع الامور .

قوله عليه السلام : « فلا ينكرون أنفسهم » الانكار ضدّ المعرفة ، أي لا يجهلون أنفسهم و معايبها وعجزها بعد ماعرفوها أو بعد ماعرفوا الله تعالى بالجلال والعظمة والقدرة .

قوله عليه السلام : « الذي نقضه » ميثاق الكتاب .

قوله عليه السلام : « ولن تمسّكوا به » أي بالكتاب .

قوله عليه السلام : « و التكلف» هو التعرّض لما لا يعنى ، و ادعاء مالا ينبغي ، و الحاصل أنّه لايعرف الكتاب ولا يمكن العمل به و حفظه إلا بمعرفة حملته ، و أعدائهم المضيعين له ولا تعرف الهداية إلا بمعرفة أهلها و الضلالة و أهلها ، فان

و لن تعرفوا التقوى حتّى تعرفوا الّذي تعدّى ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع و التكلّف ورأيتم الفرية على الله و على رسوله والتحريف لكتابه ورأيتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنّكم الّذين لا يعلمون ، إنّ علم القرآن ليس يعلم ماهو إلّا من ذاق طعمه ، فعلم بالعلم جهله وبصر به عماه وسمع به صممه وأدرك به علم مافات وحيي به بعد إذ مات وأثبت عند الله عزّ ذكره الحسنات ومحى به السيّئات وأدرك به رضواناً من الله تبارك وتعالى

الاشياء إنّما تعرف باضدادها ، و علامة معرفتها التميز بينها و بين معارضتها و مخالفاتها .

قوله عليه السلام : « فلا يجهلنكم الذين لايعلمون » على بناء الافعال أي لا يوقعنكم في الجهل و الضلالة بادعاء علم الكتاب والسنّة ، لانّ علم القرآن ليس يعلم ماهو إلا من عمل به ، واتصف بصفاته وذاق طعمه .

قوله عليه السلام : « فعلم بالعلم جهله » أي ما جهله ممّا يحتاج إليه في جميع الامور ، أو كونه جاهلا قبل ذلك ، أو كمل علمه حتّى أقرّ بأنّه جاهل ، فانّ غاية كلّ كمال في المخلوق الاقرار بالعجز عن استكماله ، و الاعتراف بثبوته كما ينبغي للربّ تعالى ، أو يقال : إنّ الجاهل لتساوي نسبة الاشياء إليه لجهله بجميعها يدعى علم كلّ شيء ، وأمّا العالم فهو يميّز بين مايعلمه وما لايعلمه ، فبالعلم عرف جهله ، ولا يخفى جريان الاحتمالات في الفقرتين التاليتين ، وأنّ الاوّل أظهر في الجميع ، بأن يكون المراد . بقوله عليه السلام : « و بصر به عماه » أبصر به ما عمى عنه ، أو تبدلت عماه بصيرة .

قوله عليه السلام : « و سمع به » يمكن أن يقرء بالتخفيف أي سمع ماكان صمّ عنه أو بالتشديد أي بدّل بالعلم صممه بكونه سميعاً .

قوله عليه السلام : « وأثبت » أي بعلم القرآن قوله « نور » إنّما لم يجمع عليه السلام

فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصّة فإنّهم خاصّة نور يستضاء به وأئمّة يقتدى بهم وهم عيش العلم و موت الجهل هم الّذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لايخالفون الدّين ولايختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق فهم من شأنهم شهداء بالحقّ ومخبر صادق لايخالفون الحقّ ولايختلفون فيه، قد خلت لهم من الله السابقة و مضى فيهم من الله عزّ و جلّ حكم صادق و في ذلك ذكرى للذّاكرين فاعقلوا الحقّ إذا سمعتموه عقل رعاية ولاتعقلوه عقل رواية فإنّ رواة الكتاب

للاشعار بأنّهم نور واحد، كما وردت به الأخبار والمراد به الجنس.

قوله عليه السلام: «وصمتهم عن منطقهم» فانّ لصمتهم وقتاً وهيئة وحاله تكون قرائن دالّة على حسن منطقهم لو نطقوا، و على أن سكوتهم ليس إلا لحكمة و مصلحة دعتهم إليه.

قوله عليه السلام: «فهو بينهم» أى القرآن أو الدين.

قوله عليه السلام: «فهم من شأنهم شهداء بالحقّ» أى انّهم شهداء أو هم بسبب أطوارهم الحسنة و اخلاقهم الجميلة شهداء بالحق، أى على الحقّ أو على الدين الذي يدعون إليه.

والحاصل إنّ شؤنهم و أعمالهم وأخلاقهم تشهد بحقيّة أقوالهم.

قوله عليه السلام: «ويخبر عطف على قوله بالحق» كقوله مخبر كما في بعض النسخ والمراد به حينئذ الرسول صلى الله عليه وآله.

قوله عليه السلام: «قد خلت» أى مضت «لهم من الله سابقة» أى نعمة سابقة من عصمتهم وجعلهم خلفاء الرسول و إخباره و إخبار رسوله صلى الله عليه وآله بشرفهم و فضلهم و وجوب اتباعهم.

قوله عليه السلام: «حكم صادق» أى من ظفرهم و نصرهم و حفظهم و ردّ الامر

كثير ورعاته قليلٌ والله المستعان .

٥٨٧ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عمر بن عليّ ، عن عمّه محمّد بن عمر ، عن ابن اُذينة قال : سمعت عمر بن يزيد يقول : حدَّثني معروف بن خرَّبوذ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه كان يقول : ويلمّه فاسقاً من لايزال ممارياً ، ويلمّه فاجراً من لايزال مخاصماً ، ويلمّه آثماً من كثر كلامه في غير ذات الله عزَّ و جلَّ .

٥٨٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن عمارة ، عن نعيم القضاعيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال : الحمد لله ربِّ العالمين الّذي بلغني هذا المبلغ لم أعص الله طرفة عين .

٥٨٩ ـ أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مروان ، عمّن رواه ، عن أبي جعفر عليه السلام

إليهم أو وجوب طاعتهم .

الحديث السابع والثمانون والخمسماءة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فاسقاً » تميز قال الجزري : الويل : الحزن و الهلاك و المشقة من العذاب ، وقد يرد بمعنى التعجّب و منه الحديث « ويلمّه مسعر حرب » تعجباً من شجاعته وجرأته [(١)] .

قوله عليه السلام : « ممارياً » أي في الدين .

قوله عليه السلام : « مخاصماً » أي في الدنيا .

قوله عليه السلام : « في غير ذات الله » أي في غير ما ينسب إلى الله ممّا يرضيه تعالى و في بعض النسخ [في غير ذات الله] أي كنهها .

الحديث الثامن والثمانون والخمسماءة : ضعيف .

الحديث التاسع والثمانون والخمسماءة : مجهول مرسل .

---

(١) النهاية : ج ٥ ص ٢٣٦ .

قال : لمّا اتّخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً أتاه بشراه بالخلّة فجاءه ملك الموت في صورة شابّ أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءاً و دهناً فدخل إبراهيم عليه السلام الدّار فاستقبله خارجاً من الدّار وكان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيوراً وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه معه ثمّ رجع ففتح فإذا هو برجل قائم أحسن ما يكون من الرّجال فأخذه بيده وقال : ياعبدالله من أدخلك داري فقال : ربّها أدخلنيها فقال : ربّها أحقّ بها منّي فمن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ففزع إبراهيم عليه السلام فقال : جئتني لتسلبني روحي؟ قال : لا ولكن اتّخذ الله عبداً خليلاً فجئت لبشارته قال : فمن هو لعلّي أخدمه حتّى أموت ؟ قال : أنت هو ، فدخل على سارة عليها السلام فقال لها : إنّ الله تبارك وتعالى اتّخذني خليلاً .

٥٩٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرّاء ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلّا أنه قال في حديثه : إنّ الملك لمّا قال : أدخلنيها ربّها عرف إبراهيم عليه السلام أنّه ملك الموت عليه السلام فقال له : ما أهبطك قال : جئت اُبشّر رجلاً أنّ الله تبارك وتعالى اتّخذه خليلاً ، فقال له إبراهيم عليه السلام : فمن هذا الرّجل ؟ فقال

قوله عليه السلام : « ماء و دهنا » يحتمل أن يكون كناية عن صفائه و طراوته .

قال الجوهري : قال رؤبة : كغصن بان عوده سرعرع كان ورداً من دهان يمرع أى يكثر دهنه ، يقول كان لونه يعلى بالدهن ، لصفائه وقوم مدهنون بتشديد الهاء عليهم آثار النعم [١] انتهى .

قوله عليه السلام : «عبداً خليلا » أى اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخلة من الخلال ، فانّه ودّ تخلل النفس وخالطها ، وقيل : من الخلل فان كلّ واحد من الخليلين يسدّ خلل الآخر ، أو من الخلّ و هو الطريق ، في

(١) الصحاح : ج ٥ ص ٢١١٥ .

له الملك : وما تريد منه ؟ فقال له إبراهيم عليه السلام : أخدمه أيّام حياتي ، فقال له الملك : فأنت هو .

٥٩١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ إبراهيم عليه السلام خرج ذات يوم يسير ببعير فمرّ بفلاة من الأرض فإذا هو برجل قائم يصلّي قد قطع الأرض إلى السّماء طوله ولباسه شعر ، قال : فوقف عليه إبراهيم عليه السلام وعجب منه وجلس ينتظر فراغه ، فلمّا طال عليه حرّكه بيده فقال له : إنّ لي حاجة فخفّف ، قال : فخفّف الرّجل وجلس إبراهيم عليه السلام ، فقال له إبراهيم عليه السلام : لمن تصلّي ؟ فقال : لإله إبراهيم ، فقال له : ومن إله إبراهيم ؟ فقال : الّذي خلقك وخلقني ، فقال له إبراهيم عليه السلام : قد أعجبني نحوك وأنا اُحبّ أن اُواخيك في الله ، أين منزلك إذا أردت زيارتك ولقاءك ؟ فقال له الرّجل : منزلي خلف هذه النطفة ـ وأشار بيده إلى البحر ـ وأمّا مصلاّي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله . قال : ثمّ قال الرّجل لإبراهيم عليه السلام : ألك حاجة ؟ فقال إبراهيم : نعم ، فقال له : وما هي ؟ قال : تدعو الله واُؤمّن على دعائك وأدعو أنا فتؤمّن على دعائي ، فقال الرّجل : فبم

الرمل فانّهما يترافقان في الطريقة أو من الخلّة بمعنى الخصلة ، فانّهما يتوافقان في الخصال .

الحديث التسعون و الخمسماءة : مرسل .

الحديث الحادي والتسعون والخمسماءة : حسن .

قوله عليه السلام : « نحوك » أي طريقتك في العبادة أو مثلك

قوله « خلف هذه النطفة » قال الفيروزآبادي : النطفة بالضم الماء الصافي قلّ أو كثر [1] .

و قال المطرزي : النطفة البحر .

(١) القاموس : ج ٣ ص ٢٠٧ .

ندعوالله ؟ فقال إبراهيم عليه السلام : للمذنبين من المؤمنين ، فقال : الرجل : لا ، فقال إبراهيم عليه السلام : ولم ؟ فقال : لأنّي قد دعوت الله عزّ و جلّ منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر إجابتها حتّى الساعة وأنا أستحيي من الله تعالى أن أدعوه حتّى أعلم أنّه قد أجابني ، فقال إبراهيم عليه السلام : فبم دعوته ؟ فقال له الرّجل . إنّي في مصلاّي هذا ذات يوم إذ مرّ بي غلام أروع ، النور يطلع من جبهته ، له ذؤابة من خلفه ومعه بقر يسوقها كأنّما دهنت دهناً وغنم يسوقها كأنّما دخست دخساً فأعجبني مارأيت منه فقلت له : ياغلام لمن هذا البقر والغنم ؟ فقال لي : لإبراهيم عليه السلام ، فقلت : ومن أنت ؟ فقال : أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرّحمن فدعوت الله عزّ وجلّ وسألته أن يريني خليله فقال له إبراهيم عليه السلام : فأنا إبراهيم خليل الرّحمن وذلك الغلام ابني فقال له الرّجل عند ذلك : الحمد لله الّذي أجاب دعوتي ، ثمّ قبّل الرّجل صفحتي إبراهيم عليه السلام وعانقه ، ثمّ قال : أمّا الآن فقم فادع حتّى أُؤمّن على دعائك ، فدعا إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات والمذنبين من يومه ذلك بالمغفرة والرّضا عنهم ، قال : وأمّن الرّجل على دعائه .

قوله : « اروع » . قال الجوهري : « الاروع من الرجال » الذي يعجبك حسنه [١].

قوله عليه السلام : « كأنّما دهنت دهناً » يقال : دهنه أي طلاه بالدهن ، وهو كناية عن سمنها أي ملات دهناً أو صفائها ، أي طليت به .

قوله عليه السلام : « كأنّما دخست دخساناً » في أكثر النسخ بالخاء المعجمة ، وفي بعضها بالمهملة .

قال الجوهري : الدخيس اللحم المكتنز ، و كلّ ذي سمن دخيس [٢].

و قال الجزري : كلّ شيء ملاته فقد دخسته ، والدخاس الامتلاء والزحام [٣]

قوله عليه السلام : « من يومه ذلك » أي إلى القيامة كما هو الموجود فيما رواه

(١و٢) الصحاح : ج ٣ ص ١٢٩٦ و ٩٢٧ .

(٣) النهاية : ج ٢ ص ١٠٤ .

قال أبوجعفر عليه السلام فدعوة إبراهيم عليه السلام بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة .

٥٩٢ ـ عليّ بن محمد ، عن بعض أصحابه رفعه قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا قرأ هذه الآية « وإن تعدّوا نعمة الله لاتحصوها [1] » يقول : سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلّا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم أنّه لايدركه ، فشكر جلّ و عزّ معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين أنّهم لايدركونه فجعله إيمانا ، علماً منه أنّه قدّ وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فإنّ شيئاً من خلقه لايبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لامدى له ولاكيف ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

٥٩٣ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم ، عن عنبسة بن بجاد العابد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا عنده وذكروا سلطان بني اُمية فقال أبوجعفر عليه السلام : لايخرج على هشام أحدٌ إلّا قتله ، قال : و ذكر ملكه عشرين سنة ، قال : فجزعنا ، فقال : مالكم إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدّر على ما يريد ؟ قال : فقلنا لزيد عليه السلام هذه المقالة ،

الصدوق في كتاب اكمال الدين [2] .

الحديث الثاني والتسعون والخمسماءة : مرسل .

قوله عليه السلام : «وقدّ وسع العباد » القد : القدر .

قوله عليه السلام : « من لا مدى له » أى لـوجوده او لعرفان ذاته و صفاته ، أو لكمالاته أو لانعامه و التعليل فيما سوى الاول أظهر .

الحديث الثالث والتسعون والخمسماءة : صحيح .

(١) النحل : ١٨ . (٢) اكمال الدين : ج ١ ص ١٤٠ .

فقال : إنّي شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله يسبّ عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره فوالله لو لم يكن إلّا أنا وابني لخرجت عليه .

٥٩٤ ـ وبهذا الإسناد ، عن عنبسة ، عن معلّى بن خنيس قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمّد بن عبدالله فسلّم ثمّ ذهب فرقّ له أبو عبدالله عليه السلام و دمعت عيناه فقلت له : لقد رأيتك صنعت به مالم تكن تصنع ؟ فقال : رققت له لأنّه ينسب إلى أمر ليس له لم أجده في كتاب عليّ عليه السلام من خلفاء هذه الأمّة ولا من ملوكها .

٥٩٥ ـ عليّ بن إبراهيم رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لرجل : ما الفتى عندكم ؟ فقال له : الشابّ ، فقال : لا ، الفتى : المؤمن ، إنّ أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسمّاهم الله عزّ وجلّ فتية بإيمانهم .

أقول : قد عقدنا باباً كبيراً في بيان احوال زيد و اضرابه في كتابنا الكبير [1] فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه .

الحديث الرابع والتسعون والخمسماءة : مختلف فيه .

قوله : « محمّد بن عبدالله » هو ابن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام وقد مرّ بعض أحواله في كتاب الحجّة [2].

قوله عليه السلام : « لانّه ينسب إلى امرأة إلى الخلافة أو إلى الملك والسلطنة .

الحديث الخامس والتسعون والخمسماءة : مرفوع .

قوله عليه السلام : « الفتى المؤمن » الفتى في اللغة الشاب و السخي الكريم ، ومنه الفتوة ، وغرضه عليه السلام أنّ الفتى في كثير من المواضع التي ذكره الله تعالى ورسوله هو الذي ترك الدنيا فتوة ، اختار الايمان بالله وبرسوله .

وقد ورد في الخبر أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال « انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى » أي ابن إبراهيم حيث قال تعالى فتى يذكرهم ، و أخو عليّ عليه السلام حيث قال لافتى إلا علي .

---

(١) بحار الانوار : ج ٤٧ ص ٢٧٠ ـ ٣١٠ . (٢) لاحظ ج ٤ ص ٨٧ ـ ٨٨ .

٥٩٦ - محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير قال : سأل رجل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا فظلموا أنفسهم [١] » فقال : هؤلاء قوم كان لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جارية ، وأموال ظاهرة ، فكفروا بأنعم الله وغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عز وجل عليهم سيل العرم فغرق قراهم وأخرب ديارهم وأذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ثم قال الله عز وجل : « ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور [٢] »

٥٩٧ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبي بصير ، عن أحمد بن عمر قال : قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له : إنكم أهل بيت رحمة اختصكم

الحديث السادس والتسعون والخمسماءة : حسن .

قد مضى تفسير الخبر في الثاني والعشرين وأوردنا القصة في كتاب البحار [٣]

قال الفيروزآبادي : العرم : الجرذ الذكر ، و المطر الشديد ، و واد ، وبكل فسر قوله تعالى : « سيل العرم » [٤].

و قال الرازي : الأكل الثمرة و أكل خمط أي مر بشع ، و قيل : الخمط كل شجر له شوك وقيل : الاراك ، و الاثل الطرفاء ، و قيل السدر لانه اكرم ما بدلوا به ، والاثل و السدر معطوفان على أكل لا على خمط ، لان الاثل لا أكل له و كذا السدر [٥].

الحديث السابع والتسعون والخمسماءة : ضعيف و مضمونه واضح .

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الاوراق على يد مؤلفه الخاطى الخاسر القاصر عن نيل المفاخر ابن محمد تقي محمد باقر عفى الله عنهما و حشرهما مع ائمتهما ليلة الخميس الثامن من شهر رجب الاصب من شهور سنة ست وسبعين بعد الالف

(١ و٢) سبأ : ١٩ و ١٧ . (٣) بحار الانوار : ج ١٤ ص ١٤٣ .

(٤) القاموس : ج ٤ ص ١٥٠ .

(٥) التفسير الكبير : ج ٥ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ . ط مصر .

الله تبارك وتعالى بها ، فقال له : كذلك نحن والحمد لله لاندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى إنّ الدّنيا لاتذهب حتّى يبعث الله عزّوجلّ رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله لايرى فيكم منكراً إلّا أنكره .

تمّ كتاب الرّوضة من الكافي وهو آخره و الحمدلله ربّ العالمين
وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله الطاهرين .

من الهجرة النبويّة على هاجرها وآله آلاف صلاة و تحية ، ولقد رقمتها على غاية الاستعجال مع صنوف الاشغال ، وتوزع البال بانواع الفكر و الخيال ، و لقد كنت مشتغلا بالمباحثات وغيرها من المؤلّفات فالمرجوّ من اخوان الدين ان ينظروا فيها بعين الانصاف و اليقين ولا يبادروا بالردّ والانكار ، كما هو دأب المتعسّفين .
والحمد لله أوّلا و آخراً والصلاة على قروم الانبياء و سيّد المرسلين محمّد صلى الله عليه وآله
وعترته المعصومين الطيّبين الطاهرين .

قد وقع الفراغ من تحقيقه و التعليق عليه في يوم الغدير
١٨ ذي الحجة ١٤١٠ هـ وبه ختام الكتاب ،وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين

السيد جعفر الحسيني

الفهرس

* * *